٢١٨
م

مفاتيح الجنان ومصابيح الجنان ، تاليف البروسوي، يعقوب بن علي - ٩٣١هـ كتب في القرن العاشر الهجري تقديرا .

٢٥٣ ق ٢٣ س ٢١x٥ر١٥سم

٦٦٥٠ نسخة حسنة ، خطها نستعليق مستكمل بخط تعليق مغاير ، طبع في الأعلام باولها تملك مؤرخ سنة ٩٦٨هـ .

الأعلام ٩: ٢٦٥ كشف الظنون ٢ : ١٠٤٤

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - شرح
شرعة الاسلام .

ق ١٢٢٧ / ١
١٧-٤-٨-١٢٠ ه

770.

جونیاق وکلیاتی
بلور حختی دیو یاکلوب سنانه
فکا ایتسک عنبر کواشنه اکی منع ایدبه
دیر لر کلی دیو منع ایتنه دیر لر جلادن بری
اسنانی اجالاجمع اوزادی متحمل اولدیغی جهتدن علی وجه
الکلی بلدکی هر براودلری دیجا وجه الحقیقی بلور فلا سوقک
قولری باطلدر
لحمه دکوی

پرتو نیکان نگیرد
هر که بنیادش بد است
تربیت نااهل را چون گردکان بر گنبد است
گلستان

شرح
الا تقولوا لشخص لن تقوى
اى اظهر قوة الحمية وشغف
على ضعفي ولم يخش رقيب اى على ضعف
او استوى على الاجل ضعفى
اعماله وحاضر او حوله وطلع اقوى
ومن اسماء الله تعالى رقيبا
الله على كل شئ رقيبا الرقيب وهو الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ
التقوى على الضعف دعوت له سهاما فى الليالى اى
اى الاجابة وتدقال وارجو ان تكون له مصيبة
مصيبة لذلك الشخص ومدركة حاله وماله فلا صفة مصيبة
بلا ضرورة الى ما قال الحقق من ان تقسيم الظاهر برعاية العدد
والاسم هو الضمير الراجع الى السهام

حرز الثنى شرح
حسن حصين لعلى
القارى

مطلب
صفحه
١٨١

صلوة الحاجة
١٨٢

فی

ومن خطر بباله الاشياء توجب الكفران تكلم بها
وهو كاره لذلك لا يضره وهو محض الايمان
دورر غرر
من كتاب الاسئلة

الطحاوى
انية الذهب
والفضة من الحديد والصفر
وغيرهما يجوز الاكل والشرب
بلا كراهة

خواجه زاده
شرح قدورى
من باب الكراهية
من نمينه

٨٦

جلو زاده
حاجي محمد افندينك
ديكم اوتورمش
غروشدور
تسليم
٢٠
باقي
١٥٠

قصاب حاجي عثمان
اغايه
٥٠

هيسو... اوغلوندن
اخذ اولنان
١٢٠

الفصل الاول في التحريض على اتباع سنة سيد المرسلين ٣
فصل فيما ثبت بالسنة من عقايد الدين وملة الاسلام ٥
فصل في فضل العلم وسنة التعليم والتعلم ١٤
فصل في فضائل القرآن وفضل من علمه وتعلمه وآداب قراءته وسننه ٢٢
فصل في آداب كتابة المصحف ٣٤
فصل في سنن الغسل والتيمم ٤٢
فصل في سنن الطهارة ٣٦
فصل في سنن الاذان ٤٤
فصل في فضيلة المساجد وآداب البقاع
فصل في سنن الخروج الى المسجد ٤٧
فصل في فضيلة الصلوة مع الجماعة ٤٩
فصل في اداب المصلي ٥١
فصل في آداب الصلوة ٤٦ ٥٢
فصل في فضيلة النوافل ٥٧
فصل في صلوة الجمعة ٦٠
فصل في الصلوة على سيد الخليقة ٦٨
فصل في سنن الاستغفار ٦٩
فصل في سنن الدعاء ٧٠
فصل في سنن العيدين ٦٤
فصل في سنن الاستسقاء والدعاء في الكسوف والخسوف ٦٥
فصل في سنن الذكر ٦٧
فصل في سنن الزكوة والصدقة ٧٥
فصل في فضائل الصوم وسننه ٨٢
ومن السنة اعتكاف عشر الاواخر ٨٨
فصل في فضائل الحج ٨٩
فصل في سنن يوم عاشوراء ٩٣
فصل في سنن الاضحية ٩٤
فصل في طلب الحلال ٩٦
ومن السنة ان يعامل الناس بالمرحمة والنصيحة ١٠٠
فصل في سنن الاكل والشرب ١٠٣
فصل في فضائل الاطعمة والفواكه والاشربة ١١٤
فصل في سنن الشرب وما يتصل به ١٢٠
فصل في سنن اللبس ١٢٢
فصل في سنن المسكن والبناء ١٣٢
فصل في سنن المشي وآدابه ١٣٣

[illegible]

ومن خرج من بيته لحاجة من حوائج الدنيا
وقرأ هذا الدعاء أمنه الله تعالى من البلايا
ما في الدنيا حتى يرجع الى بيته بسم الله واعتصمت بالله
ما شاء الله حسبي الله توكلت على الله
وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٦٦٥٠ ف ٢٧/١٣٢٧
العنوان: مفاتيح الجنان في مصابيح الجنان
المؤلف: البركوي، المتوفى سنه على - ٩٢١هـ
تاريخ النسخ: القرن [illegible] الهجري
اسم الناسخ: ----
عدد الأوراق: ١٣٤ ق
ملاحظات: ----

شوكي زاده سليمان افندي

قد انتقل هذا الكتاب الشريف الى ملك الفقير عبد [illegible] الضعيف منذ تاريخ هجرة النبوية سنة ثمان وستين وتسعمائة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

فصل في سنن الكلام وآدابه ١٣٦
فصل في سنن النوم وآدابه ١٥١
فصل في سنن السفر وآدابه ١٥٩
فصل في آداب الصحبة ١٦٦
ومن السنة ان يزهد عما في ايدي الناس ١٧٠
فصل في سنن الموالات والمواخات ١٧٤
ومن السنة ان لا يواخي الا من يثق بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه ١٧٤
ومن سنة الاسلام اكرام الزاير ١٧٦
فصل في سنن المجالسة وآدابها ١٧٩
فصل في طلب الحوايج ١٨١
ومن السنة مشاورة ذوي العقول ١٨٤
فصل في ضيافة الاخوان وسننها وآدابها ١٨٤
فصل في حقوق الجار على الجار ١٨٨
فصل في النكاح وفضائله وحقوقه ١٨٩
ومن حقوق الولد على الوالد ٢٠٠
فصل في حقوق الوالدين ٢٠٩
فصل في حقوق ذوي الارحام ٢١١
فصل في حقوق المماليك والخدم ٢١٣
فصل في حقوق سائر الخلايق ٢١٥
فصل في حقوق البهايم والطيور ٢١٧
فصل في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢١٩
فصل في حقوق الامارة والقضاء والفتوى وغيرها ٢٢٤
فصل في سنن الجهاد وآدابه ٢٢٨
فصل في سنن المؤمن المبتلى ٢٣٤
ومن السنة الحجامة ٢٤١
فصل في سنن العيادة وما يجب في حق المريض وحقوق الميت ٢٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد المن من على عباده بنعمة الاسلام وجعل شرعة ومنهاجا ونصب الكتاب والسنة امامهم سراجا وهاجا
وعد امم الايمان فدخلوا في دين الله افواجا وصلوة على من فاز من اتبع هداه والحذ سبيل
ماولاه وهام بحبه وتولاه محمد نبع ينبوع الصدق من لسانه ولمع نور الحق من بيانه وعلى آله
واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان ما اخضر نجم في الغبراء وطلع نجم في الخضراء
وبعد فيقول العبد الضعيف والمذنب اللهيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف يعقوب بن
سيدي علي عفى عنهما الملك العلي قد اطبق سلاطين العلماء واساطين الحكماء على ان العلم من اشرف
الصفات واعظم الهبات سيما العلوم الشرعية والمعارف الدينية فانها من انفع المطالب القصوى حالا
ومالا وارفع المآرب الحسنى جلالا وكمالا اذ بها ينتظم الصلاح للعباد ويغتنم الفلاح للمعاد وان
من كتبها الشرعة الاسلام كتاب فائق وخطاب رائق شعر كتاب نظمه تحكي زلالا وفي فحواه نور قد تلالا
فلو خصت جواهره بتبر على بعد لما لاق به كمالا بل هو نور لائح ونور فائح وجنة فيها الجنة ويلمع منها
انوار السنة مشحونة بعبارات نبوية رايقة تغلل الروح بروح الجنان ومملوة باشارات مصطفوية
سابغة تؤثر في القلوب كلمح العيان وما احسن ما قيل فيه شعر كتاب فاخر كالدر لفظا حري شانه بالنور
معانيه علت كل المعاني جليل نعته كالدهر قدرا لسان في محاسنه كليل وان افنيته الاثناء عمرا
فهو درة عقد العصر وغرة نقد الدهر وبعلمه يتطهر القلب من غيه وبالعمل بما فيه يصل الضمان الى ربه
فوعلى تفنن واصفيه لحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف ثم ان موجب شانه وبانهمة مكانه ان يرفع
على ايدي خرايد الطبايع الوقاد بل عمل على حدق عرايس القرايح النقاد الا انه صار كالغرايس المبثوث تحت
ارجل قطار الاوهام وظل كالعهن المنفوش من عدوان سوء الافهام فقد ما كان هذا يختلج ليالي
احل من الفاظه عقد التعقيدات وافصل في ابراز معانيه عقد التوجيهات الا ان فتور القدم من جمود
الفطرة وفتور القلم من ركود الفكرة كان يثبطني عن الاقدام عليه ويسوفني عن التشمير اليه وكنت
اقول فرد هيهات ان يصطاد عنقاء العلي بلعابه عناكب الافكار ثم لما امرني به من كان موجب انشائه
فرض العين لبيته بالاجابة على الرأس والعين فتصديت على الوجه اللائق والتدبير الموافق فتصفحت
الصحف المعتبرة من الاحاديث والتفاسير وتفحصت ما يناسبه من انواع الكتب المشاهير حتى وصلت
الى ماخذ كلامه فحققته على وفق مرامه واستخرجت نقود العبارات من كنوزها وحللت الاشارات

من رموزها وكشفت اسرار مضمونها وفتقت انوار مكنونها واستوفيت اوعيتها حكاياتها وقطعت
اودية رواياتها ونبهت على اسامي تلك الكتب في اول كل كلام او آخره ليزداد الوثوق والتمكن عند النظر
فجاء بحمد الله شرحا على آثار جلي العرفان جامع نقود الدرر الغر الحسان وحاوي صنوف غرر
الحديث والفرقان وسميته بمفاتيح الجنان ومصابيح الجنان لكونه محتويا بمفاتيح خزان الاخبار ومصابيح
خزان الاخبار شعر كتاب لاسرار الحقيقة جامع رفيع لاستار الطريقة رافع تنور من دروايه
منا بصائر وتطرب في فحواه منا مسامع له الروضة الزهراء آية ذرة لفظه عيون لما عين اليقين منابع
جمع لباس حروفه كالظلام وتحتها ضياء من العلم الالهي ساطع فيا طالبي التحقيق عذ امامكم فجد والى
نيل المرام وسارعوا وتم المأمول من العالم المنصف ان يعذرني فيما كان عسى يجده من العثار
الذي هو من روادف الاكثر على ان البشر محل النقصان والخطاء والنسيان من لوازم الانسان
ومن هذا قال ابن عباس اول الناس اول الناسي وفقنا الله للسداد وثبتنا على الصواب والرشاد
وما جعلته الا لله خالصا لوجهه ومن اجله متوقعا به روايات سجله وامتهلا ان يفيض عليه من
البركة والقبول ما يهب الجنوب والقبول وان ينتفع به منشيه وقاريه وسايرطالبيه انه مولى كل
خير ومولية وفائض كل شيء ومعطية ربنا تقبل منا انك السميع العليم وتب علينا انك التواب الرحيم
واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين قال
المصنف اعني الفاضل الهمام مقتدى الايمة الكرام الشهير بينهم بركن الاسلام الحمد لله الذي دلنا
من دله على الطريق اي ارشدنا على معرفته بالشواهد جمع شاهد بمعنى الحاضر واراد بها الدلائل
الحسية والاعلام جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة وهي وان كانت اعم من المحسوس والمعقول
لكن اراد الدلايل العقلية بقرينة مقابلة الشواهد وتعبدنا بفتح الدال اي اتخذنا عبيدا لنا
بان نعبد له لكرامتنا يعني انما تعبدنا لاكرامنا واعزازنا لا لتحصيل الاغراض المطلوبة له تعالى اولا استكماله
الفايدة التي تعود اليه لتنزهه عن مثل ذلك علوا كبيرا فالتعبد التكريم والاكرام بمعنه والاسم
الكرامة والظاهر ان قوله باقسام العبودية متعلق بقوله لكرامتنا يعني اكرمنا حيث جعلنا
مامورين بانواع العبادات اي المالية والبدنية معا كالحج او المالية فقط كالزكوة او البدنية
فقط كالصلوة او القلبية كالتوحيد والتقديس في الذات والصفات وحيث جعلنا ايضا

محكومين باصناف الاحكام الشرعية من الاوامر والنواهي هذا وان جعل قوله باقام العبودية
متعلقا بقوله نتعبد يكون معناه اظهر ويحتمل على بعد ان يراد بتعبدنا جعلنا عابدين باقام العبادات
والاحكام لكرامتنا في اصل فطرتنا كما قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وشرع اي بين لنا فيما يصلحنا في
الدارين الدنيا والآخرة سننا بفتحتين اي طريقة الاسلام وهدانا الى ما ارتضاه من امر الدين بنبيه
اي هدانا اليه بارسال رسوله محمد عليه الصلوة والسلام اي عليه سلام الله تعالى وتحيته وجعله قائدنا بلطيف
خلقه اي جعل محمدا قائدنا بخلقه اللطيف الى دار السلام اي الجنة سميت بها لسلامة اهلها عن كل
الم وآفة ولان خزنة الجنة يقولون لاهلها سلام عليكم وايضا اشرف تكرمة ينال اهل الجنة هو قوله
تعالى اوان وقوع الرؤية سلام قولا من رب رحيم ولان السلام من اسماء الله تعالى فاضيف الدار
اليه تشريفا كقوله ناقة الله صلى الله عليه هذا ماض في موضع الدعاء بمعنى الامر مثل قولك غفر الله فهو
في قوة ان يقال اللهم صل على محمد ذكر في شرح الكشاف ان الصلوة من العبد طلب التعظيم لجناب حضرة
رسول الله عليه الصلوة والسلام في الدنيا والآخرة فمعنى قولهم اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وعلى آله
الآل هاهنا بمعنى الاتباع كما في قوله تعالى آل فرعون وهم هاهنا المؤمنون لا بمعنى النفس كما في قوله تعالى
الآل موسى وآل هارون وهو ظاهر ولا بمعنى اهل البيت خاصة بدليل ان المقصود من ذكر الآل هاهنا
التعميم امتثالا لقوله عليه الصلوة والسلام اذا صليتم علي فعمموا ما لمع في السماء برق وتهلل غمام
اي سال السحاب يعني المطر من تهللت دموعه اي سالت ويجوز ان يكون من تهلل وجهه اي تلألأ فيكون
تأكيدا لما قبله في المعنى وما في ما لمع مصدرية ظرفية اي مدة دوام لمعان البرق وهذا تقييد للصلوة
بما يفيد التأبيد عرفا وبعد فهذه عقود جمع عقد بالكسر القلادة منظومة من سنن سيد [illegible] العالمين
بفتح اللام وامام المتقين منتقدة من كتب لائمة المهتدين من نقد الدراهم وانتقدها اخرج
منها الزيف من علماء الدين قوله مفصلة صفة سببية للعقود شذورها الشذر بسكون الذال
قبل الراء المهملة من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة والشذر
ايضا صغار اللؤلؤ وعقائلها عقيلة كل شيء اكرمه والدرة عقيلة البحر للمشغوف باجتنائها في مختار
الصحاح شغفه الحب بفتح العين المهملة فيهما شغفا بفتحتين احرق قلبه وقد شغف بكذا على ما لم يسم

فاعله

فاعله فهو مشغوف وجنة التمر من باب رمى واجتنائها بمعنى مشروحة مبينة فصولها ومكشوفة ابوابها
للمستضيئ بمصابيح اضوائها فانها اي تلك العقود اولى ما يلقن به اطفال اهل الايمان تلقينا واحق
تفضيل للحق من حق الامر اذا ثبت او من حق الفعل اذا وجب او للتحقيق بمعنى الجديد مضاف
الى ما وهي موصولة بمعنى الذي او موصوفة بمعنى شيء صلته او صفته يتحفظ والتحفظ التيقظ وقلة
الغفلة اهل الايقان في الصحاح ايقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى بل لا مندوحة يقال
لي عنه مندوحة اي سعة وغنى قوله دونه في محل الرفع خبر لا ودون بمعنى قدام والضمير راجع الى
المعقود بتأويل المذكور اي لا سعة للسالك ولا غنى حاصل دونه اي غنية متجاوزا ثابتا بدونه وخلا
انه لا استغناء عنه لسالك سبل الهدى السبل بضمتين جمع سبيل كطرق وطريق كيلا يتردى يقال تردى
في البئر اذا سقط فيها به اي السالك قوله الهوى فاعل يتردى بمعنى كيلا يهلكه ويسقطه الهوى في مهوية
هي بالضم والتشديد والمهوى العميقة الردى اي الهلاك كما قال رب العالمين جل جلاله وعظم شانه
فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق الواو للحال وما نافية الا فيما قاله فاعل قال ضمير سيد العالمين
او عمل به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس اي وقع في خلده بفتحتين هو القلب ذكر في
الكشاف ان الهاجس هو الذي وقع في القلب اولا واذا انبعث يكون واجسا واذا قوي يكون خاطرا واذا
استقر يكون فكرا او قد يقال التفكر في الشيء النظر فيه مستبينا له طالبا لظهوره والخطور الاختلاج
في القلب بلا توجه وتطلب والهجس الوقوع فيه بغتة وتخمين قوله من كان لا ينطق عن الهوى بدل من
ضمير قال وان اختير الحذف في الفصل والابتداء اي اعني من كان فالامر ظاهر كما لا يخفى ولا يأمر ولا ينهى الا بما ينزل
عليه ويوحى اليه عن حسان بن عطية قال كان جبرائيل ينزل على رسول الله عليه الصلوة والسلام بالسنة كما
ينزل عليه بالقرآن ويعلمه اياها كما يعلمه القرآن قال في الخالصة وصحة الحديث بهذا قوله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن كان صفة حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال بصره
ولم يتجاوز عن ثبت هو رتبة الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه من الآخرة والاولى صلوات الله تعالى
عليه وسلامه ومن كان رفع فوق المقربين اجمعين الى المقام الادنى اي الاقرب الى الله تعالى من حيث
الدرجة وهذا تلميح الى قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى والمأمول من فضل الكريم الوهاب
ان يبارك لي هذا النظم والنقد ولمن اخلفه من الاعقاب جمع عقب بكسر القاف بمعنى الولد ذكرا كان

او انتم والمراد به ههنا ما يعم الاصحاب والاحباب بما اي بسبب اللطايف المنوعة او دعته في هذا الكتاب ويمكن ان يجعل الباء بمعنى في على معنى ان المأمول منه ان يبارك لي اي يعطيه بركة ونماء وزيادة نفع في الذي اودعته فيه انه ولي الاجابة لدعاء المتضرعين والايجاب اي ولي ايجاب الاوامر والنواهي للعباد واليه المصير والماب اي المرجع ربنا يعني يا ربنا آتنا من لدنك اي اعطنا من عندك رحمة وهيئ اي يسر لنا من امرنا رشدا بفتحتين لغة في الرشد بالضم والسكون وهو خلاف الغي والضلال

الفصل الاول في التحريض اي الحث على اتباع سنة سيد المرسلين في البزازية الادب ما فعله الشارع مرة وتركه اخرى والسنة ما واظب عليه النبي عليه الصلوة والسلام ولم يتركه الا مرة وفي الغاية السنة ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب لا عقاب وهكذا قال الامام حافظ الدين رحمه الله ولا يخفى انه ينبئ عن اختصاص السنة بفعله عليه الصلوة والسلام والظاهر الانسب لما يدل عليه ههنا ما ذكر في بعض شروح المصابيح والوقاية من ان السنة اصطلاحا هي قول الرسول وفعله عليه الصلوة والسلام والحديث مختص بالقول من الكتاب اي ماخوذا ذلك التحريض من الكتاب اي القرآن المجيد والحديث النبوي وفي بعض النسخ من بيان الكتاب اي حال كون ذلك التحريض حاصلا من بيان القرآن والحديث اعلم يا اخي ان اجمع تفصيلا جامع آية في هذا الباب قوله تعالى فلا اي ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استانف القسم فقال وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اي يجعلونك حكما فيما شجر اي اختلف واختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا مما قضيت يعني يرضون بقضائك ولا يضيق صدورهم من حكمك ويسلموا تسليما كذا في الوسيط وقوله تعالى وما آتيكم الرسول في الصحاح آتاه ايتاء اعطاه واتاه اتيانا به فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا اي فاتباع الرسول فرض لازم يعني لما دلت هاتان الآيتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول فيما علم مجيئه به على الوجه الذي هو عليه في نفس الامر اي على سبيل الفرضية في الفرايض والوجوب في الواجبات والسنية في السنن علما وعملا وهكذا فرض عين لازم ونقول معناه ان اتباعه فرض عين في الفرايض العينية وفرض كفاية في الفروض على سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن وهكذا او ذكر فرض العين لاصالته وترك غيره ليعلم بالمقايسة ولا يسع تركه لحال من الاحوال سفرا او حضرا خوفا وامنا صحة ومرضا وغير ذلك وفي المغنية تقرض نعمة الاسلام من عرضت فلانا لكذا بتشديد الراء فتعرض هو له اي تجعلها متعرضة متصدية للزوال بل تزيلها بالفعل ان كانت تركه اعتقادا فيما يجب الايمان

وتاه

وقال رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى تكون هواه تابعا لما جئت به وقال عليه الصلوة والسلام من ضيع سنتي اي جعلها ضايعا بعدم اتباعه حرمت عليه شفاعتي وقال عليه الصلوة والسلام من احيى سنة بعد موتي بالاتباع فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيمة وقال عليه الصلوة والسلام من حفظ سنتي اكرمه الله تعالى باربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين ذكره في الخالصة وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فانما امته من اتبعه وما اتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عليه الصلوة والسلام ما دعا الا الى الله تعالى واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عنها واقبلت على الله تعالى وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيل الذي سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر ما اتبعته صرت امته وبقدر ما اقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعته والتحقت بالذين قال الله تعالى فيهم فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولو خرجت عن مكمن الغرور وانصفت من نفسك يا رجل وكلما ذكر الرجل علمت انك من حين تصبح الى حين تمسي لا تسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تتحرك الا لاجل الدنيا الفانية ثم تطمع ان تكون غدا من امته واتباعه ويحكم ما ابعد ظننا وما اخس طمعنا قال الله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وجاء في الآثار المشهورة في مختار الصلاح اثر الحديث ذكره عن غيره فهو اثر بالمد وبابه نصر ومنه الحديث المأثور اي ينقله خلف عن سلف صالح وسنن النبي عليه السلام آثاره انتهى ان المتمسك بسنة سيد العالمين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له اجر مائة شهيد فانه كالقابض على الجمرة روي عن رسول الله عليه الصلوة والسلام انه قال ليأتي على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر فقالت الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل منا قال بلى قالوا فيرونك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف تكونون فيها قال كالملح في الماء يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالفحم في اليد وضعته طفئ وان امسكته اوعرته احرق اليد كذا في روضة العلماء والمراد من هذه السنة التي يجب التمسك بها ما كان عليه القرن والقرن من الناس اهل زمان واحد المشهود لهم بالخير والفلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون

مطلب في معنى السنة والادب

مطلب في مراتب اتباع الرسول

في بيان طرق اتباع الرسول

ومن عاصر سيد الخلايق ثم الذين من بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث بعد ذكرهم امر على خلاف
مناهجهم فهو من البدعة وكل بدعة في الدين ضلالة لقوله عليه الصلوة والسلام من احدث في ديننا ما ليس منه
فهو رد اي مردود جدا والمراد ان كل بدعة في الدين كانت على خلاف مناهجهم وطريقتهم فهو ضلالة والا فقد
حققوا ان من البدعة ما هي حسنة مقبولة كالاشتغال بالعلوم الشرعية وتدوينها ومنها ما هي سيئة
مردودة وهو ما حدث بعدهم على خلاف مناهجهم بحيث لو اطلعوا عليه لانكروه وكرهوه ذكره في شرح المشارق
ان العلماء قالوا البدعة خمسة اوجه واجبة كنظم الدلايل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة
كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط في انواع الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام
وهما ظاهران انتهى وقد كانت الصحابة ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا او ابتدع
رسما اي اخترع عادة لم يتعهدوه اي لم يحفظوه في عهد النبوة اي في زمانها قل ذلك الامر او كثر صغر ذلك
او كبر كان في المعاملة او في العبادة او في الذكر فمن السنة واعلم ان المصنف يذكر السنة تارة حيث
يقول ومن السنة كذا والامر الفلاني سنة او نحو ذلك ويريد بها سنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم
وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة اهل السنة والجماعة وهي المراد ههنا وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة
السلف الصالحين وتارة يريد بها سنة اهل الاسلام او دين الاسلام وغير ذلك فهذه السنة بمعنى الطريقة
لا بمعنى سنة سيد المرسلين كما توهم بعضهم فقال ما قال وذكر في روضة النووي ان السنة في اللغة الطريقة
اي طريق كان خيرا او شرا قال عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفي الشريعة عبارة عن طريقة
مسلوكة امرنا باحيائها وفي الطريقة السنة للطريق الاقوم انتهى ترك البحث والتفتيش عطف تفسير
عما جاءت به السنة بعدما وضح سننه واستقام متنه فانه اي ذكر البحث يجر الباحث الى التعمق
والتوغل في الدين وانه مفتاح الضلال لكثير من الامة يعني الذين لم يرزقوا باذهان وقادة وقرايح
نقادة وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال وهما اسمان بمعنى القول
وفي الحديث نهى رسول الله عليه الصلوة والسلام عن قيل وقال عن الزواي ان معناه عن قول قيل كذا وقال
فلان كذا اي كثرة التكلمات وعن بعضهم القال الاعتراض والقيل الجواب واختار هذا صدر الافاضل
في ضرام السقط بل يعض يعني ان من السنة ان يترك البحث والجدال بل يعض اي يأخذ بناجذه اي

مطلب في اقسام البدعة
مطلب في بيان ما يطلق عليه السنة
مطلب في معنى السنة لغة وشرعا
مطلب في معنى القيل والقال

بآخر

اي بآخر اضراسه وهي اربعة نواجذ في اقصى الاسنان وتسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل وهي
اي العض بالنواجذ كناية عن التصلب وكمال الاتباع بسنة رسول الله عليه الصلوة والسلام قوله على ما ثبت
من السنة صلة يعض في مختار الصحاح عضه وعض به وعض عليه كلها بمعنى ويعمل بها ويدعوا الناس
اليها ويحكم بها والضماير للسنة قال النبي عليه الصلوة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجذ ذكره في الخلاصة ولا يصغي الى كلام اهل البدعة يقال اصغى اليه
مال بسمعه نحوه ولا يميل اليهم اي لا يميل الى اهل البدعة انفسهم كما لا يميل الاسماع كلامهم فان كل ذلك
منهي عنه شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد **فصل فيما ثبت بالسنة** قوله من عقايد الدين
وملة الاسلام خبر مقدم لقوله ما جاء واعلم ان مسائل علم الكلام من مباحث ذات الله تعالى وصفاته
ومباحث النبوة وما يتعلق بها من ساير السمعيات تسمى عقايد من حيث تعلقها بالاعتقاد وتسمى
قواعد من حيث انها مبنى ساير العلوم الشرعية فهما متحدان بالذات فان الوضع الالهي الذي هو سايق
لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات باعتبار انه يدين له الناس اي يطيعه يقال له
دين وباعتبار انه طريق يسلكونها ويجتمعون عليها تسمى ملة يقال طريق مملل اي ملحوب مسلوك وملت
الثوب اذا خطته الخياطة الاولى وجمعت قطعه ودين الاسلام هو الدين المنسوب الى نبينا محمد عليه
الصلوة والسلام كذا في شرح المقاصد والمواقف ما جاء في حديث سؤال جبرائيل عم هذا اشارة
الى ان الحديث مشهور رواه عمر بن الخطاب رض من ان جبرائيل عم جاء على صورة رجل غريب فسأله عن
الاسلام والايمان والاحسان فاجاب النبي عليه الصلوة والسلام عن كل منها على التفصيل تعليما للحا
ضرين من الصحابة رض وهو ان ما جاء ان يؤمن العبد ويصدق ويصدق بالله وحده لا شريك له
قال في شرح المشارق في بيان قوله عليه الصلوة والسلام ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه واحد قديم ازلي
متصف بما يليق به من الصفات الكمالية ويؤمن بملائكته وهو اعتقاد انهم عباد الله لا يفترون
عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا وتقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع
لان الله تعالى ارسل الملائكة الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان القرآن جميعها كلام الله تعالى قيل الكتب
المنزلة مائة واربعة منها عشرة صحايف انزل على آدم عم وخمسون على شيث وثلثون على اخنوخ
عم وهو ادريس عم وعشر على ابرهيم عم والتورية والزبور والانجيل والفرقان ورسله اعتقاد

مطلب في معنى القواعد والعقايد
مطلب في معنى الدين والملة
مطلب في عدد الكتب المنزلة

انهم مبعوثون الى الخلق وغيرهم انتهى وقوله اجمعين تاكيد لما سبق من الامور الثلثة وان يؤمن العبد
بالبعث بعد الموت وهو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية ويعيد
الارواح اليها ولم يذكر البعث في المشارق في حديث سؤال جبرائيل عم وان يؤمن بالقدر بفتح الدال
خيره وشره بالجر بدل من القدر انه من الله تعالى واما بيان القدر وتحقيق النسبة بينه وبين القضاء
على ما ذكر في بعض الكتب فمتعذر ضاعنه صفحا لما روي انه عليه الصلوة والسلام خرج على اصحابه فراهم
يتكلمون في القدر فغضب حتى احمرت وجنتاه المباركتان وقال انما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا
عزمت عليكم اي حلفت ان لا تخوضوا فيه ابدا وقال اذا ذكر القدر فامسكوا اي بلسانكم عن التكلم فيه ثم يرى الاقرار
الصريح باللسان المواطئ للقلب بذلك المذكور كله فرضا لازما اما لكونه ركنا من حقيقة الايمان على ما
هو مذهب جمهور المتكلمين والفقهاء والمحدثين من ان الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به
النبي عليه الصلوة والسلام من عند الله والاقرار باللسان وهو اختيار شمس الائمة وفخر الاسلام واما لكونه
شرطا لازما لاجراء الاحكام في الدنيا على ما هو مذهب جمهور المحققين من انه هو التصديق القلبي وانما
الاقرار به شرطا فخارج عن حقيقته وهو اختيار الشيخ ابي منصور ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها اي في اوقاتها
فان في تاخيرها عن اوقاتها قد وردت مواعيد عظيمة ولهذا قال الفقهاء اذا خرج نصف الولد من بطن
امه او اقل من النصف وتقارب مضي وقت الصلوة تحفر لها حفيرة بمقدار ما خرج الولد من بطنها وتجعل
الوالدة تلك الحفيرة وتجلس على راسها وتصلي بالايماء ولا يباح لها تاخير الصلوة وكذا اذا غرق في الماء
فجاء في وقت الصلوة وهو حي عاقل والماء يمر به قال بعضهم ان وجد شيئا في وسط الماء مثل الخشب
يتعلق به ويقف مقدار ما يصلي بالايماء ولا يباح له التاخير ولو اخر حتى مات بعد خروج الوقت لقي
الله وعليه تلك الصلوة ولو لم يجد شيئا يتعلق به يباح له التاخير وقال بعضهم عليه ان يسبح ويصلي بالايماء
ولا يباح له التاخير ولو لم يفعل حتى خرج الوقت ومات صارت الصلوة دينا عليه الى غير ذلك
من صلوة المريض وصلوة الخوف وقال رسول الله عليه الصلوة والسلام من حافظ على هذه الصلوات
المكتوبات في مواقيتها كن له برهانا ونورا ونجاة من النار الى هنا من روضة العلماء على شرايطها
ليقيمها بحقوقها ومواجبها جمع موجب كمواضع جمع موضع واراد به ما يعم السنن والفرايض اي
يقيمها برعاية سننها وفرايضها وواجباتها ويرى اي يعتقد ايتاء الزكوة اي اعطاء ما في المال لوقتها

على شرط

على شرايطها مفروضا اي مقطوعا قال النبي عليه الصلوة والسلام لا صلوة لمن لا زكوة له وروي ان موسى عليه السلام
مر بباب حجرة المصلي فتعجب منه ثم رآه بعد سنين على ما تركه كما كان فقال ما رايت احسن صلوة من هذا
الفتى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما اصنع بصلوته اذا لم يؤد زكوة ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة
توامان لا اقبل احدهما بدون الآخر كذا في خالصة الحقائق ويرى بصوم الشهر اي صوم شهر رمضان وحج
البيت ان استطاع اليه سبيلا اي يرى حج بيت الله فرضا لمن استطاع اليه سبيلا اي لكل حر مسلم مكلف
صحيح بصير ملك زادا وراحلة فاضلا عما لا بد منه وعن نفقة عياله الى حين عوده مع امن الطريق
ويجي تفصيله ويرى ان من انطوى قلبه من طويت الثوب فانطوى على هذه الجملة وقد بالذال
المعجمة او المهملة اي انقاد او اعترف بلسانه واطمان قلبه فهو من اهل الجنة بفضله وكرمه ويرى ان المؤمن
لا يخرجه عن ايمانه ذنب صغيرة كانت او كبيرة غير الكفر وما في حكمه وهو ذنب جعله الشارع من امارات
التكذيب او كان عن استحلال او استخفاف وذلك لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان على ما هو
مذهب جمهور المحققين يعني انه يجب ان يعتقد بان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه ذنب كما ذهب اليه المعتزلة
فانهم زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناء على ان الاعمال
عندهم جزء من حقيقة الايمان كما لا يخرج الكافر عن كفره احسان اي احسانه للمؤمنين وانما حكم المؤمن
صاحب الكبيرة مفوض الى الله تعالى يوم القيمة ان شاء عاقبه الى ما شاء بما شاء اي الى اي وقت شاء
باي نوع شاء من العذاب والعقاب وان شاء عفى عنه قبل ان يذوق ذلك المؤمن العذاب فان العفو
عن الكباير مع التوبة او بدونها جايز عندنا بدليل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء خلافا للمعتزلة فانهم لا يجوزون العفو عن كبيرة غير مقرونة بالتوبة فقد جاء اي لانه جاء
في الحديث انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة وهي اصغر النملة او وزن شيء يسير ومقدارها
من الايمان اي ادنى شيء من يقين الدين قوله جل ذكره صفة لقوله ادنى شيء وذكر اشارة الى ادنى شيء
فاعل جل وضمير المفعول عايد الى من اي كان ذكره باعثا على ذكر الله تعالى يوما اي في وقت من الاوقات
وقوله عن اخلاص في موقع الحال اي كائنا على صدق النية وخلوص الطوية او زجره عن محظور بالحاء
المهملة والظاء المعجمة اي منعه عن حرام مخافة الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واعلم ان الظاهر ان قوله من يقين الدين اي من ازالته

واشعته اذ الايمان لا يتجزى فى الاصح ما ذلك المصنف بحسب اقتضاء المعنى كما صو دابه والا فليس شى فى الحديث
المذكور من لفظ اليقين كما لا يخفى على المتتبع فى هذا الباب ولا يكفر احد بذنب مطلقا كما ذهب اليه الخوارج
من ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر وانه لا واسطة بين الايمان والكفر ولا يخرجه عن الاسلام بعمل
الا لا يسمى كافرا ذكره فى النهاية ان من وافق الكفار من المسلمين لانه فاسق غير مرتد ولا كافر وتسميتهم
مرتدين من اكبر الكباير لانه ينفرهم عن الاسلام واغراء على الكفر وكفى بذلك حجة اجراء احكام المسلمين من
صاحب الشرع على المنافقين مع ان الوحي ناطق بنفاقهم انتهى ويكف اى يمنع ويمسك لسانه عن ذكر اهل
القبلة بالغيبة ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك والنفاق ويحمل على وزن يعدهم وكل الانفس
وهذا الامر موكول الى الله اى يفوض سرايرهم جهرها وسرها ومن السر الذي يكتم الى الله تعالى فيما يسرون
ويظهرون من امورهم واعمالهم ومن سنة الاسلام اى من طريقته الواجبة من الزمان القديم قبل وبعد العموم
اضافها الى الاسلام ان يعلم ويصدق بان القلم الالهى جرى ما ابد منه قد جرى بما هو كاين من امر الدنيا والاخرة
رطبه ويابسه لما روى عن ابن عباس رضه انه قال عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له
اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كاين الى يوم القيمة وفى ذكره فى زهرة الرياض ان الله تعالى
خلق القلم من اللؤلؤ ويقال من الياقوت والمداد من النور وطول القلم مسيرة خمسماية سنة المراكب
المسرع له شعب اربعة كل انبوبة مقدار خمسين سنة ينبع المداد من اسنانه وله لغة لا يعرفها
الا اسرافيل جرى على اللوح بما هو كاين الى يوم القيمة كما قال الله تعالى فى محكم تنزيله ولا رطب قال الامام
ابو الليث يعنى الماء ولا يابس يعنى الحجر ويقال لا رطب يعنى العمران والامصار والقرى ولا يابس يعنى الخراب
والبارية ويقال لا رطب ولا يابس لا قليل ولا كثير ولا يخفى ان هذا القول هو المناسب ههنا الا فى
كتاب مبين يعنى فى القرآن قد بين كل شيء بعضه مفسر وبعضه يعرف بالاستدلال والاستنباط ويقال
فى اللوح المحفوظ وهو اللوح الذي هو محفوظ عند الله تعالى من الشياطين ومكتوب فيه القرآن وهو عن
يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء انتهى قال فى الزهرة ان اللوح درة بيضاء
حافتاه من ياقوتة حمراء راسه معلق بالعرش من سلسلة من ذهب فيه علم جميع الخلايق الى يوم القيمة
الا خطأ واحدا من خطوط اللوح وساير الخطوط علمها عند الله تعالى انتهى واما العرش فقد قال ابن عباس
رضه هو السرير الذي تحمله الملائكة وتطوف حوله ابتدعه الله تعالى واخترعه نورا من غير شيء فخلق منه

عرشا

عرشا عظيما مستديرا ساميا عاليا رفيعا اعظم من كل جسم خلقه وكون الكرسي دونه من نور العرش كذا
فى خالصة الحقايق وان السعادة والشقاوة مكتوبتان اى مثبتان فى اللوح المحفوظ ويقال معناه مقدرتان
فى الازل ولما توجه ان يقال اليس هذا يؤدي الى ترك العمل اتكالا على ما كتب قال وكل ميسر لما خلق له
يعنى كيف يؤدي اليه وكل واحد من السعيد والشقى ميسر وموفق لما يوصله الى ما خلقه الله تعالى من السعادة
والشقاوة واذا كان الامر كذلك فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره بلطفه وكرمه ان شاء
الله تعالى والشقى كذلك ان ميسر لعمل النار وبه يعمل اه وهذا اشارة الى الحديث رواه على رضه من انه
قال عليه الصلوة والسلام ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا فقال عليه الصلوة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فيصير لعمل الشقاوة والسين بمعنى التاكيد كما فى قوله
تعالى سنكتب ما قالوا وخلاصته على ما قال بعض المحققين من شراح المصابيح انهم لما قالوا افلا نتكل وندع
العمل لم يرخص لهم فى ذلك بل اعلمهم ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الاخر باطن هو حكم الربوبية وظاهر هو
سمة العبودية وهو غير مفيد حقيقة العلم فامر النبي عليه الصلوة والسلام بجلبهما ليتعلق الخوف بالباطن
الغيب والرجاء بالظاهر البادي ليستكمل العبد بذلك حقيقة الايمان فقال اعملوا الى هذا وقال المشايخ
حقيقة الانسان لا يقتضى لذاتها سعادة او ضدها وانما هى امور خارجة عنها باقتضاء الحكمة
الربانية وتلك الامور معروفة قاطعة فى القضاء اجمالا فما يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا
كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فمعنى قوله عليه الصلوة والسلام هذا اعملوا
كل ميسر فكل عامل ميسر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر الجنة على عمل غني ولا تقديم لما اخره تعالى ولا تاخير
لما قدمه الله تعالى ولا تعطيل لما احكمه بل يقع بلا اهمال ولا نقض لما ابرمه اى احكمه وكل ذلك بتقدير
اى بتقدير الله تعالى وهو تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد من القبح والحسن والنفع والضر وما
يحويه من زمان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك والمقصود تعميم ارادة الله تعالى
وقدرته لما ثبت ان الكل بخلق الله تعالى كذا فى شرح العقايد حتى العجز بالفتح اى العجز يعنى ان كل
ما ذكر كاين بقدر الله تعالى منتهيا كونه به الى العجز والكيس وهو بوزن الكيل ضد الحماقة اعنى الذكاء
قال فى شرح المصابيح انما اتى الكيس فى مقابلة العجز لانه هو الخصلة التى تفضى صاحبها الى الجلادة واتيان

المأثور من ابوابها وذلك نقيض العجز الذي هو عدم القدرة او ترك ما يجب فعله بالتسويف فيه والعاجز له
علا ما قيل قال فلا ينبغي ان يعاب العاجز لعجزه ولا ان يذم الكياسة المقدرة الكيس فان ذلك بتقديره تعالى
وخلقه اياه كذا ذكره هذا واعلم ان حتى ههنا يجوز ان يكون حرف جر بمعنى الى ويجوز ان يكون حرف عطف
فعلى من العجز وما بعده يكون مرفوعا معطوفا على المبتداء او على ضمير المستكن في الظرف للفصل بينهما
بالظرف جميعا لتأخره عن الضمير رتبة لكونه منقولا الى الظرف من عامله المتقدم او مجرورا معطوفا
على ذكره كما ذكر ويجوز ان يكون حتى حرف ابتداء فما بعده مبتداء محذوف الخبر اي كله بتقدير حتى العجز
وغيره مما بعده كذلك قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر هذا خلاصة ما ذكره في شرح المصابيح
والخلق بالضم والسكون واحد الاخلاق والخلق بالفتح والسكون الصورة والشكل كما في قوله تعالى
ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه على ما قيل والرزق وهو اسم لما يسوقه الله تعالى الى الخلق فيأكله والخير
والشر والاجل بالتحريك منتهى الشيء في الاصل ثم اشتهر في مدة الحيوة فاجل ابن ادم منذ ولد الى ان
يموت واما الاجل المسمى قال تعالى هو البرزخ يعني يوم يموت الى يوم ان يبعث وقال هو اهل الاخرة
فهو مكتوب في اللوح المحفوظ وقيل هو يوم القيمة كذا في تفسير ابو الليث ونصلي العيد والجمعة خلف
كل بر بالفتح خلاف الفاجر بالفارسية مردنيك وفاجر من الفجور وهو ارتكاب المعاصي واجتناب
الطاعات لقوله عليه الصلوة والسلام صلوا خلف كل بر وفاجر ونصلي على من مات من اهل القبلة
اي من اهل الصلوة كائنا من كان اذا مات على الايمان في ظاهر الحال لقوله عليه الصلوة والسلام لا تدعوا
الصلوة على من مات من اهل القبلة ونشهد الصلوات الخمس في الجماعة ونجاهد مع كل خليفة اعداء الله تعالى
برا كان ذلك الامير او فاجرا ولا نخرج على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام لقوله عليه الصلوة
والسلام من سل علينا السلاح فليس منا قوله ليس منا اي اخرج من عنده لا اظهارا كذا في شرح المشارق
وندعوا بالصلاح والخير والمعافاة وسيجيء معناها في فضل الدعاء والاستقامة وهي الوفاء با
لعهود كلها او ملازمة الطريق المستقيم والرشاد والسداد بالفتح هو الصواب من القول والعمل
لامام المسلمين كائنا على ما كان عليه من العمل فان ما يصلح الله تعالى على يديه من امر العامة اكثر مما يفسد
بنفسه وهو ظاهر ونطيع امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا لقوله عليه الصلوة والسلام
ان امر عليكم عبد حبشي مجدع يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له ذكره في شرح المشارق ولا نبغض في

سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا نتخذهم غرضا بفتح العين المعجمة اي هدفا نرميهم بالمنكرات
والمواحش ونتورع اي نحترز زمخشري للورع جهدنا بضم الجيم الطاقة اي تورعا كائنا على حسب
ومقدار طاقتنا فهو منصوب على المصدرية ويجوز انتصابه على الحال اي نكون متورعا بفعل مقدر كان في موضع
الحال اي نجتهد جهدنا يعني بقدر وسعنا وطاقتنا او على نزع الخافض اي مع غاية طاقتنا ونهاية مجهودنا
عن مطاعن قيل هو جمع طعن على خلاف القياس وهذا هو المشهور عند الجمهور ولكن التحقيق الحقيق
بالقبول ان يجعل المطاعن جمع مطعن اسم مكان يعني نتورع عن محل طعنهم وقدحهم فضلا عن نفس الطعن
والقدح فيهم اذ فيه زجر بليغ لا يوجد في جعله جمع طعن كما لا يخفى الصحابة قال الجمهور من سب واحدا
منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل كذا في شرح المشارق فعليك بالتورع في الكلام مطلقا كيلا
يقع في بعض الخصوصيات في المهالك ولا تغفل فانه امر عظيم على النفس جدا ومن ثمه قال اسحاق بن خلف
التورع عن الكلام اشق من التورع عن الذهب والفضة فقد كانوا في اعلى المراتب من البر والتقوى
واليقين وهو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان والرشد والزهد قال سفيان الثوري
رح الزهد قصر الامل في الدنيا وليس هو اكل خبز الشعير ولبس العباء وقال الجنيد رح هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب
من طلبها والهدى اي الاهتداء او بمعنى الهداية لغيرهم فانه جاء لازما ومتعديا وقد وعدهم الله بالمغفرة والعفو
سقطاتهم بفتحتين في ذلاتهم بصحبة سيد الخلائق محمد صلى الله عليه وسلم وقيامهم بخدمته ونصرته فلا يسقطهم
ان فيهم الا باحسن ما يقدر عليه سئل ابراهيم النخعي عن القتال الذي وقع بين الصحابة فقال تلك دماء
قد طهرت ايدينا فلا نلطخ السنتنا بها قصدا الى عدم ذكرهم الا بالخير ذكره في البستان فان احدا لو انفق ملاء
الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه هذا تلميح الى حديث رواه ابو هريرة رض قال قال رسول
الله عليه الصلوة والسلام لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه هكذا في لفظ الحديث فابدله المصنف الى قوله ملاء الارض ذهبا
مبالغة في شانهم ويحتمل ان يكون ما ذكره رواية اخرى في هذا الحديث ثم وقف عليها المصنف والمد ربع
الصاع وهو كيل معروف والنصيف كمكيال دون المد فالضمير في نصيفه للاحد ويجيء النصيف بمعنى
النصف ايضا كالخميس بمعنى الخمس فالضمير المذكور راجع الى المد والمعنى ما بلغ ثواب انفاق احدكم
مثل جبل احد في سبيل الله تعالى ثواب واحد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصيفه وذلك لانهم قد

قد اعتلوا ذروة ارفع المراتب الممكنة الحصول للامة بسبب صحبة سيد الخلايق اجمعين ومشاهدتهم
زمان الوحي واوان الفيض الموجب للخصال الحميدة والفضائل المطلوبة والمزايا المرغوبة فانفاقهم
كان صدق النية وخلوص الطوية بلا ارتياب مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة
الى نصرة الدين القويم فلذا كان مد احدهم ونصيفه فوق امثال جبل احد ذهبا لمن بعدهم وكذا سائر طاعتهم وبواقي اعمالهم هذا ثم الخطاب
في قوله عليه الصلوة والسلام احدكم شامل للموجودين من العوام الذين لم يصاحبوا الرسول عم ويفهم منه خطاب
من بعدهم بدلالة النص واما تكرار النهي المذكور فللتأكيد ولغاية قبح سبهم كذا في شرح المشارق وزين
العرب فاذا سئل عن احوالهم اى عن احوال الاصحاب فليقل تلك امة اى طايفة قوله قد خلت اى
مضت صفة امة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم في هفواتهم الهفوة كالزلة لفظا ومعنى بشيء من قليل
وكثير اذ قد وهب الله تعالى ذلك الزلة لهم وهذا هو المشهور فيصحح هذا المقام لكن الظاهر انه اراد لا يتكلم في
زلاتهم بشيء قد وهب الله تعالى ذلك الشيء لهم مثل تخلف كعب بن مالك من الغزو ثم تاب الله تعالى عليه ونحو
ذلك من زلاتهم المغفورة عنهم فان الاشتغال بمساويهم الماضية وان كانت معفوة ليس من اداب اهل الاسلام
ويذكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب الامة فاعل يؤلف ضمير عايد الى ما وقلوب مفعوله وعليهم متعلق
يؤلف ويحفظ حق الرسول عم وحرمته فيهم ويحبهم بحب رسول الله تعالى كما يحب رسول الله تعالى اشارة
الى ما ورد في الحديث فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم اى بسبب حبي او ملتبسا
بحبي وكذا معنى ببغضي ابغضهم كل ذلك المذكور من سنة اهل الاسلام وهي الطريقة المسلوكة في الدين
ولا يخاصم ولا يجادل في الدين فان ذكر حبط الاعمال اى بطل ثواب الاعمال ان قيل مجادلة الرسول
عليه الصلوة والسلام لابن الزبعرى مشهورة حيث روي انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم قال عبد الله ابن الزبعرى قد عبدت الملائكة والمسيح افتراه يعذبون فقال
عليه الصلوة والسلام ما اجهلك بلغة قومك اما علمت ان ما لما لا يعقل فما وجهه قلنا النهي الوارد
في حق الجدل انما هو حيث كان الجدل تعنتا وجدالا بتلفيق الشبهات الفاسدة لترويج الاراء الباطلة
ودفع العقايد الحقة واراءة الباطل في صورة الحق بالتلبيس كما قال الله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقال بل هم قوم خصمون وقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم واما الجدال
بالحق لاظهاره وابطال الباطل فمأمور به قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولا تجادلوا

اهل الكتاب الا بالتي هي احسن كذا في شرح المواقف ولا يماري اى لا يجادل احدا في شبهات القرآن
اى متشابهاته فانه يفتح باب الضلال من فتح الباب دقه بالفتح فان الجاه اه امرأى ان جعل مضطرا
الى محاجتهم وهي اتيان الحجة والغلبة بها فليكن سائلا ولا يمكنهم المسئلة اى لا يجعلهم بحيث لا يقدرون
على السؤال والقاء الشبهات كما جاء في محاجة بضم الميم وتشديد الجيم اى مباحثة الخليل عم مع نمرود عليه اللعنة
حيث قال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ذكر في تفسير ابي الليث
ان نمرود بن كنعان وهو اول من ملك الدنيا كلها فخرج مع قومه الى عيد لهم فدخل ابراهيم عليه السلام
على اصنامهم فكسرهم فلما رجعوا قال لهم اتعبدون ما تنحتون فقالوا له لمن تعبد انت فقال اعبد ربي
الذي يحيي ويميت وقال بعضهم كان نمرود يحتكر الطعام فكانوا اذا احتاجوا الى الطعام كانوا يشترونه
منه فاذا دخلوا عليه سجدوا له فدخل ابراهيم فلم يسجد له فقال ما لك لم تسجد لي فقال انا لا اسجد الا لربي
فقال نمرود من ربك فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال له نمرود انا احيي واميت فجاء برجلين
فقتل احدهما وخلى سبيل الاخر ثم قال امت احدهما واحييت الاخر فقال ابراهيم عم قد احييت الحي
ولم تحي الميت وان ربي يحيي الموتى فخشي ابراهيم ان يلبس نمرود على قومه فيظنون انه احيى الموتى كما
كما وصف لهم نمرود فجاء بحجة اظهر من هذا فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
وقيل ان قصد ابراهيم لم يكن الى مناظرته وانما كان قصده الى اظهار الحجة لثبوت الالوهية لله تعالى
وحده فتركه منا قضة في الاحياء والاماتة على ترك طريق الاطالة بل شرع في الاحتجاج بحجة مسكتة
فقال عقيب قوله انا احيي واميت ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب الى ههنا كلامه
ولا يخفى ان هذا القول انسب لما في هذا الكتاب ويرى المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا كما
من الله تعالى لما روي المغيرة من انه عم مسح على خفيه فقلت انسيت غسل القدمين فقال عليه الصلوة والسلام
بهذا امرني ربي كذا ذكر في شرح الوقاية وسع الله تعالى به على عباده فضلا ومنة عليهم ولا يراه فضلا
ومنة عليه تعالى الا غوي فعيل من الغواية اى ضال ولهذا قالوا المسح على الخفين افضل من غسل
الرجلين كذا في القنية ويؤمن بعذاب القبر ويتعوذ بالله تعالى منه ثابت بآية الكتاب نحو قوله
تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فانه يفيد ان ادخالهم النار عقيب اغراقهم فيكون في القبر ولا يخفى انه ثبوت
بطريق الاشارة لا بطريق التصريح وظاهر بالحديث فان قوله عليه الصلوة والسلام استنزهوا عن

وفي الحديث نزل القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال

عن البول فان عامة عذاب القبر منه فيدل بظاهره على ثبوت عذاب القبر والاثر يقتضي بين اه وثابت ايضا
بالخبر المأثور رأى المروي من الصحابة رضه والتابعين ومن بعدهم من السلف الصالحين وقد ورد
فيه آثار كثيرة منها ما روي عن سالم بن عبد الله انه قال سمعت ابي يقول اقبلت من مكة على ناقة
او خلق شيء من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة فخرج رجل من المقبرة
يشتعل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوها وانظر الى العجب
فجعل يقول يا عبد الله صب علي من الماء فخرج رجل من القبر آخذا بطرف السلسلة فقال لا تصب عليه
ولا كرامة فمد بين حتى انتهى به الى القبر واذا معه سوط يشتعل نارا فضربه حتى دخل القبر كذا في الروضة
ومما يجب ان يحفظ ما قاله وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله تعالى
العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة الرياض هذا قال الفقيه ابو الليث قد تكلم العلماء
في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس فيسأل وهو الموافق لما ذكرنا
من روضة العلماء وقال بعضهم يكون العذاب للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده
الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وبين كفنه وفي كل ذلك قد جاءت الآثار وقال
والصحيح عندي ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته كذا في شكاة الانوار ولا يتكلم
في الدين برأيه بل يتبع الكتاب والسنة فيما يقول ويعمل ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق لحكم الكتاب
والسنة فلا يكون رأيا محضا ومن عمل برأيه في جميع امره فهو من الخاسرين قال رسول الله عليه الصلوة
والسلام اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته ولا يتبع القياس في شيء من
جميع مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس اللعين اذ قال خلقتني من نار وخلقته
من طين وهو مفتاح الضلال كما نزل في امر ابليس عليه اللعنة ولا يناظر احدا في كيفية صفات
الله تعالى وكيفية ذاته المتعالي عن الاشباه والقياس والاوهام والخطرات التي تخطر بالبال بل
ينبغي ان يقتصر على اثبات صفات الكمال والتقديس عن صفات النقص والامكان ففي الحديث
ان هلاك هذه الامة اي امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا تكلموا وبحثوا في كيفية ربهم جل جلاله وان
ذكر الكلام من اشراط الساعة جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة اسم لوقت يقوم فيه
القيمة وانما سميت بالساعة لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم كذا في شرح المشارق

ولا يتكلم

مشيرا الى مقبرة

في ان عذاب القبر للروح والجسد ... تعلق الروح الى الجسد عنده

ولا يتكلم في القدر ولا يبحث عن سره اي سر القدر فانه بحر عميق مظلم فانه سر الله تعالى لم يطلع عليه
احدا كائنا من كان روي عن عزير النبي عم سأل ربه عن القدر فاوحى الله تعالى يا عزير لا تسألني
عن هذه المسألة فانك ان سألتني عنها بعدما نهيتك عن ذلك لمحوت اسمك عن اسماء الانبياء كذا في
بستان العارفين فلا يتكلف من ذلك اي من امر القدر شيئا فيتردى في مهوة اي يسقط في حفرة بعيدة
العمق عاقبتها قعر الهاوية اي النار قوله تعالى فامه هاوية اي مصيره الى النار وانما سميت الهاوية لان
الكافر اذا طرح فيها يهوي على هامته كذا في تفسير ابي الليث وانها اي البحث عن سر القدر والتكلف فيه
مبدأ شرك الامم الماضية ولا يتكلم اثنان في القدر الا افترى احدهما على الله كذبا فاحشا في القضاء
كل سوء جاوز حده فهو فاحش فان عارضه اي فان اتفق سوق الحجة الى ان يعارضه انسان ويكلم
معه في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكن مفتيا مجيبا فانه اي كونه سائلا انفع من السنة اي من سنن
الاسلام وادابه قوله وتعظيم الله تعالى مبتدأ وخبره ان لا يتكلم فيه اي في صفة تعالى بشيء من ذلك المذكور
من ذات الله تعالى وصفاته والقدر وسره ويتورع عن سماع ذلك المذكور كلا فقد كان النبي عليه الصلوة
والسلام يحبو بالكرسي اي يسقط ساجدا لله تعالى حين سمع ما يتعالى ويتنزه عنه رب العزة جل جلاله
وتم نواله تعظيما وتعجيبا لله فلا يجيب السائل عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن في آخر سورة الحشر
من ذكر افعاله وصفاته فقد ورد في الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الله تعالى فاجاب ان سألت
ذاته فليس كمثله شيء وان سألت عن صفاته فهو احد وصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وان سألت عن اسمه فهو الله تعالى الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان
سألت عن فعله كل يوم هو في شان ولا يشقق اي لا يدقق الكلام في صفاته تشقيقا يقال شق الكلام
اذا اخرجه احسن مخرج فان ذلك اي تشقيق الكلام في صفاته من الشيطان وضرر ذلك وفساده اكثر
من نفعه ولا يرغب من رغبت عن الشيء اذا لم ترده ولا يواطئ في الصحاح المواطأة موافقة
السمع والبصر اياه اي لا يوافق بحسن القبول وقصد الاستدلال معرضا عن كتاب الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غيره من كتب الانبياء عليهم السلام كالتورية والانجيل وغير ذلك في
البزازية لا ينبغي للمرء ان يسأل اليهود والنصارى عن التورية والانجيل والزبور ولا يكتبه ولا يتعلمه
لانهم حرفوه ولا يستدل لاثبات المطالب بما ذكر في تلك الكتب لانه يحتمل ان يكون من تلك المحرفات

واما استدلال العلماء في اثبات رسالة سيدنا عم بالمذكور في اسفار التورية وصحف الانجيل فذلك للالزام
عليهم بما عندهم انتهى وفي الحديث تركتكم على الجهول على المحجة بفتح الميم وتشديد الجيم بعد الحاء المهملة
جادة البيضاء اي على الطريق الواضح الواضح ليلها كنهارها في الوضوح لا يزيغ اي لا يميل بعدها الى غيرها
الا هالك قال ابن مسعود رضه لما دنى فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا في بيت امنا عايشة رضه
ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته فقد دنى الفراق
وحان المنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى الجنة المأوى يغسلني رجال اهل البيت ويكفنوني في ثياب
حدثان شئتم او في حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي
ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم
ثم ادخلوا علي فوجا فوجا صلوا علي فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا
وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع في امورنا قال تركتكم على المحجة البيضاء
ليلها كنهارها وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم
امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قسى قلوبكم فلينوه بالاعتبار في احوال الموت فمرض رسول الله عليه
الصلوة والسلام في اخر يوم ذلك من صداع عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس ثم مات
يوم الاثنين كما بعثه الله تعالى فيه فغسله علي وابن عباس يصب الماء ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل
ليلة الثلثاء في حجرة عايشة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين الطاهرين كذا في مشكاة الانوار وقال
في حديث اخر لو كان موسى حيا ثم ادرك نبوتي لاتبعني روى عن قتادة عن موسى عم انه قال اني اجد
في الالواح امة هم الآخرون السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتي فقال الله تعالى هم امة محمد حتى روي
انه تمنى ان يكون من امة محمد فاوحى الله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين كذا في خالصة الحقايق وقد صح في الكتب ان عيسى عم حين نزل من السماء يتابع محمدا
عليه الصلوة والسلام لان شريعته قد نسخت فلا يكون له وحي ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله عليه
الصلوة والسلام ولا يتبع ما ابهم علمه من المتشابهات فان الله تعالى لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا
قال الله تعالى هو الذي انزل عليكم الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال
الكلبي هي ما اشتبه على اليهود كعب بن الاشرف واصحابه لعنهم الله تعالى من نحو الم والمر وبيانه المحكم

ماكان واضح الا يحتمل التأويل والمتشابه الذي يكون اللفظ يشتبه والمعنى مختلف ثم قال الله تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وهم اليهود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله روي ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا سمعنا انه نزل عليك الم
فان كنت صادقا فيكون بقاء امتك احدى وسبعين سنة لان الالف في حساب الجمل واحد واللام ثلثون والميم
اربعون فنزل وما يعلم تاويله الا الله كذا في تفسير ابي الليث في تفسير هذه الاية الكريمة ويتحرى اي يقصد
ويتوخى الاقتصاد اي الاعتدال في العلم والعمل من امر الدين فان افضل الملل هي الملة السمحة الحنيفية السهلة
السمحة الحنيفية يكون الميم التي ليس فيها ضيق ولا شدة والحنيف المسلم ويسمى المستقيم بذلك وقال في المغرب الحنيف
المائل من كل دين باطل الى الدين الحق وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم عم حتى نسب اليه من هو دينه ومنه
حديث عمر رضه النصراني وانا الشيخ الحنيفي انتهى وخير الناس المقتصد المعتدل في الدين اي غير الغالي المجاوز
عن الحد فيه والجافي الباعد عنه وما هلك من قبلنا من الامم الماضية الا بالغلو مصدر على وزن الدخول اي
بالتجاوز عن الحد حتى قالوا ان المسيح هو اسم اخر لعيسى عم فان بعض الانبياء كان له اسمان كمحمد واحمد ويونس
وذو النون ويعقوب واسرائيل واليسع وذا الكفل كذا في زهرة الرياض ابن الله تعالى وعزير ابن الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وانما قالت النصارى في حق عيسى عم ذلك لانهم لما راوا انه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن
الله تعالى افرطوا في محبته فقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا به وكذا اليهود افرطوا في حب عزير فقالوا فيه ما قالوا به
في الكفر وذلك انه لما خربت بيت المقدس واحرق التورية حزن لاجل ذهاب التورية فاملاء عليهم
عن ظهر قلبه فتعلموها وفي انفسهم شيء مخافة ان زله فيها او نقص منها شيئا فبينما هم كذلك اذ وقفوا على
خوابي مدفونة في قرية فيها التورية فعارضوا بها على ما كتبوا من عزير فلم ينقص شيئا ولم يزد حرفا فقالوا عند ذلك
ما علم عزير هذا الا وهو كذلك كذا في تفسير الامام ابي الليث ابي كثير اي قالوا هكذا ذاهبا الى كثير من
هواجر القول في الصحاح الهجر بالضم اسم من الاهجار وهو الافحاش في المنطق وبالفتح الهذيان وكذلك
اي كالاقتصاد السابق وهو المتوسط في العلم والاعتقاد الاقتصاد في العمل وهو الصراط المستقيم ولا يشدد
احد على نفسه فلا يحملها ما يثقلها بتخفيف القاف من وظايف العبادات فقد كان سيد الخلايق
وهو اخشاهم لله واتقاهم يصلي ويرقد بضم القاف اي ينام ويتزوج النساء ويتناول من اللحم احيانا
ويصوم ويفطر روي انه جاء عثمان بن مظعون من اهل الصفة حين ارسل جماعة منهم ليستأذن لهم

في الاختصاء لانهم يشتهون النساء والطول لهم بذلك فقالوا يا رسول الله ايذن لنا في الاختصاء فقال عم ليس منا من خصى غيره ولا اختصى ان خصاء امتي الصيام ذكره في مشكاة الانوار ومن السنة ان يستعيذ بالله تعالى فيما يخطر بباله من هواجس اجس الخواطر القلبية من شبهات الدين ويقول آمنت بالله ورسوله هو الاول والآخر اي انه قبل كل شيء وليس قبله شيء وبعد كل شيء وليس بعده شيء والظاهر المعلوم بالادلة القاطعة وقيل الغالب من ظهر فلان اي قهر والباطن المحتجب على الحواس بحيث لا تدركه اصلا وهو بكل شيء عليم كلما تجلى اي يستعيذ ويقول هكذا كلما خطر في ضميره ما ينفي جلال الله تعالى وسنة السلف الصالح مجانبة اهل البدعة فان النبي عليه الصلوة والسلام قال لا تجالسوا
اي بعيدة
اهل الاهواء جمع هوى مصدر هويه اي احبه واشتهاه ثم سمي به المهوي المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود فقيل فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه وفي القرآن ولا تتبع الهوى افرأيت من اتخذ الهه هواه والبدع جمع بدعة وهو اسم من ابتدع الامر لم احدثه كالرفعة من الارتفاع ثم غلب على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه كذا في المغرب والمراد هنا البدعة السيئة كما مر فان لهم عرة هي بالضم والتشديد قروح في مشافر الابل وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فيكوى الصحاح لئلا يعديها المراض وهي هنا كناية عن سوء السراية كعرة الجرب بفتحتين ما يقال بالفارسية كر بالكاف الفارسية وقد نهى النبي عليه الصلوة والسلام عن مفاتحة القدرية بالسلام اي عن ان يسلم اولا والقدرية بفتح الدال هم الذين ينفون كل امر بتقدير الله تعالى وينسبون القبائح اليه تعالى وقيل الذين يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله كذا في شرح النقاية وهذا القول هو الموافق لما في شرح المواقف من ان المعتزلة يلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها قال شارح المصابيح وانما نسبت هذه الطائفة الى القدر مع انهم منكرون للقدر لانهم كانوا يبحثون في القدر كثيرا ونهى عن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم اي حضور جنازتهم للصلوة فهذا النهي تنزيهي لا تحريمي لما مر انه يصلى على كل بر وفاجر كائنا من كان اذا مات على الايمان وهذا على قول من لم يحكم بكفرهم واما على قول من حكم بكفرهم فالنهي محمول على الحقيقة صرح به في شرح المصابيح ونهى عن الاستماع لكلام اهل البدعة السيئة اجمعين فان استطاع انتهارهم بالراء المهملة اي زجرهم ومنعهم باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان الاذلال فعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة سيئة عما هو عليه من الاعتقاد منع بكلام غليظ ومنه قوله تعالى واما السائل فلا تنهر صاحب بدعة سيئة ملأ الله تعالى قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع والقول والعمل

الاكبر قال

الاكبر قال تعالى اذا ذبح الموت في صورة كبش املح بين الجنة والنار فيأمن اهل الجنة من الموت وييأس اهل النار حيث ايقنوا من الموت وهو الفزع الاكبر وقال الكلبي رضي الله عنه حين وضع الطبق على النار بعد ما اخرج فيفزعون لذلك فزعا لم يفزعوا الشيء قط وذلك الفزع الاكبر وقيل الفزع الاكبر عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقيل حين دعوا الى الحساب وقيل عند الصراط كذا في تفسير ابي الليث وروى ان ابن المبارك رئي في المنام فقيل له ما فعل ربك جل جلاله بك فقال عاتبني واوقفني ثلثين سنة بسببي اني نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوي في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا في البزازية ولا يتفكر في ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه كما مر فانه لا يدركه العقول ولا يزداد الا حيرة ودهشا بفتحتين عطف تفسير واعلم ان ههنا مقامين احدهما الوقوع وفيه خلاف يعني ان حقيقة الله تعالى غير معلومة للبشر وعليه جمهور المحققين من الفرق الاسلامية وغيرهم خالف فيه كثير من المتكلمين من اصحابنا والمعتزلة والثاني الجواز وفيه خلاف ايضا يعني ان جواز العلم بحقيقة الله تعالى قد منعه الفلاسفة وبعض اصحابنا كالغزالي وامام الحرمين ومنهم من توقف كالقاضي ابي بكر وضرار بن عمرو وكلام الصوفية في الاكثر مشعر بالامتناع كذا في شرح المواقف ومن السنة ان يرى لقاء الله تعالى اي ملاقاته اياه بالمجازاة ورؤيته اي يرى كونه مرئيا بمعنى الانكشاف التام بالابصار جائزا وغدا اي موعودا لاهل الايمان قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال النبي عليه الصلوة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وروي في الحديث الصحيح انه قال عم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه تعالى ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم كذا ذكره الامام محيي السنة في معالم التنزيل ويرى بلا ادراك اي رؤية على وجه الاحاطة لتعاليه تعالى كبرياء وعظمة قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والادراك هو الرؤية على وجه الاحاطة بالجوانب الحربي كذا في شرح المواقف ومن السنة ان يصدق بشفاعة الانبياء عليهم السلام للامم وينبغي ان يعلم انه لا شفاعة لاحد يوم القيمة قبل شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شفع محمد عليه الصلوة والسلام حينئذ يأذن الله تعالى بالشفاعة للانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين كذا في روضة العلماء قيل سيكون شفاعتهم على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعة لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعة

لعدم دخول النار وبعضهم فى شفاعة للاخراج من النار وبعضهم فى شفاعة لرفع الدرجات كذا فى شرح
الانوار ويصدق بشفاعة الناس بعضهم من خيار الامة بعضا من العصاة منها قال النبى عم ان الصالحين
من امتى يكون لهم الشفاعة يوم القيمة وان الشفاعة لمن يعمل الكباير من امتى وقال تخرج الله تعالى
من النار نفرا من امة محمد عليه الصلوة والسلام بشفاعة جبرائيل عم حتى لا يبقى فيها مسلم ذكره فى الروضة
وفى الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد الاعظم فى الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا فان
الله تعالى لا يجمع هذه الامة على الضلال كما روى عن النبى عليه الصلوة والسلام انه قال لا تجتمع امتى
على الضلالة ويرى الحق معهم اينما كانوا فان نونا لكل الوحدان اى المتفردة الصحاح اول العدد والجمع
واحدان العجب برايه فى مختار الصحاح اعجب بنفسه وبرايه على ما لم يسم فاعله فهو معجب بفتح الجيم اى من ذا العجب
بسبب رايه والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم اى من يستعظم رايه
ونسيانه نعمة من الله تعالى كذا فى الاحياء المراى بعمله فان خطا فى مختار الصحاح الخطاء ضد الصواب
وقد يمد وقرئ بهما قوله تعالى الا خطاء الرجل فى الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبتل اى المنقطع
عن الجماعة قوله من القبول متعلق باقرب تعلق صلة والسواد الاعظم الطايفة القايمة بامر الله
تعالى المتمسكة بسنة رسول الله عليه الصلوة والسلام ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا تخلوا
كل قطر من اقطار الارض المعمورة منهم ابدا وفى الحديث الذى رواه جابر رضه لا يزال طايفة من
امتى على الحق ظاهرين الى يوم القيمة حتى يأتى امر الله تعالى قوله على الحق خبر لا يزال ظاهرين اى غالبين قال قيل هم
جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال النووى يحتمل ان يكون هذه
الطايفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء محدثون ولا يلزم ان يكونوا
مجتمعين واعلم ان بعضا من شراح المشارق قال المراد بامر الله تعالى هو القيمة كقوله تعالى اتى امر الله
لكن الاوجه ان يقال المراد به الريح اللينة التى تأتى فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة لان القيمة اعنى
النفخة الاولى انما يموت عندها كل انسان لا تقوم الا على الكفار اذ ورد فى الحديث الصحاح ان الساعة
لا تقوم حتى ان لا يقال فى الارض الله وفى حديث آخر فى كل قرن قال فى شرح المشارق وهو ثمانون سنة
وفى الصحاح القرن من الناس اهل زمان واحد من امتى سابقون الى طاعة الله تعالى ورحمته

فصل فى النية فى الاعمال كلها ومن سنة الاسلام اخلاص النية لله تعالى قال النبى عليه الصلوة
ابن ماجه عن ابى هريرة ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم
ولكن ينظر الى قلوبكم مسلم عن ابى هريرة من اتى فراشه وهو ينوى
ان يقوم ويصلى من الليل فغلبت عينه حتى اصبح كتب ما نوى وكان نومه

والسلام حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر من اسرارى استودعته قلب من احببت من عبادى وحقيقة
ترك الرياء فى الطاعات ذكر فى الحدايق فانه لا عمل الا بالنية قال عم لا يقبل الله تعالى قولا الا بالعمل ولا يقبل
قولا ولا عملا الا بالنية وقال عم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى الى اخر الحديث وهذا حديث رواه
عمر رضه قد ذكر المص معناه يعنى العبادات انما يعتد بها بالنية ولكل امرئ من عمله ما نوى فمن كانت نيته
الدنيا فهى ثمرة من عمله ومن كانت نيته ثواب الآخرة او رضاء ربه فذاك مناله ومطلبه ومنتهى مرامه
فليكن نية العبد فى امور كلها الخير والهداية ومرضاة الرب عز وجل وليتحقق الصدق والاخلاص فيها
فان نية المؤمن الخالية عن العمل خير من عمله الخالى عن النية لان العمل يخالطه الرياء والنية سالمة عن
الرياء والنفاق او نقول معناه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كانت النية فى الفضيلة اشرف من نفس
العمل المقارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية كالروح للعمل لان المؤمن لا يثاب على عمل الخالى عنها
لقوله عم لا اجر لمن لا نية له وقيل انما كانت النية خيرا من العمل لانها تحتمل التعدد والكثرة فى العمل
الواحد فيتضاعف اجر العمل بتعدد النيات فيه ومثل ذلك لا يتأتى فى العمل مثلا اذا جلس فى المسجد بنية
الاعتكاف ونية انتظار الصلوة ونية الخلوة والعزلة عن شواغل القلب ونية زيارة بيت الله تعالى
ونية الذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه ونية عمارة المسجد بالذكر
فانه لا يكون كمن جلس بواحدة من هذه النيات السبع وقيل انما كانت النية خيرا من العمل لانها لا تتقيد بطاقة
ووسعة كما ينوى ان يعتق عبدا او يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا فى الحال وهذا القول قريب مما يذكره
المص بقوله وان المرء لم يعمل لكن الوجه على تقدير رجوع الضمير الى المؤمن كما هو الظاهر
وقد يقال ان واحدا من الصحابة نوى لبناء قنطرة فى موضع مهم فاذا سبقه يهودى فبناها فاخبر
بذلك عند محضر من الجماعة وفيهم عمر رضه فتاسف ذلك الرجل وانفعل فقال عمر رضه تسلية له نية المؤمن
خير من عمله اى من عمل ذلك الكافر لكن يخدشه ما ذكر فى البستان من ان هذا القول صادر عن صدر النبوة
ثم صار مثلا من الامثال السايرة وان الرجل ليكتب له بحسن نيته الصدقة مرفوعة على انه مفعول ما لم
يسم فاعله ليكتب والصلوة والحج وان لم يعملها اذا صدقت نيته وخلصت سريرته فى ذلك ذكر الشيخ
الفاضل الواعظ والمرشد الكامل زين الملة والدين الخوافى فى وصاياه انه قال الجنيد قدس الله تعالى سره
العزيز يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتم قال

ريفوان ينوى المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار الآخرة اى دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم وعن سائر الجهال بتعليمهم واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد مع الجهل

ويمكن ان يصير اوقات العبد جميعا مصروفا الى الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وساير الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا الشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لا لاباحة النفس وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسه حتى لا يقع في الحرام ولعل هذا يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا التلذذ اذ النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال والعون على الطاعات فكل هذه العادات بصوالح النيات ينقلب عبادات يوجر عليها العبد ويثقل ميزان حسناته يوم القيمة وعن رسول الله عليه الصلوة والسلام انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات كامثال الجبال الرواسي فينادي مناد من كان له مظلمة على فلان فليجئ اناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي فيقول يا رب ما هو فيقول تعالى نيتك التي كنت تنوي من الخير اكتبه لك سبعين ضعفا كذا في شرح الطب وربما يكون له شركة في اثم القتل والزنا وغيرهما اذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها يعني حضر لحاجة او يتفق جريانها بين يديه واما الحضور قصدا فممنوع كذا في الاحياء ومن غاب عنها اي عن المعصية ورضيها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم حشر في زمرتهم بالضم والسكون اي في جماعتهم وحوسب يوم القيمة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم فالنية امر عظيم عليها مدار امر العباد يحشرون عليها ويحاسبون عليها ويثابون ويعاقبون بها وهذا اي العقاب بالنية ليس بكلي بل في بعض الخصوص الخ وانما المطلقة المصرح بها انما روي في الاسرائيليات ان رجلا مر بكثبان من رمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذه الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل له ان الله تعالى قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وكتب سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله تعالى للعبد على قدر النية فمن تمت نيته تم عون الله تعالى له وان نقصت نقص بقدر نيته وقال ابو هريرة رضه الناس يبعثون يوم القيمة على قدر نياتهم وقال عليه الصلوة والسلام من تطيب لله تعالى جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله تعالى جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة قيل كان السلف يتعلمون النية كما يتعلمون العمل وقيل كان رجل يطوف على العلماء ويقول من يدلني على عمل لا ازال فيه عاملا لله تعالى فاني احب ان لا يأتي علي ساعة من ليل او نهار الا وانا عامل من اعمال الله تعالى فقيل له فقد وجدت حاجتك اعمل

الخير

الخير ما استطعت فاذا فترت او تركته فهم بعمله فان الهام بعمل الخير كفاعله وقال عيسى بن كثير مشيت مع ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب داره انصرفت فقال له ابنه الا تعرض عليه العشاء قال ليس لي نية صادقة كلام من دون فيه ان صحيح ويتفاوت الحسنات والسيئات بتفاوتها ويقل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها وهذا من قبيل اللف والنشر المعكوس ويمتاز بها اي بالنية عمل الحي البالغ العاقل من فعل البهايم المهملة حيث لم يترتب على فعلها ثواب في الآخرة والعبادة بالرفع اي يمتاز العبادة عن العادة والفضل النافع عن اللغو والعبث قال في كنز الابرار اعلم ان كل عمل فانه يحتاج فيه الى اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه والا يكون ما يفسده اكثر مما يصلحه والى النية عند شروعه والا فلا يوجر عليه لقوله عم لا اجر لمن لا نية له والى الصبر بعد شروعه فيه والا يكون تقصيره اكثر من توفيره والى الاخلاص عند تسليمه الى الله تعالى والا فيرده عليه ولا يقبل منه

فصل في فضل العلم وسنة التعليم والتعلم

اعلم ان علم الدين افضل ما يحوزه اي يجمعه العبد من المراتب العلية واشرف ما يكتسبه العبد من المناقب السنية المناقب بكسر القاف جمع منقبة بفتحها مثل مصالح ومصلحة وفي الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل بحسب المثوبة والقبول وقال النبي عليه الصلوة والسلام حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والآخر عالم فضل العالم على العابد الغير العالم كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله عليه الصلوة والسلام ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير كذا في الخالصة وقال في الروضة وعن ابي هريرة رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ما عبد الله بشيء افضل من الفقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد جاهل ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه صدق رسول الله عليه الصلوة والسلام انتهى وفي البزازية النظر في كتب اصحابنا خير من قيام الليل وان كان بلا سماع وكذا درس الفقه للمنتفع افضل من قراءة القرآن وكذا فضل العالم على العابد اذ نفع العالم لنفسه ولغيره ونفع العابد لنفسه انتهى كلامه فمن فرايض الاسلام فرض عين تعلم ما يحتاج اليه العبد صح بفرضية وان كان ما الوفه في هذا الكتاب ان يقول ومن سنن الاسلام تنبيها على انه من اهم الامور كما سيصرح به مع ان فيه رعاية المناسبة للحديث المشهور في هذا المقام وهو قوله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم انهم قالوا العلم الذي فرض طلبه فرض عين ثلثة احدها علم التوحيد مقدار ما يعرف به ذات الله تعالى وصفاته على ما يليق به تعالى وما يعرف به تصديق نبيه في جميع ما جاء به من عند ربه والثاني علم وهو الذي سماه بعضهم بعلم السر اعني ما يتعلق بالقلب مقدار ما يحصل به تعظيم الله تعالى واخلاص اعماله تعالى واصلاحها والثالث علم الشريعة الظاهرة

مقدار يتعين عليه فرضا كالطهارة والصوم والزكوة والحج ونحوها من انواع ابواب الفقه وقد اشار المصنف الى الاول بقوله في اقامة دينه اى فى اصلاح دينه بتصحيح ايمانه بالعلم الاول والى الثانى بقوله واخلاص عمله اى فى تخليص عمله من المفسدات كالرياء والعجب ونحو ذلك بالعلم الثانى والى الثالث بقوله ومعاشرة عباده اى فى المخالطة مع عباد الله تعالى فى الامور الدينية والدنيوية بالعلم الثالث ويرجع ذلك اى ما يحتاج اليه كله الى معرفة الله تعالى بما يعرف الله تعالى من اياته الواضحة وشواهده الناطقة بعضها بلسان المقال واكثرها بلسان الحال الذى هو انطق من لسان المقال والى معرفة ما اوجب الله تعالى عليه اى ما امر على العبد من الفرايض والواجبات فى نفسه كالصلوة والصوم وفى ماله كالزكوة والعشر قوله فى ليله ونهاره بدل من قوله فى نفسه وماله واشار الى تقسيم ما اوجب باعتبار اخر ولا ينافيه تصادق الاقسام بعضها مع بعض كالصوم وصلوة العصر والعشاء فانها مما اوجب عليه فى نهاره وليله مع انها مما اوجب عليه فى نفسه ايضا ومثله كثير شايع كتقسيم الكلمة الى الاسم والفعل ثم الى الثلاثى والرباعى وفى بعض النسخ وفى ليله بالواو العاطفة فيكون اشارة الى تقسيم ما اوجب الى الاقسام الاربعة تقسيما اعتباريا ولم يتعرض الى ما يعم الليل والنهار كالتوحيد والاجتناب عن المحرمات الظاهرة والباطنة كالخمر والخنزير والحقد والحسد لاندراجه فيما اوجب عليه فى نفسه والى معرفة سنن النبى عليه الصلوة والسلام فى اقامة ما فرض الله تعالى قوله على اعدل السبل متعلق باقامة واقوم المناهج القويم المستقيم فانها اى اعدل الطرق واقومها لا يعرف الا بيانها من ادبه الله تعالى فاحسن تاديبه وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذبه فاجمل تهذيبه يقال رجل مهذب اى مطهر الاخلاق وفى البزازية تعلم بعض القرآن ووجد فراغا فالافضل الاشتغال بالفقه لان حفظ القرآن فرض كفاية وتعلم ما لا بد من الفقه فرض عين قال فى الخزانة وجميع الفقه لا بد منه قال فى المناقب على محمد بن الحسن ما ئتا الف مسئلة فى الحلال والحرام لا بد للناس من حفظها انتهى ولعلك لو تدبرت تجد قول المص فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين الى قوله وان كتابنا هذا الى اخره مناسبا لما ذكر فى الخزانة والمناقب ويدخل فيه اى فيما ذكر علم اخلاق الدين من العلم اليقينى والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل فيه معرفة احكام الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهية بتشديد الياء اى الكراهية بقسميها اعنى الكراهة التحريمية وهى ما كان الى الحرام اقرب والتنزيهية وهى ما كان الى الحلال اقرب والاستحباب واعلم ان قوله ويدخل فيه معرفة اداب النفس ناظر الى قوله ومعرفة سنن النبى عليه الصلوة والسلام اى كما ان قوله ويدخل فيه احكام الشريعة ناظر الى قوله معرفة ما اوجب الله تعالى اه وان قوله ويدخل فيه علم اخلاق الدين ناظر الى قوله معرفة الله تعالى بما يعرف اه على الترتيب اللف بين العفة هى التوسطة فى القوى الشهوانية بين الجمود الذى هو افراط هذه القوة والخمود الذى هو تفريطها والرفق اى الملاينة مع الناس والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة هى التانى والتمهل يقال فلان تؤدة اى تثبت وتاؤدا اصل التاء فيهما واو كذا فى شرح المصابيح والمغرب والحياء هو تغير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب ويذم اعلم ان الحياء من الاوصاف الجميلة والخصال الحميدة وانها من روادف الايمان ولوازمه روى ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى آدم عم بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل فقال جبرائيل للحياء والايمان انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف انت فان الله تعالى امرنى ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء ان الله تعالى امرنى ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا فى آدم عم ولهذا قال عم الحياء من الايمان اى من خصاله كذا فى الخالصة وقال فضيل رح من علامات الشقاوة قلة الحياء والسماح بالحاء المهملة كالسخاء لفظا ومعنى وحسن التدبير والنظر اى التفكر فى الامور والاخذ بالحزم هو بالحاء المهملة والزاء المعجمة ضبط الرجل امره واخذه بالثقة ومعنى قوله فى المغرب الحزم جودة الراى وقد يقال معناه الشروع بالجد والاقدام فى الدين ومداراة العدو اى الملاينة معه واحتمال اذى الخلق المصدر الاول مضاف الى مفعوله والثانى الى فاعله اى التحمل لما يؤذى الخلق اياه وصلة الرحم المقطوعة صفة الرحم قال فى الدرر شرح الغرر صلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وهى معاونة الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة اليهم والمكالمة معهم ويزورهم غبا فان ذكر يزيد الغرض حبا بل يزور اقربائه كل جمعة وشهر ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة فى الحديث صلة الرحم تزيد العمر وفى الحديث لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم وفى اخر ان الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع من قطع انتهى وبر الوالدين ضد العقوق مضاف الى مفعوله وهو الطاعة واعطاء المحارم بكسر الراء المهملة اى المحارف بفتحها بالفاء تكرروذى كذا فى الاسامى والتجاوز عن الظالم والاحسان الى المسئ اى الانعام لمن اساء اليك وهذا غير ترك الجانى كما لا يخفى على ذى مسكة وحسن التورع عن اذى الخلايق باليد واللسان والجنان اى بالقلب كسوء الظن فى حقهم والقصد الى استخفافهم على فرض القدرة عليهم وقوله وان كتابنا الخ عطف على قوله ان علم الدين اى واعلم ان علم الدين هكذا وهكذا الخ وان كتابنا هذا اى الشرعة يشتمل على اكثر هذا العلم و[illegible]

يكلف به المفتى من ابواب علم الفقه حسب ما تعين له يوجد عليه تعلمه ليتميز بين هذه الاشياء فيحترز عما لا بد له من الاحتراز منه ويفعل ما يتعين فعله و[illegible] شرح يحيى الاسود

اعظم هذا المقصود وينوي في تعلم هذا العلم ان يبتغي به الله تعالى واليوم الآخر وان يعلم الجاهل ويرشد الغوي
اي الضال ويوقظ الغافل من نوم الغفلة في البزازية طلب العلم والفقه اذا صحت النية افضل من جميع اعمال البر
وكذا الاشتغال بزيادة العلم اذا صحت النية لانه اعم نفعا لكن بشرط فيه ان لا يدخل النقصان في فرايضه وصحة
النية ان يقصد وجه الله تعالى والآخرة ولا طلب المال والجاه ولو اراد الخروج من الجهل ومنفعة الخلق واحياء
العلم فقيل يصح نيته ايضا انتهى والمصنف زاد على الاول بعضا من الثلاثة مما يندرج في منفعة الخلق من تعليم الجاهل
وارشاد الغوية وايقاظ الغافل تكميلا للفائدة والاتنوف المحققين عايدا الى العمل لليوم الآخر ولهذا لم
يتعرض اليه الامام البزازي فان التعلم لغير الله تعالى حرام باطل عن ابن عباس رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام
من طلب العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء او يريد ان يقبل بوجوه الناس اليه ادخله الله تعالى جهنم ذكره في
العوارف وعن ابي هريرة رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال او الناس
لم يقبل الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قوله صرف الكلام اراد به فضله وزيادته بغية من تعلم الفصاحة
وانواع البلاغة من الشعر وغيره من العلوم لا لله تعالى بل ليجعل قلوب الناس مايلة اليه لم يقبل الله تعالى
منه صرفا اي حيلة او توبة او فريضة ولا عدلا اي فداء او نافلة او قربة كذا في شرح المصابيح قال في البستان
وينبغي للمتعلم ان يبتغي به وجه الله تعالى والدار الآخرة لا الدنيا اذ لو نوا بها دونه فانه ينال للامرين جميعا قال الله تعالى
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه وعن زيد بن ثابت عن النبي عليه الصلوة والسلام من كانت
نيته الدنيا فرق الله تعالى عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته
الآخرة جمع الله تعالى شمله وجعل غناه في قلبه واتاه الله تعالى الدنيا وهي راغمة واما اذا لم يقدر على تصحيح
النية فالتعلم افضل من تركه فانه اذا تعلم يرجى ان يصح نيته انتهى وطلب العلم لا للعمل به ضايع ولهذا قيل
العالم بلا عمل كقوس بلا وتر وكشجر بلا ثمر وسحاب بلا مطر وحدقة بلا بصر وحديقة بلا زهر وصدف بلا در وروح
بلا جسد وقلب بلا فكر وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ونفع العلم حسن الاهتداء في العبادة
فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله تعالى الا مقتا اي بغضا شديدا وبعدا درجة وقد كان
النبي عليه الصلوة والسلام يتعوذ بالله من علم لا ينفع ويقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع
ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ذكره في الاحياء وقال الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا
بعمل الآخرة ذكره في شرح الخطب ويقول ثم العلم علمان علم في القلب فذلك العلم هو العلم النافع لصاحبه وعلم

و عيش لا ندمع

على الل

على اللسان فذلك حجة على القلب وساير الجوارح من اثاره فذلك العلم حجة الله تعالى التي يلزم بها على بني آدم فيقول
له ماذا عملت بما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى كذا في الاحياء فيسكته اسكاتا تاما ويوقعه فيما اوقعه
ثم عطف على كان قوله وقال بعضهم وقال عم من لم يفضحه علمه آخره جهله اي يكون جاهلا حكما فيضره ذلك
الجهل الحكمي اي جهله ممقوتا وبعيدا من الله تعالى وقال عم اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه ذكره
انه قال ابراهيم بن ادهم مررت بحجر فقال اقلبني تعتبر فاقلبته فاذا عليه مكتوب انت بما تعلم لا تعمل فكيف
تطلب علم ما لم تعلم وقال عيسى عم مثل الذي يتعلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها
فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة على رؤوس الخلايق ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته
اي تسقط عن قلوب الناس كما يزل القطر بالفتح والسكون عن الصفا مقصور جمع صفاة بالفتح وهي صخرة ملساء
وهذا الكلام مذكور في التورية ايضا نص عليه في الروضة نقلا عن مالك بن دينار وروي انه لما توفي شقيق
البلخي رضه اجتمع الناس وقالوا لتلميذه حاتم الاصم انت خليفة شيخنا وزاهدنا شقيق فاجلس واعظا قال امهلوني
سنة حتى اصلح امري فرجعوا فدخل حاتم داره واشتغل بالعبادة فلما تمت السنة خرج وذهب الى شجرة
بجذاء داره وعليها طيور كثيرة فلما راوه تطايرت خوفا منه فرجع حاتم داره واغلق الباب فلما جاءه الناس وخبروه
بانه قد تمت السنة قال نعم ولكن امهلوني سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج حاتم الى تلك الشجرة وعليها
من تلك الطيور فقرب اليهن فلم يطرن فلما دنى منهن طرن عنه فرجع ودخل داره فلما جاءه الناس والحوا استمهل
منهم سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج وعمد الى تلك الطيور فقرب اليهن ومسح بيده على ظهورهن كلها فلم
يطرن فرجع الى داره فرحا فلما جاءه الناس قال نعم جاء الوقت فلما قالوا يا حاتم بالذي خلقك ما لك
ما اجلستنا ثلث سنين فقال لامرين احدهما اني كنت اجرب بالطيور والثاني اني كنت استعمل ما تعلمت من العلم
حتى لقد اعلمت الناس ينفعهم هذا هو المراد من ايراد هذه الحكاية وقال احمد بن الخزن لما سئل ابو حفص
الكبير عن فضل صوم ايام البيض لم يجبه الا بعد الاسبوع فقلت له لم لم تجبه في الجمعة الماضية فقال لاني ما كنت استعملت
تلك المسئلة فالان لما صمت تلك الايام من هذا الشهر ثم اخبرته عن فضله لينتفع به فاني لو علمته قبل استعمال
ذلك لم ينتفع وحكي عن شقيق انه كان في شبابه رئيس شباب فمر يوما مع اصحابه على بيت نار المجوس فقال تعالوا
حتى ننظر ما يفعل المجوس فنضحك منهم فدخلوا فاذا منه شاب يعبد النار فعرض عليه الكلام فقام اليه المجوسي
ولطمه فخرج شقيق وذهب فلما تاب واناب الى ربه مر مع اصحابه الزهاد على ذلك البيت فقال لهم تعالوا حتى نرى

تاب في

ما يفضل المجوس ونشكر الله تعالى لما فضلنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه شيخ مجوسي يعبد النار
فقال له شقيق لم لا تسلم وانت شيخ جميل فقال اعرض علي الاسلام يا شقيق فعرض الاسلام فاسلم وخرج
الرجل وذهب معه فلما مضى سنون قال له شقيق الا تخبرني بالشاب الذي كان في بيت النار في سنة
كذا قال انا كنت ذلك الشاب فقال عرضت عليك الاسلام فقطعته وعرضت عليك ثانيا فاسلمت قال
انك كنت يومئذ شابا وظلمة لا تنظر بها سيئة ولا تنور ظلمة والآن صرت طاهرا انظرت الي ونورا تنور في
نور الله تعالى حضرتك كانور شديد وكان علمك يومئذ قولا فلم ينفعني والآن صار علمك فعلا فنفعني
كله من الروضة ومن سنة السلف أن لا يولع بفتح اللام اي ان لا يكون حريصا مولعا بجميع العلم ويسوف
اي مع ان يؤخر العمل به على طريقة قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن منتظرا فراغه عن التعلم فان ذلك التسويف
والانتظار من تسويل الشيطان اي تزيينه وتخييله وخدع بكسر الخاء وسكون الدال اي من ستره النفس وتلبيسها
في مختار الصحاح خدعه ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم وخدعا بالكسر مثل سحره سحرا انتهى وهذا
هو المناسب للتسويل وقد يقال خدع جمع خدعة كجحر وجحرة فان الاجل ربما اي كثيرة يخترمه اي يقطعه
ويتطرق اليه قبل القيام بجمع العلم فيصير اي يرجع الى النار كائنا في غمار الخاسرين في الديوان يقال دخلت
في غمار الناس بضم الغين المعجمة اي جماعتهم وكثرتهم في الصحاح الغمرة بالفتح والسكون الزحام من الناس والماء
والجمع غمار بضم الغين وفتحها وبكسرها ايضا على ما فهم من الديوان في موضع آخر منه المفرطين بتشديد الراء
اي المقصرين في الخدمة والعبادة او بتخفيفه اي المتجاوزين عن الحد في انهماك الشهوات قال الامام
ان اكثر اهل النار يجاوفهم من سوف ويقولون واخرناه من سوف والمسوف المسكين لا يدري ان الذي
يدعوه الى التسويف اليوم فهو معه غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه يتصور ان يكون
للخائض في الدنيا والحافظ لها فراغ قط وهيهات ما فرغ منها الا من اطرحها فما قضى منها احد لبانته
وما انتهى ارب الا الى ارب قال واصل هذه الاماني كلها حب الدنيا والانس والغفلة عن معنى
قوله عم احبب فانك مفارقه ولا يتبع غرائب العلم قبل احكام اصل العلم وهو اي اصل العلم معرفة
الله تعالى اي حق معرفته وفي خالصة الحقايق روي عن ابن عباس رضه انه جاء اعرابي الى النبي عليه الصلوة
والسلام وقال يا رسول الله علمني غرائب العلم فقال عم وما فعلت في رأس العلم فقال الاعرابي وما
رأس العلم قال عم معرفة الله تعالى حق معرفته وذلك ان تعرفه بلا مثل وشبه ولا ضد ولا ند وانه واحد اول

وآخر وظاهر

وآخر وظاهر وباطن لا كفو له ولا نظير له فذلك رأس العلم انتهى وقبل الاستعداد للموت قوله قبل نزوله اي
الاستعداد له اي التهيؤ التام للموت قبل ان يرد عليه فان الله تعالى يسأل العبد عن فضله يوم القيمة كما يسأل
الله تعالى العبد عن فضله ماله مرة باين كسبت ومرة بماذا انفقت وفي ايراده الفضل ايماء الى ان الله تعالى لا يسأل
يوم القيمة كل شيء كما يدل عليه بعض الاخبار بل عن امور تفضل وتزيد على الامور الضرورية قال في تفسير ابي
الليث عن ابن عباس رضه انه قال ان ابا بكر رضه سأل رسول الله عليه الصلوة والسلام عن اكلة اكلها مع رسول الله
في بيت ابي الهيثم من لحم وخبز شعير وبسر قد ذنب اي يبس ثم قد بدا ارطابه من قبل ذنبه وماء عذب فقال يا رسول
الله اتخاف ان يكون هذا من النعيم الذي يسأل عنه فقال عم انما ذلك للكافر ثم قال ثلث لا يسأل الله تعالى
عنها العبد يوم القيمة ما يواري عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر وهو مسؤل بعد ذلك عن كل
نعمة انتهى ويؤيده ما ذكر في بعض الكتب الفقهية وفي الصحاح واكننت الشيء اخفيته وكننت الشيء سترته
وصنته والقر بالفتح البرد وليكن المؤمن متميزا بين الناس بحسن السمت بالفتح الطريق وهو ايضا هيئة
اهل الخير والوقار بالفتح الحلم والرزانة والتؤدة والكرم وهو ايثار الغير بالخير عن ابي هريرة رضه عن النبي
عليه الصلوة والسلام انه قال الحليم يتغافل والكريم اذا قدر غفر كذا في خالصة الحقايق والاحتياط في الامور كلها
بحيث لا يأخذ الا بالحجة وليس على الشيطان شيء اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بحلم هذا الكلام منقول عن
ابراهيم بن ادهم ثم قال وقال ابليس لعنة الله عليه سكوته اشد من كلامه ولا افضل عند الله تعالى من علم
يزينه من التزيين حلم وهو ترك العجلة وتحمل الشيء قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل والعلم غنيه ولهذا قال
النبي عليه الصلوة والسلام اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم كذا في الخالصة وان قيام العالم بفتح اللام بكل عليم عامل
وحليم متحمل وحكيم يعلم الاشياء على ما هي عليه ويعمل على وفق الصواب وهو اي المعلم المتصف بالعلم والحكمة اعز
من الابلق العقوق في الصحاح العقاق بالكسر الحوامل من كل حافر وقولهم طلب الابلق العقوق مثل لما لا يكون
لان الابلق اسم للذكر ولا يكون الذكر حاملا وحكي ان رجلا سأل سفيان بن عيينة يا ابا محمد اني اغبط ان
ارى عالما زاهدا فقال وهل تلك ضالة لا توجد في زماننا كذا في الخالصة وتقدم في التعلم الاهم اي اهم جميع
العلوم فالاهم اي بعد ذلك فيقدم اهم البواقي وهكذا ويأخذ من كل علم احسنه وارشده اي ما يرشد صاحبه
الى الصراط المستقيم كالفقه والحديث والتفسير من العلوم الشرعية والنحو والمعاني من العلوم العربية ولا يأخذ منه
ما لا يكون ارشد واحسن فان فيه فوت الفرصة فاسمع ما نتلو عليك من تقسيم العلوم الذي ذكره في احياء العلوم

وهو قوله واعلم ان العلوم اما شرعية وهي ما يستفاد من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولا يرشد اليه العقل
والتجربة ولا السماع كالحساب والطب واللغة واما غير شرعية وهي تنقسم الى محمود فهو ما يرتبط به
مصالح الدنيا كالطب والحساب والفلاحة والحياكة وغير ذلك من اصول الصناعات حتى الحجامة فان
كلها ضرورية في حاجة بقاء الابدان وفي المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث فهي محمودة لكونها من
فروض الكفايات واما التعمق في دقايق الحساب والطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة
قوة في القدر المحتاج اليه فهو فضيلة لا فريضة والى مذموم كعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات
والى مباح فهو العلم بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراه واما العلوم الشرعية فهي
محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن انها شرعية وتكون مذمومة وله في ذلك بيان طويل لم نورده خوفا
من الاطناب قال فان قلت لم لم تورد في اقسام العلوم الكلام والفلسفة حتى يتبين انهما محمودان
او مذمومان فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه الكلام من الادلة التي ينتفع بها فالقرآن والاخبار مشتملة عليه
وما خرج عنهما اما مجادلة مذمومة واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات
التي اكثرها ترهات وهذيانات تزدريها الطباع وتمجها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين
ولم يكن شيء منه مألوفا في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع ولكن تغير الآن حكمه اذ حدثت
البدع الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة فظهرت جماعة لفقوا لها شبها ورتبوا فيها كلاما مؤلفا
فصار ذلك المحذور بحكم الضرورة مأذونا فيه بل صار فرضا من فروض وهو القدر الذي يقابل به المبتدع
الى قصد الدعوة الى البدعة واما الفلسفة فليست علما برأسها بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسة
والحساب وهما مباحان كما سبق ولا يمنع منهما الا من يخاف عليه ان يتجاوز بهما الى علوم مذمومة والثاني المنطق
وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه وهما داخلان في علم الكلام والثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله تعالى
وصفاته وهو داخل في الكلام والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط آخر من العلوم بل انفردوا بمذاهب بعضها
كفر وبعضها بدعة وكما ان الاعتزال ليس علما برأسه بل اصحابه طائفة من المتكلمين واهل البحث والنظر
قد انفردوا بمذاهب باطلة فكذلك الفلسفة والرابع الطبيعيات وبعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو
جهل وليس بعلم حتى نورده في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها
وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء الا انهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث يتغير ويتحرك لا في بدن الانسان من

حيث

١٤

حيث يصح ويمرض ولكن للطب فضل عليه وهو انه محتاج اليه واما علومهم في الطبيعيات فلا حاجة اليها الى هنا كلامه
والى هذا المعنى الذي ذكره المص اشار الامام الشافعي بقوله ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة
انما العلم بحر عميق فخذوا من كل علم احسنه ويتبين انه يستفيد ويكتسب من كل فن قدرا كافيا غير زايد على
الحاجة ولا ناقص عنه وقد قيل من طلب علم الكلام تزندق اي يكون زنديقا وهو على ما ذكر في المغرب نقلا عن
ابي الليث من لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق وعن ثعلب ان زنديق ليس من كلام العرب ومعناه على ما يقوله
العامة ملحد دهرية وعن ابي دريد انه فارسي معرب واصله زنده اي من يقول بدوام بقاء الدهر ووجه كونه زنديقا
انه يستولي ادلة المبطلين على قلبه فلا يقدر ان يخلص منها فيعتقد على مقتضاها يعني ينبغي ان يطلب الله تعالى
بالكلام مع باقي العلوم لا بالكلام وحده وفيه تنبيه على جواز الاشتغال بالكلام قدر الحاجة وفي البزازية
تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة فيه وراء قدر الحاجة منهي عنه وقدر الحاجة فهو الخصم واثبات المذهب يحتاج اليه
وقول من قال ان تعلمه والمناظرة مكروه مردود والمروي عن الشافعي ان امامة المتكلم وان بحق لا يجوز محمول
على الزوايد وراء الحاجة والمتوغل فيه كما قيل من طلب الدين بالكلام تزندق ولا يريد به المتكلم على قانون
الفلسفة لانه لا يطلع على ما يحتمه علم الكلام لخروجه عن قانون الاسلام وهو من اجزاء الحد وتعلم علم النجوم
لمعرفة القبلة واوقات الصلوة لا بأس به والزيادة حرام انتهى ومن طلبه اي الله تعالى بالزهد وحده غير
مقارن للعلم ابتدع اي ارتكب البدعة فان طلب الله تعالى بالزهد وحده بدعة والسنة طلبه مع الزهد الموا
طئ للعلم ومن طلبه بالفقه وحده تفسق اي صار فاسقا يعني خارجا عن الطريق الموصل الى معرفة الله
تعالى اذ لا يتخلص من التقليد ولا يميز ما يصلح القلب مما يفسد من الصفات الباطنة وعن ابي الليث
من تعلم الفقه ولم ينظر في علم الزهد والحكمة يسود قلبه ومن تفنن تخلص عن كل من التزندق والابتداع
والتفسق ولا يستكثر من كتب العلم من غير اتقان واحكام لها ولا وقوف واطلاع على ما فيها فانه اي
الاستكثار المذكور من اكاشر اي اشراط الساعة اي من علامات القيمة وليطلب من العلم ما يقام به سنة او يثلم اي
يهدم والثلمة الخلل في الحائط وغيره وقد ثلمه من باب ضرب فانثلم وفي المصادر الثلم رخنه كردن به بدعة
ففي الحديث من ادى حديثا الى امتي ليقام به سنة من سنن الاسلام او يثلم به بدعة وجبت له الجنة
اي تكون كالواجب على الله تعالى نظرا الى صدقه في وعده فالوجوب معناه يرجع الى معنى اللياقة والاستحقاق
الكامل والا فلا يجب على الله تعالى شيء عندنا خلافا للمعتزلة كذا في شرح المشارق ولا يرغب اي لا يعرض

عن العلم والتعليم فان الرغبة اذا استعملت بفي تكون بمعنى الارادة يقال رغب فيه اى اراده واذا استعملت بعن
تكون بمعنى الاعراض اذا لم ينجع اى لم يؤثر يقال نجع فيه الوعظ والدواء اى دخل واثر وبابه قطع في قلبه منه
اى من العلم شئ فانه اذا دخل مسامعه جمع مسمع بالكسر والسكون الاذن والاظهر ان يقال بسمعه لكن انما
جمع اما باعتبار اطلاق الجمع على الاثنين او بقصد الدخول مرارا فكان السمع يتجدد في كل سماع فتكثر
بكثرة السماع تنفعه يوما اى في يوم من الايام فيتضرع الى ربه ان ينفعه بما علمه ويعلمه بتشديد اللام
فيهما ما ينفعه وعن ابي هريرة رضه انه قال كان رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول اللهم انفعني بما
علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من عذاب النار ذكره في المصابيح
فانه كفى بترك العلم تضييعا الباء في بتركه زائدة كما في قوله تعالى كفى بالله شهيدا اى انسان انه يكفي تركه العلم
ان يكون تضييعا لذلك روي قال رجل لابي هريرة رضه اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى بتركك
العلم اضاعة كذا في الاحياء فقوله فانه كفى الخ تعليل لقوله ويتضرع ان يعلمه يعني انما يتضرع ويطلب العلم
لان ترك العلم اى عدم طلبه والسكوت عن تحصيله يكفي اضاعة له وتهاونا به اى ترك اضاعة واستحقار له و
ايضا يقال اهمل الشئ وخلى بينه وبين نفسه وهو كناية عن وضع قدره وعدم الالتفات اليه ويؤيده
قوله وتهاونا به من تهاون به استحقره وقيل لابن المبارك الى متى انت اى الى اى زمان تكون في طلب العلم
والحديث قال لا ادري لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم الى ان ياتيه الموت
وفي الخالصة قال بعضهم كل عبادة كالصلوة والصوم فرض في وقت دون وقت وتعلم العلم فرض في
جميع الحالات ومن ذلك ما قيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد واوحى الله تعالى لداود عم يا داود اتخذ
نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى ينقطع نعلاك وينكسر عصاك ولا يظن بنفسه
غنية عن العلم بحال ما بعد قول الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام وهو اعرف العارفين بالله تعالى واحكمهم
قوله وقل رب زدني علما مقول القول وحكي انه قيل لعبد الله ابن المبارك لو ان الله تعالى اوحى اليك
انك تموت العشية فماذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى اعطى لنبينا صلى الله عليه وسلم
كل شئ ولم يامره بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب الزيادة وقال تعالى رب زدني علما وعن
الحسن انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقص مع الانفاق والعلم يزكو على الانفاق وان العلم
يحرس اهله من كل آفة والمال يوقعها في الآفات وانما مثل العلم كمثل السراج على الطريق يقتبس من نوره الذاهب

والجائي

والجائي وينتفع به ولا ينتقص هو اصلا انتهى كلام الخالصة ومن السنة ان يطلب العلم يوم اثنين وخميس
وجمعة فانه يتيسر له اى للطالب طلبه فيهن اى طلب العلم في تلك الايام الثلثة هكذا روي عن انس بن
مالك رضه ذكره في الخالصة ويتواضع لمن علمه خيرا ولو حرفا قال علي رضه من علمني حرفا فقد صيرني عبدا ويتملق له
في مختار الصحاح تملق له تملقا وتملاقا اى تودد اليه وتلطف له واعلم ان التواضع هو ان يضع شيئا من قدره
الذي يستحق به لا الى ان يصل الى غاية التذلل والتملق هو ان يضعه الى ان يصل اليه والتواضع محمود
والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه لان العدل ان يعطي كل ذي
حق حقه قال عم ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم كذا في الاحياء وتعليم المتعلم واما التملق
بمعنى التبصبص وهو ان يقول بلسانه ما ليس في قلبه فهو مذموم مطلقا ويدعو له سرا وجهرا ويخدمه ويوقره
وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام من علم عبدا آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه وروي عن الامام علي رضه
انه قال انا عبد من علمني حرفا وانشد بهذين البيتين نظم رايت احق الحق حق المعلم واوجبه حفظا
على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم ولا ينبغي له ان يخذله اى
يترك عونه ونصرته ولا يستاثر اى لا يختار عليه احدا فان فعل ذلك الخذلان والاستيثار فقد قصم اى
قطع وكسر عروة من عرى الاسلام في المغرب عروة القميص والكوز والدلو معروفة اهـ وقد تستعار لما يوثق به ويعول
عليه من عرى الاسلام ومن احترام المعلم واجلاله اى تعظيمه ان لا يقرع عليه بابه دائما بل قد ينتظر
خروجه كما قال الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فان النبي عليه الصلوة والسلام
معلم للصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ولا يخالفه فيما يامره به من مباح الدين ويتحرى اى يطلب
مسرته اى يجعله مسرورا في ذلك المذكور من التواضع والتملق والدعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك
كله ويقدم معلمه على حق ابويه وسائر المسلمين فانه روي عنه عم انه قال خير الاباء من علمكم وقد اشير
اليه في قول علي رضه رايت احق الحق حق المعلم كما مر روي انه قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم
استاذك اكثر من ابيك فقال نعم قال لان ابي انزلني من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض الى
السماء فاذا كان في حق الوالد كذلك فكيف بغيره ولا يتقي بتشديد الضاد المعجمة في الافصح وروي الكسر
عن الفراء اى لا يبخل بشئ من ماله عن معلمه ولا يتبع زلته وعثرته عطف تفسيري يقال تبعته واتبعته
اذا مشيت خلفه او مر بك فمضيت معه كذا في المغرب وقد صحح في بعض النسخ المعتمدة بتشديد الباء من

والجائي

تبعة تبيعاً اى تطلبه مبعد او حمل ما يسمع من سقطاته اى خطاياه والسقط بفتحتين فى الاصل الخطاء
فى الكتابة والحساب كذا فى الصحاح على احسن تاويل حملا للمؤمن على الصلاح وهو الاقرب من الفلاح ومن
سنة الدين ان يكظم غيظه اى يجرع غصته عما سمع العلم قال النبى عليه الصلوة والسلام من كظم غيظا وهو يقدر
على انفاذه ملاه الله تعالى قلبه امنا وايمانا ثم لا يخلط بكسر اللام بهزل وهو خلاف الجد بكسر الجيم فيمحو عنه وزن
بجده اى برجه قلبه ولا يتبذل ولا يضحك فيه اى فى العلم وسماعه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل فى العلم
ولا يمارى اى لا يعارض فيه فانه يورع اى يورث باب الضلال ومن سنة الدين ان يتذكر ما يحفظ لينجع
اى يؤثر فى نفسه ويرسخ فى قلبه وينبت كينبت من نبت الشيء نباتا فى طبعه نبات الزرع فى القراح بفتح
القاف المزرعة التى ليس عليها بناء ولا فيها شجر ويسأل عما يحتاج اليه دون ما يستغنى عنه بنفعه وفى الصفات
الاوطه فيهما وحي بمواد فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزاين العلم فان صدور العلماء
خزاينه فيفتح ابوابها اى افواههم بالسؤال عنهم ويتعلم فى صغره قبل البلوغ وبعيده ففى الحديث مثل
الذى يتعلم فى صغره كالوشم بالفتح والسكون اسم من وشم يده اى غرزها بالابرة ثم ذر عليها النيلج والكحل
فيبقى على لونه كالخال كذا فى الشرعة على الصخرة فيكون الخالة الحجر بمعنى الحجر وانما قال على الصخرة مبالغة فى
نقشه بمعنى كانه يكون كالمنقوش على الحجر والذى يتعلم فى الكبر كالذى يكتب على الماء المتجمد وقيل فانه يزول
سريعا وبين بينهما قيل ان الغصون اذا قومتها اعتدلت وليس ينفعك التقويم بالخشب ويتعلم من كل صغير
وكبير وغنى وفقير ولا يستنكف عن اقتباس العلم والخير ممن هو دونه اى ادنى حالا منه فان الحكمة وقدم
ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وقيدها وايضا العلم سبب النجاة عن سبع الجهل ومن يطلب مهربا من سبع
يفترسه لا يفرق بين ان يرشده الى المهرب شريف او خامل فكذا ينبغى للطالب الهارب عن سبع الجهل ان لا يفرق
بينهما ومن سنة الدين ان لا يتعلم الا من كل عالم ناصح نقى الجيب اى طاهر القلب كذا فى القاموس مأمون الغيب
بالعين المهملة وقد يصحح بالغين المعجمة مفسرا بانه مأمون بالغيبة عدل فى الدين كريم العروق شريف النسب
كبير السن فان المشايخ قالوا اياكم والحدثان ولا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا بملابسة تشغله عن
امر دينه عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا الدنيا
ولم يخالطوا السلطان فاذا دخلوا فى الدنيا وخالطوا السلطان فاحذروهم واعتزلوهم وعن معاذ بن جبل رضه
اذا كان العالم راغبا فى الدنيا كانت مجالسته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا وتفسد قلب المؤمن وقال عبد الله

بن عمر رضه العالم طبيب الدين والدرهم داؤه فاذا كان الطبيب جر الداء الى نفسه فكيف يداوى غيره ونعم ما قيل فيه
وغير تقى الناس يأمر بالتقى طبيب يداوى الناس وهو عليل مريض وعن ابن مسعود رضه لو ان اهل العلم
صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم وضعوه عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا
عليهم وقال الفقيه ابو الليث من جلس مع السلطان زلزله الله تعالى الكبر وقساوة القلب نعوذ بالله الى هنا من
خالصة الحقايق وذكر فى الروضة ان داود بن الهيكلى والى خراسان وكان متورعا تقيا فيما بين الامراء فخرج
يوما للصيد فاستقبله خلف بن ايوب فنزل داود عن دابته ليسلم عليه فلما رآه خلف هرب منه وألصق
وجهه بحائط فلم يرد عليه جواب سلامه فقال داود يا خلف ان لم ترد على سلامى فارفع وجهك انظر اليه
ثم انصرف فانى سمعت اباك يروون عن النبى عليه الصلوة والسلام انه قال النظر الى وجه العالم عبادة فقال خلف
انى وجدت فى الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم اجد فيها ان النظر اليهم حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه
فلما مرض خلف فعاد اليه داود فلما سمع خلف حسه حول وجهه الى الحائط فدخل عليه داود فقال له ابنه معتذرا الى
ابيه ان الامير لم ينم طول الليلة وقد نعس الآن فناداه خلف فقال يا بنى ان الكذب حرام لست بنايم لكنى
رايت فى الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم ار ان النظر اليهم حرام ام حلال فحولت وجهى كيلا اراه فانى
لا افعل شيئا اشك فيه فلما ايس داود رفع يديه ووجهه الى السماء وقال الهى انه يتقرب اليك بالاعراض
عنى وانا اتقرب اليك بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا برحمتك يا غفار فانصرف قال فى الحكايات لما توفى داود
رآه فى المنام وقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لى ولخلف بذكر الدعاء الذى دعوت عند حين اعرض عنى
بوجهه ويسافر فى طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة اى البعيدة ولو للوصل مسح الارض كلها من مسحت
الابل يومها اى سارت بقدمه اى راجلا فى طلب حديث واحد وحكى عن الشعبى رضه قال لابنه لو ان رجلا
سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد فى طريقه كلمة واحدة من عالم ما قلت ان سفره قد ضاع وحكى عن خلف بن
ايوب ارسل ابنه من بلخ الى بغداد للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع قال له ما تعلمت بهذه المدة
ان زمان الغسل من الطهر فى حق صاحب العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال خلف والله ما ضيعت سفرك
كذا فى الكفاية وقد مر ان الله تعالى امر لداود باتخاذ نعلين وعصا من حديد وطلب العلم حتى ينقطع نعلاه
وينكسر عصاه ومن سنة المعلم ان ينوى بتعليمه ارشاد عباد الله تعالى الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان
يهدى الله تعالى على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ذكر الامام انه قال رسول الله عليه الصلوة

والسلام لما بعث معاذا الى اليمن لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها ولان برد المعلم الناصح
عبدا ابقا عن الله تعالى احب الى الله تعالى من عبادة الثقلين اى الانس والجن سميا بالثقلين لانهما ثقلا الارض
وقيل لانهما ثقلان بالذنوب كذا فى شرح المصابيح وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق والحياء عن الحق
وتقريب الفقير الى نفسه فى التعليم والرفق فى التعليم والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على ما هو المعتاد
عند ابناء زماننا والعطف بالفتح والسكون اى الشفقة عليه ويبدأ المعلم فى تعليم الطالب باقرب ما ينتفع اليه
الطالب واهم ما يعنيه فى معاشه فى الدنيا ومعاده فى الآخرة ولا يعلم العلم الا اهله قال النبى عليه الصلوة والسلام
لا تطرحوا الدرر فى افواه الكلاب وقال عم لا تعلقوا الجواهر فى اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن
كرهها فهو شر من الخنزير وقال عكرمة رح ان لهذا العلم ثمنا قيل وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا يضيعه
روى عن عثمان بن ابى سليمان بن سلمان قال كان رجل يخدم موسى عم فجعل يقول حدثنى موسى صفى الله حدثنى
موسى نجى الله حدثنى موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عم فجعل يسأل عنه فلا يحس له اثرا حتى
جاءه رجل ذات يوم وفى يده خنزير وفى عنقه حبل اسود فقال له موسى عم اتعرف فلانا قال نعم هو هذا
الخنزير فقال موسى عم يا رب اسألك ان ترده الى حاله حتى اسأله فيما اصابه فاوحى الله تعالى لو دعوتنى بالذى
دعا به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكنى اخبرك صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكر فى شرح
الخطب فى وضع العلم فى غير اهله ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم فى غير اهله اضاعة له ومنعه من اهله ظلم
وجور يسأل عن كل منهما يوم القيمة قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وهو
ايجاب التعليم وقال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وهو تحريم للكتمان وقال النبى عم من علم علما
فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال عم على خلفائى رحمة قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون
سنتى ويعلمونها عباد الله تعالى كذا فى الاحياء ومن سنته ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه فهمه
كما قيل كلم الناس على قدر عقولهم وفى الخطب ان عليا كرم الله وجهه قال لبعض الملحدين ان كان ما قلته
حقا فقد تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلنا حقا فقد هلكت وتخلصنا قالوا ومن الظاهر انه ان عليا
رضى الله عنه ما تكلم بهذا عن شك ولكن كلم الملحد على قدر عقله انتهى وقال بعضهم نظما فى هذا المعنى زعم المنجم والطبيب
كلاهما لا تحشر الاجساد قلت اليهما ان صح قولكما فلست بخاسر وان صح قولى فالخسار عليكما وقد كثر شرا وفتنة
ان يحدث العالم الحق فيكذب به معاندا ويتهاون به بليد غبى او يفهمه البليد على غير وجهه اى على غير ما اراد

ويحدث

ويحدث الناس بما يأخذه القلوب ويفهمه عفوا اى بلا كلفة ومنه قال الله تعالى خذ العفو اى الميسور من اخلاق
الرجال ولا يشقون ولا يستقصى عليهم ويقال اعطاه عفوا اى بغير مسئلة كذا فى مختار الصحاح ففى
المحكمات سعة اى استغناء عن المشكلات فان يحدث الناس بمحكمات القرآن لكونها سهل الاخذ دون متشابهاته
واعلم ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التأويل فمفسر والا
فان سيق لاجل ذلك المراد فنص والا فظاهر واذا خفى فان خفى لعارض فخفى وان خفى لنفسه وادرك عقلا فمشكل او
نقلا فمجمل او لم يدرك اصلا فمتشابه وهذا حديث اجمالى ذكر تفصيل فى كتب الاصول وان شئت تحقيقها فعليك
بمطالعتها هذا ولا يذهب عليك ان فى قوله غنية عن المشكلات ايماء لطيفا لا يخفى على كل ذى طبع سليم وذهن
مستقيم ولا يحدث الجاهل المغتر بكرم الغنى الحميد اى المغرور الغير المجرب للامور برحمته فيأمن ويقول ان الله تعالى
كريم فلا يسعى فى العمل الصالح بل لا يبالى عن المعاصى وانت تعلم ان الرجاء بغير عمل انما هو كمثل اجير استأجره رجل كريم
على اصلاح اوانيه وشرط له الاجر عليه فجاء الاجير وكسر الاوانى وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم ان
المستأجر كريم افيراه العقلاء فى انتظاره راجيا او مغرورا متمنيا ولا ابن تيه فيبلس فان الامن واليأس
حرمان بل كفر فلا يحدثه بهما لئلا يوقعه فى الحرام والكفر وفى حديث على رضه ان الفقيه من لم يقنط
الناس اى لا يجعلهم آئسين من رحمة الله تعالى ولم يؤمنهم بتشديد الميم اى لم يجعلهم مأمونين من مكر الله
تعالى ولا يتوسع فى الكلام اى ولا يذهب بلا مبالاة فى وجوه الحديث اى توجيهاته يمينا وشمالا ابتغ
الشيخ وفى الحديث ان تشقيق الكلام من الشيطان يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرجه ذكر الامام
فى الاحياء ان النبى عليه الصلوة والسلام قال الا هلك المتنطعون ثلث مرات والتنطع هو التعمق فى الكلام
والاستقصاء فيه وكذلك التفاصح وتكلف السجع والصنعة فى المحاورات بالتشبيهات وبسط المقدمات
فان مقصود الكلام تفهيم الغرض فما وراء ذلك من التصنع المذموم والتكلف الممقوت الذى قال
فيه انا واتقياء امتى براء من التكلف ولا يدخل فى هذا الجنس تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من
غير افراط وتفريط لان المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها ولرشاقة اللفظ تأثير فيه
فهو لائق به واما المحاورات التى تجرى فى قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشدق فالاشتغال به
من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم
يكرهه الشرع ويزجر عنه انتهى ولا يكثر على المستمع اكثارا يمل من الاملال بمعنى الاسئام بالفارسية

مطول كردن فانه اى النبي عم كان يتخوّل اى يتعهد ويتحفظ التخول بالخاء المعجمة التعهد وحسن الرعاية ويروى
بالمهملة ايضا وهو تحفظ مظان القبول بالموعظة في الاوقات كذا في شرح المصابيح اصحابه بالموعظة مخافة
السآمة وهى كالملالة لفظا ومعنى فاذا احس المتكلم سآمتهم اى السامعين كفّ اى امتنع عن الكلام
وسكت يقال كفّ عن الشيء وكفّ بصره ايضا يتعدى ويلزم وبابهما نصر وقد ورد في الحديث النهي عن ا
كثرة الكلام ويجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى في فضل سنن الكلام ويؤدى ما عنده من احكام الدين
على وجهه اى كما يسمعه لا يزيد ولا ينقص لانه ينقل الوحي المنزل من الله تعالى ابتداءً وما لا وان خيانة الرجل
في العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث بكل ما سمع فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق للواقع او يكون
مما يوجب ايذاء الغير فربما يقع بسببه فيما يضره وبالا اى ثقلا عليه بتحمله ويسأل عنه يوم القيمة ولا
يتكلم بما لم يسمعه ولم يخبره اى لم يعلمه على يقين من اخبرت الشيء اخبره فان من قال من العلم بغير سماع
ولا تحقق بصحته بل تفوّه على سبيل التخمين والتهور دخل النار بغير حساب اى قبل الحساب فان هذا
القول يكفي لان يكون سببا لدخول النار ولا حاجة الى الحساب ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نقلا جليا
واضحا ودليلا ماديا ظاهرا من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله واجماع الامة ولهذا كانت الصحابة
رض يحترزون عن الفتوى حتى كان كل واحد منهم يحيل على صاحبه وما كانوا يحترزون اذا سئل عن علم
القرآن وطريق الآخرة ولم يذكر المص القياس لانه بالحقيقة راجع اليهما ويروى حديث النبي عليه الصلوة
والسلام باصحه اى يرده الى احسن التأويل فيما يحتاج الى التأويل او يحمله الى ارشد الوجوه واليقه
بالديانة ولا يحدث عمن لا يقبل شهادته فان من روى حديثا يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
بفتح الباء على صيغة التثنية احدهما المفتري والثاني الناقل لاعانته المفتري وتشاركه بسبب
نشره واشاعته فهو كالمعين ظالما على ظلمه فهو ظالم وقد يروى الكاذبين بكسر الباء على صيغة الجمع
باعتبار كثرة النقلة كذا في شرح المصابيح ولا يحدث الا بما يشهد اصول الدين بصحته ويصدقه ويوافقه
مشاهير جمع مشهور كمخدوم ومخادم الاخبار من السلف الصالحين والآثار النبوية والآيات القرآنية
ومما يعرف به صحة الحديث ان يلين على وزن يبيع من اللين له اى لذلك الحديث ابشار جمع بشرة كالجلد
وتجرة وهو ظاهر جلد الانسان اهل البصائر وهم الذين كانوا ذوي بصيرة ويلين اشعارهم لان الشعر تابع
للجلد فاذا لان الجلد لان الشعر القائم به ايضا وان يعرفه قلوبهم اي يكون بحيث تشمئز قلوب اهل

البصائر بتصديق هذا الحديث ولا يستبعدونه بل يرونه قريبا منهم اى من انفسهم ولن يرزق هذا الذوق
الا لاهل الخصوص من الاصفياء والاتقياء جمع صفي وتقي مثل طبيب واطباء ومن تصدى وتعرض للتعليم فان عليه
ان يخالق الناس بخلق حسن وعليه ان يعمل بعلمه قبل ان يدعو اليه غيره فيكون داعيا بقوله وفعله وحاله فان الواعظ
بالفعل اي بالعمل انفذ سهامه والواعظ بالقول فقط ضايع كلامه وعليه ان يستعمل الحلم بان يجتنب عن الغضب
بان يكظم كالاعياء ويستعمل التؤدة اى التثبت والوقار بترك الخفة والاستعجال ويستعمل الرفق بترك العنف
ويستعمل المداراة اى الملاينة مع الناس فيما يتوجه من الامور الدنيوية كالخطابة والامامة والتدريس
وغير ذلك ولا يبالي اى لا يلتفت ولا ينفعل اذا لم يقبل قوله في بعض المسائل لمعارضة شبهة للعناد او استكراه
والا يندرج فيما تقدم من قوله عم لا تطرحوا الدرر في افواه الكلاب كما مر بل يتسلى ويقول في نفسه انما الدعوة
مفوّض اليّ دون الهداية وانما الهداية من الله عز وجل ويتضرع من الله تعالى لهدايتهم ولا يعرض بهذا القدر عن
الوعظ والتعليم ولا بأس بان يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه على التعلم فان النبي عليه السلام كان يجرب
اصحابه بنحو من ذلك كما قال عم ان من الشجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المؤمن حدثوني ما هي
فوقعوا في شجر البوادي جمع بادية ووقع في نفسي ابن عمر رض انها النخلة فاستحيت ان اسبق الاكابر بذكرها
اي فسكت روى انه قال عم وهى النخلة قال ابن عمر رض فذكرت ما وقع لي في قلبي لعمر رض فقال لو كنت قلته
كان احب الي من الدنيا وما فيها ومن السنة ان لا يشافه المشافهة هى المخاطبة على سبيل المواجهة
احدا بالتثريب وهو التعيير والاستقصاء في اللوم والملامة وهى العذل والعتاب مطلقا في ملاء
بالفتح الجماعة من الناس فان النبي عليه الصلوة والسلام كان يقول في مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا
اى ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ وقال عم من عيّر اخاه بذنب قد تاب عنه لم يمت حتى يعمله
كذا في المصابيح ومن السنة ان لا يجيب متعنتا اى طالب زلة في سؤاله ولا من يلقي عليه القاء
من الاغلوطات في مختار الصحاح الاغلوطة بالضم ما يغلط به من المسائل وقد نهى النبي عليه الصلوة والسلام
عن الاغلوطات لما فيه من الايذاء واذلال المسئول عنه كما لو قيل رجل مات وخلف زوجة واخا لابوين
فاوجب الشرع نصف ميراثه للزوجة ونصفه الآخر لاخيها فكيف يكون هذا وجوابه ان الميت عبد اشترت
زوجته ثلثه واخوها ثلثيه قبل النكاح ثم اعتقاه وزوجته المرأة نفسها ثم مات ولم يخلف غيرهما
فنصف ميراثه للزوجة ربعه للزوجية وثلث الباقي بالولاء والنصف الآخر لاخيها بالولاء والعصوبة

من الاشعار ما يصعب استخراج معناه ويحرم على السائل القاءه ذلك على العلماء فان ما صله يعود الى التحاقر
العلماء وتناوين اى استحقار بالدين وكلاهما كفر وضلال قال الامام فى الاحياء واعلم وتحقق ان المناظرة
الموضوعة لقصد الغلبة والافحام واظهار الفضل عند الناس وقصد المباهاة والمماراة واستمالة وجوه
الناس منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تعالى المحمودة عند عدو الله تعالى ابليس ونسبتها الى الفواحش
الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافقة وتزكية النفس وحب الجاه وغيرها كنسبة شرب الخمر الى
الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة وكما ان الذى خير بين الشرب وبين ساير الفواحش
استصغر الشرب واقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش فى سكره فكذلك من غلب عليه
حب الافحام والغلبة فى المناظرة وطلب الجاه والمباهاة به دعاه ذلك الى اضمار الخبائث كلها فى النفس
وهيج فيه جميع الاخلاق المذمومة فينبغى ان يكون فى طلب الحق كمنشد ضالة لا يفرق بين ان يظهر الضالة
على يده او على يد من يعاونه ويرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطاء واظهر له الحق كما لو اخذ
طريقا فى طلب ضالة فنبهه صاحبه على ضالته فى موضع اخر فانه كان يشكره ولا يذمه ويفرح به ولا يكره
فهكذا كانت مشاورات الصحابة رضى الله عنهم حتى ردت امراة على عمر رضه وهو فى خطبته على ملاء من الناس فقال
اصابت امراة واخطاء رجل وسال رجل عليا رضه فاجاب فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين ولكن
كذا وكذا فقال اصبت واخطاءت وفوق كل ذى علم عليم وهكذا يكون انصاف طالب الحق قال فانظر
الى مناظرى زمانك كيف يسود وجه احدهم اذا اتضح الحق على لسان خصمه وكيف يخجل به وكيف يجتهد
فى مجاحدته باقصى قدرته وكيف يذم من افحمه طول عمره ثم لا يستحيى من تشبيه نفسه بالصحابة فى تعاونهم
على النظر انتهى بهذا وفى البزازية الحيلة والتمويه فى المناظرة ان كان مسترشدا منصفا بلا تعنت لا
يكره وكذا ان كان غير مسترشد لكنه منصف غير متعنت فان اراد بالمناظرة طرح المتعنت لا باس
ولا يكره ويحتال كل الحيلة ليدفع عن نفسه التعنت والتعنت لدفع التعنت مشروع انتهى ومن سنة
السلف قلة الاجتراء على تقلد الفتيا بضم الفاء بمعنى الفتوى بفتحها فى الصحاح استفتيته فى مسئلة
فافتاه والاسم الفتيا والفتوى وتقلد القضاء والانتصاب للوعظ والتعليم فى الديوان انتصب
للامر اى قام وذلك لقول النبى عليه الصلوة والسلام اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتيا وكانوا
اى السلف يعدون الصموت والاستماع افضل من الكلام اى التكلم ويعدون الخمول اى السقوط

من ال

بين الناس بحيث يكون مجهول الاسم والرسم بينهم اشرف من النباهة فى الصحاح نبه الرجل بالضم شرف واشتهر
نباهة فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل فلم يكن احد منهم اى من السلف الا ود اى تمنى ان اخاه كفاه الحديث
والفتاوى وربما اى كثيرا ما كان يجمع عمر رضه اهل بدر فيكون الدال الاسم موضع فى واقعة نابتة يقال نابه امر اى
اصابه ولا يحكم فيها اى فى تلك الواقعة برأيه وما كان احد من السلف يفتى الا فيما يقع من المهمات الدينية
دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب بالفتيا سيادة ورياسة ولا اقبال الناس عليه ولا ميل قلوبهم اى
جعل قلوبهم مائلة اليه بحيث يكون كل منهم كانه اسير منقاد له بكمال الانقياد ولا ابتغاء النفع اى جلبه وجمعه والاستدرار
ولا الاكتساب بالجاه منهم اى من الناس بل كان سعيهم فى ذلك حسبة لثواب الله تعالى فى الصحاح حسبة كذا اجرا
عند الله تعالى والاسم الحسبة بالكسر وابتغاء لمرضاته اى طلب الرضاء واعلاء لكلمته ونصرة لدينه واداء
للامانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك المذكور من الاعلاء والنصرة والاداء فرض عليهم
ومن السنة كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظا فان النبى عليه الصلوة والسلام قال قيدوا العلم
بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد واحكام بحيث يامن من الفقد ومن السنة ان يكتب بخط
مقروء فان احسن الخط ما يقرا واحسن الحديث ما يفهم وقد قال عم من احب كريمتاه اى عينيه فلا
المتاولة كريمتاه بالالف حال النصب على لغة بنى الحارث فانهم جعلوا اعراب التثنية بالالف فى الاحوال
الثلث فلا يكتب بالجزم بعد العصر وقد يروى فلا يكتبن بالنون الثقيلة فهو محمول على ما نقول ذلك
اى على اعتياد ذلك الكتب وفى بعض النسخ على من نعوده ولما ذكر الكتابة ولم يكن ذلك الا بالفاظ
ناسب ان يذكر من العلوم ما يتعلق بها فقال ومن السنة تعلم العربية قال عمر رضه عليكم بتعلم العربية
فانها اى العربية تدل على المروة اصلها مروءة فعولة من المرء كالانسانية من لفظ الانسان وفى المغرب
المروة كمال الرجولية وفى الحدايق المروة شعبة من الفتوة وهى كف الاذى وبذل الندى وقيل حسن
الخلق وتزيد فى المودة واعلم انه كان فى دلالة العربية على المروة زيادة فى المحبة والمودة نوع
خفاء اردفه بما هو كالبيان له فقال ومن الاداب اى من جملة اداب تعليم حسن العبارة وتفصيل
الحديث وايضاحه بعد ظهوره اى التعبير عما ينفع الناس بعبارة حسنة اى بكلام بليغ فصيح الكلمات
والتفصيل لما اجمل فى الحديث والايضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة وذلك لا يتم بدون
العربية فمن تعلمها او ساير ما يحتاج اليه ثم علم الناس ما يحتاجون اليه على الوجه المذكور ينظر مروته

للخلق ويزد له وضعة في قلوبهم بلا شك هذا وعن الامام الشافعي رح انه قال من تعلم بالعربية رق طبعه ومن حفظ القران نبل شانه ومن تفقه عظم امره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يتعلم بالعربية ولم يحفظ القران والفقه ولم يكتب الحديث ندم في الاولى والاخرة كذا في روضة العلما وذكر في البستان ان من تعلمها او علم غيره فهو ماجور **فصل في فضائل القران** وفضل من علمه وتعلمه واداب قرائته وسننه اى سنن القران اعلم ان فضائل القران اكثر من ان ياتي عليها الاحصاء والعد عطف تفسيري على ما فهم من مختار الصحاح حيث قال احصى الشيء عده وقال في المغرب قوله عم من احصاها دخل الجنة اى من ضبطها علما وايمانا وهذا هو الاوفق للكلام الكشاف او ينتهي الى غاية وحد فانه كلام الله تعالى القديم فرفوع صفة الكلام اذا السوق في بيانه وان فضله على ساير الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وفي الحديث هذا حديث طويل نقل في المصابيح عن علي رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام والمص ذكر بعضا يتعلق به غرضه وهو قوله القران حبل الله المتين اى القوي والحبل يستعار لكل ما يتوصل به الى الشيء وحبل الله هو الذي اذا توصل به المتمسك به اداه الى جوار ربه والمعنى انه هو السبب القوي الذي لا ينقطع دون التمسك به قوله لا ينقضي عجايبه اى لا ينتهي احد الى كنه معانيه بل كلما تفكر فيه العقول تجلت لهم معان محتجبة مخفية وقد يقال لا ينقضي عجايب بلاغته ولا يعلم كنهها الا علام الغيوب ولا يخلق من خلق الثوب يخلق بضم اللام فيهما خلوقة اى يبلى عن كثرة الرد والمعنى لا يزول رونقه ولذة قراءته واستماعه عن كثرة ترداده على السنة التالين وتكرره على اذان المستمعين واذان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوقين وهذا احدى الايات المشهورة من القران العظيم من قال به صدق ومن عمل به رشد اى يكون راشدا مهديا ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم يقال اعتصم به اى تمسك كل ما ذكرنا في شرح هذا الحديث منقول عن تنوير المصابيح وفي حديث اخر من قرا القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفي حديث اخر رواه معاذ بن جبل رضه عن رسول الله عليه الصلوة والسلام انه قال ثم يدعى يوم القيمة اهل القران فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون الف ركن ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء من مسيرة كذا مسيرة الايام والليالي ثم يقال له ارضيت قال

اى فضل وعظم

نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه زده الكرام زده يارب فيقول الرب عز وجل اكسوه حلة الكرامة فلبس حلة الكرامة ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول لاهل القران ابسط يمينك فتملا من رضوان الله تعالى ويقال له ابسط شمالك فتملا من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله عز وجل اني قد اعطيته رضواني وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس ويشيعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب سبحانه وتعالى انطلقوا به الى الجنة ثم اعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام ثم يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وان منزلك عند اخر اية تقرؤها فاذا قال فعند ذلك ينتهي به القران الى غرفة من لؤلؤة لها سبعون الف باب من ذهب مدانية ثمارها مطردة انهارها فيها مساكنها وازواجها وخدامها وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليه من الباب الاول سبعون الف ملك احسن وجوها مما رؤا قط والطيب لجامع كل ملك منهم هدية اهداه اليه الرب جل جلاله فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهدى بها اليك الرب عز وجل وهو يقرئك السلام ثم يدخل عليه من الباب الثاني مائة الف واربعون الف ملك مع كل ملك هدية من الرب تعالى فيقول مثل ما قال الاول ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائتا الف وثمانون الف ملك ولا يزالون كذلك يدخلون عليه من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم يجاء بابويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدهما تكرمة لصاحب القران فيقولان من اين لنا هذا فيقال بتعليمكما ولدكما القران الى هنا ما رواه معاذ رضه كذا في روضة العلماء هذا وان شئت كلاما يتبين به معنى قوله وان منزلك عند اخر اية تقرؤها فاستمع ما رواه ابو امامة الباهلي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال يقال للمؤمن اذا دخل الجنة اقرا وارق فيقرا كقراءته في الدنيا ان كان بطيئا فبطيئا وان كان سريعا فسريع وكان له بكل اية قراها او علمها غيره درجة حتى انتهى الى اخر ما معه من القران النصف او الثلث او الربع حتى اذا دخل الجنة يقال له اقبض بيمينك فيقبض فيقال له اقبض بشمالك فيقبض فيقال له هل تدري ما قبضت فيقول لا فيقال له قبضت الخلد وهذا النعيم ذكره في الروضة ايضا واما الترتيل في القراءة والاذان وغيرهما فهو ان لا يعجل في ارسال الحروف بل يتثبت فيها ويبينها تبيينا ويوفيها حقها من الاشباع وغيره بلا اسراع كذا في المغرب وجاء في الاثار ان عدد اي القران

بالمد وتخفيف الياء جمع اية وجمع على اياى وايات كذا فى القاموس على قدر درج الجنة **فصل**
فى سنن القراءة فمن سنة القراءة ان يكون عزمه اى قصده منها اى من القراءة ايناس وحشة البلوى اى البلية
العارضة له وجلاء كربة الدنيا المكربة بالضم الغم الذى يأخذ بالنفس وقضاء حق الشوق الى لقاء المولى
تعالى وتقدس قوله ومعرفة بالنصب عطف على قضاء احكام العبودية وكذا قوله وضبط اداب الخدمة
فمن قرأه اى القران على ذلك اى على قصد الايناس والجلاء والقضاء والمعرفة والضبط وجعل امامه
بفتح الهمزة اى قدامه بحيث يقتدى به فهو شفيع المشفع صيغة المفعول اى مقبول الشفاعة
ومن اعرض عن رعاية هذه المواجب وجعله خلفه قاده الى النار واعلم ان القران لم ينزل
الا ليتدبر اياته ومعانيه ويعمل بجميع ما فيه من الاوامر والنواهى وغيرهما قال ابن مسعود رضه
ما من حرف او اية الا وقد عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها هذا شك من الراوى ومن الشرائط الشائعة
ان يتخذ دراسة القران بدون امتثال ما فيه عملا فلا ينبغى ان يتخذ مجرد الدراسة والقراءة عملا
بل يبادر الى العمل بما فيه واستجلاب هذه الاحوال الى القلب والا فالمؤنة فى تحريك اللسان بحروفه
خفيفة قال بعض القراء قرأت القران على شيخ لى ثم رجعت لاقرأ ثانيا فانتهرنى وقال جعلت القراءة
على عملا اذهب فاقرأ على الله تعالى فانظر ماذا يأمرك وينهيك وماذا يفهمك كذا فى الاحياء
ويثقف بالنصب فى المغرب التثقيف تقويم المعوج بالثقاف ويستعار للتاديب والتهذيب انتهى
كما تقوم القدح بالكسر والسكون اسم النجار اى يقرأه مجتهدا فى تجويد مخارج الحروف وصفاتها وترتيل
الفاظه ولكن لا يعمل بحرف منه بل يقصر همته على تجويد القراءة قال قتادة رضه لم يجالس القران احد الا قام
عنه بزيادة الله راى هذه المواجب او نقصان ان اهملها قضى الله الذى لا اله الا هو قضاء شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا اى هلاكا وضلالا قال فى الاحياء بعد قوله او نقصان قال
الله تعالى هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا **ومن سنة القراءة** ان يعمل بمحكمه
ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله جمع مثل بفتحتين ويؤمن بوعده فى الترغيبات ووعيده فى التر
هيبات والتخويفات ويستبشر ببشيره ويتنذر بنذيره ويتعجب بعجايبه ويتعظ بمواعظه وينزجر
بزواجره قال الامام ان امثال العاصى اذا قرأ القران وكرره مثل من يكرر كتاب الملك فى كل يوم
مرات وقد كتب اليه فى عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه فلعله لو تركه

الدارس عند المخالفة لكان ابعد عن الاستهزاء واستحقاق المقت فيقرأ القران ما لان له
اى يقرأه ما دام يحس فى نفسه اللينة للقراءة والميل اليه عند تلاوة ايات الرحمة وافشعر جلده من هلا
ضطة عظمة الله تعالى وهيبته عند قراءة ايات الوعيد فخفق قلبه فاذا لم يتصف بشئ من ذلك اللين
والاقشعرار والرقة لم ينتفع بالقراءة الا قليلا وقيل كانت الصحابة رضه يتعلمون عشر ايات لا يجاوزونها
ولا يتجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا ما فيها اى ما فى تلك الايات من العمل ولكون نظرهم وشغلهم فى الاحوال
والاعمال مات النبى عليه الصلوة والسلام عن عشرين الفا من الصحابة ولم يحفظ القران منهم
الا ستة اختلف منهم فى اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة والسورتين وكان الذى يحفظ البقرة والانعام
من علمائهم كذا فى الاحياء **ومن السنة** ان يستظهر القران اى يحفظ بحيث يقرأه عن ظهر قلبه
بدون النظر الى المصحف ففى الحديث ان الماهر من القران اى الحاذق فيه مع الكرام البررة لجوازان
يراد بالمهارة فى ذلك الحديث جودة اللفظ واخراج كل حرف من مخرجه وجودة الحفظ وهو المناسب
ههنا وان يراد به كلاهما والكرام جمع كريم والبررة جمع بار بمعنى المحسن ولفظ الحديث هكذا
مع السفرة الكرام وهى جمع سافر وهو الكاتب او المصلح بين القوم فالمراد بهم الملائكة النازلة بما
فيه صلاح العباد من حفظهم عن الآفات والمعاصى والهامهم الخير فى قلوبهم او الملائكة الذين هم
حملة اللوح المحفوظ كما قال تعالى بايدى سفرة كرام بررة وقيل المراد بهم اصحاب الرسول او الملائكة الذين
يثبتون اعمال العباد كذا فى شرح المصابيح ومن قرأه وهو عليه شاق الواو للحال فله اجران اجر
لقراءته واجر لمشقته ولفظ الحديث هكذا والذى يقرأ القران ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له
اجران التعتعة فى الكلام التردد فيه من حصر او عى كذا فى المصابيح وفى حديث آخر من استظهر القران
خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وقال النبى عليه الصلوة والسلام اقرأوا القران واستظهروه
فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القران فى غريب الحديث قال عم لو جعل القران فى اهاب ثم القى
فى النار ما احترق اى من جعله الله تعالى حافظا للقران لا يحترق كذا فى الخالصة **ومن السنة**
ان يتعلم القران فى حال شبيبته هى بالياء المثناة التحتانية المتوسطة بين الباءين الموحدتين
بمعنى الشباب **ومن السنة** ان يقوم بالقران فى الليل فقد كان قيام الليل بالقران فى الصدر
الاول اى الطائفة الاولى يعنى الرسول واصحابه فى الصحاح الصدر الطائفة من الشئ امرا

مشهورا كان الحسن بن على رضه يقرأ ونصفه من القرآن فى اول الليل والحسين رضه يقرأ آخره ومن السنة
ان يمتاز القارئ اى قارئ القرآن باخلاقه الحسنة وافعاله المرضية عن غيره متعلق بيمتاز ولاتحد
فيمن حدا اى لا يظهر الحدة فى مقابلة من حد عليه فى مختار الصحاح الحدة ما يعترى الانسان من النزق
والغضب تقول حددت على الرجل احد بالكسر حدة وحدة ايضا ولا يجهل من التجهيل وهو النسبة
الى الجهل على من جهل اياه بالتشديد ايضا فقد كان رسول الله عليه الصلوة والسلام قوله خلقه بالضم
والسكون بدل من رسول الله القرآن حيث يرضى برضاه اى بما يرضاه القرآن ويسخط مثل يغضب
لفظا ومعنى بسخطه كذلك وهذا ما روى فى الخالصة انه سئلت عايشة رضه عن النبى عليه الصلوة
والسلام فقال كان خلقه القرآن وكان القارئ بين الصحابة رضه يعرف بصفرة لونه ونحول بضم
النون اى هزال جسمه وكثرة بكائه اذا ضحك الناس وحزن قلبه اذا فرحوا وخشوعه اذا اضالوا اى
تكبروا وبصومه اذا افطروا ومن السنة القراءة تمام نظره فى المصحف فانه اى النظر الى المصحف حظ
العين اى نصيبها من العبادة وانه اى النظر المذكور من افضل العبادات وثوابا ان يقرأ ناظرا
اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا اى عن ظهر القلب لقوله عم افضل اعمال امتى قراءة القرآن نظرا
وعن شولفه انه راى بعض اخوانه فى المنام فقال اى شئ وجدته انفع من الاعمال قال النظر
فى المصحف وكان شولفه يفرغ نفسه بعد ذلك يوم الاثنين والخميس ويشتغل الى النظر فى المصحف كذا
فى شرح النقاية قال عمر بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلى الصبح فقرأ مائة آية رفع الله تعالى
له مثل عمل اهل الدنيا وقد قيل الختم من المصحف بسبع لان النظر فى المصحف ايضا عبادة وقد
تخرق المصحفان لعثمان رضه لكثرة قراءته منهما وكان كثير من الصحابة يقرؤن من المصحف
ويكرهون ان يخرج يوم ولا ينظروا فى المصحف من الاحياء ومن اداب القراءة ان يتخلل
بالخلال بين اسنانه ويستاك بالمسواك لقراءة القرآن ويتلبس باحسن ثيابه ويتزين بالطيب
وغيرهما اى للقراءة ويتطيب بالطيب كالعنبر وماء الورد والبخور ويستقبل القبلة متو
قيا او متيمما فى قراءته ولا يقرأ متكئا على الوسادة او غيرها مايلا الى يمينه او شماله ولا
مستندا بظهره الى شئ بل يكون على هيئة الاداب والسكون اما قايما واما جالسا مطرقا
راسه غير متربع ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدى استاذه

جمع ج

١٤ اداب قراءة القرآن

وافضل

وافضل الاحوال ان يقرأ فى الصلوة قايما وان يكون فى المسجد فذلك من افضل الاعمال فان قرأ على غير وضوء
او كان مضطجعا فى الفراش فله ايضا فضل ولكنه دون ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم وفى القنية لا باس بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف لانه يكون كاللبس وكن
يضم رجليه الخ قال على رضه من قرأ القرآن وهو قايم فى الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن
قرأه فى غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ القرآن على غير وضوء فعشر حسنات
وما كان فى القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب وقال ابو ذر الغفارى ان كثرة السجود بالنهار وطول
القيام بالليل الى هنا من الاحياء ولا ما شيا وقيل قراءة الماشى والمحترف تجوز ان لم يشغل عليه والا فلا
يقرأ فى الاسواق ولا للسؤال ولا فى موضع غير طاهر كذا فى الفتوى ويمسك عن القراءة حين تثاوب لان
التثاوب وهو فتح الحيوان فمه لما عراه من ثقل وامتلاء طعام حالة مكروهة تكون سببا للكسل عن
الطاعات والحضور فيها ولذا صار منسوبا الى الشيطان كما قال عم التثاوب من الشيطان كذا فى
شرح المشارق واذا اخذته البكاء فى تلاوته لم يقطعها حتى يتمها ويبكى اطرافه اى اطراف المؤمن كيده
ورجله عند القراءة وسماعه ساكنة لا يضطرب ولا يصيح صيحة عن هشام بن حسان قال قيل لعايشة
رضه ان اقواما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان ينزف عنه عقول الرجال ولكنه
كما قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تعالى ذكره فى
الخالصة ولا يلطم خدا فى المصادر اللطم طبانجه زدن ولا يمزق ثوبا اى لا يخرق قميصا كان او قباء
وسواء كان لنفسه او لغيره وكذا اللطم الخد ولذا لم يقل خده وثوبه وقد كانت الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين اخشى الناس واللام فى الله تعالى اما دعامة كما فى نحو انا ضارب لزيد او زايدة كما فى ردف
لكم او للتضمين لتضمن معنى الاختصاص وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرآن وقال الله تعالى
فى صفة اهل الخشية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الاية واذا اضطر على صيغة المفعول
الى حديث فى اثناء القراءة فانه يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا حين ذلك التكلم الا
مضطرا ولا يضع فوقه شيئا لما فيه من استخفاف المصحف وهو كفر فى البزازية وضع المقلمة على الكتاب
والمصحف عند الكتابة المضرورة قيل لا يجوز وقال القاضى يجوز فاما لو قصد الامانة فلا يجوز
ولو تهاونا يكفر وكذا لا يضع على كتب العلم شيئا بل لا يضع بعضها فوق بعض الا على رتبة مثلا النحو

تثاوب

اذا بكى

في بيان ترتيب وضع الكتب بعضها فوق بعض

واللغة نوع فيوضع بعضها فوق بعض والتعبير فوقهما والكلام فوق ذلك والفقه فوق ذلك والاخبار
والمواعظ والدعوات المروية فوق ذلك والتفسير فوق ذلك والتفسير الذي فيه آيات مكتوبة
فوق كتب القراءة ولا يستعمل القرآن عند ما يحدث له من امور الدنيا كان يقول عند اعطاء الكتاب
الى الشخص المسمى بيحيى يا يحيى خذ الكتاب وفي تتمة الفتاوى من استعمل كلام الله تعالى في بدله كلامه كمن
قال عند ازدحام الناس فجمعناهم جمعا كفر وفي فوز النجاة من قال لآخر جعل بيت مثل والسماء والطارق
يكفر وكذا من قال طبخ القدر يقل هو الله احد يكفر لانه يلعب بالقرآن وفي الظهيرية لو قال يا اقر
من انا اعطيناك او ملا قدحا وجاء به وقال وكأسا دهاقا او قال فكانت سرابا او قال عند الكيل
او الوزن واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بطريق المزاح فهذا كله كفر فانه انزل للعمل به والا
تعاظ بمواعظه دون التفكه اي التمتع بما فيه على وجه المزاح والابتذال في عوارض الشؤون اي في الا
مور العارضة جمع شان وهو في الاصل مصدر بمعنى الطلب والقصد يقال شأنت شأنه
اذا قصدت قصده سمي به الامر الذي هو واحد الامور تسمية بالمصدر لكونه مما يطلب كما ان تسمية
بالامر كذلك فانه مما يؤمر به كذا حققه بعض المحققين في حواشي شرح التلخيص وذكر في مختار
الصحاح والمغرب ان الشؤون ايضا هي مواصل قطع جمجمة الراس وملتقاها ومنها تجري الدموع
فالمعنى انه انزل للعمل به لا للابتذال فيما يعرض على الراس من الوقايع والاوجاع وغير ذلك
من المصالح والوجه الاول اظهر كما لا يخفى ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر آياته والوقوف على معا
نيه فلا ان يقرأ الرجل آية منه اي من القرآن بتدبر بما احب عند الشارع من ختم القرآن كله بلا
تدبر واعلم ان من سنن القراءة حضور القلب وهو ان يكون متجردا له عند قراءته بصرف
الهمة اليه عن غيره والتدبر امر وراءه فان القاري قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على
سماعه من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لان التر
تيل في الظاهر تمكن من التدبر بالباطن قال علي بن ابي طالب رضه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا
قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بترديد فليردد الا ان يكون خلف امام فانه لو بقي
في تدبر آية وقد اشتغل الامام باية اخرى اساء مثل من يشتغل بالتعجب من كلمة واحدة ممن
يناجيه عن فهم بقية كلامه وكذلك اذا كان في تسبيح الركوع وهو متفكر في آية قراءها فهو وسواس

كذا في القنية

في كلمات الكفر المتعلقة بالقرآن

في تفسير الشؤون

كذا

كذا في الاحياء فيرى القاري كانه يتلى عليه الوحي او كان يسمعه من رب الخلايق جل جلاله كفاها
اي مواجهة ومشافهة بغير واسطة نقل الامام عن بعض الحكماء انه قال كنت اقرأ القرآن
فلا اجد حلاوته حتى تلوته كاني اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على اصحابه ثم رفعت الى مقام
فوقه فكنت اتلوه كاني اسمعه من جبرائيل يلقيه على رسول الله ثم الى منزلة اخرى فانا الآن اسمعه من
المتكلم به فعندها وجدت له لذة عظيمة ونعيما لا اصبر عنه ثم قال وهي ثلث درجات ادناها ان يقدر
العبد كانه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ويستمع منه فتكون حالة عند هذا التقدير
السؤال والتملق والتضرع والثانية ان يشهد القلب كان ربه يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه وا
فمقامه الحياء والتعظيم والاصغاء والفهم والثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا
ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصور الهم
على المتكلم موقوف الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدته عن غيره وهذه درجة المقربين وما قبله
درجة اصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو درجة الغافلين انتهى وليكن القاري طاهرا عن الحدث بالوضوء
او بالتيمم عند عدم الماء وعند وجوب ايضا على ما صرح في المحيط وفهم من البزازية كما سيأتي في التيمم
لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وكذا ينبغي ان يتطهر عن الحدث باحدهما اذا قرأ عن ظهر القلب
ولا يكره لو قرأه المحدث ظاهرا صرح به في البزازية وقال في القنية يجوز للمحدث الذي يقرأ من المصحف
تقليب الاوراق بقلم او سكين وفي التحفة المكروه مس المكتوب لا مس مواضع البياض كذا في الشرح
ومما ينبغي ان يعلم انه حرم على الجنب مس ما فيه القرآن كاللوح والاوراق وحمل ما هو فيه وانه لا بأس
بدفع المصحف الى الصبيان لان في المنع تضييع حفظ القرآن وفي الامر بالتطهير حرج بهم وان الاصح
انه لا يكره للمحدث مس كتب الحديث والفقه عند ابي حنيفة رح كذا في البزازية والدرر ويزين القرآن
بصوته كما قال النبي عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم والمراد تزيينه بالترتيل والتجويد في
الصوت الحسن فانه اذا سمع بصوت حسن طيب وطن جزيه يكون اوقع في القلب واروح لسامعه
فلذلك امر به وسماه تزيينا لانه يزين اللفظ والمعنى وقيل انه مقلوب كقولهم عرضت الناقة
على الحوض والمعروض هو الحوض على الناقة وهذا هو الاقرب الى الادب وقد اغتر بظاهر الحديث
اقوام فتدرجوا من تحسين الصوت على التجويد الى التدقيق في الالحان والاخذ بكتاب الله تعالى ماخذ

في منع المصحف الى الصبيان

الاغاني وكان اول من قرأ بالالحان عبيد الله فورثه منه ابنه ثم وعلم الالحان كان الهيثم وابان
وابن اعين يدخلون في القراءة من الغناء والحداء ما يهيج الوجد في قلوب السامعين ويورث
الحزن ويجلب الدمع وهذا مستحب ما لم يخرج التغني من التجويد ولم يصرفه عن مراعات النظم في
الكلمات والحروف فاذا جاوز ذلك عاد الاستحباب كراهة واما الذي احدثه المتأخرون واهل البدع
المرتهنون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقي فيأخذون في كلام الله تعالى ما اخذهم في
التشبيد والغزل والتنويات حتى لا يكاد السامع يفهم من كثرة النغمات والتقطيعات فانه
من اشنع البدع واسوء الاحداث في الاسلام ونوى الاقوال واهون الاحوال فيه ان يجب
على السامع النكير وعلى التالي التعزير هذا ما قالوا في هذا المقام كذا في شرح المصابيح فان حلية القرآن
الصوت الحسن وحسن الصوت بالقرآن ان يرى السامع له اي يظن السامع للقارئ انه يخشى
الله تعالى كما قال النبي عليه الصلوة والسلام ان احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته
يقرأ رأيت انه يخشى الله تعالى ويقرأ القرآن بحزن ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم
يكن له حزن فليتحازن اي فليظهر الحزن وليتكلف فيه ووجه اظهار الحزن ان يتأمل ما فيه من
التهديد والوعيد والتوابيخ والعهود ثم يتأمل تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن له لا محالة
ويبكي فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر لارباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء
فان ذلك من اعظم المصايب ويقرأ القرآن بلحون العرب لقوله عليه الصلوة والسلام اقرأوا القرآن
بلحون العرب واللحون جمع لحن كالالحان في المغرب لحن في قراءته تلحينا طرب فيها وترنم مما
خوذ من الحان الاغاني قوله واصواتها قريب من العطف التفسيري وهو اي لحن العرب اللحن اي
الصوت الفصيح المعرب على صيغة الفاعل من اعرب الرجل بحجته اي اظهرها بمعنى المبين الذي لا
يثبت فيه حرف ولا كلمة ولا تدخل زيادة ولا نقصان ولا تحريف اي تغيير الكلمات والحروف بحسب
المخارج او الاوصاف من الجهر والهمس والتفخيم والترقيق وغير ذلك ويجتنب القارئ صوت
اهل الفسق والغناء بكسر الغين المعجمة والمد اي التغني في مختار الصحاح الغناء بالفتح والمد
من السماع وبالكسر والقصر اليسار ضد الفقر فانه اي ذلك الصوت فتنة عليه اي على القارئ
وعلى من يستمع اليه وفي الحاوي القدسي الدف واشباهه حرام وكذا الرقص وتحريق الثوب

والصياح ولو عند قراءة القرآن ولا يقبل شهادة من حضر مجالس هذا النوع من السماع انتهى وروي ان
رجلا جاء الى ابن عمر رضه فقال اني احبك في الله فقال اني ابغضك في الله فقال ولم قال لانه بلغني انك تتغنى
في اذانك وفي البزازية من يقرأ القرآن بالالحان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ قال الله تعالى قرآنا
عربيا غير ذي عوج انتهى ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ملاحظا به ان يلتجئ الى الله تعالى من الشيطان الى ان لا يلقي اي لان لا يلقي الشيطان في قراءته شرا
وفتنة ومن جملة ذلك ما ذكره الامام من ان للشيطان حفظة وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله
تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج الحروف من مخارجها فهذا يكون تأمله مقصورا
على مخارج الحروف فانى تنكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس فينبغي
ان يقول في مبتداء قراءته اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وليقرأ سورة قل اعوذ برب الناس وسورة الحمد لله وليقل
عند فراغه من كل سورة صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه والحمد لله
رب العالمين ونستغفر الله الحي القيوم انتهى ثم يسمي الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اذ قال
استعانة برحمته على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام بواجبه ومما ينبغي ان يعلم انه اذا اتى بالبسملة
اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ان اراد به قراءة القرآن فيلزم التعوذ لان الاستعاذة واجبة على
كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوايل السور او من اجزائها مطلقا وان اراد به افتتاح
الكتب او الدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ الا يرى انه لو اراد ان يشكر فيقول الحمد لله رب
العالمين لم يحتج الى التعوذ كذا في شرح النقاية ثم ان البسملة لا بد منها في اول الفاتحة مطلقا اي
سواء ابتدأت بها او وصلتها بالناس وفي اول كل سورة ابتداءت بها سوى براءة فانه لا تسمية في
اولها اجماعا والقارئ مخير في التسمية وعدمها فيما بين اجزاء السور سوى اجزاء براءة فانه لا بسملة
في اجزائها ايضا كذا في الجعبري شرح الشاطبية ومما ينبغي ان يعلم ان البسملة عند الشافعي آية من
رأس كل سورة وعند ابي حنيفة رح انها آية فذة اي منفردة انزلت للفصل بين السور يبتداء بها
القرآن يتمنا وليست بآية تامة في سورة النمل بل ما دون آية قالوا والحكمة في ذلك ان لا يكون
الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنه عند كل امر ذي بال كالشهادتين لم يجتمعا في القرآن في

في بيان الجهر والاخفاء بقراءة القرآن

في فوائد الجهر بقراءة القرآن

موضع لئلا يتم آية لانه ربما يحضر الجنب والحيض فلا يمكنهم التلفظ بها عند ختم غيره بل يبقي هنا حتم آخر ينبغي
ان يذكره وان طال الكتاب وهو ان الشيخ العربي قال في الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب
فصل بسملتها معها في نفس واحد من غير قطع ونقل فيه عالما بالله تعالى الحديث القدسي باسناده
الصحيح اي ان قال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي ووجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت
عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني
قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى ولا يرفع الصوت ولا يخافت به فان الله تعالى قال ولا تجهر بصلوتك
اي بقراءتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا بين الرفع والخفض كذا في تفسير الامام ابي الليث ورفع
الصوت اولى وادل على خشوع القلب واجمع للسر والعقل قال الامام لا شك في انه لا بد وان يجهر به
الى حد يسمع نفسه اذ القراءة عبارة عن تقطيع الصوت بحروف فلا بد من صوت واقله ما يسمع نفسه
والا فلا يصح صوته واما الجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب من وجه ومكروه على وجه آخر يدل
على استحباب الاسرار ما ورد في الخبر العام بفضل عمل السر على عمل العلانية بسبعين ضعفا وكذلك
قوله خير الرزق ما يكفي وخير الذكر ما يخفي ويدل على استحباب الجهر ما روي انه عليه الصلوة والسلام
سمع جماعة من الصحابة يجهرون في صلوة الليل فصوب ذلك وقال عم اذا قام احدكم من الليل
يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلوته الى غير ذلك
من الاحاديث والاخبار في استحباب الجهر والاسرار فالوجه في الجمع بين الاحاديث ان الاسرار ابعد
عن الرياء والتصنع فهو افضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش
الوقت على آخر فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعلق بغيره ايضا ولانه يوقظ قلب
القاري ويجمع همه الى الفكر فيه ولانه يطرد النوم برفع الصوت ولانه يزيد في نشاطه للقراءة
ويقلل من كسله ولانه يرجو بجهره تيقظ نايم فيكون هو سبب احيائه ولانه قد يراه بطال غافل
فينشط بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة فمهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل
وان اجتمعت يتضاعف الاجر وبكثرة النيات يزكو عمل الابرار ويتضاعف اجورهم في دار
القرار ومن السنة ان يرتل القرآن والترتيل في القراءة الترسل فيها والتبيين بغير بغي

كذا في الصحاح فقوله ويترسل اي يتمهل ويتوقف وهذا قريب من العطف التفسيري ليقف على
محاسنه واعلم ان الترتيل مستحب لمجرد التدبر فان العجمي الذي لا يفهم معني القرآن يستحب له الترتيل
ايضا في القراءة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد تاثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال
ولا ينثره نثر الدقل بفتحتي الدال والقاف ارداء التمر وقد ورد في التورية انه قال الله تعالى يا عبدي
اما تستحيي مني ياتيك كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد
لاجله وتقراؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شيء منه وهذا كتابي انزلته اليك انظر كم فصلت
لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك
من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك
فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه اومأت اليه ان كف وها انا ذا مقبل عليك ومحدث لك وانت
معرض بقلبك عنه افجعلتني اهون عندك من بعض اخوانك تعالى عن ذلك علوا كبيرا كذا في الاحياء
وقد نعتت اي وصفت ام سلمة رض قراءة النبي عليه الصلوة والسلام انه يقرأ حرفا حرفا في ترتيل
وتؤدة اي تانية ووقار ويبكي في القراءة لقوله عليه الصلوة والسلام ابكوا في القرآن فان لم تبكوا
فتباكوا بفتح الكاف وسكون الواو امر من التباكي وهو تكلف البكاء وحكي عن صالح المري انه قال
قرات القرآن على النبي عليه الصلوة والسلام فقال يا صالح هذه القراءة فاين البكاء فان الله تعالى
مدح اقواما حيث قال اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال تعالى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن
خروا سجدا بالضم والتشديد جمع ساجد ككامل وكمل اي وقعوا على الوجوه حال كونهم
ساجدين وبكيا بضم الباء جمع باك كجالس وجلوس الا ان الواو قلبت ياء ومن السنة ان يقف
عند كل آية وهو اي الوقف قطع الكلمة عما بعدها ان وجد بعدها شيء ويتنفس بينهما فيسال
الله تعالى عند آية الرحمة ويتعوذ به اي بالله تعالى عند آية العذاب ويسبح الله تعالى عند ذكر جلاله
وكبريائه وكذا ان مر باية دعاء واستغفار دعا واستغفر وان مر بمرجو سأل وان مر بمخوف
استعاذ من ان يفعل ذلك بلسانه او بقلبه فان النبي عليه الصلوة والسلام كان يفعل ذلك
قال حذيفة رض صليت مع رسول الله عليه الصلوة والسلام فابتدا سورة البقرة فكان لا يمر
باية عذاب الا استعاذ ولا باية رحمة الا سأل ولا باية تنزيه الا سبح ومن السنة ان يعرب

القرآن فهو الحديث ان من اعرب القرآن كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه
بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه
وله اى للقارى ان يكرر بعض الآى جمع آية لتحريك الفكر لفهم معانيه وتنبيه القلب لا اقتباس انواره
اى لا استفادتها فان النبي عليه الصلوة والسلام ربما قام باية واحدة فى ليلة ويكررها اى يكرر
تلك الاية روى انه عليه الصلوة والسلام قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فردده عشرين مرة وانما
ردده للتدبر فى معانيها وعن ابى ذر رضي قال قام رسول الله عليه الصلوة والسلام بليلة فقام
باية يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقام سعيد بن جبير ليلة يردد
قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وحكى عن ابى سليمان الدارانى انه قال انى لاتلو الاية فاقيم فيها اربع
ليال وخمس ليال ولولا انى اقطع الفكر فيها ما جاوزتها الى غيرها وعن بعض السلف انه بقى فى سورة هود
ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها كذا فى الاحياء ومن سنة السلف القارى ان يتعاهد اى
يتحفظ القرآن ويقرأ كل يوم وليلة كيلا ينساه ولا ينفلت عنه اى لا ينقطع قراءته فى الصحاح افلت
وتفلت وانفلت بمعنى وبالفارسية رستن بفتح الراء فى الحديث استذكروا القرآن فانه اشد تفصيا
وهو الخروج من الضيق اى اشد ذهابا وانفلاتا من صدور الرجال من النعم بفتحتين واحد الانعام وهى
المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وفسره فى شرح المصابيح بالابل بقرينة قوله عوم من
عقلها بضمتين جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا اذا ثنيت وظيفه مع ذراعه
فشددتهما جميعا من وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال والمعنى اشد من الابل المعقلة اذا
انفلتها صاحبها فمن الاول اعنى من صدور منفلق بتفصيا ومن الثانى باشد وتخصيص الرجال
بالذكر لان حفظ القرآن من شانهم واعلم ان المصنف قد خلط ههنا بين الحديثين كما لا يخفى على من نظر
فى المصابيح وغيره وان من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل اية من القرآن ثم ينساها لما روى انس رضي عن النبي
عليه الصلوة والسلام انه قال عرضت على ذنوب امتى فلم ار ذنبا اكبر من اية او سورة اوتيها الرجل فنسيها
والنسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا فى القنية وقيل ما نسى العبد شيئا من القرآن الا بذنب
جناه جناية لان ذكر النسيان من المصائب جمع مصيبة وانما تمس الانسان اى لا تلحقه مصيبة الا بما كسبت
يداه اى نفسه ومن السنة ان يجعل المؤمن لبيته حظا من القرآن فيقرأ فيهما ما تيسر من حزبه اى من

ورده من القرآن ففى الحديث ان فى بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربو ملائكة والارضين
السبع يقولون هذا النور من بيوتات المؤمنين التى يتلى فيها القرآن وقال ابو هريرة رضي ان البيت
الذى يتلى فيه كتاب الله تعالى اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وان
البيت الذى لا يتلى فيه كتاب الله تعالى ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين
ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا جمع حين بمعنى الوقت لقراءة غيره فان النبي عليه الصلوة
والسلام ربما كان يحب ان يستمع قراءة القرآن من غيره ذكر فى المصابيح انه قال عبد الله بن مسعود رضي
قال لى رسول الله وهو على المنبر اقرأ على قلت اقرأ عليك وعليك انزل القرآن قال انى احب
ان استمعه من غيرى الى آخر ما ذكر وكان عمر رضي يقول لابى موسى الاشعرى رضي ذكرنا امر من الله
كبير ربنا فيقرأ عنده حتى كاد وقت الصلوة يتوسط فقال يا امير المؤمنين الصلوة الصلوة
فيقول انا فى الصلوة وقال النبي عليه الصلوة والسلام من استمع الى آية من كتاب الله تعالى
كانت نورا يوم القيمة وروى انه عم سمع قراءة ابى موسى الاشعرى رضي فقال لقد اوتى هذا
مزمارا من مزامير آل داود فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو اعلم انك تسمع لحبرته تحبيرا
قال فى شرح المشارق المزمار الصوت شبه الحسن وتحبير الخط والشعر وغيرهما تزيينه وتحسينه
ومن سنة تعظيم القرآن ان لا يسأل به ولا يستأكل به اى لا يطلب به الاكل روى عن عمران
بن حصين انه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فضاق صدره كالمصاب فاسترجع وقال انا لله وانا
اليه راجعون ثم قال سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول من قرأ القرآن فليسأل الله
به المرتفاء والجنة ولا يسأل به الدنيا فانه سيجئ اقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس كذا
فى شرح المصابيح ولا يقرأه مباهيا اى مفاخرا لغيره ولا يغلوا فى تأويله ولا يجفو عنه اى لا يتجاوز
عن الحد فى تأويله ولا يباعد عن التأويل بالكلية ايضا فان بعض الآيات مثل قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله يد الله فوق ايديهم وغير ذلك لا بد ان يؤول بالاستيلاء و
القدرة ونحوهما ومن السنة ان لا يمارى اى لا يعارض ولا يجادل فى تأويله احدا ولا يتكلف
فى تأويله برأيه لقوله عم من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده فى النار وقول ابى بكر رضي اى
ارض تقلنى واى سماء تظلنى اذا قلت فى القرآن برأى ان قلت الى ما قال النبي عليه الصلوة والسلام

واعتبروا بالامثال وكذا نص الكتاب ناطق بالاعتبار حيث قال فاعتبروا يا اولي الابصار وذلك لا يمكن
الا بالرأي فكيف اوعد عليه قلت هذا اعني قول من قال في القرآن يتناول اللفظ بان يقول لفظ
هكذا والقراءة هذا او هذا قراءة فلان ويتناول المعنى ايضا وهو على قسمين قسم يقال له التفسير
وهو ما يروى عن الاصحاب المفسرين كابن عباس وغيره رض وذكر سبب نزول الآية وقصتها مثلا
فمن فسر الآية وذكر سبب النزول من غير سماع من المفسرين بل برأيه فقد كفر وعن قتادة ما من آية
الا وقد سمعت فيه شيئا وقسم يقال له التأويل وهو ما يرجع في كشفه الى بيان مثلا لو قيل ما معنى لا ريب
فيه فيقول لا شك فيه فهذا تفسير مروي فان قيل فقد نفيت الريب وقد رأينا بوافيه فان اجبت وقلت
انه في نفسه صدق واذا تؤمل وجد كذلك بان ينفي عنه الريب فهذا تأويل وتلخيصه التفسير ما يتعلق
بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية كذا في الكواشي لكن التحقيق الحقيق بالقبول ما ذكره امام
الائمة الفحول وهو انه ليس المراد به ان لا يتكلم احد في القرآن الا بما سمعه اذ لو اشترط ذلك لرد ما يقوله
ابن عباس رض وابن مسعود وغيرهما ويقال هو التفسير بالرأي لانكم لم تسمعوه من الرسول عليه الصلوة والسلام
ولما اختلف المفسرون في بعض الآيات باقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها فكيف يكون الكل مسموعا ولما
كان لدعاء النبي عليه الصلوة والسلام ابن عباس رض بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وجه اذ لو
كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فما معنى تخصيصه بذلك وتحالف لقوله تعالى لعلمه
الذين يستنبطونه فانه اثبت لاهل العلم الاستنباط ومعلوم انه وراء السماع فالحاصل ان لكل احد ان يستنبط
من القرآن بقدر فهمه وحد عقله واما النهي فانه ينزل على احد الوجهين احدهما ان يكون له رأي في
الشيء واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو
لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم بانه ليس المراد
بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وتارة يكون
مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب
برأيه وهواه فيكون قد فسر برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان
يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن والحديث و
يستدل عليه لقوله بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل عليه بقوله

عم تسحروا فان في السحور بركة ويزعم ان المراد به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكمن يدعو الى
مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه وهذا الجنس قد يستعمله
بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع على المرام وهو ممنوع وقد يستعمله البا
طنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق
رأيهم ومذهبهم ولا يحملونه على امور يعلمون قطعا انه غير مأمور به والوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير
القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها
من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط
المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن برأيه فالنقل والسماع لا بد منه في
ظاهر التفسير اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والتدبر ويكون لكل واحد حد
في الترقي الى درجة منه فمن هذا الوجه يتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظاهر
التفسير لا يغني عنه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول الى لبابه عن ظاهره فهذا
ما نريد بفهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر انتهى وفي الحديث ان المراء في القرآن كفر اي الشك في كونه
كلام الله تعالى كفر وقيل معنى المراء ان ينكر الرجل قراءة من القرآن السبع فيقول هذه القراءة ليست من
القرآن فيكون منكرا للقرآن وهو كفر وقيل المراد من المراء هو التمارئ وهو ان يروم تكذيب القرآن بعضه
ببعض للقدح فيه هكذا اصحح هذا الحديث في شرح المصابيح لكن الملائم لكلام المص ههنا سباقا
وسياقا هو ان يكون المراد به معنى المجادلة على معنى ان المراء اي مجادلة الرجل ومعارضته مع غيره في
معاني القرآن ذاهبا كل منهما الى ما رسخ في ذهنه ومتكلفا في تأويله بما يوافق رأيه وهواه بتركه
الاتباع الى اثر السماع كفر اي مما يؤديه الى الكفر والضلال لان احد المتمارين اي المجادلين على هذا الوجه
كاذب على الله تعالى وقد وقع في كثير من النسخ اي ان احد المتمادين بحرف التفسير بدل حرف التعليل وفيه
من الركاكة ما لا يخفى ولعله وقع تصحيفا من النساخ ولا يضرب كتاب الله تعالى بعضه على بعض اي لا يجعل
بعض الآي مناقضا لبعض آخر مثلا اذا قال السني كل من الخير والشر بتقدير الله تعالى لقوله تعالى
قل كل من عند الله يقول القدري ليس كذلك لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فقد دفع كل منهما الآية التي بها صاحبه فهذا الخلاف منهي عنه والطريق في مثل هذه الآيات

الاخذ بما اجمع عليه وبأول الاخرى فاذا اجمع على كون الخير والشر كلا من الله تعالى يحمل معنى الآية الاخرى
ما اصابكم يا محمد او يا انسان من حسنة اى من راحة فمن فضل الله وما اصابك من سيئة فهو جزاء ما عملت
من الذنوب فانه يصدق بعضه بعضا فان قيل كيف يكون مصدقا والقرآن مشتمل على كثير من الناسخ و
المنسوخ قلت النسخ بيان انتهاء الحكم السابق لانقضاء المصلحة المتعلقة بالعباد ومثل لا يعد ذلك تنا
قضا كقول الطبيب للمريض لا تأكل اللحم ثم يقول له بعد برئه كل اللحم كذا في التيسير وليتبع على صيغة امر
الغائب من الاتباع بالتشديد فما ادركه اى نطقه علمه ولعل يكون الامر غايب بيضا اى ليفوض ما جهل منه
الى عالمه وهو الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام وقيل من يعرفه من اهل العلم ومن السنة ان يحفظ
كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل كذلك اى خمسا خمسا على ما روى ابو هريرة رض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال نزل القرآن على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال
وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال كذا في المصابيح ويختم القرآن في كل اربعين
ليلة وهو المستحب والمراد كل اربعين يوما بليلة فذكر الليل واراد مجموع الليل والنهار مجازا وسبب
ادغامه هو التنبيه على ان المستحب وقوع بعض قرائته في الليل لا ان يقتصر القراءة كلها في النهار واما سبب
الاستحباب في خصوصية الاربعين فقد قيل لان فيه من خاصية الاستكمال ما ليس في غيره من الا
عداد الا ترى ان النبي عليه الصلوة والسلام قال حكاية عن الله تعالى خمرت طينة آدم بيدي
اربعين صباحا وقال عم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة
مثل ذلك الحديث وقال عم من اخلص لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه ولما كان القرآن منبع جميع الحكم فينبغي للقارئ ان يخلص في كل اربعين ترتيل بعض
منه في كل يوم من تلك الاربعين ليظهر ينابيع حكمه على قلبه ومنه على لسانه وكان النبي عليه الصلوة
والسلام يختم القرآن في كل عام بتخفيف الميم اى سنة مرة قيل لما كان ختم النبي عليه الصلوة والسلام
في عام مرة فكيف يستحب ختم غيره في كل اربعين مرة واجيب بان القرآن في قلبه عم راسخ من غير
فيكون تدبره الكل والجمع وفي فتوى ظهير الدين المرغيناني من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا وعن
ابي حنيفة رح من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد قضى حقه وروي ان النبي عليه الصلوة والسلام
ختم في العام الذي قبض اى توفي فيه مرتين مصحح رضتم ونهى النبي عليه الصلوة والسلام ان يختم

القرآن

بسكون العين

القرآن في اقل من ثلث فقال لم يفقه اى لم يكن فقيها في الدين من قرأ القرآن في اقل من ثلث يعني
لا يقدر الرجال ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة او ليلتين لانه يقرأ على العاجلة بل ينبغي
ان يقرأ القرآن في ثلث ليالي او اكثر حتى يقرأ من طيب نفس ونشاطها ويتفرغ للتدبر في معناه وكان بعض
اهل البصيرة من العارفين يختم القرآن في كل جمعة كما ان جماعة من الصحابة يختمونه في كل جمعة كعثمان
وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب رض وفي كل شهر وفي كل سنة وكانت له ختمة منذ ثلثين
سنة لم يفرغ منها بعد فذلك بحسب درجات تدبره وتفتيشه وكان هذا يقول اقمت نفسي مقام الاجراء
فانا اعمل مياومة ومسابعة ومشاهرة ومسانهة قال الامام في الاحياء التفصيل في مقدار القراءة
انه ان كان من العابدين السالكين بطريق فلا ينبغي ان ينقص عن ختمتين في الاسبوع وان كان من السالكين
باعمال القلب وضروب الفكر او من المشتغلين بنشر العلم فلا بأس ان يقتصر في اسبوع على مرة وان
كان نافذ الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي في الشهر بمرة لحاجته الى كثرة الترديد والتأمل هذا واما
وجه القسمة لمن ختم في الاسبوع مرة فيقسمه سبعة احزاب على ما روي ان عثمان كان يفتتح ليلة
الجمعة بالبقرة الى آخر المائدة وليلة السبت بالانعام الى آخر هود ثم يوسف الى آخر مريم ثم بطه الى
آخر طسم موسى وفرعون ثم بالعنكبوت الى آخر ص ثم بتنزيل الى آخر سورة الرحمن ويختم ليلة الخميس
وقيل احزاب القرآن سبعة الحزب الاول ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع
تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلث عشرة سورة والسابع من ق الى آخر
القرآن وهكذا حزب الصحابة رض وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر النبي عليه الصلوة والسلام انتهى
ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان في الشتاء واما اذا كان في الصيف ففي النهار
او في آخره وان يجمع اهله ويختم بينهم واستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي الفجر ولما كان ركعتا
المغرب والفجر محتملا لان تكونا ركعتين من فرضهما بينه بقوله من النفل اى يكون ختمه في سنة
المغرب او في سنة الفجر ويغتنم شهود الدعاء اى الحضور له عند ختم القرآن فانه اى الدعاء
مستجاب عنده وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم جمع مغنم بمعنى الغنيمة
حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله تعالى ويفتتح القرآن عند
اختتامه فانه مرغمة على وزن المقبرة اى اذلال للشيطان وفي الحديث افضل الناس الحال

بتشديد اللام المرتحل اى الخاتم المفتتح ذكره فتوى قاضيخان وغيرانهم تكلموا فى الدعاء عند ختم القرآن
فى شهر رمضان وعند ختمه بالجماعة واستحسنه المتأخرون فلا يمنع من ذلك وقراءة سورة الاخلاص
ثلثا عند ختم القرآن استحسنه مشايخ عراق الا ان يكون الختم فى المكتوبة فلا يكررها الا مرة
ثم اعلم ان السنة فيما بين قراءة اهل مكة ان يكبر من اول سورة والضحى عند ختم كل سورة حتى
يختم القرآن فيقول الله اكبر وكان سببه ان الوحى احتبس عنه زمانا فقال المشركون هجره شيطانه
وودعه فاغتم النبى عليه الصلوة والسلام فلما نزل والضحى كبر فرحا بنزول الوحى فاتخذوه
سنة كذا فى معالم التنزيل وينبغى من القرآن اى يستفيد منه كل ما يعنيه اى يقصده من العلوم
والغرايب فقال عبد الله بن مسعود رضه اذا اردتم العلم فاثيروا امر من آثره بالمد اى اختاره
القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين روى انه تفكر بعض العارفين فى انه هل فى القرآن شىء
يقول قوله عم تخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعرة من العجين فختم القرآن بالتدبر فما وجد
فرأى النبى عليه الصلوة والسلام فى منامه فقال يا رسول الله قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب
مبين فما وجدت معنى هذا الحديث فى كتاب الله تعالى فقال عليه الصلوة والسلام اطلبه فى سورة
يوسف فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن اى
لما رأين جمال يوسف اشتغلن به وما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة
ورأى مقامه فى الجنة وما فيها من النعيم والحور والقصور اشتغلت قلبه بها ولا يجد الم الموت ان شاء
الله تعالى وقال على بن ابى طالب رضه من فهم القرآن فسر جمل العلم **فصل** ومما ينبغى رعايته فى
قراءة القرآن ما قال النبى عليه الصلوة والسلام من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها
قوله اليس الله باحكم الحاكمين بدل من آخرها فليقل بلى بفتح اللام وانا على ذلكم من الشاهدين
ومن قرأ سورة القيمة فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى انه على كل
شىء قدير ومن قرأ سورة والمرسلات عرفا فبلغ الى قوله فباى حديث بعده يؤمنون يعنى
ان لم يصدقوا بهذا الحديث القرآن ولم يقروا به فباى حديث يصدقون بعده فانه لا كلام اصدق
منه فليقل آمنا بالله تعالى وعن على رضه انه قرأ افرايتم ما تمنون يعنى فلا تخبرون ما يخرج
منكم من النطفة ويقع فى ارحام النساء ءانتم تخلقونه يعنى اانتم تخلقون منه بشرا فى بطون

عن عبد الرحمن بن ربيعة قال شهدت عليا رضى الله عنه اى حضرته حال كونه اتى اى جيء بدابة ليركبها فلما وضع رجليه اى اراد وضعها فى الركاب قال بسم الله فلما استوى اى استقر على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا سبحانك انى كنت من [illegible] الظالمين ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت من اى شىء ضحكت يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما صنعت قولا وفعلا ثم ضحك فقلت من اى شىء ضحكت يا رسول الله قال ان ربك ليعجب اى ليرضى من عبده اذا قال رب اغفر لى ذنوبى يعلم هو حال من فاعل قال انه اى الشأن لا يغفر الذنوب احد غيره شرح شمايل على قارى

النساء ذكرا وانثى ام نحن الخالقون يعنى بل نحن نخلقه قال بلى بكسر اللام انت يا رب ثلثا اى قال هكذا
ثلثا وكذا قال فى قوله تعالى ام نحن الزارعون ام نحن المنزلون وتلا ابن عمر رضه قوله تعالى الم يأن فى
الصباح اى يأتى اصحابه للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الآية فبكى حتى غلب عليه البكاء وقال بلى بفتح
اللام يا رب واعلم ان هذه الآية مباركة كانت سببا لتوبة كثير من الرجال منهم فضيل بن عياض
روى انه كان رئيسا لجماعة من قطاع الطريق فبينما ذهبوا لقطع طريق القافلة فكان واحد من
القافلة يقرأ القرآن الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسمع فضيل فقال قد جاء
وتجاوز الحين الحين فنزل عن دابته وخلع ثياب الجفاء ولبس ثياب الوفاء وتاب الى الله تعالى كذا فى رونق المجالس
وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فقال عم
غره جهله وقرأ عم ان لدينا انكالا يعنى ان عندنا فى الآخرة قيودا واغلالا عقوبة من الوان العذاب
وجحيما وهو ما عظم من النار وطعاما ذا غصة اى ذا شوك يتمسك فى الحلق لا يدخل ولا يخرج فيعض
فى الحلق وعذابا اليما اى مع ذلك لهم عذاب اليم فصعق اى غشى عليه عم وسمع عمر رضه رجلا يقرأ قوله
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر يعنى اربعين سنة لم يكن شيئا مذكورا يعنى لم يدر احد ما اسمه
ولا ما يراد به الآية وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم امر جبرائيل عم بان يجمع التراب
من الارض فلم يقدر ثم امر اسرافيل عم فلم يقدر ايضا ثم امر عزرائيل بجمع التراب من وجه الارض فصار التراب
طينا ثم صار صلصالا فكان على حاله اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح فقال عمر رضه بلى بالفتح
والسكون حرف تصديق بمعنى نعم ونحو تلك بواو القسم وصلته سميعا بصيرا حيا وميتا قال الامام
محمد بن الترمذى رح اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله الاحد الصمد واذا قرأت
قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل اعوذ
برب الناس وقال واصلة بن اشيم اذا اتيت هذه الآية ويبقى وجه ربك يعنى يبقى الله تعالى
ذو الجلال والاكرام فقف عندها وسل اى اطلب حاجتك من ربك الجليل جل جلاله وعظم
شانه وقيل يستحب للقارى اذا اتى على هذه الآية افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا
اى عذابنا ليلا وهم نائمون قوله ان يرفع فاعل يستحب بها اى بهذه الآية صوته وكذا يرفع صوته
بقوله تعالى سبحانه بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون اى مطيعون وبقوله وما ينبغى

صلى الله عليه وسلم

ينزلهم

للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا او ينبغى ان يقف على
قوله من بعثنا من مرقدنا والمذكور فى التيسير وغيره من كتب القراءة ان ههنا سكتة لحفص وهى قطع
الصوت آخر الكلمة آنا والباقون يصلونه من غير سكت ولم يذكر فيه الوقف احد وهو ان يقطع الصوت
آخر الكلمة زمانا فالاولى ان يذكر السكت بدل الوقف اللهم الا ان يحمل على الوقف اللغوى الشامل للسكت
والمعنى بعده ثم يبتدئ بقوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وانما استحب ذلك لئلا يتبادر كون هذا وصفا لمرقدنا
وليس كذلك بل قوله هذا وعد الرحمن كلام مبتدأ وفى ذلك انه روى ان الله تعالى يرفع العذاب عن الكفار
بين النفختين فاذا هم رقدوا فلما بعثوا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يعنى من ايقظنا من منامنا
قال لهم حفظتهم من الملائكة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل وصدق المرسلون بان البعث حق
كاين فهذه آداب فى القراءة يجب رعايتها لمن يعرف الواضح من معانى القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على
ما ينشأ كله ويضاهيه ان يشابهه واعلم ان ما ذكرنا فى هذا الفصل من تفسير الآيات ماخوذ من
تفسير الامام ابى الليث ولا باس باختيار احدى القراءات السبع فان النبى عم الصلوة والسلام
قال انزل القرآن على سبعة احرف قيل ليس المراد به الحصر فى السبعة بل المراد التوسعة والتسهيل
والاكثرون على الحصر ثم ان ههنا روايتين اخريين احديهما قوله سبعة احرف ليس منها الا شاف كاف
والاخرى قوله على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه ولا يذهب عليك ان الاظهر الانسب لمراد المص
ذكر احدى هاتين الروايتين لان وجه صحة الاستدلال بالرواية الاولى التى ذكرها انما يظهر بملاحظة
ما ذكروا فى شرحها من ان الحكمة فى ذلك التيسير ونفى دفع الحرج عن هذه الامة فان قبايل العرب
كانت على لغات شتى فلو كلفوا القراءة بحرف واحد يشق عليهم فجوز لكل منهم ان يقرا على لغته وقد
اشار اليه المص بقوله فان الله تعالى وسع الامر على عباده آه هذا ثم اعلم ان الاحرف ههنا جمع
حرف وحرف الشيء طرفه وحروف التهجى سميت بها لانها اطراف الكلم والمراد بالحرف ههنا القراءة اى على
سبع قراءات وهى لغات العرب المشهورين بالفصاحة من قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنى
تيم وطى وثقيف لكنها فى الاكثر غير مجتمعة فى كلمة بل متفرقة نحو التفخيم والترقيق والهمز والتليين
والمد والقصر والامالة لم يرد به ان كل واحدة من هذه السبعة لغة مالوفة لطايفة واحدة
من تلك القبايل السبع بل اراد ان المنسوب اليهم لا يخلو عنها ومن امثالها ويدل عليه قوله نحو فلا يجوز

لاحد

للحافظ

لاحد ان ينكر على احد قوله قراءة نصب بالفعل المقدر او بنزع الخافض اى فى قراءة قراءة مشهورة او فى
قراءة مشهورة بين اهلها من تلك السبعة فان الله تعالى وسع الامر على عباده فى القراءة اى قراءة القرآن
ليأخذ كل صنف ما ينطوى عليه لسانه فلكل منهم ان يقرا بما يوافق لغته بشرط السماع من النبى عليه
الصلوة والسلام ولا يشق عليه اقامته اذ لو كلفوا القراءة بحرف واحد يشق عليهم اذ الفطام عن المالوف
لو وجد شاق كالقرشى اذا كلف الهمز والتميمى اذا كلف تركه فامر الله تعالى النبى ان يقرأ القرآن
بجميع لغاتهم تيسيرا على كل قبيلة القراءة بلغتها ونفيا للحرج عن الامة وذكر الطحاوى ان هذا كان فى
اول الامر لمشقة اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب وارتفع الضرورة عاد الى حرف واحد هذا و
الصحيح ان المراد بها هى القراءات السبع التى كلها مستفيضة عن النبى عليه الصلوة والسلام ضبطها
الائمة واضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من
اختارها من القراء السبع كذا فى شرح المشارق فظهر من هذا التقرير ان للعلماء فى هذه الحديث
اقوالا متعددة حيث فسر بعضهم قوله على سبعة احرف باللغات السبع والبعض الآخر منهم فسره بالقراءة
السبع والمص اختار الاول فقال اى على سبع لغات قال دين العرب وهو الاصح لكن لا يخفى عليك انه لو فسره
بالقراءات السبع كما هو الصحيح عند شارح المشارق لتم التقريب بذكره فى كلامه بلا كلفة وكره بعضهم ان يقول
الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التى فيها البقرة والاصح الاظهر ان ذلك جائز فقد جاء
فى اخبار النبى عليه الصلوة والسلام اى احاديثه سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء فصل
فى آداب كتابة المصحف ومن السنة فى تعظيم المصحف ان لا يكتب بخط دقيق فى تقطيع صغير فانه مكروه عند ابى
حنيفة رح وابى يوسف رح وقال الحسن رح وبه ناخذ فقال لعلم الله كراهة التنزيه ذكره فى القنية فقد نظر
عمر رضه الى رجل معه مصحف وقد كتب ذلك بقلم دقيق فى تقطيع صغير فقال عمر ما هذا يا رجل فقال الرجل القرآن كله فعلاه
بالدرة اى رفع الدرة وحمل عليه لان يضربه ولم يضرب هذا هو المشهور فى تصحيح هذا المقام لكن الحق غير هذا
وهو ما قال فى النهاية من ان معناه ضربه بها علاوة وهى راسه وفى مختار الصحاح يقال علاه بالسيف اى
ضربه والدرة بكسر الدال وتشديد الراء ما يلف من ثوب ويضرب به فى مجالس الهزل غالبا وقال عمر رضه عظموا كتاب
الله تعالى فينبغى لمن اراد كتابة القرآن ان يكتبه باحسن خط وابينه على احسن ورق وابيض قرطاس به
بافخم قلم وابرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف واما تقبيل المصحف فعن ما رآه العلامة

ان شاء الله تعالى مكة يكرون ذلك وفي شرح الجامع الصغير ان قبلة الديانة تقبيل الحجر الاسود وعند الاعلام وقبلة المصحف
وعن عمر رضه انه كان ياخذ المصحف كل غداة ويقبله ويقول عهد ربي ومنشور ربي كذا في القنية ويجرد القرآن
عما ليس منه كالاعشار وذكر الآي وعلامات الوقف لان مصحف الامام عثمان بن عفان رضه كذلك ولقول
ابن مسعود جردوا القرآن وكره بعضهم من ذلك اي من اجل ان القرآن يجرد عما ليس منه الاعشار والاخماس
وكتبة الرواية بكسر الكاف القراءات والتعشير وعليه بعض الكتب الفقهية منها الجامع الصغير حيث قال ويكره
التعشير والنقط وغيرهما ولعل هؤلاء انما كرهوا فتح هذا الباب خوفا من ان يؤدي الى احداث زيا
دة وشوقا الى دراسة القرآن عما يتطرق به اليه تغيير وجوزه بعضهم لمسيس الحاجة كالنحو الى بعض ذلك كالنقط
والتعشير فانه حسن لهم في زماننا لانه لابد لهم من دلالة فبالتعشير يحفظ الآي وبالنقط يحفظ الكلمات
واما كتبة اسامي السور وعدد الآي ونحوها فهي بدعة حسنة كذا في شرح الطحاوي لكن لابد ان يكتب
بالاحمر او غيره ليتميز من القرآن كمال الامتياز قال الاوزاعي كان القرآن مجردا في المصاحف فاول ما احد
ثوا فيه النقطة على الباء والتاء وقالوا لا بأس به فانه نور له ثم احدثوا فيه نقاطا كبارا عند منتهى الآي فقالوا
لا بأس به لم يعرف به رؤوس الآي ثم احدثوا بعد ذلك الخواتم والفواتح وقيل ان الحجاج هو الذي احدث ذلك
في زمانه فاحضر القراء حتى عدوا كلمات القرآن وحروفه وسووا اجزاءه وقسموه الى ثلثين جزءا والى اقسام
اخر كذا في الاحياء وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فانه يدعوا اليه السارق به
بالنصب والغاصب ويكره كتابة القرآن على الجدران بضم الجيم وسكون الدال جمع جدير بالفتح والسكون
كبطن وبطنان وهو الجدار كذا في مختار الصحاح في البزازية كتابة القرآن على الحيطان والمحاريب
غير مستحسن لانه ربما يسقط فيوطأ ويكره على الفراش والبسط لانه يداس ويوطأ وعلى الارض ومحال
النقوش والزخارف في شرح المفتاح الزخرف في الاصل الذهب وقوله تعالى اخذت الارض زخرفها
اي ما تزين به من النبات وفي شرح المصابيح ويكره نقش الجدار والخشب والثياب بالقرآن وبذكر
الله تعالى فان هذا اي الكتابة المذكورة تهاون واستحقار بالقرآن ولا يكتب القرآن الا في شيء طاهر
ولا يكتب ايضا الا بشيء طاهر الا اذا وقع ضرورة ومحله يستذكر فيما ان شاء الله تعالى في آخر هذا الكلام
ولا يبتذل ولا يوطأ مضارع مجهول من وطئ الارض اي لا يوطأ بالاقدام قال في البزازية وضع
القرطاس الذي عليه اسم الله تعالى تحت الطنفسة لا بأس به لانه يجوز النوم والقعود على سطح بيت فيه

المصاحف

وذكر كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بها

المصاحف وقال القاضي يكره الا في موضع وهو الركوب على جوالق فيه مصحف للضرورة والاول اوسع وقال
في موضع آخر لو وضع المصحف في الخرج وركب عليه في السفر لا بأس لو وضع المصحف تحت رأسه للحفظ والنفع
يكره ولا يستخف به اي بالقرآن كمد الرجل الى المصحف فانه لا يجوز الآن لا يكون بحذاء الرجل فانه لا يكره وكذا
لو كان معلقا من وتد ومد الرجل الى الاسفل لانه على العلو فلم يحاذه كذا في البزازية ولا يسافر احد بالقرآن
الى ارض العدو فانه ربما ينال ايديهم فيستخفون به قيد بجملة اذ لو كتب اليهم كتابا فيه آية فلا بأس كما
كتب النبي عليه الصلوة والسلام الى هرقل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا الآية كذا في شرح
المصابيح ويستحب كتابة القرآن باحسن الخط وابينه واوضحه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب
بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له وقال عم لمعاوية وهو ان الحال ان معاوية يكتب بين يديه اي عند
الرسول صلى الله عليه وسلم الق بفتح الهمزة وكسر اللام من الاق وهو لغة قبيلة في لاق يقال لقت
الدواة بضم اللام وكسرها فهي مليقة اذا اصلحت مدادها الدوات هي بالفتح ظرف المداد وحرف
القلم اي قطعه محرفا وينبغي ان يعلم انه يجوز رمي براية القلم المستعمل لاحترامه كحشيش المسجد وكناسته
ولا يلقى في موضع مخل بالتعظيم كذا في القنية وانصب امر من نصب الشيء اقامه وبابه ضرب الباء وفرق
السين ولعله اراد بنصب الباء كتبه طويلا وانما امر النبي عليه الصلوة والسلام بتطويله ليكون كالعوض عن
الالف المحذوف من اسم في بسم الله لكثرة الاستعمال واراد بتفريق السين اظهار اسنانه الثلثة ولا تعور
الميم وتعوير الميم عبارة عن جعل وسط رأسه مملوا بالمداد فينبغي ان يجعل وسطا ابيض على هيئة الحلقة
وحسن الله ومد بضم الميم وحركات الدال الرحمن وجود الرحيم وفي رواية نهى النبي عليه الصلوة والسلام
ان يمد اي عن ان يمد الكاتب الباء حتى يكتب السين يعني ينبغي ان يكتب اسنان السين عند الباء
المضمومة ثم يمد الباء ان مد هكذا بسم ولا يكتب اسنان السين بعد مد ذنب الباء ملاصقا بالميم هكذا
بسم هذا ولا يبعد ان يقرأ الفعلان اعني يمد ويكتب بناء المفعول على معنى انه عم نهى عن ان
يمد ذنب الباء حتى يكتب السين اي حتى يجعل السين الممدود بلا اظهار الاسنان كما يكتب السين هكذا
في بعض الخطوط في يكون قوله وكتب بعضهم كذلك فامر عمر رضه بضربه تاكيدا تاكيدا لما قبله يجب الجمع
وقد نقل عن بعض الموالي هنا وجه آخر وهو ان يجعل حتى بمعنى كي متعلق بنهى لا بيمد يعني نهى عن ان
يمد الباء اي عن ان يكتبه مستلقيا ممدودا على هيئة ما يكتب في اصل الهجاء حتى يكتب السين اي كي يكتبه

الجديد والاثر في براية القلم

بعضهم اي وقد كتبه

عند رأس الباء موضع ذنبه لا بعد تمامه ولا بلا اظهار اسنانه وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها الف الضمير بتأويل التسمية او البسملة بينا بل الصحيح الباء بالميم على صورة بم ويحتمل ان يراد ولم يكتب فيها اسنانا للسين مد الباء الى الميم وذكر السين بهذا المعنى فقد ورد فيما حكاه صاحب الكشاف من قول عمر بن عبد العزيز لكاتبه اطل الباء واظهر السنات اصل سنات بالتشديد فقلبت احدى حروف التضعيف ياء كما في تقضي البازي وقد يقال معنى قوله ولم يكتب فيها سينا لم يكتب الاسم بل يكتب بالله وهذا وكيك لا يلتفت اليه كما لا يخفى فامر عمر رضه بان يضرب سوطا اي ضربا بسوط ولا يلوق شيئا من القرآن في مصحفه على وزن ميثة موضع المهلاك من الارض كذا في مختار الصحاح والديوان ويجب رفعه حيثما كان من الارض ففي الحديث من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم صفة قرطاسا وقوله اجلالا لله تعالى مفعول لقوله رفع اي تعظيما له ان يداس اي من ان يوطاء اسمه بالرجل كتب عند الله تعالى من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وروي ان لقمان الحكيم رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها واكلها فاكرمه الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ذكره في زهرة الرياض وذكر في بعض غرايب الاخبار ان النبي عليه الصلوة والسلام اخذ قلما ليكتب به فكتب اسم الله تعالى فوقع شيء من ظل قلمه على نقش الاسم فكره ذلك وترك الكتابة وبهذا المقدار لا يكاد يبعد ممن يكتب غرافة بيانا في كونه اميا وهو الذي لا يكتب ولا يقراء الكتب صرح به في بعض التفاسير وقد يجاب ايضا بان كونه اميا كان قبل الوحي اليه تعالى صار كاتبا وقاريا وروي انه وقع من عبد الله بن مروان فلس في بئر فاكترى عليه بثلثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى ويكره محو اسم الله تعالى بالبزاق لاشعاره التهاون والاحتقار وقد نهى النبي عليه الصلوة والسلام عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر ان وقعت الحاجة اليه في القنية واما محو بعض الكتابة بالريق فيجوز ولا باس بان يكتب اسم الله تعالى في لوح ثم يغسل ويسقى بغسالته بضم الغين وقد ثبت ذلك في مشاهير الاخبار من غير نكير ذكر صاحب الغنية نقلا عن المحيط انه لا بأس بكتابة الفاتحة بالدم او البول اذا علم ان فيه شفاء ثم قال وهذا بعيد لان الله تعالى لم يجعل الشفاء في المحرم وقال الامام البزازي في فتواه والذي يرعف ولا يرقأ دمه اي لا يسكن فاراد ان يكتب شيئا من القرآن على جبهته ولو بالبول او على جلد ميتة ان علم ان فيه شفاء ومعنى قوله عليه الصلوة والسلام لم يجعل شفاؤكم فيما حرم عليكم نفي الحرمة عند العلم بالشفاء دل عليه جواز اساغة اللقمة بالخمر وجواز شربه لازالة العطش انتهى

ومن السنة

ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب المنزل الذي هو القرآن المجيد واذا بلي المصحف واندرس اي انمحى ما فيه فانه يلف في خرقة طاهرة ويدفن كالمسلم في مكان طيب بعد ان يجعل له لحد لا شق لانه يحتاج الى القاء التراب عليه وفيه نوع استخفاف بكلام الله تعالى الا اذا جعل عليه سقفا فلا بأس بالشق لا يصيبه قذر بكسر الذال المعجمة اي شيء غير طاهر وقد يصح قذر بفتحتين وهو ضد النظافة ولا يطاء واحد وفي شرح النقاية ورقة كتب فيها اسم الله تعالى وكذلك اسماء الانبياء والملائكة ويستغنى عنها تلقى في الماء الجاري او تدفن في الارض طاهرة ولا تحرق بالنار واشار اليه محمد في السير الكبير وفي السراجية ولو غسلها في الماء الجاري واخذ القراطيس فهو افضل وفي السراجية تدفن او تحرق كذا في الفتاوى التاتارخانية وفي القنية لا يجوز في المصحف الخلق الذي لا يصلح للقراءة ان يجلد به القرآن ولا يأخذ على تعليم القرآن اجرا مشروطا فان النبي عليه الصلوة والسلام نهى عن بيع القرآن وعن ثمنه وعن بيع العلم وثمنه فقيل لمعاذ بن جبل رضه ان قوما قد يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال رضه ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن ان يعلم بكسر اللام المشددة سورة منه بجعل بالضم ما جعل للانسان من شيء على فعل يفعله ومنه جعل الابق معلوم واجر مشروط وبعض المشايخ قالوا في زماننا تغير الجواب في بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء ابواب السلاطين ومنها ازدحامهم الى الوزير لطلب المعيشة ومنها اخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها العزل عن الحرة بغير اذنها ومنها السلام على شربة الخمور ونحوها فافتوا بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو اشر منها واخر كذا في شرح النقاية

فصل في سنن الطهارة قال ان الوضوء شطر الايمان اي نصف الصلوة والصلوة كله كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس كذا في الخالصة وانه مفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدري عن النبي عليه الصلوة والسلام ومطهر البدن عن الآثام جمع اثم بالكسر الحمل والحمالي عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له ومن مات على الوضوء مات شهيدا حكي ان كرز بن وبرة توضأ في الليلة التي مات فيها ثمانين مرة رجاء ان يموت وهو متوضئ لان النبي عليه الصلوة والسلام قال لانس بن مالك رضه ان اتاك ملك الموت وانت على وضوء لم تتركك الشهادة كذا في الخالصة وان

ومن بات البيتوتة طاهراً بات معه في شعاره بالكسر ما يلي الجسد من ثياب يسمى به لانه يلي شعر الجسد ملك
يستغفر له ويقول اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهراً رواه عمر رض عن النبي عليه الصلوة والسلام
فالمحافظة على الوضوء سنة كالسلام قال في بستان العارفين بلغنا ان الله تعالى قال لموسى عم يا موسى اذا اصابتك
مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال بعض اهل المعرفة من داوم على الوضوء اكرمه
الله تعالى بسبع خصال اولها ترغب الملائكة في صحبته وثانيها لا يزال القلم رطباً من كتابة ثوابه وثالثها
يسبح اعضائه وجوارحه ورابعها لا يفوته التكبيرة الاولى وخامسها اذا نام بعث الله تعالى اليه ملائكة
يحفظونه من شر الثقلين وسادسها يسهل الله تعالى سكرات الموت وسابعها يكون في امان الله تعالى
ما دام على الوضوء كذا في الخالصة والتطهر لكل صلوة سنة النبي عليه الصلوة والسلام فالمؤمن ينبغي
ان يجدد الوضوء في كل وقت وان كان على طهر قال عم من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات وقال
في شرح المصابيح تجديد الوضوء انما يستحب اذا صلى بالوضوء الاول صلوة والا فلا يستحب والتسمية عند
وضع الثياب اي حين اراد الدخول في الخلاء وفيه اشارة الى استحباب وضع ثيابه التي يكسوها
فوق النطاق كالقباء ستر دون اعين الجن اي حجاب فيما بين اعين الجن وعورات بني آدم
والجن الخافي هو الجن يعني اذا دخل الانسان الخلاء وكشف عورته نظر اليه الجن والشياطين وربما
يؤذيه ويلحقه ضرراً اذا لم يسم واذا قال بسم الله عند الدخول جعل الله تعالى بين الجن والشياطين
وبين عورات الناس حجاباً حتى لم يروه ببركة اسم الله تعالى فينبغي ان يسمي عنده وكذا ينبغي
ان لا يرفع ثوبه حتى يدنو اي يقرب من الارض ويستتر عند التخلي عن البول والغائط ما استطاع
اي قدر ما يمكن ويستطيع لان كشف العورة حرام الا عند الضرورة سواء كان في الخلاء او في
الصحراء وان لا يبول مريداً وثوباً اي يطلب لبوله مكاناً نشفاً في مختار الصحاح ارض نشفة
بكسر الشين بين النشف بفتحتين اذا كان تنشف الماء اي تشربه ولا يستقبل القبلة ببول ولا
غائط ولا يستدبرها بهما فان استقبال القبلة بالفرج حال قضاء الحاجة وحال الاستنجاء مكروه
وكذا الاستدبار في رواية لانه فيه من ترك التعظيم ولا يكره في رواية لان فرج المستدبر لا يكون
محاذياً للقبلة بخلاف المستقبل وروي عن ابي حنيفة رح جواز الاستدبار اذا كان ذيله ساقطاً
لا مرفوعاً كذا في شرح النقاية ولعل المص انما لم يتعرض لنهي الاستدبار لمكان الاختلاف

في ثواب الدوام على الوضوء وهو اكرامه تعالى بسبع خصال

فيه

فيه وينبغي ان يعلم ان هذا مساواة الصحراء والبنيان عند ابي حنيفة رح ويختص بالصحراء
عند الشافعي رح ومن تبعه فانهم جوزوا الاستقبال والاستدبار في البنيان هنا وذكر في النهاية
انه يكره للمراة ان تمسك ولدها نحو القبلة وهذا كله اذا كان ذاكراً للقبلة واما اذا غفل فلا بأس
ولا يستقبل بهما اي بالبول والغائط شمساً ولا قمراً تعظيماً لهما وتكريماً فان الله تعالى قد اقسم عليهما
في القرآن والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وفي تخصيص الاستقبال بالذكر اشعار بجواز الاستدبار
اما بما العدم موازاة الآلة وان يستتره اي يحترز من البول ما استطاع وينكس رأسه عند التخلي
حياء مما ابتلي به ويدفن ما يخرج عنه من اذى والاولى ان يؤخر ما ثاني المسألتان عن قوله وينزع
عنه ما كان لا يخفى ما كان اسم الله تعالى عليه مكتوباً ذكر في شرح المصابيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل الخلاء ينزع خاتمه قبل دخوله لان نقشه كان محمد رسول الله وفيه دليل على وجوب تنحية
اسم الله تعالى واسم رسوله والقرآن عن الخلاء واعلم ان السنة على ما فهم من كلامهم ان يقول عند التهيئ
للاستفراغ في الخلاء او في غيره بسم الله وعند دخول المحل يتعوذ واشار اليه بقوله ويتعوذ عند
ارادة دخول الخلاء فان النبي عليه الصلوة والسلام قال الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل
اعوذ بالله من الخبث والخبائث والحش بالفتح والضم المستراح وقوله محتضرة اي مكنة يحضرها الشياطين
ويترصدون فيها بني آدم بالشر والاذى لانها مواضع تكشف فيها العورة ولا يجري عن ذكر اسم الله
تعالى فيتمكنون عنهم في تلك المواضع ما لا يتمكنون في غيرها والخبث بضمة الخاء والباء ويجوز بضم
الخاء وسكون الباء جمع خبيث وهو المؤذي من الجن والشياطين والخبائث جمع خبيثة وهي انثى المؤذية
من الجن اي من ذكران الشياطين والجن واناثهم وقيل الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقال في
القنية ولا يدعو حال قضاء الحاجة بل قبله والدعاء اعوذ بالله من الشيطان النجس انتهى ويقرب
برجله اليمنى ليتنزه عن الهوام بتشديد الميم جمع الهامة في الصحاح لا يقع هذا الاسم الا على المخوف
من الاحناش ويشمر ثيابه تشميراً اي يرفعها ويميل على يساره بالكسر اي نصفه الايسر وينصب
رجله اليمنى لكونه ايسر على قضاء الحاجة ولا يتنفس قد يصحح هذا بالعين بدل الفاء من تنفس اي
نام على البول ولعله اللائق به التاخير ولا ينظر الى ما خرج منه ولا ينظر الى فرجه ولا يتمخط ولا يبزق
اي لا يلقي مخاطاً ولا بزاقة عليهما اي على البول والغائط فانه قد ورد في الخبر ان كل ذلك يورث

جمع

الشيطان ولا يقوم عن قضاء الحاجة بالاستعجال بل ينبغي ان يتربّص بعده بجلسة خفيفة حتى
يفرغ عنه كل الفراغ ولكن لا يطيل الجلوس فانه يورث الباسور واحد البواسير وهي علة تحدث مطلب سبب حدوث البواسير
في المقعد وداخل الانف ايضا كالتوت مما يل نعوذ بالله منه ولا يتكلم عليه اي على حال الجلوس
فانه يوجب المقت وهو البغض الشديد الذي يستوجب به العقوبة قال ابو الليث رح واصله مطلب معنى المقت كما
ما رواه ابو سعيد رض عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط
كاشفين عورتهما يتحدثان فان الله يمقت على ذلك اي يغضب على فعلهم القبيح كذا في شرح
المصابيح ولا يبول قائما لما قال عمر رض راني النبي عليه الصلوة والسلام ابول قائما فقال يا عمر لا تبل
قائما قال صاحب المصابيح قد صح عن حذيفة انه عم اتى سباطة قوم فبال قائما فقال شراحه
قيل هذا يدل على ان النهي لعمر رض عن ذلك للتنزيه والتأديب لئلا يرى الناس عورته من
بعيد ومن هذا قال الامام في الاحياء وفيه رخصة وقيل انه للتحريم وهو المعول قال في البستان مطلب البول قائما كما
وبه نأخذ وعن عائشة رض من حدثكم انه عم بال قائما فلا تصدقوه وفعله كان لعذر وهو
انه لم يجد مكانا طاهرا للقعود وروى ابو هريرة رض ان النبي عليه الصلوة والسلام بال قائما لجرح للعقود ؟
بمابضه وهو باطن الركبة انتهى وعن عمر رض قال ما بلت قائما منذ اسلمت وعن النبي عليه الصلوة
والسلام انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة مطلب اربع من الجفاء
وان يسمع النداء فلا يجيب وان يذكر عنده النبي عليه الصلوة والسلام فلا يصلي عليه ذكره في الجنان
قال في المقدمة الغزنوية ولا يبول قائما ولا مضطجعا ولا عريانا لانه عمل اليهود والنصارى
ولا عن ميزر لقوله عم من بال قائما فكانما بال على الكعبة ومن بال عن ميزر فكانما بال على القمر
انتهى ولا يرمي ببوله من اعلى مكان كالسطح والغرفة الى اسفل لانه يتفرق ويتلاشى لكونه نازلا من
الاعلى فيوجب تلويث مواضع شتى ولم ينقل ولا يبول ليشتمل ما اذا بال في ظرف ثم رماه من مكان عال
ويدلك عيانه بكسر العين ما بين القبل والدبر باصبعه الوسطى في بعض النسخ باصبعه اليسرى
وهو الظاهرة لكان دقيقا اي لينا ليتحدر اي لينزل بوله بل ينبغي ان يمشي خطوات قبل الاستنجاء
بالماء لانه عسى ان يخرج شيء من بقيته فيحتاج الى اعادة الطهارة ولا يمسح ذكره بيمينه بل يأخذ
الذكر بشماله فيمره على جدار ونحوه ان امكن والا فيأخذ الحجر بيمينه والذكر بشماله ويحركه اليسار

ليب

لسبب ن

ليتنشف البلل اليها من غير تحريك يمينه كذا في القنية ويستغفر الله تعالى بعد الفراغ ويحمده على نعمته وهو
نعمة الفراغ ويدعو بالادعية المأثورة مثل ان يقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ويتوضأ الفراغ
او يتيمم على فور الفراغ بفتح الفاء وسكون الواو اي من ساعته ليكون على الطهارة في اثناء الاستبراء
وقد كان النبي عليه الصلوة والسلام يتيمم على فور خروجه من الخلاء لاحتمال اخترام الموت قبل التوضي
ذكره في الاحياء ولا يقطع البول على احد لما روى انس رض انه جاء اعرابي فبال في المسجد فقال الصحابة
مه مه فقال عم لا تزرموه دعوه اي لا تقطعوه واتركوه حتى يفرغ عن بوله فلما فرغ الاعرابي
دعاه فعلمه ان المساجد لا يصلح بشيء من القذر وانما هي للعبادة ثم امر النبي عليه الصلوة والسلام
فاتى بدلو فصب على بوله وانما نهى عم عن القطع لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان التنجيس قد كان
حاصلا في جزء من المسجد فلو اقاموه في اثناء بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد كذا
في شرح المشارق ولا يفرق بوله لا سيما بالليل اي خصوصا في الليل ولا ينغمس في الماء ليلا ولا يبول
في جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة هو الثقبة في الارض لانه مأوى الهوام وذوات السموم فقد
يصيب مضرة منها وقد نقل ان سعد بن عبادة رض بال في جحر فقتله الجن وسمع من الجحر هذا قتلنا
سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده ولا في ماء راكد اي ساكن غير جار
لقوله عم لا يبولن احدكم في الماء الدائم قال جابر رض انما نهى لانه ربما يغتسل او يتوضأ منه احد
بغير علم ولا على قارعة الطريق اي وسطها وحقيقته الموضع الذي يقرع بوطئ الارجل يمرون
عليه ولا في مستحم بفتح الحاء موضع الاستحمام المشتق من الحميم وهو الماء الحار ثم قيل للذي يغسل باي
ماء كان وذلك لقوله عم لا يبولن احدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه او يتوضأ فيه فان عامة الوسواس
منه ذكر في شرح المصابيح ان النهي انما كان في المكان الصلب فلم يكن للبول مسلك فيتوهم المغتسل
انه اصابه شيء من رشاشه فيورث الوسواس في نفسه وهو معنى قوله فان عامة الوسواس منه
وهو وسوسة في الوضوء او في الصلوة لبنائها على وضوء موسوس فيه انتهى ولا يقضي حاجته تحت
شجرة مثمرة ولا شجرة او حجر عظيم او غير ذلك يستظل بها واما اذا لم يستظل بها الناس فلا بأس
ولا ضفة بكسر الضاد المعجمة وتشديد الفاء اي جانب نهر جار لما روي عن النبي عليه الصلوة
والسلام انه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة او على طريق عام او بضفة نهر جار فعليه لعنة

الله والملائكة والناس اجمعين ذكر في البستان ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا على ظهر مسجد ووجه
الحل طاهر ولا في كلاء بالفتح العشب رطبا كان او يابسا والله به مرعى الدواب او حفرة هي بالفارسية
چمن لانها من اماكن يجلس فيها الانسان فيتنجس ثوبه على الفضلة ويستنجي اى يمسح موضع النجو وهو ما يخرج
من البطن بعد بثلثة احجار او ازيد والمقصود الانقاء حتى اذا انقاه بحجر واحد يكون مقيما للسنة عند
ابي حنيفة رح واما النهي الوارد في الحديث باقل من ثلثة احجار فمحمول على الغالب عنده اذ الانقاء
لا يحصل بدون الثالث غالبا ومحمول على التحريم عند الشافعي رح ولهذا قال لا بد من ثلثة احجار او من
حجر له ثلثة احرف حتى لو تركه واحدا لم يجز صلوته ويوتر بالاحجار لقوله عم من استجمر فليوتر
فمن حصل له الانقاء باثنين او باربع ينبغي ان يستنجي بالثالثة او الخامسة ليقيم سنة الايتار
ولا يستنجي بالعظم والروث للفرس ونحوه عن ابن مسعود رض ان جماعة من الجن قالوا ليلة الجن يا ر
سول الله انه امتك عن الاستنجاء بالعظم والروث والحممة فان الله تعالى جعل لنا فيهما رزقا فنهى النبي
عليه الصلوة والسلام والنجو يجوز فيه سكون الجاء وفتحه نحو نهر ونهر والخبيث ما يبس من الكلاء
ولا يقال له رطبا حشيش والخزف بفتحتين الخاء والزاء المعجمتين والمراد به قطع الاواني
المجعولة من الطين والزجاج بالفارسية شيشه قال في الخانية ويكره الاستنجاء بالخشبة ولا يستنجي
بالقطن والخرقة لانه يورث الفقر ولا بالقصب لانه يورث الباسور انتهى ويتبع بسكون التاء المخففة
وكسر الباء من الاتباع الحجارة منصوب على انه مفعول ثان ليتبع مقدم اوله وهو الماء اى يجعل
الماء تابعا للحجارة ويستعمل عقيبها وذلك بان تنتقل من موضع الاستنجاء بعد تمام التنحنح الى موضع اخر
ثم يسمل ويغسل يده ثم يفيض الماء باليمنى على محل النجو ويدلكه ببطن الاصابع من اليسرى حتى لا يبقى اثر
يدركه الكف بحس اللمس ولا يقدر بالمرات الا اذا كان موسوسا فيقدر بالثلث في حقه وقيل
بالسبع كذا في النقاية واعلم ان الاستنجاء بالحجر ونحوه سنة والاستنجاء بالماء بعده ادب ان لم يتجاوز
النجاسة عن المخرج قدر الدرهم وقيل سنة في زماننا من غير كشف العورة فان من عليه الاستنجاء بالماء
اذا لم يجد سترة تركه ولو على شط نهر حتى لو فعل قالوا يصير فاسقا ويمسح الموضع بالخرقة بعد الغسل
قبل ان يقوم ادب وان لم يكن معه خرقة يجفف بيده الى ان لا يتقاطر والصايم لا ينبغي ان يقوم
قبل المسح بخرقة كيلا يفسد صومه وكذا لا يتنفس عند الاستنجاء لهذا المعنى ومما ينبغي ان يعلم

مطلب استنجاء الصايم بالماء وكيفيته

انه اذا استنجى بالماء ثم قام قبل ان ييبس موضع الاستنجاء الاصح انه لا يتنجس موضع الاستنجاء وكذا الحكم
في السراويل المبلول وان من ادخل اصبعه في دبره عند الاستنجاء ينقض وضوءه ويفسد صومه لان الاصبع
لا تخلو عن البلة السائلة ولا يجب عليه الغسل كما لا يجب عند الحقنة هذا خلاصة ما في شرح النقاية و
البزازية والدرر فانه اى الاتباع المذكور اما ان من الطهور وقد روي انه لما نزل قوله تعالى فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قبا ما هذه الطهارة
التي اثنى الله تعالى بها عليكم قالوا انا نجمع بين الماء والحجر ويدعو الله تعالى بعد الستر بالفتح والسكون
بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق اى يقول عند الفراغ من الاستنجاء وبعد ستر بدنه
بذيله اللهم حصن فرجي من الفواحش وطهر قلبي من النفاق ويدلك يده بالتراب اى بالحايط او
بالارض ازالة للرائحة ان بقيت وفي القنية هذا الدلك ادب وله ان يمسحها على جدار مسبل او مسنا
ولا يستعين باحد في امر الوضوء في التسهيل يكره ان يستعين في وضوءه بغيره كالغسل الا عند العجز
ليكون اعظم لثوابه واخلص لعبادته وما حكي انه عم استعان بالمغيرة في التوضي فذلك تعليم للجواز
كذا في البزازية ويرش داخل ازاره بالماء قطعا للوسوسة لانه اذا لم ينضح ثم وجد بللا فربما
يظن انه خرج منه بول وهذا الخلاف ما اذا انتضح فانه اذ ذاك يعلم ان البلل منه فلا يقع في الوسوسة
وفي الخبر ان النبي عليه الصلوة والسلام فعل اعني رشش الماء وكان احقهم استبراء وافقههم فقدل
الوسوسة فيه على قلة الفقه كذا في الاحياء ولو راى البلة بعد الوضوء سائلا من ذكره يعيد الوضوء
وان كان يعرض كثيرا ولا يعلم انه بول ام ماء لا يلتفت اليه واذا بعد عهده عن الوضوء علم انه
بول لا ينقصه الحيلة كذا في البزازية ويستقبل القبلة في حال وضوءه ولا يتكلم بامر الدنيا
فانه مكروه ثم يذكر اسم الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ولو قال لا اله الا الله والحمد لله
واشهد ان لا اله الا الله صار مقيما لسنة التسمية ايضا كذا في القنية قال عم للوضوء لمن لم
يسم الله تعالى اى الوضوء كاملا واختلفوا في وقته فقيل يسمي قبل الاستنجاء لانه من الوضوء وقيل
بعده لان ذكر الله تعالى عند كشف العورة لا يكون تعظيما والصحيح انه يسمي فيهما احتياطا
وعن النبي عم انه قال من توضأ وذكر اسم الله تعالى كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم
يذكر اسم الله تعالى كان طهورا للاعضاء التي قصد طهورتها والمراد بالطهور الطهور عن

مطلب الدعاء عند الاستنجاء

مطلب السنة عند الوضوء

الذنوب لا عن الحدث فانه لا يجزى كذا فى شرح المصابيح ويبدأ بان يغسل يديه ثلثا الى الرسغين فيستاك اوان المضمضة بخشب الاراك وغيره من قضبان الاشجار بالخشن ويزيل صفرة السن كذا فى الاحياء وذكر فى الطب النبوى انه قال ابو حنيفة رح لكن الاراك افضل ما استيك به لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة ويشهى الطعام وينقى الدماغ واجوده ما استعمل مبلولا بماء الورد وقال فى الصلوة صدر الشهيد انه يستاك بالسواك من اشجار مرة او حريفة فانه اقطع للبلغم وانقى للصدر واهضم للطعام ويكون السواك رطبا مستويا قليل العقد فى غلظ الخنصر وطول الشبر ولا يكون من شجرة مجهولة لا تعرفها لانه لا يؤمن من ان يكون سما ولا يجعله عفنا ولا عتيقا فاغسل فاك بعد فراغك فى الصيف بماء بارد وفى الشتاء بماء حار قال رض وهذا من راى الاطباء قالوا بانه يطلق اللسان ويفتق الكلام ويصفى الحدقة ويفرح القلب ولا ينبغى للمتخم ولا للمبتلى بالقى والسعال اليابس واللقوة والعطش والخفقان والرمد اليابس كذا فى مجمع الفتوى فانه اى الاستياك اهم سنن الوضوء واثبتها هذا هو الموافق لما فى ذلك الفقهاء ومبسوط شيخ الاسلام من انه سنة حالة المضمضة تكميلا للانقاء وتعبير الامام فى الاحياء يقتضى تقديم الاستياك عليها حيث قال بعد تصويره كيفية الاستياك ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء ويسمل ثم يغسل يديه ثلثا ثم ياخذ غرفة ليمينه فيتمضمض بها الح او يخوض بضم الياء من الخوص وهو الغسل والتنظيف فاه بالابهام والسبحة بكل الماء المشددة اذا لم يجد سواكا فانه يحصل بالاصبع ثواب السواك المصرية والغروي فيه سواء كذا فى الخلاصة ويستاك فى مجمع الفتوى ويستاك عرضا على الاسنان والحنك واللسان اى يمحها بوضع لا بما يسيل وفى الاحياء عرضا وطولا وان اقتصر فعرضا فالاستياك عرضا اهم ولهذا اقتصر المص على ذكره وفى الدرر وغيره انه يستاك كيف شاء اى يبدأ من الاسنان العليا او السفلى من الجانب الايمن او الايسر طولا او عرضا او بهما انتهى وقال فى جامع الفقه السنة ان يبدأ بالاسنان العليا من الجانب الايمن ثم بالسفلى من الجانب الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن ثم امام داخل الفم بالحنك ثم بظاهر اللسان من فوقه ثم من تحته فمن استاك على خارج الاسنان فقد خرج عن عهدة سنة واحدة انتهى ويستاك كلما استيقظ من نومه فانه كان عم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا يتسوك

قبل

قبل ان يتوضأ ثم يغسل بالماء البارد فى الصيف وللماء الحارة الشتاء فغسل السواك بعد الاستياك سنة ذكر فى شرح المصابيح قال الامام النووى وكذا يستحب السواك غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم بالجوع او النوم او الاكل قاله رائحة كريهة كيلا يتأذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنة حصل السواك انتهى كلامه هذا واما الاستياك عند الصلوة فقد ذكر فى الاحياء انه مستحب قال عم صلوة على اثر السواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك وقال عم لولا ان يشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة قال فى شرح المشارق فى صدد شرح هذا الحديث انما استحب الاستياك كيلا يتأذى الملك برائحة فم المصلى لما روى ان الملك الكاتب يتقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه لكن يكره للصائم بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصائم عند الله تعالى اطيب من طيب المسك انتهى هذا هو المشهور عندنا وعند المالكية وصرح بعضهم بكراهية فى المسجد كذا فى المنتخب وذكر انه انما ذكر لان السواك عند القيام الى الصلوة ربما جرح الفم واخرج الدم فلا يجوز الصلوة به ولانه لم يرو انه استاك عند قيامه الى الصلوة فيحمل قوله عم لامرتهم بالسواك عند كل صلوة على كل وضوء ورواية احمد والطبرانى لامرتهم بالسواك عند كل وضوء وقد صرح بالحمل المذكور فى بعض شروح المصابيح ولا يتوضأ فى اناء صفر ولا نحاس فان الملائكة تتنفر عن ريحهما اى عن رائحتهما ويتوضأ بمد اى رطلين كل رطل نصف من والمن مائة وثمانون مثقالا والمثقال عشرون قيراطا والقيراط خمس شعرات وهذا اذا لم يحتج الى استنجاء ولم يكن لابس الخفين فان احتاج اليه لا يكفيه مد بل يستنجى برطل ويتوضأ بمد رطل للرجلين ورطل الآخر لساير الاعضاء فان كان لابسهما يتوضأ برطل كذا فى الخلاصة وذكر انه امر مستحب وليس بلازم فانه لو اسبغ الوضوء بدون المد اجزأه ويغتسل بصاع وهى ثمانية ارطال لما روى انه عم كان يتوضأ بمد ويغتسل بصاع لكن الافضل ان لا يقتصر على الصاع بل يغتسل بازيد منه بعد ان لا يؤدى الى الوسواس فان ادى لا يستعمل الا قدر الحاجة كذا فى الخلاصة ويؤيده ما ذكره فى شرح المصابيح من انس رض قال كان النبى عليه الصلوة والسلام يغتسل بصاع الى خمسة امداد فلا اعتداد الى ما ذكر فى المقدمة من ان الزيادة على الصاع حرام واسراف منهى عنه مثل كشف العورة ولا يسرف فى الماء بان يصرفه فوق الحاجة مثل ان يغسل اربعا وما اشبه ذلك فانه من وسوسة الشيطان اللعين وان كان على شط النهر قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ولا يتوضأ وكذا لا يغتسل بالماء المسخن اى الذى قصد تسخينه

فوايد سواك الاراك للسواك

م ولا يتوضأ فى اناء صفر

وحرام

بالشمس فانه مكروه عند البعض لقوله عم لعايشة رض حين سخنت الماء بالشمس لا تفعلي يا حميرآء
فانه يورث البرص وعن عمر رض مثله وفي قولنا قصدا اشارة الى انه لو لم يتقصد لم يكره انما قال صرح به في
الدرر ويغسل الاعضاء المغسولة في الوضوء ثلاثا ثلاثا فيه اشارة الى ان التثليث سنة في الغسل
دون المسح فان تثليث مسح الرأس بماء جديد مكروه عندنا كذا ذكر في التحفة وقال في شرح المصابيح
عن ابن عباس انه قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة اي غسل كل عضو مرة واحدة ومسح رأسه
مرة واحدة وهذا اقل الوضوء والمرتان افضل والثلث اكمل فعل النبي عليه الصلوة والسلام كل ذلك ليعلم
الامة جوان والاكمل كثر ثوابا الى هنا عبارته وفي القنية الوضوء مرة ذكر والثانية والثالثة سنة
وقيل في الثانية سنة وفي الثالثة نفل وقيل على عكسه وذكر انه لو توضأ مرة لعزة الماء او البرد
او الحاجة لا يكره ولا يأثم والا فيأثم وقيل ان اعتاده يكره والا فلا انتهى ويمضمض اي يدير الماء في جوانب
فيه ويستنشق ان يدخل الماء في انفه وينبغي ان يستنثر اي يخرج ما فيه من المخاط والاذى بالنفس
الشديد ويبالغ فيهما اي في المضمضة والاستنشاق بوفق في الخلاصة حد المضمضة استيعاب
الماء جميع الى راس حلقه وهو الموضع الذي في الحلق وحد الاستنشاق ان يصل الماء الى المارن وهو ما لان
من الانف وفضل عن قصبته والمبالغة فيه ان يصعد الماء بالنفس الى الخياشيم وفي تقرير التسهيل المبالغة
في المضمضة بالغرغرة وفي الاستنشاق بالاستنثار وعن شمس الائمة المبالغة في المضمضة هي
اخراج الماء من جانب الى جانب اخر ثم ان المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة في الطهارتين
وفي صلوة البقالي سنة في الوضوء وواجبة في الجنابة اذا لم يكن صائما كذا في القنية ويبدأ في ذلك
المذكور كله بيامنه الا في الخلاء فانه يبدأ فيه عند الدخول باليسرى ويخرج برجله اليمنى ذكره في المقدمة
والبستان وكان النبي عليه الصلوة والسلام يحب التيامن في الامور حتى التنعل والترجل وهو امشاط
الراس يعني يمشط الجانب الايمن من راسه قبل اليسار ويتعهد المغابن اي يتحفظ ويراعي مغابن
الاعضاء المغسولة في الوضوء والغسل ويحرك الخاتم فيهما تحريكا ليصل الماء تحته ويمسح بالراس كله مرة
واحدة بماء واحد وهذا هو المسنون عندنا ولو ترك استيعاب الراس في المسح في ديارنا ودوام
عليه في غير زمان البرد يأثم كذا في القنية وكيفيته ان يضع كفيه واصابعه على مقدم رأسه
ويمدهما الى قفاه على وجه يستوعب جميع الراس ثم يمسح اذنيه باصبعيه ولا يكون الماء مستعملا لان

في بيان المبالغة في المضمضة والاستنشاق

الاستيعاب

الاستيعاب بماء واحد لا يكون الا بهذا الطريق كذا قال الزيلعي وهذا هو الاسهل فلا حاجة الى ما هو من التكلف
حفظ السبابتين والابهامين وينبغي ان يجعل غضون الاذنين تابعا للمسح الوالي بحيث لا يأخذ له ماء جديدا
على ما قررناه وهو معنى الاتباع والغضون بضمتين الحين والضاد المعجمتين مكاسر الجلد وقوله كلها تأكيد للغضون
اي يمسح الغضون كلها بحيث لا يبقى منه شيء غير ممسوح هذا على ما صح في اكثر النسخ يتبع بسكون التاء واما
على ما صح في بعض اخر تتبع بالتاء من باب التفعيل فالامر ظاهر وكيفيته ان يدخل مسبحتيه في صماخي اذنيه و
يدير ابهاميه على ظاهر اذنيه ثم يضع الكف على الاذنين استظهارا كذا في الايضاح هذا واما مسح الرقبة فقد اختلف
فيه قيل انه ليس بسنة ولا ادب وقيل انه سنة وقيل انه ادب يمسح بظهر اليدين بعدما من قفاه الى الحلقوم
واما مسح الحلقوم فمكروه كذا في النقاية وتحفة الفقهاء وغنية الفتاوى ويطيل الغرة بالضم بياض في
فوق الدرهم والتحجيل بالحاء المهملة قبل الجيم بياض في القوائم واطالتهما ان يوصل الماء الى اكثر محل الفرض اي
الى اعالي الجبهة ونصف العضد والساق فهذا من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب لان رفع الماء من محل الفرض
سبب الغرة والتحجيل لانهم يحشرون يوم القيمة محجلين من اثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عم من استطاع ان
يطيل غرته فليفعل وقال الحلية تبلغ مواضع الوضوء كذا في الاحياء والوضوء بفتح الواو ماء للوضوء وقال
ابو عبيدة الحلية التحجيل يوم القيمة من الوضوء لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين سائر الامم لقوله
عم لكم سيما ليس لاحد غيركم وقيل الحلية السوار والخلخال في الجنة كذا في شرح المصابيح ويخلل بالحاء
المهملة الاصابع فان تخليلها سنة وقيل تخليل اصابع القدم فرض ذكره في الترشيح لكن ينبغي ان يعلم ان
سنيتها انما يكون بعد وصول الماء الى باطنها من غير تخليل واما اذا لم يصل فانه فرض ذكره في الخلاصة ان
السنة في غسل اليدين والرجلين البداية بالاصابع واما كيفية التخليل فانه يخلل بخنصر يده اليسرى
فيبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى كذا في شرح القاني واللحية فان تخليل اللحية سنة ايضا
قال الامام السرخسي هذا عند ابي يوسف وعند محمد هو بالخيار ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ويخلل بعد
التثليث بان يدخل اصابعه في اللحية من الاسفل الى الاعلى كذا في الخلاصة والدرر وقال في البقالي ذا قم
الشارب لا يجب تخليله وان طال يجب ايصال الماء الى الشفتين وفي النوازل لا يجب وان طال وفي الحديث
تسريح اللحى بكسر اللام وفتح الحاء جمع لحية وتسريحها تخليص بعضها من بعض بالمشط عقيب الوضوء ينفي
الفقر وعن ابي امامة عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال من ادمن على حاجبيه بالمشط عوفي من البلاء

في بيان كيفية مسح الاذنين

في بيان كيفية مسح الرقبة والاختلاف في سنيته او ادب

وقال عم من امتشط قايما ركبه الدين كذا في خالصة الحقايق وقال عم من مشط لحيته كل ليلة عوفي من انواع
البلايا وزيد في عمره ذكر في الطب النبوي ويذكر اسم الله تعالى فيقول بسم الله الرحمن الرحيم في جميع ذلك المذكور
ويستغفر ويتوب بعد الفراغ قال عم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة
يدخل من ايها شاء ذكر في المصابيح وغيره ويشرب من فضل وضوئه بفتح الواو ماء يتوضأ به كما مر اي
يشرب كله او بعضه قايما فان فيه شفاء للامراض شيء وفي هذا المعنى قيل نظم توضأ يا فتى ان كنت ترجو
لقاء الله في دار البقاء ، واشرب بعد اسباغ الوضوء ، بماء كان يبقى في الاناء ، فان الشرب من باقي الوضوء ، شفاء
كان من سبعين داء وفيه ذكر في الخالصة حديث عن رسول الله عليه الصلوة والسلام بان فيه شفاء عن سبعين داء ادناها
البهر وهو بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل اي اوقع عليه البهر وعن علي بانه شرب فضل وضوئه
قايما ثم قال ان الناس يكرهون الشرب قايما وان النبي عليه الصلوة والسلام صنع ما صنعت ذكره في البخاري
ويتنشف بخرقة لما روي ان النبي عليه الصلوة والسلام خرقة ينشف بها وجهه المبارك بعد الوضوء وقال
النبي عليه الصلوة والسلام يؤتى برجل يوم القيمة فتوزن اعماله فترجح سيئاته على حسناته فيؤتى بالخرقة التي
كان يمسح بها وجهه واعضاءه فتوضع في كفة حسناته ولهذا لم يكره ابو حنيفة رح مسح الوضوء والغسل بالخرقة
كذا في خالصة الحقايق ويتطوع بركعتين بعد تمامه شكرا للوضوء وهو من اداب الوضوء وعن انس بن مالك رض
عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال حاكيا عن رب العزة جل جلاله من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث
وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ
وصلى ركعتين ودعاني لدينه ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ذكر في المقدمة الغزنوية ولفظ
له ويستحب الوضوء من النوم بفتح النون وقد يروى من الثوم بضم الثاء المثلثة اي استحب لدفع كراهة
الرايحة ومن مس الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ فقال الشافعي رح
اذا مس الرجل ببطن الكف والاصابع يبطل وضوءه وكذلك المرأة اذا مست فرج نفسها او فرج غيرها
وقال احمد بن حنبل المس بظهر الكف والساعد يبطل ايضا وقال مالك الامر للاستحباب لا للوجوب واما
عندنا ابو حنيفة رح قال لا يبطل الوضوء وحمل الوضوء في الحديث على غسل اليدين كما في قوله عم الوضوء قبل الطعام
ينفي الفقر كذا في شرح المصابيح ومس المرأة لما روي عن عايشة رضه انها قالت كان النبي عليه الصلوة والسلام

يقبل بعض ازواجه ثم يصلي ولا يتوضأ فاستدل به ابو حنيفة رح على ان مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقا واما
الشافعي رح واحمد قالا يبطل الوضوء بمس الاجنبيات ومن اكل ما مسته النار وعن ام سلمة رح ان النبي
عليه الصلوة والسلام اكل جنبا مشويا اي جنب شاة ثم قام الى الصلوة وما توضأ قال شارح المصابيح وفيه اشارة ودليل
على نسخ الوضوء مما مسته النار ويتمضمض من اكل الدسم بفتح الدال وكسر السين ماله دسومة وعن ابن عباس
رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما بفتحتين اي دسومة وفيه
استحباب المضمضة عن كل ما له دسومة وعن كل ما يبقى في الفم منه شيء كيلا يسوس كذا في شرح الشارح
ويغسل اي يستحب غسل يديه عن الرايحة الكريهة

فصل في سنن الغسل والتيمم

فقد سن في الاسلام
غسل يوم الجمعة والعيدين وعرفة ويستحب الغسل بعد الحجامة والغسل لمن اسلم غير جنب والا فالغسل
عليه فريضة في الاصح ويستحب الغسل ايضا للاحرام على قول ولوقوف مزدلفة والعرفات ولدخول مكة ولثلثة
اغسال ايام التشريق ولطواف الوداع على قول وللمجنون اذا افاق ولمن غسل ميتا وللصبي اذا ادرك
بالسن وفي ليالي البراءة والقدر والعرفة وعند دخوله في منى يوم النحر وغير ذلك على ما فصل في الفروع وسنة
الغسل بعد التسمية ان يغسل يديه اولا ثلاثا ثم فرجه من الاذى ثم يزيل نجسا ان كان على بدنه ثم يتوضأ وضوءه
للصلوة من غير غسل القدمين قيل هذا احتراز عما روي الحسن عن ابي حنيفة رح انه يتوضأ ولا يمسح رأسه ولا
يبعد ان يحترز به عن الوضوء للطعام فانه عبارة عن غسل اليدين والفم فقط ثم يفيض الماء على رأسه وساير جسده
ثلاثا ثلاثا يبدأ بالايمن منه اي من جسده ثم بالايسر هذا قول البعض والمشهور المذكور في الخلاصة وغيرها
من الكتب المعول عليها هو ان يبدأ بمنكبه الايمن فيفيض الماء ثلاثا ثلاثا ثم بالايسر ثم يفيض الماء على رأسه
وساير جسده ثلاثا وقيل يبدأ في الغسل بالايمن ثم بالرأس ثم بالايسر كذا في الزاهدي ويدلك جسده دلكا منقيا
للبشرة بفتحتين ظاهر جلد الانسان وهذا الدلك ليس بشرط عندنا بل هو مستحب والمرأة تحثي بالحاء المهملة
قبل الثاء المثلثة اي تصب وتفرغ من حثي التراب اناثه ثلث حثيات بالفتحات على رأسها فتكتفي بها اي
من غير نقض ضفيرتها اذا بلغ الماء اصول شعرها وان لم يبلغ الى اثنائها لقوله عم لام سلمة رح حين قالت يا رسول
الله اني اشد ضفر رأسي افانقضه لغسل الجنابة انما يكفيك ان تحثي على رأسك ثلث حثيات ثم تفيضي عليك
الماء فتطهرين وهذا بخلاف الرجل فانه يجب عليه ايصال الماء الى اثناء شعره ويتنحى اي يبعد عن مغتسله
على صيغة المفعول اسم مكان فيغسل قدميه وهذا التنحي والغسل اذا لم يكن على لوح او حجر او نحوه فان كان

عليه لانه غسل القدمين كذا في الخلاصة ونقل عن الفتاوى النسفي وشرح تجريد الكردري ان من اغتسل
عن الجنابة ثم اراد ان يصلي فعليه ان يتوضأ بعد الغسل لان الوضوء قبل الغسل سنة وبعده فريضة والسنة
لا تقوم مقام الفرض هكذا نقل عن هذين الكتابين وما رأيت في مجلدهما ولكنه لا تعويل عليه لان
المصرح في شرح البخاري والوقاية والمفهوم من شرح المجمع وغيرها من شروح المتون وهو المذكور في الاحياء
في غير موضع هو انه ان توضأ قبل الغسل فلا يعيد بعد الغسل الا اذا احدث بعده ويتحقق بتيمم
ان كان ايمانه وجد ومن لم يجد الماء حقيقة او حكما مثل ان يكون بعيدا عنه مقدار الميل اي مقدار
ثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع او بينه مانع عن الوصول اليه من سبع او حابس او عدم الة او يكون الماء يحتاج
اليه لعطشه او عطش رفيقه او دابته او يكون ملكا للغير ولم يبع منه الا باكثر من ثمن مثله قدرا او يكون
بجراحة او مرض وخاف من استعماله فساد العضو او شدة المرض او يكون الهواء باردا يخاف الجنب
ان اغتسل بتلف البرد او مرضه لذا كان خارج المصر عند ابي حنيفة رح او يكون مع رجل ماء فنسي او يكون معه
في السفر جمد او ثلج او انتهى الى نهر جامد تحت الجمد ماء ولو كان معه الة الذوب والثقوب على قول او يخبره انسان
بعدم الماء حين ينزل من السفر او يكون عنده امانة يخاف عليها ان ذهب الى الماء او غير ذلك من الخصوصيات
المذكورة في الكتب المبسوطة فقد ابيح له التيمم واذا لم يرد التيمم حقا عند المرض او السفر بقبل كذا في القنية
وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين هذا ان استوعب اليدان المضروبتان وان لم تستوعبا فيلزم
ضربة ثالثة لتحصل الاستيعاب بالنقع واليد المضروبة على الارض ان لم يكن النقع والتفصيل في ذلك على
ما ذكر في الكتب هو ان من ابيح له التيمم ينبغي ان يصرحه يدخل عليه وقت الفريضة ثم يقصد صعيدا طيبا
او حجرا بلا غبار او غير ذلك من كل ما كان من جنس الارض كانواع الاحجار والاجر والخزف والملح الجبلي والغبار
المرتفع من شيء طاهر بنفض وكان الجص والاثمد والطين الاحمر والاصفر والمرجان سبخ وغيرها فيضرب
عليه كفيه ضاما اصابعه ويمسح بهما على جميع وجهه مرة واحدة وينوي عنده استباحة الصلوة والطهارة
ولا يشترط نية التمييز للجنابة او الوضوء كما قال بعضهم ولا يتكلف ايصال الغبار الى ما تحت الشعر خفيف
او كثيف ويجتهد ان يستوعب بشرة وجهه بالغبار حتى لو لم يمسح تحت الحاجبين فوق العينين لم
يجز في ظاهر الرواية بناء على ان الاستيعاب شرط فيه فلا بد من تخليل الاصابع ونزع الخاتم والسوار
ويكفي في الاستيعاب غالب الظن ثم يضرب على الموضع الاول او على غيره ضربة ثانية يفرج فيها بين اصابعه

ثم يمسح

لانه يمكن وضوء السلوس للصلوة فلا يلزم الاعادة بعد الغسل

الاشياء التي يبيح التيمم لها

ثم يمسح ظهور اصابع يده اليمنى ببطون اصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز اطراف الانامل من احدى الجهتين
عرض المسبحة من الاخرى ثم يمر يده اليسرى من حيث وضعها على ظاهر ساعد اليمنى الى المرفق ثم يقلب بطن كفه
اليسرى على ساعد اليمنى ويمرها الى الكوع ويمر باطن ابهامه اليسرى على ظاهر ابهامه اليمنى ويفعل باليد اليمنى
كذلك ثم يمسح كفيه ويخلل بين اصابعه والغرض من هذا التكليف تحصيل الاستيعاب الى المرفقين بضربة واحدة
فان عسر عليه ذلك فلا بأس ان يستوعبه بضربتين وزيادة ذكر الكلام في الاحياء ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير
ولرد السلام قال ابن عمر رض مر رجل من المهاجرين على النبي عليه الصلوة والسلام وهو يبول فسلم عليه ولم
يرد عليه حتى كاد الرجل يتوارى عنه ثم تيمم فرد عليه السلام فقال انه لم يمنعني ان ارد عليك السلام الا اني
لم اكن على طهر ففي هذا الحديث دليل على كراهة الكلام وعدم استجاب السلام ورده في هذا المقام وعلى
انه يستحب ان يكون ذكر الله تعالى على الوضوء او التيمم لان السلام اسم من اسمائه تعالى كذا في شرح المصابيح والجوهرة
ان يتيمم ايضا لمثل تلك المذكور كمس المصحف وقراءة القرآن غيبا او عن ظهر القلب وزيارة القبر ودفن الميت
والاذان والاقامة والدخول في المسجد او خروجه ولو عند وجود الماء صرح به في شرح النقاية نقلا عن المحيط
وقال في البزازية لو يتيمم لواحد من تلك الستة المذكورة فان كان عند عدم الماء قال عامة العلماء
لا يجوز ان يصلي بذلك التيمم وان كان مع وجود الماء فلا خلاف في عدم جواز الصلوة به فمن ثم تبين شائبة
الجواز التيمم لتلك المذكورات مع وجود الماء كما لا يخفى على الذوق السليم وسئل العلامة عن المعلم او مجلد
او كاتب كتاف او تفسير او لقراءة القرآن من المصحف هل يحل لهم ان يتيمموا عند وجود الماء اجاب
ليغسلوا ايديهم ثم يتيمموا نقل واحد من الثقات من الفتاوى الاكوي ولم اره في مجلده **فصل في بيان**
الصلوة الصلوة افضل ما فرض على العباد بعد التوحيد قال عم ما افترض الله تعالى على خلقه بعد التوحيد احب
اليه من الصلوة ولو كان شيء احب اليه من الصلوة تعبد به ملائكته فمنهم راكع وساجد وقائم وقاعد ذكره في الاحياء
وعلم بفتحتين الايمان اي علامته بحيث يستدل به على ايمانه فان الكافر اذا صلى منفردا او في جماعة نحكم بالاسلام
عندنا وان لم يسمع منه كلمة التوحيد والتبري عما فيه ذكره في الاكمل ونور المؤمنين كما قال عم صلوة الرجل نور
في قلبه فمن شاء منكم فليتنور ومفتاح الجنة كما قال عم مفتاح الجنة الصلوة وعمود الدين بحيث يقوم بقيامه
وينهدم بانهدامه قال عم الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
ووقت اليقين بالله وسننها كثيرة اولها ان يتحرى اي يطلب لها ما بين اول الوقت واخره فيصلي ما بين

الغلس بفتحتين الغين المعجمة واللام ظلمة آخر الليل والاسفار بكسر الهمزة من اسفر الصبح اضاء واعلم ان الاكثر على ان التغليس بالفجر افضل وبه قال الشافعي رح وذهب بعضهم ومنهم الحنفية رح الى ان الاسفار اى البداية به افضل لقوله عم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر ويختار الطحاوى ان يبدأ بالغلس ويختم بالاسفار وهو المذكور فى المتن فانه اختيار حسن لما انه موافق للاحاديث الصحيحة الواردة بالتغليس والتعجيل كذا فى شرح المصابيح ولما كان ههنا امكان تلفيق بين احاديث التغليس والاسفار بوجهين اخرين ذكرهما الشارح اشار الى احدهما بقوله او ينتظر اجتماع القوم قليلا ان كان على رجاء منهم والى الاخر بقوله او يغلس به اى بالفجر فى الشتاء قدر ما يطيقه الناس ويسفر بالصيف لقصر الليل فهذا التفصيل من المص انما هو لرعاية جميع الاحاديث الواردة عن النبى عليه الصلوة والسلام فى هذا الباب وبقصد الى جمع المذاهب حسبما يمكن على ما هو دابه كما لا يخفى ويبرد بالظهر الكائن فى ايام وفيح الحر بكون التهاون مهيجا من حر النار وانتقاده مما يعنى ان المستحب تاخير الظهر فى الصيف سواء وحده او بجماعة عندنا لقوله عم ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم اى صلوها اذا سكنت شدة الحرارة وفيح جهنم شدة حرها فالمعتبر فى تبريد كل بقعة سكون شدة حرها وهو مختلف بحسب البقاع كذا فى شرح التحفة وقيد بوفيح الحر لان المستحب فى ظهر الشتاء تعجيله بكون الاداء فى النصف الاول ذكره فى الكرار ويصلى العصر بعد دخول وقته والشمس بيضاء نقية اى صافية عن شوائب الاصفرار ولا ينتظر صفرة الشمس فان تاخير العصر الى وقت الاصفرار بحيث يتغير قرص الشمس بان لا يتحير بصر الناظر اليه مكروه كراهة التحريم ولو اداه فى ذلك الوقت المكروه يستوى فى سنة القراءة لان الكراهة فى التاخير لا فى الوقت كذا فى القنية ثم ان آخر وقت الظهر عند ابى حنيفة رح اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى فيء الزوال وقالا اذا صار ظل كل شيء مثله فاول العصر اذ يخرج الظهر على القولين وعن ابى حنيفة رح اذا صار الظل مثله سوى فيء الزوال يخرج الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء مثليه فبينهما وقت مهمل كما بين الفجر والظهر وهو الذى يسمى ما بين الصلوتين كذا فى تحفة الفقهاء لكن قال فى العناية ان هذا اى القول بان بينهما وقتا مهملا ليس بصحيح ويصلى المغرب حين تغيب الشمس بلا مهل بفتحتين التأنى اى يصلى بلا تاخير الى اشتباك النجوم فانه مكروه كراهة تحريم ايضا فى الاصح الا ان يكون من عذر كالسفر ونحوه او يكون قليلا وفى التاخير بتطويل القراءة خلاف كذا فى القنية ويؤخر العشاء الى ثلث الليل وفى القدورى المستحب تاخيرها الى ما قبل ثلث الليل وقد يطبق بينهما بان

ان تأخير العصر الى وقت الاصفرار مكروه كراهة تحريم

ان ما بين الظهر والعصر ليس وقتا مهملا على الاصح

الاول

الاول فى ليالى الشتاء ويحمل الثانى فى غيرها وفى الخلاصة ان وقت العشاء على ثلث مراتب الى ثلث الليل مستحب والى نصف الليل مباح وبعد النصف الى طلوع الفجر مكروه الا ان يشق التاخير الى الثلث على قلب الضعيف مزاجا او على قلب الكبير سنا او على قلب المريض فيعجلها قبل الثلث بعد غيبوبة الشفق ولا تجرى الصلوة ثلثة اوقات حين تطلع الشمس الى ان ترتفع مقدار رمح وقال محمد بن الفضل ما دام الرجل يقدر على النظر الى قرص الشمس فهى فى الطلوع لا يباح فيه الصلوة فاذا عجز عن النظر يباح كذا فى الخلاصة ولا تجرى ايضا عند قيام الظهيرة وهى نصف النهار والمراد بها الظهر والياء فيه زائدة كذا فى شرح المصابيح واعلم ان وقت الكراهة من نصف النهار الى الزوال لما روى انه عم نهى عن الصلوة نصف النهار حتى تزول الشمس وهذا احسن من قولهم لا يجوز الصلوة عند الزوال او عند الاستواء او عند القيام لان النهى عن الصلوة يعتمد تصور ما فيه والزوال ولحوق امر آنى غير ممتد لا يمكن حتى يتصور فيه الصلوة فينتهى فيه كذا فى القنية ولا يجرى ايضا حين تغيب الشمس حتى تتوارى اى تستتر بالحجاب والمراد به احمرار الشمس الى ان تغيب قرصها عن الافق وبالجملة ان فى الاوقات ثلث ساعات لا يجوز فيها التطوع ولا المكتوبة ولا صلوة الجنازة ولا سجدة التلاوة اذا طلعت الشمس حتى ترتفع وعند الانتصاف الى ان تزول وعند احمرارها الى ان تغيب الا عصر يومه كذا فى الخلاصة وغيرها من بعض الفتاوى المعتبرة والمتون وشروحها ولكن صاحب الكافى قال اعلم بان التطوع فى هذه الاوقات الثلاثة يجوز ويكره وقال صاحب النهاية عند شرح كلام الهداية اى لا يجوز الصلوة عند الطلوع والاستواء والغروب قضاء الفرائض والواجبات الفائتة عن اوقاتها كسجدة التلاوة التى وجبت بالتلاوة فى وقت غير مكروه والوتر الذى فات وكذا صلوة الجنازة التى حضرت فى وقت غير مكروه فاخرت الى وقت مكروه وبياعه كلام الكافى وفى بعض شروح الوقاية ايضا ويتفقد من غاب عن جماعة الصلوة

فصل فى سنن الاذان

واعلم ان اصل الاذان على ما اختاره صاحب النهاية انما ثبت بالسنة وذلك ما روى انه قال عم لما اسرى بى الى بيت المقدس فاذن جبرائيل واقام وتقدم النبى عليه الصلوة والسلام وصلى خلفه الملائكة وارواح الانبياء وقيل ثبت بالرؤيا المعروف وذلك انه روى ان النبى عليه الصلوة والسلام جمع اصحابه وشاورهم فى امر الاذان فقال بعضهم بضرب الناقوس فقال عم هو للنصارى وقال آخر بالدف فقال عم لليهود وقال آخر بالبوق وآخر بوقد النار فقال عم هو للمجوس فلم يتفق

الاوّلَيْن على نحوها حتى رجع النبي عليه الصلوة والسلام مغتمًّا فلما اصبح قال عبد الله بن زيد رضي يا رسول الله رايت شخصًا نزل من السماء على اصل حائط من الحرم واستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر الى آخر اذان المعروف ثم قعد جلسة يسيرة ثم قام فقال مثل ذلك الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال عم لعبد الله علّمه بلالًا فانه اندى صوتًا منك فقال عمر رض وانا ايضًا رايت مثل ما رآه الا انه سبقني فكرهت ان اقطع عليه قوله كذا في شرح الطحاوي وقيل نزل جبرائيل على النبي عليه الصلوة والسلام حتى قال كثير من مرة اذّن جبرائيل في السماء فسمعه عمر بن الخطاب في الارض قال صاحب النهاية فيجوز ان يكون كلاهما واقعًا لعدم المنافاة والاذان وهو لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله وشرعًا عبارة عن الاعلام المخصوص وهو فعال من التاذين كسلام من التسليم سنة فقط للصلوة المكتوبات والجمعة فقط وقيل انه واجب فايدة من فاق على اقرانه اذا علاهم بالفضل والشرف وهو من امر الاخبار جمع خير بالتشديد وفي الكافي الاصل ان يتولى العلماء امر الاذان وفي الجامع قال يعقوب رايت اباحنيفة رح يؤذن في المغرب ويقيم ولا يجلس قال وهذا يدل على ان الحق هو ان يكون المقيم هو المؤذن ونجاة المؤذن ولمن يجيبه من النار اما الاول فلما قال عم المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس واما الثاني فلما قال عم المؤذن ورد في الاخبار من نجاة اشخاص كثيرة بسبب اجابة الاذان منها ما روي ان زبيدة راها بعض الصالحين في المنام بعد الموت وسألها عن حالها فقالت غفر لي ربي فقال لها بسبب الحياض التي حفرتها بين مكة والمدينة شكر فيهما الله تعالى فقالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها فقال فبما ذا غفر لك ربك قالت كنت في مجلس شرب الخمر فامسكت عن ذلك حين اخذ المؤذن في الاذان وشهدت مثل ما شهد المؤذن فقال الله تعالى للملائكة امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد راسخًا في قلبها لما ذكرته عند السكر فغفر لي ومثل هذا روي عن ابي الفضل في حق بعض الامراء وعن عثمان في حق سالم بن عباده رض كذا في روضة العلماء ومن سنته ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته وفي اذان المغرب اختلاف المشايخ كذا في القنية ويجعل اصبعيه في اذنيه بانه قال عم لبلال اجعل اصبعيك في اذنيك فانه ارفع لصوتك ولا يجهد اي لا يتعب نفسه من جهده القوم المجهود ويجتنب فيه اي في الاذن الاجر الآجل اي الحاصل في الآخرة دون المال وفي بعض النسخ الصحيحة دون النال بفتح الميم مفسرًا بالعطاء العاجل اي الحاصل في الدنيا والاحتساب طلب الاجر من الله تعالى

في بعض الاحتساب وهو طلب الاجر

بالصبر على المأمور طيبة نفسه غير كارهة له كذا في شرح المصابيح وينوي به اي بالاذان دعوة الخلق الى عبادة الحق وانه يؤدي فيه الامانة المودعة عنده فانه اي المؤذن مؤتمن بفتح الميم الثاني اي امين على الناس يعتمدون عليه في الصلوة والصوم والفطر حيث يشرعون فيها باعلامه فكان لهم امانة في ذمته يؤديها اليهم حين اذّن قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فيتحرّى اي يختار المؤذن الاوقات المستحبة وفي المحيط قال ابو حنيفة رح يؤذن للفجر بعد طلوعه وللظهر في الشتاء حين تزول الشمس وفي الصيف يبرده والعصر يؤخر ما لم يخف تغير الشمس وفي المغرب حين تغيب وفي العشاء يؤخر قليلا بعد ذهاب البياض كذا في الزاهدي ولا يشترط على الاذان اجرًا فانه لا يحل للمؤذن ولا للامام ان يأخذ على الاذان والامامة اجرًا فان لم يشارطهم على شيء لكنهم عرفوا حاجته فجمعوا له في كل وقت شيئًا كان حسنًا يطيب له ذلك ولا يكون اجرًا كذا في فتاوى قاضي خان وهذا ما هو المعهود في القرن السالف الاول لكن المتاخرين من العلماء افتوا بحل الاجرة للامامة والتاذين وتعليم القرآن خوفًا من ضياع الصلوة لفساد الزمان ولو كان علي وزن يرمي عنقه ويحول وجهه عند الصلوة اي عند قوله حي على الصلوة وقوله حي على الفلاح يمينًا في الاول وشمالًا في الثاني لان كل واحد منهما خطاب للقوم فيواجههم به وقيل اذا كان وحده لا يحول جانبيه لانه لا حاجة اليه والصحيح انه يحول وجهه لان التحويل صار سنة للاذان حتى قالوا في الذي يؤذن في اذن المولود ينبغي ان يحول وجهه عند الحيعلتين كذا في المحيط واعلم ان الفلاح وجدان المراد في الدنيا والآخرة وقيل الفلاح اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغناء بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل كذا في المظهر ولا يستدبر بل يحول وجهه مع ثبات قدميه في مكانه الا ان يكون في منارة فيستدير وكذا اذا كانت صومعته متسعة بحيث لو حول وجهه مع ثبات قدميه في مكانه لا يحصل الاعلام فيستدير فيها فيخرج رأسه من الكوة اليمنى ويقول حي على الصلوة ثم يذهب الى الكوة اليسرى فيخرج رأسه ويقول حي على الفلاح ويترسل في الاذان اي يفصل بين كلماته ويحدر بالحاء والدال المهملتين على وزن ينصر في الاقامة اي يذكر كلماتها بسرعة ويمكث بينهما اي بين الاذان والاقامة مقدار فراغه عن الاكل والشرب وعن قضاء الحاجة ويدخل فيه التوضي وفي الخلاصة يقعد المؤذن بين الاذان والاقامة في جميع الصلوات الا في المغرب فانه يقوم فيه ساكتًا قدر آية طويلة او ثلث آيات قصار او ثلث خطوات عند ابي حنيفة رح وعندهما يجلس جلسة خفيفة مقدار ما يقعد الخطيب بين الخطبتين وكذا يؤذن

في السفر وكذا يقيم سواء كان في جماعة او منفردًا قوله سواء رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو سواء حالى
كونه منفردًا او مجتمعًا او نصب على انه حال بمعنى مساويًا وكان في تاويل المصدر فاعلًا لا عتماده على ذي
الحال اي مساويًا كونه في جماعة او منفردًا والرفع اشهر من النصب وفيه وجه آخر وجيه وهو انه كان في
في تاويل المصدر على الابتداء وهو شايع ذايع وسواء خبر وقدم ليفيد التسوية في اول الامر والجملة
حال من ضمير يؤذن بالضمير وحده ثم نقول انما يؤذن في السفر لما روي انه عم من اذن واقام في ارض فرضلي به
الملائكة ومن صلى بغير اذان واقامة لم يصل معه الا ملكان ولو تركهما المسافر يكره ولو ترك احدهما بان
يكتفي بالاقامة فلا يكره واهل قرية لم يكن فيها مسجد فمن صلى في بيته حكمه حكم المسافر ويتولى قيل تولى العمل
تقلداي يباشر الاذان والاقامة واحدًا ويؤذن واحد ويقيم الآخر باذن الاول حتى ان لم يرض الا
وله يكره وهذا اختيار الامام خواهر زاده قال في الفتاوى البزازية وثواب الاقامة ازيد من ثواب
الاذان ومن هذا يظهر وجه الكراهة اذا لم يرض به الاول وباني المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان
اهلًا لهما واعلم ان الباني مخير بين ان يؤذن وبين ان يؤم ولا يجمع بينهما كما يفهم من ظاهر كلام
المص الا اذا وقع ضرورة قال الامام في الاحياء اذا خير المريد بين الاذان والاقامة فينبغي ان يختار ان يأخذ
الامامة فان لكل واحد فضلًا ولكن الجمع مكروه بل ينبغي ان يكون الامام غير المؤذن واذا تعذر الجمع فالامامة اولى
اذا واظب عليها رسول الله عليه الصلوة والسلام وابو بكر وعمر والائمة رض نعم فيها خطر الضمان حيث قال عم الامام
ضامن والمؤذن مؤتمن لكن الفضيلة مع الخطر انتهى وهكذا ذكر في مشكاة الانوار ايضًا ويستحب لمن نزل
الطريق في ارض قفر بفتح القاف وسكون الفاء بمعنى الخالي قوله ان يؤذن فاعل يستحب وكذا يستحب الاذان
قبل انفجار الصبح لان بلالًا كان يفعل كذلك ليقوم النايم للعبادة وينام المتهجد اي القايم لصلوة الليل ويتسحر
الصايم وقد روى ابن مسعود رض عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال لا يمنعن احدكم اذان بلال من
سحوره فانه يؤذن بليل ليرجع قايمكم ويوقظ نايمكم قوله يرجع ههنا متعدى اي ليرد القايم على ما يترتب
على علمه بقرب الصبح كالايتار والنوم قليلًا ان كان اوتر ليصبح نشيطًا وقال في حديث آخر فكلوا واشربوا
حتى ينادي ابن ام مكتوم فانه كان يؤذن بعد الصبح للاعلام بدخول الوقت قيل من ههنا ذهب ابو يوسف
والشافعي رح الى انه يجوز الاذان للفجر في النصف الاخير من الليل قلنا ما فعل انما كان ليوقظ النايم لا للاعلام
بدخول الوقت ويجب الاذان وكذا يجب الاقامة فان اجابتهما واجبة على كل من سمع وان كان جنبًا او حايضًا

اذا لم

اذا لم يكن في الخلاء او على الجماع وذكر تاج الشريعة ان اجابة المؤذن سنة وقال النووي انها مستحبة بمثل ما يقوله
المؤذن والظاهر ان المراد بالمماثلة ههنا المشابهة في مجرد القول لا في صفته كرفع الصوت الا عند قوله حي على
الصلوة وقوله حي على الفلاح حي اسم لفعل الامر والفلاح البقاء فمعنى حي على الفلاح هلموا واقبلوا مسرعين الى سبب
البقاء في الجنة وهو الصلوة بالجماعة كذا في شرح المصابيح فانه اي السامع نحو قوله على وزن يدحرج عنده فانه
يقول لا حول ولا قوة الا بالله على معنى لا حيلة ولا خلاص عن المكروه وقيل عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعة
الا بتوفيق الله تعالى وقد يقال لا حول ولا قوة كلاهما بمعنى واحد ولهذا صرف الاستثناء اليهما معًا مع ان
المذهب عند تقدم الجملتين ان يصرف الاستثناء الى الجملة الاخيرة فقط كما بين في موضعه هذا وذكر في
تحفة الملوك انه يقول عند الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير من النوم صدقت
وبالحق نطقت وفي قوله قد قامت الصلوة اقامها الله تعالى وادامها وقال في تاج الشريعة هكذا
يجيب في الاقامة الى ان ينتهي الى قوله قد قامت الصلوة ثم يجيب بالفعل دون القول ثم ان المجيب ينبغي
ان لا يتكلم في حالة الاذان والاقامة ولا يسلم ولا يرد السلام ويقطع القرآن الا ان يقرأ في المسجد ويقف
عن المشي وعن الدراسة بالفقه وبالجملة لا يشتغل بشيء من الاعمال سوى الاجابة وعن عايشة رح
اذا سمع الاذان فاغلي بقدر حرام وكانت تضع مغزلها حين سمعت الاذان وابراهيم الصايغ يلقي المطرقة
من وراء اذنه فلف رض شاهد الاشتغال بالتسبيح حالة الاذان وسئل عن ظهير الدين عمن سمع الاذان
في وقت واحد من الجهات ماذا يجب عليه قال اجابة مسجده الذي يصلي فيه وقيل يجب المتابعة عند سماع كل
مؤذن فقط وعن الحلواني ان الاجابة بالقدم لا باللسان حتى لو اجاب باللسان ولم يمش الى المسجد
لا يكون مجيبًا ~~ولو كان في المسجد~~ ولو كان في المسجد ولم يجب لا يكون آثمًا كذا في القنية والنهاية ثم يدعو بين
الاذان والاقامة بما هو الى الظاهر من تقديمه على قوله ويصلي على النبي عليه الصلوة والسلام ان
الوقت الشريف المعهود لكون الدعاء مستجابًا هو زمان فراغه عن الاجابة قبل ان يشرع في الدعاء
بالوسيلة الذي اشار اليه بقوله ويدعو له اي للنبي عليه الصلوة والسلام بالوسيلة اي يقول بعد قوله اللهم
صلى على محمد وعلى آل محمد اللهم رب هذه الدعوة التامات والصلوة القايمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقامًا محمودًا الذي وعدته الى ان النبي عليه الصلوة والسلام وعد لقائل هذا الدعاء بقوله حلت له شفاعتي
يوم القيمة ذكره في النهاية وغيره ويسمى الاذان بالدعوة لانها يدعى بها العباد الى العبادة ووصفها

بالتمام لتمامها في حصول جميع ما ينبغي له والصلوة بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة محمية عن النسخ و التبديل وقوله آت بالمد بمعنى اعط والوسيلة فسرها النبي عليه الصلوة والسلام بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله تعالى قال عم وارجو ان اكون ذلك وقوله مقاما محمودا انتصب على الظرفية بتضمين ابعث معنى اقم او على الحالية اي ابعثه ذا مقام محمود وقوله الذي وعدته بدل من مقام او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا علما وهذا اشارة الى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اي مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف على جميع الخلايق تسال فتعطى وتشفع فتشفع وليس هذا الا لك كذا فسره ابن مسعود رضه ويصلي بين الاذانين اريد بهما الاذان والاقامة تغليبا وعبر عنهما به تبركا بلفظ النبي عليه الصلوة والسلام فانه قال عم بين كل اذانين صلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء قال في شرح المصابيح هذا حث على النوافل بين الاذان والاقامة لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وانما ذهب ابو حنيفة رح الى كراهة النافلة قبل صلوة المغرب لحديث بريدة الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند كل اذان ركعتين ما خلا صلوة المغرب انتهى فقوله ما شاء اي ما يريد من النوافل ويقوم الى الجماعة على فور ما يسمع الاذان اي من ساعته فانه روي انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري فيقول الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشموس فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد وروي ان السلف كانوا يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى ويعزون سبعا اذا فاتتهم الجماعة وحكي انه كان شداد بن حكيم البلخي الحاكم يمر يوما على مسجد من مساجد بلخ ومؤذنه يؤذن وبحذاء المسجد حانوت رجل معدل فلما فرغ المؤذن من الاذان اشتغل ذلك المعدل بجمع المتاع الذي بين يديه ثم خرج الى الصلوة فلما كان من الغد جاء المعدل وشهد على رجل لحق فرد شهادته وقال انك مستخف بامر الصلوة حيث اشتغلت واستقبلت اولا الى رفع الامتعة بين يديك بعد الاذان ثم رحت الى الصلوة ذكره في الاحياء والروضة ولكن ينقل في ذلك ان القيام على الفور حتى يكون موقفا في الحال اي في حال سماع الاذان وهو ظاهر **فصل في فضيلة المساجد** واحب البقاع بكسر الباء جمع بقعة بضمها كنقطة ونقاط ورقعة ورقاع كذا في المغرب الى الله تعالى المساجد وافضل موضع منها اي

فقد عاقب عمر نفسه رضي الله عنه حين فاتته صلاة العصر في جماعة بان تصدق على الجيلة ارض له قيمتها مائتي الف الف درهم وكان ابن عمر اذا فاتته صلوة في جماعة احيى تلك الليلة واخر ابن عمر ربيعة ركعتا الفجر فاعتق رقبة احياء علوم الدين

من المساجد القبلة ذكر في القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى والسنة في بناء المسجد ان يبنيه صافيا عن الزخارف جمع زخرف وهو الذهب والزينة كما مر والنقوش والتصاوير والشرفة كشرفة القصر واحدة الشرف كغرفة وغرف وهي بالفارسية كنكره فان التباهي اي التفاخر بالمسجد اي بارتفاع بنائه ونحوه من اشراط جمع شرط بالتحريك الساعة اي من علامات القيمة قال عم في صدد بيان اشراط الساعة يزخرف المساجد ويطول المنارات كذا في الكفاية وقال الحسن رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبني مسجد المدينة اتاه جبرائيل عم ابنه سبعة اذرع طولا في السماء لا تزخرفه ولا تنقشه ذكر في الاحياء ولا باس بتبييضه بالجص او بالتراب الابيض واعلم ان هذا الذي ذكره المص من منع الزينة والزخارف عن المسجد هو الاحوط المناسب للورع واما لو فعل قالوا لا باس به عندنا لما روي ان داود النبي عم بنى مسجد بيت المقدس ثم اتمه سليمان عم فزينه حتى نصب الكبريت الاحمر على راس القبة وكان ذلك اعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضيء من ميل وفي جامع المجبولي حتى كانت الغزالات يغزلن في ضوئها بالليالي من مسافة اثنى عشر ميلا كذا في الكفاية قال واما الحديث الذي ذكر ففيه زيادة فانه قال عم بعد قوله ويطول المنارات وقلوبهم خاوية من الايمان وانما كره ذلك لهذا انتهى كلامه ويصونه عن المغاليق بالغين المعجمة جمع مغلاق كمصابيح ومصباح اي لا يغلق باب المسجد لانه يشبه منع الصلوة ويجوز بالعين المهملة والمعلاق ما يعلق به اللحم وغيره وبالكلام لما يعلق بالرواحل من نحو القربة والمطهرة والقمقمة معاليق ايضا كذا في المغرب والصور اي المجسمة وما يشبه من التصاوير اريد به التصاوير السطحية والانماط جمع نمط بفتحتين وهو ضرب من البسط الملونة ويحكم بناءه بما استطاع باللبن جمع لبنة مثل كلم وكلمة وهي التي يتخذ من طين ويبنى بها والجرايد وهي اغصان النخل التي جردت عنها اوراقها والعيدان جمع عود وهو الخشب وامر النبي عليه الصلوة والسلام ببناء المسجد في الطايف وهو بلاد ثقيف وهو ابو قبيلة من هوازن حيث كانت طواغيتهم جمع طاغوت اريد بها اصنامهم قوله بعد ظرف زمان لقوله بناء كما ان قوله حيث كانت ظرف مكان له ونضح بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة من نضح البيت رشه وبله بالماء ذلك المكان بالماء وانما امر به لاستحكام البناء وتطهيرا لذلك المكان بالماء قوله ويفرش

عطف على الحكم في الحصا وهو بالفارسية سنك ريزه ثم لا يخرج شيئا منه اي لا يخرج من ذلك الحصى من المسجد
بعد فرشها فيه قوله او الحصير مرفوع معطوف على قوله الحصى او يفرش فيه الحصير والصلوة على الصعيد من
غير حاجة افضل منها على الحصير ونحوه كما ان الوضوء بنفسه اولى من الاستعانة بغيره وكان الحسين بن
علي رض يصلي على الارض وان وجد البوارى فقيل له كان النبي عليه الصلوة والسلام يصلي على البوارى فلم
لا تصلي عليها قال لانه عم لا يحتاج الى الشهادة وانا محتاج اليها وكان علي بن ابي طالب رض يصلي ركعتين
ويقول يا ارض اشهدي كذا في خالصة الحقايق ويتعاهده اي يتحفظ ويراعي المسجد بابنيه او من
يولى ان يولية ويجعل ذلك الباني واليا وقوله بالقنديل بكسر القاف متعلق بيتعاهد والسراج
ويكنسه كل يوم بمكنسة طاهرة قال الحسن رض مهور الحور العين كنس المسجد وعمارتها وقال انس بن
مالك رض من اسرج سراجا في المسجد لم يزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد
ضوءه كذا في شرح الخطب ولا يتخذ فعل مجهول قوله مشاهد الصلحاء مفعول الاول القايم مقام فاعله
والانبياء مفعول الثاني قوله مساجدا اي متعبدا بفتح الباء اسم مكان فانه من فعل اليهود وعن
عايشة رض انه قال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور
مساجد اني انهاكم عن ذلك وانما نهي لاشتماله على الجمع بين تعظيم الله تعالى وتعظيم غيره في العبادة وهو
شرك خفي ولهذا قال عم في دعائه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد هذا واما من اتخذ مسجدا في جوار الصالح
او صلى في قبره وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر من آثار عبادته اليه لا للتعظيم له والتوجه اليه
فلا حرج اذ مرقد اسمعيل عم عند الحطيم من المسجد الحرام ثم ان ذلك الموضع افضل مكان يصلي
فيه كذا في شرح المصابيح والله اعلم واحكم **فصل في سنن الخروج الى المسجد** ويجتنب وقد عرفت
معنى الاجتناب مفصلا في باب الاذان خطاه بضم الخاء جمع خطوة بضمها ايضا وهي ما بين القدمين
واما الخطوة بالفتح فهي المرة الواحدة والجمع الخطوات بفتحتين ثم الضمير في خطاه راجع الى ما يرجع
اليه فاعل يجتنب وهو الخارج المذكور تقديرا بقرينة الخروج في الخروج من بيته الى المسجد على قدر
ايمانه قدر تلك الخطى فمن كان ابعد ممشى مفعول من المشي واكثر خطوة بضم الخاء فهو اجرا
ثوابا قوله واعظم اجرا عطف تفسيري لما قبل ويأتي الصلوة على سكينة وهي التأني في الحركات
والاجتناب عن العبث ووقار وهو التأني في الهيئة وغض البصر يعني يأتيها على سكينة وان

في ان الصلوة على الصعيد افضل منها على الحصير

في ان مهور الحور العين كنس المسجد وعمارتها

سمع الاقامة لما قال عم اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا
فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا كذا في شرح الشارع ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها يعني يكره
تشبيك الاصابع اي خلطها وادخال بعضها في بعض عند الخروج الى الصلوة وانما ذكر ذلك لانه
لا يليق بالخشوع في الصلوة ومن قصد الصلوة فهو في الصلوة واما التشبيك في غيرها ان كان للعبث
ونحوه فمكروه وان كان لمد الاصابع وللاستراحة او كان لاخذ اليدين على الركبتين للتمكن على الجلوس
احتباء او لوضع الوجه او ذلك على الركبتين كما يفعله الصوفيون فلا كراهة في شيء من ذلك كذا
في شرح المصابيح ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغوا اي لا يتكلم في الطريق بكلام لغو بل يدعو الله تعالى بدعوات
لايقة ويختم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه
وعن يمينه ويساره ويتعاهده اي يتحفظ نعله على باب المسجد فيمسح ما به اي ازاله بالتراب ولا يدخل متنعلا
فانه من سوء الادب وينظف في بدنه وثوبه في الخزانة لا يدخل المسجد الذي على بدنه نجاسة وذكر ابو اليسر
يباح للجنب الدخول فيه ولغير الصلوة والمستحاضة لا تدخل لتلويث المسجد انتهى ويتجمل لقوله تعالى
خذوا زينتكم عند كل مسجد ويتهيأ بالوضوء وتطهير الباطن بالاستغفار والانابة وينوي بدخوله الاعتكاف
للذكر والدعاء ولا يختلجن في قلبك ان من يدخل المسجد ربما يكون غير صايم والصوم شرط عندنا في الاعتكاف لان هذا انما هو في
الاعتكاف الواجب مثل الاعتكاف المنذور دون الاعتكاف النفل فان الصوم ليس بشرط فيه في ظاهر الرواية
قال في شرح النقاية وصورة الاعتكاف النفل ان يدخل المسجد بنية الاعتكاف من غير ان يوجب على نفسه قبل
ذلك فيكون معتكفا بقدر ما اقام في المسجد وله ثواب المعتكفين ما دام في المسجد فاذا خرج انتهى اعتكافه
انتهى ويؤيده ما قال في جامع الفتاوى ويكره النوم والاكل في المسجد لغير المعتكف واذا اراد ذلك ينبغي
ان ينوي الاعتكاف فيذكر الله تعالى بقدر ما نوى او يصلي ثم يفعل ما يشاء انتهى ويسبح خلاف
يوم من الخزانة واختلاف العلماء رح في ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال عم المساجد قيل وما الرتع قال عم سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قوله والتورع بالضم عطف على الاعتكاف عما كره في الدين اي كرهه بمعنى انه جعل
مكروها في دين الاسلام ويدخل المسجد خاشعا ببصره خاشعا بقلبه حامدا لله ومصليا على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم راجيا الفضل قال عم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم

في بيان تشبيك الاصابع كراهة وجوازا

في بيان الاعتكاف

انى اسألك من فضلك وفى الفتاوى الظهيرية اذا دخل مسجدًا او منزلًا يقول رب انزلنى منزلًا مباركًا وانت
خير المنزلين فان النبى عليه الصلوة والسلام ما هبط واديًا او نزل منزلًا الا قال هذه الكلمة قال القاضى
الامام صدر الاسلام ابو اليسر جربت هذا فوجدت فيه فوايد كثيرة ذكره فى الجواهر ولا يفارق المسجد بعد دخوله

في بيان صلوة تحية المسجد

الا بعد ذكر ان كان داخلا فى الاوقات المكروهة او بعد صلوة اى ان كان فى وقت غير مكروه فان تحية
المسجد سنة وهى ركعتان قبل القعود فى الاصح قال النووى لا يشترط ان ينوى التحية بل يكفيه ركعتان
من فرض او سنة راتبة او غيرها وفى عبارة المصنف اشارة الى ذلك كما لا يخفى ثم الظاهر ان ما ذكره هو الا
فضل والاولى والا فالمذكور فى الفروع هو انه يصلى تحية المسجد فى كل يوم مرة ولا يتكلم فيه اى فى المسجد
بامر الدنيا قال عم يأتى فى آخر الزمان ناس من امتى يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقًا ذكرهم
الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ويروى فى الآثار الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل
البهيمة الحشيش كذا فى الاحياء وهذا حكم الورع والتقوى واما الفتوى فقد قال فى الخزانة اما الكلام
من حديث الدنيا يجوز فى المسجد وان كان الاولى ان يشتغل بذكر الله تعالى ولا يحترف بشىء منها اى من الحرف
وذكر فى النهاية انه يجوز ان يدرس الكتاب فيه وفى العيون معلم جلس فى المسجد او وراق كتب فيه ان كان يعلم
للحسبة ويكتب لنفسه فلا بأس به لانه قربة وان علم بالاجرة او يكتب لغيره فهو مكروه الا ان يقع بهما الضرورة
واما الخياط فيكره له ان يخيط فى المسجد قال ابن سلمة رضه لا بأس به اذا كان يحفظ من الصبيان والدواب
ويجنب المساجد الصبيان والمجانين اى يبعد عنهم بمنعهم عن الدخول فيها من جنبته الشىء تجنيبًا اى
نحيته عنه ولا يبيع فيه ولا يشترى وفى الخزانة مباشرة عقد النكاح فى المساجد مستحب واختار ظهير الدين
خلاف هذا ويجوز النوم والاكل والشرب فى المسجد بدون الاعتكاف فكذا معه وفى اللآلى اختلف
السلف فى الذين يقعدون فى المسجد فلم ير بعضهم بأسًا وقال بعضهم لا يقعدوا بل يخرج اذا احتاج اليه وهو الاصح
انتهى ولا يسل بفتح الياء وضم السين فى المصادر السل بركشيدن شمشير سيفًا ولا يرفع صوتًا ولا يخاصم فيه احدًا
ولا يحد جانيًا اى لا يضرب الحد لمن له جناية كالقذف والشرب فى المسجد لانه بيت الله تعالى لم يبن
الا للذكر والطاعة فلا ينبغى ان يفعل فيه مثل هذه الامور ويجمرها اى يطيب المساجد بالمجمر وهو ما
يبخر به الثياب من عود ونحوه كل جمعة وينظف ابوابها ويقول لمن يتجر فيه لا اربح الله تعالى
فى تجارتك ولمن ينشد فيه بضم الشين اى يطلب فيه ضالة اى يقول له لا ردها الله تعالى عليك هكذا

ونهيها

ونهيها فى الحديث ولا يبزق فيه فوق البوارى ولا تحتها بل يأخذ بثوب ان كان والا يدفنه بالتراب
وعند الاضطرار الالقاء فوق الحصير اولى من تحته لان الحصير ليس من المسجد حقيقة كذا فى القنية ولا يرمى
فيه بالنخامة بضم النون ما يخرج من الخيشوم عند التنخع وفى القاموس النخامة والنخاعة ان تحركه بيدا نه
زنده زده من وبرد ردان بيتلع ما يتحدر بالحاء المهملة اى ما ينزل من رأسه فلا لا اى تعظيما للمسجد
يكون صحة لجسده وقوة له او يرمى به خارج المسجد ولا يخرج شيئا منه اى من المسجد من حصى وخشب
ويخرج القذاة هى بفتح القاف التبن والتراب ونحو ذلك مما يطهر منه المسجد كذا فى شرح المصابيح
وما يؤذى به بصيغة المجهول ولا يوطن اى لا يتخذ المسجد وطنا وهو محل الانسان ولا يأتيه وبه
رايحة الشجرتين الخبيثتين يعنى البصل والثوم قال عم من اكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال عم ان
كنتم لا بد من اكلهما فاميتوهما طبخا وضم الكراث اليهما فى رواية جابر رضه وقاس قوم على المساجد
ساير مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رايحة كريهة كالبخر وغيره كذا فى المشارق وينظف
المسجد عن الغبار ونسج العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المسجد بيتا يبيت فيه غالب احواله
ولا يعبر يعبر عنه بغير عذر فان البيتوتة فيه والعبور عنه كل منهما مكروه الا اذا كان مضطرًا وقال
فى مجمع الفتاوى ويكره الصلوة على السطح فى شدة الحر وهذه مسئلة كثيرة الوقوع والناس عنه غافلون
انتهى **فصل فى فضيلة الصلوة مع الجماعة** ويغتنم الصلوة فى جماعة المسلمين فانها اضعاف
يعنى ان الصلوة فيهم زايدة على صلوة المنفرد باضعاف مضاعفة تلك الاضعاف فى رحمة من الله تعالى
ورضوان اى رضاء منه تعالى ويختار اعظم المساجد بناء واكثرها جمعًا اى جماعة هذا اذا كان فى
وسط مساجد متساوية قربًا وبعدًا وقدمًا فانه ذكر فى مبتغى المفتى ان من كان فى جوار المسجدين يذهب
الى اقدمهما بناء وان استويا فالى اقربهما بابا الى بيته وان استويا فالعامى مخير والفقيه يذهب الى اقلهما
قوما ليكثر به وذكر فى القنية ان من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعته فالصلوة فى مسجد محلته افضل
قل اهل مسجده او كثر لان لمسجده حقا عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره او علمه
انتهى ولا يرخص لمن سمع النداء اى الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد بحيث
لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعاير الاسلام ولو تركها واحد منهم بغير عذر
يجب التعزير ولا تقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه واقل التعزير ثلثة اسواط

وقال صاحب خلاصة الفتاوى سمعت من ثقة ان التعزير باخذ المال ان رأى القاضي والوالي
جاز ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تأثيرا فيه من الضرب
كذا في الجواهر وتكرار الفقه واللغة ليس بعذر في ترك الجماعة وقيل تكرار الفقه ومطالعة
كتبه عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة بها ولم يواظب على تركها بل يقع الترك احيانا
لاشتغاله بالفقه لنفعه له وللمسلمين والمطر والبرد الشديد والظلمة الشديدة والخوف والحبس
فذلك كله يمنع لزوم الجماعة وكذا الوحل اي الطين عذر والسفر ليس بعذر قال ابو حنيفة رح
من شغل عن الجماعة او سها او نام جمع اهله في منزله ولو صلى وحده يجوز ولو صلى باهله في
منزله احيانا اي من غير عذر قيل يكره وقيل لا يكره لما فيه من ابقاء خطه اهله من الجماعة وقد قيل
انما الجماعة فرض كفاية وقيل فرض عين حتى قالوا لو صلى وحده مع امكان ادائه بالجماعة لم يجزئه كذا في
القنية ولا جماعة للنساء يعني ان الافضل لهن ان يصلين فرادى ولهذا كان افضل مساجدهن
قعر بيوتهن للصلوة النساء ولم يتعرض الى التفصيل المشهور من ان العجائز لا يكره حضورهن في غير الظهر
والعصر عند ابي حنيفة رح وعندهما لا يكره خروجهن في الصلوات كلها اشارة الى ان المختار المفتى به
في زماننا هذا كراهة خروجهن مطلقا في كل الصلوات لظهور فساد الزمان قال في الخاني من كره
حضور المسجد للصلوة فلان يكره حضور مجالس الوعظ خصوصا عند هؤلاء الجهال الذين تحلوا بحلية العلماء
اولى ذكره فخر الاسلام انتهى هذا ولو امت امرأة جماعة من النساء وليس معهن رجل يجوز ويكره
ويقف الامام وسطهن والا اذان ولا اقامة واذا ام الرجل النساء في مسجد جماعة ليس معهن
رجل لا بأس به وفي غير المسجد من البيوت ونحوها يكره الا ان يكون معه ذات رحم محرم منه كذا
في خلاصة الفتاوى ويبادر الصف الاول ان وجد فيه فرجة فان القيام فيه افضل من الثاني و
الثاني افضل من الثالث وهكذا واما اذا تكامل الصف فلا يزاحم احدا فانه ايذاء ولو وجد في
الصف الاول فرجة دون الثاني يخرق الصف الثاني لانه لا حرمة لهم بتقصيرهم حيث لم يسدوا والصف
الاول على يمين الامام اي قائما على جانب يمينه ان استوى الجانبان والا يقوم بانقصهما من الصف
ويصير الامام بحذاء وسط الصف كذا في القنية ومحاذاته افضل من يمينه ان وجدت لانه
روي في الاخبار ان الله تعالى اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولا على الامام ثم يتجاوز عنه

الى من

وفي الحديث اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر من وصل صفا
وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصف وفي الحديث
خياركم الينكم مناكبا في الصلوة وما من خطوة اعظم اجرا من خطوة مشاها رجل الى فرجة في الصف
فسدها وفي حديث اخر من سد فرجة في الصف غفر له

الى من بحذائه في الصف الاول ثم الى ميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثاني وروي عن النبي عليه الصلوة والسلام
انه قال يكتب للذي خلف الامام بحذائه مائة صلوة وللذي في الجانب الايمن خمس وسبعون صلوة وللذي
في الجانب الايسر خمسون صلوة وللذي في سائر الصفوف خمس وعشرون صلوة ذكره في القنية ويسوي الامام
الصفوف ثم يدخل في الصلوة قال نعمان بن بشير رض كان رسول الله عليه الصلوة والسلام يسوي صفوفنا
اذا قمنا الى الصلوة فاذا استوينا كبر فالسنة للامام ان يسوي الصفوف ثم يكبر كذا في شرح المصابيح ويتم
الصف المقدم ويجعل النقص اي النقصان في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول الا اذا وجد
فيه فرجة كما ذكرنا ويتراص الناس في الصفوف رص البناء ويلصق بعضه ببعض اي يتلاصقون بحيث
يكونون محاذين بالاعناق والمناكب قال عم رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وقاربوا اكتافكم وحاذوا بالاعناق
فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من في خلل الصف كانها الحذف والخلل بفتح الخاء المعجمة
الفرجة والحذف بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة الغنم السود والصغار الحجازية كذا في شرح المصابيح
ولا يقوم احد خلف الصف وحده بل ينتظر الى الركوع فان جاء رجل قام معه والا جذب الى نفسه رجلا
دخل في الصف هكذا روى هشام عن محمد وهو الاصح كذا ذكره صاحب القنية ثم قال والقيام وحده
اولى في زماننا لغلبة الجهل على العوام فاذا جره تفسد صلوته وفي الزاهدي دخل فرجة الصف احد
فتجانب المصلي توسعة له فسدت صلوته لانه امتثل لغير الله في الصلوة هذا اذا كان الصف متصلا اما القيام
وحده مع وجود الفرجة فهو مكروه ولا منقطعا في طرف منه لقوله رصوا صفوفكم كما سبق ويؤم الناس اعلمهم بالسنة
اي بالحديث والاعلم به كان هو الافقه في عهد الصحابة رض فالمراد اعلمهم بالفقه وانما قال بالسنة تبركا بلفظ
الحديث ثم اقرأهم للقرآن يعني اذا كان في القوم رجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة
ورجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة فالافقه اولى بالامامة عند ابي حنيفة
ومحمد رح لان الفقه يحتاج اليه في جميع احوال الصلوة بخلاف القراءة فانها ركن واحد واجاب عما ذهب
اليه ابو يوسف من تقديم الاقرأ على الافقه بناء على ما وقع في الحديث كذلك بان الاقرأ في ذلك
الزمان كان اعلم باحوال الصلوة لانهم كانوا يسلمون كبارا فيتفقهون قبل ان يقرؤوا القرآن فلم يكن فيهم
قارئ الا وهو فقيه ولا كذلك في زماننا فانهم يتعلمون القرآن صغارا ثم يتفقهون ثم اقدمهم هجرة اي
فان كانوا سواء في الفقه والقراءة فاقدمهم هجرة هو الاولى بالامامة والهجرة الانتقال من مكة

الى المدينة قبل فتح مكة فمن هاجر اولا فهو اكثر ولما انقطعت الهجرة بعد فتح مكة جعل مكان الهجرة
الحسية الهجرة المعنوية وهي الهجرة عن المعاصي عند الورع فلذا قال والمراد الاورع بدل ذكر الهجرة وانما ذكرنا
المص بدل الورع جريا على لفظ الحديث وتعميما للهجرة من الحسية والمعنوية ثم اكبرهم سنا وان كانوا فيه
سواء فاحسنهم خلقا اي الفة بالناس وان استووا فيه فالاشرف نسبا وان تساووا فيه فاحسنهم وجها
اي اكثرهم صلوة بالليل وان استووا فيه فانظفهم ثوبا لان في هذه الصفات تكثير الجماعة وان استووا
بان اجتمعت هذه الخصال في رجلين فلا نزع او الخيار للقوم كذا في معراج الدراية شرح الهداية وينبغي
ان يعلم انه اذا وجد اثنان او اكثر كره ان يدافع بعضهم بعضا للامامة وعن ابي الدرداء انه قال من
اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون اماما يصلي بهم روي ان قوما تدافعوا للامامة بعد اقامة
الصلوة فخسف بهم كذا في مشكاة الاثار ولا يؤم الرجل الرجل في سلطانه اي في محل سلطنته اي حكمه وولايته
الا باذنه يعني اذا كان الوالي او نائبه او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو اولى بالامامة وان كان
غيره اعلم وان لم يكن عالما به فمن قدمه للامامة فهو اولى لان الامامة بغير الاذن فيما ذكر من الصور تؤ
دي الى التباغض والجماعة شرعت للاجتماع والالفة ولكن ينبغي ان يقدم للامامة كل ورع
بكسر الراء صفة مشبهة تقي سواء كان ذا سلطنة او لا ويخفف الامام بالناس الصلوة بالنصب على
انه مفعول يخفف في تمام اي حال كون تلك الصلوة في تمام وتخفيف الصلوة عبارة عن عدم تطويل
قراءتها بان يقرا اوساط المفصل او قصاره وعن ترك الدعوات المأثورة كيلا يحصل الملالة للجماعة
من الاطالة المؤدية الى ترك الجماعة وتمامها اتيان جميع اركانها وسننها واللبث راكعا وساجدا
بقدر ما يسبح ثلاثا وكان النبي عليه الصلوة والسلام اخف في القراءة والاذكار واتم في الاركان
والسنن يقتدي الامام فيه اي في اداء الصلوة باضعفهم حالا لما قال عم اذا صلى احدكم للناس فليخفف
فان فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة فاذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء وروي ان النبي
عليه الصلوة والسلام سمع في الصلوة بكاء صبي فخفف وقال من ام بقوم فليصل صلوة خفيفة
فان خلفه المريض والكبير وذا الحاجة واعلم ان ما ذكرنا من قوله ويؤم الناس اعلمهم الى ههنا غير
ما صرح ماخذه منقول من شرح المشارق والمصابيح وينتظر الناس في الظهر قليلا لانه وقت
اشتغال في القنية ولا ينتظر المؤذن ولا الامام لواحد بعينه بعد اجتماع اهل المحلة وقيل ينتظر المؤذن

شرطا

شرطا المنقص مساويه وفي الوقت سعة انتهى وفي قوله بعد اجتماع اهل المحلة اشارة الى ان تاخير الاقامة
حتى يجتمع الناس جائز وقد صرح به في الخلاصة لكن لا ينبغي ان يكون في ذلك الانتظار بحيث يؤدي الى فوات
الوقت المستحب وفي قول المص قليلا اشارة الى هذا قال الامام في الاحياء لا ينبغي ان يؤخر الصلوة الى
اخر الوقت لانتظار كثرة الجمع بل عليهم المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت اي فضيلة الوقت المستحب فهي
افضل من كثرة الجماعة ومن تطويل السورة وقد قيل كانوا اذا حضر اثنان في الجماعة لم ينتظروا الثالث
اي اذا لم يبق في الوقت المستحب سعة وقد تاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة الفجر وكانوا في
سفر وانما تاخر للطهارة فلم ينتظروا وقدموا عبد الله بن عوف فصلى بهم حتى فاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركعة فقام يقضيها قال فاشفقنا من ذلك اي حذرنا من فوته يا رسول الله فقال عم قد احسنتم
هكذا فافعلوا انتهى ويدعو الامام للقوم بالخير بعد الصلوة اي يدعو بعد قراءة الاوراد والاذكار المأثورة
على ما هو المتعارف بين الائمة وانما قال يدعو للقوم مبالغة في نفي تخصيص الدعاء لنفسه فانه يكره
للامام ان يخص نفسه في الدعاء بل ينبغي ان ياتي بصيغة الجمع فيقول مثلا اللهم اغفر لنا ولا يقول
اللهم اغفر لي وفي غنية الفتاوى واذا كان صلوة ليس بعدها سنة يستقبل الامام بوجهه هذا
هو السنة وهذا اذا لم يكن بحذائه رجل مسبوق يصلي اما اذا كان فلا يستقبل انتهى وفي الخلاصة
يكره للامام في الفجر والعصر ان يمكث في مكانه الذي صلى مستقبل القبلة قال النبي عليه الصلوة والسلام
سمي بدعة هذا الكره الظاهر ان هذا اليمين مطلق لما ذكر الامام ابو الليث في شرح المقدمة نقلا عن
ابي حنيفة رح من انه اذا دعا الامام بعد الصلوة حول وجهه الى الجماعة ان كانت الجماعة عشرة
من الرجال والا يدعو الى القبلة وقال ابو امامة قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل
الاخير ودبر الصلوة قوله اسمع اي اوقع للاستماع واولى بالاستجابة هو افعل تفضيل على
طريق اشهر وجوف نصب على الظرف والاخير صفة تابعة او ابانه اي الدعاء اسمع في الجوف
الاخير من الليل ودبر عطف على جوف كذا في شرح المصابيح ولا يصلي احد وهو حاقن وهو الذي به
بول شديد ولا حاقب وهو الذي به غائط شديد ذكره في اللباب والاحياء ولا حازق بالزاء المعجمة
وهو الذي ضاق خفه عليه وضغط قدمه والحاء مهملة في الثلثة حتى يخفف اي حتى يزيل ما يؤذيه
قال عم اذا اقيمت الصلوة ووجد احدكم الغائط فليبدا بالغائط اي يبدا اولا بازالته فيجوز له

ترك الجماعة بهذا العذر كذا فی شرح المصابيح وذكر فی الخلاصة انه يكره ان يدخل فی الصلوة وبه بول
او غائط فلو شرع فی الصلوة مع هذا و شغله عن الصلوة قطعها وان مضى جاز واساء وهذا سواء كان به
وقت الافتتاح او حصل فی الصلوة انتهى وان كان بحيث لو اشتغل بالطهارة يفوته الوقت يصلی لان
الاداء مع الكراهة اولى من القضاء كذا فی المحيط ويبتدئ بالعشاء بالفتح والمد طعام يؤكل بعد الزوال ان
لم يملك نفسه ای اذا عرض له جوع شديد يمنع حضور القلب بالضرورة بحيث لا يملك نفسه ولا يصبر عليه بطيب النفس قال عم
اذا وضع عشاء احدكم فاقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه يعنی اذا عرض جوع يمنع حضور القلب
جاز له ترك الجماعة بشرط ان لا يفوت وقت الصلوة وان لا يؤدی الى الكراهة كالظهر والعصر والعشاء واما اذا
ادی ذلك الى الكراهة كالمغرب فلا للاحاديث الواردة فی تعجيل المغرب كذا فی شرح المصابيح فان ملكها ای
ملك نفسه قدم الصلوة على العشاء ولا يؤخر الصلوة لشیء ای لا لطعام ولا لغيره كما رواه جابر عن رسول الله عليه
الصلوة والسلام من انه قال لا تاخروا الصلوة لطعام ولا لغيره ولا يخفى ان ما ذكر فی التحقيق اشارة
اجمالية الى توجيه ذكروه فی وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله اذا وضع عشاء احدكم الحديث
بان يحمل احدهما على شدة التوقان الى الطعام وفی الوقت سعة والآخر على ما اذا كان متماسكا فی
نفسه لا يزعجه الجوع او كان الوقت ضيقا يخاف فوته ويخلل اسنانه قبل الشروع فيها **فصل فی آداب
المصلی** ويزر على وزن يمد ای يعقد ويشد ازاره قميصه وكذا ثوبه الذی يصلی فيه فی مختار الصحاح الزر
بالكسر واحد ازرار القميص وبالفارسية انگله والزر بالفتح مصدر زر القميص اذا شد ازراره قال فی
القنية روی انه قال عم من صلى وجيبه مشدود كان خيرا ممن صلى سبعين صلوة وجيبه مكشوف وانما جعل
من الآداب بناء على ان الصحيح ان ستر عورته عن نفسه ليس بشرط حتى لو كان محلول الجيب فنظر الى عورته
لا تفسد صلوته كذا فی التبيين ولا يسبل ازاره من اسبل ازاره ای ارخاه وذلك لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى لا يقبل صلوة رجل يسبل ازاره ای مرسل ومطول ازاره الى الارض تكبرا واختيالا يعنی لا يقبل
قبولا كاملا لانه من الخيلاء ای الكبر وهو قبيح وفی الصلوة اقبح فكره الشافعی رح اطالة الذيل فی الصلوة
كما فی غير الصلوة وجوزها مالك فی الصلوة لان المصلی قائم فی موضع واحد فلا يكون فی طول ذيله كبر بخلاف
الماشی ولا يصلی فی معلم ای فی ثوب ذی علم لما روی ان النبی عليه الصلوة والسلام كان يصلی فی خميصة لها
اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف عن الصلوة قال اذهبوا بخميصتی هذه الى ابی جهم فانها الهتنی

انفا عن صلوتی وفی رواية كنت انظر الى علمها وانا فی الصلوة فاخاف ان يفتننی الخميصة كساء اسود مربع
لها علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة ولهذا قال لها اعلام على وجه البيان والتفسير وقوله الهتنی انفا
ای شغلتنی الآن كذا فی التنوير ولا فی ثوب معصفر مصبوغ بعصفر بضم العين والفاء صبغ معروف كذا فی مختار الصحاح
وذلك لان لبس الثوب المعصفر والمصبوغ بالورس والزعفران مكروه للاثر الوارد فيه ذكره فی شرح النقاية ولا
باس بخيط فی عنق المصلی وذكر فی الخلاصة انه لو صلى وفی عنقه قلادة فيها سن كلب او ذئب يجوز صلوته
ويصلی على الخمرة بالضم والسكون سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل اما عندنا وعند كل فقهاء سواء فرش
فی شیء اولا والصلوة على الصعيد الطيب من غير حائل الذی تواضعا ذكر هذه المسئلة هنا وان
ذكرها سابقا فی اواخر فضيلة المسجد لعلها ما ثبت هنا وتكميلا لما قبلها كما لا يخفى ويصلی على ما تنبت الارض اياه
من قطن وحصير ونحوهما ويتخذ المصلی سترة بالضم والسكون ما يستتر به كائنا من كان قدامه بالضم والتشديد
ای امامه فی ملاء بالفتح على وزن الكلا جماعة من الناس كذا فی الدستور ويقرب الى السترة حتى يكون بينه وبين
السترة ممر شاة وان لم يجد سترة يخط بين يديه خطا وبه قال بعض مشايخنا وانه فی رح وقال فی بسوط
شيخ الاسلام رح لو كان الارض صلبة بحيث لا يمكن غرز الخشبة يضعها طولا لا عرضا ليكون مثال الغرز
ولو لم يكن له خشبة يخط طولا وقيل يخط شبه المحراب كذا فی الجواهر ويجعل السترة فی الطول ذراعا وغلظها
يجب ان يكون فی غلظ الاصبع هكذا ذكره السرخسی رح وان كان طولها اقل من ذراع ففيه اختلاف المشايخ حتى
لو وضع بين يديه قباء او خفين ان كان ارتفاعه قدر ذراع يصير سترة بلا خلاف وان كان اقل من ذلك تكلم
المشايخ فيه كذا فی القنية او مقدار مؤخرة الرحل وهی بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء المعجمة الخشبة المرتفعة
التی تحاذی راس الراكب كذا فی المغرب ويجعلها ای السترة على حاجبه الايمن او الايسر لما روی ان النبی
عليه الصلوة والسلام ما كان يجعلها تلقاء وجهه بل على احد حاجبيه وكان ذلك لشدة تنزهه عن التشبه
بمن يعبد الاصنام ولهذا كره ان يصلی الى وجه غيره ثم لا يضره مرور شیء وراء السترة ولا يمر احد بين
يدی المصلی اعلم انه يجب ان يكون بين المصلی وبين المار مقدار موضع صلوة لان هذا القدر من المكان
حقه وهو من موضع قدميه الى موضع سجوده وقال بعضهم خمسة اذرع وقال الفقيه ابو جعفر اذا مر فی
موضع يقع بصر المصلی عليه وبصره الى موضع سجوده وذلك مكروه والمار آثم وما زاد على ذلك
فليس بمكروه وهذا كله اذا كان فی الصحراء ولم يكن له سترة فان كانت له سترة فمر بينه وبين السترة

فكره واذا كان يصلي في المسجد فان كان بينه وبين المار اسطوانة او انسان قايم او قاعد لا يكره وان لم
يكن بينهما حايل فان كان المسجد صغيرًا يكره في اي موضع يمر وان كان كبيرًا كالجامع قال بعضهم هو بمنزلة المسجد
الصغير وقال بعضهم هو بمنزلة الصحراء وهو الاصح ومن المشايخ من قال الحد في المسجد قدر ثلثة اذرع
وما وراء ذلك فالامر واسع عليه كذا في الفتاوى الظهيرية وذكر في القنية ان من قام في آخر الصف من
المسجد وبينه وبين الصفوف مواضع خالية فللداخل ان يمر بين يديه ليصل الصفوف لانه اسقط
حرمة نفسه فلا يأثم المار بين يديه وليدفع المار في نحره اي في صدره وقلبه والدفع في النحر عبارة عن
الانكار القلبي والمذكور في بعض الكتب انه لا يكتفي بذلك الانكار بل يدفع المار ان لم يكن له سترة او
مر بينه وبينها باشارة برأسه وعينه او غيرهما او بتسبيح بان قال سبحان الله وقوله فانه شيطان
بلفظ الرسول عليه الصلوة والسلام وان كان ان هذه الوصلة من ورثني لا يقطع الصلوة اشارة الى مفهوم
حديث رواه ابو سعيد عن النبي عليه الصلوة والسلام وهو قوله عم لا يقطع الصلوة شيء فادرءوا ما
استطعتم فانما هو شيطان يعني اذا مر بين يديكم شيء وانتم في الصلوة لا يبطل صلوتكم ولكن ادفعوا المار
فانه شيطان اي الشيطان يحمله على المرور وقد يقال جعل النبي عليه الصلوة والسلام شيطانا لان الشيطان
هو المارد اي العاتي المتجاوز عن الحد من الانس والجن واما قوله عم في حديث آخر يقطع الصلوة
المرأة والحمار والكلب فمحمول على قطع كمالها لان المصلي اذا مر بين يديه شيء من هذه الاشياء يتشوش
قلبه ويزيل حضوره هكذا في شرح المصابيح **فصل في آداب الصلوة** ويعدل اركان الصلوة تعديلا
اي يستوفي حقوقها ويؤديها على ما يليق بها من عدلت الشيء فاعتدل اي قومته فاستقام ولم يرد به
تعديل الاركان بمعنى الطمأنينة في الركوع والسجود الذي يعد في كتب الفروع من واجبات الصلوة
بل اراد به ما هو اعم منه ولهذا قال ويتم الواجبات والسنن منها على وجه البيان والتفسير لما قبله
روي عن معاذ بن جبل انه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام الصلوة مكيال فمن وفى وفي له
ومن طفف فقد سمعتم قول الله تعالى ويل للمطففين وقال ابراهيم النخعي رح اذا رأيتم رجلا
لا يتم الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة ويعتدل اي يستوي قايما
اي تكبيرة عند التكبير الافتتاح فان ذلك التكبير انما فرض قايما ولهذا قالوا اذا ادرك الامام في الركوع
فكبر مستعجلا وهو الى الركوع اقرب فصلوته فاسدة وان كان الى القيام اقرب يجوز صلوته

صح

روي انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله عم انه قال حمسة لا ستة ايام صلوة
المرأة الساخط عليها زوجها والعبد الآبق من سيده حتى يرجع والمنقطع الذي
لا يتكلم اخاه فوق ثلاثة ايام ومدمن خمر
تنبيه الغافلين

صرح به في خزانة الفتاوى وغيره ويحضر قلبه عند التكبير قوله يذكر الله تعالى متعلق بيحضر وقوله في تعظيم حال
اي حال كونه في تعظيم واجلال ومما ينبغي ان يعلم انهم اختلفوا في اي وقت يحصل فضيلة تكبيرة الافتتاح قال قوم
اذا كان الرجل في الصف وقت تكبيرة الامام الا انه اشتغل باحضار النية فانه ينال هذه الفضيلة
وكذا المؤذن وفي قول بعضهم ان ادرك الركعة الاولى ينال هذه الثواب واليه يميل القاضي الامام كذا في
مجمع الفتاوى وقال في منية المفتي وقت ادراك فضيلة الافتتاح ما لم يفرغ من الثناء في الاصح ويستغفر اي
يضمر في نفسه اخلاصه لله تعالى وصدقه ويتوب اي يرجع الى الله تعالى معرضا عما سلف من ذنوبه ويفرغ
اي يجعل قلبه فارغا عن امر الدارين لاقامة الفريضة وليكن على بال اي قلبه انه اخر صلوة يصليها فيخشع
فيها اي في الصلوة خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه فيه اشارة الى ما قيل الخشوع هو انقياد الباطن للحق والخضوع
انقياد الظاهر ومنه ما قال الجنيد رض الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب ويظهر اثره بحفظ الحواس وفي قوله
مقبلا عليه بهمته اشارة الى ما قيل الخشوع في الصلوة جمع الهمة لها والاعراض عما سواها وفي قوله لا يلتفت
يمينا وشمالا اشارة الى ما قال النبي عليه الصلوة والسلام الخشوع ان لا يعرف الذي عن يمينه ولا عن يساره لما
ينظر الى موضع سجوده صدق رسول الله كل من الخالصة ثم اشار الى ملاحظة معنى الاحسان فقال كانه اي المصلي
يرى الله تعالى عيانا بكسر العين من عاين الشيء عيانا اذا رآه بعينه ويعلم يقينا انه اي الله تعالى يراه اي يبصر ذلك
المصلي ويشاهده على الطوار المختلفة من حركاته ويطلع على ما في باطنه في ذلك المصلي من خير وشر ظاهرا
وباطنا وقد يقال معناه ويشاهده على الطوار التي جاء عليها طورا نطفة ثم علقة ثم مضغة فان ملاحظة
العبد بان الله تعالى يشاهده في هذه الاحوال يزيد خشوعه ويقرر تعظيمه ويعقل ما يجري على لسانه من
ذكر وقرآن ذكر في شرح المصابيح ان النبي عليه الصلوة والسلام صلى صلوة وقرأ فيها فلما سلم قال لمن خلفه
من الصحابة رض هل تدرون ما قرأت فلم يجد احد على الجواب غير ابي بن كعب فانه قال قرأت
سورة كذا يا رسول الله فاستحسنه النبي صلى الله عليه وسلم غاية التحسين و وجدله وهدد لبا فيه على ذلك
وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عم يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند
ذكرك لي خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد
الذليل وناجني بقلب وجل ولسان صادق ويسكن اطرافه من يديه ورجليه فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ولا يتمايل يمنة ويسرة ذكره في المحيط

ويسكنانه
بعد طورٍ

يكون التمايل على يمناه مرة وعلى يساره اخرى لما روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا صلى احدكم فليسكن اطرافه ولا يتمايل تمايل اليهود ويكون عليه السكينة والوقار وقد ذكرنا الفرق
بينهما في سنن الخروج الى المسجد والاستكانة اي الخضوع والانكسار وبالجملة لا بد للمصلي من كمال التعظيم لله تعالى
و هو حالة للقلب تتولد من معرفتين احديهما معرفة جلال الله تعالى وعظمته فان من لا يعتقد عظمته لا
يذعن النفس لتعظيمه والثانية معرفة حقارة النفس وخستها وكونها عبدا مسخرا مربوبا حتى يتولد من المعرفتين
الاستكانة والانكسار والخشوع لله تعالى فيعبر عنه بالتعظيم وما لم يمتزج معرفة حقارة النفس بمعرفة
جلال الرب لا ينتظم حالة التعظيم والخشوع كما لا يخفى كذا قال الامام في الاحياء قال وبقدر اليقين يخشع القلب
فقد يكون المصلي بحيث يتم صلوته ولم يغب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب الهم بها بحيث لا يحس بما يجري بين
يديه ولذلك لم يحس مسلم بن يسار بسقوط اسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة
مدة ولم يعرف قط من على يمينه ويساره وقد كان وجيب قلب ابراهيم عم يسمع على ميلين وجماعة كانت
تصفر وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد فان اضعافه تشاهد في همة اهل الدنيا وخوف
ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير ويحدثه بما
يهمه ثم يخرج ولو سئل عمن حواليه او عن ثوب الملك لا يقدر على الاخبار عنه لاشتغال همه به عن ثوبه وعن الحاضرين
حوله ولكل درجات مما عملوا فحظ كل واحد من صلوته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الله تعالى القلوب
دون ظاهر الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رض يحشر الناس في القيمة على مثال هيأتهم في الصلوة من الطمأنينة
والسكون ومن وجود النعيم بها واللذة ولقد صدق فانه يحشر كل على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه ويراعى
في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فمن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم
انتهى وانما اطنبنا الكلام ههنا اهتماما بشان التعظيم واعتناء بامر الاجلال والتكريم وزعما منا ان في الاطالة
ما يشوق الطالبين وان كانت مما يمل للبطالين الغافلين ويخفض ما امكنه لكونه ادل على الاستكانة والانكسار
ولا يتنحنح بلا عذر اذ لو تنحنح بغير عذر فحصلت به حروف نحو اح بطلت صلوته عندهما خلافا لابي يوسف
واما ان يتنحنح بعذر فلا يبطل بالاجماع لعدم امكان الاحتراز عنه فصار كالعطاس والجشاء فانهما
لا يقطعان الصلوة وان حصلت حروف بهما كذا في شرح التحفة وذكر في التبيين انه لو تنحنح لاصلاح صلوته
وتحسينه لا تفسد على الصحيح وكذا لو اخطأ الامام فتنحنح المقتدي ليهتدي الامام وفي الغاية التنحنح

للاعلام انه في الصلوة لا يفسد ولو نفخ ان كان مسموعا يبطل والا فلا ولا يتمخط ولا يلتفت في الصلوة وما ذكر فيما سبق
انه لو الالتفات او ان الشروع فيها فان التفت في اثناء الصلوة بان يلوي عنقه يمينا او شمالا حتى يخرج وجهه من ان يكون
جهة القبلة لا لحاجة يكره ولو نظر في الصلوة بمؤخر عينه لا يكره ولو حول صدره عن جهة القبلة تبطل صلوته كذا في الخلاصة
شرح الهداية ولا يتثاوب لانه حالة مكروهة لا تليق بالصلوة وقد قال عم التثاوب من الشيطان وقد مر تحقيقه
في داب القراءة فان غلبه الضمير المسترواح الى التثاوب والبارز الى المصلي فليكظم من كظم غيظه احترز عنه فليدفعه
بالاجتراع وضم الفم لقوله عم قال اذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع وفي رواية فليضع يده على فيه ذكره في
المصابيح ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومي اي لا يشير اليها ويرمي بطرف الطرف كالعين لفظا ومعنى اي ينظر الى موضع
سجوده ويضع يمينه على شماله تحت سرته لانه اجمع ليمنه من الارسال واقرب الى الخضوع وكمال التواضع قال في الخلاصة
الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير من المشايخ الجمع بين الوضع والاخذ بان يضع باطن كف اليمنى على ظاهر
كف اليسرى ويأخذ الرسغ بالخنصر والابهام ويرسل الباقي على الذراع ثم ان الوضع سنة القيام عندهما وعند
محمد رح سنة القراءة حتى اذا فرغ من التكبير يرسل يديه عند الثناء فاذا شرع في القراءة يضع اليمين على
الشمال انتهى ولا يراوح بين رجليه بان يقوم على احدى رجليه تارة وعلى الاخرى مرة وروي عن ابي
حنيفة رح التراوح في الصلوة احب الي من ان ينصب فيه نصبا ذكر في الجواهر والمشهور ما ذكر في المتن
ولا يفرجهما يفرشح على وزن يدحرج بالفاء والشين المعجمة بين الراء والحاء المهملتين اي لا يفرج بين رجليه
جدا ولا يلصقهما بل ينبغي ان يكون ما بين قدميه مقدار اربع اصابع في قيامه وايضا ينبغي ان لا يقدم احدى
رجليه على الاخرى ولا يطاطئ رأسه اي لا يخفض في القيام ولا يجهر بالقرآن غاية الجهر ولا يخفض غاية الخفض
بل يؤديه في المرتبة الوسطى بينهما قال الله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ولا يقف
وقوفا على آية الرحمة فيسأل الجنة وعلى آية العذاب فيتعوذ من النار وعلى ذكر جلاله فيسبح الله تعالى
وينزهه عن شوب الامكان ان الوقوف عند قراءة آية الترغيب او الترهيب اما للمنفرد فان كان
في التطوع لقوله حسن وان كان في الفرض يكره ذلك لانه لم ينقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن
الائمة بعده واما للامام فيكره له ذلك مطلقا اي سواء كان في الفرض او في التطوع لانه لم ينقل عنه عم ولا عنهم
بعده ولانه يؤدي الى تطويل الصلوة على القوم واما للمأموم فكذلك لقوله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا والاشتغال بالدعاء مخل بالانصات انتهى ويفصل بين القراءة والركوع

بسكتة خفيفة اى ينبغى ان يسكت بينهما بمقدار ان يقول سبحان الله ثلاث مرات ويعود اليه نفسه بفتح الفاء
ويعتدل اى يستوى فى ركوعه غير رافع راسه ولا منكس بحيث لو وضع على ظهره قدح ملآن من الماء لاستقر كذا
فى خلاصة نعمان يمد ظهره مدا اى نشاه وعوجه والمد مبالغة فى النفى كالعصن الرطب اذا انثنى من غير ان
يبلغ الكسر والبينونة ويخفف القيام والقعود ولعله اراد به انه لا يتثاقل فى قيامه وقعوده بحيث يتوهم من
وضع التعظيم والكبرياء كما يفعل الجبابرة وهذا غير تطويل القيام والقعود كما لا يخفى ويقوم بعد رفع الراس من
الركوع قياما مستويا حتى يطمئن كل عضو فى محله ويعتدل فى سجوده اى يستقيم فيه وهو بان يضع الكف على الارض
ورفع المرفقين عنها والبطن عن الفخذين كذا ذكره فى شرح المصابيح ويتجافى فيه بتشديد الفاء من الجفوة اى لا
يرسل نفسه فى سجوده على الارض ارسالا يثقل عليها بل يتكلف ويتجافى عنها اى يتباعد عن الارض ولا يلصق
عضديه بجنبيه بل يبدى عضديه وفى رواية الهداية تشير الى انه اذا كان فى الصف لا يبدى ضبعيه كيلا
يؤذى جاره ولا بطنه بفخذيه هذا اذا كان المصلى رجلا اما اذا كان امرأة فتلصق بطنها بفخذيها وليكن
سجوده اى سجود المصلى على سبعة آراب بالمد جمع ارب بالكسر والسكون وهو العضو وقد تجمع ايضا على ارآب
بمد الهمزة الثانية جبهته على الارض ويديه وركبتيه واطراف قدميه اى اصابعهما وفى الجواهر لو اقتصر على الانف
دون الجبهة يجوز عند ابى حنيفة رح وقالا لا يجوز الا من عذر واما الاقتصار على الجبهة فجائز مطلقا بالاتفاق
علمائنا وذكر فى بقية الفتاوى ان كان على جبهته وانفه عذر صلى بالايماء ولو لم يضع يديه وركبتيه على الارض فى
السجود يجوز لان وضعهما فيه سنة ولو وضع احدى رجليه دون الاخرى يجوز ويكره كذا قال قاضى خان ولو
رفعهما معا تبطل صلوته كذا ذكره الكرخى وهذا بناء على ان وضع القدم فرض فى السجود كما هو رواية القدورى
وذكر الامام التمرتاشى ان اليدين والقدمين سواء فى عدم الفرضية وهو الذى يدل عليه كلام شيخ الاسلام
فى مبسوطه وهو الحق كذا فى الغاية ولا يكف ثوبا اى لا يرفع اطرافه اتقاء التراب ونحوه ولا شعرا اى لا يضمه
بل يرسل على الارض ساجدا بجميع اعضائه ولعله اراد بكف الشعر عقصه وهو ان يجمع شعره على هامته او قفاه
ويشده بخيط او خرقة كيلا يصيب الارض والنبى عليه الصلوة والسلام نهى عن ذلك ويدعو المصلى بقلبه فى
سجوده بما يهمه ما ذيه بجمع مأربة بضم الراء وفتحها وهى الحاجة فانه اى السجود مقام القربة قال عم اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه الدعاء ميقات اى وقت الرحمة والكرامة او مكانهما فى الصحاح الميقات
الوقت المضروب للفعل وبمعنى الموضع ايضا يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع يحرمون منه قال عم عليكم

بكثرة

بكثرة السجود لله تعالى فانك لن تسجد لله الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله لثوبان حين سأله
عن عمل يدخل الله تعالى به الجنة وكانوا اى السلف اذا جاءهم امر يسرهم اى يجعلهم مسرورين يسجدوا شكرا
لله تعالى بان يكبر ويخر ساجدا مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع راسه واعلم ان ابا
حنيفة رح قال انها اى سجدة الشكر ليست بقربة بل مكروهة لا يثاب عليها وقال ابو يوسف ومحمد قربة يثاب
عليها فلو تيمم لسجدة الشكر يجوز الصلوة به عندهما ولا يجوز عنده كذا فى شرح المجمع وقال الامام النسفى رح اوجب
سجود الشكر اذا انعم الله تعالى عليه نعمة ظاهرة او دفع عنه نقمة متوقعة اما اذا سجد سجدة منفردة اى سجدة
واحدة عندنا من غير ذكر النعمة بل التقرب المحض فليس بقربة ولكن يباح فاما السجدة التى تقع عقيب الصلوة
كما هو عادة بعض الناس فيكره لان الجهال اذا رأوا ما اعتقدوا انها سنة او واجبة وكل مباح يؤدى فيكره
كتعيين السورة للصلوة وتعيين القراءة لوقت ونحوه كذا فى القنية هذا والتفصيل ان التقرب الى الله تعالى بسجدة
فردة غير سجدة التلاوة والشكر اختلف الآراء فى جوازه وذهب بعضهم الى ان الاصح انه حرام كالتقرب بركوع
منفرد كما ذكر فى شروح المصابيح والآخر الى انه مباح كما ذكر فى القنية وقال فى التنوير نقلا عن الروضة وليس
من هذا الخلاف ما يفعل كثير من الجهلة من السجود بين يدى المشايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان
الى القبلة او الى غيرها وسواء قصد السجود لله تعالى او غفل عنه وصرح بحرمته فى غنية الفتاوى ايضا بل قال وعند
بعضهم يكفر بذلك السجود مطلقا هذا واما الانحناء للسلطان او لغيره فمكروه لانه تشبه بفعل المجوس كذا فى الدرر
وهذه مسألة مهمة والناس عنها غافلون ويجلس فى آخر الركعتين على رجله اليسرى بعد ان يفرشها وينصب رجله
اليمنى نصبا موجها اصابعه نحو القبلة ويضع القاعد يديه على ركبتيه كما فى الركوع وعن محمد رح يضع يديه على
فخذيه بحيث يكون اطراف الاصابع عند ركبتيه موجها اصابع يديه نحو القبلة قوله مبسوطة احترازا عن قول
الشافعى رح فان عنده يقبض الخنصر والبنصر والوسطى عن اليد اليمنى ويرسل المسبحة ويرفع مسبحة اليمنى عند
قوله الا الله يشير بها الى وحدانية الله تعالى وفيه اشارة الى انه لا يحلق اصابعه ولكن يشير برفع السبابة
وعليه الكلام الدراية وعن الامام الحلوانى يقيم اصابعه عند قوله لا اله ويضع عند قوله الا الله ليكون الرفع
كالنفى والوضع كالاثبات وقيل لا يشير وعليه الفتوى لان مبنى الصلوة على السكينة كذا فى الواقعات ويخفى
التشهد ويعجل القيام الى الشفع الآخر كانه على الرضف بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة جمع رضفة
كذا فى الترغيب وهى الحجارة المحماة على النار بالفارسية سنك تافته كانه اراد به تخفيف التشهد الاول

وسرعة القيام منه الى الركعة الثالثة اذا فرغ من التحيات من غير ان يدعو ولا يقرأ ولا يصلي فان من زاد
حرفا على التشهد الاول يجب عليه سجدة السهو عند ابي حنيفة رح فضلا عن زيادة كلمة وينهض بفتح الهاء اي
يقوم على صدور قدميه ولا يعتمد على يديه عند النهوض فانه مكروه ذكر في المحيط وسمعت من ثقة نقلا
عن ثقة ان من قام بلا اعتماد على يديه اعطاه الله تعالى ثواب مكيال واسع مثل سعة ما بين السماء
والارض الا الضعيف بوضع من كبر السن ونحوه ويصلي على النبي عليه الصلوة والسلام بعد التشهد الاخير
والاحسن فيه ما روي عن علي وعبد الله بن عباس وابن مسعود وجابر رضه من انهم قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عرفنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك فقال عم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد
وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ربنا انك
حميد مجيد كذا في القنية والجواهر فان قيل قوله كما صليت على ابراهيم يوهم تفضيل على نبينا عم بناء على قوة
المشبه به قلنا قال الامام الشافعي رح معناه اللهم صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استأنف وعلى آل محمد
كما صليت الخ فالمؤول له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد لا نفسه او نقول المراد مقابلة الجملة وذلك لانه يدخل
في آل ابراهيم خلايق كثيرة لا تحصى من الانبياء وغيرهم ولا يدخل في آل محمد نبي فطلب الحاق هذه الجملة
التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلايق لا تحصى من الانبياء وغيرهم ثم انهم اختلفوا في جواز
الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة في قوله وارحم محمدا روايتان والمختار ان لا يذكر كذا
في مشكاة الانوار ثم يدعو بعد الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما
مثل ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار
وعذاب القبر وفتنة المحيا اي الابتلاء بزوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على
الفساد والهوى وترك متابعة الهدى قوله والممات مصدر ميمي بمعنى الموت كالمحيا بمعنى الحيوة اي
ومن فتنة الممات من سكرات الموت ومن سؤال منكر ونكير مع الحزن والخوف وغير ذلك ومن شر
فتنة المسيح الدجال اي ومن شر الابتلاء باتباع الكذاب وهذا اي الدجال عطف بيان للمسيح احترازا
به عن مسيح بن مريم ولو قدم هذا على قوله فتنة الحيوة والممات ليكون الكلام من باب ذكر
العام بعد الخاص لكان اولى ولكان موافقا لما ورد في حديث ابن عباس من ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك

من عذاب

من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ذكر في المصابيح
ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة خده اي يرى بياض خديه عند التسليم على طرفيه هكذا
روي عبد الله بن مسعود وسعد بن وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد السلام على
الامام بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل النبي عليه الصلوة والسلام يعني انه
عم اذا فرغ من الصلوة كان يذهب كثيرا الى جانب اليسار لان باب حجرة عائشة رضه كان على ذلك
الجانب ولانه وان كان يسارا بالنسبة الى المصلي لكنه يمين بالنسبة الى القبلة كما يجيء وانه عم يحب
التيامن في كل شيء ويتبدل الامام المكان للتطوع بعد الفريضة لما روي مغيرة بن شعبة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول وهذا ليلا يتوهم انه بعد في المكتوبة
وليشهد له موضعان يوم القيمة ولذلك استحب تكثير العبادة في مواضع مختلفة لكن يستحب له ان يتحول
الى يمين القبلة ويصلي في يمينها لان لليمين فضلا على اليسار ويمين القبلة ما يكون بحذاء يسار المستقبل
الى القبلة ويسارها ما يكون بحذاء يمين المستقبل القبلة وعن الامام السرخسي انه يتأخر الامام ويتقدم
القوم ليتحقق المخالفة ويرتفع الاشتباه كذا في فتاوى قاضيخان وشرح النقاية ويمكث المصلي
بعد صلوة الفجر في مصلاه يذكر الله تعالى فيه حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين اي بعد ان ارتفع الشمس
قدر رمح وهي صلوة الاشراق وهو اول وقت الضحى كذا ذكره في شرح المصابيح وعن انس رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت
له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة صدق رسول الله ذكر في شرح المصابيح ان في قوله عم ثم قعد يذكر الله
دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القرآن لان هذا وقت شريف وان للمواظبة
للذكر فيه اثرا عظيما في النفوس وقد صرح به الشيخ في عوارف المعارف وقال في المنية ناقلا عن مجمع
العلوم ومن وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله اولى من القراءة ويؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلوة
على النبي عليه الصلوة والسلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهي عن الصلوة
فيها هذا وذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى الصلوة وقيل بعد صلوة الفجر ايضا الى طلوع
الشمس وقيل الى ارتفاعه ثم يقوم لحاجة من طلب الرزق والعلم وغيرهما ويغتنم الدعاء بعد المكتوبة
وقبل السنة على ما روي عن البقالي من انه قال الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة وبعد السنن

والاولى له على ما روي عن غيره وهو المشهور والمعهود والمعمول به في زماننا كما لا يخفى فانه مستجاب بالحديث
وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام في حديث رواه ابن عباس رضه ومن لم يفعل ذلك فهو خداج اي
ناقص لم يدع بعد الصلوة رافعا يديه الى ربه مستقبلا ببطونهما وجهه ومن لم يطلب حاجة قائلا يا رب
يا رب فافضل من الصلوة ناقصة عن الدعوة سبحانه كذا حقق في التنوير وروي انه كان للحسن البصري
جار يخطب على ظهره فكان اذا سلم الامام خرج من المسجد سريعا فقال له الحسن يوما يا هذا لم تجلس
ساعة ان لم يكن لك حاجة في الاخرة افلا حاجة لك في الدنيا خف بعد الصلوة وادع الله تعالى واسأله حمولة
تحمل على ظهرك ذكره في الخلاصة قال في شرح التجارب من اراد ان تحط عنه الذنوب بغير تعب فليغتنم ملازمة
مصلاه بعد الصلوة مطلقا ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو اجابته لقوله تعالى ويستغفرون
للذين امنوا انتهى وروي ان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له وتأمينهم انما هو مرة واحدة عند
تأمين الامام ودعاؤهم لمن قعد في مصلاه انما هو ما دام قاعدا فيه فهو اولى ويوتر آخر الليل من
يستيقظ في آخره اي من يعتمد بالاستيقاظ فيه او ينام على الوتر من لا يقوم في آخره اي من لا يعتمد بقيامه
في آخر الليل وذلك لقوله عم من خاف ان لا يقوم آخر الليل فليوتر في اوله ومن طمع ان يقوم فليوتر
آخر الليل وذلك افضل كذا في شرح الوقاية ويوتر في بيته وهو الافضل كذا في الخلاصة واما الوتر في رمضان
فالصحيح ان الجماعة فيه افضل من الاداء في منزله وحده كذا في فتاوى قاضيخان والصلوة بين العشائين
سنة حسنة اي محمودة عند الله تعالى عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب
ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة قال الامام في الاحياء ولهذه الصلوة اي
الست المذكور فضل عظيم وقيل انها المراد بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال عم من عكف
نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا على الله تعالى ان يبني
له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم انتهى
فانها اي الصلوة بين العشائين صلوة الاوابين كذا قال رسول صلى الله عليه وسلم والاواب بتشديد
الواو الذي يكثر رجوعه الى طاعة الله تعالى ومن الصلوات التي يجب التعاهد عليها ما ذكره الشيخ الكامل
الكافي والمرشد المحقق والوافي المعروف بزين الملة والدين الخوافي في وصاياه القدسية حيث قال
ثم يصلي ركعتين اي بعد ان يصلي ركعة سنة المغرب لبقاء الايمان يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة اية

اية الكرسي وقل هو الله احد مرة والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي على النبي عليه الصلوة والسلام
عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعتك ديني فاحفظه علي في حياتي وعند وفاتي
وبعد مماتي ليحفظه الله تعالى على الايمان ويأمنه من الفزع والخذلان قال رح كذا افاد شيخنا قدس الله سره
انتهى كلامه فصل في فضيلة النوافل وذكر بعض انواعها ويواظب اي يلازم على نوافل العبادة قوله
لا يستريح منها تأكيد لما قبله اي لا يطلب الراحة بتركها احيانا بل يجد عليها دائما فانها مفتاح محبة الله تعالى
وقربته وقرة اعين الصديقين اهل السرور وراعيهم وانها اي النوافل جوابر اي مصلحات ومتممات لنقصان
الفرائض عن ابي هريرة رضه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة
من صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب فان انتقص من فريضته شيء قال رب
تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من فريضته ثم يكون سائر عمله كذلك قوله ان
صلحت يعني ان اداها صحيحة وبالاخلاص وقوله انجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة بصيرا لازما ومتعديا
اي صار ذا حاجة ومرادته نافذة وضميرها يرجع الى التطوع باعتبار النافلة وقوله يكون سائر عمله كذلك
ان نقص في الصوم المفروض مثلا احتسب بدله من التطوع كذا في المصابيح وشرحه لا سيما اي خصوصا صلوة
الليل فانها دأب بسكون الهمزة العادة والشأن الصالحين ومكفرة بفتح الميم وسكون الكاف بمعنى الكفر
بالفتح والسكون وهو الستر مصدر بمعنى اسم الفاعل اي ساترة سيئاتكم هكذا صححها شارح المصابيح للسيئات
ومطردة للداء عن البدن وهي بالفتح والسكون بمعنى الفاعل ايضا اي طارد للداء عن البدن اي مبعده
ومخرجه عنه وفي بعض النسخ مطردة للداء وقيل للسواك مطهرة للفم بوزن مترب قوله ومنهاة عن الاثم مفعلة
من النهي بمعنى الفاعل اي ناهية لكم عن الاثم والمحرمات قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذا
في شرح المصابيح وهذا اشارة الى حديث رواه سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة
الداء عن الجسد ذكره في الترغيب وعن عمر بن الخطاب رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال
من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله تعالى بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الاخرة يحفظه الله
من آفات الدنيا ويظهر اثر ما عليه في وجهه ويحببه الى قلوب عباده الصالحين والى الكل اجمعين ويطلق
لسانه في الحكمة ويجعله حكيما يعني يرزقه الله الفقه ويحشره يوم القيمة من القبر مبيض الوجه

يتطوع ح

ويشهد عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه كذا في روضة العلماء وتحري نشاط وطيب نفسه للنوافل ولا يشتغل بشيء على ملال فان انه اكثر من نفعه بسبب المخالفة لامر النبي عليه الصلوة والسلام عن انس رضه انه قال قال عم ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد وعن فاذا فتر عائشة رضها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو نايم لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله نشاط بالنصب اي وقت نشاط ومدة فرح ورغبة الى النوافل واللام بالتعموه لان مناجات الله تعالى لا ينبغي لاحد ان يكون عن ملالة وقوله فليرقد اي لينم قوله يذهب يستغفر اي يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول مثلا اللهم اغفرلي والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل فربما يستجاب فيكون فيسب نفسه بان يقول مثلا اللهم اغفرلي ح ضرره اكثر من نفعه كذا في شرح المشارق ولا يوقت اي لا يعين وقتا ولا يوجب على نفسه شيئا من العبادة في ذلك الوقت ولا يحمل بتشديد الميم نفسه ما لا تطيق من الاوراد الكثيرة بحيث يعجز عن المداومة عليها فيتركها وهذا قبيح لانه قال عم احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل وقال عم من عبد الله تعالى عبادة ثم تركها ملالة مقته الله تعالى اي ابغضه بغضا شديدا فاياك ان تدخل هذا الوعيد ذكر في الاحياء ويتطوع في لياليه شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر ارادبه صلوة التراويح ولو صلى في ليلة رمضان على نية التطوع لا التراويح ولم يكن صلى التراويح مع الامام فان كان ذلك بعد ما صلى العشاء ناب هذا التطوع عن التراويح ونال فضلها وان كان قبل ما صلاه ففيه خلاف بين الايمة كذا في الروضة ويختم فيه القرآن يعني ان السنة في التراويح ختم القرآن مرة فاذا قرأ في كل ركعة عشر آيات يحصل الختم الواحد وفي الختم مرتين فضيلة كذا في شرح الوقاية فقد كانت الصحابة رضه يفعلون ذلك اي ختم القرآن في التراويح وكانوا اي الصحابة لا ينصرفون عن التراويح الا في بزوغ النجوم اي طلوعه ومنه قوله تعالى فلما رأى القمر بازغا قال صاحب المحيط الافضل في زماننا ان يقرأ مقدار ما لا يؤدي الى تنفير الجماعة لكسلهم لان تكثير الجماعة ومحافظتها افضل من تطويل القراءة وذكر صاحب القنية في كتاب زلة الايمة ان الامام الوبري سئل عمن يقرأ في التراويح آيتين بعد الفاتحة فقال لا بأس به وكتب ابو الفضل الكرماني في الفتوى انه اذا قرأ الفاتحة في التراويح وآية او آيتين لا يكره واما الجماعة فيها فالصحيح انها سنة على الكفاية حتى لو تركها اهل المسجد كلهم فقد اساؤا

ولو اقاما

ولو اقامها البعض فالمتخلف عن الجماعة تارك للفضيلة ولم يكن مسيئا كذا في الجواهر وشرح التحفة ويتطوع عند وقت الضحى بركعتين او اربع ركعات او اكثر الى ثنتي عشرة ركعة بثلاث تسليمات وان شاء في عدد ركعات صلوة الضحى بست تسليمات يعني ان اقلها ركعتين واكثرها اثنتي عشر ولم ينقل ازيد منها عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وفي رواية غفر له خطاياه وكان كما ولدت امه قوله شفعة بضم الشين المعجمة وقد تفتح اي على ركعة الضحى وفي رواية عنه رضه انه قال ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار باربع اكفك بهن آخر يومك يعني اقض حوائجك وادفع عنك ما تكره بعد صلوتك الى آخر النهار وعن ابي الدرداء رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله تعالى من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من ذهب كذا من الترغيب يقرأ في ذلك سورتي الضحى اي سورة والشمس وضحيها وسورة والضحى والليل اذا سجى كذا في المقدمة الغزنوية ويتحريه لها وقت تعالى النهار اي علوه وارتفاعه حين ترمض بفتح الميم من باب علم اي احترقت اخفاف الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه قوله حين ترمض متعلق بترمض والظهيرة نصف النهار وارادبها الظهر والياء زايدة كما مر وهذا مأخوذ من قوله عم صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال ذكر في شرح المشارق ان في هذا الحديث اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستانسين بذكر الله تعالى ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلود اخفافها تنفصل عن امها عند ابتداء شدة الحر فتتركها انتهى وتطوع الرجل في بيته افضل لقوله عم افضل صلوة الرجل في بيته الا المكتوبة وقال عم من صلى سنة الجمعة في بيته يوسع له رزقه وينقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا في شرح التحفة ثم ان التطوع عندهم عبارة عما ليس بفريضة فمنه سنة ومنه نافلة ولهذا قال وتطوع الرجل على سبيل العموم الا انه ينبغي ان يستثنى منه التراويح كما فعله بعضهم فان الافضل فيه المسجد صرح بذلك في كثير من الكتب هذا وقد يقال اظهار السنة في زماننا اولى لئلا تتوسوس بعض رؤية العوام اقامة الفريضة في المسجد دايما بدون السنة ادتهم الى ترك السنة ولهذا المعنى

قيل التطوع في المسجد حسن وفي البيت افضل هذا وعن البقالي ان الافضل ان يشتغل بالدعاء
ثم بالسنة ولو تكلم بعد الفريضة هل يسقط السنة قيل يسقط وقيل لا لكن يكون ثوابه انقص من
ثوابه قبل التكلم ولو صلى ركعة الفجر او الاربع قبل الظهر فاشتغل بالبيع والشراء او الاكل والشرب فانه
يعيد السنة اما باكل لقمة او شربة او كلمة لا تبطل كذا في شرح المصابيح والخزانة واصح ما جاء من نوافل
الصلوة صلوة التسبيح فيه اشارة الى ان ما يصلونه من النوافل مثل الرغايب وصلوة البراءة والقدر
فليس باصح ولكن لا باس لنا ان نذكرها تسهيلاً للطالبين قال في المقدمة اما الرغايب فاثنتا
عشرة ركعة بست تسليمات يصوم لكن اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب وقبل
العشاء في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين لكن ينعقد التحريمة في وقت
المغرب وهذا هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلاثاً والاخلاص اثنتي عشرة مرة ويسلم في
ركعتين فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول
في سجوده سبحان الملك القدوس سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ايضاً سبعين مرة ثم يرفع
راسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ايضاً ثم يسجد ثانياً
ويقول فيها ما يقوله في السجدة الاولى ثم يسأل حاجاته من الدين والدنيا ثم يرفع راسه فقد تمت
صلوته واختلف العلماء في دراية هذا الرجب في ليلة الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة الى يوم الجمعة الاخر
لقوله عم من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة اعطاه الله تعالى بكل
ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن
الخميس من رجب لقوله عم لا تغفلوا عن صلوة ليلة الجمعة الاولى من رجب من صلى فيها صلى الله عليه وملائكته
الى السنة القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يبعث في الدنيا الا مع
الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار وقال الرجب اسم نهر في الجنة وله اثنا عشر شعبا ومن صلى في ليلة
الجمعة الاولى من رجب اثنتي عشرة ركعة يعطيه الله تعالى لكل ركعة بكل شعبة وهذا هو الحكمة
في كونها اثنتي عشرة وقال وهذا القول هو المختار واما صلوة ليلة البراءة فاقلها ركعتان يقرأ فيهما
اربع مائة آية من القرآن في كل ركعة مائتان وان قرأ باقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرأ فيها قدر مائتين
من القرآن واوسطها عند عامة العلماء والصلحاء مائة ركعة يقرأ في كل منها آية الكرسي مرة وانا انزلناه

مرة

مرة وبايتهما بدأ جاز وحسن وقل هو الله احد ثلثاً ويسلم بعد كل ركعتين وان قرأ اقل من ذلك جاز
واما صلوة ليلة القدر فاقلها ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها مائة ركعة ايضاً مثل ما قرأ في الاول
والاكثر في صلوة البراءة واما في اوسطها فيقرأ بعد الفاتحة انا انزلنا وقل هو الله احد ثلث مرات ويسلم على
كل ركعتين ويصلي على النبي عليه الصلوة والسلام بعد السلام فيقوم موصلاً بها بلا تاخير حتى اتمها بالتسبيح
والدعاء ولو قطع جاز الى هنا عبارة المقدمة بعينها بقي ههنا بحث مهم وهو انه هل يكره امثال تلك
التطوعات بجماعة ام لا قال في خزانة الفتاوى التطوع بجماعة في غير رمضان مكروه ورأيت في
شرح الكافي لو صلى التطوع بجماعة مع الاثنين لا يكره ورأيت في فوائد شمس الائمة الحلواني ان
كان سوى الامام ثلثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف ولو صلى بجماعة من غير تداع بغير
اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره الى هنا عبارة الخزانة ولعل ما فعله القوم في زماننا هذا مبني
على هذه الرواية فيصليها العبد كل يوم او جمعة او اسبوع وانما فسرنا كما به اشارة الى انه لا يخصها بيوم الجمعة
لان تخصيص العبادة بها مكروه او شهر او سنة او في العمر وذلك انه روى عكرمة رض عن ابن عباس رض
انه قال عم لعباس بن عبد المطلب الا اعطيك الا امنحك الا احبوك بشيء اذا انت فعلته غفر الله لك ذنوبك
اوله وآخره وقديمه وحديثه خطاءه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته وصورتها على ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة اي سورة شئت فاذا
فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة
ثم تركع فتقولها عشراً اي بعد ان تقول سبحان ربي العظيم ثلاثاً ثم ترفع راسك فتقولها عشراً بعد ان
تقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم تسجد فتقولها عشراً اي بعد ان تقول سبحان ربي الاعلى ثلاثاً ثم
ترفع راسك من السجود فتقولها عشراً ثم تسجد فتقولها عشراً بعد تسبيح سجدة ثم ترفع راسك من السجود
فتقولها عشراً فذلك خمسة وسبعون في كل ركعة ان استطعت ان تصليها في كل يوم فافعل وان لم
تفعل ففي كل جمعة مرة وان لم تفعل ففي كل شهر مرة وان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة
وفي رواية اخرى انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة وعشراً بعد القراءة
والباقي كما سبق عشراً عشراً ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعداً هذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك
وصاحب القنية والمجموع في الروايتين ثلثمائة تسبيحة فان صلاها نهاراً فبتسليمة واحدة وان صلاها ليلاً

فليصلي ركعتين احسن وان زاد بعد التسبيح قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو حسن وقد ذكر في بعض
الروايات الى هنا عبارة الامام في الاصل غير التفسيرات المعدودة بلفظة اي فانها زيادة منا اخذا من القنية
وقال عبد العزيز قلت لعبد الله بن المبارك ان سها فيها ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما
هي ثلثمائة تسبيحة كذا في كتاب الترغيب والترهيب وذكر في القنية انه لا يعد ها بالاصابع ان قدر ان يحفظ
بالقلب وان احتاج يعد بغمز الاصابع كيلا يصير عملا كثيرا وعن ابي يوسف رح ومحمد رح انهما لم يريا باسا بعد
الآي والتسبيح في الصلوة باليد في الفرايض والنوافل جميعا كذا ذكره في الجواهر نقلا عن الكافي وصلوة
التوبة والاستخارة سنة اما الاولى فلما روي عن ابي بكر رض انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله تعالى الا غفر الله له ثم قرا هذه
الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وفي اكثر الروايات يصلي
ركعتين كذا في الترغيب قال النبي عليه الصلوة والسلام ايما عبد او امة ترك صلوة في جهالته فتاب (2 صلوة التوبة لفايتات عند الزوال يكون بسببها وما يقرا فيها)
وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل منها الفاتحة وآية الكرسي
والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسبه الله تعالى يوم القيمة ووجد صحيفته بيضاء حسنات ذكره في مختصر
الاحياء واما الثانية فهو ان من هم بامر وكان لا يدري عاقبته ولا يعرف ان الخير في تركه او في الاقدام
عليه فقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يصلي ركعتين يقرا في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون
وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله احد فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك (2 دعاء صلوة الاستخارة)
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني
ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فقدره لي ثم يسره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني
ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاصرفني عنه واصرفه عني وقدر لي الخير اينما كان انك على كل
شيء قدير رواه جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا
السورة من القرآن وقال اذا هم احدكم بامر فليصل ركعتين ثم يسمي الامر ويدعو بما ذكرناه كذا في الاحياء
ثم المسموع من المشايخ انه ينبغي ان ينام على الطهارة مستقبل القبلة بعد قراءة الدعاء المذكور فان راى
في منامه بياضا او خضرة فذلك الامر خير وان راى فيه سوادا او حمرة فهو شر ينبغي ان يجتنب عنه وكذا صلوة
الوالدين اي هي سنة ايضا ولقد سمعت كثيرا من المتصلفين بتجميع هذا الكلام يقول وهو نطعن

ان فيه

ان فيه احاديث موضوعة من جملتها حديث صلوة الوالدين وانت خبير بان منشا غلطهم ليس
الا ما يكتب ههنا على حواشي بعض النسخ المصححة وهو انه روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه
قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس عشرة
مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ثم جعل ثوابها لوالديه فقد
ادى حق والديه واتم برهما واعطاه الله تعالى ما يعطي الشهداء واذا مر على الصراط كان جبرئيل عن يمينه واسرافيل
عن يساره والملائكة يستغفرون له بين يديه بالتكبير والتهليل والتحميد والتمجيد حتى يدخل الجنة في جوار اسمعيل
واسحاق عليهما السلام في قبة بيضاء انتهى قلنا نعم قد رايناه وتتبعناه في الكتب المعتبرة عندنا ولم نجده
فيها لكن هذا ليس بضار لان المص لم ينقل في الشرعة بانه حديث عن النبي عليه الصلوة والسلام حتى يرد
عليه الطعن بانه حديث موضوع ليس من الكتب الصحاح بل قال ان هذه الصلوة سنة اي من سنن السلف
الصالحين وطريقتهم فان السنة المذكورة في هذا الكتاب ليست بمقصورة على سنن النبي عليه الصلوة والسلام
بل اعم من سنته وسنن غيره كما حققناه في صدر الكتاب على ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود
فلعل هذا الحديث له اصل صحيح مقرر في موضعه قد اطلع عليه المص رح فحينئذ يستقيم الكلام ويتم المرام
كما لا يخفى هذا ثم ان بعضا ممن اثق عليه نقل مفاحديثا من مختصر الاحياء فربما مما نقلناه من الحواشي
وهو انه قال ع م من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية
الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من صلوته استغفر الله تعالى خمس عشرة
مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه وان كان عاقا لهما واعطاه الله تعالى ما اعطي الصديقين و الشهداء
هذا ما نقل عن ذلك المختصر ولم اره في مجلده ويصلي ركعتين عند نزول الغيث اي المطر وركعتين عند الخروج
للسفر ويصلي ركعتين في السر لدفع النفاق والثبات على الاسلام ويصلي حين يدخل بيته وحين يخرج منه
توقيا عن فتنة المدخل والمخرج اي حذرا عن فتنة الدخول والخروج روى ابو هريرة رض عن النبي عليه الصلوة
والسلام انه قال اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل
ركعتين تمنعانك مدخل السوء ذكره في الاحياء ثم قال وفي معنى هذا كل امر يبتدا به مما له وقع ولذلك سن
ركعتان عند ابتداء السفر وركعتان عند الرجوع من السفر في المسجد قبل دخول البيت فكل ذلك مأثور فعله
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعض الصالحين اذا اكل اكلة صلى ركعتين واذا شرب شربة صلى ركعتين

(لكني وجدته بعد زمان مسطورا بعينه في قوت القلوب لابي طالب المكي)

والامم في الدنيا كما ان الياء اخر حرف من حروف التهجي والى انه عليه السلام وامته اول الانبيا والامم في العقبى كما ان الالف اول حرف من حروف التهجي وقال عليه السلام الجمعة حج المساكين وقال عليه السلام

انتهى ويجيب يعني يقطع المصلي الصلوة ويقول لبيك مثلا اذا كان في الصلوة النافلة قوله دعاء امه وابيه مفعول يجيب دون دعوة ابيه اي ندائه وقال الطحاوي مصلي النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في الصلوة وناداه لا بأس به بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب وانما قيد المصنف رح لقوله اذا كان في صلوة النافلة لما ذكر في الفتاوى ان مصلي الفريضة اذا دعاه احد ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من صلوته الا ان يستغيثه لشيء لان قطع الصلوة لا يجوز الا بضرورة وكذلك الاجنبي اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار او يغرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة كله من غنية الفتاوى

فصل في صلوة الجمعة

هي بضم الميم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم والصلوة ثم كثر الاستعمال حتى حذف منه المضاف ويعظم يوم الجمعة الذي هو سيد الايام بالتفرغ فيه عن اشتغال الدنيا الا لامر الاخرة فانه يوم عظيم عظم الله تعالى به الاسلام وخصص المسلمين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع حرم الاشتغال بامور الدنيا وبكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال النبي عليه الصلوة والسلام ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها وهو اعظم عند الله تعالى من يوم الاضحى ويوم الفطر وقال عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله تعالى يوم المزيد كذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة وقال عم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله تعالى على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قوله اهبط الى الارض اي ليكون خليفة فيها ويخرج الامم الكثيرة والانبياء العظام من نسله وينزل الكتب الشريفة اليهم وكل ذلك خير كثير فلا يرد ان اهباطه الى الارض اخراج من الجنة وهو لا يكون خيرا وقوله وفيه تقوم الساعة وجه دلالته على الخير هو ان عندها ارباب الكمال يصلون الى ما وعد لهم كذا في شرح المفاتيح فيقوم من منامه قبل طلوع الفجر ويغتسل اي بعد طلوع الفجر ان بكر فان كان لا يبكر فاقربه الى الرواح احب ليكون اقرب عهده بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء الى وجوبه وكان اهل المدينة يتسابون بينهم فيقولون لانت شر ممن لا يغتسل يوم الجمعة ومن اغتسل للجنابة فليفض الماء على بدنه مرة اخرى على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزاه وحصل الفضل اذا نوى كليهما ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة فهذا الغسل ينوب عن الفرض والسنة كما ان غسل يوم الجمعة والعيدين ينوب عن السنتين والغسل عن الحيض والجنابة ينوب عن الفرضين كما ذكر في القنية وقد دخل بعض الصحابة على ولده وقد اغتسل فقال اللجمعة فقال بل من الجنابة فقال اعد غسلا ثانيا ومن اغتسل ثم احدث

وتوضأ لم يبطل غسله والاحب ان يحترز عن ذلك كذا في الاحياء ويستغفر عما اقترفه بالقاف ثم بالفاء اي عما كسبه من الذنوب في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام قال في زهرة الرياض عن انس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ويسلط على صلوته ملكا حتى يدخلها قبري كما يدخل احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء واكافيه يوم القيمة وقال في الاحياء روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي ويعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك وعلى آل محمد صلوة يكون لك رضى ولحقه اداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا ارحم الراحمين تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته عم انتهى ويتحفظ عن جميع الاثام صغيرها وكبيرها فيه اي في يوم الجمعة فان الاثم فيه مضاعف كالخير وبالجملة ينبغي ان يجتنب العبد عن الاثام في ذلك اليوم ويزيد اوراده وانواع خيراته فان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفواضل الاعمال واذا مقته استعمله في الاوقات بسيء واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسيء الاعمال ليكون اوجع في عقابه واشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وهتكه حرمته ويبكر الى الصلوة تبكيرا اي يأتي اليها بكرة وهي اول النهار وله فضل عظيم فانه من السعي المأمور به في القرآن بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا متواضعا ناويا للاعتكاف في المسجد الى الصلوة قاصدا المبادرة الى جواب نداء الله تعالى اياه الى الجمعة والمسارعة الى مغفرته ورضوانه وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ثم كالذي بقرة ثم كبشا ثم يتصدق دجاجة ثم بيضة اي من راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلوة ولا فضل فيه كذا في الاحياء والمصابيح فالتبكير على مراتبها انما يوجد قبل الزوال

ولهذا قيد الطص التبكير بقوله قبل الزوال قال وكان يرى في القرن الاول سحرا وبعد الفجر الطرقات مملوة من الناس يمشون في السرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وفي الحديث ان الناس يكونون في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ذكره في الترغيب ايضا ويتسوك ويتطيب باطيب طيب عنده ليغلب بها الروائح الكريهة ويوصل بها الروح والراحة الى مشام الحاضرين في جواره واحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه دون ذلك قال الامام الشافعي رح من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ذكره في الاحياء ويقص بضم القاف اي يقطع شاربه ويقلم اظفاره بتخفيف اللام ويجوز تشديده ظفره قال ابن مسعود رض من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله تعالى منه داء وادخل فيه شفاء ويتخذ لعيده وجمعته ثوبين احدهما ازار والاخر رداء يعني يستحب له ذلك الا اذا لم يجد وقدر على ذلك سوى ثوب مهنته بفتح الميم وسكون الهاء الخدمة والابتذال وحكى ابو زيد والكسائي المهنة بالكسر قال الزمخشري وهو الافصح ويلبس ذلك فيهما اي يرتدي ويتزر بذلك الازار والرداء في الجمع والاعياد قال الامام واما الكسوة في ذلك فاحبها البيض من الثياب اذ احب الثياب الى الله تعالى البيض ولا يلبس ما فيه شهرة سواء كانت او لباسا فاخرة ولبس السواد اي تخصيصه في ذلك اليوم كما روي عن بعض خطباء الوقت ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمامة مستحبة في ذلك اليوم روي واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة وفي الحديث جمعة بعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة فان اكربه الحر فلا بأس بنزعها قبل الصلوة وبعدها ولكن لا ينزع في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا عند صعود الامام الى المنبر ولا في حال الخطبة انتهى ويجامع اهله يوم جمعة او ليلته اي ليلة ذلك اليوم لانه اغض للبصر من غض بصره اي خفضه واروح للنفس وينال اي يحصل ثواب غسله وغسلها فقد استحب ذلك قوم وحملوا عليه قوله عم رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل وهو حمل الا هل على الغسل وقيل معناه غسل ثيابه فروي بالتخفيف واغتسل غسل الجسد وبهذا يتم ادب الاستقبال لفضلها والا ستعداد لها والخروج عن زمرة الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم وقوله بكر بالتشديد اي اسرع ومشى الى المسجد في اول الوقت وابتكر معناه ادرك اول الخطبة واول كل شيء باكورته كذا في شرح المصابيح والاحياء ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان عن ابي هريرة رض عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ حم الدخان

ليلة

ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان في اول ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وقبل الزوال سورة الكهف ليعتصم اي ليحفظ بحفظ من العصمة بمعنى الحفظ وفي بعض النسخ ليعتصم من فتنة الدجال اي المسيح الكذاب كذا في القمام قيل سمي مسيحا لانه يمسح الارض اي يسير بطولها وقيل لانه ممسوح العين اي مطموسها والاظهر ان يفسر بالدجال الكذاب مطلق كما ذكر في بعض شروح المصابيح روى ابن عباس رض وابو هريرة من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطي نورا من حيث يقرأ الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال كذا في الاحياء واذا اتى باب المسجد دعا الله تعالى ان يجعله من اقرب من توجه اليه تعالى ويستحب اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلي اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله احد مائتي مرة في كل ركعة خمسين فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعل لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له ذكره في الاحياء ويدنو اي يقرب من الامام لاستماع الذكر اي الخطبة ويجلس في اي موضع تيسر مما يقرب منه ولا يجوز ان يعين لنفسه في المسجد مكانا فانه مكروه كما يكره ان يخص لنفسه اناء يتوضأ به دون غيره كذا في الخافطية هذا وفي الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام واستمع كان له ذلك كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام وفي لفظ آخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى ومن هذا قالوا من اداب الجمعة طلب الصف الاول فان فضله كثير كما رويناه لكنه لا يغفل في طلبه عن ثلثة اوليها ان كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن تغييره من لبس حرير من الامام او غيره او صلى في سلاح كثير ثقيل شاغل او سلاح مذهب او غير ذلك مما يجب الانكار فالتأخر له اسلم واجمع للهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة ونظر سفيان الثوري رض الى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع الى الخطبة من ابي جعفر فلما فرغ من الصلوة قال شغل قلبي قربك من هذا هل امنت ان تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به قال يا عبد الله اليس في الخبر ادن فاستمع فقال ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين فاما هؤلاء فكلما بعدت عنهم ولم تنظر اليهم كان اقرب الى الله عز وجل وثانيهما انه اذا لم يكن مقصورة عند الخطيب مقتطعة عن المسجد للسلاطين فالصف الاول محبوب والا فقد كره بعض العلماء دخول المقصورة بناء على انها بدعة محدثة للسلاطين ولم يكره بعض اخر لطلب القرب وثالثها ان المنبر يقطع بعض الصفوف وانما الصف الاول هو الواحد المتصل في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع وقد صرح بذلك الثوري وهو الاوجه لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل الخطيب ويسمع منه كذا في الاحياء ولا يتخطى رقاب الناس فانه ورد فيه وعيد

شديد وهوان يجعل جسرًا الى جهنم يتخطاه الناس يوم القيمة مجازاة له بمثل فعله ومبالغة فى تحقيره وقال عم
لرجل يا فلان ما منعك ان تجمع اليوم معنا فقال يا نبى الله قد جمعت فقال اولم اركه تتخطى رقاب الناس اشار به الى انه
احبط عمله وقال عم فى حديث آخر ومن لغى وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرًا كذا فى الترغيب الا من قعد فى الطريق
فان الصف الاول متروك غالبًا وفيه سعة بفتحتين اى فى المسجد وسعة بحيث يوجد قدامه من الصفوف مواضع
خالية او فى حق ذلك القاعد سعة اى وسعة ورخصة فان يتخطى رقاب الناس لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع
الفضيلة قال الحسن تخطوا رقاب الناس الذين يقعدون على ابواب الجامع يوم الجمعة فانه لا حرمة لهم ومما ينبغى
ان يعلم انه اذا لم يكن فى المسجد احد الا من يصلى ينبغى ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم عليه
فانه تكليف جواب فى غير محله واما ان سلم فعند ابى حنيفة رح يرده فى قلبه وعند محمد رح يرده بعد الفراغ اذا كان ذلك
الرجل حاضرًا وعند ابى يوسف رح لا يرده قبل الفراغ ولا بعده وهو الصحيح كذا فى القنية ولا يفرق بين اثنين لان
التفريق نوع ايذاء ومانع من الحضور فان غلبه النعاس بضم النون اى النوم يتحول عنه الى موضع آخر ليذهب
عنه النوم هكذا ورد فى الحديث ويتربع باطراف اصابعه جانب ذكره الايمن ثلاثًا لم يجلس وينصت بضم الياء
وكسر الصاد من الانصات بمعنى السكوت والاستماع للحديث وقد يصح بنصت على وزن يضرب لكن لم يوجد
فى اللغات التى عندنا استعمال نصت ثلاثيًا اذا خرج الامام بحالة الخروج واردة على عادة العرب من انهم
يتخذون للامام مكانًا غالبًا تعظيمًا له فيخرج منه حين ادله الصعود واما فى ديارنا فالمحرم القاطع
للصلوة والكلام انما هو قيام الخطيب للصعود الى المنبر كذا فى شرح المجمع ثم بين ذلك السكوت والانصات بقوله
ولا يتكلم ولا يصلى يعنى اذا خرج الامام للصعود يجب على الحاضرين السكوت ويحرم لهم الكلام والصلوة هذا
عند ابى حنيفة رح وقالا لا بأس بالكلام اذا خرج قبل ان يخطب واذا نزل قبل ان يكبر وانما قال بالكلام
لما ان الصلوة اى النافلة فى هذين الوقتين يكره عندهما ايضًا كذا فى الجواهر فعلم منه ان الخلاف بين الامام
وصاحبيه انما هو فى الكلام بعد الخروج الى ان يشرع الخطبة واما الكلام حال الخطبة فغير جائز عندهم جميعًا ثم
المراد بالكلام اى بهذا الكلام المختلف فيه كلام الناس دون التسبيح ونحوه وقيل المراد به اجابة المؤذن واما
غيره من الكلام فغير جائز اتفاقًا وقيل المراد به مطلق الكلام والاول اصح كذا فى شرح المجمع وذكر فى شرح
الوقاية نقلًا عن الخانية ان هذا الخلاف فيما اذا كان لا يسمع صوت الخطيب فاما من كان قريبًا منه
فعليه الانصات ولا يقول لصاحبه صه بكون الهاء اى انصت واسكت لما روى ابو هريرة رض ان النبى صلى

الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وفى لفظ آخر ليس له
جمعة قوله لغوت قيل معناه خبت من الاجر وقيل تكلمت وقيل اخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك
ظهرًا كذا فى كتاب الترغيب والترهيب ولا يشير اليه اى الى صاحبه ليسكت وهذا اى عدم الاشارة هو
المستحب الاحوط وفى الخلاصة لو لم يتكلم لكن اشار بيده او بعينه حين راى منكرًا الصحيح انه لا بأس به
قال فى الاحياء وقد جرت عادة بعض العوام بسجدة عند قيام المؤذنين ولا ينبغى له اصل فى اثر وخبر
لكنه ان وافق سجود تلاوة فلا بأس ان ينوى الدعاء لانه وقت فاضل والحكم بتحريم هذا السجود
فانه لا سبب لتحريمه انتهى ولا يتحلق القوم بالحاء المهملة اى لا يجلسون فى المسجد على سبيل الاستدارة كالحلقة
قبل الصلوة بل يجلسون صفوفًا متوجهين نحو القبلة لانهم فى الصلوة حكمًا لقوله عم لا يزال
احدكم فى الصلوة ما دام ينتظرها فيجب ان يكون هيئاتهم على هيئة اجتماع المصلين فمنع ذلك كما منع عن
تشبيك الاصابع عند الخروج الى الصلوة كما مر وانما قال قبل الصلوة اذ لا بأس بالاجتماع والتحلق بعد الصلوة
فى المسجد وغيره ولا يحتبى عند الخطبة لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحبوة وهى بضم الحاء
وكسرها اسم من الاحتباء وهو ان يجلس الرجل على مقعده ويجعل قدميه على الارض وينصب ساقيه
وركبتيه ويجمع ظهره وساقيه بعمامة او بيديه او بشىء آخر وانما نهى عنه لانه مجلبة للنوم ولا يكون متمكنًا
على الارض فربما يخرج منه ريح فان وقع الحياء من الخروج وقع فى الفتنة وان خرج الى الوضوء
لا يسمع الخطبة وقيل لكونه هيئة اصحاب الغفلة وقيل هى جلسة السادات المتكبرة كذا فى شرح المفاتيح
والمفهوم من هذا التعليل ان هذا النهى عام غير مختص بوقت الخطبة فقول المص عند الخطبة
لا يكون قيدًا احترازيًا ولا يسافر قبيل بضم القاف وفتح الباء وسكون الياء تصغير قبل الصلوة قال فى الاحياء
حيله روى ان من سافر فى ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه وهو حرام بعد طلوع الفجر الا اذا كانت الرفقة
تفوت انتهى والظاهر ان هذا حكم النفوس واما حكم الفتوى فهو ما قال الامام قاضيخان من انه اذا اراد
الرجل ان يسافر يوم الجمعة لا بأس به اذا خرج من عمران المصر قبل خروج وقت الظهر لان الجمعة انما
تجب فى آخر الوقت وهو مسافر فى آخر الوقت وفى الفتاوى الظهيرية لا بأس به اذا خرج من عمران
المصر قبل دخول وقت الظهر وكلام المص ع اوفق لهذا ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانه
الساعة المرجوة اى التى ترجى وتطمع اجابة الدعوة فيها فى بعض الحديث واعلم انه ورد فى الحديث
الاحاديث

المشهور ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيه شيئا الا اعطاه وفي خبر
آخر لا يوافقها عبد يصلي واختلف فيها فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل انها عند الزوال وقيل مع اذان
المؤذنين للجمعة وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل وقيل اذا قام الناس الى الصلوة
الى ان يسلم وقيل آخر وقت العصر يعني وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة رضه تراعي
ذلك وتأمر خادمها ان تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتخبر
بان تلك الساعة هي المنتظرة وتأثره اي تخبره عن ابيها وقال بعض العلماء هي مبهمة في جميع اليوم
مثل ليلة القدر قال الامام الغزالي وهو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا لها باحضار
القلب وملازمة الذكر والتورع والنزوع عن وساوس الدنيا رجاء ان يوافق دعاؤه تلك الساعة
وقد قال عبد الله بن سلام او كعب الاحبار على رواية قد علمت انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك
عند الغروب فقال ابو هريرة رضه كيف يكون في آخر ساعة وقد سمعت النبي عليه الصلوة والسلام
يقول لا يوافقها عبد يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قعد ينتظر الصلوة فهو في الصلوة فقال بلى فقال فهو ذاك اي فالوقت المذكور هي آخر ساعة من
يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما كذا في الاحياء
والمصابيح قال صاحب الحصين قلت والذي اعتقده انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة
الجمعة الى ان يقول آمين جمعا بين الاحاديث التي صحت عن النبي عليه الصلوة والسلام وقال صاحب
الاذكار والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح المسلم عن ابي موسى الاشعري انها بين
جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة ولا يخص اي لا يجعل يوم الجمعة مختصا بصيام ولا ليلة
بقيام بل اذا صام فيه يصوم مع الخميس او السبت وكذا القيام في الليلة فكما اذا قام في ليلة يقوم
في سائر الليالي ايضا بل يختص للذكر اي بكثرة الذكر وكثرة الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام فان
اكثرهما في يوم الجمعة وليلته مما يستحب ويمكث على وزن فيه اي ينتظر في المسجد بعد الفراغ عن صلوة الجمعة حتى يصلي
العصر فيه لينال ثواب حجة بالكسر المرة الواحدة من الحج وهي شاذ لان القياس حجة بالفتح كذا في مختار الصحاح
وعمرة روي عن بعض السلف ان المصلي اذا فرغ من الجمعة وقرأ بسم الحمد لله سبع مرات قبل ان يتكلم
وقل هو الله احد سبعا والمعوذتين سبعا سبعا عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزا له من الشيطان ويستحب

ان يقول

ان يقول بعد صلوة الجمعة اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك
عمن سواك فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب كذا في الاحياء
وعن عبد الله بن عمر انه قال من كان له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر
وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين رغيفين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال
اللهم اني اسألك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت
عظمته السموات والارض واسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو وعنت له الوجوه
وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا
يستجاب باذن الله تعالى وكان يقول لا تعلموا هذا سفهاءكم فيدعوا بعضهم على بعض فيستجاب لهم وقال
من اخذ لحيته بعد صلوة الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء وقال ثلث مرات يا ذا الجلال والاكرام
اجرني من النار يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم اجرني من العذاب الاليم غفر الله له وقضي له حاجة من امر الدنيا
والآخرة كذا ذكر في مشكاة الانوار وكان بعضهم يقيل على وزن يبيع من القيلولة وهي نوم نصف النهار
وقيل المقيل والقيلولة عندهم الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم قال الله تعالى في اوصاف
اهل الجنة واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ويتغدى اي يأكل الغداء وهو بالفتح الطعام الذي يؤكل
قبل الزوال كما مر بعد الجمعة وهذا ما قال سهل بن سعد ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة وهو اشارة
الى انهم كانوا يشتغلون بالغسل ودخول المسجد والتكبير بالطاعة والذكر وبعضهم يقيل اول النهار
فمن اي من يصلي الجمعة في سعة ورخصة منه يقيل في اي وقت شاء **فصل في سنن العيدين**
ومن سنة العيدين ان يحيي ليلتهما واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل
الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ذكر في الاذكار ان ذلك الاحياء حيوة القلب وفي الحديث
من احيى ليلة العيدين لم يمت قلبه حين يموت القلوب وتكلموا في معناه قيل لا يكفر قط واستدل
بقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا كافرا فهديناه وقيل معناه انه لا يحب الدنيا حتى لا يختارها
على الآخرة لقوله عم لا تجالسوا الموتى اي الاغنياء وقيل معناه انه لم يمت قلبه حتى لا يتحير عند
النزع ولا في القبر ولا في يوم القيمة كذا في الروضة ويغتسل فيهما بكرة اي غدوة ويلبس احسن
ثيابه ويتطيب ويتنظف اي يتطهر ولا يذهب عليك انه يمكن ان يعم هذا التنظيف لحلق الشارب

وقلم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط ونحو ذلك ولا يخرج الى المصلى يوم الفطرحة يطعم طعاما ولو لم ياكل قبل الصلوة لا يأثم وان لم ياكل بعدها الى العشاء ربما يعاتب عليه كذا فى القنية ويأكل من التمر وترا لما قال انس رضه ان النبي عليه الصلوة والسلام كان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات اظهارا للمخالفة بين هذا اليوم واليوم الذى قبله ليكون مخالفة الفعل مشيرة لمخالفة الحكم ولم يؤمر بالافطار قبل صلوة عيد الاضحى لعدم المعنى المذكور فيه قال فيأكلهن وترا لان الله تع وتر يحب الوتر ولا يطعم يوم النحر حتى يعود من المصلى لما ذكر ولان الظاهر انه لا يكون للفقراء شيء الا ما اطعمهم الاغنياء من لحوم الاضاحى فيؤخر الاكل ليوافقهم وهذا بخلاف عيد الفطر فان الفطرة تدفع الى الفقراء قبل صلوة العيد روى انه كانت الصحابة رضه يمنعون صبيانهم عن الاكل والمفاطيم عن الرضاع الى ان يصلوا فياكل من ذبيحته لما روى انه عم كان لا يطعم فى يوم النحر حتى يرجع فياكل من اضحيته ولو اكل قبل الصلوة قيل يكره وقيل لا يكره وهو المختار ولا يخرج فيهما اى فى العيدين راكبا فان المشي الى صلوة العيدين من مستحبات العيدين و فى القنية لا بأس بالركوب الى الجمعة والعيدين والمشى افضل لمن قدر عليه ويرفع صوته فى المنازل والمساجد والاسواق وفى المصلى بفتح اللام بالتكبير متعلق بيرفع ويدنوا اى يقرب من المنبر لاستماع الذكر اى الخطبة والافضل ان يعجل الامام الخروج الى المصلى فى يوم النحر لان يشتغل الناس بالضحايا ويؤخر فى يوم الفطر لاجل تفريق صدقة الفطر الى الفقراء قبل الصلوة قليلا ويذكر بتشديد الكاف الناس اى يعظهم فى الخطبة ويحثهم فيها على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المسئلة فيه اى عن السؤال فى ذلك اليوم ويخرج الى المصلى كل من احاط به حافتا المصر بتخفيف الفاء اى جانباه شرقا وغربا حتى الصبيان والعبيد جمع عبد والنسوان فى مختار الصحاح والنسوة والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها وكان النبي عليه الصلوة والسلام يأمر باخراجهن بكرا كانت او ثيبة ومخدرة كانت اولا تكثيرا لسواد الاسلام غير ان الحيض بضم الحاء المهملة وتشديد الياء جمع حائض يعتزلن المصلى بفتح اللام لئلا يختلط المصلية بغير المصلية ويشهد اى يحضرن تلك الحيض الذكر اى الخطبة والدعاء ليصل بركة الذكر والدعاء اليهن وهكذا ورد فى الحديث لكن ينبغى ان يعلم ان حضور النساء المصلى وغيره فى زماننا غير مستحب بل يكره لظهور الفساد كما ذكرنا فى فصل الجماعة ويرجع عن المصلى الى بيته فى غير ماتاه بفتح الميم وسكون الهمزة اى يرجع من طريق آخر غير الطريق الذى اتى منه فان اختلاف الطريق فيه مستحب لانه عم كان يفعل هكذا او فى الروضة

الاظهر

الاظهر ان يقصد اطول الطريقين ذهابا لتكثير خطاه فيزداد ثوابا واقصرهما ايابا اى رجوعا ليبلغ مثواه ويرخص اللعب بالسلاح فى يوم العيد وكذا يرخص الركض اما التسابق فارسا او راجلا فى مختار الصحاح الركض تحريك الرجل قال تعالى اركض برجلك وركض الفرس برجله استحثه ليعدو وفان فى الدين فسحة هى كالوسعة لفظا ومعنى يعنى ان فى دين الاسلام رخصة لاظهار السرور فى العيد بل عد ذلك من شعاير الدين روى ان ابا بكر رضه دخل على عائشة رضه فى ايام التشريق وعندها جاريتان تدفان اى تضربان الدف وتضربان الكف بالكف وقيل ترقصان وفى رواية تغنيان بما تقاولت الانصار اى بما تفاخروا بالشجاعة واوصاف الحرب الواقعة يوم بعاث والنبي عليه الصلوة والسلام متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضه اى منعهما بكلام قبيح فكشف عم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها اى ايام التشريق ايام عيد وسرور وفى رواية يا ابا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا فهذا اعتذار عنهما بان اظهار السرور فى العيدين من شعاير الدين وسمى ايام التشريق ايام العيد لمشاركتها يوم العيد فى عدم جواز الصوم فيها لكونها من ايام ضيافة الله تعالى كذا فى شرح المصابيح ثم قال ويدل الحديث على ان السماع وضرب الدف وان كان فيه جلاجل فى بعض الاحيان غير حرام والادمان عليه مكروه مسقط للعدالة محقق للمروة انتهى ويعتبر باحوال الناس فى الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه بوزن الفعل وقد يضم صاده اى قدام عينيه من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيئات شتى جمع شتيت بمعنى المتفرق مثل قتيل وقتلى روى عن معاذ بن جبل رضه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى عز وجل يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا فقال عم يا معاذ سألت عن امر عظيم فدمعت عيناه ثم قال يا معاذ يحشر من امتى يوم القيمة عشرة اصناف اشتاتا ميزهم الله تعالى من جملة المؤمنين فتكون بعضهم على صورة القردة وهم القتاتون اى النمامون وبعضهم على صورة الخنازير وهم اكلة السحت اى الحرام وبعضهم منكوسون على وجوههم وهم اهل الربا والسحت وبعضهم عمي يترددون وهم الذين يجورون فى الحكم وبعضهم لا يعقلون صما بكما كالمجانين وهم الذين يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل القيح من افواههم وهم العلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم وبعضهم مغلولة ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلبون على جذوع من النار وهم الذين يتبعون الشهوات ويمنعون حقوق الله تعالى من اموالهم والصنف التاسع يسحبون فى ثياب القطران وهم اهل الكبر والخيلاء والصنف العاشر اشد نتنا من الجيف وهم

يسحبون

الزناة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في خالصة الحقايق ويعتبر باصطفافهم صفوف ذلك اليوم
اي يوم الحشر للعرض على الرحمن وكذلك الآخر مايرى من صدودهم اي رجوعهم الى منازلهم حال كون كل
منهم محفلا مترددا بين مقبول ومردود اي بين ان يكون عمله مقبولا عند الله تعالى وبين ان يكون
مردودا عنه **فصل في سنن الاستسقاء والدعاء في الكسوف والخسوف** قدم الاستسقاء في
العنوان لعموم نفعه واخره في البيان لكون صلوة الكسوف سنة بالجماعة بالاجماع وصلوة الخسوف تابعة
لها وليعلم بكون اللام الاولى العبدان كسوف الشمس وخسوف القمر آية من آيات الله تعالى اي علامة
ما علامة واعلم ان خسف الشمس والقمر بمعنى واحد وجاء في الحديث كذلك ومن الناس من يغلب لفظ
الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وعليه كلام المصنف قيل الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض
كذا ذكر في شرح المصابيح يخوف الله تعالى بها عباده قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا اي ذكر
الكسوف ولا الخسوف لموت احد ولا لحيوته من الاهوال كالزلزلة والريح العاصف والقحط
وغير ذلك كما زعمه جماعة قال مغيرة بن شعبة رضه انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن النبي عليه الصلوة
والسلام فقالوا انما انكسفت لموته فقال عم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت احد ولا
لحيوته قال في شرح المشارق انما قال ولا لحيوته دفعا لمن كان يتوهم منهم ان الانكساف قد يقع لولادة
بشر فليفزع الناس من فزع اليه بالزاء المعجمة والعين المهملة اي لجأ اليه فاغاثه وبابه علم اي فليلجؤا
من عذابه تعالى عند ذلك الانكساف الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادي مناديه
ويقول الصلوة جامعة بنصب الصلوة لكونها مفعول فعل مقدر ونصب جامعة ايضا على الحال عنها اي احضروا
حال كونها جامعة ويجوز رفعهما على انه مبتدأ وخبر ورفع الاول ونصب الثاني اي هذه صلوة حال كونها
جامعة وعكسه ايضا اي احضروا وهي جامعة حتى يجتمع الناس في اعظم المساجد وافضل البقاع
بكسر الباء فيبتهلون اي يتضرعون بالدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة اي الخضوع
ما استطاعوا الى ان يكشف الله تعالى عنهم ذلك الفزع بفتحتين اي ذلك الخوف الحاصل لهم عند ظهور
تلك الآية اعني الانكساف هذا هو الافضل وان لم يجمعهم الامام صلى فرادى ليس كالخسوف فانه
لا جماعة فيه لتعذر اجتماعهم ليلا والسنة اذا انكسفت الشمس في وقت مكروه او غير مكروه ان
يصلي الامام بهم ركعتين بغير خطبة ولا اذان واقامة باطول قيام وركوع وسجود كما روي انه عم

صلى

صلى صلوة الكسوف ركعتين بركوعين واربع سجدات كساير الصلوة واطال في قيامه وركوعه وسجوده وعند الشافعي رح
يركع في كل ركعة ركوعين يقرأ الفاتحة والبقرة او نحوها في القيام الاول ثم يركع ثم يقوم ثم يقرأ آل عمران او نحوها
ثم يقرأ في القيام الاول من الركعة الثانية سورة النساء وفي قيامها الثاني المائدة كذا في الخلاصة على مذهب
الشافعي رح وقال في الاحياء وهذا التطويل اذا لم ينجل واما اذا انجلى الكواكب في اثناء الصلوة اتمها مخففة ويخافت
بالقراءة فيهما اي في الركعتين لقوله عم صلوة النهار عجماء اي ليس فيها قراءة مسموعة واما في صلوة الخسوف
فيجهر بالقراءة فيها لكونها صلوة ليلية الطول بوهو بعد صلوة الكسوف والخسوف ويتضرع الى الله تعالى جهده بضم الجيم اي قدر
وسعه وطاقته حتى تنجلي الشمس والقمر قال في الاحياء واما وقتها فمن ابتداء الخسوف الى تمام الانجلاء ويخرج
وقتها بان تغرب الشمس كاسفة ويفوت خسوف القمر بان تطلع قرص الشمس اذ يبطل سلطان الليل ولا يفوت
بغروب القمر خاسفة لان الليل كله سلطان القمر انتهى ويصلون في ساير الافزاع اي في باقي المخاوف والآيات
مثل الخوف من العدو والمطر الدائم والظلمة والصاعقة وما شاكل ذلك فرادى بضم الفاء جمع فرد على غير القياس كانه والزلزلة
جمع فردان كسكران وسكارى ويعتقون الرقاب جمع رقبة واريد بها النفوس فان الحسنات يدفع بها العذاب
عن صاحبها ويتعوذون بالله تعالى عند هبوب الرياح العاصفة اي الشديدة ومن شرها وشر ما فيها ويسبحون
الله تعالى حين سماع صوت الرعد قال الامام البغوي اكثر المفسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت
المسموع تسبيحه قال ابن عباس رضه من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجثو اي يجلس على ركبتيه يقال
جثم جثيا وجثيا وخوفا خوفا كذا في مختار الصحاح عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا
اللهم اجعلها رياحا جمع ريح اي رحمة ولا تجعلها ريحا اي عذابا واريد به ان اكثر ما ورد في القرآن من الريح
بلفظ المفرد فهو عذاب وكل ما جاء به بلفظ الجمع اعني الرياح فهو رحمة هكذا في شرح المصابيح وان كنت تطرح
الى ما في كتاب الله تعالى كقوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وارسلنا الرياح مبشرات
وغير ذلك يتحقق عندك ما ذكره ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا يتبع
بسكون التاء مضارع معلوم من باب الافعال وقوله النجم مفعوله الاول وقوله اذا انقض بتشديد الضاد
اي سقط ونزل ذلك النجم ظرف لا يتبع وقوله احد فاعل يتبع وقوله بصره مفعول ثان ليتبع يعني لا يجعل
احد بصره تابعا للنجم حين انقض اي لا ينظر الى انقضاض النجم نظرا ممتدا الى ان ينطفي بل يغض بصره ويقول ما شاء

> ... سليمان عليه السلام ... للاستسقاء فلم يقع الاجابة ... وجدت نملة تدعو وتقول اللهم لا تهلكنا بعصيان عبادك فاتى سليمان عليه السلام بماء المطر من ساعته فسأل سليمان ... ذلك فقيل له ان النملة وجدت مؤمنا ... لم تجد انت ذلك فاذا كان

بحلمه الله ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا قال ابن مسعود رض ثم اعلم ان المفعول الاول للاتباع يكون تابعا للمفعول الثاني وهو الاكثر وقد يكون الامر بالعكس بحسب خصوصية المقام كما في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة فان اللعنة وهي المفعول الثاني تابعة وقد صرح به النحاة وكلام المص رح من هذا القبيل فلا حاجة الى ان يقال قدم المفعول الثاني اعتناء بالنجح المفعول الاول اعتناء بعره ويخرج الامام بالناس للاستسقاء وهو طلب المطر عند طول انقطاعه قوله الى الصحراء متعلق بيخرج متبذلا بكسر الذال المعجمة اي لابسا ثياب البذلة وهي ما يلبس كل ايام غير لبس الزينة متواضعا ويدعو الله تعالى ويكبره ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين مثل صلوة العيد بغير فوت اي مع التكبيرات الزوائد وهذا عند ابي يوسف ومحمد رح وليس فيه صلوة مسنونة عند ابي حنيفة رح وانما هو استغفار ودعاء فقط عند يجهر بالقراءة فيهما اي في الركعتين ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة وليكن الاستغفار معظم الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة ويحول رداءه في هذه الساعة تفاؤلا بتحويل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل عطافه العطاف بكسر العين الرداء وسمي بذلك لانه يقع على العطفين والملوح ههنا والمراد به شق الرداء ولذلك اضاف اليه ووصف بالايمن والايسر حيث قال عطافه الايمن على عاتقه اي منكبه الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن كذا في شرح المصابيح ويحتمل ان يكون ذلك المراد اي الطرف البارز في عطافه عائد الى الامام اي يجعل جانب رداءه الايمن على عاتقه الايسر ويجتهد في الدعاء ويقول اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم فامنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك لنا في سقيانا وسعة رزقنا كذا في الاحياء قوله قارفنا من قارف الخطيئة خالطها والعائد محذوف رافعا يديه عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء اي كان يجعل بطن كفيه الى الارض وظهرهما الى السماء يشير بذلك الى قلب الحال وهذا مثل ما صنعه في تحويل الرداء وقيل من اراد دفع بلاء من قحط وغيره فليجعل ظهر كفه الى السماء ومن سأل نعمة من الله تعالى فليجعل بطن كفه الى السماء ذكر في شرح المصابيح ويستسقي بفضلاء الناس اي يجعلهم الامام وسيلة وشفعاء وخيارهم بكسر الخاء جمع خير بالتشديد وضعفائهم وفقرائهم ويدعون الناس في اثناء الخطبة الى التوبة اي الرجوع من الذنب والانابة اي الاقبال بعد ان تاب الى الله تعالى ويدعوهم الى الاستغفار اي طلب المغفرة عما سلف من الخطايا ويستسقي للدواب الهائمة اي العاطشة التي تحوم حول الموارد والانعام بفتح الهمزة جمع نعم بفتحتين وهي بالفارسية چهارپاي السائمة اي التي ترعى النبات وقيل يستحب اخراج الدواب الى الصحراء ايضا لمشاركتهم في الحاجة والاطفال جمع طفل المحتملة

بالحاء

بل ينبغي ان يخرجوا ثلثة ايام متتابعة مع الصبيان وجميع دوابهم والنسوة ويقعد كل من الرجال والنساء والصبيان في موضع ويتضرعون ويبعدون الاطفال عن امهاتهم

بالحاء المهملة وفتح التاء المثلثة اي الاطفال السيئة الغذاء من احثلت الصبي اذا ساءت غذاءه فلعلهم اي الناس يسقون ببركتهما قال النبي عليه الصلوة والسلام لولا صبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا ذكره في الاحيا وخير علاوة ان يقرب اي يكشف ذلك عند انقضاء الغيث اي نزول المطر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك

فصل في سنن الذكر وذكر الله تعالى اشق الاعمال على النفس يعرفه من باشر بتزكية نفسه وتصفية قلبه واهتم بنفي الخواطر واقبل على جناب القدس عز وجل واعلم انه ليس المراد من الذكر في هذا الفصل كلمة لا اله الا الله فقط بل هو اعم منها ومن كل ما فيه ذكر الله تعالى وتقدس واعظمها اجرا قال سهل بن عبد الله رض ليس لقول لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر الى الله تعالى والجنة ثواب الاعمال ويكفيك فيه قوله تعالى اذكروني اذكركم وانه صقال القلوب بالكسر مصدر صقل السيف اي جلاه والظاهر ان المراد به ههنا هو الحامل بالمصدر بقرينة الحمل على الذكر اللهم الا ان يحمل الذكر على المعنى المصدري ايضا قال عم لكل شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله تعالى وعلم بفتحتين الايمان اي علامته بحيث اذا قال المشرك لا اله الا الله يحكم باسلامه وبراءة من النفاق كما قال النبي عليه الصلوة والسلام ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره في تنبيه الغافلين ومخ العبادة اي خالصها في مختار الصحاح المخ بالضم والتشديد خالص كل شيء ومفتاح النجاح بمعنى النجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة وهو الظفر بالحوائج ومن سننه اي ومن سنن ذكر الله حضور القلب وخلوص النية ومنها اخفاء الذكر الثاني فانه يفضل على الذكر الظاهر بسبعين ضعفا لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقوله عم خير الذكر الخفي والمعنى فيه انه اخلص لله تعالى وابعد عن الرياء واكثر فائدة وثمرة بالتجربة كذا في الحدائق وروى ابو موسى انهم كانوا في سفر اي حين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال النبي عليه الصلوة والسلام ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعونه سميعا قريبا وهو معكم وقد ورد في الحديث امثاله مما يدل على [illegible] الاخفاء في ذكر الله تعالى لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا يختلف بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدئ برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق ويوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحوانيت وليوافق الذاكر من يسمع صوته ويشهد له يوم القيمة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختاروا اخفاءه لانه ابعد عن الرياء ويتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع صوته بقراءة

القرآن والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفس الرياء فالاولى له اخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء انتهى فان قيل
ماذكر في الحقايق من انه قد صح عن ابن مسعود انه قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما اريكم الا مبتدعين
حتى اخرجهم من المسجد يدل على كراهة رفع الصوت في الذكر قلنا لعل انكاره لم يتوجه الى رفع الصوت فقط
بل الى رفع الصوت على هيئة الاجتماع وغير ذلك من الاحوال والاوضاع الواقعة منهم هناك والله تعالى
اعلم ولا يعرف الذكر الخفي اراد به الذكر القلبي الذي ليس للسان حظ فيه بل هو معنى ذوقي لا يمكن عنه
البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان وهذا غير ما ارادهم من قوله ومنها اخفاء الذكر اعني الذكر اللساني الغير
الجهري فيفوت الملائمة بين كلاميه والامر فيه هين قال في شرح المصابيح اختلف في ان التهليل والتسبيح
ونحوهما بمجرد القلب فضل او باللسان مع حضور القلب اصح من رجح الاول بان عمل السر افضل واصح من
رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني ذكره النووي في شرح مسلم انتهى الا بالروائح
اي الروائح الطيبة التي جعلها الله تعالى خاصة له فان المريد الطالب اذا وصل الى الذكر الخفي يكون انفاسه
في اوان توحيده تفوح لاهله كالمسك الاذفر يدل عليه ما حكي عن كثير من الاكابر انه اذا ذهب عنه
مكان يشم من مواضع قعوده رائحة المسك الخالص مع القطع بانه ليس معه شيء من المسك ونحوه بل ربما
يرى تلك الانفاس الخارجة من فيه في ذلك الاوان على هيئة النور اللامع هذا ما سمعته من شيخي ومرشدي منزله
روحي في جسدي حين عرضت عليه هذا المقام بعد ما اشتبه علي ذلك الكلام ثم اعلم انهم اختلفوا في ان
ذكر القلب هل يكتبه الملائكة ام لا فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها كالطيب الرائحة
وقيل لا تكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله قيل والصحيح هو الاول كذا في شرح المشارق لاكمل الدين و يختار افضل
الذكر وهو كلمة الشهادة كما قال عم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال عم افضل
ما اقول انا وما قال النبيون قبلي لا اله الا الله وعن انس بن مالك رضه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله حين يصبح وحين يمسي اتقيا على خطايا اه محطها انا خطها وكان له بذلك
عند الله تعالى عهد والعهد التوحيد وعنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله
الا الله في ساعة من ليل او نهار الا طمست ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن الى مثلها
من الحسنات كذا في الترغيب والخالصة ويمدها اي بكلمة الشهادة صوته حتى يأخذ كل عضو منه
حظه ويغتنم الذكرين الغافلين في معترك على صيغة المفعول اسم مكان من اعترك عليه اذ دحم اي

في مواضع

في مواضع الازدحام من الاسواق جمع سوق بالضم فانه ربما يكون سببا لتنبيه غافل ولتوقيع
الجمال فقال سوق فاسق وفي القنية لو ذكر الله تعالى في مجلس الفسق ناويا انهم يشتغلون بالفسق فانا اشتغل
بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيره لهذا انتهى والله تعالى اعلم واحكم **فصل**
في الصلوة على سيد الخليقة بالقاف فعيلة بمعنى المفعول اي سيد الكاينات المخلوقة صلى الله
عليه وسلم ومن سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام اي الخلايق فانها اي كثرة الصلوة عليه عم خصوصا
في يوم الجمعة وليلتها توجب شفاعته عم له حكي عن سفيان الثوري انه قال خرجت حاجا فرأيت شابا متعلقا
باستار الكعبة يكثر الصلوة على محمد عليه الصلوة والسلام فقلت هذا بيت الله الحرام ومحل موضع دعاء
ولا اسمع منك الا الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم فما سببه قال انا خرجت ووالدي حاجين فنزلنا بعض
الطريق فمرض والدي ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وصار رأسه كرأس الخنزير فقلت لي ثلث
مصايب موت ابي واسوداد وجهه ولو اخبرت الناس يعيروني فقلت في نفسي ان ابي كان منافقا
فغلب عيناي النوم فرأيت في المنام شابا متوسط القامة ادعج العينين اقرن الحاجبين جلس عند رأسه
وامر يده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا وصح رأسه كما كان اولا واراد ان يرجع فقلت له من انت
رحمك الله تعالى قال اما تعرفني انا سيد اولاد آدم انا محمد عم ابيك اذنب لما نزلت بابيك ملائكة
العذاب اتاني ملائكة صلواتي فاخبروني ما نزل به فاتيت وكشفت ما نزل به وانه كان يصلي علي
كثيرا وكان شريبا مولعا بشرب الخمر قال الشاب فانتبهت وكشفت وجهه فاذا هو ابيض لا هو نور
فالآن لا افترق عن الصلوة عليه فقال سفيان صدقت ثم قال لتلاميذه حدثوا به امة محمد عليه الصلوة والسلام
لينجوا به عن العذاب كما نجا ابوه ذكره في زهرة الرياض وصحبته اي توجب مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم
في دار السلام اي في الجنة وقد ذكرنا وجه التسمية به في الديباجة فليتذكر وعن ابن مسعود رضه
انه قال قال عم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وعن ابي امامة انه قال قال عم اكثروا
علي من الصلوة في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي يوم الجمعة فمن كان اكثرهم صلوة كان اقربهم
مني منزلة وذكر في مشكاة الانوار انه قال عم من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين
سنة ومن صلى علي كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا وعن ابي الدرداء انه قال عم اكثروا من الصلوة
علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ

منها قال قلت اوبعد الموت فان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء من كتاب الترغيب قال ابو
سعيد الخدري رضه ما جلس قوم مجلسًا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة وان
دخلوا الجنة فيصلي عليه عم متى جرى ذكره في الغيبة من سمع اسم الله تعالى يجب ان يعظمه فيقول سبحان الله او تبارك
الله او نحو ذلك لان تعظيم اسمه تعالى واجب في كل زمان واما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره فعند
الطحاوي تجب في كل مرة واما عند الكرخي لا تجب في العمر الا مرة وقيل يكفي في المجلس مرة كسجدة التلاوة ويجب
بعينه ولا يجب ابقوان عند ذكر الصحابة قال ويبقى الصلوة دينا في الذمة فيقضي بخلاف ذكر الله تعالى لان كل وقت
محل الاداء للذكر فلا يكون محل القضاء انتهى وفي شرح المجمع قال الامام السروجي المختار انما تستحب كلما ذكر النبي
عليه الصلوة والسلام وعليه الفتوى وعن الحسن البصري انه قال رايت ابا عصمة في المنام فقلت يا ابا عصمة ما فعل
بك ربك جل جلاله قال غفر لي قلت باي خصلة قال ما ذكرت حديثا الا صليت على النبي عليه الصلوة والسلام
فغفر الله عز وجل بذلك ذكره في الروضة وقد مر في فصل سنن الطهارة انه قال عم اربع من الجفاء ان يبول الرجل
وهو قايم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده
فلا يصلي علي او ضطرباله وسلم عليه مع الصلوة اي يقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه وسلم او يقول صلى الله
عليه وعلى اله وسلم او يقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله او غير ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وعن ابي هريرة رضه انه قال عم ما من احد يسلم علي الا رد الله تعالى علي روحي حتى ارد عليه السلام
ذكره في الترغيب وعن ابراهيم النخعي ان السلام اي قوله عم تجزي مثلا عن الصلوة عن النبي عليه الصلوة والسلام
ويكتب عند ذكره اي حين يكتب اسم النبي عليه الصلوة والسلام في الكتاب قوله الصلوة والسلام عليه مفعول يكتب
وعن ابي حفص الكبير رضه انه قال كان وراق بالكوفة يكتب للقوم وكان يلحق بعقب اسم النبي عليه الصلوة والسلام
قوله صلى الله عليه وسلم فمات فراوه في المنام فقالوا ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قيل له بماذا قال بالحاقي بعقب
اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في الكتاب
لم يزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كذا في روضة العلماء ويصلي عليه في اول الدعاء واخر
وان الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام من شروط استجابة الدعاء ولان الله لا يفرق الكريم باجابة بعض
دون بعض عن انس رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال الدعاء محجوب حتى يصلي علي وعن الحارث
عن علي بن ابي طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب

حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء ذكره في الدرر
ايضا ويصلي معه اي مع نبينا محمد عليه الصلوة والسلام على ساير الانبياء عليه وعليهم الصلوة والسلام ويقدم الصلوة على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى جميع انبيائك صلوات الله عليهم اجمعين واعلم انهم اجمعوا
على ان الصلوة على نبينا وكذا على ساير الانبياء والملائكة استقلالا جايز واما غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداء
قيل هو حرام وقيل مكروه يعني لا يجوز ان يقال مثلا اللهم صل على ابي بكر بل يقال صل على محمد وعلى اله واصحابه على طريقة الاتباع
فانه يجوز لان فيه تعظيم النبي عليه الصلوة والسلام ايضا فان قلت الصلوة من الله تعالى بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة
جايز لكل مسلم فلم لم يجز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم من الامة مستقلا قلت لان امثال هذه توقيفية لم ينقل
من السلف استعمالها في غيره كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزا جليلا عند الله
تعالى فان قلت قوله اللهم صل على ال ابي اوفى يدل على جواز استعمالها في غيره قلنا انه مما خص به النبي صلى الله
عليه وسلم يدل عليه ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال قال ابو بكر عليه السلام بل يقال رضي الله عنه
هذا ما ذكر في شرح المصابيح والمشارق وغنية الفتاوى وذكر الامام اليافعي في تاريخه انه قد اختلف العلماء في انه
هل يقال لغير الانبياء عم فجوزه بعضهم ومنع الاكثرون وقالوا امكنه حكم الصلوة قال والذي ادركه انه يفرق بينه وبين
الصلوة وبين الترضي فالصلوة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضي مخصوص بالصحابة و
الاولياء والعلماء اعني في الادب والترحم لمن دونهم والعفو للمذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلوة والترضي
فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعني يقال لمن اختلف في نبوتهم كلقمان وخضر وذي القرنين عليهم السلام دون
لمن دونهم انتهى كلام اليافعي رح هذا وقال الراغب الاصفهاني في المحاضرات نقلا عن الامام الشاذلي انه قال
اضطجعت في المسجد الاقصى فرايت في المنام قد نصب تخت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا
فقلت ما هذا الجمع فقال جمع الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام قد حضروا ليشفعوا في حسين الحلاج عند محمد عليه
افضل الصلوة والسلام اساءة ادبا وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جالس عليه
بانفراده وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلوة والسلام فوقفت
انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى عم لنبينا عليه الصلوة والسلام وقال له انك قد قلت علماء امتي كانبياء بني
اسرائيل فارنا منهم واحدا فقال هذا واشار الى الامام الغزالي فسأله موسى عم سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة
فاعترض عليه موسى عم بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الغزالي

بهذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما تلك بيمينك وكان الجواب عصاي فعددت لها اوصافا
كثيرة فقال فيهما انا متفكر في جلالة قدر محمد صلى الله عليه وسلم وكونه جالسا على التخت بانزاده والخليل
والكليم والروح جالسون على الارض اذ دفسني اي ضربني بمخصر بوجله دفسة مزعجة فانتبهت فاذا بعيم
يشعل قناديل الاقصى فقال لا تتعجب فان الكل خلقوا من نوره فخرجت مغشيا فلما اقاموا الصلوة افتقدت وطلبت
القيم فلم اجده الى يومي هذا ومن هذا قال وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت
من عظم ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته بالنصب مفعوله يدخل واصحابه وازواجه لقوله عم اذا صليتم
علي فعمموا وعن ابي حميد الساعدي انه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وازواجه وذريته وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
ولا يذكره اي النبي صلى الله عليه وسلم عند العطاس بضم العين اسم من العطسة كذا في مختار الصحاح وذلك لقوله
عم اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم على ما فسر في بعض شروح
الحديث ولا يبعد ان يفسر البال بالقلب ايضا وقد يقال انما لا يذكر لان العطاس سبب لخفة الدماغ
واستفراغ الفضلات منه وصفاء الروح النفساني وتقوية الحواس ففيه ترويح للعاطس وهو نعمة من الله تعالى
عظيمة ولذا سن الحمد عقيبه فهذا موضع الحمد والشكر على نعمة الله تعالى دون موضع الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يذكر ايضا عند ذبح الذبيحة حتى لو قال بسم الله واسم محمد لا يحل لانه اهل لغير الله تعالى به
فيصير المذبوح ميتة ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يكره ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله بالخفض لا يحل
وبالرفع يحل ولكن الاولى ان لا يفعل لانعدام تجريد التسمية كذا في شرح النقاية ولا يذكره عند التعجب
ايضا ولم اصادف وجهه في الكتب المعتبرة التي وصلت الينا وقد وقع في تعليقات بعض النسخ المصححة انه
انما لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند هذه المواطن الثلثة لاختصاص كل منها باذكار مخصوصة اما
في العطاس الحمد لله واما في الذبيحة بسم الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم موضعان لا اذكر فيهما
عند العطاس وعند الذبيحة واما الثالث اعني التعجب فيقول عنده سبحان الله وسر انه اذا رأى شيئا
عجيبا يعجز عن دركه وجهه ينزه الله تعالى عن ذلك العجز ويحكم ضمنا بانه لا يعلمه الا الله تعالى فظهر وجه
اختصاصه بذكر الله تعالى هذا ما ذكر في الحواشي وفيه ما لا يخفى **فصل في سنن الاستغفار**
ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان

لكل داء

لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار وقال عم ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة تكتب فيها
عمله بالنهار وصحيفة تكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما استغفار ولو لذنب واحد
تلالأتا نورا وان لم يكن فيهما الاستغفار طويتا سوداوين مظلمتين وقال عم من لم يستغفر الله تعالى في
كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه ايضا صباحا ومساء كذا في الخالصة فانه اي الاستغفار الدائم يجعل الكبيرة
صغيرة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ذكره في الخالصة وقال عم
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال في القواعد قد جعل الاصرار على الصغيرة بمثابة ارتكاب
الكبيرة فقال لا صغيرة مع الاصرار اذ مع الاصرار عليها تصير كبيرة واذا تكررت الصغيرة تكررا يشعر بقلة مبالاته
ردت شهادته وردت روايته لذلك ايضا وكذلك اذا اجتمعت صغائر مختلفة الانواع حيث يشعر مجموعها بما
يشعر به اكبر الكبائر انتهى وانه مخرج عن الكروب بمعنى الكربة وهي الغم الذي يأخذ بالنفس يقول منه كربه الغم
اذا اشتد عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله تعالى له من كل ضيق
مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يرجو ولا يخطر بباله ومثراة بفتح الميم مفعلة
من الثروة وهي كثرة العدد في الصحاح يقال هذا مثراة للمال اي مكثرة له بل هو مكثرة للاولاد ايضا قال
في الكشاف في تفسير قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وعن الحسن ان رجلا شكى اليه الجدب اي القحط فقال استغفر الله
وشكى اليه آخر الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع الارض اي قلة غلتها وزيادتها فامرهم كلهم بالاستغفار
فقال له ربيع ابن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا ويسألون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فتلى الحسن رض
في جوابه هذه الآية وذكر في الرسالة الذوقية انه سأل رجل عن بعض الاصحاب وقال اني رجل ذو مال
ولا يولد لي علمني شيئا لعل الله تعالى يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا السائل يكثر
بالاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد عشرة بنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة وقال حذيفة كان في لساني ذرب اي فحش على اهلي فسألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين انت عن الاستغفار يا حذيفة اني استغفر الله تعالى كل يوم مائة
مرة وشعارا من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا ونقدم التوبة على الاستغفار
لكون التوبة وهي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الدين مقدما في نفسه على الاستغفار

لكونه عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها ولان الاستغفار بعد التوبة
اقرب الى القبول من الاستغفار قبلها كما لا يخفى قال ربيع بن خثيم لا يقولن احدكم استغفر الله بغير الندم
والثبات عليه لانه يكون ذنبا وكذبا ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي وهكذا في خالصة الحقايق وتعوده
بالدال المهملة يعني ينبغي ان يتخذ الاستغفار عادة في جميع امور والطوابع اي حالاته ولختار سيد
الاستغفار يعني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو وقوله الحي القيوم يروى منصوبا على انه صفة الله
ومرفوعا بدلا او بيانا لقوله هو واتوب اليه روي عن النبي عليه الصلوة والسلام ان من قال هكذا
اي قال سيد الاستغفار المذكور غفر له وان كان فر من الزحف اي من الحرب مع الكفار حين لا يجوز
الفرار بان لا يزيد الكفار على ضعف المسلمين فان الفرار من الكباير وهذا الحديث يدل على ان الكباير
تغفر بالتوبة والاستغفار كما هو مذهبنا كذا في التنوير وروى البخاري عن شداد بن اوس انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا
على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من
اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ذكر في المصابيح
وغيره قوله ابوء على وزن اقول بهمزة الآخر يعني اعترف واقر والله تعالى اعلم **فصل في**
سنن الدعاء ومن سنن دين الاسلام الدعاء قال عم الدعاء هو العبادة وقال الثوري الدعاء
على صحو اليقين عبادة واعلم انهم اختلفوا في ان الافضل هو الدعاء ام السكوت والرضاء فقيل الدعاء
افضل لانه عبادة في نفسه فان لم يستجب اقام العبد العبادة وقال عم ليس شيء اكرم على الله من الدعاء
وقيل السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم رضاء بما سبق من اختيار الحق وارادته وقال قوم يجب
ان يكون العبد دعا بلسانه وصاحب رضى بقلبه ليجمع بين الامرين قال الامام القشيري الاولى
ان يقال الاوقات مختلفة فمن وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فهو وقته فالدعاء فيه اولى وان
وجد فيه اشارة الى السكوت فهو وقته فالسكوت فيه اولى كذا في حدايق الحقايق فانه اي الدعاء
مخ العبادة اي خالصها وسلاح المؤمنين قال ابن عباس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما ينجيكم
من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله تعالى في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء وعن عايشة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما
لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة اي يتصارعان ويتدافعان قوله ينفع مما نزل
بموته وبسعده ويرزق له الصبر وقوله مما لم ينزل بعينه لكن يبدو له امارة فيزول بالدعاء كذا في التنوير وقال الامام في لا
حياء ان قيل ما فايدة الدعاء والقضاء لا مرد له فقال ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة
وصار كالترس تلقيا لسهام فانه لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضا للاعتراف فكذلك الدعاء فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه
انتهى ونور السماء والارض وعماد الدين هكذا ورد في حديث رواه ابو هريرة رضه والدعاء له شرائط منها طيب
بكسر الطاء اللقمة التي اكلها وادام حين سال سعد بن ابي وقاص عن عدم استجابة دعائه يا سعد اجتنب الحرام فان
كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما ونحوه وقيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنان المفتاح
لقم الحلال وطيب الكسوة التي كسا الداعي قيل الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول
العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك المفتي انه حلال والطيب ما افتاك
قلبك انه ليس فيه جناح كذا في شرح النقاية وحكي انه قيل لعلي بن منصور ما بالنا ندعو فلا يجيبنا فقال اجابة الدعاء
يحتاج الى طهارة الوعاء يعني الماكول والمشروب والملبوس طيبا وحكي انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائي فقال
له عليك ان تاكل لقمة طيبة وان تلبس لباسا طيبا ثم ادع الله بعد ذلك حتى ترى الاجابة فقال عنه اين هذا في
الزمان فقال له اخرج الثياب واغسلها في الماء الطاهر واشرب منه شربة فان ذلك الماء يكفي لك ملبوسا وماكولا
طيبا ثم اسال ما تريد بفضل ما امر فاتم الله تعالى مراده كذا في الخالصة والاذن عليه دعاءه ومنها احضار القلب
والايقان بالاجابة عن ابن عباس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان
الله تعالى لا يستجيب دعاء عن قلب غافل لاه اي معرض عما ساله فعلم منه ان وثوق الداعي بالاجابة من جملة شرا
يطها فينبغي ان يكون كل داع موقنا بها لان رد الدعاء اما لعجز المدعو في اجابته او لعدم كرم المدعو او لعدم
علم المدعو بدعاء الداعي فاذا علم الداعي بانتفاء هذه الامور فلا بد ان يكون موقنا في اجابته عين المدعو
او بعوضه اما في الدنيا واما في الآخرة روي عن الحسن انه دخل على ابي عثمان النهدي للعيادة فقال يا ابا
عثمان ادع الله تعالى بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله تعالى واثنى عليه وتلى
آية من كتاب الله تعالى وصلى على النبي عليه الصلوة والسلام ثم رفع يديه ورفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا
قال ابشروا فوالله لقد استجاب لكم فقال الحسن اتحلف على الله تعالى قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث

٤ بيان دعاء هو سيد الاستغفار
١٢ ان السكوت والرضا افضل من الدعاء
٤ ان الدعاء يرد القضاء
٤ شرط الحلال والطيب
٤ شرايط استجابة الدعاء

الغافلين

صدقتك فكيف لا اصدقه وانه يقول ادعوني استجب لكم فلما دخلوا قال الحسن انه لا فقه من كذا في تنبيه الغافلين

ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والاثام ليتطهر باطنه عن الاثم كتطهر ظاهره عن الدنس فيكون اقبل الى القبول ولا

يتعجل في طلب المسئول بان يقول دعوت فلم استجاب له هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يستجاب للعبد

مالم يدع باثم او قطيعة رحم ومالم يستعجل فقيل يا رسول الله ما الاستعجال ولا يستبطئ الاجابة ولا يمل بفتحة الياء

والميم من الملالة اي لا يمل من الدعاء فيدعه فان يمل من الدعاء لا يقبل دعاؤه وايضا ينبغي ان يعلم ان الله تعالى — الا شياء التي اخفاها الله لحكمة ومصلحة

اخفى كثيرا من الاشياء لحكمة ومصلحة فيه فانه قد اخفى رضاه في الطاعات حتى يرغبوا الى كلها من الفرايض

والنوافل واخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن كلها من الكباير والصغاير واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا

الكل واخفى الاسم الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوات واخفى قبول التوبة ليواظبوا

على جميع اقسام التوبة في كل الاوقات على سبيل التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه في كل وقت واخفى ليلة القدر

ليعظموا جميع الليالي بالقيام قالوا فكذا قد اخفى الاجابة في الدعاء ليواظبوا كل الدعوات وايضا فان من العباد

من يسمع الله تعالى اي يقبل تضرعه ويحب دعاءه اي اجيبه ويؤخر اعطاء سؤاله وفي بعض النسخ سؤله بسكون

الهمزة وهو ما يسأله الانسان قال الله تعالى اوتيت سؤلك يا موسى وهذا التاخير اما لانه لم يأت وقته المقدر

بعد لان لكل شيء وقتا مقدرا في الازل واما لان الله تعالى يحب الالحاح والمبالغة في الدعاء فيؤخر ليلح ويبالغ فيه

واما لغير ذلك مما علمه الله تعالى وقد يكون بحيث لم يقدر في الازل قبول دعائه ليعطي ثوابا في الاخرة كذا

في التنوير وذكره الترغيب قال عم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى

بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يؤخرها له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها وفي لفظ

اخر واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا وعن يزيد الرقاشي قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تعالى كل دعوة

دعى بها في الدنيا فلم يجب بها فيقول له دعوتني يوم كذا وكذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان

ذلك الدعاء فلا يزال يعطي العبد من الثواب حتى يتمنى ان لو لم يكن له اجابة في دعاء قط كذا في تنبيه

الغافلين ولا يخيّر ربه في الاجابة فيقول اعطني كذا ان شئت او اغفر لي ان شئت لان لفظ ان شئت

اذا قلت لاحد كان معناه اني جعلت الخيرة اليك على معنى انه لم يكن قبل قولك ان شئت مختارا فاذا قلت له

شئت جعلته مخيرا وهذا المعنى لا يجوز في حق الله تعالى اذ الحاكم لا يجعل فانه فعال لما يشاء ويحكم ما يريد

ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى سبع مرات قالوا موافقا لما ذكر في الحديث ان الله تعالى يحب

الملحين

الملحين في الدعوات وان ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بحسن البيانات وصفاء الطويات يحل ما عقدته

الافلاك الدايرات قال الله تعالى اذ نادى ربه والنداء الدعاء بقرينة قوله تعالى فاستجبنا له ويكثر من الدعاء اكثارا

في حالة النعمة بكسر النون وسكون العين والرخاء بفتح الراء والمد اي المعهود ضد الشدة ليناله اي ليحصل نجاح بالجيم

بعد النون بمعنى الظفر الدعاء في حال البلاء فان من دعا في الرخاء صار من حزب الله تعالى ومن دبوان العظماء

وعادتهم ان ينصروا حزبهم عند الشدايد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدايد فليكثر — فليكثر الدعاء عند الرخاء / المهرولة الفرس منه

الدعاء في الرخاء روي انه كان الاستاذ ابو الحسن يذهب فاستقبله جماعة والتمسوا منه الدعاء فقال لهم ماذا

اصابكم قالوا ان الامير يهرب من قرمة يا ابي جرجان والان قد هرنا بابنا فان فوتنا هما قتلنا الامير فنزل الا

ستاذ من مركبه وصلى ركعتين ودعا فجاؤا وقالوا يا استاذ قد لحقنا هما وكان مع الاستاذ رجل من خواصه

فقال يا استاذ انا منذ ثلثين سنة ادور حوليك واخدمك رجاء ان تعلمني الركعتين اللتين صليتهما والدعاء

الذي دعوت لا صلي وادعو عند اصابتي الحوائج فقال الاستاذ هذه الاجابة ليست لركعتي الوقت بل هي صلوة ثلثين

سنة ودعاؤها وحفظ نفسه من اللقمة الحرام ذكره في رونق المجالس وعن عبد الله بن عباس قال كنت راكبا

خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله في الخلوات يحفظك في الفلوات وعن الحجاج انه حبس

رجلا يقال له معين فلما دخل السجن صلى ركعتين ثم قال اخرجني الساعة فلبث ساعة الا وباب السجن قرع

فاخرج الى الحجاج فلما راه قال انطلق فقال يا اذكر الكلم اهل السجن بكلمة قال اذهب وكلمهم فدخل عليهم

وقال يا اهل السجن اذكروا الله تعالى في الرخاء يذكركم في الشدة وحكي عن بعض الفقراء انه قال بينما انا في

فلاة من الارض لقيا برجل يدور بشجرة شوكة ويأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليك السلام تقدم

فكل فتقدمت الى الشجرة وكلما اخذت رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل فقال هيهات لو اطعته في الخلوات

اطعمك الرطب في الفلوات ويقدم على الدعاء الحمد لله تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على رسوله محمد صلى الله عليه

ثم يرفع يديه ويدعو بما شاء عن فضالة بن عبيد رضه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل رجل

فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت

فاحمد الله تعالى بما هو اهله وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله

عليه وسلم فقال عم له ايها المصلي ادع تجب ذكره في الترغيب وعن سلمة بن الاكوع قال ما سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتحه وقال سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب ويعترف بالظلم

على نفسه ثم يخلص التوبة عنه اى الظلم ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله ويعظم بالتشديد الرغبة فى حاجته يعنى يسأل الله تعالى برغبة كاملة بحيث لا يشوبه فتور بناء على ان ما يسأله شئ عظيم بعيد الحصول فى زعمه فان الله تعالى لا يتعاظمه شئ يعطيه اى لا يكبر ولا يعسر عليه اعطاء شئ بل جميع الكاينات بالنسبة اليه شئ يسير عنده فى الصحاح يقال تعاظم ذلك الامر عليه اذا كبر وعسر عليه ويجتنب السجع فى الدعاء وغرايب السؤال والاعتداء اى التجاوز عن المشروع والمسنون فيه فان كل ذلك منهى بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ولان الداعى متضرع والتكلف فى هذه الاشياء ينافيه نحو ان يقول اللهم اعطنى قصرا كذا فى الجنة كما روى عن عبد الله بن المغفل انه سمع ابنه يقول حين بلغه انه يسأل عن يمين الجنة قصرا ابيض اللهم انى اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اى بنى سل الله الجنة وتعوذ به من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء قال فى شرح المصابيح المسمى بالتنوير اما الاعتداء فى الطهور فهو ان يزيد على الوضوء الشرعية السنة المأثورة بان يزيد فى غسل الاعضاء على ثلث واما فى الدعاء فبان يسأل بما لا حاجة اليه وان يطمع الى ما لا يبلغ عملا وحالا متجاوزا عن حد الادب كما فعل ابن عبد الله بن المغفل حيث سأل منازل الانبياء وان يسأل موضعا معينا من الجنة كما فعل ذلك ايضا اذ ربما يكون ذلك الموضع مقدر الشخص معين غير ذلك السائل انتهى ويدعو الله تعالى بما يلهم على صيغة المجهول مضارع الهم من الخير ولا يستظهر صوة الدعاء من استظهر الشئ حفظه وقرأه عن ظهر قلبه فيدعو به من غير رقة فى قلبه واستكانة اى من غير خضوع فى بدنه ويجتنب التمنى فى الدعاء يعنى ينبغى ان يسأل التوفيق للطاعات والمجاهدات حتى يحصل له القربة عند الله تعالى ولا يطلب القربة بدون الطاعات لانه تمنى محض لا طائل تحته والى هذا اشار بقوله وهو ان يسأل من الله تعالى ما فوض اليه سلوك طريقه اى يسأل من غير سلوك الطريقة ولا مباشرة الى اسبابه وخلاصته انه لا يسأل اشياء بلا مباشرة الاسباب وعن بعضهم قال لا ينفع سبعة بلا سبعة الخوف بلا حذر والرجاء بلا طلب والنية بلا قصد والاستغفار بلا ندم والعلانية بلا سريرة والكد بلا اخلاص والدعاء بلا جهد ذكره فى التنبيه وقال عم الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر ذكره فى الخالصة ويتوضأ ويغتسل حين يدعو الله تعالى لمهم امره عن عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن بان يقول مثلا اللهم انت الملك الرحمن الرحيم

على الله

على الله تعالى وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين قوله موجبات بكسر الجيم اراد بها الاقوال والافعال والصفات التى يحصل رحمته بسببها وقوله عزائم مغفرتك جمع عزيمة وهى الامر الواجب اى اسألك اعمالا اوخصالا تتعزم وتتأكد لى بها مغفرتك وقوله من كل بر بكسر الباء اى اسألك ان تعطينى نصيبا تاما كالغنيمة من كل خير يكون لها رضاؤك كذا فى شرح المصابيح ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ثم لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولا يترك الدعا للوالدين فانه مما يورث الفقر ذكره فى تعليم المتعلم ويرفع يديه الى المنكبين بحيث يرى بياض ابطيه ويجعل باطن كفيه مما يلى وجهه اشارة الى انك انت الله الذى يداك مبسوطتان بجود على سائلك فجد علينا برحمتك وتعطف علينا بفضلك ولا يظهر كفيه لانه اشارة الى الدفع كما فعل بالاستسقاء اشارة الى دفع القحط وحين دعى بدفع الغرق والهدم ونزول العذاب ونحوها ويجثو اى يقعد على ركبتيه ويسأل ما يدعو به ثلثا لما روى انه عم كان اذا دعا دعا ثلثا واذا سأل سأل ثلثا وما قيل من قوله يوالى الى سبع فهو على احد الوجهين اما الرواية اخرى قد وقف عليها المص واما لان المراد بجمع مرات سبع مرات فى سبعة اوقات وهو الاظهر هذا كما فى قوله عم لانس رضه اذا هممت بامر فاستخر ربك سبع مرات ويقدم بين يديه الى صدره فى الدعاء كاطعام المسكين ويتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده كذا فى الحصن الحصين ويخفض صوته بالدعاء ويكون على التادب والخشوع مع التمكن والخضوع ولا يرفع بصره الى السماء ويمسح بهما اى بيديه وجهه بعد الفراغ من الدعاء لما قال النبى صلى الله عليه وسلم فاذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم وفيه تيمن وتفأل كانه يشير الى ان كفيه كانا مليا من البركات السماوية فهو يفيض منها الى وجهه الذى هو اولى الاعضاء بالكرامة قال عم ان ربكم كريم يستحى من عبد اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اى خاليا محققا فلا بد للداعى ان يضم فى قلبه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خبره لكن ينبغى ان يعلم ان الحديث لا يوجب القطع بان دعوته مستجابة بل بعدم رد يديه بغير شئ من قضاء حاجة او ثواب وذكر فى مجمع الفتاوى انه يقول فى آخر الدعوات سبحان ربنا رب العزة عما يصفون او يقول سبحان ربك

مطلب في ان الافضل في الدعاء ان يقول سبحان ربنا وفي قصد القراءة سبحان ربك

سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية قال والمختار هو الاول لان قصده هو الثناء دون القراءة وهو اليق بالثناء
ويؤمن الداعي على دعائه كالمستمع فان تامين الداعي والمستمع اي قولهما آمين من آداب الدعاء روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم النصارى في شيء كحسدهم في آمين يعني انهم يعرفون ما فيه من الفضيلة وقال
كعب الاحبار آمين خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده المؤمن وقال مقاتل هو قوة للدعاء واستنزال للرحمة
كذا في تفسير الامام ابي الليث ويحمد الله تعالى اذا احس الاجابة روي انه قال عم ما يمنع احدكم اذا عرف
الاجابة من نفسه فشفي من مرض او قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات
ذكره صاحب الحصين ويحمد الله تعالى اذا ابطا عنه الاجابة ويقول الحمد لله على كل حال ويختار الداعي للدعاء
افضل الاوقات والساعات قوله وقت النداء بالنصب بدل من افضل ولعل المراد به الاذان الاول عند اول
وقت الظهر من يوم الجمعة يعرف من تتبع الروايات في هذا الباب وقد يقال المراد به الاذان الثاني يوم
الجمعة فانه هي الساعة المرجوة عند البعض وآخر ساعة اي قبيل الغروب من يوم الجمعة فانه هي الساعة
المرجوة عند البعض الآخر وعند الاذان الاخير الذي يؤذن به المؤذنون حين جلس الخطيب على المنبر وبين
الاذانين اي بين الاذان والاقامة وعند اقامة الصلوة فانه مجرب لمن نزل به كرب كذا في الحصين وما بين
الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير بالنصب صفة جوف وعبارة الحصين
هكذا وجوف الليل ونصفه وثلثه الاخير والسحر بفتحتين قبيل الصبح وليلة الجمعة ويومها واول ليلة
من رجب وليلة النصف من شعبان يعني ليلة البراءة وليلة القدر من شهر رمضان ويوم عرفة وليلتي
العيدين ولا يخلي يوما وليلة من دعوة اي من دعاء ويغتنم الدعاء عند افطار الصوم فرضا كان او نفلا
وعند رقة القلب فانها رحمة من الله تعالى روي انه قرا ابي بن كعب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقوا
فقال عم اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وعند التيقظ لجلال الله تعالى وكبريائه وفي المرض وعن عمر
بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء
الملائكة ذكره في الاذكار وحال الغيبة عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبات وعند ختم القرآن
وبعد قراءة سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة قال في الحصين وفي السجود وفي
عقيب تلاوة القرآن مطلقا والحضور عند الميت وصياح الديكة وفي مجالس الذكر وعند تغميض
الميت وعند قول الامام ولا الضالين وبين الجلالين في سورة الانعام قيل حفظنا ذلك مجربا من

مطلب في بيان افضل الاوقات للدعاء

بالنصب

تغميض

غير واحد

غير واحد من اهل العلم ويتحرى للدعاء افضل البقاع عند التقاء الصف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث
رواه الامام الشافعي رح وقال حفظت غير واحد طلب الاجابة عنده وعند اقامة الصلوة والحق عليكم انه
ينبغي ان يقدم هذا اعني قوله وعند نزول الغيث على قوله ويتحرى لينخرط ذكره في سلك ذكر باقي الاوقات المؤثرة
وعند رؤية البيت اي الكعبة شرفها الله تعالى وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار من المطالب
اهمها وهو العفو اي عن الذنوب والتقصيرات والمعافاة وهي ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك والعافية وذكروا فيها اقوالا الاول انها العافية سلامة الدين من البدعة والعمل من الآفة والنفس
من الشهوة والقلب من الشبهة وقيل هي الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات
على مر الساعات وقيل هي قرار القلب مع الله تعالى لحظة وقيل هي نفس بلا بلاء وصاحب بلا جفاء ورزق
بلا عناء وعمل بلا رياء وقال بعض اهل المعرفة ونعم قال العافية ان لا يكلك الله تعالى الى غيره وسئل حكيم ما العافية
عندكم قال دين قويم وقلب سليم وبدن سقيم والتوكل على الرب الكريم وحكي انه سئل ابو بكر الوراق ما العافية فقال
ان يختم للعبد بالشهادة ثم يبعث في زمرة اهل الولاية ثم يمر على جسر جهنم بالسلامة ثم يدخل الجنة فذلك
العافية وعن بعض اهل المعرفة هي عشر خصال خمس في الدنيا العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضاء با
بالقضاء وخمس في الآخرة اي بياض الوجه ورجحان الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة من النيران
والدخول في الجنان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا
والآخرة فاذا اعطيتهما فقد افلحت قاله لرجل حين قال يا رسول الله اي الدعاء افضل وقال عم سلوا الله
العافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية كله من الخالصة واليقين وهو رؤية العيان بنور
الايمان والرحمة من الله تعالى ويختار الجوامع من الدعاء على ما روي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه
كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا والآخرة نحو قوله تعالى ربنا آتنا اي اعطنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار اي احفظنا عنه روي عن انس رضي الله عنه قال كان هذا اكثر دعاء النبي عليه الصلوة والسلام
وانما اكثر دعائه بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتنكير فكانه قيل كل حالة
حسنة في الدنيا والآخرة كذا في شرح المشارق ونحو قوله عم اللهم اعطني كل خير واعذني من كل شر ذكره صاحب
الترغيب انه روي عن عبد الله بن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك

مطلب في بيان اسم الله الاعظم

مطلب في معنى العافية

مطلب في معنى الجوامع من الدعاء

اعطنا

بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال له لقد سالت
الله تعالى بالاسم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب وعن معاذ بن جبل انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا
يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وعن ابى امامة انه قال النبى عليه الصلوة والسلام ان
لله تعالى ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل
وعن عايشة رض انه قال النبى عليه الصلوة والسلام اذا قال العبد يا رب يا رب يا رب قال الله تعالى لبيك
عبدى سل تعط وعن ابى الدرداء وابن عباس رض انهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وعن انس رض قال مر النبى
صلى الله عليه وسلم بابى عياش وهو يصلى ويقول اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حى يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى
اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وعن ابى الدرداء انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فتكلم
فما بلغت يده رجل حتى مات فقال رسول الله من الداعى على هذا الكلب فقال رجل انا يا رسول الله فقال
لقد دعوت الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى كيف دعوت فقال قلت اللهم انى
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب
بما شئت رواه ابو بكر الخطيب وعن السرى بن يحيى عن رجل من طى واثنى عليه خيرا قال كنت اسال الله
عز وجل ان يرينى الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فرايت مكتوبا فى الكوكب فى السماء يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وعن سعد بن ابى وقاص انه قال دعوة ذى النون اذ دعى وهو
فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط الا استجيب
له الى هنا كلام الترغيب غير ما رواه ابو بكر الخطيب وذكر فى الحدايق انه روى عن انس بن مالك انه كان
فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا
منه على الله تعالى فبينما هو جاء من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف
فقال له شانك ومالى وخل سبيلى فقال له اللص المال لى وانما اريد اخذ روحك فقال له التاجر امهلنى
حتى اتوضا واصلى وادعو ربى قال امهلتك فتوضا التاجر وصلى اربع ركعات ورفع يديه الى السماء وقال
يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذى ملا اركان
عرشك واسالك بقدرتك التى قدرت بها على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شىء لا اله الا انت

امنت

يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى فلما فرغ من دعائه راى فارسا على فرس اشهب وعليه
ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه حمل على
الفارس فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط
ولا تطيب نفسى بقتله الفارس فقال له التاجر من انت فقال انا ملك من السماء الثالثة اكرمنى الله تعالى
بقتل هذا وذلك انك لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت
الثانية ففتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة هبط جبرائيل من قبل
الله تعالى وهو ينادى من لهذا المكروب فدعوت ربى ان يوليني قتله فاجابنى واعلم يا عبد الله من دعا بدعائك عالم
هذا فى كربة ونازلة وشدة فرج الله تعالى عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غانما فاخبر النبى صلى الله
عليه وسلم بالقصة فقال له النبى عليه الصلوة والسلام لقد لقنك الله تعالى اسماءه الحسنى التى اذا دعى بها اجاب
واذا سئل بها اعطى انتهى وافضل الدعاء دعاؤك لنفسه فليغتنم ذلك ودعاء الوالد والوالدة لولدهما
ومما ينبغى ان يعلم ان دعاء كل منهما على ولده مقبول ايضا لانه لا يدعو عليه الا على نعت المبالغة فى
اساءته اليه وعقوقه اياه فيما يجب عليه من حقوقه كما انه لا يدعو له الا على وجه الحنو والرقة التامة
وقيل دعوة الام على ولدها لا يستجاب لانها ترحمه من قبلها ولا تريد بدعائها وقوعه بخلاف الاب
كذا فى التنوير والدعاء اى دعاء الولد للوالدين ايضا مغتنم وتدل الاثر بذلك كله والدعاء للاخ
اى له بما يشمل الاخ الصلبى المسلم والاخ الدينى من المؤمنين على ما ورد من قوله كل مؤمن اخوة بظهر
بفتح الظاء المعجمة اى على متن الغيب كذا قيل والظاهر ان لفظ الظهر مقحم كما فى قوله لا صدقة الا عن ظهر غنى يعنى
ان دعاء المؤمن لاخيه فى حال غيبته مرجو مرفوع على انه خبر لقوله والدعاء وقوله اجابة مرفوع ايضا
على انه قائم مقام فاعل لمرجو فى اسرع وقت وهذا معنى ما رواه عبد الله بن عمر انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب وذلك لبعده عن شائبة الطمع والرياء
وهذا بخلاف دعاء الحاضر فانه قلما يسلم عن ذلك فالغايب لا يدعو للغايب الا لله تعالى فالظاهر
فيكون مقبولا وقال ع م دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه
قال الملك الموكل ولك بمثل واحب الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم اغفر لامة محمد عليه الصلوة والسلام
ودعاء المريض يرغب فيه لما مر ان دعاءه كدعاء الملائكة وكذا يرغب فى دعاء الامام العادل

لما ورد ان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة وفي دعاء الصايم حين يفطر لانه فرغ عن عبادة
محبوبة عند الله تعالى وهو الصوم كما قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وفي دعاء المسافر حين حتى يرجع
وذلك لانه دعاء مقبول لانه يرحل عن الاهل والوطن المألوف فيصل اليه من طوارق الحدثان وشدايد
السفر ما يصل فلا يخلو عن الرقة وانكسار القلب والرجوع الى الله تعالى بالباطن فيكون مقبولا عنه وكرمه
ولذلك يرغب في دعاء الغازي حتى يقفل من القفول وهو الرجوع عن السفر وبابه نصر وتيقي اي تحرز
عن دعوة المظلوم لانه لما لحقته نار الظلم واحترقت احشاؤه اضطر الى الدعاء فوقع دعاؤه في محل القبول
كما قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال عم ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام
العادل ودعوة المظلوم وفي لفظ آخر دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وقال بو الدرداء
اياكم ودعوة المظلوم ودعوة اليتيم فانهما تسريان والناس نيام ولا يدعوا احد على نفسه واهله
واولاده كيلا يوافقه وقت اجابة فيقع على نفسه فيندم على دعائه ولا ينفعه الندم وهذا معنى حديث
رواه جابر ومن الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف بتشديد الفاء الا وعنه اي عن
ظالمه يوم الجزاء **فصل في سنن الزكوة والصدقة** الزكوة حصن المال قال عم حصنوا اموالكم
بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء وفي رواية انواع البلاء بالدعاء والتضرع
رواه الحسن وروي ان النبي عم كان يحدث هذا الحديث لاصحابه فمر نصراني عليه وسمع هذا
منه عم فذهب وادى زكوة ماله وقال ان صدق يظهر ويصير مالي مع شريكي محفوظا وكان له شريك تاجر
فخرج في تجارة مصر فان صدق في مقالته اسلمت وآمنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف
وقتلته فاذا وصل عن القافلة كتاب ان قد قطع اللصوص عليها الطريق وسلبوا الاموال والابل
وكل شيء معناه فسمع النصراني بذلك وقال انه كذب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف
مسلول يسعى الى النبي صلى الله عليه وسلم على نية القتل اذ ورد كتاب شريكيه ان لا تهتم فانه كنت امام
الركب فاشتكى قدم ابلي فبقيت في دبالي كذا ومضى الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة
وما كان معي من جميع الاموال والتجار فلما قرأ الكتاب قال النصراني صدق الرجل انه نبي حق فجاءه
وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض علي الاسلام فاعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه كذا
في الروضة وهي قرينة الصلوة في الذكر قال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ولا يرفع احدهما

الا بالاخرى

الا بالاخرى على ما روي ان الله تعالى قال يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان لا اقبل احديهما الا بالاخرى
وقد ذكرنا تفصيل فضايل الكتاب نقلا عن الخالصة ولا يخالط الصدقة مالا الا اهلكته وعن عايشة
رضه انه قال عم ما خلطت الصدقة او الزكوة مالا الا افسدته وهذا الحديث يحتمل معنيين احدهما
ان الصدقة ما تركت في مال ولم تخرج الا اهلكته ويشهد له حديث عمر رضه ما تلف مال في بر ولا بحر
الا بحبس الزكوة والثاني ان الرجل يأخذ الزكوة وهو غني عنها فيضعها في ماله فتهلكه وبهذا فسره
احمد كذا في الترغيب وذكر في تنبيه الغافلين ان من منع الزكوة منع الله تعالى منه حفظ المال ومن منع
الصدقة منع الله تعالى منه العافية ومن منع العشر منع منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع منه
الاجابة ومن تهاون بالصلوة منع منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله نعوذ بالله من ذلك
فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها الى الفقراء ولهذا الساعي
اجر الغازي في سبيل الله عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العامل على الصدقة
بالحق لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله تعالى حتى يرجع الى اهله ويأخذ المصدق اي الساعي الذي
نصبه الامام من اوسط المال لان في اخذ الاوسط رعاية للجانبين دون الكرايم ايضا ونفايس ولا الرذال
بالضم والتخفيف جمع رذل وهو الدون الخسيس هكذا صح في بعض الكتب وفيه نظر قال في مختار الصحاح
رذال كل شيء رديه والجمع رذول وارذال ورذلاء ويعلم من اعلم القصار الثوب اي يجيء ما صاحب المال
لزكوته شهر الايجاب ونية لما فيه من التأخير ومن اخر الزكوة بعد وجوبها عليه من غير عذر يأثم
ولا يقبل شهادته لذهاب عدالته كذا في شرح النقاية وبه تأخذ ويطيب الدافع نفسا تمييزا من
نسبة الطيب باداءها قوله دفعا للشح مفعول له ليطيب والشح بضم الشين المعجمة وتشديد الحاء
المهملة البخل مع الحرص وقيل الشح اعم من البخل لان الشح يكون في الواجبات ويكون في المال والبخل
في المال فقط وقيل هو بخل الرجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه قال عم اتقوا الشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم ويعطى الساعي من عنده زائدا عنه وياخذ ان من قرايبهم عند بيوتهم
ولا يدعوهم الى حيث كان ويدعو لهم بالخير اذا جاؤا بالزكوة هذا المذكور انما هو في فرض الصدقة
اعني الزكوة واما نفل الصدقة فانه اي ذلك النفل يطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وتدفع سبعين
ميتة كما قال عم ان الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة من السوء والميتة بالكسر اسم الحالة
من السوء

٢ معنى السوء بالفتح وبالضم

الته عليها الموت من مات بموت والسوء بالفتح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه من كل شيء
يقال في المسخوط الفاسد من الافعال فعل سوء كما يقال في المرضي الصالح منها فعل صدق فهي عبارة
عن رداءة الشيء وفساده ولذلك اضيفت الميتة الى السوء في الحديث واما السوء بالضم فاريد به
الشر الذي هو نقيض الخير يقال اراد به السوء واراد به الخير كذا في الكشاف وهي اي ميتة السوء ما استعاذ
منه النبي صلى الله عليه وسلم ويراد بها كل ما لا تحمد منه عاقبة كالفقر المدقع والالم الموجع ونسيان ذكر
الله تعالى وكفران النعمة وغير ذلك من الهدم والغرق والحرق وموت الفجاءة وفي الحديث تداركوا
الغموم الماضية والهموم المستقبلة المتوقعة بالصدقات يكشف الله تعالى بكسر الفاء لالتقاء
الساكنين عنكم ضركم الضر بضم الضاد سوء الحال وينصركم بالجزم عطف على يكشف المجزوم على انه جواب
الامر على عدوكم ويثبت عند الشدايد اقدامكم قال مالك ابن دينار اختلى السبع صبيا فتصدقت
امه برغيف فالقى السبع من فمه ذلك الصبي فنوديت المراة لقمة بلقمة كذا في الخالصة وفي حديث آخر ثلث
اي ثلث خصال من كن فيه فقد برئ من الشح وقد مر معناه آنفا من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه
وقرى على وزن رمى الضيف يقال قرى الضيف يقريه قرى بالكسر وقراء بالفتح والمد احسن اليه
والقرى ايضا بالقصر ما قرى به الضيف كذا في مختصر الصحاح واعطى في النوايب واختلفوا في معنى النوايب
فقيل ان الحارس ونحوه وانه واجب شرعا وقيل ما يحتاج اليه السلطان لتجهيز الجيش لقتال الكفرة
او اصلاح اليه لفداء اسارى المسلمين فيوظف عليهم مالا فهذه النايبة وهو واجب لاداء طاعة
للامام كذا في القنية ويثوب المصدق بها اي بالزكوة والصدقة النافلة اعانة العاجز على الطاعة
وينبغي لذكار الزكوة والصدقة الطيب ماله ويتخير لها اهل الورع والتقوى واهل العفة اي
التكفف عن المسئلة من المؤمنين روي عن عثمان انه مر بابي ذر وهو نايم على حايط المسجد وكان
من ازهد الصحابة فقال عثمان للغلام خذ هذه الدنانير واقعد هيهنا حتى ينتبه هذا الرجل فادفعها
فعها اليه فان قبلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاه فابى قبوله فقال له الغلام خذها فان
فيه فكاك رقبتي فقال لا آخذها فان فيها استرقاق رقبة ذكره في البستان فان اعطى انسانا
بعد طلبه فلا بأس بان يعطي كاينا من كان فللسائل حق الفاء فيه للتعليل ولو جاء على فرس
هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه انس بن مالك وتمامه على ما في الروضة

بلغ

٢ معنى النوايب

والسايل

[redacted]

والسائل ضيف الله تعالى فمن اعطاه فقد اعطى الله تعالى ومن منعه فقد منع الله تعالى وروي ان
رجلا قال لمعاوية اعطنا قبل المسئلة فانك ان اعطيتنا بعد ما كان ثمن ما وجوهنا
ولذا قيل السؤال وان قل ثمن النوال وان جل ولا يرد السائل خائبا اي في حال من الاحوال اذا
وجد الى ارضائه سبيلا ولو برد جميل على التوصيف او ببذل شيء على الاضافة يسير اي قليل وعن
عبد الرحمن بن سلمان مولى عمر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه
مسئلته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس
ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله تعالى اي ما اعطاكم الله تعالى وملككم واراد بذلك الملك وروي
ان عيسى صلوات الله عليه وسلامه قال من رد سائلا خائبا عن بابه لم تحضر الملائكة بيته سبعة
ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله تعالى بفقره لا يدخل الجنة احد اغنى عنه كذا في الخالصة ولا يعطي
احد الا ما فضل عن نفسه وعياله بالكسر جمع عيل كجياد في جيد يقال عال عياله اي قاتهم وانفق
عليهم وعيال الرجل من يقوته كذا في المغرب ومختار الصحاح ولا يتعدى اي لا يتجاوز عن الحد في الصدقة
ببذل كفافه هو بفتح الكاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اي اغنى عنهم وسدادا ما هل
بكسر السين ما سد الفقراء بدفعه ويكون الحاجة قال في التنوير وبالجملة يحرم على الفقير والغني
ان يصرف قوت عياله الى الفقراء ويتركهم جياعا الا اذا رضوا واذا توالي بذلك وفي الترغيب قال عم
يا امة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته والذي نفس محمد
بيده لا ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة وروي ان مصدقا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيضة
من ذهب فحذفها النبي عليه الصلوة والسلام بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر
انتهى ويباكر بالصدقة اي يتصدق بكرة قوله يبادر اي يسارع بها البلاء جملة استينافية او حالية
قال عم باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة اي يتجاوز عن صاحب الصدقة كذا في الخالصة
وكان الليث بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلثمائة وستين مسكينا وكان سخيا في الغاية
حيث حكي انه لم تجب عليه الزكوة مع ان دخله كل يوم الف دينار فقيل انفذ هارون الرشيد الى مالك
ابن انس خمسمائة دينار فبلغ ذلك الى الليث فانفذ اليه ان بعث اليه بكيس الف دينار فغضب هارون
وقال اعطيته خمسمائة وتعطيه الفا وانت من رعيتي قال يا امير المؤمنين ان غلتي كل يوم الف دينار فاستحييت

الضبط

ان اعطى مثله اقل من دخل يوم ذكره فى الاحياء ويسرها اسرارا ولا يعلنها اعلانا اى لا يظهرها بل يخفيها
وعن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلثة يحبهم الله تعالى رجل قام من الليل يتلو كتاب الله
تعالى ورجل تصدق بصدقة بيمينه يخفيها اراه قال من شماله ورجل كان سرية فانهزم اصحابه فاستقبل
العدو قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه من قول الراوى وقول النبى صلى الله عليه وسلم يخفيها عن شماله كناية عن
غاية اخفائه والسرية بفتح السين وكسر الراء المهملتين وتشديد الياء قطيعة من الجيش يقال خير السرايا
اربعمائة رجل كذا فى شرح المصابيح وذكر فى الخالصة انه روى عن ابى هريرة عن النبى عليه الصلوة والسلام
انه قال سبعة يظلهم الله تعالى فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى
ورجل ذكر الله فى الخلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابا فى الله تعالى ورجل
دعته امراة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال انى اخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى ما تعلم شماله ما صنعت يمينه وقال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم ولهذا بالغ السلف فيه حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم
ربطوا فى ثوب الفقير نائما وبعضهم القوها فى طريق الفقير ليأخذ ويجعل ثواب ما يتصدق للوالدين
الماضين ولا ينهره اى لا يزجر ولا يمنع فى المصادر الزبر بازداشتن سائلا عن بابه فيعذب فى النار
الفسخة هكذا ورد فى الخبر وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا رد السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك
ان تزبره اى تزجره وتمنعه كذا فى الكشاف وليقل اذا لم يجد شيئا يعطيه رزقنا الله تعالى واياك
قيل هذا معنى قوله فيما سبق ولو برد جميل ولا ينقطع على سائل سؤاله لما ذكرنا من حديث رواه عن النبى
عليه الصلوة والسلام عبد الرحمن السلمانى مولى عمر رضه فتذكر بل يرده ببذل اى باعطاء شئ او بلطيف رد اى
برد لطيف قولى او فعلى حكى انه وقف سائل على باب الحسن بن صالح بعد العتمة فاخرج اليه عصا من
قصب فيه شعلة فقال لها عندنا شئ نعطيك ولكن تبلغ بها الى منزل قوم عسى ان يعطوك شيئا وقال
ابن المبارك كان سبب انتباه حبيب العجمى انه اشترى سمكا فاتاه الى منزله ونصب قدره فجاء سائل
فرده خائبا فتحولت القدر دما فانتغظ به واعطى جميع ماله واختار الفقر كذا فى خالصة الحقايق وبعضهم
سؤال السائل على بابه فمنهم من كان يسئ الظن بنفسه اذا لم يأته سائل او نزيل فضيل بمعنى فاعل
اى ضيف او زائر قيل بكى على رضه فقيل له ما يبكيك قال لم يأتنى ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون

واما السائل فلا تنهر
اى لا تزجر عن بابك
وارحمه كما يرحمك ربك
ورده ببذل يسير
او بكلمة طيبة فانها
صدقة قيل ليس المسكين
الذي يسئلك الرزاق
من مالك انما المسكين
الذي يسئلك العلم و
الادب ففى الاية تنبيه
لجميع الخلايق لان
كل واحد من الناس كان
فقيرا فى الاصل فاذا انعم
الله عليه نعمة وجب عليه
ان يعرف حق الفقراء
تصحيح ووالت

عن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم من علم علما فكتمه
الجم يوم القيمة بلجام
من النار [illegible] ان كتمت
العلم الجمت فى القيمة نارا
اى بلجام من نار وتلهب
اى يتلهب سائر جسده
بالعذاب اشد بدنا
ذكره فى الحديث آنفا
تعلم متعلم
جايعا

الله تعالى قد قاطعنى ذكره فى الاحياء ولا يحقره اى لا يبعد على السائل ما يعطيه امتنانا عليه اذ الفضل والامتنان
فى الحقيقة انما هو للفقير عليك حيث اخذ منك ما هو طهرة لك ارايت لو كان فصادا فصدك واخرج
من باطنك الدم الذى تخشى ضرره فى الحيوة الدنيا اكان الفضل والمنة لك ام له فالذى يخرج من باطنك رذيلة
البخل وضررها فى الحيوة الاخرة اولى بان تراه متفضلا ولا يتوقع المتصدق ممن يتصدق عليه جزاء اى
عوضا دنيويا ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء بل كل ما يتصدق به ينبغى ان يعطى الله تعالى لا غير عن عا
يشة رضها ان سائلة سألتها فامرت خادمتها بان تعطيها فاعطتها شيئا فلما رجعت قال عايشة رضها
ما قالت لك السائلة قالت قالت بارك الله فيكم فقالت عايشة رضها اطعميها فقولى لها بارك الله فيكم
ليكون قولا بقول والصدقة لنا فضلا قال فى شرح الخطب واعلم ان معنى الاعطاء لله تعالى خالصا
ان تعطى فقيرا خامل الذكر مهجور الاقران بعيد الاخوان طريد الخلان اخيذ الزمان غير متقلب فى الاسواق
ولا طواف فى الزقاق ولا ممن يعوض يوما نفعه اليه ولا فقير الجذمه بين يديه ولا ممن يكافيه بالدعاء ولا ممن
يبسط لسانه بالثناء ولا يعطى للسمعة والرياء وان منع منع لا للغرض ولا للفوت عوض ولا لانه لم يحل
حين يحرض بل انما يمنع اذا علم ان الفقير تجعل ذلك المال آلة الفسوق والعصيان ويصرفه فى الفسوق و
الطغيان ويبذله فى الماثم والعدوان انتهى ويعطى السائل بيده بلا واسطة لما روى انه لا يكل
ضلفتين الى غيره يناول المسكين بيده ويضع طهوره بالليل ويخمر كذا ذكره فى الخالصة ويفتتح الصدقة
على من رق له القلب كما روى عن النبى عليه السلام انه حين قيل له اذا كثر السائل فمن نعطى قال لمن
رق قلبك عليه فانه علم يقينى اى علامة ودليل على صدق السائل ويمضى امضاء اى يوصل ويعطى الى الفقراء
ما ميزه للصدقة ولا يجبس فى حال فانه ربما ينسى او يعرض له طمع وغيره من الآفات ويعطى القانع من
المؤمنين وهو اى القانع من لا يستزيد اى لا يطلب الزيادة على ما اعطى عن ابى سعيد الخدرى قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا اذ اتاه رجل فقال يا رسول الله اعطنى فاعطاه ثم قال
زدنى ثلث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى الرجل فيسألنى فاعطيه ثم
يسألنى فاعطيه ثلث مرات ثم ولى مدبرا وقد جعل فى ثوبه نارا اذا انقلب الى اهله ذكره
فى الترغيب ولا يتصدق بما يأنف عنه ونفسه اى بما يكره المتصدق اخذه من غيره قال الله
تعالى ويجعلون لله ما يكرهون قال عم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ذكره فى المشكاة بل

الجعيون
مطلب فى معنى الاعطاء خالصا لله تعالى
مطلب فى معنى القانع من السائل

يتصدق ما يختار لنفسه عن علي بن ابي طالب انه كان اذا تصدق طلب في كيسه احسن دراهم فان وجد
صحيحًا تصدق بذلك وان لم يجد نظر الى اجود كسوة فيتصدق بها ويقول اني لا استحي ان اقرأ
في كتابي يوم القيمة انك منعت القبيح والجيد لنفسك وتصدقت بالردي لاجلي ولا يستر ما تصدق
قوله بعوض متعلق بلا يستر ولا بغير عوض بابتياع او استيهاب اي طلب الهبة وفي هذا الكلام
لف ونشر على الترتيب كما لا يخفى ولا يمن على الفقير بما يعطيه قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس الآية وقد حققنا ان الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير
عليك لا لك على الفقير ولا يحتقر ما عنده من قليل بل يعطي ما تيسر قال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا السائل
ولو بظلف محرق واراد به المبالغة في رد السائل بادنى ما تيسر له غير خائب عن بابه ولم يرد به
صدور هذا الفعل عن المسؤول عنه فان الظلف المحرق شيء لا ينتفع به والظلف للشاة بمنزلة الحافر
للفرس وقال عم لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق والمعروف كل ما عرف فيه
رضاء الله تعالى من الاقوال والافعال والوجه الطليق ما فيه بشاشة يعني اذا تركت العبوس
والطلاقة حين لاقيت مسلمًا يصل الى قلبه سرورًا وايصال السرور الى قلوب المسلمين صدقة
كذا في شرح المصابيح **فصل** ويغتنم انواع الصدقة فليست هي عطاء واحدًا اي ليست على
طريقة واحدة فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى اي ازالة المؤذي عن الطريق صدقة
وفصل البيان قوله على الارث متعلق بقوله صدقة والارث بفتحتي الهمزة والراء المهملة وتشديد
التاء المثناة من به رتة اي عجمة في كلامه يقال رجل ارث بالفارسية انكه زبانش درسخن بند باشد و بزد و
الفصل بالصاد المهملة التمييز وهو هاهنا بمعنى الفاصل واضافته الى البيان من قبيل جرد قطيفة اي البيان
المميز المبين عن مراد الارث يعني ان تبيين مراده وتفهيمه الى غيره صدقة عليه لانه اعانة عليه في
تفهيم مراده الى غيره وهي اي الرتة في الكلام غريب تكثر في الاشراف وكان لموسى عم رتة في لسانه وعقدة
فسأل رفعها بقوله واحلل عقدة من لساني وزالت لقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى وتلك الرتة
كانت من لدغة جمرة تناولها عند فرعون وكان في لسان حسين بن علي رض رتة فقال عم ورثها من عمه
موسى عم كذا ذكر في بعض التفاسير وكل ما ينوي به صدقة مرفوع على انه قائم مقام فاعل لينوي كتبت
له صدقة من تسبيح وتهليل وتكبير وقوله فزنان بكسر القاف مبتدأ وقوله صدقة خبره اي الجماع

مع امراة

مع امراءة حلالا اي زوجة كانت او مملوكة صرح به في التنوير للتعفف اي للتكفف عن الوقوع
في الحرام صدقة وان يعدل بين اثنين صدقة او يعين رجلا في حمل بفتح الحاء المهملة مصدر مضاف
الى شيء على دابته او في رفعه عنها صدقة والكلمة الطيبة صدقة عن عدي بن حاتم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر النار فاشاح اي اعرض بوجهه وتعوذ منها ثلث ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة
طيبة ذكر في الخالصة وبتبسمه في وجه اخيه صدقة والخطوة بالفتح المرة الواحدة الى الصلوة صدقة وانفاق
الرجل على نفسه واهله اي نور التصدق صدقة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفق المسلم نفقة على
اهله وهو يحتسبها اي يطلب الثواب من الله تعالى بانفاقه كانت له صدقة فيكون المباح طاعة بالنية
ولو انفق لاجل غنوة لولده او لشهوة لزوجته لا يحصل له الثواب وغرس بالفتح والسكون مصدر
غرست الشجرة معناه بالفارسية درخت نشاندن وقوله غرس بالكسر والسكون لا مصدر بالفارسية نهال
وزراعة زرع يأكل منه العافية وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وجمعها العوافي من عفوته
اتيته اطلب منه معروفه اي احسانه والعفاة طلاب الحق واحدها عاف صدقة قال النووي رح وكذا
فيما اتلفه دابة او طاير وهذا الاجر مختص بالمسلم ويروى في الحديث ومأسرق منه له صدقة يعني ما يجب
يؤكل من مال الرجل يحصل له الثواب كذا في التنوير وكذا تعليم علم نافع صدقة وكرى بفتح الكاف وسكون
الراء المهملة اي حفر نهر صدقة او حفر بير يستسقى منها صدقة وعن سعد بن عبادة رض انه قال يا رسول
الله ان ام سعد ماتت فاي صدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذا لام سعد او بناء مسجد صدقة وتصحيف
تحلف اي يحمل خلفا النفس بان وقفه مثلا او ولد يستغفر له بعد وفاته صدقة وعن ابي هريرة رض
انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع
او ولد صالح يدعو له قوله صدقة جارية كالاوقاف واركه بعلم ينتفع به معنى عاما متناولا لكل ما خلف
من تصنيف وتعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها وقيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به
لا يثمر اجرا وقيد الولد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا
كانت نيته في تحصيل الخير وانما قال يدعو له تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد
من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه اولا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب
سواء دعا من اكلها او لم يدع وكذلك للام كذا في شرح المشارق والاستغفار لاهل الاسلام صدقة

والصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام صدقة ومنح الطريق اى اعارة الذكر للتناسل بالفارسية بعاريت دادن نحل يا براى كشيد واعارة الدلو والحمل بالفتح والسكون مصدر حملته على الدابة في سبيل الله تعالى صدقة واصلاح خصومة ذات البين اى كاينة بين الخصمين كما في الخبيئ ذات البين او في فصل اداب الصحبة والمعاشرة صدقة قال عم تعدل بين اثنين صدقة قوله تعدل مبتداء على قوله وتسمع بالمعيدى ومصدقه خير اى ان تصلح بين الخصمين او تدفع ظلم ظالم عن مظلوم صدقة وقال عم افضل الصدقة اصلاح ذات البين كذا في التنوير وعن بعض العلماء انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها من اراد فضل صلوة الليل وهو نايم فلا يعصي بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه عما لا يعنيه ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة ومن اراد فضل الابدال فليضع على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم ومن اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة كذا في روضة الناصحين وفي الحديث ثلث من فعلهن ثقة اى اعتمادا بالله تعالى واحتسابا اى رجاء للثواب من الله تعالى كان حقا على الله تعالى اى جديرا او لازما بوعد اذ وعد الكريم كدين الغريم ان يعينه ويبارك له من سعى في فكاك رقبة في مختار الصحاح فكاك الرهن بفتح الفاء وكسرها ما يفتك ويخلص به الرهن ومن تزوج اى للعفة وقد صرح بهذا القيد في موضع ومن احيى ارضا ميتة بفتح الميم وسكون الياء المخففة واعلم ان الارض الموات ارض بلا نفع لانقطاع مائها او غلبته عليها او كونها سبخة ونحو ذلك سواء كانت متقدمة الخراب او مملوكة في الاسلام ولا يعرف مالكها وتكون بعيدة من العامر بحيث لو وقف رجل جهوري الصوت في اقصى العامر ونتهاه فصاح لا يسمع فيها واحياؤها ما بكربها وسقيها معا وان كربها بدون سقي او سقاها بدون كري فليس باحياء وكذا اذا حفر انهارها ولم يسقها فليس باحياء وان سقاها مع ذلك فهو احياء واذا حوطها او بز رها او سناها بحيث يعصم الماء فهو احياء هذا عند محمد واما عند ابي يوسف فالاحياء البناء او الغرس او الكراب او السقي وعن محمد ايضا الكراب احياء كذا في الفروع وافضل الصدقة هي الصدقة الكاينة على القرابة اى على من له قرابة سواء كانت من جهة الرحم او من جهة الزوجية او من جهة الرضاع قال عم الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة وعن زينب قالت انطلقت الى النبي عليه الصلوة

والسلام فوجدت امراة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد القيت عليه المهابة بحيث لم يجترئ احد على الدخول في داره فخرج علينا بلال فقلنا له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان امرائتين تسألانك اتجزئ الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجورهما ولا تخبره من نحن فدخل فسأل من هما قال زينب وامراة اخرى وقال اي الزيانب قال امراة عبد الله بن مسعود قال نعم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة قال في التنوير وهذا في الصدقة التطوع واما الزكوة فلا يجوز صرف المراة لها الى زوجها عند ابي حنيفة رح خلافا للصاحبين نيال فلان اى في كنفه ومنه وانما لم يقل واية الزيانب لانه لم يعرف في موضع انه يجوز التذكير والتانيث في مثله قال الله تعالى وما تدري نفس باية ارض تموت وانما اخبره بلال عنهما مع انهما تتاعنه لانه كان واجبا عليه عند استخبار النبي عليه الصلوة والسلام لان اجابته فرض دون غيره انتهى وافضل منه اى الافضل من ذلك المذكور الصدقة الواقعة على ذي الرحم الكاشح بالشين المعجمة والحاء المهملة هو الذي يضمر عداوته في كشحه وهو خصره بالفارسية تهيكاه يعني ان افضل الصدقة على ذي الرحم القاطع المضمر العداوة في بطنه كذا في الترغيب والصدقة في الصحة افضل منها اى من الصدقة في المرض قال عم حين قيل له يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقال عم لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم خير من ان يتصدق بمائة دينار عند موته لان كل فعل اشد على النفس فثوابه اكثر وقال عم مثل الذي يتصدق عند موته او يعتق كالذي يهدي اذا شبع فان الهدية لا يكون شديدا على النفس بخلاف حال الجوع فلذا يتفاوت صدقة الصحة وصدقة المرض ولما سأل ابو هريرة رض عن افضل الصدقة قال عم جهد بضم الجيم وفتحها وسكون الهاء المقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام بمعنى الفقير اذا كان عن طوع بالفتح والسكون اى عن انقياد يعني ان افضل الصدقة ما يتصدقه الفقير الصابر على الجوع المتصدق بقوت يومه او بالفاضل من قوت يومه بجهد ومشقة ولما سأله حكيم بن حزام عن خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اى عن غنى فالظهر مقحم زيد لغاية بيان استناد الصدقة الى ظهر قوي من المال يستظهر به في النوايب التي تنوب اى تصيبه وقيل كناية عن تمكن المتصدق واقتداره كقولهم هو على ظهر سير وراكب متن السلامة ونحو ذلك مما يعبر به عن التمكن من الشيء والاستواء عليه يعني ان افضل الصدقة ما ثبت بعدها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا على ما فعله من التصدق وقيد بقوله

مطلب من عجز عن ثمانية اشياء فعليه ثمانية اخرى

في معنى كان حقا على الله

لمن يخاف منازعة النفس او اضطر اليها كما في الحديث السابق بقوله اذا كان عن ظهر اشار الى ما ذكره
اهل الحديث في التلفيق التوفيق بين حديثي ابي هريرة رضه وحكيم بن حزام من ان الغنى في الحديث اعم
من ان يكون غنى النفس وغنى المال وصدقة المقل انما يكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما
خيرا وقال الامام الطيبي الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة رضه متوكلا
على الله تعالى وكان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والاسلام اجابه م بما يناسب حاليهما ويغتنم حاجة
الغني صدقة درهم عليه اي على الغني في وقت حاجة مثل صدقة سبعين درهما على غيره والقرض افضل
من الصدقة وهو ان القرض بثمانية عشر مثلا لانه يقع في كف المحتاج والصدقة قد تقع في كف
الغني الغير المحتاج وقال عم رأيت ليلة اسري بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانية عشر وقال عم ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كان كصدقتها مرتين ذكره في الترغيب
وحكي عن بعض اهل الاشارة انه قال ان الله تعالى قرن تضعيف الحسنات على عشرة وقرن ثواب القرض
بالكثرة حيث قال تعالى من الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وما سماه الله تعالى
كثيرا فلا حد له وقال ايضا ونعم قال ان المال ما دام في يدك فهو لورثتك وبالتصدق صار لك قال
تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه وايضا ما دام المال في يدك فهو فان وبالتصدق يصير باقيا
قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وايضا ما دام المال في يدك فهو قليل فاذا تصدقت كان
كثيرا كما سبق كذا في الخالصة ولا ينذر على صيغة النهي الرجل المسلم بشيء من الصدقة والقيام وغير ذلك
فلعله لا يفي به ويبقى دينا على ذمته فيؤاخذ به في الآخرة فالاحوط ان لا ينذر بشيء منها وامّا من
السؤال وآدابه فالتعفف اي التكفف والتمنع عن السؤال هو الواجب الاول ويجيء فيه تفصيل
في فصل طلب الحوائج فليراجع اليه فان السؤال آخر المكاسب لا سيما اي خصوصا اذا كان عنده قوت
ليلة او غداء بفتح الغين المعجمة او عشاء بفتح العين المهملة قال عم من سأل وعنده ما يغنيه
فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله ما ما يغنيه قال قدر ما يغديه ويعشيه وفي رواية او يعشيه
بالالف كذا في الترغيب وعليه نسخ هذا المتن وفي رواية شبع ليلة ويوم فلا يجوز في هذا اليوم سؤال
صدقة التطوع ثم قال عم وانما يسأل اذا لم يكن له قوت يوم لانه مضطر فيجوز له السؤال من صدقة
التطوع بما يأكل ولا يدخر واما الزكوة المفروضة فيجوز لمن يستحق الزكوة ان يسألها بقدر ما يتم

في ما يجوز عليه السؤال من التطوع

وما يجوز عليه سؤال الزكوة

له نفقة

له نفقة سنة لنفسه وعياله وكسوتهم لان تفريق الزكوة لا يكون في السنة الا مرة واحدة كذا في شرح المصابيح
او كان ذا مرة بالكسر والتشديد القوة قال تعالى ذو مرة فاستوى واصلها من امررت الحبل اي
احكمت فتله وسويا بكسر الواو وتشديد الياء صفة لذا فينبغي ان يكون منصوبا لكن النسخ التي وصلت
الينا انما هو سوي بالجر الجوار وهو اي السوي من كان صحيح الاعضاء تام الخلقة يقدر على الكسب
فان كانت حاجته وافضى بالفاء بها اي وصل تلك الحاجة الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق
سنة من حلال وهذا معنى حديث رواه ابو هريرة رضه من انه قال عم من جاع او احتاج فكتمه وافضى به
الى الله تعالى كان حقا على الله تعالى ان يفتح له قوت سنة من حلال هذا وقد عرفت معنى قوله كان حقا على
الله تعالى في الورق السابق فارجع اليه فان ترخص بالسؤال فلاجل ذلك السؤال الا لمن اصابته جائحة
بتقديم الجيم على الحاء المهملة الآفة المهلكة للثمار والاموال وكل مصيبة جائحة ومنه الحديث اعاذكم من جوائح
الدهر او اصابه تحمل حالة ويجوز ان يكون تحمل فعلا ماضيا عطفا على اصابته يعني او لمن تحمل حمالة والحمالة
بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم ما يتحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة كوقوع حرب بين فريقين تسفك الدماء فيه
بين فريقين فيدخل بينهم احد يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين او لذي فقر مدقع اي لذي فقر شديد يلصق
فاعله من ادقع اذا التصق بالدقعاء اي التراب من عدم الفراش وقيل المدقع من لا يكون عنده ما يستره وقيل
الادقاع سوء احتمال الفقر او لذي دم موجع بكسر الجيم اي دية توجع القاتل واوليائه بان يلزمه الدية
وليس له ولا لاوليائه مال ولم يؤد ايضا من بيت المال فيجوز لشخص التصدق فيهما والسؤال بها ليؤديها
الى اولياء المقتول وايضا توجب فتنة بين اولياء القاتل والمقتول بسبب طلب الدية ولا مال فيجوز
السؤال لقطعها لكن ينبغي ان يعلم انه اذا اخذ من الزكوة او غيرها ما يؤدي ذلك الدين لا يجوز له
اخذ شيء آخر منها كذا في شرح المصابيح ولا يسأل حاجة الا سلطانا او رجلا صالحا او من حملة بفتحتين
جمع حامل القرآن او من اولي اي ذوي الاحسان اذا كان يعطي عن ثروة بفتح الثاء المثلثة وسكون
الراء المهملة اي عن ظهر غنى او عن سماحة بالحاء المهملة اي عن سخاء نفس وان لم يكن عن ثروة
ويأخذ ما اعطي من غير سؤال ولا اشراف بكسر الهمزة وبالشين المعجمة والفاء في آخره اي بغير تطلع
نفس وتشوفها والسخاء ضد الاشراف قال حكيم بن حزام سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال يا حكيم هذا المال خضر حلو فمن اخذه

مطلب في معنى الجائحة

مطلب في معنى الحمالة

مطلب في معنى المدقع وهو الملصق بالتراب

مطلب فيما يسأله عند الحاجة

بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا
خير من يد السفلى قال فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزاء احدا بعدك حتى افارق الدنيا فكان
كما قال قوله لا ارزاء بتقديم الراء المهملة على الزاء ثم بعدها همزة مضمومة يعني لا آخذ شيئا فانه رزق
ساقه الله تعالى اليه فلا يرد على الله رزقه عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر رضه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول
الله اليس اخبرتنا ان خير الاحد منا ان لا يأخذ من احد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن
المسئلة واما عن غير مسئلة فانما رزق يرزقك الله تعالى فقال عمر رضه اما والذي نفسي بيده لا اسأل احدا
شيئا ولا يأتيني شيء من غير مسئلة الا اخذته ولا تلحفوا بتشديد الحاء في المسئلة ولا تبرم اي لا يمل فان
الالحاح والابرام منهيان قال عم لا تلحفوا في المسئلة فوالله لا يسأله احد منكم شيئا فيخرج له مسئلته
منه شيئا وانا كاره له فيبارك له فيما اعطيته الا الحاف في المسئلة الالحاح والمبالغة فيها قوله فيبارك
نصب بجواب النفي اي لا يبارك له كذا في شرح المصابيح ولا يتغلظ في المسئلة بل يترفق فيها كما اصطلاح
ولا يسأل بوجه الله تعالى احدا شيئا ولو قال شيئا غير الجنة لكان اولى لما روي عن جابر رضه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل بوجه الله الا الجنة يعني لا تسألوا من الناس شيئا بوجه الله تعالى مثل
ان تقولوا لاحد يا فلان اعطني بوجه الله تعالى شيئا او بالله تعالى فان اسم الله تعالى اعظم من ان
يسأل به شيء من متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة من الله تعالى مثل ان تقولوا يا ربنا نسألك الجنة
بوجهك الكريم كذا في تنوير المصابيح وقد يقال اراد المصنف لا يسأل السائل بوجه الله تعالى احدا من
الناس بمعونة السياق والسياق وقرينة المقابلة بوجه الله تعالى وتخصيص الفاظ العموم كالنكرة الواقعة
في سياق النفي مهما اذا كان بقرينة ليس بعزيز في الكلام فلا حاجة الى استثناء الجنة وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سأل بوجه الله تعالى
ثم منع سائله ما لم يسأل هجرا بضم الهاء وسكون الجيم اي امرا قبيحا لا يليق به ويحتمل انه اراد ما لم يسأل
سؤالا قبيحا بكلام قبيح وعن ابي امامة ان النبي عليه الصلوة والسلام قال الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول
الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل فقال المسكين اسألك بوجه الله تعالى لما تصدقت
علي فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء اعطيكه

الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم قد سألتني بامر عظيم اما اني لا اخيبك بوجه ربي بعني
قال فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريتني
التماس خير عندي فاوصني بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فانقل
هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة
في ساعة قال احسنت واجملت واطقت ما لم اركه تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا فا
خلفني في اهلي خلافة حسنة قال واوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب
من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك قال فمر الرجل لسفره قال فرجع الرجل وقد شيد بناؤه فقال اسألك بوجه الله ما
سببك وما امرك فقال سألتني بوجه الله تعالى ووجه الله تعالى اوقعني في هذه العبودية فقال الخضر سأخبرك
من انا انا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه فسألني بوجه الله فامكنته من
رقبتي فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله تعالى وهو يقدر وقف يوم القيمة جلده ولا لحم له يتقعقع قال
الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت واتقنت فقال الرجل بابي انت
وامي يا نبي الله احكم في اهلي ومالي بما شئت واختر فاخلي سبيلك قال احب ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله
فقال الخضر الحمد لله الذي اوقعني في العبودية ثم نجاني منها كذا في كتاب الترغيب ولا بأس للمرأة ان يتصدق
من بيت زوجها شيئا غير مفسد اي غير مسرفة في التصدق كذا في التنوير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انفقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك
اي الحفظ فاراد بالمثل المماثلة في حصول الاجر لا في مقدار الاجر للمالك الكاسب فوق المنفقة والخازن
ذكر في شروح المصابيح ان هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة اهل الحجاز فان عادتهم ان يأذنوا
الزوجات وخدمهم لان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين فحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم امته على
هذه الحسنة واما اذا انفقوا بغير اذن المالك فيحصل للمرأة والخازن مظلمة والاثم نعم لو انفقت المرأة
على اولاد زوجها الصغار بغير اذنه جاز وقال بعضهم هذا في انفاق طعام يسرع الى الفساد مثل المرقة
والبطيخ والرطب والعنب والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله غير مفسدة اذ لو تركت
ولم تصدقت تكون مفسدة انتهى ويتنزه التقي بكسر القاف وتشديد الياء عن اخذ الصدقات
الواجبة من الزكوة والفطرة والنذور فانها من اوساخ الناس ولان كل تقي من آل رسول عليه السلام

والسلام لما روي انه قال عم كل تقي نقي فهو آلي ولا تحل الصدقة لآل محمد ولا يخفى ما في ظاهر هذا التعليل فان
المذكور في كتب الفروع والاحاديث هو ان المراد بالآل اقاربه المخصوصون من بني هاشم وهم آل
علي وعباس وجعفر وعقيل والحارث بن عبد المطلب ومواليهم لا اقاربه مطلقا فكيف غير الاقارب من الامة
قالوا وانما اختص المذكورون من بني هاشم لان بعض بني هاشم وهم ابناء ابي لهب يجوز دفع الزكوة
اليهم لان حرمة الصدقة كرامة لهم وانما استحقوها بنصرهم النبي عليه الصلوة والسلام في الجاهلية ثم سرت
تلك الكرامة اولادهم وابو لهب قد اذى النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يستحق الكرامة واعلم انه لا فرق
في هذا المنع بين الصدقة الواجبة والنوافل فلا تحل لهم الصدقة مطلقا وكذا كفارة القتل واليمين
والعشر لا يجوز صرفه اليهم وكذا غلة الوقف لا تحل لهم الا ان يسمي الواقف بني هاشم فيجوز الوقف
عليهم كما لو سمى الواقف الاغنياء وقال بعض المشايخ تحل لهم الصدقة النفل لان الوسخ لا يزول به كما يزول
بالفرض وكلام المص مائل الى هذا القول وفي شرح الآثار عن ابي ح ان الصدقات كلها جائزة على بني
هاشم مطلقا والحرمة كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت
لهم الصدقة وقال الطحاوي وبالجواز نأخذ كذا في شرح المجمع هذا ويمكن ان يوجه كلامه بان مراده هو ان
لا بد للتقي من ان يتنزه عن اخذ الصدقات الواجبة اي يتكلف في طلب النزاهة ويدقق في تطيب
المطعم فيجتنب عن اخذها بناء على انها من الاوساخ وعلى انه من متناولات لفظ الآل وان كان
المراد به غير ذلك على ما عينوه وذلك لان شان التقوى فوق شان الفتوى في التبري عن الشوائب
والاستقصاء في طلب الطيب الذي ينفسد بادنى شيء فمقتضى التقوى ان يحترز عنها نظرا الى مجرد انه من متناو
لات لفظ الآل وانه من الاوساخ وان كان بحسب الفتوى لا باس في امثاله ولا باس باكل ما يهدى الى الفقير
مما تصدق على صيغة المجهول عليه اي على الفقير روي انه عم دخل بيته والقدر يفور بلحم فلما قرب
الخبز قالوا ذلك لحم تصدق به على بريرة ولا تاكل الصدقة فقال عم هو عليها صدقة ولنا هدية
فان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين وكنا ناكل الهدية قال الخطابي اكل النبي صلى الله عليه وسلم الهدية
ولم ياكل الصدقة لان الهدية يراد بها ثواب الدنيا كان عم يقبلها ويثيب عليها فيزول المنة
والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فلم يجز عنده ان يكون يد غيره عليه يده في امر الآخرة والله تعالى اعلم

فصل في فضائل الصيام وسننه

الصوم لله تعالى جنة من النار والجنة بضم الجيم وتشديد النون

السترة من

الاموال التي لا يجوز صرفها الا الى بني هاشم

ان شان التقوى فوق شان الفتوى

السترة من ذنوع وتوس يعني ان الصايم يتقي به كثيرا من المعاصي في الدنيا لانه يكسر الشهوة فلا يقع في المعاصي
فيكون الصوم دافعا ومانعا في الدنيا من سهام النفس ورماح ابليس وحاميا وواقيا في الآخرة من هجوم النار
كالجنة من السهام ولا يخفى ان الجنة انما ينتفع بها اذا كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصيام على حسب التنزه
عن الخطايا والآثام فمهما وجد فيه بعض الخلل انتقص بحسبه ثواب العمل ثم ان عبارة المص ههنا تحتمل وجهين
احدهما ان يجعل قوله لله خبرا اولا للمبتدا وجنة خبرا ثانيا له فيكون اشارة الى قوله تعالى في الحديث
القدسي الصوم لي وانا اجزي به وذكر في تخصيصه به تعالى وجوها منها انه يبعد عن الرياء فانه سر بين العبد
وربه بحيث لا يطلع عليه احد سواه فانه نية وترك المفطرات والملائكة الكتبة لا يطلعون على ما لا عمل لهم
فيه ومنها انه لم يعبد به احد غير الله تعالى بخلاف باقي العبادات من الصدقة والحج والقربان وغير ذلك
فانه قد عبد بها المشركون آلهتهم ومنها انه تخلق بالصمدية لان فيها التنزه عن الغذاء ومنها انه اضافة
تشريف كقوله تعالى ناقة الله وانما قال انا اجزي به مع ان جزاء كل العبادات منه تعالى اشارة الى عظم ذلك
الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه اقتضى ذلك سعة الجزاء وكانه لم يذكر ما ذا يجزي لكثرته والوجه الثاني ان
يجعل قوله لله صفة تقييدية للصوم يعني ان الصوم الخالص لله تعالى من غير شوب رياء وغرض
آخر جنة من النار لا الصوم مطلقا وقد وقع هذا التقييد في حديث رواه ابو هريرة رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من انه قال الصيام الذي لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لي وانا اجزي به انما يدع طعامه وشرابه
من اجلي انه من باب العبادة كما قال عم نوم العابد الصايم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف
وان لكل شيء بابا وان باب العبادة الصوم ذكره في الروضة ووجهه ان الصوم يكسر الشهوات وينور القلوب
فيحصل التوجه الى العبادة والدخول فيها فكانه بابها وقال في الاحياء ان الصوم قهر لعدو الله تعالى فان
وسيلة الشيطان اللعين الشهوات وانما يقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذا قال عم ان الشيطان
ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي قمع عدو الله نصرة لله تعالى ونصرة الله
موقوفة على النصرة له قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فالبداية بالجهد من
العبد والجزاء بالهداية من الله تعالى ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واما التغيير بكسر الشهوات فهي مراتع الشياطين
ومراعيهم فما دامت مخصبة لم ينقطع ترددهم وما داموا يترددون لم ينكشف للعبد جلال الله تعالى

ويكون محجوبا عن لقائه قال عم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء قال
فمن هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار جنة وانه زكوة الجسد كما قال في حديث رواه ابو سعيد لكل شيء
زكوة وزكوة الجسد الصيام ذكره في الروضة ووجه ظاهر وانه اي الصوم يذهب بالكبر وشهوة النساء قوله
يذهب مضارع معلوم لذهب وقد تعدى بالباء اي يزيلهما وكذا قوله يزيد بفتح الياء مضارع معلوم لزاد
متعديا فانه مشترك بين اللازم والمتعدي كدام وجاء في الخشوع وكل منهما ظاهر بالتجربة ويثقل الميزان
ويكثر الازواج جمع زوجة من الحور بضم الحاء جمع حوراء بفتحها كحمر وحمراء في مختار الصحاح الحور بفتحتين شدة
بياض العين في شدة سوادها وامرأة حوراء بينة الحور وكذا العين بكسر العين جمع عيناء بفتحها كبيض في
جمع بيضاء يقال رجل اعين واسع العين وامرأة عيناء والجمع لهما عين انتهى ويسهل الجواز اي المرور على الصراط
وقد ورد كل ذلك في الخبر ويصح البدن قال عليه الصلوة والسلام الصلوة برهان والزكوة طهرة والصوم صحة
النفس وقال ابن مسعود اصل كل داء التخمة وحكي عن محمد بن اليماني انه قال اخترت صوم الدهر بأسألت
منه نزع عن ستة اشياء فاضجابوا الجواب واحد سألت الاطباء عن اشفى الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل
وسألت الحكماء عن اعون الاشياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العباد عن انفع الاشياء
في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزهادة فقالوا الجوع وقلة
الاكل وسألت العلماء عن افضل الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الملوك عن اطيب
الادام والاغذية فقالوا الجوع وقلة الاكل ذكر في الخالصة وينور القلب والعقل فان الصوم سبب
لخلو المعدة عن المأكولات وتخلي النفس عن الشهوات وخلاء التجاويف عن الفضلات وكل ذلك سبب
لانجلاء البصائر والابصار ولذا سمي الصوم ضياء صرح به بعض العلماء في معنى قوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء ذكر ايضا في خالصة الحقايق واعلم ان هذه الافعال الخمسة الاخيرة كلها مشددة العين
من باب التفعيل ومن سننه ان ينويه ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة بتشديد الميم صيغة المبالغة اي الآمرة
بالسوء على طريقة الجد والمبالغة وقطع شهوتها ومنها اي من سننه ان لا يلغو فيه لا يقول قولا باطلا
ولا يرفث في مختار الصحاح الرفث الجماع وهو ايضا الفحش من القول وكلام النساء في الجماع بوجهه
وقد رفث يرفث رفثا مثل طلب يطلب طلبا انتهى يعني ان من سنن الصوم ان يحفظ الصايم لسانه
عن الهذايان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء والزايد السكوت

او الشغل

ابو هريرة وابو ايوب رضي الله عنهما روى مسلم عنهما قيل ابو ايوب ممن غلب عليه كنيته اسمه خالد بن زيد
ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وخمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري بحديث
ومسلم بخمسة من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اي ستة ايام ذكر ستا دون ستة

والشغل بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وعن مجاهد خصلتان تفسدان الصوم الغيبة
والكذب وقال عم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تستأذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما نصفه
دما عبيطا ونصفه لحما غريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملأتاه فتعجب الناس من ذلك فقال عم هاتان
صامتا عما احل الله تعالى لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما قعدت احديهما الى الاخرى فجعلتا تغتابان الناس
فهذا ما اكلتا من لحومهم كذا في الاحياء ويرفض مثل يترك لفظا ومعنى كل ما لا يعنيه مثلا يغض بصره
ويكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى قال عم النظرة سهم مسموم
من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى آتاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته في قلبه ويكف سمعه عن الاصغاء
الى مكروه لان كل ما حرم قوله وتكلمه حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع واكل السحت
اي الحرام فقال تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت وقال عم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم وكذا
يكف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره والبطن عن الشبهات وقت الافطار وغير ذلك كذا ذكر في الاحياء
ايضا ولا يشاتم احدا ولا يقاتل هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم كما هو دابه على ما لا يخفى فان عارض
احد يقول اني صايم كذا ورد في الحديث وليكن على السكينة والوقار في الاعضاء والخشوع في القلب والصمت
في اللسان فان تعرض له احد بما يكره يقول سلام عليكم اني صايم اي يقول بلسانه اني صايم ليندفع عنه
فكأنه يقول اذا كنت صايما لا يجوز لي ان اقابلك بالشتم والهذيان فاتركه وقيل لا يقول بلسانه بل
يفكر في نفسه لتسكن نفسه من الغضب ولا يجيب خصمه كذا في التنوير ولا يتعرض لما يخاف منه فساد صومه
من حمام او حجامة او مباشرة امرأة او تقبيل لها او نظر اليها وعن ابي حنيفة رح انه كره المعانقة كالمباشرة
الفاحشة وعنه ايضا انه يكره للصايم ان يأخذ الماء بفمه ويمجه او يصب على رأسه ماء او بل ثوبا وليلفه به
جسده لان فيه اظهار الضجرة في عبادة الله تعالى وعن ابي يوسف رح انه لا يكره كالاستظلال كذا في النقاية ومن
سنن شهر الصوم اي شهر رمضان ان يستعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وارضاء الخصوم
وتحليل المظالم اي استحلالها من اهلها ورفض الاسباب الشاغلة اي المانعة عن الخير وتحسين النية للخيرات
كلها والاقبال عليها اي التوجه على الخيرات ومن السنة تفقد الهلال اي تطلبه عشية هي من صلوة المغرب

الى التعبد اليوم الاخير من شعبان و صالح الخير والذكر والطاعة فاذا راى الهلال اول رؤية يكبر ويهلل ثلثا ثلثا
ويقول بعد التكبير والتهليل هلال خير بالفتح يعني اللهم اجعل لنا هلال خير او بالرفع اى هذا هلال خير ورشد
بالضم والسكون اى رشاد وهو خلاف الغي امنت بالله الذي خلقك ثلثا اى يقوله هكذا ثلثا ثم يقول الحمد لله
الذي ذهب بشهر كذا اى اذهبه وجاء بشهر كذا اللهم اهلله اهلالا اى اظهر هذا الهلال علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك وهو اليوم الثلثون من شعبان فانه ان غم الهلال في اليوم التاسع
وعشرين من شعبان يقع الشك في اليوم الثلثين انه من شعبان او من رمضان متلوما بكسر الواو المشددة والعشرين
اى منتظرا غير مفطر ولا عازم على صوم فان تبين انه من رمضان عزم لان النية قبل الضحوة الكبرى في
صيام رمضان جايزة وان لم تبين افطر لقوله عم اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين قال الامام
الاسبيجابي الفتوى على هذا او يصومه تطوعا واعلم ان نية التطوع في يوم الشك غير مكروه سواء كان
صايما قبله او ابتداء الصوم فيه ثم ان وافق هذا اليوم يوما كان يصومه فالصوم افضل وكذا اذا صام ثلثة ايام
فصاعدا اى اخر شعبان فالصوم افضل اجماعا وان افرده قيل الفطر افضل وقيل الصوم افضل وانما قال
المص تطوعا لانه ان نوى صوم رمضان فهو مكروه ثم انه ان ظهر انه من رمضان يجزيه وان ظهر انه من
شعبان تكون تطوعا وان افطر لا قضاء عليه وكذا مكروه ان نوى واجبا اخر ثم ان ظهر انه من رمضان
يجزيه وان ظهر انه من شعبان قيل يكون تطوعا وقيل يجزيه عن المنوي وهو الاصح هذا اذا نوى على الجزم
من غير تردد واما اذا تردد فاما ان يتردد في اصل النية بان ينوي مثلا انه ان كان غدا من رمضان
يصوم وان كان من شعبان لا يصوم فلا يصير صايما في هذا الوجه واما ان يتردد في وصف النية لا في اصلها
بان ينوي مثلا ان كان غدا من رمضان يصوم عنه والا فعن واجب اخر فهذا مكروه لا فاسد
ثم ان ظهر رمضانيته اجزاه وان ظهر شعبانيته لا يجزيه وان نوى عن رمضان ان كان غدا منه وعن
التطوع ان كان غدا من شعبان يكره ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان اجزاه عنه وان ظهر انه من شعبان
جاز من نفل وان افسد لا قضاء كذا ذكره بعض المسائل في الفروع سيما في شرح النقاية ويواسي باعانة
اهل الايمان في المصادر المواساة كسى را [illegible] همچو خويشتن داشتن [illegible] الى الكل كافة اى
جميعا ويطلق الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة على نفسه وعياله قوله فيه اى في يوم الشك فيه
لكل من المواساة والاطلاق والاعتاق والتوسيع وكذا يسير فيه على غريمه ويخفف على

في نية الصوم يوم الشك

في معنى المواساة

مملوكه

مملوكه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ويكثر الاستغفار ايضا ومن سؤال الجنة ومن الاستعاذة به
اى بالله تعالى من النار ويتبرك بالغداء المبارك بكسر الغين وهو السحور بفتح السين وهو الطعام والشراب
المتناول سحرا قال عم فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر يعني كان الطعام والشراب والجماع حراما على بني
اسرائيل ليلة صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم في بدو الاسلام ثم اذن الله تعالى بهذه الاشياء ما لم يطلع الفجر
وكان السبب فيه ان قيس بن صرمة صام يوما ولم يجد عند الافطار شيئا فذهبت امراته في طلب شيء فغلب
عليه النوم وحرم عليه الطعام ولم ياكل من طعام اتت به اليه فلما كان نصف النهار من الغد غشي عليه من
الجوع هذا والفصل بالصاد المهملة الفرق والاكلة كاللقمة لفظا ومعنى والسحر بفتحتين قبيل الفجر كذا في التو
ويؤخره الى اخر الليل فانه اى التاخير من سنن الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال عم ثلث من اخلاق المرسلين
تعجيل الافطار وتاخير السحور والسواك قال صاحب الكفاية في شرح الهداية سال الامام بدر الدين النووي شيخي كيف
يكون تاخير السحور من اخلاق المرسلين ولم يكن في ملتهم حل اكل السحور كما كان في ابتداء ملتنا فقال الشيخ المراد
الاكلة الخفيفة فانها تجري مجرى السحور في حقهم انتهى ويعجل الافطار فانه من سننهم عم ايضا عن ابي عطية
رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونعجل الافطار وان نمسك بايماننا
على شمائلنا في صلوتنا ذكره في الخالصية وقال في شرح المصابيح علة الاستحباب مخالفة اهل الكتاب فانهم
يؤخرونه الى اشتباك النجوم وايضا فيه انشط ليكون لها حضور وقت اداء الصلوة ولا يصلي المغرب قبل الافطار
ويفطر على حلاوة والافضل ان يكون الفطور بالفتح ما يفطر عليه تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يفطر بثلث تمرات او بشيء لم تمسه النار وقيل كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو
عند الافطار باهم حوايجه فانه من مظان الاجابة كما مر ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي
ويقول الحمد لله الذي اعانني فصمت بعونه ورزقني فافطرت على ما رزقه وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذكره في المصابيح ويفطر صايما التفطير جعل الغير مفطرا
يعني يطعم صايما من اهل الايمان لينال مثل اجره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من فطر صايما او جهز غازيا فله
مثل اجره ولا يجمع بين الاكلتين الغداء بفتح الغين والعشاء عند الافطار فيحرم ثواب الصيام ويبطل فايدة الصوم
وهي قهر النفس الامارة وكيف ينتفع من الصوم قهر عدو الله تعالى وكسر الشهوة اذا تدارك الصايم عند
افطاره ما فاته ضحوة نهاره بل ربما يزيد عليه في زماننا من الوان الطعام ما لا يحصى حتى استمرت العادات

بان يؤخر سائر الاطعمة لو رمضان فيؤكل فيه من الاطعمة ما لا يؤكل في عدة اشهر ومعلوم ان المقصود
من الصوم كسر الهوى ليقوى النفس على التقوى وانت اذا حفظت المعدة ضحوة النهار الى العشاء
حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت زادت لذتها وتضاعفت قوتها
وانبعثت من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت على عادتها فروح الصوم وسره تضعيف
القوى التي هي وسائل الشيطان في العود الى الشرور ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان يأكل
اكلته التي كانت يأكلها كل ليلة لو لم يصم قال الامام الغزالي رح بل من الادب ان لا يكثر النوم بالنهار
حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم في ليلة قدرا من
الضعف حتى يخف عليه تهجده واوراده فعسى الشيطان لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت السماء
وليلة القدر عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها شيء من الملكوت ومن جعل بين قلبه وبين عالم الملكوت
مخلاة بكسر الميم من الطعام يعني معدة مملوة منه فهو عنه محجوب ومن اخلى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع
الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله تعالى وذلك هو الامر كله ومبدأ جميع ذلك هو تقليل الطعام انتهى
ولا بأس بتناول الشهوات للصائم ففي الحديث ثلثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب وان كانوا
يسألون عن غيرها من نعيم الملبس ونحو ذلك المفطر يعني احدها المفطر والثاني المتسحر والثالث صاحب
الضيف والمتطوع في الصوم مختار افضل الصيام وهو صوم داود عم فانه كان يصوم يوما ويفطر
يوما وذلك صوم نصف الدهر وهو اشد على النفس واقوى في قهرها وقيل في فضلها اجمالا لانه
العبد فيه بين صبر يوم وشكر يوم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي مفاتيح خزائن الدنيا
وكنوز الارض فرددتها وقلت اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا
جعت وروي انه قال عم افضل الصيام صوم اخي داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما فقال
عبد الله بن عمر اريد افضل من ذلك فقال عم لا افضل من ذلك كذا في مشكاة الانوار قال الامام
ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلثه وهو ان يصوم يوما ويفطر يومين واذا
صام ثلثة من اول الشهر وثلثة من الوسط وثلثة من الاخير فهو ثلث وواقع في الاوقات
الفاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث انتهى او صام ثلثة ايام من
كل شهر وهي ايام البيض بكسر الباء جمع ابيض اي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فانه

في بيان ايام البيض

اختيار

اختيار نبينا محمد عليه الصلوة والسلام ذكر في الحديث ان ثلثة من كل شهر يعني الايام البيض كصيام
الدهر كله لان ادنى مرتبة الحسنة ان يكون لعشر امثالها وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون الايام البيض قال عبد الله بن مسعود رض سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايام البيض ما حبها ولم سميت بها فقال عم لما عصى آدم واكل من
الشجرة اوحى الله تعالى يا آدم اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فهبط الى الارض مسودا
فبكت الملائكة وضجت اي جزعوا وقالوا يا رب خلقا خلقته ثم حولت بياضه سوادا فاوحى
الله تعالى اليه يا آدم صم لربك اليوم فوافق الثالث عشر من الشهر فصام فذهب ثلث السواد ثم اوحى الله
تعالى اليه يا آدم صم لي اليوم الرابع عشر فصام فاصبح وثلثاه ابيض ثم اوحى الله تعالى يا آدم صم هذا
اليوم الخامس عشر فصام واصبح وكله ابيض فسميت ايام البيض ثم نودي يا آدم هذه الايام جعلتها لك
ولاولادك من بعدك فمن صامها من كل شهر فكانما صام الدهر كله قوله مسودا اي اسود جميع جسده
الا ظفره فانه تركه على هذه الحالة ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره نسي ضحكه كذا في روضة
والزهر فقوله ايام البيض من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كقوله تعالى دين الحق وربما يقال الايام
البيض على التوصيف كما مر آنفا في حديث علي بن ابي طالب وقال جابر كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لنا الا احدثكم بغرف الجنة قال قلت بلى يا رسول الله بابينا انت وامنا قال ان في الجنة غرفا من اصناف
الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال سأخبركم عن ذلك
من لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد
اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة
وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس كذا ذكر في الاحياء ويستحب
صوم يوم الاثنين والخميس قالت عائشة رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس لكونهما
يومين مباركين وفي الحديث يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس وقال ابو هريرة رض قال رسول الله
عليه الصلوة والسلام يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم ذكره في التنوير

في فضل صوم ايام البيض

في تسمية ايام البيض

سأخبركم

٥٠

الحمد لله الذي يكرم لمن قال يا كريم يا الله
الذي يغفر ويرحم لمن قال يا رحيم يا الله
فسبحانك اللهم استر عيوبنا بحلمك يا حليم يا الله
سن إلهي سهل أمورنا بعظمتك يا عظيم يا الله
نشهد الذي خازن الأسرار على مقتضى حكمتك
يا حكيم يا الله ص حديث عن موسى الأشعري
رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بهذه الخمس سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
[illegible] رسول الله الذي أرسلته ببدايع علمك يا عليم
يا الله آل ان الاية يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والأمر يومئذ لله

عن علي ابن ابي طالب

من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة
جاء يوم القيمة ومعه نور لو قسم
ذلك النور بين خلق كلهم لوسعهم

اللهم ارحم الخلفاء الراشدين والائمة المهديين

في بيان ايام البيض

ويستحب الصوم عشر ذي الحجة وهكذا وقعت العبارة في عامة الكتب ويرد عليه ان اليوم العاشر وهو يوم العيد
يحرم فيه الصوم فكيف يستحب الصوم فلو قال وصوم تسعة من اوايل ذي الحجة لكان اظهر ويمكن ان يقال المراد
من العشر اليوم الاخير من ذي القعدة مع تسع من اوايل ذي الحجة واضافة العشر الى ذي الحجة من قبيل التغليب وقد
يقال المراد هو العشر من ذي الحجة تسع من اوايلها وواحد مما بعد ايام التشريق والتوجيه الاول اسد واقوى
كما لا يخفى قال عم ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيهما من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام
سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة وفي حديث اخر والعمل فيهن يضاعف بسبعماية ضعف وعن ابي الدر
داء عليكم بصوم ايام العشر من ذي الحجة واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم محمدا
عليه الصلوة والسلام يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم بصوم اليوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات
اكثر من ان يحصيها العادون ذكر في المصابيح وتنبيه الغافلين وذكر في الروضة ان من صام هذه الايام
العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير بسياته و
التضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل لميزانه ضراته والنجاة من دركاته والصعود
على درجاته وصوم المحرم اي العشر الاول من المحرم فانها من الاوقات الفاضلة كذا في الاحياء قال عم
من صام اخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبلة
بصوم جعل الله تعالى ذلك كفارة خمسين سنة ذكر في الخالصة قوله وصوم يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر
من المحرم على الاصح مبتدا وقوله كفارة سنة خبره روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال من صام
يوم عاشوراء ادرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق يومئذ ادرك ما فاته من صدقة السنة
وعن قتادة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوم يوم عاشوراء كفارة سنة وقال ابن عباس رضه
ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يتفضله على ساير الايام بعد رمضان الا يوم عاشوراء وكان اكثر
صيام نبينا محمد عليه الصلوة والسلام في شعبان وهكذا قالت عايشة وقالت ما رايت رسول الله عليه السلام
استكمل شهرا اي صيام شهر قط سوى شهر رمضان ولا يتقدم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق
وردا صومه ومن يصوم قوله كل اسبوع ظرف يصوم وقوله اياما مفعول به ليصوم فانه يصوم في كل
اسبوع غير ما صامه في الاسبوع الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب رمضان لان هذين
اللفظين يوهمان الاشتغال وقيل لان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولا يخفى ما فيه قيل ولعله اراد

انه لا

انه لا يقول احد جاء رمضان بل يقول جاء شهر رمضان لما قال بعض الايمة من ان ذكر رمضان بدون ذكر
شهر معه مكروه الا ان يكون هناك قرينة صارفة تصرفه عن احتمال الغير كما يقال صمنا رمضان فح
لا يكون مكروها وذهب بعض اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا سواء وجدت القرينة اولا ذكر في شرح
المشارق ولا يواصل احد في الصوم وهو اي الوصل المنهي ان لا يفطر بين يومين بافطار وانما نهى النبي
صلى الله عليه وسلم من صوم الوصال لانه يورث الضعف والسامة والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف
الطاعات والقيام بحقوقها قال في التنوير وللعلماء خلاف في انه نهي تحريم او تنزيه والظاهر الاول
وان اطعم شيئا بالليل وان قل خرج من الكراهة انتهى ولا يصوم احد الدهر اي السنة الخالية عن
يومي العيد وايام التشريق فانه مكروه لما روي ان عمر رضه قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهر
قال عم لا صام ولا افطر يعني كانه لم يصم لانه لم يكن باذن الشارع فلا يثاب ولم يفطر ايضا وهو
ظاهر كذا في شرح المصابيح وذكر في شرح النقاية نقلا عن الواقعات ان من صام وواصل ولا يفطر
الا في الايام المنهية كره بعض مشايخنا لقوله عم ايكم وصوم الوصال والمختار عند ابي حنيفة رح
ومالك والشافعي رح انه لا يكره وتاويل الحديثين المذكورين اذا صام كل الايام ولا يفطر في الايام
الخمسة المنهية ايضا انتهى هذا وان حمل الدهر في قول المص على جميع ايام السنة بحيث يشمل
الايام المنهية فوجه قوله لا يصوم ظاهر ولا يصوم يوم الفطر ولا يوم الاضحى وهو في الاصل جمع
اضحاة بمعنى الاضحية كارطاة وارطى سمي يوم العيد به لوقوع ذبح الاضاحي فيه ولا ايام
التشريق وهي ثلثة ايام بعد يوم النحر والتشريق جعل اللحم قديدا والفقراء يقددون ما يعطون
من لحوم الاضاحي في هذه الايام فسميت بها واتفقوا على حرمة صوم هذه الايام الخمسة وانما
حرم لان الخلق اضياف الله تعالى في هذه الايام فاراد الله تعالى ان ياكل الفقراء من طعام الا
ضاحي ومن صدقة الفطر حتى يكون لهم رفاهية وطيب عيش في هذه الايام واراد ايضا ان
يوافقهم الاغنياء ايضا في ترك الصوم فحرم فيها على الفقراء والاغنياء جميعا كذا في شرح الحديث
ولا يطلق الصوم في السفر لما روي انه عم راى رجلا في السفر قد ظلل عليه والناس حوله فقال ما
هذا قالوا صايم فقال ليس من البر الصيام في السفر حتى استدل به بعضهم وقال لا يجوز الصوم
في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم ولهذا قال المص الا ان يطيقه

يقال الطاق الشيء اطاقة من الطوق وهو الوسع من غير كلفة بالضم والكون اى من غير مشقة
وزيادة تعب فالصوم للمسافر افضل ولا يصير كلّاً بالفتح والتشديد اى ثقلا على اصحابه بان يصوم
هو ورفقاؤه او عامتهم مفطرون والنفقة مشتركة بينهم فالافطار للمسافر افضل كذا فى الخلاصة
ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يوثر تصوم يوم قبله او بعده هكذا ورد فى الحديث قال فى المظهر
سبب النهى انما كان ترك موافقة اليهود فانهم عظموا السبت خاصة بالعبادة وعطلوا سائر الايام
فكره لنا صوم الجمعة خاصة لئلا يقع التشبه بهم فى تعظيم يوم خاصة وقال الامام الطيبى سبب النهى
ان الله تعالى استاثر يوم الجمعة بعبادة فلم يران يخص العبد بشئ من الاعمال سوى ما خص به ومما ينبغى
ان يعلم ان هذا فيما اذا لم يوافق نذرا او ورد قال عم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى
ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون فى صوم يصوم احدكم وذلك بان كان مثلا نذر ان
يصوم يوما يلقى فيه حبيبه فوافق يوم الجمعة كذا فى شرح المشارق ولا يصوم احد يوم السبت وحده
الا ما افترض على صيغة المجهول عليه لئلا يلزم التشبه باليهود فانهم يعظمونه بالصوم كما مر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا يوم السبت الا ما افترض الله عليكم فان لم يجد احدكم الا لحاء عنبة
او عود شجرة فليمضغه قال فى تنوير المصابيح العنبة هى الحبة الواحدة من العنب ولحاء الشجرة بكسر اللام والحاء
المهملة الممدودة قشرها واريد بلحاء العنبة قشرها وقيل اريد بالعنبة ههنا الحبلة وهى غرس العنب
والعود الخشب والشجر ما كان على ساق من نبات الارض وقوله ما افترض الله عليكم يتناول المكتوبة
والمنذورة وقضاء الفائت الواجب وصوم الكفارة وفى معناها ما وافق وردًا او سنة مؤكدة
كما اذا كانت السبت يوم عرفة او يوم عاشوراء او فى صوم داود عم ثم ان الجمهور اتفقوا على
ان هذا النهى اى عن افراد الجمعة نهى تنزيه لا نهى تحريم انتهى ويستحب قضاء رمضان فى عشر
ذى الحجة والمذكور فى شرح التحفة ان المستحب ان لا يؤخر قضاء رمضان بعد القدرة عليه وانه
مخير ان شاء قضاه متتابعا وان شاء متفرقا لكن التتابع افضل مسارعة الى اسقاط الواجب
والصائم المتطوع يجيب اجابة الى الطعام يدعى على صيغة المجهول اليه قال قوله بعد ان يخبر اى يخبر ذلك
المتطوع اما ظرف يدعى او ظرف يجيب انه صائم ثم ليدع لهم كذا ورد فى الحديث وهذا اذا لم يتاذ
صاحب الدعوة بعدم اكله بل يرضى بمجرد حضوره فان الح عليه الداعى قوله الح ماض من الالحاح

والداعى

دينا ما الفطر فى صوم التطوع عند الضيافة وعنها وانفع الصحيح خبر انه لا يفطر اذا كان صاحب الدعوة لا يرضى بمجرد يفطر اذا كان قبل الزوال وبعده لا يفطر الا اذا كان فى عقوق الابوين شرح تنوير

والداعى فاعله بالافطار متعلق بالح افطر ان ذا وثق من نفسه القضاء وان لم يثق لا يجوز الافطار
كذا فى شرح الوقاية وقضى يوما مكانه وذلك لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من افطر لحق اخيه
يكتب له ثواب صوم الف يوم ومتى قضى يوما يكتب له ثواب صوم الفى يوم كذا فى الواقعات ومن زار
من زيارة قوما واضافهم من الضيافة فلا يصوم من بالنون المشددة الا باذنهم لان لهم حقا عليه
ولو جهده الصوم النفل من الجهد بالفتح وهو المشقة يقال جهد دابته اذا حمل عليها فى السير فوق
طاقتها افطر ايضا كما فى يفطر فى مسئلة الالحاح وقضاه يوما مكانه واما الافطار بغير عذر فلا يحل
لانه ابطال العمل كذا ذكر ابو بكر الرازى عن اصحابنا وفيما روى عن ابى حنيفة رح وابى يوسف رح
يحل لان القضاء خلفه وفى الذخيرة هذا اذا كان الافطار قبل الزوال واما اذا كان بعده فلا يفطر
الا اذا كان فى ترك الافطار عقوق الوالدين او احدهما كذا فى شرح التحفة والوقاية ومن السنة اعتكاف
العشر الاواخر من الشهر اى من شهر رمضان والاجتهاد اى مجاهدة النفس فيها اى فى العشر الاواخر
وقيام ليلة القدر سميت بها اما لخطرها وشرفها على سائر الليالى او لانها ليلة تقدير الامور فان الله
تعالى يبين فيها للملائكة ما يحدث الى مثلها من العام القابل كما قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وهى اى ليلة
القدر والباء فى بسبع وعشرين متعلق بقوله تمضى يعنى ان ليلة القدر تمضى اى تمر وتذهب بمضى
سبع وعشرين يوما من شهر رمضان ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون تمضى صفة بسبع وعشرين او يكون حالا منه
فائدة التقييد دفع احتمال ان يريد به سبعا وعشرين الباقية بعد مضى ثلثة ايام من اول الشهر فى
اكثر الاخبار اى هكذا ورد فى اكثر الاحاديث النبوية كما لا يخفى على المتتبع وليكن اكثر دعائه فى هذه
الليلة بالعفو والمغفرة عن عائشة رضه قلت يا رسول الله ارايت ان علمت اى ليلة القدر ما اقول
فيها قال قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى قوله ارايت بفتح الراء وتاء المخاطب بمعنى اخبر يقال
ارايت زيدا ما اصنع اى اخبرنى ما اصنع وهو منقول من ارايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدت
حالته العجيبة او عرفتها اخبرنى عنها فلا يستعمل الا فى الاستخبار عن حالة عجيبة فحذف جواب
ان علمت وهو اخبرنى لدلالة ارايت عليه ويتعلق بهذا المحذوف قولها ما اقول كذا فى الركن الخافى
والتنوير وقيل يلتمس على صيغة المجهول ويجوز على صيغة المعلوم اى يلتمس الملتمسون ليلة القدر فى
هذا العشر اى الاخير فى اوتارها جمع وتر ضد الشفع يعنى فى ليلة اليوم الحادى والعشرين والثالث والعشرين

فى بيان الاحكام الصوم النفل لاجل عدم الضيافة

ليلة القدر

الا التاسع والعشرين وهذا القول قول الاكثرين وقال الامام الى فخر رح اقوى الروايات عندي فيها انها ليلة
الحادي والعشرين ذكره في التنوير شرح المصابيح وعن ابي حنيفة رح ان ليلة القدر تدور في كل رمضان لكنها
تتقدم وتتاخر وعن ابي يوسف ومحمد رح متعينة الا انها لا تعرف اي ليلة هي وفي رواية عن ابي حنيفة رح
انها تدور في السنة قد يكون في رمضان وقد يكون في غير رمضان كذا في شرح النقاية وذكر في مشكاة الانوار
ان الشيخ ابا الحسن الخرساني قال منذ بلغت ما فاتتني ليلة القدر فصادفت انه اذا كان اول شهر رمضان يوم
الاحد كانت ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين من رمضان واذا كان يوم الاثنين كانت ليلة القدر ليلة الحادي
والعشرين واذا كان يوم الثلثاء كانت ليلة السابع والعشرين واذا كان يوم الاربعاء كانت ليلة التاسع عشر
وعشرين واذا كان يوم الخميس كانت ليلة الخامس والعشرين واذا كان يوم الجمعة كانت ليلة السابع عشر واذا
كان يوم السبت كانت ليلة القدر ليلة الثالث والعشرين يوما من رمضان انتهى ولا يعتكف اعتكافا واجبا
كان او نفلا في الشهر كشهر رمضان الا بصوم هذا مذهب ابي حنيفة رح حيث اشترط الصوم في الاعتكاف
سواء كان واجبا او نفلا لقوله عم لا اعتكاف الا بصوم واما مذهب صاحبيه فهو ان الصوم انما يشترط
في اعتكاف اوجب على نفسه بالنذر وهو ظاهر او بالتعليق مثلا ان يقول اذا جاء راس الشهر فقد اعتكف
اياما او بغير ذلك واما في الاعتكاف النفل فالصوم ليس شرطا فيه ولهذا قال ابو حنيفة رح اقل مدة الا
عتكاف مطلقا يوم لان الصوم لا يتصور في اقل منه وقال محمد رح ساعة وابو يوسف رح يكفي بالاكثر هكذا ذكر
في الوقع وقد ذكرنا صورة الاعتكاف النفل في فصل سنن الخروج الى المسجد فتذكروا انما قال المصنف في
الشهر لان الاعتكاف في الشهر لا يكون الا بصوم وهو ظاهر وهو اي الاعتكاف للرجال انما يجوز في مسجد
الجماعة ولو ببعض الصلوات وعند ابي حنيفة رح انه لا بد فيه ان يصلي الصلوات الخمس قيل اراد ابو حنيفة رح بهذا
غير المسجد الجامع واما في الجامع فيجوز الاعتكاف فيه وان لم يصل فيه الخمس بالجماعة وفي الخلاصة وان لم يصلوا
فيه بالجماعة وقال القاضي الامام الجامع افضل اذا صلي فيه الخمس بالجماعة اما اذا لم يكن فمسجده افضل كيلا
يحتاج الى الخروج عن معتكفه كذا في الخلاصة انتهى وعن ابي يوسف رح ان الاعتكاف الواجب لا يجوز في غير الجامع
والنفل يجوز ذكره في شرح النقاية وفي اعظمها اي عظيم الجماعة افضل هذا هو الظاهر المتبادر لكن الاشبه
ان يكون الضمير راجعا الى المسجد المذكور والتانيث باعتبار المضاف اليه وحمل الاعظمية على الاعظمية رتبة بدليل
ما ذكر في الخلاصة الفتاوى من ان الاعتكاف في المسجد الحرام افضل ثم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

ثم

ثم في مسجد بيت المقدس ثم في المسجد الجامع ويتشبه بالاعتكاف التشبه بالملائكة في الذكر والكف اي في منع
نفسه عن العادات البشرية وندب ان يؤدي الفطرة يوم الفطر اي في يوم العيد قبل الخروج الى الصلوة
الى المصلى لصلوة العيد لان المستحب في ذلك اليوم ان ياكل قبل الصلوة فيقدمها ليأكل الفقير منها ويتفرغ
قلبه للصلوة ولو قدمت الفطرة على يوم الفطر جاز مطلقا اي بلا فصل بين مدة ومدة وقيل لا يجوز تعجيلها
في رمضان لا قبله وقيل يجوز تعجيلها في النصف الاخير من رمضان وليعرف الزيادة في نفسه اي وليطلب فيه
معرفة الزيادة في الطاعات والعبادات حتى يعرف هل فيهما زيادة ام لا قوله بعد خروج الشهر ظرف ليعرف
فان وجدها اي تلك الزيادة فليفرح بالقبول والرحمة والا اي ان لم يجدها ثواب صومه لقا اي مردود عليه
عن قبول غير مقبول هكذا ورد في الاخبار **فصل في فضائل الحج** ومن وظايف الاسلام حج البيت
الحرام اي المحرم فيه القتال او الممنوع عن تعرض الظلمة فيه وسمي ذلك البيت بالكعبة لان الكعوب النتوء
وهي ما نشز من الارض الجوهري ويسمى بذلك لتربيعه تقال برد مكعب اي فيه وشي مربع كذا في شرح الكرماني
قوله من استطاع اليه سبيلا فاعل المصدر اعني الحج يعني ان الحج انما يجب على من يملك وقت خروج من المال سوى
كفاف وقضاء ديونه ونفقة عياله وخدمه من وقت رواحه الى وقت انصرافه ما يبلغه الى بيت الله تعالى
ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة وسط لا اسراف فيها ولا تقتير مع امن الطريق بحيث يكون الغالب فيه
السلامة هذا هو معنى الاستطاعة فان حجة واحدة في مختار الصحاح الحجة بكسر الحاء المرة الواحدة من الحج
وهو من الشواذ لان القياس الفتح فقوله واحدة وصف جيء للتاكيد افضل من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى
وفي الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم اي يزيله كما يغسل الماء الدرن بفتحتين الدال والراء المهملتين الوسخ
ذكر في الاحياء انه قال عم من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال عم ما رئي
الشيطان في يوم هو اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة
وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي
الحديث اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى عز وجل لم يغفر له انتهى والشرط فيه اي
في الحج اخلاص النية فيه عن الرياء والسمعة وانفاق المال الطيب عليه قال عم من حج البيت لله تعالى من
كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله تعالى له سبعين حسنة وحط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين
درجة ذكر في الخلاصة واذا اراد ان يحج بمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين للحج ويقضي دينه من

من ماله كذا في غنية الفتاوى وعن ابي القاسم الحكيم انه كان يأخذ جائزة السلطان فكان يستقرض لجميع حوائجه
وما يأخذ من الجائزة كان يقضي بها ديونه وعن ابي يوسف رح هذا جواب ابي حنيفة رح في مثل هذا كذا
في خزانة الفتاوى وان لا يشوبه من الشوب وهو الخلط بتجارة او بشيء من مقاصد الدنيا وان يصلح
شأنه اي امره وحاله من قضاء ديونه ونفقة مظالمه وارضاء خصومه واعداد النفقة الى وقت الرجوع
ويرد ما عنده من الودائع واخلاص التوبة الى الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى انه اي يتفكر و
يعتقد كانه خرج من الدنيا الى الآخرة فيسارع الى الاعمال الصالحة ويتفكر الى اين اي الى اي مكان عظيم
الشان يتوجه فيعظمه حق تعظيمه ويتفكر ويستبصر انه رضاء من يريد بهذا العمل فانه يريد به رضاء الحق
المطلع على السرائر فيخلص عمله لله تعالى حكي ان رجلا قال لفضيل اني اريد الخروج الى مكة فاوصني
وقال له الفضيل طهر ثوبك وانظر الى اين تذهب والى من تذهب فخر الفضيل مغشيا وسقط الرجل من ساعته
فمات ذكره في الخلاصة ويحج ان استطاع ان يحج بالمملوك والصبي فيحج بهما احتسابا اي طلبا من الله تعالى الثواب
ويحسن صحبة الرفقاء جمع رفيق والاخوان من المؤمنين في هذا السفر ويودع اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل
والولد والوطن وجاء في حديث النبوية حجوا تستغنوا قال عمر بن الخطاب تابعوا بين الحج والعمرة فانهما
اي تغفر عن الذنوب
ينفيان الفقر والذنوب كما تنفي النار خبث الحديد وقال عم فالفلج الحج الغنى كما قال الفقر الزنا من قالفه
بالحاء المهملة اي عامهم وسافروا تصحوا فاني اباهي اي افاخر بكم الامم الماضية ولا يتخذ محملا يعني من اداب
الحج ان لا يركب الا زاملة على الجواليق واما المحمل فليجتنبه الا اذا كان يخاف على الزاملة او لا يستمسك عليها
الا لعذر قال الامام وفيه معنيان احدهما التخفيف عن البعير فان المحمل يؤذيه والثاني اجتناب
زي المترفين المتكبرين وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة وكان تحته رحل رث وقطيفة خلق
قيمتها اربعة دراهم وطاف على الراحلة لينظر الناس الى هديه وشمائله وقال خذوا عني مناسككم وقيل
ان هذه المحامل احدثها يوسف الحجاج وكان العلماء في وقت ينكرونها وروى سفيان الثوري عن ابيه
انه قال برزت من الكوفة الى القادسية للحج ووافيت الرفاق من البلدان فرأيت الحجاج كلهم على زوامل
وجواليقات ورواحل وما رأيت في جميعهم الا محملين انتهى ولا يتخذ قبة على الهوادج فانها من هيئات
المتكبرين ويخرج الحاج على هيئة بذة بفتح الباء وتشديد الذال المعجمة اي هيئة سيئة حقيرة يقال فلان
باذ الهيئة اي رثها كذا في الصحاح ويخالف هيئات المترفين من اترفته النعمة اطغته اي جعلته

طاغيا

طاغيا الاغنياء وذلك لما ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج هكذا اي على الهيئة البذة وكان ابن
عمر رضه اذا نظر الى احدث الحجاج من الزي والمحامل يقول الحاج قليل والركب كثير ثم نظر الى الرجل
مسكين رث الهيئة تحته جوالق فقال هذا نعم الحاج ولا ينام على الدابة بل يشتغل بالذكر والتسبيح فانه
اي النوم يؤذي الدابة ويثقل عليها وفي بعض النسخ فانه يربع من دبرها والدبر بفتحتين جراحة في ظهر
الدابة تحدث من الاكاف يقال دبر البعير بالكسر وادبره القتب ولا يحمل عليها اكثر مما اشترط وينزل
احيانا عنها اي عن الدابة ويمشي ترويحا للقلب للمكاري ان كان ركب على الكراء وترويحا للدابة ان
ركب على ملكه ويجتنب الفسق اي المعاصي وهو اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله تعالى والرفث بفتحتين
اسم لكل جامع لغو وفحش من الكلام ويدخل فيه مغازلة النساء وملاعبتهن والتحدث بشان الجماع
ومقدماته فان ذلك يهيج داعية الجماع المحظور والداعي الى المحظور محظور وقد قال سفيان من رفث
فسد حجه وفي المحيط اذا رفث يفسد حجه واذا فسق وجادل لا يفسد لان الجماع من محظورات الاحرام
ويخرج الى الحج شعثا بكسر العين صفة مشبهة كالاشعث وهو المغبر الرأس اي يخرج مغبرا رأسه غير مدهن
تفلا بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق وكسر الفاء صفة مشبهة ايضا يقال رجل تفل اي غير
متطيب بطيب حتى يوجد منه رائحة كريهة كذا في الكفاية يعني ينبغي ان يكون الحاج رث الهيئة اشعث
اغبر غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى اسباب التفاخر والتكاثر فيكتب في المتكبرين والمترفين ويخرج
عن حزب الضعفاء والمساكين وخصوص الصالحين فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالشعث والاحتفاء
ونهى عن التنعم والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد وجاء في الخبر انما الحاج الشعث التفل يقول الله
تعالى انظروا الى زوار بيتي قد جاؤوني شعثا غبرا من كل فج عميق وقال الله تعالى وليقضوا تفثهم والتفث
الشعث والاغبرار وقضاؤه بالحلق وقص الاظفار كذا في الاحياء وقال في الكفاية شرح الهداية الشعث
بكسر العين البعيد العهد بالدهن والمشط ونحوهما وبفتحها المصدر كالتفل بكسر الفاء صفة من التفل
بفتحها انتهى ويغتنم الموت في الطريق اي في طريق الحج ذاهبا اليه فانه يكتب له اجر الحج الى قيام الساعة
وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله تعالى ما تقدم
من ذنبه ولا ينشر له ديوانه ولا يوزن له ميزان ويدخل الجنة بلا حساب وكذلك يكتب اجر الى قيام
الساعة في الغزوة والعمرة اذا مات الغازي والمعتمر في الطريق ذاهبا ويتشبه بالمحرم من حين يخرج من

بيته

الى ان يصل الميقات يعنى الى موضع الاحرام الذى حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحرام ماخوذ من الوقت
وهو فى الاصل حد الشئ والتوقيت والتحديد غيرانه شاع فى الزمان وههنا اورد على اصله وهو اى الميقات
خمسة مواضع عين النبى صلى الله عليه وسلم لكل واحد منها الطايفة وتفصيله مذكور فى كتب الفروع ولما قال
ويتشبه بالمحرم بين تشبيهه فقال فيتورع عما حرمه الشرع ولا يمارى ولا يجادل الجدال هو المبالغة فى الخصومة
والمماراة المعارضة وسيجى تحقيق ماهيتهما فى فصل سنن الكلام يعنى لا يعارض احدا بما يورث الضغاين
ويفرق فى الحال وينافض حسن الخلق وقد جعل النبى عليه الصلوة والسلام طيب الكلام مع اطعام الطعام من بر الحج
والمماراة تناقض طيب الكلام فلا ينبغى ان يكون كثير الاعتراض على رفيقه وجماله وعلى غيرهما من اصحابه بل
يلين جانبه ويخفض جناحه الى السايرين الى بيت الله تعالى ويلزم حسن الخلق كف الاذى بل هو احتمال الاذى
من الغير وقيل سمى السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال ولذلك قال عمر رضه لمن زعم انه يعرف
رجلا هل صحبته فى السفر الذى يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا فقال لا اراك تعرفه ولا يخوض بالخاء المعجمة
اى لا يشرع ولا يشتغل فى امر باطل وينوى زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه كزيارته حيا وينال به
الشفاعة منه يوم الحشر قال عم من زارنى بعد وفاتى فكانما زارنى فى حيوتى وقال عم من جاءنى زائرا
لم الايهمه الا زيارتى كان حقا على الله تعالى ان اكون له شفيعا وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من زارنى بالمدينة محتسبا كان فى جوارى يوم القيمة وكنت له شفيعا ومن مات فى الحرمين يبعث
من الآمنين يوم القيمة ذكر فى الخلاصة روى ان اعرابيا اتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك امرت ان ع
بعتق العبيد على راس قبر الاحباب فهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقنى على راس قبر حبيبك من النار فنودى
انت وحدك هلا سالت جميع الخلق ان اعتقهم على راس قبر حبيبى محمد صلى الله عليه وسلم اذهب فقد اعتقنا
يا اعرابى وحكى عن ابى عبد الله السطرانى انه يقول دخلت المدينة وقد غلب على الجوع فزرت النبى صلى الله
عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين وقلت يا رسول الله عليك السلام جئت ونى من الجوع والفاقة ما لا يعلمه
الا الله تعالى ولست ارجع الى شئ واملكه وانا ضيفك هذه الليلة فغلبنى النوم فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطانى رغيفا فاكلت نصفه ثم انى تيقظت من المنام وفى يدى نصف الرغيف فتحقق
عندى قول النبى صلى الله عليه وسلم من رانى فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بمكانى ولانى ثم
نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبرى احد الا غفر الله تعالى ذنوبه ونال شفاعتى غدا كذا فى الروضة

ويكثر

ومعنى لبيك اجابة لك بعد اجابة

ويكثر التلبية فى الطريق وهى ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لك لا شريك لك كلما هبط اى يلبى ويقول هكذا كلما نزل واديا او علا شرفا بفتحتين المكان العالى
ينوى بذلك القول اجابة الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت اى الكعبة شرفها الله تعالى على لسان
خليله ابراهيم عم حين قال بعد ما فرغ من بناء البيت الا ان ربكم بنى لكم بيتا فحجوه روى عن ابن
عباس رضه انه قال لما كان بعد الطوفان الذى اغرق الله تعالى به قوم نوح عم ورفع البيت المعمور
الذى بناه الملائكة او آدم عم فى رواية الى السماء السادسة امر ابراهيم عم ان يأتى موضع البيت فيبنى على اساسه
فانطلق فلم ير له اثرا وخفى عليه مكانه فبعث الله تعالى سحابة قدر البيت الحرام فى الطول والعرض وفيها رأس
ولها لسان يتكلم فقامت على ظهر البيت ثم قالت يا ابراهيم ابن اذرعا قدرى وبحيالى اى بحذائى فاخذ ابراهيم عم
قدرها ثم بناها بحيالها حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا فاوحى الله تعالى واذن فى الناس بالحج فلما امر بذلك صعد جبل
ابى قبيس فقال الا ان ربكم بنى لكم بيتا وامركم ان تحجوه فحجوه فمد الله تعالى صوته فلم يبق انس ولا جن ولا شجر
ولا جبل ولا مدر ولا حجر الا بلغ الله تعالى صوته اليه فلبيه اى قال مجيبا لذلك النداء لبيك لبيك فمن كان يحج
البيت بعد ذلك الى الدنيا وهم فى اصلاب ابائهم مرة او مرتين او مرارا على عدد المجيبات التى تنشق
عن ذلك المجيب فى الدنيا وروى ان ابراهيم عم سمع فى آخر ذلك لبيك اللهم لبيك بكثرة وغلبة وحرقة قلب
وذوبان روح بحيث كادت قلبه وطار عقله فقال الهى من هؤلاء الذين اسمع اصواتهم فقال الله تعالى هم امة
محمد عليه الصلوة والسلام خير الامم فقال الهى كيف لى بهم ان اضيفهم فقال الله تعالى خذ كافورا قبضة اجعل
لهم منك ضيافة فاخذ ابراهيم عم كافورا فذرقه ناعما ثم صعد على جبل ابى قبيس فرمى به فارسل الله تعالى
ريحا فاحتملت به شرقا وغربا فتى اى موضع وقع فيه ذرة من ذلك جعل الله تعالى معدنه فالملح فى المعتمد
من ضيافة ابراهيم عم لنا ذكر فى مشكاة الانوار والمشى فى طريق الحج افضل من الركوب ويوجب الاجر المضاعف عف
وعن ابى حنيفة رح الحج راكبا افضل لما فيه من الانفاق والمؤنة ولان المشى يسئ الخلق فالركوب ابعد من
ضجر النفس واقل لاذاها واقرب الى السلامة وتمام حجه لكن الاولى ان يفصل ويقال من سهل عليه المشى فهو
الافضل فان كان يضعف ويؤدى ذلك الى سوء خلق وقصور عن عمل فالركوب افضل كما ان الصوم
افضل من الافطار للمسافر والمريض ما لم يفض الى ضعف وسوء خلق كذا فى الاحياء ومن السنة ان يقبل
بتشديد الباء الحجر الاسود ورد فى الخبر انه ياقوت من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيمة وله

عينان ولسان ينطق به ويشهد لمن استلمه بحق اي بتعظيم وصدق ويشهد على من استلمه بغير حق اي
بنفاق واستخفاف وعن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة
وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم ثم تعظيمه كما يقبل الخادم يد الملك الاعظم المعظم الا ان
يخاف ان يؤذي مسلما او يزاحمه غيره اليه ولا يقبل ويبكي عند الحجر الاسود ويذكر الميثاق اي العهد الذي
اخذ الله تعالى على عباده حيث قال الست بربكم قالوا بلى ويقول في تقبيله اياه اللهم ايمانا بك وتصديقا
بكتابك ووفاء بعهدك روي ان عمر رضه قبله في اول حج من خلافته ثم قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع
ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك ثم بكى كثيرا فالتفت الى ورائه فرأى عليا رضه فقال
يا ابا الحسن ههنا تسكب العبرات فقال علي يا امير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى
عز وجل لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا بان اجرى نهرا احلى من العسل وابيض من الزبد ثم امر القلم
حتى اخذ من ذلك النهر وكتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر فالقى ذلك الكتاب فهو يشهد للمؤمنين بالو
فاء ويشهد على الكافر بالجحود وقالوا فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك كذا في الاحياء والروضة والتيسير ويعظم الحرام اي حرام مكة ومقداره من قبل المشرق ستة اميال
ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرين
ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر ذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرما
محترما فحرم بالغ ما يقدر عليه واعلم ان المواقيت الخمسة التي وقتها النبي صلى الله عليه وسلم وعينها للاحرام فناء الحرم
وهو الحرم فناء المسجد الحرام وهو فناء البيت شرفها الله تعالى ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل
له التجاوز من هذه الافنية غير محرم تعظيما لها ولا يحمل فيه سلاحا فانه لا يحل لاحد ذكر في التنوير ان المراد به
هو حمل السلاح للمحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح للبيع والمحاربة مع الكفار فيجوز كما فعل النبي عليه الصلوة
والسلام للفتح انتهى ولا يجنب فيه جناية ولا يؤذي مسلما واذا اراد ان يأكل او يقضي حاجته من البول
ونحوه خرج الى الحل بكره العلماء المواضع التي بين الميقات والحرم ان استطاع حكي ان عمر بن عبد العزيز
وانقاد من الامراء يضرب فسطاطين فسطاطا في الحرم وفسطاطا في الحل فاذا اراد ان يصلي او يعمل شيئا
من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يأكل او يتكلم او غير ذلك خرج
الى فسطاط الحل ذكره كذا في الخلاصة ولا يطيل بها اي لا يطيل الاقامة في مكة فيمل هوان حتى ياثم

وبيان مقدار الحرم

يجاوز

يجاوزه الحرم او يقصر في تعظيمه ولذا كان عمر يضرب الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل
الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وللمنع من الاقامة كره بعض العلماء جوار مكة ولا تظن ان
كراهة المقام تناقض فضل البقعة لان هذه كراهة علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع
فمعنى قولنا ان ترك المقام به افضل اي بالاضافة الى المقام مع التقصير اما ان يكون افضل من المقام
مع الوفاء بحقه فهيهات وكيف لا والنظر الى بيت الله تعالى عبادة والحسنات فيها مضاعفة وقد روى الامام
في الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك لخير ارض الله تعالى واحب بلاد
الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت ويعظم الركن والمقام قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعن
عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول الركن والمقام ياقو
تتان من يواقيت الجنة ولولا ان الله تعالى طمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب ويقبلهما ويصلي عندهما
ويدعو بالمهم من حوائجه عندهما ويشرب من ماء زمزم قيل انما سميت به لانه لما رأت هاجر نبع الماء من تحت
قدم اسماعيل عم وارادت ان يجري قالت بلسان القبط زم زم اي قف فيشرب مستشفيا به ويصب على راسه ويكثر
جسده قليلا متبركا به ويشرب منه على قصد نجاح او طهارة او لطلب النجاح الظفر والفوز او طلب جميع وطر مقتضى
وهو الحاجة كلها ففي الحديث ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي شفاك الله تعالى وان شربته مستعيذا
اعاذك الله تعالى الى غير ذلك روى الامام الجزري انه لما استقى عبد الله بن المبارك من ماء زمزم شربة استقبل
القبلة وقال ان ابي حدثني عن جابر رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما يشرب له وهذا
شربة العطش يوم القيمة وفي الحديث التضلع وهو الامتلاء شبعا وريا من ماء زمزم براءة من النفاق
روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في عبد ابدا او يحمل منه ماءه
الى حيث شاء ومن حرمة الحرم ان لا يعضد بكسر الضاد المعجمة من عضد الشجر قطعه وبابه ضرب اي لا يقطع
من شوكه بالفتح والكون بالفارسية خار ولا ينفر صيد ولا يلتقط لقطة بضم اللام وفتح القاف الساقطة
على الارض فيه اي في الحرم الا ليعرفها قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتقط لقطته الا من عرفها سنة اي لا
يأخذ واجدها الا للتعريف والحفظ حتى يظهر مالكها ولا يجوز التقاطها للتملك وهو ظاهر قول
الشافعي رح والاكثرون قالوا لقطة الحل والحرم سواء في كونها مملوكة اذا لم يوجد صاحبها لقوله عم
عرفها سنة ثم استنفقها بلا فصل بين لقطة الحل والحرم لا يقال لم يبق لذكر لقطة الحرم فائدة

لا نانقول قال لا يلتقط لقطة الحرم الا من عرفها سنة كسائر البقاع حتى لا يتوهم ان لقطة الحرم كانت
مملوكة لواجدها غير محتاجة الى تعريفها بناء على انها يكون للغرباء غالبا ويكون مالكها ذاهبا فبين
ان الحرام كالحل فى حكم اللقطة كذا فى التنوير ولا يصيد فيه صيدا ولا يختلى خلا فان لا يقطع نباتة
الرطبة فى مختار الصحاح الخلا مقصورا هو النبات الدقيق واذا يبس فهو حشيش وفيه دلالة على جواز
قطع اليابس من النبات للدواب **ومن السنة تعظيم مدينة رسول الله** صلى الله عليه وسلم
فانها مهبط الوحي اى موضع نزول الوحي ومهاجر بضم الميم وفتح الجيم اى موضع هجرة سيد المرسلين عليه
الصلوة والسلام فى البزازية الافضل للحاج البداية بمكة ثم بالروضة ولو قدم زيارة الروضة جاز
فلا يأخذ شيئا مما لا يأخذ من حرم مكة قال النبى صلى الله عليه وسلم انى احرم ما بين لابتى المدينة
ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها فذهب مالك والشافعى رح مستدلا بهذا الحديث الى ان للمدينة
حرما لا يجوز فيه قتل الصيد وقطع الشجر ثم انه لا جزاء على من فعل ذلك عند الشافعى رح فى قوله الجديد
وفى قوله القديم سلب ثياب قاتل الصيد او قاطع الشجر ثم السلب للسالب وقيل لبيت المال وقيل
يفرق بين ساكنى المدينة يستوى فيه مجاور المسجد وغيره وذهب ابو حنيفة رح الى نفى الحرم قال
لا حرم لها بل هو كسائر البلاد واما الحديث فمحمول على ان النبى صلى الله عليه وسلم حص حول المدينة
بحشيش المسلمين ليستظلوا بالاشجار او ليرعى منها دوابهم حتى اجتمعوا للجهاد لما فى حديث ابى هريرة
انه رض جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر ميلا حمى حول المدينة وكان على سبيل الحمى لا يقع المنع
عنه على التأبيد بل يمنع منه تارة ويرخص اخرى كذا فى التنوير وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى
المدينة من البعيد حث بجلد راحلته حبا لها **ومن السنة ان يتلقى** ويستقبل الحاج بالترحيب
اى يقول مرحبا بك ويهنى فى تبركا به قال عم من عانق حاجا او غازيا فقد عانق الف
نبى ذكره فى النصاب ويأمن اى يستدعى منه ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته فانه مغفور كذا
ورد فى الحديث **ومن السنة زيارة بيت المقدس** على وزن المجلس وقد يروى بتشديد
الدال المفتوحة على صيغة المفعول فى الحديث بيت المقدس ارض المحشر بفتح الشين مصدر
ميمى او اسم مكان والاضافة بيانية اى موضع الحشر او ارض هو المحشر فى مختار الصحاح حشرناهم
جمعهم وبابه ضرب ونصر ومنه يوم الحشر والمنشر بفتح الشين ايضا يقال انشره الله تعالى اى احياه

وفى رواية الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كان كمن اعتق ستمائة الف
من اولاد اسمعيل عليه السلام وبنى له سبعون قصرا فى الجنة مكللا بالدر والياقوت
وحرم الله جسده على النار وفتح له ابواب الجنة يدخل من اية باب يشاء

بعدونه انثوه فضلوا فيه فان صلوة واحدة فيه كالف صلوة فى غيره **فصل فى سنن يوم عاشوراء**
ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء بالمد سمى به لانه هو اليوم العاشر من المحرم وسيصرح به المص
وذهب جمع الى انه هو اليوم التاسع والاول اصح كذا فى التنوير وذكر الامام ابو الليث انه قال بعضهم هو اليوم
الحادى عشر فان حملة العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وروى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ولد ابراهيم يوم عاشوراء ونجاه الله تعالى من النار يوم عاشوراء وهداه الله
تعالى يوم عاشوراء يعنى حين رأى الكوكب فقال هذا ربى فهداه الله تعالى يوم عاشوراء فتيقن ان الله تعالى
واحد فرد لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونجى موسى عم يوم عاشوراء واغرق عدوه
فرعون يوم عاشوراء ورفع ادريس مكانا عليا يوم عاشوراء وكشف الله تعالى عن ايوب الضر يوم عاشوراء
ورفع عيسى عم فى يوم عاشوراء وبعضهم قال انما سمى بعاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء
بعشر كرامات اى الخمسة المذكورة وفيه تاب الله تعالى على آدم عم وفيه استوت سفينة نوح عم على الجودى
وفيه رد الله تعالى الملك على سليمان وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفيه رد الله تعالى يوسف على يعقوب عم
كذا فى الروضة العلماء وهو يوم خلق فيه جبرائيل وميكائيل واسرافيل عم وخلق فيه العرش والكرسى قال بعضهم
العرش والكرسى واحد لكن ذكرتا بلفظ الكرسى واخرى بلفظ العرش وقال الحسن البصرى والكرسى غير العرش
ويؤيده ما روى عن ابن عباس رض عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس من نور العرش والقمر من الكرسى
فاذا جاء يوم القيمة اعادهما الله تعالى الى ما خلقنا منه فيأمر الشمس ان يرجع الى العرش فيرده بورقة فيختلط
فى نور العرش وكذلك القمر ذكره فى الخلاصة وعن عبد الله بن مسعود قال بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام
وبين السماء السابعة والكرسى مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسى والماء مسيرة خمسمائة والعرش فوق الماء والله تعالى
فوق العرش اى بالعلو والقدرة يعلم ما انتم عليه كذا فى تفسير الامام ابى الليث ويوافقه ما ذكر فى المواقف
حيث قال ان العرش المجيد فى لسان الشرع هو ما سماه الحكماء بالفلك الاطلس يعنى فلك الافلاك
الذى هو التاسع عندهم وان الكرسى فيه ما سموه بفلك الثوابت يعنى الفلك الثامن الذى تحت التاسع عندهم
ويوم خلق فيه القلم ايضا وقد مر تحقيقه فى اول الكتاب وخلق فيه السموات والارض والجنة وخلق آدم
وحواء عم وغرس شجرة طوبى فى يوم عاشوراء واعطى الله تعالى الملك سليمان فى يوم عاشوراء وفيه
تقوم الساعة ووجه دلالته على الخيران عند ما نقل ارباب الكمال انما عدنا وعد لهم كما هو هو
م

هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف لا يطعمون من الطعام الصبيان فيه اى عاشوراء شيئا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يحنك بالحاء المهملة وتشديد النون يقال حنكه اى الصق لحنكه تمرة كذا فى التكملة الصبيان
برتقه فى يوم عاشوراء فلا يطعمون بفتح اليا والعين مضارع طعم بالكسر طعما بضم الطاء اذا اكل او ذاق اى
لا يطعمون يعنى هؤلاء الصبيان شيئا من الطعام الى آخر النهار حيث يشبعون ببركة ريق النبي عليه الصلوة
وقيل ان الوحشى اى الوحوش من الحيوانات لا يرتع يوم عاشوراء جاء فى الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على ظبية وقعت فى شبكة يوم عاشوراء فكلمت الظبية بان يشفع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ترضع اولادها
وترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قل لها حتى ترجع فى اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشوراء فلا نرضع اولادنا
فيه بجرعة فقال الصياد وهبتها منك يا رسول الله فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم وارسلها كذا فى زهرة الرياض ويصوم
التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادى عشر مخالفة لليهود قال عم التمسوا افضله فانه يوم مبارك اضافه
الله تعالى من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله تعالى له نصيبا من عبادة جميع من عنده من الملائكة والانبياء
والمرسلين والشهداء والصالحين هذا فى الصوم واما الصلوة فقد وردت عن عائشة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى مائة ركعة فى ليلة عاشوراء او فى يوم عاشوراء وقرا فى كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبعين
مرة ويستغفر الله سبعين مرة ويصلى على النبي سبعين مرة ملا الله تعالى قبره اذا مات مسكا وعنبرا ثم قال وكل من وضع فى
قبره تناثر نوره ومن صلى هذه الصلوة لا يتناثر نوره فى قبره واذا خرج من قبره يخرج ووجهه يتلالا من النور
كالقمر ليلة البدر ويزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها كذا فى الروضة ويرضى خصماءه فى هذا اليوم
ومما يجب ان يعلم ان من صلى يوم عاشوراء على نية ارضاء خصمائه يوم القيمة اربع ركعات وقرا فى الركعة الاولى
الفاتحة وقل هو الله احد احدى عشر مرة وفى الثانية بعدها قل يا ايها الكافرون ثلث مرات والاخلاص
احدى عشر مرة وفى الثالثة الهيكم التكاثر مرة واحدة والاخلاص احدى عشر مرة وفى الرابعة اية الكرسى ثلاثا
والاخلاص خمسة وعشرين مرة خلصه الله تعالى من اهوال القبر ويرضى خصمائه عند يوم القيمة قال فى الرسالة
الذوقية وهذه الصلوة منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم وله فضل كثير ويصلى هذه الصلوة فى السنة فى ستة
ايام يوم عاشوراء ويوم التروية وعرفة وعيد الاضحى وخامس عشر من شعبان والجمعة من شهر رمضان
انتهى ويصلى ذوى ارحامه قال عم من قاطع الرحم فوصل يوم عاشوراء جعل الله تعالى له نصيبا فى ثواب

يحيى بن

يحيى بن زكريا وعيسى عم وكان منهما كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى ويتصدق على الفقراء بما وجد قال عم
من تصدق فى يوم عاشوراء بقدر مثقال ذرة اعطاه الله تعالى من الثواب مثل جبل احد وكان فى ميزانه يوم
القيمة ويحضر مجالس الذكر قال عم من اتى مجلس عالم او الى بقعة يذكرون الله تعالى وجلس معهم ساعة فى يوم
عاشوراء كان حقا على الله تعالى ان يدخله الجنة ويسلم على عشرة انفس من المسلمين قال عم من سلم على عشرة
من المسلمين فى يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع الخلايق من المؤمنين ويسقى فيه ويفطر الناس قال عم
من اشتهى شيئا فلم يتناول منه واطعمه جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة
ويسقيه من شرابها ويعظم الناس ويكسو فيه العارى عن الثوب ويمسح فيه برؤس الايتام ذكر فى التنبيه
انه قال عم من مسح بيده على راس يتيم يوم عاشوراء رفع الله تعالى بكل شعره درجة فى الجنة ويميط بضم اليا
الاولى للاماطة وهى للازالة الاذى من طريق المسلمين ويصلح بين اهل الكلام ويشهد الجنازة ويعود
المريض ويصافح الاخوان حبا لهم وكرامة ومن الاحاديث الخمسة السابقة نقلها الامام الزندوستى
فى الروضة ثم قال متصلا ببعضها من اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله تعالى طاهرا من الذنوب كيوم
ولدته امه وجاء فى الخبران من اكتحل يوم عاشوراء مرتين لم ترمض عيناه ابدا انتهى فصل
فى سنن الاضحية وهى الشاة التى تضحى بها اى تذبح تقربا الى الله تعالى وانما سميت بذلك لان اول
وقت تذبح هى فيه ضحى يوم العيد وفيها اربع لغات اضحية بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء واصلها
اضحوية على وزن افعولة وجمعها الاضاحى وضحية والجمع ضحايا كهدية وهدايا واضحاة والجمع اضحى
كارطاة وارطى كذا فى التنوير من سنن الاسلام التضحية بالانعام التضحية ذبح الاضحية
والانعام بالفتح جمع نعم بفتحتين وهو ذات القوايم الاربع يعنى من السنة التضحية بالجذع
من الضأن وهو ما تم له ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وبالثنى فصاعدا من الشاة اعم من ان يكون
ضأنا او معزا ومن الابل والبقر مطلقا وهى اى الثنى ابن خمس من الابل وحولين من البقر وحول
من الشاة والمعز والجذع بفتحتى الجيم والذال المعجمة وقيدناه بالضأن وهو ماله سنة لان الجذع
من المعز لا يجوز به التضحية وقولنا مطلقا اشارة الى انه يجوز الذكر والانثى من جميع ما ذكر وان
الجاموس داخل فى البقر هكذا فى الفروع ويخلص من الاخلاص نيته لله تعالى وينوى بها اى بالتضحية
فداء نفسه كما صار الكبش فداء اسمعيل عم واليه اشير قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم

وتحرير هذه القصة على ما ذكر في الكشاف والروضة هو ان اسمعيل عم لما بلغ ان يسعى مع ابيه ابرهيم عم
في اشغاله وحوائجه بنى ابرهيم عم الكعبة واسمعيل عم يعينه فلما تم البناء حج البيت وفرغ من مناسك الحج فراى
ابرهيم عم ليلة التروية كان قائلا يقول ان الله تعالى يأمرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في ذلك اي تفكر من
الصباح الى الرواح أمن الله تعالى هذا الحكم ام من الشيطان فمن ثم سمي ذلك اليوم يوم التروية فلما امسى راى
مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فمن ثم يسمى ذلك اليوم عرفة ثم راى مثل في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي ذلك اليوم
يوم النحر ثم قال لامه فاجر اغسلي له ولاهيه فاني اريد ان اذهب به الى الغنم ففعلت ذلك ثم قال لابنه يا بني خذ
خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب لاهلنا منه فلما توجها الى الشعب قال الشيطان لعنه الله تعالى
ان لم افتن هؤلاء عند هذا لم افتن ابدا فجاء الى ما ذكر فلقي اليهما انواع الوساوس فلم يلتفتا بافواههما وقالت ان
كان الله تعالى امره بذلك فسمع لامر الله وطاعته ثم خرج في اثرهما ليصدهما عن امر الله تعالى فسعى في الوسوسة والا
ضلال في حق كل منهما على الا نزله فلم يلتفت واحد منهما اليه فلما ادبر رجع عدو الله تعالى مع اليأس وخلا ابرهيم عم بولده
اخذ يشاوره في ذلك الامر وانما شاوره وان كان حتما من الله تعالى ليعلم ما عنده
فيما نزل به من بلاء الله تعالى فيثبت قدمه ويصبره ان جزع ويأمن عليه الزلل ان صبر وسلم وليعلمه حتى يوطن
نفسه عليه ويهون عليه ويلقى البلاء وهو كالمستأنس به ويكتسب المثوبة بالانقياد لامر الله تعالى قبل نزوله
وليكون سنة في المشاورة فلما شاوره وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال فهل
امرك ربي بذبحي قال ابرهيم عم نعم قال له يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وروي
انه لما بلغا موضع الذبح وكان ذلك بمنى عند الصخرة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال ابت هذا جزاء
من نام عن حبيبه لو لم تنم ما امرت بذلك فلما اسلما اي سلم هذا ابنه وذلك نفسه وتله للجبين اي صرعه على
شقه فوقع احد جنبيه على الارض فلما اضجعه اخرج ابنه يديه من كمه فقال يا ابت اذا اردت ذبحي فاربط
يدي الى العنق وشد رباطي كيلا يصيبك مني شيء فينقص اجري فان الموت شديد وانحد شفرتك وضع وجهي
الى الارض فاني اخشى ان اضطرب فيدركك رافة الآباء فتحول بينك وبين امر الله تعالى وتقصر في اتمام
فانها عسى ان تسأل عني وسلها يا ابت ما استطعت فقال له ابرهيم عم نعم العون وجدتك يا بني على امر الله تعالى
فلما ربط ابرهيم عم يديه والقاه تفكر الغلام في نفسه فقال حلني يا ابت حتى لا يراني الله تعالى انفذ امره مكرها
بل ضع السكين على حلقي لاجر حلقي على السكين حتى يعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله تعالى ولامره فقد

ورجل

ورجل بلا وثاق ووضع وجهه الى الارض فادخل ابرهيم عم شفرة الاصلة فامرها بجميع قوته فقلبه الله تعالى الشفرة
وان قلبت فلم تقطع باذن الله تعالى فقال الغلام يا ابت حدد ما لتذبح وتستريح فحدها على حجر ثم عاد فاصحح
مارت كانها شعلة نار ثم امرها ثانيا فانقلبت ولم تقطع فقال الابن مالكرتنها سل قال لا تقطع السكين فالغلام
قال فاطعنه برأس السكين طعنا فطعنه برأسه فانبت السكين بامر الله تعالى ثم نودي ان يا ابرهيم قد صدقت
الرؤيا فخل ابنك وخذ هذا الكبش الذي ينحدر من الجبل مكان ابنك فرفع ابرهيم عم رأسه الى الجبل فاذا الكبش
ينحدر من الجبل المشرف علامة يتدلدل في مشيه املح اقرن فقيل له هذه الذبيحة فداء لابنك فاذبحها
دونه وذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وهو الكبش الذي قربه هابيل ابن آدم عم وكان يرعى في الجنة
حتى فدي به اسمعيل عم فارسل ابرهيم ابنه وقام الى الكبش ليأخذه فهرب منه فاتبعه ابرهيم عم فجاء الجمرة الاولى
فرماه بسبع حصيات ثم انه انفلت منه فجاء الى الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عنها فاخذ ابرهيم عم
فبقيت الجمرة سنة في الرمي وروي انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده وكان فائدة
مر به ان ينظر موضع النحر وهو منى وروي ان ابرهيم عم لما اخذه اقبل بالكبش نحو ابنه حتى انتهى ما بين الجمرتين
ورمى الكبش بنفسه ولم يقدر ابرهيم عم دفعه فذبح في المنحر من منى مكانه فصار الذبح هناك سنة ولخيار الذبح
افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد صلاة العيد واعلم ان اول وقت النحر هو اول زمان الفراغ
من صلاة العيد وآخر وقته قبيل غروب اليوم الثالث وكره الذبح ليلة النحر لانه لا يأمن ان يغلط ليلا
بظلمة الليل والخيار من الشاة الكبش اي الذكر من الغنم فان الانثى منه اي النعجة وكذا المعز وان جاز
ذبحها التضحية لكن الكبش هو الاولى فهو ان كان فحلا قيل هو المختار من الخصي وعن ابي حنيفة رح
ان الخصي اولى لان لحمه اطيب وان كان موجيا فالظاهر انه كالخصي الابيض او الاملح صفته من الملحة
وهي من الالوان بياض يخالطه سواد يقال كبش املح اذا كان شعره خليسا اي مختلط البياض
بالسواد كذا في مختار الصحاح قوله الاقرن اي عظيم القرن صفة بعد صفة للكبش السليم الاطراف
اي السالم يداه ورجلاه بحيث لا يكون فيه عرج ظاهر السليم العين بحيث لا يكون اعمى ولا احور
ولا يكون في عينيه نقصان ظاهر والسليم الاذن لما روي عن علي انه قال امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان لا نضحي مقابلة وهي بفتح الباء ما قطع مقدم اذنها ولم تبن بل تركه معلقا
ولا مدابرة وهي بفتح الباء ايضا ما قطع مؤخر اذنها وترك معلقا ولا شرقاء اي مشقوقة الاذن

ولا فرق ان التي في اذنها ثقب مستدير وقيل الشرقاء ما قطع اذنه طولا والخرقاء ما قطع لقف ندعرضا فعند
الشافعي رح لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض لقف نها وعند ابي حنيفة رح يجوز اذا كان الذاهب اقل
من ثلث ذلك العضو وعن علي رض انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نضحي باعضب القرن والاذن
وهو ان الاعضب بالضاد المعجمة المفتوحة المكسور داخل قرنه ويقال للمكسور الخارج الاقصم ويقال
القضباء التي انكسر احد قرنيها وبهذا الحديث عمل ابراهيم النخعي رح واما غيره من المجتهدين فيجوز
للاضحية مكسور القرن كذا في التنوير ويختار السمين العظيم اي ضخم الجثة لقوله عم عظموا ضحاياكم
النفيس وهو ما يتنافس فيه ويرغب الاعين بفتح الياء اي الواسع العين وقد ذبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكبش ينظر في سواد وياكل في سواد ويمشي في سواد ومنه كناية عن سواد القوائم وعن سواد
البطن وعن سواد العين وباقيه ابيض ويتولى اي يباشر ذبح الاضحية بنفسه ان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم اضحية
بيده المباركة فالسنة ان يباشر العبادة بنفسه وان جاز فيه التوكيل فان لم يحسن ذلك اي الذبح امر غيره ممن
يحسن بذلك ويشهدها اي يحضر ذبحها وذبح الذبيحة بالمصلى اولى واكثر ثوابا قال ابن عمر رض كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذبح وينحر بالمصلى لاظهار شعار الاضحية ليقتدي به من يراه ويطيب نفسا بما ينفق فيها اي في الاضحية
وعن عائشة رض عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ما عمل ابن ادم من عمل يوم النحر احب الى الله تعالى من
هراقة الدم وانها لياتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم يقع من الله تعالى بمكان قبل ان يقع
على الارض فيطيبوا بها نفسا قوله من هراقة الدم اي من اراقة دم الاضحية والظلف من الغنم بمنزلة الخف من
البعير وقوله بمكان اي بمحل قبول وقوله فطيبوا جواب شرط مقدر اي اذا عرفتم ذلك فطيبوا انفسكم طيبة بالتضحية
غير كارهة لها كذا في شرح المصابيح ويضحي عن نفسه ان كان غنيا على الوجوب وعن اولاده على سبيل
الاستحباب فان الاضحية للطفل لا تجب في ظاهر الرواية وعن الحسن عن ابي حنيفة رح انها تجب عن ولده
الصغير ويضحي من وجد وقدر قوله كتب الظاهر انه نصب على التنازع وقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
متعلق بيضحي لينال منه كرامة وزلفى في الصحاح الزلفة والزلفى القربة والمنزلة ويرفق من الرفق
ضد العنف من باب نصر بالاضحية عند ذبحها ولا تجر الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديدا
اي ذاحدة ولا يحد من الاحداد بمعنى جعل الشيء ذا حدة الشفرة بالفتح اي السكين العظيم والحال واسكون النار
انها تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول عند الذبح بسم الله والله اكبر قال شمس الائمة الحلواني

المستحب

ولا يصلح للتضحية الا نعلم وبيان السالم من العيوب وانواع العيوب

ان التضحية عن ولده مستحب لا واجب

المستحب ان يقول بسم الله الله اكبر بدون الواو وقال مع الواو يكره كذا في القنية اللهم هذا الكبش حصل
منك وصلة لك وهو المذكور في المصابيح وفي بعض النسخ هذا الكتاب وقع اليك بدل لك فقيل معناه التوفيق منك
والتوجه اليك ان صلوتي ونسكي الى اخر الاية قال الامام ابو الليث واصل النسك ما يتقرب به يعني قل ان صلوتي
المفروضة وقرباني وديني ومحياي في الدنيا ومماتي بعد الحيوة ويقال ونسكي يعني اضحيتي ومحياي لله رب العالمين
انتهى اللهم تقبل من فلان قال في غنية الفتاوى ويكره ان يدعو بعد التسمية قبل الذبح بالتقبل وغيره نحو قوله
اللهم تقبل مني او من فلان فان كان ذلك بعد الذبح فلا باس به ولو تكلم بين التسمية والذبح او شرب او اخذ
سكينا ونحوه من عمل لا يتكثر في العادة جاز بوجود التسمية والعمل اليسير لا يفصل ولو اطال الحديث
او العمل لا يجوز في الاضاحي الزعفراني اذا احدت الشفرة تنقطع التسمية انتهى ويترك الذبيح حتى يبرد اي
تسكن عن الاضطراب ثم يسلخها ولا يقطعها في السلخ قبل ان يبرد ويبدا يوم النحر بلحم الضحية اي باكل لحمها
قبل اكل كل شيء فياكل لحمها والسنة فيه ان ياكل من كبدها اولا روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا ياكل يوم الاضحى حتى يرجع فياكل من
كبد اضحيته كذا في خالصة الحقائق ويحسوا بالحاء والسين المهملتين اي يشرب من مرقها فياكل من كل
ذبيحة ذبحها عن نفسه واولاده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من اقربائه واصدقائه الاحياء
والاموات ويطعم الغني والفقير منها وينفق الباقي على الفقراء وندب التصدق بثلثها وان كان المضحي
صاحب عيال هو هو وسط الحال في اليسار يستحب له ان يترك التصدق منها لتكون سعة وتوسعة بها على
عياله كذا في شرح الوقاية ومن اراد التضحية يوم النحر فلا ياخذ في العشر الاول من ذي الحجة من
بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا اي لا يقطع ظفره تشبيها بالحاج المحرم ولان الاضحية تفدي يوم القيمة
المضحي ويصل لكل عضو وشعر وظفر منه شيء من بركة الاضحية فنهي من حلق الراس وقلم الاظفار
ليكون تلك الشعور والاظفار رحمة وبركة منها وهذا مثل امره بارسال الثياب عند السجود ليقع
على الارض فيكون ساجدا معها فينال ثواب السجود بجنبها كذا في شرح المصابيح وعن ام سلمة رض عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر واراد بعضكم ان يضحي فلا يمس من شعره وبشرته شيئا
ذكر في التنوير ان ابا حنيفة رح والشافعي ومالك رح يرون ذلك على الندب وقال احمد واسحق هذا
النهي نهي تحريم انتهى **فصل في طلب الحلال** طلب الكفاف وقد مر انه بفتح الكاف من الرزق

ما يتعلق بيوم الاضحى

صلى الله عليه وسلم

القوت وهو ما كف عن التكفف اى غنى من الحلال الطيب وقد ذكر ان الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا
حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما
افتاك المفتى انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح اى اثم تعففا اى اجتنابا و تنحيا
عن ذل السؤال قال عم من طلب الدنيا حلالا تعففا عن عفاف كان فى درجة الشهداء لا تكن فرضا وهو المراد
من قوله عم طلب الحلال فريضة على كل مسلم ذكر فى الاحياء انه لما قال عم طلب العلم فريضة على كل مسلم
قال بعض العلماء اراد به طلب العلم الحلال والحرام وجعل المراد به بالحديثين واحدا قوله طلب مبتدا
وقوله فرض خبره وطلب الحلال الطيب له طرق كثيرة لكن طلبه بالكسب لشروع سنة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام والسلف الصالحين وايضا فى الكسب فوايد كثيرة منها الزيادة على رأس المال
ان عمل للتجارة والزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكتسب
بالكسب عن البطالة واللهو ومنها كسر النفس وصيرورتها قليلة الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان
من الفقر الذى هو سوله الوجه فى الدارين ولكن مما يجب ان يعتقد ان الكسب غير مؤثر فى الرزق
فان الله تعالى هو الرزاق كما ان الشبع لا يحصل بالطعام بل يخلق الله تعالى ورب الاكلة لا تشبع الاكل
اذا لم يرد الله الشبع فيها وان اطيب ما ياكل الرجل هو ما ياكل من كسبه هكذا ورد فى الحديث رواه
عائشة رضه وعن ابن مسعود رضه عن النبى عليه الصلوة والسلام من اكل الحلال اربعين يوما نور الله
تعالى قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفى رواية زهده الله تعالى فى الدنيا ذكر فى الخالصة
وقال بعضهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات تعبا من كسب الحلال وجبت له الجنة وبات
والله راض عنه قال فى شرح الخطب فالمراد من الاعراض عما ضمن على ما ورد فى الحديث اعرضوا عما
ضمن لكم وهو الرزق هو الاعراض عن الحرص الذى يفضى الحريص الى كسب الحرام يدل عليه قوله ان
روح القدس نفث فى روعى انه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجملوا ولا يحملنكم
استبطاء شئ من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله تعالى فان رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص
ولا يرده كراهة كاره صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الانبياء عليهم الصلوة والسلام يحترفون
بالحرف ويكتسبون بالمكاسب فان نبى الله تعالى داود كان ياكل من عمل يديه حيث يعمل الدروع
وياكل من ثمنها وسيذكر القصص فالاكتساب من سنن المرسلين وقال عامر بن قيس لكل نبى حرفة وكسب

الذى صح
صلى الله عليه وسلم
فى الرزق صح

ورفة

ورفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كسبه هو الغزو والغنيمة وهكذا ورد فى الحديث ذكر فى الروضة ذكره الخلاصة
وينوى بالاكتساب لتعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق قال عم من طلب الدنيا حلالا تعففا عن
المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال عم من افتح على
نفسه بابا من السؤال فتح الله تعالى عليه سبعين بابا من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه يا بنى استغن بالكسب الحلال
عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة فى دينه وضعف فى عقله وذهاب مروته
واعظم من هذه الثلث استخفاف الناس به وقال عمر رضه لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم
ارزقنى فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وكان يزيد بن سلمة يغرس فى ارضه فقال عمر اصبت
استغن عن الناس تكن اصون لدينك واكرم لك على قومك وروى انه جاءت ريح عاصفة فى البحر
فقال اهل السفينة لابراهيم بن ادهم اما ترى هذه الشدة فقال ليست هذه شدة وانما الشدة الاحتياج الى
الحاجة الى الناس وروى ان عيسى عم راى رجلا فقال ما تصنع قال اتعبد فقال فمن يقوتك قال اخى
فقال اخوك اعبد منك الكل كذا فى الاحياء وافضل المكاسب الجهاد اى الغزاء والمحاربة فى سبيل الله تعالى
اعلاء لكلمة الله تعالى والمباكرة اى المبادرة بكرة فى طلب الرزق سنة لقوله عم باكروا فى طلب الرزق فان
فى الغدو اى فى الصباح بركة ونجاحا اى ظفرا بالبغية ثم يليه اى الجهاد فى الفضل التجارة مرفوع فاعل يليه
بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار حبة اصلا والنصيحة وهى على ما ذكر فى الاحياء ان لا يرضى
لاخيه ما لا يرضى لنفسه قال بعضهم من باع اخاه شيئا بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه الا
بخمسة دوانيق فانه قد ترك النصح الواجب المامور به فى المعاملة ولم يحب لاخيه ما يحب
لنفسه والصدق قال عم التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وهذه امهات التجارة
واصولها ولها فروع يشير المصنف الى تفصيل بعضها ومن السنة ان يكون التاجر جسورا بفتح الجيم من
الجسارة وهى الجراءة فى التجارة فاذا رزق فى شئ فليلزمه لما روى انه قال عم من بورك له فى شئ
فليلزمه وان الحرفى شئ ثلث مرات فلم يرزق على صيغة المجهول فليتركه ويعتمد فى التجارة على
الله تعالى متوقعا منه الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفئ من الاطفاء اى يجعل نور
ورعه منطفيا فان رزق الله تعالى الذى قدره لعباده فى الازل لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة
كاره فلا ينبغى للتاجر ان يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا وصفقته خاسرة وما يفوته

لما رزق صح

من الربح فى الاخرة لايبقى به ماينال فى الدنيا فيكون ممن اشترى الحيوة الدنيا بالاخرة ولا يذم
مايشتريه ولايمدح مايبيع فان وصف للمبيع ان كان مما ليس فيه فهو كذب فان قبل المشترى
فهو تلبيس وظلم مع كونه كذبا وان لم يقبل فهو كذب واسقاط مروة وان اثنى عليه بما فيه فهو
هذيان وتكلم بكلام لايعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه انه لم تكلم بها قال تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد الا ان يثنى على السلعة بما فيها ولا يعرفها المشترى ما لم يذكره كما يصفه من صفايا اخلاق
العبيد والدواب فلا بأس بذكر القدر الموصوف فيه من غير مبالغة واطناب وليكن قصده منه ان يعرفه ‹ فى بيان المبايعات التى تجلب الحق›
اخو المسلم فيرغب فيه ويقضى بسببه حاجته ولا يبيع فى السوق الا من تفقه فى العلم فان السوق موضع الغفلة
عن ذكر الله تعالى وعن التلهى بفرط الاشتغال بالمبايعات وغاية جريان الهذيان والفحش فى الكلام وفيه
كثرة الحلف الكاذب لترويج المتاع فمن لم يتفقه فى العلم قلما يتخلص فى مبايعته عن مثل هذه الامور ولا يروج
سلعته اى متاعه بالحلف بكسر اللام مصدر حلف اى القسم كذا فى مختار الصحاح لا صادقا ولا كاذبا لانه
ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس وهى من الكبائر التى تذر الديار بلاقع وان كان صادقا فقد جعل
الله تعالى عرضة لايمانه وله اساءة فيه لان الدنيا اخس من ان يقصد ترويجها بذكر الله تعالى من غير ضرورة وقال ‹ فى اساءة العبد بالحلف الصادق›
الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفى الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله فى البستان ويكره ان يصلى
على النبى صلى الله عليه وسلم فى عرض السلعة فيقول صلى الله على محمد ما اجود هذا ولا يروج عادة بتلبيسها
فانه ليس من المروة ولا يدلس التدليس كتمان عيب السلعة من المشترى اى لا يكتم شيئا من عيوب
المبيع بل يظهر جميع عيوبه خفيا وجليا فذلك واجب ومهما اظهر احسن وجهى الثوب واخفى الثانى كان ‹ خفيها وجليها›
خائنا ظالما وكذلك اذا عرض الثياب فى المواضع المظلمة او عرض احسن فردى الخف والنعل وامثاله ولا يخون
خيانة فى البياعات بكسر الباء جمع بياع وهو مصدر بايعه مستعملا على معنى البيع لا البيعة وان كان
مشتركا بينهما صرح به فى الصحاح اى لا يخون احد فى المبايعات بالحيل والتلبيس فان الرزق لا يزيد
بذلك بل يزول بركته فمن جمع المال بالحيل حبة حبة يهلكه الله تعالى جملة قبة قبة ويبقى عليه
وزره وذرة كرجل كان يخلط اللبن بالماء ليربح كثيرا فجاء السيل وقتل بقرة فقال حبيبه يا ابت
قد اجتمع اياه الذى جعلته فى اللبن وقتل البقر ولا يغش مثل بضم الغين المعجمة غش بكسرها ‹ المياه›
وهو ضد النصح وقد مر معنى النصيحة كذا فى احياء العلوم وقال الشيخ فى المظهر شارح المصابيح الغش

ستر عيب متاع بايع والمال متقارب ولا يغبنها اى لا يجعل احدا من المسلمين مغبونا بما لا يتغابن به
فى العادة واما اصل المغابنة فمأذون فيه لان البيع للربح ولا يمكن ذلك الا بغبن ما ولكن يراعى فيه
التقريب فى بيع وشرى ولا ينجش بضم الجيم على اخيه المسلم فينزع الله بركة رزقه ذكر الامام فى الاحياء ان
النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش وهو بفتح الجيم وسكونها ان يتقدم الى البايع بين يدى المشترى
الراغب ويطلب السلعة بزيادة وانت لا تريدها وانما تريد تحريك رغبة المشترى فيها فهذا ان
لم تجر مواطاة مع البايع فهو فعل حرام والبيع منعقد وان جرى مواطاة ففى ثبوت الخيار خلاف
والاولى اثبات الخيار ثم قال فمثل هذا من الغش الحرام المضاد للنصح الواجب ولا يستام على سوم اخيه
بالفتح والسكون مثلا اذا تراضيا وقرب الانعقاد بينهما فجاء آخر يريد شراءها واخراجها عن يد المشترى
الاول بزيادة على الثمن المقرر بينهما وهذا الفعل مكروه والبيع صحيح ويتصدق بشىء عند النجاح كفارة
لما جرى فى البيع من خلف ولغو وتساهل فى البيع والشرى قال عم رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا
اشترى واذا اقتضى اى عن غريمه دينا فيجيز بايعه فى المجلس بعد الوجوب اى يقول البايع له الخيار فافسخ
البيع ان شئت ويقيل بضم الياء وكسر القاف مضارع اقال البيع ان استقاله اى ان طلب الاقالة اى
فسخ البيع فانه لا يستقيل الا متندم مستضر بالبيع فلا ينبغى ان يرضى لنفسه ان يكون سبب استضرار
اخيه قال عم من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة اى عفا عنه خطيئته
ويبيع بالنسيئة بفتح النون وكسر السين مقابل النقد ثم ان كان المشترى فقيرا ينبغى ان يكون عازما فى
الحال على ان لا يطالبه ان لم يظهر له ميسرة ولا يشترى الا بالنقد ان امكن من غير ضرورة ويقول اذا
باع شيئا لا خلابة بكسر الخاء المعجمة اى لا خديعة وفى المثل اذا لم تغلب فاخلب ذكر فى شرح المصابيح
ان رجلا وهو حبان بن منقذ لما قلت معرفته بالمعاملات لكبر سنه شكاه اهله رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحوقه الغبن فى بيوعه وطلبوا الحجر عليه فى البيع فحجر فقال الرجل يا رسول الله لم يكن لى صبر عن بيع
فرفع عنه الحجر فقال اذا بايعت فقل لا خلابة فكان ذلك الرجل اذا باع بيعا يقول لا خلابة اى لا خديعة يعنى
ابيع هذا بشرط ان ارد الثمن واسترد المبيع اذا ظهر لى غبن فيه ثم اختلف فيه فقال بعضهم هذا الشرط
كان خاصة لذلك الرجل وقيل عام بجميع من شرط هذا الشرط يعنى ان كل من قال هذا القول فى بيع فله الرد
اذا ظهر الغبن وهو قول احمد وهو بمنزلة شرط الخيار عنده واكثر الفقهاء والشافعى وابو حنيفة رح قالوا اذا

البيع

اذا اصدر عن اهل و هو غير محجور عليه ولا مكره فلا تقل بالغبن سواء قال هذا اللفظ او لم يقل وجاء
فى الحديث على انه قال له ذلك ليطلع صاحبه عليه فيعلم انه لا بصيرة له فى البيع فينزجر عن غبنه ويرى
له كما يرى لنفسه انتهى ولا خيانة ولا مماطل اى لا يدافع ولا يسوف بالثمن مع الغنية فان المطل والتاخير
نوع من الايذاء فلا ينبغى ان يفعل مع غنائه وقدرته على الثمن ويقبل الحوالة بالمال فان قبول الحوالة
بالمال نوع الاحسان ويؤجل غريمه الى اجل ولا ياخذه على عسرته وفقره قال عم من انظر معسرا
او ترك له حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا وفى لفظ آخر اظله الله تعالى فى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
وقال عم من اقرض دينا الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجل فاذا حل الاجل فانظره بعد فله كل يوم مثل
ذلك الدين صدقة وقد كان من السلف من لا يحب ان تقضى غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كا
لمتصدق بجميعه كل يوم كذا فى الاحياء ويعجل بتشديد الجيم اجرة الاجير قبل ان يجف بكسر الجيم من الجفاف
وهو اليبس عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضى احسن اى اجود واكثر مما اشترط عليه ومن الاحسان فى حسن
القضاء بان يمشى الى صاحب الحق ولا يكلفه ان يمشى اليه يتقاضاه قال عم خيركم احسنكم قضاء ويبادر
على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته ويتجاوز عن المعسر او يضع له اى يحط عن دينه بعضه قال عم
كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله تعالى ان يتجاوز عنا
قال فلقى الله تعالى فتجاوز عنه يقال داينه اى عامله واعطيه دينا وقوله لفتاه اى لخادمه ومن عادتهم
ان يقولوا للعبد فتى تادبا ويزن اى اذا كان عليه دين من الموزونات فاراد قضاءه ينبغى ان يزنه
حين القضاء ويرجح وزن ما كان عليه من الموزون على وزن ما كان اخذه من الداين والى لم يوجد
لفظة عليه فى بعض النسخ فيكون معنى الكلام ح ويرجح ما كان من الموزون فى كفة الميزان على ما كان
فى الكفة الاخرى من الحجر اى يزن ما يزن مطلقا ثقيلا لا خفيفا للاحتياط عن نقص حق الغير ويماكس
فى البيع اى يجتهد دنيا قيل فى الحساب كيلا يقع احد فى الغلط ولا يبيع بغبن فان المغبون لا محمود
فى الدنيا عند الناس لعدم اختياره وابانه عن الحاذق ولا ماجور فى العقبى عند الله تعالى لعدم نيته فى
ذلك فيخسر فى الدنيا والاخرة قال الامام الشترى لو اشترى طعاما من ضعيف او شيئا من فقير
فلا بأس ان يحتمل الغبن منه ويتساهل ويكون به محسنا وداخلا فى قوله عم رحم الله سهل البيع سهل الشراء
فاما اذا اشترى من غنى تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل

هو تضييع

هو تضييع مال بغير من غير حمد ولا اجر وقد وصف الحديث المغبون لا محمود ولا ماجور والكمال فى ان
لا يغبن كما وصف بعضهم عمر رضى الله فقال ما كان اكرم من ان يخدع واعقل من ان يخدع وكان
الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف يستقصون فى الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من المال فقيل
لبعضهم يستقصى فى شراء كل على اليسير ثم تهب الكثير ولا تبالى فقال ان الواهب انما يهب لله تعالى
فيطمع له من الله تعالى فضلا وان المغبون فانما يغبن عقله وبصيرته فقط انتهى ويستدين اى يطلب
الدين والقرض من غيره عند الحاجة على نية القضاء قال عم من ادان دينا وهو ينوى قضاءه وكل
به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر
ذكر فى الاحياء ويدين المحتاج مضارع دانه دينا بفتح الدال اى اقرض لانه اى الدين مصدر الدين من حقوق
الدين بكسر الدال اى من الحقوق المخصوصة فى دين الاسلام وانما يستدين فى احوال ثلث فى ضعف
قوته فى سبيل الله تعالى او تكفين فقير مات عن قلة وفاقة او فى نكاح يستعف به اى يطلب
العفة والتكفف عن فتنة العزوبة بضم العين مصدر عزب الرجل اذا لم يكن متاهلا له زوج يقال
تعزب فلان زمانا ثم تأهل فيستدين متوكلا على الله تعالى فى هذه الثلثة فان الله يقضيها اى يفتح عليه
ابواب اسباب القضاء ولا يستكثر من الدين فانه يوجب الفضيحة ويكون قضاؤه عسيرا ويتوقى اى يحفظ
ابوابه ويحترز فى التجارة الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعا قال ابو الحسن الزنجانى من كان رأس ماله
التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه وقال ابو بكر لقيت ابا حنيفة رح على باب رجل وكان
يقرع الباب ثم يتنحى ويقوم فى الشمس فسألت عنه فقال ان لى عليه دينا وقد نهى عن قرض جر منفعة فلا
انتفع بظل حائطه او انتفاع بالرهن وما يحتال للربوا كالمعاملة المشهورة فى زماننا هذا فان
ادنى الربوا مثل ان يقع الرجل على امه وهذه كناية عن ان يزنى معها نعوذ بالله تعالى وذلك لما روى
عن عبد الله بن سلام للربوا اثنان وسبعون حوبا اصغرها كمن اتى امه فى الاسلام كذا فى تنبيه
الغافلين وقال فى البزازية من طلب من آخر قرضا بالربح فباع المستقرض من المقرض عرضا
بعشرة وسلمه اليه ثم باعه المقرض منه باثنى عشر وسلمه اليه يجوز فلعل المص لما عنه مما ذكر فى صح
من يعمل لتكثير المال للاحتياج وللاحتياط عملا بالتقوى دون الفتوى قال فى النقاية كل حيلة
لا تؤدى الى الفرك كما قلنا فى هذا الحديث يجوز تخلصا عن الربوا ولا يأثم بذلك وان كان

يؤدي الى الضرر باحد لايجوز في الديانة وان جاز بالفتوى انتهى واركه بالحديث ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل اشترى صاعا من تمر جيد بصاعين من رديء هلا بعت تمرك بسلعة
ثم ابتعت بسلعتك تمرا او لا يطعم ولا يشهد عليه لما روي عن جابر انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه ذكره في المصابيح ولا يقرض احدا احدا مفعول ثان ليقرض على شرط
المنفعة اي للمقرض كمن وضع عند بقال دراهم بشرط ان يأخذ منه ما شاء جزءا فجزءا الكي له ذلك
كذا في شرح النقاية ولا بأس بالبيع لمن يريد ولا يقبل شيئا من مستقرضه وان قل ذلك الشيء تورعا وان
علم انه اهدى اليه لا لاجل القرض بان كان بينهما مهاداة قبل القرض بسبب القرابة او الصداقة او
غير ذلك او كان المهدي معروفا بالجود فلا يتورع لان قبول الهدية من حق المسلم على المسلم فلا
يمتنع عن القبول بلا عذر وان لم يكن شيء من ذلك كان مشكلا فيتورع ما لم يتبين انه اهدى لا لا
جل الدين كذا في التتمة ولا يشتري شيئا من ظالم او سارق او غال من الغلول وهو الخيانة في مال
الغنيمة قاله ابو عبيد وقال غيره هو الخيانة في كل شيء وهو المراد ههنا كذا في شرح المصابيح و
يجتنب المكاسب الخبيثة اعلم ان الخبيث ما يكره لرداءته وخسته ويستعمل للحرام ايضا من حيث
كرهه الشارع واسترداه واراد المص منه ههنا ما هو اعم منهما ولذا اورد بعض الامثلة من
المكروه وبعضها من الحرام نحو كسب الحجام بالشرط وعن محيصة انه استأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اجرة الحجام فنهاه فلم يزل يستأذنه حتى قال اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك فقال اهل
الظاهر النهي للتحريم فكسبه حرام وقال بعضهم ان كان حرا فحرام وان كان عبدا فحلال لانه قال واطعمه
رقيقك والاكثرون ومنهم الائمة الاربعة على حله فنهيه عندهم للتنزيه عن الكسب الدني وترغيبه
فيما هو اطيب المكاسب بدليل الامر بعد المعاودة بان يطعم رقيقه ودوابه وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي طيبة فحجمه واعطى اجرته ولو كان كسبه حراما لما اعطاه هذا هو المذكور في
شرح المصابيح والمفهوم المتبادر من تقييد المص بقوله بالشرط هو ان كسبه انما يكون خبيثا
اذا اخذ بالشرط واما اذا اعطي له ذلك الاجر عن طوع من غير شرط فلا يكون خبيثا لكن قال
المظهر ان في كسبه كراهة لانه حصل باستعمال النجاسة مثل الدباغ والكناس فيقتضي خبثه وكراهته
سواء اخذه بشرط او بغير شرط وثمن البغي بتشديد الياء فعيل من البغاء وهو الزنا اجرة الزانية

وحرمة اجرة الزنا

فانه خبيث

فانه خبيث حرام بالاجماع فان الزنا حرام فكذا اجرته واجرة الكاهن وهو الذي يخبر عن الكوائن
المستقبلة او عما مضى او عن لحوق طالع او سعد او عن دولة ومحنة ونحو ذلك والفرق بينه وبين
العراف ان العراف يتعاطى المسروق والضالة وكل ذلك حرام لانه اخبار عن الغيب ولا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ومن العوام والمنجمين من يزعم ان الله تعالى جعل في كل كوكب
خاصية في طلوعه وغروبه وغير ذلك تدل على النحوسة والسعادة والفقر والغنى والمرض و
الصحة كما انه جعل في الادوية والنباتات النفع والضر وجوابهم ان هذا القياس خطاء لانه عم امر بالمدا
واة بالادوية وبعض النباتات وبين خواصها وداو نفسه واصل فعلم بفعله وقوله جواز المداواة
واما معرفة الاشياء بالنجوم فلم يقل بها بل نهى عنها كذا في المظهر وثمن الكلب قال عم ثمن الكلب خبيث
فقال ابو الحنيفة بيع الكلب صحيح وفسر الحديث بالدناءة وكراهة الثمن والشافعي لم يصحح بيعه
وفسره بانه حرام ومن هذا قال ابو حنيفة رح على متلفه ضمان وقال الشافعي لا ضمان على متلفه
كذا في شرح المصابيح وثمن ضراب الفحل وهو نزوان الذكر على الانثى فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن كراء الفحل للضراب والنزوان وعن بيع ضرابه لان نزوان الفحل على الانثى غير مقدور
لصاحبه وربما ينزو ولا ينزل المني وربما ينزل ولا يكون منه النتاج وكل ذلك علة لبطلان العقد
وهدية الشفاعة اما اذا لم يكن الهدية للشفاعة قال الناطفي ان كان غالب مال المهدي من
الحرام ينبغي ان لا يقبل الهدية ولا يأكل من طعامه ما لم يخبر انه حلال وان كان غالب ماله من
الحلال لا بأس بان يقبل هديته ويأكل منها ما لم يتبين عنده انه حرام لان اموال الناس لا تخلو
عن الحرام فيعتبر الغالب كذا في القنية وكسب الصغير الغير البالغ قال في الايثار شرح المختار نقلا
عن الذخيرة واذا ملأ عبد او صبي الكوز ماء من ماء الحوض واراق بعضه في الحوض لا يحل لاحد ان
يشرب من ذلك الحوض لانه خلط ملكه بالماء المباح ولا يمكن تميزهما وكذا لو جاء صبي بالكوز من ماء مباح
لا يحل للابوين ان يشربا منه اذا كانا غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لهما الاكل من ماله
من غير حاجة انتهى ولا يأخذ مال انسان حتى يرضيه من الارضاء بالثمن لئلا يكون فيه شائبة
غصب ومن السنة ان يعامل الناس بالمرحمة والنصح ومن ان لا يرضى لاخيه الا ما يرضى
لنفسه كما مر ولا يشتري شيئا مما يحتاج اليه الناس من قوتهم وقوت بهائمهم وقوله يتربص اي ينتظر ويترقب به الغلاء

في موضع الحال فانه احتكار وهو حبس الطعام تربصا به الغلاء والمحتكر ملعون اى مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار كذا فى التنوير وعن بعض السلف انه كان بواسط فجهز سفينة حنطة الى البصرة وكتب الى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة ولا تؤخره الى الغد فوافق سعة فى السعر فقال له التجار ان اخرته جمعة ربحت فيه اضعافه فاخره جمعة فربح فيه امثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا انا كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك قد خالفت وما نحب ان نربح اضعافه بذهاب شىء من الدين وقد جنيت علينا جناية فاذا اتاك كتابى هذا فخذ المال كله فتصدق به على فقراء البصرة وليتنى انجو من الاحتكار كفافا لا علىّ ولا لى ذكره فى الا ولا يتجر فى الطعام وحده دائما بل ينبغى ان يتفنن بانواع التجارات فانه اى الاتجار فى الطعام ربما لا يسلم عن الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على الناس الا اذا تعدى ارباب الاطعمة عن القيمة تعديا فاحشا بان باع مثلا قفيزا بمائة وهو يشترى بخمسين فيسعر الحاكم بمشورة من اهل البصيرة وكذا فى الفروع ولا يبيع الطعام من اهل البادية وهم الذين يسكنون فى الصحراء والمراد به هنا غير اهل المصر باغلاء الاسعار بالسين المهملة جمع سعر بالكسر كثيرة والمختار بالفارسية نرخ والحال انه يقحمهم اى ذلك الطعام عن اهل المصر طمعا بالثمن الغالى فانه مكروه ومنهى عنه شرعا ولا يتلقى الركبان جمع راكب فيشترى منهم الميرة بكسر الميم وفتح الياء اى الطعام بالرخص بالضم والسكون ضد الغلاء قبل ان يعلموا اى الركبان بقيمتها اى قيمة الميرة وسعرها فى البلد قال فى الاحياء فمن تلقاها فصاحب السلعة بالخيار بعد ان يقدم السوق اى هذا شراء منعقد لكن ان ظهر كذبه فى السعر ثبت للبايع الخيار اى عند البعض ومنهم الشافعى رح ولا يتحول من تجارة اى لا يبلغ سفرا آخر قبل ان يرجع من السفر الاول الى وطنه فانه مما يوهم الحرص البليغ ولا يبعد ان يكون هذا شانه الى انه لا يتحول من تجارة البر الى تجارة البحر فانه مكروه لانه ينشأ عن الحرص قال الامام يقال من ركب البحر فقد استقصى فى طلب الرزق وفى الخبر لا يركب البحر الا لحج او عمرة او غزوة انتهى ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتأخر عنهم خروجا وفى الخبر شر البقاع الاسواق وشر اهلها اولهم دخولا وآخرهم خروجا وعن معاذ بن جبل ان ابليس عليه اللعنة يقول لولده بعد الوصية بانواع الفساد وكن مع اول داخل وآخر خارج عنها كذا فى الاحياء ويتعوذ بالله تعالى عند دخولها من فتنتها وشرها فيها

في معنى الاحتكار ما يكسبه الشخص محتكرا

في عدم جواز تسعير الامام الا عند التعدي

في انه لا يركب البحر للتجارة بل لحج وعمرة وغزو

السـ

السوق بذكر وبوء نث ولذا ان الضمائر فيقول اللهم انى اعوذ بك من شر هذه السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر الله تعالى فى السوق بالتهليل والتحميد والتمجيد فقد ورد فيه الثواب الجزيل الكثير الذى يرتاع على صيغة المعلوم من الارباع فى المصادر افرون شئون وعدت بعلى انتهى اى يزيد على الاحصاء اى ثواب كثير جدا لا يعد ولا يضبط عدده كما قال عم ذاكر الله تعالى فى الغافلين كالمقاتل بين الفارين وكالحى بين الاموات وفى لفظ آخر كالشجرة الخضراء بين الهشيم اى الحطب البالى وقال عم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير كتب الله تعالى له الف الف حسنة وكان ابن عمر رض وسالم بن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلونها قاصدين فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذاكر الله تعالى فى السوق يجىء يوم القيامة وله ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله له بعدد اهلها كذا فى الاحياء ولا يبيع الطعام الذى اشتراه للاسترباح اى لطلب الربح منه قوله فى مكان واحد متعلق بقوله لا يبيع حتى ينقله الى موضع سواه لما روى ان ابن عمر رضه قال كانوا يشترون الطعام فى ناحية من السوق فيبيعونه فى مكانه قبل القبض فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعوه فى مكانه حتى ينقل وقال ابن عباس رضه واما الذى نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الطعام ان يباع حتى يقبض ولا احسب كل شىء الا مثله فى حرمة البيع قبل القبض فلا يجوز فى المنقول بيع ما اشتراه حتى يقبضه اما فى العقار فجايز عندهما خلافا لمحمد رح وقبض العقار بان يخليه البايع من متاعه ويقول للمشترى سلمتها اليك وفى المنقول بالنقل من موضع البيع الى موضع آخر كذا فى شرح المصابيح ومن سنن الاسلام ان يترك من الاشتراك اى يجعل فقراء المسلمين شركا كالنفس فيما عنده من الطعام ليبارك على صيغة المجهول من البركة وهى النماء والزيادة لهم فيه اى ليبارك للفقراء فى ذلك الطعام الذى عنده بسبب شراكه فانه قد دعا النبى صلى الله عليه وسلم بالبركة ذكر فى المصابيح ثم يلى التجارة فى الفضل هذه الحرف بكسر الحاء وفتح الراء جمع حرفة المشروعة فقد عمل بكل واحد منها اى من تلك الحرف نبى من انبياء الله تعالى عليهم الصلوة والسلام فقد كان ادريس عم خياطا للخيط على وزن بيع الثياب وداود عم يعمل الدروع جمع درع من الحديد وكان يجعل الله تعالى له الحديد لينا كالطين والعجين يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد فى يده كان اقوى من شدة القوة وهو اول من اتخذها وكان قبل ذلك صفائح وقيل كان يبيع الدرع باربعة الاف فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق للفقراء وقيل كان يخرج ديته

مطلب سبب تعلم داود صنعة الدرع

بنو اسرائيل متنكرا فيسأل الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود عم فيثنون عليه
فيقيض الله تعالى له ملكا في صورة بني ادم فسأله فقال نعم الرجل لولا انه يطعم عياله من بيت
المال فسأل عم عند ذلك ربه ان يسبب له ما يستغني به عن بيت المال فعلمه صنعة الدرع
كذا في الكشاف وكان الخليل يعني ابراهيم عم يحرث على صيغة المعلوم اي يزرع هو نفسه في يحرث له
على صيغة المجهول اي يحرث غيره للاجله وكان يبز اي يعمل التجارة في البز ايضا هو من الثياب
امتعة البزاز والبز ايضا السلاح كذا في الصحاح قال سعيد بن المسيب ما من تجارة احب الي
من البز ان لم يكن فيها ايمان وقد روي خير تجارتكم البز وخير صناعتكم الخرز وفي الحديث آخر لو اتجر
اهل الجنة لاتجروا في البز ولو اتجر اهل النار لاتجروا في الصرف كذا في الاحياء واول من نسج النسج بالـ
بالفارسية بافتن ابونا ادم عم وكان عيسى عم يخصف اي يخيط النعل الا ان الخياطة تستعمل
في الثوب والخصف في الاديم قال في المصادر الخصف نعلين وآنچه بدان ماند دوختن ويرقعها
الرقعة الخرقة تقول رقعت الثوب بالرقاع وبابه قطع كذا في مختار الصحاح وكان نوح عم نجارا
وصالح عم ينسج على وزن يضرب الاكيسة جمع كساء وهو بالفارسية گليم كذا في السامي بيله
فقد كره النبي صلى الله عليه وسلم للرجل حين جاء الى النبي عليه الصلوة والسلام بابن له فقال هذا
ابني علمه فنهم اسلمه ان يكون سباء بتشديد الباء الموحدة وهو الذي يبيع الاكفان لانه يوجب انتظار
موت الناس او حناطا وهو الذي يبيع الحنطة وقوله لاحتكار صفة الحناط او جزارا بالزاء المعجمة بعد
الجيم هو القصاب الذي يذبح الدواب ويسلخها وانما كرهه لما فيه من قساوة القلب وهذا مع كونه
مكروها رواه بعض المحققين اولى من الشعر ونحوه على ما روي ان رجلا من اهل الادب والشعر على
الجزارة بمكة والكلاب قد احاطوا به وهو يلقمهم ما يرمي من اللحم والعظم فقيل له لم تركت الشعر ولا
دب وكنت جزارا قال بها كنت ارتجي الكلاب والان بالجزارة ترجوني الكلاب ذكره في المحاضرات
او صائغا بالياء المثناة بين الصاد المهملة والغين المعجمة وهو بالفارسية زركر وانما كرهه لما فيه من
تزيين الدنيا وقد كرهوا كل ما هو في معناه كصناعة النقش وتشييد البنيان بالجص ونحو ذلك
او نخاسا بفتح النون قبل الخاء المعجمة وهو الذي يبيع الناس من الذكور والاناث وكره ان يكون
حجاما او كناسا او دباغا وما في معناه لما فيه من مخالطة النجاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة

مطلب في معنى القيراط

الدلال لعله اجتنابه عن الكذب والافراط في الثناء على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد
يقل ويكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى العمل بل الى قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى
التعب وقد كان غالب عمال الاخيار من السلف عشر صنائع التجارة والخرز والحمل والخياطة والحذو
والوراقة والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل كذا في الاحياء وكان رعي الغنم من اداب
الانبياء اي عاداتهم وشانهم وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط جمع قيراط
وهو نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا كذا في شرح المشارق قبل الوحي
طرف يوعى ثم الذي يلي هذه الحروف في الفضل الحراثة اي الزراعة قال في فتاوى البزازية التجارة افضل من
الزراعة عند البعض والاكثر على ان الزراعة افضل منها قال عم اطلبوا الرزق من خبايا الارض ونفعها يصل
الى كل الحيوانات وفيها احياء الارض الموات والحاصل منها بعد تمام تلف البذر ولهذا لم يملكها الوصي فكانت
الزراعة ادخل في التوكل من التجارة فكانت افضل بها وفي المختار افضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم
الحراثة ثم الصناعة وهكذا في التحفة واما تقديم المص الصناعة على الحراثة فلان ما لرواية وقفها
اونباء على ان المزارعة فاسدة عند ابي حنيفة رح او نظرا الى تعلق الخلاص فيه من شرك خفي كما يجيء
وقد كانت للصحابة رضوان الله عليهم اجمعين محارث من الحرث بالفتح والكون اي من الغنيمة يأكلون
منها وهي اي الحراثة افضل المال اذا قام عليها الرجل بسمت الدين بفتح السين اي طريقه وهو اي ذلك
السمت ان لا يشغل تعاهدها اي حفظها واصلاحها من الفرائض ويشح بضم الشين وكسرها على دينه
بكسر الدال اي لا يبذل دينه لامور دنياه بل يشح عليه ويتحفظ كما يتحفظ الشحيح اي البخيل المسك
على دنياه ويكون الرجل صحيح التوكل على ربه تعالى فيما يرزقه الله تعالى من غرس يده او حراثته فان لم
يصح توكله في الحراثة بان يرى الرزق منه تعالى ومن الكسب لم يسلم من الشرك الخفي فانه وان كان موحدا
في الظاهر لكن لما رأى الرزق منه تعالى ومن كسبه كان مشركا في المعنى فاذا سلم عن الشرك الخفي وصح توكله كان
الحرث من افضل المكاسب لانه اي الزرع معاش بني ادم ويقول عند القاء البذر على الارض اي يستحب ان يصلي
ركعتين ثم يقول اللهم انا عبدك ضعيف اليك سلمت هذا فبارك لي فيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
فانه تعالى يحفظ هذا الزرع عن آفاته كذا ذكر الامام الزاهدي وينوي بالغرس اي بغرس الاشجار
والحرث اي في الحبوب منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق بشيء من الاموال جمع

نزل كقفل واقفال وهو الطعام يهيئها للنزيل اى الضيف والنزل ايضا الريع وهو النماء والزيادة
يقال طعام كثير النزل كذا فى مختار الصحاح عند دفعها الى بيتها قوله على المسكين متعلق بتصدق ولا يمنعها
ليلا مخافة الصدقة فيمحق الله تعالى من محقه ابطله ومحا بركته او يهلكه اى يهلك ذلك المنزل كما فعل الله تعالى
باصحاب الجنة ذلك الاهلاك وهذا اشارة الى قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الآية قال القاضى
البيضاوى فى تفسير قوله انا بلوناهم اى بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستانا كان عند
صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وكان ينادى الفقراء عند الصرام ويترك لهم ما اخطأه المنجل والقته
الريح او بعد من البساط الذى يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شئ كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان
خفية ن — يفعل ابونا ضاق علينا فحلفوا ليصرمنها على وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال الله تعالى اذا
اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها داخلين فى الصباح ولا يستثنون اى ولا يقولون ان شاء الله تعالى
فطاف عليها اى على تلك الجنة طائف بلاء من ربك اى مبتدئ منه وهم نائمون فاصبحت كالصريم
اى كالبستان الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شئ فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اى بان
اخرجوا اليه غدوة ان كنتم صارمين اى قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون اى يتشاورون فيما بينهم
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين اى غدوا على النكد والحرمان مكان كونهم
قادرين على الانتفاع وقيل الحرد القصد والسرعة قال اقبل سيل جاء من امر الله تعالى يحرد حرد الجنة المغلة اى فغدوا قاصدين
الى جنتهم بسرعة قادرين على انفسهم عند صرامهم وقيل الحرد علم لتلك الجنة فلما رأوها اى اول ما رأوها قالوا
انا لضالون اى طريق جنتنا وما هى بها وبعد ما تأملوا وعرفوا انها هى قالوا بل نحن محرومون اى حرمنا خيرها
لجنايتنا على انفسنا انتهى ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار بل يحرث بالبقرة ويركب على الحمار فان كل نوع
من الانعام خلق لعمل وهيئ لامر فلا يغير امر الله تعالى وخلقه ويتعاهد المزرعة اى يتحفظها كانه يجدد
العهد بها بالعرة بضم العين وتشديد الراء المهملتين السرجين والبعر وسلاح الطير اى خرؤه ويتعاهد الاشجار
مطلب تلقيح — بالتلقيح بالقاف والحاء المهملة وهو عمل مخصوص يعمل لاصلاح الاشجار وتطييبها مثلا لما كان الشجر
تقل الثمرة او كان بسبب طول مدته بحيث لا يثمر الا قليلا يقطع اغصانه بالمنشار اوايل الربيع ثم
يشق موضع القطع بالسكين ويولج فى شقه رؤس اغصان لطيفة حديثة العهد من اغصان
اشجار جيدة الثمرة ثم يطلى بالطين ويشد عليه بقطعة الثوب هذا واما تلقيح النخل فمعروف ولم يحل

كلام

كلام المص عليه لان المبادر من عبارته عموم التلقيح فى الاشجار وهو التلقيح بالمعنى الذى ذكرنا
دون تلقيح النخل كما لا يخفى ومما اعتاد الناس به من المباح الجائز ولا يمنع فضل الماء عن جار فيمنعه فضل
الله تعالى فى الدارين ومن المكاسب الطيبة اتخاذ الغنم للدر بفتح الدال وتشديد الراء اللبن ولا يبعد ان
يراد بالدر ههنا الخير كما قيل فى قولهم لله دره فانهم اى العرب كانوا يعتقدون ان اللبن منشأ لكل خير لانه
من غالب قوتهم يقال فى الذم لا در دره اى لا كثر خيره وفى المدح لله دره والنسل واتخاذ الدجاج للنسل والنفع
اى الانتفاع من لحمه وشحمه وبيضه وريشه فان عشرا بضم العين الواحد من العشرة كالخمس للواحد من
الخمسة من اعشار الرزق فى السايبات بتقديم الياء المثناة على الباء الموحدة وهذا اشارة الى
ما ورد فى الخبر من ان تسعة اعشار الرزق فى التجارة والحرث والباقى فى السايبات واراد بالسايبات
ما يسيب من الحيوانات فى البادية ويعيش فيها كالبط والدجاج والغنم والبقر من سيبت الدابة
تركتها تسيب اى تجرى وتسير حيث شاءت فلو قال وهى اى السايبات نسل الانعام ونحوها لكان
اولى واشمل فان الانعام لا يشمل نحو الدجاج لاختصاصها بالقوائم الاربع والسنة فيه اى فى نسل
الانعام ان يتخذ صنفا مختلطا من السود والبيض وهما بضم السين وكسر الباء جمع الاسود والابيض
اى لا يكون كلها اسود ولا كلها ابيض ولا يتخذ ابلا للنسل والتكثير فان النبى صلى الله عليه وسلم
ذكر انها اى الابل قال فى الصحاح وهى مؤنثة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت
لغير الادميين فالتأنيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو
ذلك على اطلاق الشيطان فانها تركب وتحلب من جانبها الايسر بخلاف سائر الانعام لفظا ومعنى
وهو ضد الايمن فما كان على اطلاقه ينبغى ان لا يقصد تكثيره بالتناسل والتوالد وفضل رعى بتشديد
الضاد المعجمة رعاء الغنم على رعاء الابل فى بعض الحديث ومن سنة الراعى ان يرعاها اى الابل
والغنم ونحوها فى الظلف بفتحتين وهو المكان الصلب بضم الصاد وسكون اللام اى ينبغى
قدام — ان يرعى الدواب فى مكان غليظ سهل المشى فيها لا فى ارض فيها حجر او رمل او لينة بحيث تتعمق فيها الا
ويثار الغبار فيشق على الماشى والى هذا اشارة بقوله كيلا يتبين اثرها اى لا يظهر اثر اقدامها
فيها بان تتعمق فيها فيصعب عليها المشى ولا يرمض عطف على يرعاها اى من السنة ان لا يرعاها
عند اشتداد الحر قال رمضت الغنم اذا رعيت فى شدة الحر فحرجت اكبادها وبها علم
لخرفت

كذا في مختار الصحاح ومن السنة ان يذكر النشور اى الحيوة بعد الموت يوم الحشر قوله في الربيع متعلق
بيذكر قيل هذا بناء على ثبوت المشابهة بينهما من حيث ان الناس في الربيع يخرجون من المنازل و
القصور الى مواضع الحبور والسرور وفي البعث يخرجون من اللحود والقبور الى ارض الحشر والنشور
وللمشابهة بينهما وجاء اشار اليه المص بقوله انظر في زين بالفتح والسكون الارض وزخرفها
عطف تفسيري للزين اى في زينة الارض بالنبات واهتزازها بالرياحين بعد همودها اى
تحركها بعد انطفاء رونقها وذهاب نباتها فيها اى في الارض اذا اتى زينتها واهتزازها المذكور
عبرة ظاهرة واية شاهدة دالة على قدرة البارئ على احياء الموتى جمع ميت كجرحى جمع جريح
لليوم الموعود وهو يوم القيمة الذي وعد فيه الميزان والحساب واستيفاء الثواب والعقاب
ويقول الرائي عند رؤية الازهار جمع زهر بفتح الهاء وهو النور بفتح النون والرياحين جمع
ريحان قوله سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفنا مقول القول ٥

فصل في سنن الاكل والشرب

اما فرض الاكل ان يكون الماكول الحلال الطيب كيفا
ومقدار الكفاف كما وانما وصف الحلال بالطيب اشارة الى ان الطعام بعد كونه حلالا في نفسه
لابد ان يكون طيبا في جهة مكسب موافقا للسنة والورع بحيث لم يكتسب بسبب حرام مكروه
في الشرع ولا الحكم هوا وغير ذلك وهذا معنى قول البعض الحلال ما افتاك المفتي انه حلال والطيب
ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح وانه من اعظم الفرائض لانه قوام الخير كله بالجروهو اى الحلال الطيب
من اصعب الامور لان الحل والطيب بكسر الطاء يبطل بادنى شيء ومن ههنا يسمع ان البعض من السلف
كانوا يتورعون عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتي يرخص في التناول بناء على الظاهر
فان ابن سيرين اشترى اربعين حبا من السمن فاخرج غلامه فارة من حب فسأله من اى حب
اخرجها فقال لا ادري فصبها كلها تورعا ذكره في شرح الخطب وان بعضهم كانوا يتورعون عما لا بأس به
مخافة افضائه الى ما فيه بأس كما روي ان عمر رضه لما ولى الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها
خيفة ان تشير اليه شفاعة في باطل فيطيعها وان بعضهم وهم الصديقون كانوا يرون الحلال الطيب
بل الحلال مطلقا ما يتناول لله تعالى فقط وللتقوي على عبادته وابتغاء الحيوة لاجله قال الامام وهولاء
هم الذين يرون حراما كل ما ليس لله تعالى محضا امتثالا بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم الاية ان ذا النون

المص

المصري كان جائعا محبوسا فبعثت له امراة صالحة طعاما على يد السجان فلم ياكل منه ثم اعتذر وقال
جاءني على يد ظالم يعني ان القوة التي اوصلت الطعام الي لم تكن طيبة وان بعضهم الطفاء سراجا
سود به غلامه من قوم يكره مالهم وامتنع من ان يحكم شيء نطق في شغل سلطان وامتنع من تسجيره
تنور الخبز وقد بقي فيه اثر الحرارة من حطب مكروه ولا يطلب الحلال الطيب الا فقيه متيقظ اى عالم
يقظان اعتنى اى اهتم له بكل عقله وعلمه وجهده بالفتح اى طاقته وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة
تقوم بها كالقيام بالصلوة بالطهارة اى بالوضوء حكي ان رجلا قال لابن سيرين علمني العبادة واداءها
قال كيف تاكل الطعام قال آكل حتى اشبع قال تاكل اكل البهائم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب اولا
ثم تعلم العبادة واداءها ذكر في الخلاصة فمن سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اكل خبز الشعير فذلك
الخبز اكثر طعامهم وكان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يشبع منه ثلث ليال متواليات والمقصود منه نفي
اصل الشبع عنه لا نفي كونه في ثلث ليالي متواليات كما هو المتبادر من العبارة فان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يشبع منه قط حتى فارق الدنيا صرح به في المصابيح وقال الامام كانت عائشة رضه تقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يمتلي قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع وامسح بيدي واقول
نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني من اولي
العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل
ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فالصبر اياما يسيرة احب الي من
ان ينقص حظي غدا في الاخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخلائي قالت عائشة رضه والله
ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله تعالى فلو حذف المص قوله ثلث ليال متواليات لكان
اظهر كما لا يخفى فلا ياكل المؤمن الا منه اى من الشعير وحده او يخلط برا بالفتح والتشديد اى الحنطة
بالشعير للبيت اى فلطهما للاكل مع اهل بيته لا للبيع فانه مكروه ولا ياكل مرققا على صيغة
المفعول الخبز الرقيق ومنه الرقاقية لانه من شان المتنعمين ولا منخولا بالمنخل وقد فسر المرقق
في بعض النسخ المصححة بقوله اى منخولا بالمنخل الرقيق وجعل قوله ولا منخولا من قبيل الترقي
من الاسهل الى الاصعب كما قيل في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وفيهما فيما ذكرنا منه وجه
عنه فاول بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهذه المناخل المعمولة من الابريسم وشعر الفرس

وغير ذلك ولم يُرَ بضم الياء وفتح الراء نبيا صلى الله عليه وسلم يأكل نقياً وهو خبز الحنطة المنقاة وقيل هو خبز
الحوّارة وهو بتشديد الواو وفتح الراء ما حوّر من الطعام اى بيّض كذا فى شرح الكشاف والمصابيح ولا منخلا
بفتح الخاء المشددة اى منخولا قوله يأكل نقياً فى محل النصب على انه مفعول ثان لقوله لم يُرَ وقوله منخلا
عطف على قوله نقيا ولا زايدة مؤكدة للنفى ولم يوجد فى بعض النسخ لفظ يأكل وصح لم يرَ بصيغة الفاعل
ومنخلا بسكون النون وضم الخاء المخففة على معنى انه عم لم يرَ نفس هذه الآلة فضلا عن ان يأكل ما يستعمل هى
فيه وانت تعلم ان هذا ابلغ معنى من النسخة الاولى لكنها انسب لنظم الكلام وابعد عن توهم التكرار لان
قوله فاول بدعة اى يعنى ظاهر اغنى قوله ولا منخلا بسكون النون كما لا يخفى ولا يغسل القمح بالماء المهملة اى
الحنطة فانه اى الغسل يذهب ويزيل بركته ويطحن الشعير والبر بين من الطحن وهو جعل البر ونحوه
دقيقا فى الطاحونة وبابه فتح ولا يطحنه على الدواب ولا يأكل فى اليوم والليلة مرتين فانه من الاسراف
ثم ان كون الاكل مرتين من الاسراف مذكور فى الحديث قال عم لعايشة رضى الله عنها اياك والاسراف فان اكلتين
فى يوم السرف من الاسراف قال الامام فكان اكلتين فى كل يوم اسراف واكلة واحدة فى يومين اقتار
واكلة فى كل يوم قوام وهو المحمود فى كتاب الله عز وجل فمن اقتصر عليه يستحب ان يأكل سحرا قبل طلوع
الصبح فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح ويحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب
لفراغ المعدة ورقة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى معلوم فلا تنازعه قبل وقته الا ان يلتفت
قلب القائم بعد المغرب الى الطعام بحيث يشغله عن حضور القلب فالاولى ح ان يقسم طعامه بنصفين
احدهما عند الفطر والثانى عند السحر ليستعين بالاول على التهجد وبالثانى على الصوم انتهى ولا يواظب
ان لا يلازم على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت اى بغض الملائكة وعداوته اشد البغض
كذا فى شرح المصابيح والقسوة اى قساوة القلب وقيل الاكثار من اللحم عند الهواجر يهيج منه
الاسقام كضراوة وللحم ضراوة بفتح الضاد كضراوة الخمر قال الازهرى اى ان له عادة كعادة الخمر فى افساد
المال والاسراف فيه كذا فى مختار الصحاح وقد قيل معناه ان فى مواظبة اللحم تقوية النفس وتوقانها اليه
كما فى الخمر ومن هذا كان عمر رضه اذا رأى رجلا اكثر الاختلاف الى القصاب علاه بالدرة ذكره فى الخالصة
ولا يواظب على ترك اللحم والادم بفتح الدال وكسر السين ماله دسومة والمرقة اربعين ليلة فيتغير طبعه
وسوء خلقه بالقم والكون واحد الاخلاق قال على رضه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن دوام

علي

ان الاكل فى يوم وليلة مرتين من الاسراف

عليا اربعين يوما قسى قلبه ذكره فى الاحياء ويصغر بالتشديد الاقراص ويملك العجين ملكا بالفتح
والسكون يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه وبالغت فيه وهو اى العجين بالفارسية سرشتن فانه
اى العجين يزدله بركته على شدة الملك ويوضع على المائدة وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس مائدة بل
فانما هو خوان وهو اى الخوان بكسر الخاء المعجمة الشئ المرتفع الذى يؤكل عليه كذا فى الصحاح والتنوير مقدارها يشبع
الآكلة بالفتحات جمع آكل فان الزيادة عليه اى على ذلك المقدار تهاون به اى استحقار بالطعام واسراف فيه
اللهم الا ان يقادروا ذلك لحسن النية فانه روى عن بعض علماء خراسان انه كان يقدم الى اخوانه
طعاما كثيرا لا يقدرون على اكل جميعه وكان يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوانى
اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثر مما اقدم اليكم
لنأكل فضله ذكره الامام فى الاحياء ولا يخفى عليك انه ينبغى ان يتعرض بجانب النقصان ايضا فيقول مثلا وان
التقليل عن ذلك المقدار نقص فى المروة كما تعرض له القوم فى كتبهم ووضع الطعام على الارض احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على السفرة وهى لدى الحال ان السفرة على الارض لا على شئ آخر فوق الارض
والاكل على الخوان فعل الملوك اى الاكل عليه من دأب الجبارين لئلا يتطأطأ وقت الاكل وعلى المنديل فعل العجم
اى اهل الفارس المتكبرين وعلى السفرة فعل العرب كما روى انه قيل لقتادة على ما تأكلون قال على السفرة
وهى فى الاصل طعام يتخذه المسافر ثم سمى جلد المستدير المحمول هو فيه بها كذا فى شرح المصابيح وتحضر البقول
جمع بقل وهو كل نبات اخضرت به الارض على المائدة فانها مطردة للشيطان وعن ابراهيم النخعى المائدة بلا بقل
كشيخ بلا عقل وقال جعفر الصادق من احب ان يكثر ماله وولده فليدم على اكل البقول وقد روى ان المائدة
لتحضرها الملائكة اذا كان عليها بقل فاحضار البقول يستحب وفى الخبر ان المائدة التى انزلت على بنى
اسرائيل كانت عليها كل البقول الا الكراث وكان عليها سمكة عند رأسها خل وعند ذنبها
ملح وسبعة ارغفة على كل رغيف زيتون وحب الرمان فهذا اذا اجمع حسن للموافقة بينهما كذا فى الاحياء
وليكن قصعة الطعام من خزف بفتحتى الخاء والزاء المعجمتين وهو ظرف يعمل من الطين او خشب
ويحرم الاكل فى الذهب والفضة وكذا الشرب منهما قال عم من شرب فى اناء من ذهب او فضة فانما
يجرجر فى بطنه نار جهنم قوله يجرجر اى يصوت ويكره الاكل فى الصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفاء هو شئ
مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك ويقال له بالفارسية روى بترقيق الراء وفى

ح ان الآكلة

ح ان وضع الطعام على الارض احب وان وضعه على الخوان عادة الملوك

ح ان قصعة الطعام من خزف ويحرم الاكل والشرب فى الذهب والفضة

وفضة

النحاس

الى الغير المطلي بالرصاص واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى كما روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب الطعام ما كثرت عليه الايدي ذكره في العوارف واكثر نوابا واجلب افضل التفضل من الجلب للالفة والانس والالتيام بين القلوب ذكر في المصابيح ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى عليه يبارك لكم فيه ولا بركة في القصاع الصغار وقد كان لهم قصعة كبيرة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء وعن انس رضه قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة وهي بضمتين وتشديد الراء المفتوحة على الاصح تعريب سكرة وهي قصعة صغيرة يستعمل في المشتهيات والهاضومات على الموايد حول الطعام كذا في التنوير ويتقدم الاكل على الطعام ولا يامر بتقديمه اي بتقديم الطعام اليه فانه اشتهانة اي استحقار وترفع بتشديد الفاء المضمومة اي ترك تعظيم عليه وهما حرامان ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون وبوجد على الطعام من يكون اسمه اسم نبي من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين بحيث لا يتكي على شيء وان كان على احدى يديه ولا يضطجع على جنبه ولا يعتمد على شيء اي بحيث لا يستند ظهره الى شيء ولا يقعد على وجه التمكن من الارض والاستواء جالسا على هيئة التربيع بل السنة فيه ان يقعد عند الاكل مائلا الى الطعام منحنيا نحوه كذا نقله شارح المصابيح عن الخطابي ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى بعضا كما فعل النبي عليه السلام وهكذا ذكره الامام فان جلس محتفزا بالحاء المهملة ثم بالفاء والزاء المعجمة اي جامعا نفسه ويقعد منتصبا غير مطمئن على الارض جالسا على رؤس قدميه وعن علي رضه اذا صلت المرأة فلتحتفز اي تتضام اذا صلت واذا سجدت لا تجافي بطنها عن فخذيها كالرجال كذا في مختار الصحاح وهو اي الجلوس محتفزا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فان جثى على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه عندا لاكل فقد فعل ذلك النبي عليه الصلوة والسلام ايضا وكان عم يقول انا عبد الله آكل كما ياكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد ولا ياكل من غير جوع فانه يوجب المقت وقد مر معناه انفا ولان الاكل انما هو لاجل التقوية به على طاعة الله تعالى لا للتلذذ والتنعم فاذا اكل لاجل قوة العبادة لم يصدق نية الا بان لا يمد يده الى الطعام الا وهو جائع ويرفع يده عنه قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب كذا ذكروا كما لا ينبغي من غير تعجب

بنتحين

وكيفية الجلوس عند الاكل

صح

بنتحين اي تعجب ولا ينام نهارا من غير سهر بفتحتي السين المهملة والهاء عدم النوم بالليل ولا يداوم على الشبع كما قال عم ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا وقد ذكرنا ان عايشة رضها كانت تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتلي قط شبعا وقال عم لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وفي الحديث رأس كل بر بين السماء والارض الجوع ورأس كل فجور بينهما الشبع ذكره كلا في الاحياء ويجوع نفسه بقدر ما استطاع لكن التجويع ينبغي ان يكون على نية صحيحة مثلا ان يلاحظ قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وغير ذلك من ترتب المنافع الاخروية واليه اشار بقوله لوليمة الفردوس واول من قال بهذا يحيى بن معاذ حيث قال يا معشر الصديقين جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع النفس ذكره في الخالصة واعلم انه قد يترتب على التجويع منافع دنياوية ايضا واشار الى بعض منها بقوله فان لذة الاكل على قدر الجوع وقد يترتب عليه ايضا منافع اخرى جامعة بين الفضيلتين وقد ذكر اربعة بقوله ولئلا ينسى الجايعين كما روي انه قيل ليوسف النبي عم اتجوع وفي يدك خزاين مصر قال اخاف ان اشبع وانسى الجايع وليصفو عقله فان الشبع يورث النسيان ويعمي القلب ويكثر البخار في الدماغ كالسكر حتى يحتوي على معادن الفكر فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الافكار وعن سرعة الادراك بل الصبي اذا كثر اكله بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطيء الفهم والادراك وينشرح صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء بفتح الغين المعجمة اي ياكل طعام الصباح بكرة وهي على ما ذكره صدر الافاضل قبيل الضحى ما استطاع ففيه فوايد للبدن والطبع وقال بعض الحكماء لابنه يا بني لا تخرج من منزلك حتى تأخذ حلمك اي تتغذى به يبقى ويزول الطيش وهو ايضا يقلل شهوة ما يرى في السوق وقال الامام من اراد البقاء والابقاء فليباكر الغداء ولا يواكل من اكله مواكلة اكل معه ولا ياكل الطعام مع القوم الاشرار جمع شرير كيتيم وايتام عند الاخفش وجمع شر كزند وازناد عند يونس يقال رجل شر ورجال اشرار ولا يشاربهم اي لا يشرب مع الاشرار ويواكل مع اهل التقوى واهل العلم وكذا يشاربهما فانه يورث الحكمة اي يعطيها ولا يقعد على مائدة يدار مضارع مجهول من الادارة عليها الخمر او يشرب بعدما قال عم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وليس في الجنان اعلى من الفردوس والامرون [illegible] بالمعروف والناهون عن المنكر [illegible] الكهف

بمعنى [illegible] ضد الشبع

فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر ذكره في المصابيح في آخر باب الترجل وقال الله تعالى فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين وما يتوهم من انه يجوز القعود معهم من غير ان يشرب اذا نوى ان
يترك اخوانه لمساعدتهم على الحضور فقط فانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فذلك غلط لان
النية انما تؤثر في الطاعات والمباحات لا في المنهيات فلو قصد بالنوم الذي هو طاعة المباحات بالشجاعة
وطلب الحلال انصرف بنية عن جهة الطاعة الى جهة اخرى وكذا المباحات المرددة بين وجوه
الخيرات وغيرها يلتحق بوجوه الخيرات بالنيات واما لو نوى ادخال السرور على قلب اخيه المؤمن بما
اعده له على حرام امتثالا لقوله عم من سر مؤمنا فقد سر الله عز وجل فلم ينفع النية فيه ولم يجز
ان يقال انما الاعمال بالنيات صرح به الامام في الاحياء وقال النية انما تؤثر في القسمين الاولين
لا في القسم الثالث ولا يتناول شيئا من الطعام الحار حتى يبرد لما فيه من الضرر بالمعدة والامعاء
والاسنان كما بين في كتب الطب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رفعت البركة عن
الثلث من الحار حتى يبرد ومن الغالي حتى يرخص ومما لا يذكر اسم الله تعالى عليه ويغطيه ينبغي
حتى يبرد فانه اي الستر شيء اعظم بركة وينبغي ان يأكل العشاء وان كان قليلا ولا
يترك العشاء بفتح العين طعام يؤكل بعد الزوال كما مر فانه اي ترك العشاء مهرمة اي مظنة للضعف
والهرم وفي الخبر قطع العروق مسقمة وترك العشاء مهرمة والله يقطع العروق الفصد من غير حاجة
والعرب يقول ترك الغداء يذهب بشحم الكاذة يعني الالية ويقتل الذباب من قتله في الماء غمسه
وبابه نصر الواقع في الطعام الحار ولعل لفظ الحار قيدا تفاقي لا احترازي فان الاحاديث التي
رأيناها في هذا الباب يدل على العموم مثلا ثم يستخرجه ويأكل الطعام ولا يتقذره اي لا يستكرهه
من تقذره اذا كرهه وهذا اشارة الى ما وقع في الحديث من انه اذا وقع الذباب في الطعام
فامقلوه فان في احد جناحيه سما وفي الاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وحملها
الخطابي على الحقيقة وقال لا يبعد في حكمة الله تعالى ان يجمع السم والشفاء في جزء حيوان
كالعقرب فانه يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بجرمها ويجوز ان يكونا مجازين
لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيه فيترفع النفس من تناوله فهذا كالداء واذا
امقله كله يكون كسرا للنفس وهو كالشفاء كذا في شرح المشارق **ومن سنن الاكل ان يبدأ**

بغسل

٤ ان النية تؤثر في الطاعات والمباحات لا في المنهيات

٤ في بيان مضرة اكل الطعام الحار

يستقذره

قبل الطعام لنفي الفقر ولان الاكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم
عليه ما يجري مجرى الطهارة من الصلوة وانما كان موجبا لنفي الفقر لان غسل اليد قبل الطعام استقبال
النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة وهو مستوجب المزيد فينتفي به الفقر وبعده لنفي اللمم بفتحتين
صغار الذنوب وصحة البصر لكن الادب في الغسل قبله ان يبتدأ بالشبان ثم بالشيوخ لئلا يؤدي الى
انتظار الشيوخ للشبان وان لا يمسح يده بالمنديل ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل وفي الغسل
بعده ان يبتدأ بالشيوخ ويمسح يده بالمنديل ويستحب مسح العين ببلل اليد وفي قول المص وصحة البصر
نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى روى ابو هريرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأتم
فاشربوا اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانه مراوح الشيطان قيل لابي هريرة رضه في الوضوء
يعني قال نعم ويجب ان يعلم ان غسل اليد الواحدة او اصابع اليدين لا يكفي بسنة غسل اليد لان المذكور
غسل اليدين وذلك الى الرسغ كذا في القنية والعوارف والقنية **ومن سننه ايضا ان يذكر
اسم الله تعالى** عند الاكل ويقول بسم الله ويدعو عنده بالخير والبركة فيما في الطعام عن ابن
عباس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه
هذا اذا كان الطعام غير لبن فان كان لبنا فانه يدعو الله تعالى بالزيادة فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعد تمام الحديث السابع اعني قوله خيرا منه واذا سقي لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيما
رزقتنا وزدنا منه فذلك الدعاء انما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن لعموم نفعه وانه
ليس شيء يكفي من الطعام والشراب معا الا اللبن فانه يدفع الجوع والعطش كذا في شرح المصابيح
ويسمي اي يذكر التسمية في اوله وينبغي ان تسمي بالجهر حتى تلقن من معك وان نسي التسمية في
اوله فانه يقول في آخره اي فيما بعد اوله حين تذكر بسم الله في اوله وآخره هما منصوبان على الظرفية
يعني اذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره بترك ذكر اسم الله تعالى وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية
سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكرها في وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك
لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة كذا في شرح الوقاية وعن امية قال
كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة واحدة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه

وليقرا سورة الاخلاص ولايلاف قريش ذكره الامام وغيره اذا فرغ من الطعام وقال ابو سعيد رض كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه كذا في العوارف وكان بعضهم يقول في اول لقمة منه بسم الله
وفي الثاني بسم الله الرحمن وفي الثالث بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله تعالى على
الطعام الحرام في اوله ويحمد الله عليه في آخره فانه يوجب اللعنة وانما قال اختار الحسن لان المختار عند
بعضهم ان يبدأ باسم الله تعالى في اوله ان كان الطعام حلالا او بالحمد لله في آخره ان كان حلالا اولا اي كيف
ما كان هذا كذا في القنية وقال في الفتاوى البزازية من شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند الزنا
او عند اكل الحرام المقطوع بحرمته او عند اخذ الكعبتين للنرد كفر لانه استخف اسم الله تعالى وعن هذا
قال مشايخ خوارزم الكيال والوزان يقول في العد مقام ان يقول واحد بسم الله ويضعه مكان
قول واحد الا ان يريد به ابتداء العد لانه لو اراد الابتداء لقال بسم الله واحد ولكنه لا يقول كذلك بل
يقتصر على بسم الله يكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ لان حمده وقع على الاخلاص
من الحرام وقيل يكفر لانه وقع على اتخاذ الحرام فاي نوع يعامل على نيته وان لم ينو شيئا لا يكفر لما ذكرنا من
الاحتمال الذي لا يلزم به الكفر انتهى ويبدأ بالملح فانه فيه شفاء من الامراض كما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي ابدأ طعامك بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص
ووجع البطن ووجع الاضراس ذكره الشيخ في العوارف ويأكل ويشرب بيمينه لا بشماله لما روي
ابو هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأكل احدكم بيمينه وليشرب بيمينه فان الشيطان
يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله ذكره الشيخ ايضا ويأكل بثلث اصابع
الابهام والمسبحة والتي تليها اي الوسطى وفي قوله ويأكل اشارة الى ان الاولى ان يأكل باليد لا بالملعقة
مراعاة للسنة حكي انه احضرت الاطعمة لهارون الرشيد فدعى بالملاعق وعنده ابو يوسف رح فقال له
جاء في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وجعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضرت الملاعق ورد ملعقة
مخصوصة من العاج فرماها هارون واكل باصابعه ذكره الرازي في تفسير الكبير ولا يأكل بالابهام
والمسبحة اي بهما فقط ولا بالخمس ولعل هذا ماخوذ من قول الشافعي رح الاكل باصبع واحد من

الطعام تغفر له

ويكفر من قال بسم الله عند ابتداء الكيل والوزن مقام قوله واحد

شفائية الملح من سبعين داء

في رد هارون الرشيد ملعقته واكله باصابعه بقول ابي يوسف

المقت وباصبعين من الكبر وبثلث اصابع من السنة وباربع او خمس من الشره والحرص ذكره في الاحياء
وكان عم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل من هذا اي من الخبز مرة ومن هذا اي من البطيخ
اخرى وروي انه عم كان يقول من اكل البطيخ بالخبز يرفع الله تعالى عنه سبعين نوعا من الامراض ولا باس بان
يستعين بيساره في الاكل وغيره عند الحاجة ويكرم الخبز باقصى ما يمكن وقد ورد الامر باكرام الخبز ويكفي
فانه اي الشان ان يعمل في كل لقمة يأكلها الانسان من الخبز ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي
يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي يزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب
الارض واخرهم الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كذا ورد في الخبر وروي ان عابدا ادعى بعض اخوانه
فقرب اليه رغفانا وجعل اخوه يقلب بعض الارغفة ليختار اجودها فقال له العابد اي شيء تصنع الم
اعلمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وكذا وكذا صانعا استدار من السحاب الذي تحمل
الماء ومن الماء الذي يسقي الارض الى غير ذلك من البهائم وبني آدم حتى صار اليك ثم انت بعد هذا تقلب
حتى لا ترضى به كذا في الاحياء ومن اكرامه اي من اكرام الخبز ان يلتقط الكسرة بكسر الكاف وسكون
السين هي القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر كقطعة وقطع قوله من الارض متعلق بقوله يلتقط
وان قلت تلك الكسرة فيأكلها تعظيما لنعمة الله تعالى ذكره الامام ان النبي صلى الله عليه وسلم من اكل
قال ما سقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده ويقال ان التقاط الفتات مهور الحور العين
انتهى وفتات الشيء ما تكسر منه ويكسر الخبز باليدين لا باليد الواحدة ولا يكسر الصحيح من الرغفان
بالضم والسكون جمع رغيف ما وجد اي ما دام يجد مكسورا من الرغيف احترازا عن السرف ولا
يضع القصعة على الخبز ولا غيرها كالسكرجة والمملحة الا ما يأكل به من الادام قال عم اكرموا الخبز فان
الله تعالى انزله من بركات السماء ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا اذا اكل بعده وكذا يكره وضع
الخبز جنب القصعة لتستوي وكذا يكره اكل وجه الخبز او جوفه ورمي باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف با
لخبز والاستخفاف به يورث الغلاء والقحط كذا في شرح النقاية وليكن بصره الى ما يأكل بين يديه ولا
يلتفت يمينا وشمالا لانه يشبه الشين وبعض الكفرة وبعضهم منفضا بالغالي على سبيل المبالغة وما لم يبتلعها
فلا يمد يده الى لقمة اخرى فان ذلك عجلة وسيذكر المص ولا يخفى عليك ان الاولى ان يقدم قوله ولا ينفخ
رأسه على قوله ويصغر ولا يفتح فاه بعنفه فتحا بالفاء والميم شيئا من حبل ولا من ثيابه لاحتمال ان يكون

ان التقاط الفتات مهور الحور العين

ودمي

من غير اصحابه فاذا اسعل سعالا او عطس كلاهما من باب نصر حول وجهه عن الطعام ولا ينظر الى لقمة
اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين فانه مكروه وقيل لا بكى وكذا لا يقطع اللحم بالسكين فانه من صنع الا
عاجم المتكبرين المترفين بل المستحب فيهما النهس وهو الاخذ بالاسنان فانه اهنا وامرا، هكذا ورد
في الحديث وسيذكر المص ولا يمسح يده بالخبز الا اذا اكله بعده كما ذكرنا ولا ينفخ في الطعام الحار
لتحاشه ومنهي عنه بل يصبر الى ان يبرد ويسهل اكله وقد روت عائشة عن النبي عليه الصلوة والسلام
انه قال النفخ في الطعام يذهب بالبركة وقال عبد الله بن عباس رض لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء فانه ليس من الادب ذلك كذا في العوارف ولا يشم اي
لا يشم الطعام مطلقا والحاصل انه ينبغي ان لا يفعل ما يستقذره غيره فلا ينفض يده في القصعة
ولا يقدم اليها راسه عند وضع اللقمة في فيه واذا اخرج شيئا من فيه مثل النواة والعظم صرف وجهه
عن الطعام واخذه بيساره ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة واللقمة التي قطعها
بسنه لا يغمس بقيتها في المرقة والخل ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات ولا يسكت ايضا فان ذلك من سير
الاعاجم بل يتحدث بحكايات الصالحين ومن هذا قيل الصمت على الطعام والكلام من سير الجهلاء اللئام
لا من سير العلماء الكرام ولا يكبن منه شيئا الا ما يفره من محترق او متكرج يقال تكرج الخبز اذا فسد و
علاه خضرة او مترّوح من الثلثة على صيغة اسم الفاعل يقال تروح الماء اذا تغيرت رائحته ولا يطرح منه
شيئا ولا يضيعه ونقيضه ان يستكثر اي يأكل كثيرا منه حتى يثقل بدنه ويتخم بتشديد التاء اصله يو
تخم من الطعام والاسم التخمة بفتح الخاء المعجمة والتخم كذا في مختار الصحاح وروي انه قال عم ان ابغض
الناس الى الله تعالى المتخمون وقال عم اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وابغض الناس الى
الله تعالى اصحاب الجفاء والتخم وعن الحسن انه قال ان الارض لتضج الى الله تعالى من المتخم كما تضج
من السكران ذكره في الخالصة وروي عن سمرة بن جندب ان ابنه اكل حتى اتخم فتقيأ فقال له
سمرة لو مت ما صليت عليك كذا في البستان ويعتبره تعتيرا اي يجعله منكرا وضعيفا اذا
فتورا عن العبادة ويخبث طبعه ويقسو قلبه وانه يؤدي الى كثرة الشرب والى كثرة النوم وفيهما ضياع
العمر وفوت التهجد والعمر انفس الجواهر وهو راس مال العبد به يتجر في امر الاخرة وربما يحتاج الى
الحمام بسبب الاحتلام ولا يقدر عليه بالليل فيفوته الوتر ان كان قد اخره للتهجد فالنوم منبع الآفات

قوله ويتخم ان اصله يوتخم من التخمة اي الامتلاء

٢ ان النوم منبع الآفات وكثرة الاكل مجلبة له

وكثرة الاكل

وكثرة الاكل مجلبة له ومن افساده اي من افساد الطعام ان يعمل بعد الشبع في معاصي الله تعالى ومن اكرامه
اي من اكرام الطعام ان ينوي باكله امتثال امر الله تعالى حيث قال كلوا من طيبات ما رزقناكم وينوي به
اصلاح نفسه اي بدنه وبغية روحانيته التي هي مطيته اي مركبه فان المحققين من المشايخ الكبار قد حققوا
ان الآدمي قد ركب بلطيف حكمته من اخص الجواهر الجسمانية والروحانية اي البدن والروح والقلب
وان القالب مركب القلب وقوام هذا القلب وصلاحه بالطعام باجراء سنة الله تعالى بذلك فمن
كان من عزمه ذلك اي من كان قصده من اكل الطعام صلاح نفسه فانه يأكل مقدار الشبع بل ما دونه ولا
يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده وشكره ولا يدعو احدا من المارين عليه حالة الاكل الى الطعام حتى يسلم عليه
ذلك الاحد يعني انه لا يلزم فيه عليه الدعوة اليه قبل واما بعده فالظاهر انه يلزم عليه ذلك بحسب العادة لكون
سلامه بمنزلة السؤال كما يقال سلام روستائي بي غرض نيست وفي البزازية من مر على قوم يأكلون
ان كان محتاجا وعرف انهم يدعون يسلم والا فلا ولا يبعد ان يكون المعنى ولا يدعو احدا مطلقا بارا
عليه او غيره حتى يسلم صاحب الطعام او الداعي على ذلك الاحد تحرزا عن الحرص وتجنبا عن اظهار العجلة
ودفعا لتوهم الامتنان عليه وفيه تقريب للاجابة كما لا يخفى فيجلس على الطعام بالامر اي اذا اتى على طعام
الغير فينبغي ان لا يجلس على طعامه الا بامره فيجلس حيث امره صاحب الطعام لانه اعرف بعورة بيته من
غيره ولكن يجتنب الدخول على قوم في وقت اكلهم لما ورد ان من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل
حراما قال الشيخ في العوارف وسمعنا لفظا آخر دخل سارقا وخرج مغيرا غارة الا ان يتفق دخوله على قوم يعلم
منهم فرحهم بموافقته قال الامام من حق الداخل على القوم اذا لم يتربص واتفق ان صادفهم على الطعام
ان لا يأكل ما لم يؤذن فاذا قيل له كل نظر فان علم انهم يقولون به عن محبة لمساعدته فليساعد وان كانوا
يقولون حياء منه فلا ينبغي ان يأكل بل ينبغي ان يتعلل انتهى ويأكل بالايثار لاخوانه من آثرت فلانا
على نفسي اي اخترته يعني انه ينبغي ان يأكل اقل من رفيقه ويواكل في القصعة ولا يقصد ان يأكل زيادة
على ما يأكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضاء رفيقه لما كان الطعام مشتركا بينهما هذا اذا اكل
مع الغير واما اذا اكل وحده فمعنى الاكل بالايثار ان يأكل بحيث يفضل شيء من الطعام ليتصدق بما فضل
على اليتامى والمساكين ويكون يوم القيمة في ظل صدقته كما ورد في الخبر فحاصل المعنى انه يأكل بايثار القناعة
على الاشباع او بايثار الفقراء على نفسه ويقوم عنه اي عن الطعام بالخوف قوله يخاف ان يؤاخذه الله تعالى

بجانبي امه محمد صلى الله عليه وسلم جملة استانفة جواب عن سؤال مقدر كانه قيل من اي شيء يخاف ويخاف ان
يكون ما اكله عدة بالضم والتنوين اي استعدادا وتهيئة له في المعصية او يكون سببا وآلة له فيها في الصحاح
العدة بالضم الاستعداد والعدة ايضا ما اعددته اي هيأته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال اخذ
للامر عدته انتهى ويخاف طول السؤال والحساب عليه في القيمة حكي انه اشترى داود الطائي بفلس خلا
وبنصف فلس بقلا فاقبل على نفسه وقال ويلك يا داود ما اطول حسابك يوم القيمة ومن هذا القبيل
امتنع عمر رضه من شرب ماء بارد بعسل فقال اعزلوا عني حسابها وبتدبره يتفكر ان عاقبة امره الكنيف
اي المستراح فيتمنى الخلاص منه ويهون بلاءه على نفسه **ومن السنة ان ياكل مما يليه** لما قال
عم كل مما يليك ثم كان يدور يده على الفاكهة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا اي افرادها مختلفة
كذا في التنوير للمصابيح ومن هذا علم ان قوله ولا يتناول مما بين يدي جليسه ليس على الاطلاق
بل فيما كان طعاما واحد الجنس في اجزائه تفاوت اما اذا تفاوت اجزاء الطعام او اختلف فيجوز
مد اليد الى ما لا يليه اما جوازه في الفاكهة فكما ذكر آنفا واما في غيرها فكما روي عن انس رضه ان خياطا
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرب خبز شعير ومرقا فيه
دبا وقديد فرايت النبي عليه الصلوة والسلام تتبع الدبا من حوالي القصعة ذكر في المصابيح ولا من
ذروة القصعة اي اعلاها والمراد به وسطها فان البركة تنزل من اعلاها وعن ابن عباس رضه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بقصعة من ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل من وسطها
كذا في المصابيح فاذا اكل اعلاها اولا لم يبق البركة لاسفلها فينبغي ان يؤكل اولا من جوانبها ليستنزل
البركة من وسطها اليه ولا ينظر متاملا في وجوه القوم عند الاكل ولا يراقب اكلهم فيستحيون بل يغض
بصره ويشتغل بنفسه ولا ياكل كل ما يشتهيه دفعة واحدة لانه من السرف بفتحتين اي من الاسراف
وقيل ما كان لله فليس بسرف وان كان كثيرا حكى ابو علي الدوزباري عن رجل انه اتخذ ضيافة فا
وقد فيها الف سراج فقال له رجل قد اسرفت فقال له ادخل فكل ما اوقدته لغير الله تعالى فاطفه فدخل
الرجل ولم يقدر على اطفاء واحد منها حتى انقطع واشترى ابو علي الدوزباري احمالا من السكر وامر
الحلاويين ان يعملوا منه جدارا من السكر عليه شرف ومحاريب على اعمدة منقوشة كلها من
السكر ودعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها ذكره في الاحياء وقال في التفسير الكبير ان بعضهم انفق
في خير

في خير نفقة كثيرة فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وما كان لغيره اي لغير الله فهو سرف
وان قل قال عثمان بن اسود كنت اطوف مع مجاهد حول البيت فرفع راسه الى ابي قبيس وقال
لو ان رجلا انفق مثل هذا في طاعة الله تعالى لم يكن من المسرفين ولو انفق درهما في معصية الله تعالى
كان من المسرفين انتهى ولا ياكل شيئا من الاطعمة بشهوة نفسه فيحرم بالتشديد الحكمة على نفسه يعني ان
الاكل بشهوة لا بقصد القيام على طاعة ربه فلا بد وان ياكل الى الشبع الى ما فوقه فيحرم الحكمة اي يجعلها
حراما على نفسه لما قالوا انه لا يسكن الحكمة معدة ملئت طعاما ولهذا قال لقمان لابنه يا بني اذا ملئت المعدة
نامت الفكر وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة روي ان عيسى عم مكث يناجي ربه عز
وجل ستين صباحا لم ياكل فخطر بباله الخبز فانقطع عن المناجات فاذا رغيف موضوع فقعد يبكي لفقد
المناجات فاذا شيخ اظله وقال له عيسى يا ولي الله ادع الله لي فاني كنت في حالة فانقطعت قال الشيخ
اللهم ان كان الخبز خطر ببالي منذ عرفتك لا تغفر لي ذكر في الاحياء ومهما كان اجوع فليكن ادبه في الاكل ان
يكون على التاني والوقار لا على الحرص والعجلة ولا يبدا بالاكل الا الاكبر سنا او الافضل علما وورعا الا ان
يكون هو المتبوع والمقتدى كالسلاطين والامراء ولا يحث ضيفا بالفاعل الاكل احدا بل لا يزيد على قوله
كل ثلث مرات ان علم دقيقة او استحيى بطالة وتنشيطا واما الحلف عليه بالاكل كما يفعله البعض لهم
لانه الحاح وافراط هذا واما ما روي عن ابن المبارك انه يقدم فاخر الرطب الى اخوانه ويقول من اكل اكثر
اعطيه بكل نواة درهما وكان يعد النوى ويعطي كل من له فضل نوى بعدده دراهم وعن جعفر بن محمد
انه قال احب اخواني الي اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة واثقلهم علي من يحوجني الى تفقده في الاكل فليس
من قبيل الالحاح المحرم والالزام الغير المشروع فان كل واحد منهما لما راى في بعض الاصحاب حياء وفي البعض
الآخر تصنعا ورياء فعله ذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط والانبساط واشارة الى الجري على المعتاد وترك
التصنع والرياء كذا في الاحياء ولا باس بان ياذن صاحب الطعام لغيره في الاكل ولا يجلس معهم الاتباعا
كما في قصة الخليل حيث لم يجلس مع اضيافه اعني الملائكة الذين اتوه في صورة الضيف واذن لهم في الاكل
وقال الا تاكلون وهذه القصة هي التي اشير اليها في قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا
تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم قال القاضي البيضاوي الضيف في الاصل

في قصة ضيف ابراهيم

مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثنى عشر ملكا وقيل ثلثة جبرائيل واسرافيل وميكائيل عم وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف وقوله المكرمين اي مكرمين عند الله او عند ابرا يم اذ خدمهم بنفسه وزوجته وقوله اذ دخلوا ظرف للحديث قوله سلاما اي نسلم عليك سلاما قال سلام اي عليكم وقوله قوم منكرون اي انتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم قوله فراغ الى اهله اي ذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب الضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف ويصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقرة قوله فقربه اليهم بان وضعه بين ايديهم فعرض لهم على طريقة الادب وقال الا تاكلون قوله فاوجس منهم خيفة اي اضمر منهم خوفا لما رائى اعراضهم عن الطعام لظنه انهم جاؤه بالشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف انا رسل الله تعالى قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم

بشره — وقوله وبشروه بغلام هو اسحق عم عليم اي يكمل علمه اذا بلغ انتهى ولا يرفع الاكل على صيغة اسم الفاعل في الجميع يده عن الطعام وان شبع ان للوصل حتى يرفع القوم ايديهم ولما كان مظنة ان يقال كيف لا يرفع بعد الشبع والاكل بعده حرام دفعه بقوله وليرهم اي فانه يجب من اراه ان يراه انه ياكل لان ذلك اي رفع اليد تخجل اي يجلب تخجيلا وكان عم اذا اكل مع قوم كان اخرهم اكلا والحاصل انه ينبغي ان لا يكون قبل اخوانه اذا كانوا يستحيون من الاكل بعده بل يمد اليد و يقبضها ويتناول قليلا الى ان يستوفوا فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء وقلل الاكل حتى اذا توسطوا في الطعام اكل معهم اخرا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من الصحابة هكذا وان امتنع بسبب فليعتذر اليهم دفعا للخجالة عنهم ولا يذكر على الطعام المائدة لهم امرا مائلا اي محزونا ولا ما يقذره بفتح الذال المعجمة اي يكره الطبع من قذرت الشيء بالكسر اذا كرهته من ذكر الموت والمرض والنار ونحوها ولا ينظر الى الجانب الذي يؤتى على صيغة المفعول منه الطعام لانه يوهم الحرص ولا يرفع اللقمة قبل ابتلاع اللقمة الاولى ولا يمنع هما اي صوتا من الباب لئلا يسترطعامه مخافة لزوم الاكل مع الغير ولا يجعل الطعام اكلة بالضم والسكون اي لقمة واحدة لئلا يتاركه غيره ولا يقوم عن الطعام الى تمام حتى يقضي حاجته من الطعام فان من اكرام الطعام وادابه انه لا يخلل بين الاكل بامر من الامور وقوله ولا يقوم عن الطعام وبه اي والحال ان

بالطعام

بالطعام بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة من قبيل التخصيص بعد التعميم اهتماما وليكن توطئة لقوله الا ان يخاف اي قال عم اذا حضر العشاء والعشاء فابدوا بالعشاء اي بالطعام وكان ابن عمر يسمع قراءة الامام ولا يقوم عن عشائه الا ان يخاف فوت الجماعة او لم يكن في الوقت سعة قال الامام ومهما كانت النفس لا تشتاق الى الطعام ولم يكن في تاخير الطعام ضرر فالاولى تقديم الصلوة فاما اذا حضر الطعام واقيمت الصلوة وكان في التاخير ما يبرد الطعام او يشوش امره فتقديمه احب عند اتساع

الطعام

الوقت تاقت النفس او لم تتق لعموم الخبر يعني قوله عم اذا حضر العشاء الحديث ولان القلب لا يخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع وان لم يكن الجوع غالبا انتهى ولا يقوم عن المائدة بعد الفراغ عن الاكل ولا يتنحى اي لا يتباعد عنها قبل رفع المائدة بل ينبغي ان يتوقف حتى يرفع المائدة بين يديه ثم يقوم ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا يتناول على مائدة غيره احدا شيئا من الطعام الا باذن صاحبها قال في مجمع الفتاوى اذا اعطى الضيف اللقمة بعضهم لبعض بعتبر في ذلك تعامل الناس استحسانا ولو ناول الخدم الذي على راس المائدة او ناول الهرة جاز استحسانا ولو ناول الكلب لا يجوز الا الخبز المحترق انتهى ولا ياكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة اي خساسة ورذالة هكذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل على هذه عن ابن عمر رضه انه قال كنا ناكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب

ويجب

ونحن قيام ورئي بعض مشايخ الصوفية المعروفين ياكل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك اجوع في السوق فاكل في البيت فقيل تدخل في المسجد فقال استحي منه تعالى ان ادخل بيته للاكل ووجه الجمع ان الاكل في السوق تواضع وتركه تكلف من بعض الناس فهو حسن وحرف مروءة من بعضهم فهو مكروه ويختلف ذلك بعادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر اعماله حمل ذلك على قلة المروءة وفرط الشره والحرص ويقدح ذلك في الشهادة ومن يليق ذلك بجميع احواله واعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعا كذا حققه الامام في الاحياء ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن ينهس نهسا اي النهس بالسين المهملة ويجوز بالشين المعجمة بمعنى الاخذ بالاسنان وبابه فتح فانه اهنا واهرا مهما فضلا التقطيع من هنوء الطعام وقولها كان سائغا في الحلق ومنهضما ولما ذكرنا انه اي القطع بالسكين من سير الا عاجم المتكبرين هذا وانت خبير بان الانسب ان يذكر هذه المسئلة مع مسئلة قطع الخبز بالسكين كما اشرنا اليه ولا ياكل من وسط الرغيف بل ياكل من جوانبه لما مر ان البركة تنزل من وسط الطعام ويقتصر من

النوع

الاطعمة الطعام على طعام واحد ولا يتبع مضارع من باب الافعال املا بالكل انواع الملاذ بتشديد الذال
جمع ملذوذ والشهوات من الطعام والشراب تتابعا بعضها بعد بعض في مجلس واحد ولا يتخذ
الباجات التي تدار وتورد عليه اى على الطعام في قصاع بل ينبغي ان يجعل جملتها باجا واحدا في قصعة
واحدة ثم يؤكل قال في الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا اى نوعا واحدا ولونا واحدا يهمز ولهو
معرب واصله بالفارسية بامات اى الوان الاطعمة انتهى فان اكل الالوان من الطعام من طعام الفساق
بالضم والتشديد اى من زى الفسقة وطريقتهم في العبادة مسامحة كما لا يخفى ولا يستكثر من الطعام والشراب
فانه اسراف وتنعم وموت للقلب بالقساوة وقال عم لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب
فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء ويوجب المقت اى البغض الشديد عند الله تعالى لما قال
عم ابغضكم الى الله تعالى كل نوءم اكول شروب ولان في كثرة الاكل فتنة الاعضاء وانبعاثها الى الفضول
والفساد فان الرجل اذا كان شبعا بطرا اشتهت عينه النظر الى ما لا يعنيه من حرام او فضول والاذان
الاستماع واللسان التكلم به والفرج الشهوة والرجل المشي اليه وان كان جايعا يكون الاعضاء كلها
ساكنة لا تطمع الى شيء منها ولا تنبسط اليها ولقد قال الاستاذ ابو جعفر ونعم قال ان البطن عضو ان
ان جاع هو شبع ساير الاعضاء حتى تسكن فلا يطالبك بشيء وان شبع هو جاع ساير الاعضاء كذا في الاحياء
قال وبالجملة ان افعال الرجل واقواله على حسب طعامه وشرابه ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل
الفضول خرج الفضول فكان الطعام بذر الافعال والافعال نبت ببذرهن ويورث جوع القيمة كما قال
عم ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا والشبع اصل كل داء والجوع اصل كل
دواء فان الامراض سببها العادي كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلاط في المعدة والعروق ثم المرض
يمنع من العبادات ويشوش القلب ويمنع من الذكر والفكر وينغص العيش ويحوج الى الفصد وا
لحجامة والدواء والطبيب وكل ذلك يحتاج الى مؤن وتبعات لا يخلو الانسان فيها بعد التعب عن
انواع من المعاصي واقتحام الشبهات وفي الجوع ما يدفع ذلك كله وقيل القائل ابن سلام من اكل
الخبز اى خبز الحنطة هكذا نقل الامام نجا بالباء الموحدة والحاء المهملة اى خبزا صرفا ليس معه شيء
من الادام بادب لم يعتل الا بعلة الموت فقيل وما ادبه قال ادبه ان ياكل بعد الجوع ويرفع يده
قبل الشبع قال بعض الاطباء في ذم الاستكثار ان انفع ما ادخل الانسان معدته الرمان واضرها

وادرفاد
له فلو

وجوابهم ان الرشيد من المحيد عن سؤاله عن الدواء الانفع

الجواب الرشاد والاذ سبباد ان ... وفيه عبرة

له فل فيها الملح ولان يتقلل من الملح خير له من ان يستكثر من الرمان وحكى ان هارون الرشيد جمع اربعة
اطباء هندي ورومي وعراقي وسوادي فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الهندي الدواء
الذي لا داء فيه عندي هو الهليلج الاسود وقال الرومي عندي هو حب الرشاد الابيض وقال العراقي
عندي هو الماء الحار وقال السوادي وكان اعلمهم الاهليلج يعفص اى يقبض المعدة وهو داء وحب
الرشاد يرق المعدة وهو داء والماء الحار يرخي المعدة وهو داء قالوا فما عندك قال هو عندي ان
لا تاكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه قالوا صدقت كذا في الاحياء فالدرجة
الدنيا تانيث الادنى في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث بفتحتين بطنه للطعام وثلثه للشراب
وثلثه للنفس بفتحتين والتي يليها وهي الدرجة المتوسطة ان ياكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة
العليا تانيث الاعلى ان يكون اكله اكل المريض اى كاكله ونومه نوم الغريق في الماء قال الامام ومن
مريدين من ارتقى الرياضة الى طي الايام حتى انتهى بعضهم الى طي ثلثين واربعين يوما وانتهى اليه جماعة
من العلماء ايضا وقالوا من طوى اربعين يوما من الطعام ظهرت له قدرة من الملكوت اى كوشف بعض
الاسرار الالهية وقد نقض بعض من هذه الطائفة على راهب فذاكره بحاله وطمع في اسلامه فكلمه بكلام
كثير الى ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوي اربعين يوما وانه معجزة لا يكون الا لنبي صادق فقال له
الصوفي فان طويت خمسين يوما اتترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام قال نعم فقعد لا يبرح
الاحيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك ايضا فطوى الى تمام الستين فتعجب منه الراهب وقال
ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه ويجتنب الاكل على الشبع فانه حرام وانه
يورث البرص بفتحتين مرض معروف هكذا قال عم ولا يعيب ما قدم بالتشديد اليه من طعام وشراب
ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه وهكذا كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين
فانه يكفيهما كما قال عم طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث ولا يمنع الاثنين عن اربعة ولا طعام اربعة
عن ثمانية فان شبع واحد كفاف اثنين يعني ان معنى كفاية طعام الواحد للاثنين ان ما يشبع الواحد
اى مقدار شبعه قوت الاثنين فان الانسان لا يموت من جوع اذا اكل نصف شبعه والغرض انه ينبغي
ان يقنع بنصف الشبع ويعطي الزايد للمحتاج وكذا الى الثمانية ولا يطلب ضيف من مضيفه بفتح
الميم شيئا الا الملح والماء قالوا من اداب الزايرين ان لا يتفرج ولا يتحكم بشيء بعينه لئلا ربما يشق

في مباحثة صوفي مع راهب وسبب اسلام الراهب

في تاويل قوله طعام الواحد يكفي الاثنين

عامرُوُ راضيانُ لكن هذا اذا توهم تعذر ذلك على الضيف او كراهته فان علم انه يسر باقتراحه ويتيسر عليه
ذلك فلا يكره له الاقتراح فعل الامام الشافعي ذلك مع الزعفراني اذا كان نازلا عليه ببغداد فكان الزعفراني
يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الالوان ويسلمها الى الجارية فاخذ الشافعي في بعض الايام الرقعة والحق بها
لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك انكر عليه وقال ما امرت بهذا فعرضت عليه خط الشافعي ملحقا بالرقعة
فلما وقع عينه على خطه فرح بذلك واعتق الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه وقال ابو بكر الكتاني دخلت
السري في بيته واخذ يجعل نصفه في القدح فقلت له اي شيء هو ماذا تفعل انا اشرب كله في مرة واحدة
فضحك وقال هذا افضل ذلك من حجة ذكره في الاحياء ويلقم بالتشديد رب البيت اي صاحب الضيف بيده
فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف وقد ذكر ان من اكرام الضيف ان يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يد
ضيفه وهكذا فعل مالك بالشافعي رح في اول نزوله عليه لاجل تعلم الموطأ عن مالك وقال له الشافعي لا
يروعك ما رأيت من فان خدمة الضيف فرض وروي ان هارون الرشيد دعا ابا معاوية الضرير فصب
الرشيد الماء على يديه في الطست فلما فرغ قال يا ابا معاوية اتدري من صب على يدك قال لا قال صبه
امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجللته فاجلك الله تعالى واكرمك كما اكرمت العلم
واهله ذكره في العوارف ويوثر اي يختار صاحب المنزل بايثار غيره ويوخذ انه اي ذلك المتاع بالنفع
في فم اصحاب خوانه اليه ويلتقط من سقاطه بالكسر وهو في الاصل مصدر كالسقطة بمعنى العثرة وههنا
بمعنى الفاعل اي ما يسقط من الخوان ويرفع ما سقط من يده ان لم يتنجس اما ان تنجس بالوقوع
على شيء غير طاهر مثلا فلا يجوز اكله بل يطعمه هرة او كلبا لئلا يأكل الشيطان كذا في شرح المصابيح فان
بركة ذلك تظهر في اعقابه اي اولاده واولاد اولاده فان تركه اي وان لم يرفع ذلك اي الذي سقط
من يده اكله الشيطان هكذا ورد في الحديث قال الامام الهمام بادي الشيطان جسم فيجوز اسناد
الاكل اليه حقيقة وقد يقال اكل الشيطان مجاز عن تضييع النعمة بسبب كبره لقلة المانع من تناول
تلك اللقمة هو الكبر ويلعق بفتح الياء والعين اصابعه الثلث وفي المصابيح عن ابن عباس رض قال
عم اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها بنفسه او يلعقها بضم الياء وكسر العين في الثاني اي يامر احدا
بان يلعق يده وانما وصف الاصابع بالثلث لما ان السنة هو الاكل بثلث اصابع قوله بعد الفراغ
ظرف يلعق اما قبل الفراغ من الطعام فالادب فيه ان لا يلعقه ولا يمسح شيئا منه بفرغ كذا في التنوير

في حديث كعب بن عجرة و لفظه رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث الابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق اصابعه الثلاث ~~الابهام قبل ان يمسحها~~ يمسحها الوسطى ثم التي يليها ثم الابهام وكان السر فيه اي الوسطى اكثر تلويثا لانها اطول او لان الذي يلعق الاصابع يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسط انتقل الى السبابة الى جهة يمينه ثم الى الابهام كذا تكرر شرح شمائل لعلي قاري

فربما يكوا

في معاملة الامام الشافعي مع الزعفراني في ضيافته

في معاملة الامام الشافعي مع امام مالك في غسل اليد

في صب هارون الرشيد الماء على يد ابي معاوية عند غسل يديه

فربما يكون البركة فيما لعق به ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء ويلحس بلسانه القصعة ايضا تستغفر
للاحس قال عم من اكل في قصعة فلحسها استغفرت له القصعة قال المحدثون معناه ان من اكل في
قصعة فلحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله تعالى من رزقه وصيانة له عن التلف غفر له ولما
كانت المغفرة بسبب القصعة جعلت كانها تستغفر وتطلب المغفرة هذا وان لم يلحس فينبغي ان يمسح
لما قال انس رض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلات القصعة وهو مسحها من الطعام ثم يغسلها اي يغسل
القصعة بالماء ويشرب ذلك الماء يقال من لحس القصعة وشرب ماءها كان له عتق رقبة ذكره في الاحياء
ولا يعاف اي لا يكره في الصحاح عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا اي كرهه اسأره بهمزتين
على وزن اكرم يقال لما اشربت فاسئر اي ابق شيئا من الشراب في قعر الاناء ويقال له السؤر الاكل
بالمد المؤمن فانه عم كان يعجبه الثفل بضم الثاء المثلثة وكسرها والضم افصح اي انه عم كان يحب الثفل
وهو في الاصل ما يرسب من كل شيء والمراد به ههنا ما بقي من الطعام ويخلل اسنانه بعد الطعام لما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه
في الجنة ذكره في العوارف فانه اي التخليل يصح الناب اي الاسنان مطلقا وهو المراد بالناب ههنا وان
كان له معنى آخر في غير هذا الموضع وذكر في البستان انه كان ابن عمر رض يأمر بالخلال ويقول اذا ترك الخلال
وهى الاضراس ويجلب الرزق ولا يبتلع ما يخرج من بين اسنانه بالخلال الا ما يجتمع في اصول اسنانه فانه لو
اخذه بلسانه وابتلعه فلا بأس به كذا في الاحياء والعوارف ولا يتخلل بالآس بالمد شجر معروف بالفارسية
مورد والرمان اي شجر الرمان والقصب بفتحتين معروف بالفارسية ني ولا بالقت بفتح القاف والتاء
المثناة من فوق اليابسة من الفصفصة بالفارسية يونجه خشك والطرفاء بالمد شجر معروف بالفارسية گز بالغار
سيتين والمكنسة بالفارسية جاروب وقال في فضايل الاعمال عن عايشة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
من تخلل اسنانه بشجر الرمان لا ينزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن تخلل بالقصب كان كمن يقتل نفسه
بيده ومن تخلل بشجرة البيق لا يقبل دعاؤه سبعين يوما ومن تخلل بالريحان يكتب عليه خطيئة ومن تخلل
بشجرة الورد يورث البرص والجذام ومن تخلل بالآس ظهرت عليه ثلث خصال سوء الخلق وسوء الظن
ووجع الضرس ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله واورث النسيان ومن تخلل بالجنب لعفص وقع الا
كلة في اسنانه ومن تخلل بالجنب المكنسة اورثه القولنج ومن تخلل بالقت اورثه الحك في جسده ومن

گز بز

في الا نبيا القرآن خليل بالجنب ابلغ البرص و ... في الحمد

ومن تخلل بالكز بؤ اورثه النسيان والجنون باعاية من لم يجتنب عن هذه الخيال فاصابه سوء فلا
يلومن الا نفسه كذا فى مشكاة الانوار وذكر فى وصية ابى هريرة رضه انه نهى عم عن التخلل بعود الله
تكل فان فيه صفرة الوجه والنسيان وعود الاذخر اذ يكون منه وجع صدر الظهر وعود العوسج
اذ يكون منه الفالج وعود الخلفاء اذ يكون منه بخر الفم وعود المهراس اذ يبدو منه اللحى والحال وعود
الاثل اذ يكون منه موت الفجاءة ونقل صاحب البستان عن الاوزاعى انه قال لا تخللوا بالآس فانه
يورث عرق النساء ويحرك عروق الجذام وهكذا فى فضائل الاعمال هذا والدفلى شجر فى غاية المرارة بالفارسية
خرزهره والعوسج بالفارسية فادسرخ والخلفاء بالفتح والسكون قصب يتخذ منه الحصير بالفارسية روخ
والمهراس بالفتح شجر ذو شوك الاثل بفتحتين نوع من الطرفاء بالفارسية شور كز هكذا صحح هنا فى
مختار الصحاح وات مى وتيسل يده بعد الطعام فانه ينفى اللمم لا يخفى عليك انه تكرار وقع منه اهتماما
بهذه المسئلة وقدمرت منا هناك ماين بشرحها ويدعو لصاحب الطعام اذا اكل طعام الغير بالبركة
والرحمة والمغفرة ويقول اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان يفعل منه خيرا وقنعه بما اعطيت
واغفر له وارحمه واجعلنا واياه من الشاكرين ثم يستاذنه بالخروج من بيته قال الفقيه ابو الليث
يقال يجب على الضيف اربعة اشياء ان يجلس حيث يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان لا يقوم
الا باذن صاحب البيت وان يدعو له اذا خرج كذا فى غنية الفتاوى ولا ينام وفى الفم ريح اللحم
رائحة وفى يده غمر بفتحتين الغين المعجمة والميم ريح اللحم والسمك ودسمه ومنه منديل الغمر كذا فى المغرب
لئلا يصيبه آفة من الشيطان وعن ابى هريرة رضه عن النبى صلى الله عليه وسلم من بات وفى يده غمر فاصابه
شيء فلا يلومن الا نفسه ذكره فى العوارف وكذا يغسل ايدى الصبيان من الغمر وكذلك اى كما يغسل
عن الطعام وكذا يغسل يده وفمه وشفتيه من شراب فيه دسم بفتحتين اى دسومة وكان عم يغسل بالبلل
بالتنوين وقوله يده ووجهه وذراعيه ورأسه منصوب على انه مفعول يغسل اى كان يغسل يديه
ووجهه وذراعيه ويمسح على رأسه ولا يغسل قدميه ولا يمسحهما وقال هكذا الوضوء مما مسته النار
لكن عبر عن مسح الراس بالغسل تغليبا وفى بعض النسخ المصححة ببلل يديه وجهه باضافة البلل
ونصب وجهه بدون الواو العاطفة ولا يخفى انه يجب ح ان يقال يمسح بداه بدل قوله يغسل اللهم
الا ان يحمل قوله يغسل على معنى يمسح مجازا بقرينة البلل وكان عم يحمد الله الذى اطعمه وسقاه

وجعلنا من

وجعلنا من المسلمين وجعل لنا الاكل سائغا من ساغ الشراب والطعام اى سهل مدخله فى الحلق ومخرجا
اى للسوءتين روى هذا الحديث ابو ايوب الانصارى وقد وقع الحمد فيه على اربع نعم احدها الاطعام وثانيها
السقى وثالثها التسويغ اى تسهيل دخول اللقمة والشربة فى الحلق ورابعها انه جعل للطعام مخرجا فى المعدة زمانا
حتى ينقسم منافعه ومضاره فيبقى ما يتعلق بالقوة واللحم والشحم ويندفع الفضلة وذلك من عجائب فضل
الله تعالى ولطفه بمخلوقاته فتبارك الله احسن الخالقين ويذيب الطعام اذابة بالذكر والصلوة بعد الاكل ولا ينام
عليه فيقسو قلبه وفى الحديث اذيبوا طعامكم بالصلوة والذكر واقل ذلك ان يصلى اربع ركعات او يسبح
مائة تسبيحة او يقرأ اجزاء من القرآن عقيب كل اكلة كذا قال الامام لكن المص وسع فى الامر وقال فيصلى
ركعتين بدل قوله اربع ركعات بعد الطعام شكرا لله تعالى على نعمته فاذا فرغ من الاكل ذكر صاحب الحقيقة له
فان الله تعالى يسئله عن النعيم وهو اى ذلك النعيم اكل خبز البر والنوم فى الظل وشرب الماء الفرات العذب
الطيب مبردا والصحة والامن وغير ذلك وليس مراده من تعرضه هذه الاشياء حصر المسئول فيها وانما خصها
بالذكر لورود كل من ذلك بخصوصها فى الاحاديث قال القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم ان الخطاب فى لتسألن مخصوص بكل من الهاه اى اشغله دنياه عن دينه والنعيم مخصوص
بما يشغله وقيل يعمان لقوله كل يسأل عن شكره انتهى ولا يدخر طعاما للغد فانه من طول الامل ويوهم
الجزم ببقائه الى الغد ويكيل الطعام عند الاخذ من الغير والاعطاء له ولا يبيل من امال الدقيق فى الجراب
اذا صبه من غير كيل فان ذلك يذهب البركة قال عم كيلوا طعامكم يبارك لكم والغرض من كيل معرفة
مقدار ما يصرفه الرجل على عياله لئلا يكون اسرافا ولا تقتيرا ومقدار ما يستقرض ويبيع ويشترى
ونحوها وفى كل ذلك اغراض مرضية فامر النبى صلى الله عليه وسلم بكيله ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون
فمن راعى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد بركة عظيمة فى الدنيا واجرا فى الآخرة كذا فى المظهر

فصل فى فضائل الاطعمة والفواكه والاشربة

فى الحديث ان جبرائيل عم امر نبيناء م
بأكل الهريسة ليشد بها ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطى قوة اربعين رجلا فى البطش وهو السطوة
والاخذ بالعنف والجماع واحب الطعام الى النبى صلى الله عليه وسلم الدباء بالضم والتشديد والمد
والقصر على رواية القرع الواحد منه دباءة وبالفارسية كدو فانه اى الدباء يرق القلب اى يجعله رقيقا
عند ذكر الله تعالى وعن انس رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه القرع وكان اذا كان عندنا آثرناه

به ورقة العدس قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالعدس فانه مبارك يرق القلب ويكثر الدمعة وقد
بارك فيه سبعين نبيا ... والاكثار منه يخاف الضرر كذا في البستان وقال في مختصر القانون الاكثار منه يورث
الجذام والبرص ويضر بالعصب ويولد اخلاطا سوداويا فما ذكر في الحديث محمول على عدم الاكثار فان
الاكثار منه بل كل طعام منهي عنه كما سبق وخبز الشعير من اكله هي بالفتح المرة الواحدة من الاكل وبالضم
اللقمة وهي المراد هنا الانبياء عليهم الصلوة والسلام وهو مبارك واللحم يزيد في قوة السمع والبصر و
الدماغ ويزيد سبعين قوة لا يزيد ما غيره ولهذا كان سيد الادام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه اكل لحم الصيد ويحب ان يصاد له من غير ان يصيده ذكره ابو نعيم في الطب النبوي والطيب لحم الظهر
بالفتح قال في الجلالي اعلم ان لحوم خصيان الحيوانات اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحل والاناث
والذكر اخف من الانثى والاسود اخف من الابيض واجود والذي عمل فذبح بجانب اللحم المطرى له
منه الا ان المملح يزيد فضل ويبس والاحمر من اللحوم اكثر غذاء واقل فضولا وابطأ نزولا من السمين
والاكارع معتدلة صالحة للمحمومين ولمن به نفث دم او نضج والرؤس غير معتدلة بل هي حارة
رطبة كثيرة الغذاء تزيد في المخ وتضر بالمعدة ومخ العظام ملين للمزاج كثير الغذاء يزيد في المخ ويرخي
المعدة والضروع باردة رطبة كثيرة الغذاء غليظة بطيئة الهضم وكذلك الخصي وهي تزيد في المني
واللسان معتدل سريع الانهضام الكرش والامعاء قليلة الغذاء ردية مولدة للبلغم والا
كباد كثيرة الغذاء محمودة الدم والمشوية منها عاقلة للبطن والطحال ردي الكيموس مولد للسوداء
والكلى باردة يابسة غليظة والسمين والالية حار رطب يلين البطن وتزيد في المني لكن ردي الغذاء
بلغمية والشحم حار رطب اقل رطوبة من السمين ينفع من خشونة الحلق ويرخي المعدة وينفع
هذا هو البيان على الوجه الكلي ثم ان لحم الضان من بين لحوم الانعام معتدل الى الحرارة والرطوبة
ويزيد في المني ويلين البطن ولحم الحملان ارطب واجود واكثر غذاء ويولد ادمانه بلغما ولحم الجدي
الراضع موافق لجميع الناس ولحم المعز ردي الغذاء يكثر السوداء ولحم البقر بارد يابس كثير
الغذاء غليظ يولد السوداء ولهذا قال الامام في الاحياء لحم البقر داء ولبنه شفاء وسمنه دواء
انتهى ولحم العجل حار رطب معتدل الغذاء ولحم الجزور والخيل ردي يولد السوداء ولحم الغزال اصلح
لحوم الصيد على انها باسرها ردية تولد دما غليظا سوداويا ولحم الارنب مدر للبول ويولد دما

مطلب في كون مرقة العدس اصلح الطعام لـ نبينا وضرر اكثاره

مطلب في فوائد لحوم الحيوانات من ذوات الاربع والطيور كيف لا يشغلنا بيان حيوانات من ذوات الاربع والطيور

غليظا

غليظا سوداويا ويحدث ارقا ... ان لحم الفراريج من لحوم الطير غذاؤه موافق لجميع الناس يقوي
الشهوة والقوة ويسكن التهاب المعدة والدجاج اجود ما لم يبض يزيد في الدماغ والعقل
والمني ويحسن اللون والديوك اجود ما لم يصوت والدراج اخف الطيور والوحشية كلها واجود ما
لحما يزيد في الدماغ والفهم والقبج من الطف الطيور لحما سمنه زائدة في المني كثيرة الغذاء يجلو
الفؤاد ولحم الحمام سخن يتولد منه دم مستعد للحمى لا سيما ما يربى في البيوت ولذلك ينبغي ان يتخذ
بالحوامض والمبردات وفي افراخها رطوبة فضلية وغلظ يزيد في الباءة وينفع الكلى وهي تقوية
للدماغ والعين ولحمها كثيرة الفضول وربما يحدث سهرا والفواخت ردية صلبة عسرة الانهضام
عاقلة للبطن مضرة للدماغ محدثة للسهر والكراكي يابسة حارة صلبة عسرة الانهضام تولد دما
سوداويا ولحم البط والاوز يصفي الصوت واللون ويزيد في الباءة وسمن كثير الغذاء والفضول بطيء
الهضم محدث للحميات وادمانه يولد السوداء والبلغم انتهى والتلبين يسرو على وزن يفعل وان يكشف
عن الحزين حزنه ويجمه اي يريح عنه الهم انكشف ونجم اجماما اي يريح واصله من الجمام بفتح الجيم
وهو الراحة فؤاد المريض اي قلبه وعن عائشة رض قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
التلبينة مجمة لفؤاد المريض وهي اما التلبينة حساء رقيق يتخذ من دقيق ولبن وقيل من دقيق
او نخالة وربما جعلت فيها عسل وسميت بذلك تشبيها باللبن في بياضها ورقتها ويقال لها با
لفارسية سبوسا وقيل هي التلبينة ماء الشعير وقوله مجمة بضم الميم ومنهم من يفتحها والضم
اكثر واجود كذا في التوربشتي والخل من انفع الادم بضمتين جمع ادام بالكسر وكان نعم
الادام الخل فانه مركب من حار وبارد ويقطع البلغم والصفراء ويضر بالسوداء ويزيل الشهوة
ولذلك كان اكثر ادام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخل وكان جابر رض ما زلت احب
الخل منذ سمعت ذلك القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل في تفسير قوله تعالى تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا انه الخل لان فيه منافع الدنيا والدين لكونه قاطعا لسورة الشهوة كذا
في شرح المشارق للاكل والتمر ادام لما قال يوسف بن عبد الله رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة فقال هذه اي التمر ادام هذه واكل واعلم ان مثل التمرة
واللحم والخبز مما ليس من المايعات ليس بادام عند ابي حنيفة رح لانها لا تصبغ الخبز والادام

التلبين ... اوفق ... نولماج ... اوقر احسن بال ... قوي ... عند البعض ... صومة ... الشعير معنا ... الحرير

مطلب الادام

مايصبغ خلافا لمحمد فانه قال الادام ماخوذ من المؤادمة وهي الموافقة وصف الاشياء

تؤكل مع الخبز موافقة فتكون له اماكذا في كتب الفروع والعنب ادام وفاكهة اذ يحصل به

معنى التفكه ايضا والمرازمة بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة سنة وهي اي اكل المرازمة

اكل العنب بالخبز في مختار الصحاح المرازمة في الاكل الموالاة كما يوازم الرجل بين الجلمد والتمر

وفي الحديث اذا اكلتم فرازموا اي بدوموا الاة الحمد وقال الاصمعي المرازمة في الطعام المعاقبة ياكل

يوما لحما ويوما عسلا ويوما لبنا ونحو ذلك ولا يدوم على شيء واحد وقال ابن الاعرابي معناه اختلطوا

الاكل بالشكر فقولوا بين اللقم الحمد لله وقيل المرازمة ان ياكل اللين واليابس والحلو والحامض

ونحو ذلك انتهى وماذكر المص من هذا القبيل وكان عم اذا جيء اليه هديه بالحلوا والطيب

بكسر الطاء كالورد والريحان لم يرد بها حتى يصيب اي يدركه ويذوق من هذا اي من الحلو

ويشم من هذا اي من الطيب ومن لقم بالتشد اخاه المسلم حلوا بالضم والسكون لم يذق مر

ن القيمة قال عم من تصبح اي اكل في وقت الصبح قبل ان ياكل شيئا اخر بسبع تمرات عجوة في التنوير

صفته عطف بيان بسبع تمرات وهي ضرب من اجود التمر في المدينة يضرب الى السواد ونخلها

يسمى اللينة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ويحتمل ان يكون هذا لخاصية في ذلك النوع من التمر

ويحتمل ان يكون بدعائه لحين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة ومن اكل التمر وترا اي ثلثة او خمسة

او سبعة ونحوها لم يضره وكان ذلك التمر غذاء بالكسر وبالذال المعجمة ما يتغذى به من الطعام

والشراب كذا في الصحاح له وكان عم ياكل التمر ويجعل نوى التمر على سبابته ووسطاه فيرمي بها

اي يرميها فالباء على ما وقع في بعض النسخ لتقوية التعدية يعني انه عم كان يجعل النوى بين اصبعيه

فيلقيه لامر علمه بنور النبوه او القاه الملك فعلينا اعتقادا ان ما فعل النبي عليه الصلوة والسلام

لا يخلو عن حكمة ولا علينا الاطلاع على خصوصية تلك الحكمة كما في اضحالي الله في مختار الصحاح النوى

النوى جمع نواة التمر يذكر ويؤنث ولهذا انث الضمير ههنا ومن السنة ان ياكل البلح

بفتحتين والحاء المهملة بالفارسية غوره خرما بالتمر في الصحاح التمر اوله طلع ثم خلال بالفتح

ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر وان ياكل العنب بالزبيب العنب اذا يبس كان زبيبا كالرطب

اذا كان تمرا وان ياكل رطب بالفتح والسكون الجوز واللوز يابسهما فان ذلك المذكور يغضب

في تفسير المرازمة وبيان الاختلاف في معناه مهمات

في بيان اسامي التمر باعتبار المراتب العديدة

الشيطان

الشيطان اغضابا ولا يقرن الرجل في الجمع اي حين ما ياكل مع الغير لا فيما اذا اكل وحده قوله بين التمرتين

ظرف لا يقرن حتى يستاذن صاحبه الذي ياكل معه قال الخطابي انما يجوز ذلك اذا كان زمان قحط

او كان الطعام قليلا والاكلون كثيرا فاذا كان الطعام كثيرا بحيث يشبع من جميع الاكلة لم يكن

باس بان ياخذ احدهم تمرتين في دفعة او يجعل لقمة كبيرة هذا اذا اضافهم احد فان كانوا قد

خلطوا طعامهم هل يجوز ذلك ام لا قال شمس الائمة جاز ان يخلط جماعة طعامهم وياكلون

معا ولا يقصد الرجل منهم ان يجعل لقمة اكبر من لقمة صاحبه فان اتفق اكل احدهم اكثر بلا قصد

جاز كذا في المظهر ويستشفى بالعسل من جميع الامراض فانه مبارك قد بارك عليه سبعون نبيا عليهم

الصلوة والسلام اي جعلوه مباركا يقال بارك الله لك وفيك وعليك وبارك كل بمعنى كذا في مختار

الصحاح وقد يقال معناه انه دعا له بالبركة سبعون نبيا عم روى الاعمش عن ابي صالح قال

في حجر الربيع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن يجيء ويشرب ذكره في البستان وكان احب الفواكه

الى نبينا عليه الصلوة والسلام الرطب قال ربيع بن خثيم ليس للنفساء دواء الا الرطب ولا

للمريض الا العسل ذكره في البستان والبطيخ وعن عايشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

ياكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا فان التمر حار رطب

والبطيخ بارد رطب يابس كذا في شرح المصابيح واحب الشاة اليه عم مقدمها اي نصفها

الاعلى الى الراس فانه اقرب من كل دواء وابعد من كل قذر اي من المستقذرات كالامعاء

والمثانة وقوله لقذر وهو ما يتاذى به قريب من العطف التفسيري وقد يقال انه من الاتباع

والمزاوجة مثل حسن وبسن واحب اللحم اليه عم اي من مقدمها الكتف بالفتح والكسر يجوز

بالكسر والسكون بالفارسية شانه والذراع واحب الشراب اليه عم الحلو البارد ومن لعق

بكسر العين من العسل ثلث غدوات متواليات في الشهر الواحد من شهور الاثنى عشر لم

يصبه بلاء عظيم في ذلك الشهر وهو الظاهر المتبادر وقد يقال في تلك السنة قال علي رض اذا

اشتكى احدكم شيئا فليسال امراته ثلثة دراهم من صداقها وليشتر به عسلا وليشرب بماء السماء

فيجمع الله تعالى له الهنيء والمريء والشفاء والماء المبارك كذا في البستان للامام ابي الليث يعني

ان الله تعالى قال لمهر المراة هنيئا مريئا وقال في العسل فيه شفاء للناس وقال في ماء المطر وانزلنا

بلغ

البيهقي

من السماء مباركا ويكثر الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم اكثارا عند اكل الارز بفتح الهمزة
وضم الراء المهملة وتشديد الزاء المعجمة فانه من جوهر ان خلق في اصل فطرته من جوهر اودع
على صيغة المجهول نور نبينا صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره لهم فيه فلما فارقه النور المحمدية لهم
عم انشق وانفت ان انكسر فصار حبا سمي الارز فروي انه قال عم كنت جوهرا لطيفا اطوف
العرش فنظر الله تعالى اي فاستحييت وعرقت فقطرت مني سبع قطرات فخلق الله من الاولى
ابا بكر ومن الثانية عمر ومن الثالثة عثمان ومن الرابعة عليا ومن الخامسة الورد ومن
السادسة الارز وفي الجلالي انه رابع للمعدة يعقل البطن وينفع السحج ويزيد في نضارة الوجه
والمني ويخصب البدن ويري احلاما طيبة انتهى وسمعت من بعض الافاضل انه قال اول بعضهم ما
قيل من ان الارز يطيب العيش ويزيد في العمر بانه لذا اكله يري الاكل احلاما طيبة يزيد بها سروره
وحبوره فكان الليالي التي تضيع وتتعطل في النوم نهارا بالنظر الى من يأكل ويداوم عليه وفي الحديث
من اكل فولة واحدة من الفول وهي الباقلي بقشرها اخرج الله تعالى منه الداء بمثلها هذا كلام صحيح
وحق صريح قالوا السر في ذلك هو ان في قشرها قطعة واقعة على هيئة الالف فلا تلتفت الى
ما في كتب الطب من انها ثقيل لدي يدفع ضرر ان يأكل منزوع القشر مع السكر والحبة السوداء
وهي الشونيز ذكر في المصابيح شفاء من كل داء الا الموت ولفظ الحديث هكذا الشونيز دواء من كل داء
الا السام اي الموت فانه لا دواء له اذا جاء قال الامام المازري هذا محمول على العلل البارده لان الشونيز
حار وقال القاضي هو عام اذ لا يبعد ان يداوي الحار بالحار بالخاصية او يكون الشونيز نافعا من كل
داء بالتركيب تارة ومنفردة مرة اخرى وقال جالينوس له منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان
في البطن وينفع الماء العارض في العين وينفع الزكام اذا قلي وصر في خرقة زرقاء وشم شما مكررا
وينفع الصداع اذا اطلي به الجبين ويقلع الثبور والجرب وينفع الاورام البلغمية اذا تضمد به مع
الخل ويتمضمض به من وجع الاسنان ويدر البول واللبن وهو يمنع الشيب ويسرع انبات
اللحية وشرب منه مثقال نافع من لسع الرتيلاء وغير ذلك مما ذكر في الطب كذا في شرح المشارق
والمصابيح وقال الشيخ محي الدين العربي في وصايا الفتوحات ولقد ابتلي رجل عندنا من اعيان
الناس بالجذام نعوذ بالله تعالى منه وقال الاطباء باسرهم لا ابرء له وقد تمكنت العلة فيه فما

في صلعة بعض الكتب من عرق بنبات ارز

بريح

لهذا المرض

لهذا المرض دواء فرآه رجل من اهل الحديث يقال له سعد الصعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم
فقال له يا هذا لم لا تطلب شفاءك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد الصعود كذبت
الاطباء والنبي صلى الله عليه وسلم اصدق منهم وقال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل
بك من جملة ذلك ثم قال علي رضه بالحبة السوداء والعسل فلطخ هذا بهذا او طلى بهما بدنه كله ووجهه وركبه
الى رجليه والصق من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل ذلك فانسلخ من جلده ونبت له جلد اخر ونبت ما كان
قد سقط من شعره وبراه وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث الرسول
صلى الله عليه وسلم وكان على رضه يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها
فبرء من ساعته انتهى كلام الشيخ وذكر في الطب النبوي انه مع الخبز يذهب النفخة وينفع الصداع والفالج واللقوة
والشقيقة والعطسة والكمد والثبات والنسيان والدوار والسدر الذي يري كان الدنيا سوداء انتهى
والاصف بفتحتين الكبر واما الذي ينبت في اصله مثل الخيار فهو اللصف كذا في الصحاح ينبت حين يبكت الارض
لتقدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به على صيغة المجهول يقال فقدت الشيء وتفقدته طلبته عند غيبته
واكل الجوز بالجبن بالضم والسكون ويجوز بضمتين وتخفيف النون وبعضهم يقول بضمتين وتشديد
النون كذا في الديوان والصحاح بالفارسية پنير دواء واكل كل واحد منهما فرادى اي منفردا عن الاخر
داء والزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب بفتح الصاد المهملة المرض ويطيب النكهة اي رائحة
الفم تطيبا ويقطع البلغم ويصفي اللون وذكر في الطب النبوي انه قال علي رضه من اكل كل يوم احدى
وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده ما يكره وقال الزهري من احب حفظ الحديث فليأكل الزبيب
وكان الزهري يأكله ولا يأكل التفاح الحامض قال من اخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا لبان
على الريق قوي ذهنه فمن اكله فليطرح عجمه في مختار الصحاح العجم بفتحتين النوى وكل ما كان في جوف مأكول
مثل الزبيب ونحوه الواحد عجمة مثل قصب وقصبة والعامة يقول عجم بسكون الجيم والعجم ايضا صغد العرب
الواحد عجمي انتهى فان فيه اي في عجمه داء وفي الجلالي الزبيب يقوي الامعاء اذا مضغوا اكل بعجمه وينفع الكلى
والمثانة واذا نزع عجمه الملين البطن انتهى ويأكل العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ وعن عائشة رضها
قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا
في الطب النبوي وذكر فيه انه كان عم يأكل العنب وسلمان يأكل معه فقال يا سلمان ان داود وقال وقد

في علاج الجذام بالحبة السوداء

كوز قارمق

في منفعة اكل الزبيب

في منفعة اكل العنب

استدل به على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالفارسية ولكن وليس له اصل صحيح يعتد به عند المص
كما لا يخفى والسفرجل تجلو الفؤاد اي يكشف عن الطخاء يقال وجدت على قلبه طخاء بفتح الطاء المهملة
والخاء المعجمة وهو شبه الكرب ويذكي القلب اي يطهره ويشجع الجبان ضد الشجاع وهو ان السفرجل يقوي
المعدة والبطن ويجبه وينهض الشهوة اي يحركها ويقطع القيء ويضر بالاسنان ويدر البول ويسكن
العطش ويمنع النزو والاكثار منه يولد القولنج والنفخ ووجع العصب والمغص وهو وجع الامعاء وحبه
ملين للبطن ولعابه تليين من غير قبض ينفع السعال ويلين قبض الرية كذا في الجلالي فان اكلت منه
المراة الحبلى حسن خلق بفتح الخاء ولده لما روي ان قوما شكوا الى نبيهم قبح اولادهم فاوحى الله تعالى اليه مرهم
ان يطعموا نساءهم الحبالى سفرجل فانه يحسن الولد ويفعل ذلك في الشهر الثالث والرابع لانه فيه يصوره الله
تعالى الولد وقد كانوا يطعمون الحبلى السفرجل والنفساء الرطب كذا في الاحياء وقال عم اطعموا حبالاكم اللبان
فان يكن في بطنها ذكر يكون ذكي القلب وان يكن انثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها ذكره ابو نعيم في الطب وفي
الحديث ما من رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة فيستحب ان لا يتركه على صيغة الفاعل من باب الافعال اي
لا يجعل شيئا منه المنفصل في احد بل ياكل وحده لئلا يفوته ماء الجنة ولا يخفى ان الاولى ان يقدم قوله ولا
يضيع من حبه شيئا على قوله لئلا يفوت ويستحب ايضا ان ياكل الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة الدباغ بكسر
الدال وتخفيف الباء ما يدبغ كذا في الصحاح وذكر في الجلالي ان الرمان نافع للخفقان مقوي للمعدة
والحلو منه بارد في الاولى رطب في آخرها موافق لمزاج الروح ويستحيل الى الصفراء ويصلح الرمان الحامض
وفيه تليين للحلق والصدر ويدر البول وينفع السعال جدا والحامض منه بارد يابس في الثانية يقطع
الصفراء وينفع من التهاب المعدة والحميات ويخشن الصدر وهو اكثر ادرارا للبول قال وفي الحديث
من الرمان لفائف وعصر باليد مع شحمه واخذ ماؤه اخرج الصفراء لكن ينبغي ان يكون المعتصر منه الحلو
والحامض معا ليكون ابلغ في الاسهال وتطفئة الحرارة واكل التين يرق القلب من ارقه غيره جعله رقيقا
وامان من القولنج بفتح اللام اسم مرض معروف معوي موجع يتعسر منه خروج ما يخرج بالطبع
وسببه امارة يحتبس بين طبقات الامعاء ولحمي كانه يثقب بمثقب او مسلة واما سدة من ثفل يابس
او من ريح في تجويف الامعاء كذا في الجلالي وقال القاضي البيضاوي في تفسيره انما خصه الله تعالى من بين الثمار
التين والزيتون بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع

مطلب في فوايد السفرجل ومضرته

مطلب في فوايد الرمان ومضرته

مطلب في فوايد التين

فانه

فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن
وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير
المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال انتهى ويتبرك بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان
استطاع ان ياكل كله ولا يلقي من البطيخ شيئا من قشره وشحمه وبذره ولا يصيب ماءه فليفعل وما قوله فعل جواب ان استطاع
وما من طعام في الجنة الا فيه اي في البطيخ او فيها انت الضمير باعتبار الفاكهة من لذة ذلك الطعام وفي الحديث ان البطيخ
الطعام حين يشبع ويغني من جوع وشراب حيث يروي وريحان حين يشم واشنان حيث ينقي الباطن ويغسل
المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر بالفتح اي يكثر المني تكثيرا ويكثر الجماع ويقطع الابردة بكسر الهمزة
والراء علة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع كذا في سعد الجود وينقي البشرة بفتحتين ظاهر جلد الانسان
اي يطهرها ويطيب النكهة تطيبا ويسكن الصداع تسكينا ويحد البصر احدادا اي يجعل ذا حدة ويذهب
العطش لكونه مائيا وينبح في البطن اذا ذكر اسم الله تعالى حين قطع فاكل ويشهي الطعام بتشديد الهاء اي
يجعل ما اشتهاه ويقتل الديدان بالكسر جمع دود وبالفارسية كرم بكسر الكاف العربي المعين يقتل الدود
الحادث في البطن ويخرج من بطن الانسان اخراجا سبعين داء ويدخل الشفاء بدله فمن اراد شراءه اي
شراء البطيخ فليقل عند تقليبه بسم الله تعالى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا اراد
قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها بالحرمة بهذه الاية الكريمة وعن الشيخ الفاني
انه قال كان ابي اذا اشترى البطيخ يقول يا بني اعدد الخطوط التي فيه فان كانت فردا فخليق ان يكون
حلوا ونقل عن بعض السلف من الاطباء المدققين انه قال ومن المنافع من اهتم بوقع استبعاد من لم يجد جهة عقلية
لكثرة منافع البطيخ الواردة في الاحاديث بل حكم بكثرة ضرر كما هو المشهور عند اكثر الاطباء قال ان الجهة المعقولة
التي تصلح ان تكون سببا لاكثر منافع البطيخ انه جعل الله تعالى بحيث يرقق الاخلاط الغليظة ويلطفها ويعد
الاخلاط لان تندفع بالعرق او الانحدار او التحلل ويخرج اكثرها بالادرار ومن هذه الحيثية تصلح ان تكون
مدار المنافع شيء ازيد مما ذكر في الاحاديث المذكورة ولا يخفى ذلك على الطبيب المؤمن الذي ثم فراسته فلا
بعد في كثرة منافع البطيخ الجيد لبدن الانسان لا سيما البدن المؤمن الذي ياكل في معي واحد ويقتصد
في الاكل واما قولهم بان البطيخ يستحيل الى اية خلط كان في المعدة فيكثر ضرره فهو على تقدير تسليمه انما هو بالنسبة
الى معدة بعض لا يقتصد في الاكل وكان كثير الخلط في معدته فكان عم ينظر في احوال المؤمنين

وينفخ

ما يقرا عند شراء البطيخ وعند قطعه

ولعلها سوء المتقين ... المدققين العارف ... الهداية ... [illegible]

المتصدين في الاكل فيذكرا امثاله من المنافع في الاشياء حتى يقول عم في بعضها الاداء فيه على انه لا وجه
لتخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره فان الاستحالة التى ذكرها ليست بمختصة بالبطيخ بل هي شان
جميع الفواكه والاغذية اللطيفة حتى انها قد تعرض للعسل الذي اتفقوا على انه لجودة جوهره حافظ عن
العفونات ومانع عن الفسادات واللبن الذي اتفقوا على انه انفع الاغذية واجودها للمولود الصغير فكيف
لغيره فبذ تحة الزامية قال والتحقيق عندنا ان من اعتقد نفع البطيخ وغيره على ما ورد في الحديث
فاكله على وجه المسنون لا يضره البتة باذنه تعالى **ومن السنة ان ياكل القثاء بالملح** وان ياكل الجوز بالتمر
ويبدء في الاكل من اسفل القثاء وهو الذي يقال له في التركية شخيار وقال في الطب ان الخيار ابرد واغلظ
من القثاء وينبغي ان ياكل مع العسل وافضل لبه انتهى وهذا صريح في ان الخيار غير القثاء وعليه الفروع ايضا
وان كان المفهوم من الصحاح اتحادهما فاذا اتى على صيغة المفعول الرجل بباكورة وهي ما يدركه اولا
من الثمار بالفارسية نوباوه فالسنة ان ياخذها ويضعها على فمه وعينه ويدعو بالبركة فيها ثم يعطيها
اصغر الولدان جمع ولد عنده ويكره من الفواكه ان ياكلها كثيرا اقبالها وحينها في لد بارها وذهاب
ايامها كثرتها وياكل من الفاكهة وتراكيلا يضره وكان عم ياكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول من اكل على
انه داء كان داء ومن اكل على انه دواء كان دواء وتفصيل ما ذكر في الطب النبوي وغيره من ان عبد الله
بن عباس رضه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في ضيافة رجل من الانصار فاتى بقصعة فيها الباذنجان
والدباء فقال يا رسول الله لا تاكل الباذنجان فانه يهيج المرة والسوداء ويبتن الفم ويورث الداء فقال عم مه
مه فاني ليلة اسري بي دخلت الجنة المأوى فلما رايت سدرة المنتهى رايت تحتها الباذنجان متدليا
على اغصانها فقلت يا جبرائيل الباذنجان فقال نعم يا محمد انه لاول شجرة اقرت بالوحدانية وشهدت
لك بالنبوة ولعلي بالولاية من اكلها على انها داء كانت له داء ومن اكلها على انها دواء كانت له شفاء
وعن يحيى بن اكثم القاضي قال ان المأمون الخليفة يستدل على عقل الرجل بحب الباذنجان وعن جعفر
الصادق ولو علم الحمار الذي يحمل عليه الباذنجان ما حمل عليه لافتخر على ساير الحمر ونعم قيل في مدحه
كرة من المسك الذكي تضمنت • من تحت مسك سنبها متنورا • خذ الحقائق واتركه ما تزورن • •
فالحوح متبع والزور مهجورا • ولانوء حزلديد الاكل حوف رديه • فلا تجد في الموت تقديا وناصرا
ويقول نعم البقلة هي اي الباذنجان لينوره وزينوه ان اصلوا فيه دهن الزيت وكلوا منه واكثروا

كثارا

في بيان نفع الباذنجان ومضرته

اكثارا فانها اول شجرة امنت بالله وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ ترطيبا وتقوي المثانة تقوية ويكثر
الجماع صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبه واحسن بنى الله وصفيه فعليك بالتثبت بذيل كلامه وتصديق
مضمونه ومعانيه فانه منبع الحكمة هو خزينة الحق سبحانه وتعالى فهو سلطان الاطباء في التحقيق اياك
فاياك ان تلتفت الى كلام الاطباء العاجزين عن اصلاح احوال انفسهم وكان احب البقول الى نبينا عليه
الصلوة والسلام الحوك بفتح الحاء المهملة وسكون الواو الباذروج بالفارسية تره خرسان وبوستاني
من الرياحين المعروف قال في شرح الموجز للسويدي الاكثار من اكله يولد ظلمة البصر وخاصة لذا اكل مع
الكوامخ المالحة ويصلح الخل والهندباء وعصارته نافع للرعاف سيما لخل خمر وكافور وهو مما يسكن العطاش
في مزاج وسكرجة من مائه ينفع من سوء التنفس ونفث الدم قيل ان اكله احدهم لسعة عقرب لم يضره
لسعتها انتهى فليحب المؤمن ما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن ابي يوسف انه كان عند هارون الرشيد
فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القرع فقال رجل عنده ولكني لا احبه فقال ابو يوسف ائتوا بالسيف والنطع
فقال الرجل استغفر الله مما ذكرت ومن كل ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتركه ولم يأمر بقتله ذكر في شرح النقاية وغنية الفتاوى والكرفس صح بفتح الراء وسكون الفاء وهو بقلة
معروفة بالفارسية كرنب طعام الخضر عم بكسر الخاء وسكون الضاد صاحب موسى عم ويقال خضر ايضا بفتح الخاء
وكسر الضاد وهو افصح كذا في مختار الصحاح والياس عم وقد ذهب العلماء والايمة الكرام الى ان اربعة من الانبياء
في زمرة الاحياء الخضر والياس في الارض وعيسى وادريس عم في السماء وانه يورث الحفظ ويذهب النسيان
ويزكي القلب وينفي الجنون والجذام اي يزيلهما وهو مدر للبول والطمث واللبن صالح للمعدة ويحلل
الرياح وينفع سدة الكبد والطحال ويهيج الباءة وينفع السعال لكنه مصدع ويضر اصحاب القرع والحبالى
والمرضعة كذا في الكحي الجلالي واليقطين بالفتح والسكون ما لا ساق له كشجر القرع والبطيخ ونحوهما وسمعت من
بعض الكمل من الاطباء ان المراد من اليقطين ههنا ثمرة يعني القرع لا شجرته بقرينة قوله يزيد في الدماغ
اي كيفا انتهى كلامه والدماغ يزيد في العقل والكماة بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة نبت ليس
جنبته تنشق عن الارض بالفارسية سماروغ وواحدها كماء على غير القياس قيل انما عكس اسم القطاالكمى
امر ما بنا تا فانها تنبت بلا سقي ولا بذر ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم منا حيث قال الكماة من
المن اي مما من الله تعالى على عباده واعطاه بلا تعب وقيل معناه من شبيهة بالمن النازل من السماء في
حصولها

في فوايد تره خرساني

الكرفس كرفس ويدكا ... مشهور ... ابو احمد ... النطع

بقتله

في فوايد الخضر وهو الخضر والياس عليهما السلام

في فوايد اليقطين والكماة

بلا تعب ولا زرع قال عم حين سئل عن الشجرة التي اجتثت من فوق الارض اي الكماة فقال لا الكماة

من المن من الارض وماؤها شفاء للعين قيل هذا ان كونها شفاء للعين اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان

الوتد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا فمخلوطا شفاء والظاهر ان مجرده شفاء وهو الاصح لانه عم اطلق

ولم يذكر الخلط ولما روي عن ابي هريرة رضه انه قال عصرت ثلثة اكموء وجعلت ماءها في قارورة فكحلت

جارية لي فبرئت باذن الله تعالى والى هذا اشار وكان ابو هريرة رضه بعصر ماءها فيكحل به من الرمد

بفتحتين وجع العين فبرء المكحول به اي يصح عين ذلك المريض وقال الامام النووي رأينا في زماننا اعمى

كحل عينيه بمائها مجردا فشفي وعاد اليه بصره كذا في شرح المشارق واطيب الكماة اسودها والمذكور

في مختصر القانون ان اجود انواعه رملي ابيض بلا رائحة رديئة واما الاخضر والاحمر والاسود فردي

وعن جالينوس انه رديئة الكيموس لكن بطيئة الهضم ينبغي ان يقشر ثم يشقق ثم يسلق اي يغلى بالماء

غليانا يسيرا بماء وملح ثم يطبخ بزيت وفلفل انتهى وفي الجلالي انها تورث القولنج وعسر البول والنفس

وتفسد النكهة وتولد خلطا غليظا بلغميا وسوداويا وهو من الادوية السمية وترياقها التوابل الحارة كالكمون

والفلفل انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا الكماة جدري الارض وتسمى بنات

الرعد لانها تكثر بكثرته وقيل قوت بني اسرائيل في التيه الكماة لانها تقوم مقام الخبز وقد رخص

فيها اكل البصل النيء لمن دخل لبلدة فليأكل من بصلها ليذهب عنه وباؤها وخاصتها وقال في المظهر

اي هلاكها وقيل من اكل البصل فليأكل فوقه كرفسا فانه يذهب بريحه اي يزيل رائحته وقيل مضغ

السذاب يذهب بريحه ايضا ولا بأس باكل البصل والثوم مطبوخين قال علي رضه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن اكل الثوم الا مطبوخا وسئلت عائشة رضها عن البصل فقالت آخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم

طعام فيه بصل ليبين للناس انه ليس بحرام وان نهيه عن الثوم والبصل تنزيهي لا تحريمي واما قوله عم من

اكل ثوما وبصلا فلا يقربن مسجدنا فالمراد منه ما لم يكن مطبوخا وقد اشار اليه المص بقوله ولا يأكل

النيء منهما فانه يؤذي الملائكة وكان ابن عمر رضه ينظم الثوم في خيط ويلقيه في قدر بالكمون الكرويا

فاذا انضج بالطبخ الفاه فاكله **ومن السنة في اكل الفجل** بضم الفاء وسكون الجيم بالفارسية ترب

ان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في اول قضمة وهي الاكل باطراف الاسنان لئلا يوجد ريحه وفي الجلالي

الفجل يدر البول والحريف منه يهضم الطعام وورقه وماء ورقه ينفع سدد الكبد والطحال ويزيل اليرقان

ويدر البول

ويدر البول وجرمه عسر الهضم بطيء الغذاء فورقه هو المقصود الاصل منه ويؤيده ما يقال في المشهور

المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق ومن اللحم المرق ويجتنب عن اكل الطين فانه ينفخ بالتشديد

البطن ويصفر اللون ويذهب بالباءة بالمد بوزن الجاه لغة في الباءة بوزن الباعة وهي الجماع كذا

في مختار الصحاح اي يزيل قوة الجماع وعن علي رضه انه قال الجنون في ثلثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف

اللحية واكل الطين وقال عم اكل الطين حرام على كل مسلم ومسلمة ذكره ابو نعيم في طب النبوي وقال

في غنية الفتاوى يكره اكل الطين لقوله عم اذا اراد الله تعالى بعبد شرا ابتلاه بنتف اللحية واكل

الطين انتهى ومن اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه وفي الحديث ومن عرض عليه الريحان فلا يرده فانه

خفيف المحمل بفتحتين الميمين مصدر ميمي اي خفيف الحمل وقيل معناه انه قليل المنة وطيب الريح اي الرائحة

ويتم عطف على قوله فلا يرده وفي حديث آخر من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني قيل وجهه

انه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه مخلوق من عرقه او من جهة المشابهة في كمال الحسن ولطف

الرائحة ولا شك ان عدم الصلوة عليه عند ذكره من الجفاء وقد ورد عليه الحديث كما مر وفي حديث

آخر ثلثة بفرح بضم الجيم ويربو اي يزيد عليه اولها الطيب بكسر الطاء وثانيها لبس الثوب

اللين بفتح اللام وكسر الياء المشددة وثالثها شرب العسل بقي ههنا شيء آخر وهو البيض فانه ينبغي

ان يذكر في هذا الفصل لكونه كثير الاستعمال بين الناس فلا بأس لنا ان نذكر نبذا من احواله روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل البيض وانه قال ان نبيا اشتكى الى الله تعالى ضعفا فامره باكل البيض

وعن علي رضه انه شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره باكل البيض والمذكور في كتب

الطب ان مخة البيض اي صفرته اميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة والافضل منه النيمبرشت من مخ

بيض الدجاج وهو سريع النفوذ جيد الكيموس كثير الغذاء وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء

وادوية الزحير ويزيد في الباءة والمشوي الصلب منه غليظ بطيء الهضم مستحيل الى الردفانية ومطبوخ

المخ بالعسل طلاء للكلف ولف الطلي الوجه ببياضه منع تاثير الشمس فيه وينفع من حرق النار ضمادا

ويسكن اوجاع العين والبيض النيمبرشت ينفع السعال وخشونة الصدر والحلق وبحة الصوت

والسل وضيق النفس ونفث الدم سيما اذا حسيت صفرته مفردة انتهى **فصل في سنن**

الشرب وما يتصل به افضل الاواني من الخزف بفتحتي الخاء والزاء المعجمتين يعني ان افضلها

ما يعمل من الطين والخشب لانه اقرب الى التواضع قال عم ان الله وملائكته يصلون على اهل بيت
آنيتهم الخزف وقال السري للجنيد قدس الله سرهما العزيز لا تكن آنية بيتك الا من جنسك ذكره في
روضة الناصحين ولم يكن شيء يشرب فيه قوله الى ابن عباس متعلق بقوله احب وهو منصوب على انه
خبر كان من الزجاج لانه اي ابن عباس كان يبصر ما فيه ثم يشربه ويجتنب المؤمن اواني جمع اناء
وهي جمع الكثرة وجمع القلة آنية كما مر الذهب والفضة فانهما حرامان للرجال والنساء جميعا
وان جاز التحلي بهما للنساء خاصة كذا في الفروع ومن النحاس والصفر لفيهما كراهة ومن السنة
ان يكون الاناء مخمرا بالخاء المعجمة على صيغة المفعول من خمرت الاناء تخميرا اي سترته ومنه الخمر لستره
العقل والخمار ايضا لستره الراس قال عم خمروا آنيتكم واذكروا اسم الله تعالى عليه ولو ان تعرضوا
عليه شيئا يعني ان لم تجدوا ما يستر جميع رأس الآنية ضعوا على رأسها ما يستر بعضها كالخشبة وغيرها
عرضا وقولوا بسم الله فانكم لو اطعمتم رسول الله بعد روح فان الله تعالى يدفع عنكم البلاء ببركة اطاعتكم
لرسوله وقوله تعرضوا من باب نصر كذا في المظهر ولا يشرب احد من النهر والحوض كرعا وهو التناول
من نهر وغيره بفمه بلا واسطة كف ولا اناء كما يشرب البهائم هكذا بادخال اكارعها اي قوائمها في الماء
ولا من فم السقاء بالكسر بالفارسية مشك في مختار الصحاح السقاء قد يكون للبن والماء والقربة للماء خاصة
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه كيلا يدخل موذي كان في السقاء بجوفه وقد روي ان احدا
شرب من فم السقاء فدخل في جوفه حية ولان انصباب الماء في الحلق دفعة مضرة للمعدة ولا من ثلمة
الاناء وهي بضم الثاء المثلثة وسكون اللام موضع الكسر منه كذا في الديوان فانه اي ذلك الموضع
مجمع الوسخ ولعدم تماسك الشفة عليها فيسيل الماء على الشارب ولا من عروته هي ما يوثق به كذا
في المغرب فانه مقعد الشيطان واعلم ان المشهور المذكور في كتب الاحاديث ان الثلمة مقعد
الشيطان وقال الخطابي بسبب ان الثلمة لا تتنظف عند غسل القدح فلا يكون تنظيفا تاما ذلك الموضع
وذلك من فعل الشيطان وكذا اذا خرج الماء فسال من الثلمة فاصاب ثوبه ووجهه فانما هو من اغوائه
الشيطان وايذائه اياه فلو قال المص ولا من عروة الاناء ولا من ثلمته لانه مجمع الوسخ ومقعد الشيطان
لكان اولى كما لا يخفى ويخمر الاناء تخميرا اي يستره ويوكي السقاء ايكاء اي يشد فمه بالليل لما روي
عن جابر رضه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان

في السنة

في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء
يعني فمن اكل او شرب منها يهلك ولا سبيل للعقل فيه بل علمه مفوض الى الشارع وانما ابهم تلك الليلة
ليحافظوا على الليالي كلها قيل والاعاجم يترقبون ذلك في الكانون الاول والوباء مدا وقصر المرض
العام وقيل بمعنى الهلاك كذا في شرح المصابيح وتجيف الابواب اجافا اي يردها ويغلقها ويطفئ المصا
بيح اطفاء عند النوم ويكفت الصبيان اكفاتا اي يضمهم الى نفسه ويجمعهم الى البيوت قوله ليلا قيد
للافعال الثلاثة اي يجيف ويكفت في اول الليل ويطفئ عند الرقاد والنوم قال عم اجيفوا الابواب
واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما
اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قوله الفويسقة تصغير الفاسقة سميت الفارة فويسقة لا
فسادها كذا في شرح المصابيح ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب
فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب باسم الله تعالى اي بملاحظة الامتثال لقوله كلوا واشربوا ويسمي الله تعالى
في اوله ويدعو الله تعالى ان يجعله طهورا بضم الطاء المهملة وحيوة وبركة ويراعي اسفل الكوز حتى لا يقطر
عليه وينظر في الكوز قبل الشرب كما كان يفعل ابن عباس رضه كما مر ويشرب بثلثة انفاس كل نفس منها
يكون في خارج القدح لانه شرب النبي عم هكذا يشكر في المرة الاولى ربه تعالى فيما انعم عليه وفي المرة
الثانية يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم مخافة ان يشركه فيه اشراكا وفي المرة الثالثة يسأل ان
يجعل الله تعالى شفاء له ويحمد الله تعالى في آخر كل مرة فمن فعل ذلك المذكور في شرب الماء يسبح ذلك
الماء في جوفه الى ان يشرب ماء غيره قال في الاحياء ويشرب في ثلثة انفاس يحمد الله تعالى في اوايلها
ويقول في آخر النفس الاول الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا
قريب من اربعين ادبا في قلة الاكل والشرب دل عليه الآثار والاخبار انتهى بهذا هو المختار
قيل ومن السنة ان يشرب بنفس في بعض الاحيان كما روي عن زيد بن ارقم انه قال شرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفس واحد ذكره في الطب النبوي وغيره ويختار ابرد الشراب فانه انفع
للغلة بضم الغين المعجمة وتشديد اللام حرارة العطش وابعث على الشكر وكان احب الشراب
الى نبينا عم الحلو بكون اللام البارد ولا يشرب قائما فانه شربه قائما استشفاء في المظهر قاء
واستقاء بمعنى عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن احدكم

قائما فمن نسي فشرب فليستق ذكر في شروح المصابيح ان امره بالقيء للمبالغة في الزجر وان
الاكثرين قالوا ان هذا النهي للتنزيه لا للتحريم وانما نهى عم عنه لان الرجل قيامه ليست اعضائه
ساكنة مطمئنة والشرب في هذه الحالة يضره لان الماء يتحرك في اعضائه وربما لا يدخل في موضعه
المعلوم من المعدة فينحرف الى موضع اخر فيحصل منه لفذ ولا باس بشرب ماء زمزم قائما قال ابن
عباس رض اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم هذا قول البعض واما
من لم يرخص لك ومنهم الامام الغزالي فقد قالوا انما شربه قائما العذر كازدحام الناس على زمزم
وتلوث المكان وابتلاله وقيل فضلة الوضوء بفتح الواو والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما
يشربان قائما اما فضلة الوضوء فلما مر من الحديث في فصل الطهارة واما المشروب بعد الدواء
فانما يشرب قائما لينزل بالسرعة على الاستقامة ليختلط ذلك الدواء ويعينه على اعلاله
سريعا قال في المظهر اجاز امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وجماعة من الصحابة الشرب قائما بغير
عذر ورخص لحسن البصري الاكل ماشيا للسفر وكان حذيفة يأكل راكبا والمختار عند الائمة
انه لا يشرب ولا يأكل ماشيا ولا راكبا ولا قائما انتهى ولا يشرب ماء على الريق اي على الجوع قبل
ان يأكل شيئا من الطعام فانه ينقص من القوة نقصا ويوهن البدن ويمص الماء مصا اي يبتلعه
قليلا قليلا ولا يعبه عبا وهو شرب الماء مرة من غير قطع الجرع كشرب الحمام والدواب وبابه لقوله
الحديث الكباد من العب كذا في المغرب ومختار الصحاح والياء اشار المص بقوله فانه يورث الكباد
بالضم وجع الكبد قيل هذا مثل الطحال فانه بضم الطاء وجع الطحال ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس
فيه فان تنفس بان اراد ابعد القدح عن فمه بالحمد ثم يتنفس ثم يرفع الى فمه بالتسمية وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التنفس والنفخ في الاناء لانه ربما يقع من بزاقه شيء في الماء او يتغير
الماء برائحة النفس فيحصل منه نفرة للناس ثم النفخ ان كان لحرارة الشراب فليصبر حتى يبرد وان
كان لازالة قذى وهو ما سقط في الشراب فليمط بخلال باصبع ولا بفم وان لم يتيسر له الازالة بما
لخلال فليهرق بعض الماء ليخرج تلك القذاة معه وكل هذه مذكور في الحديث ولا يشرب الماء دفعة
واحدة في نفس واحد فانه من داب يكون البهيمة اي من عادة الدواب بل يشرب مثنى او ثلث
هما معدولان من اثنين وثلثة ثلثة وهما منصوبان على المصدرية او الحالية بالتسمية

قوله يشرب قائما

في استحباب جواز الاكل والشرب قائما وماشيا

في معنى الكباد بالضم وهو وجع الكبد

اثنين و

في اول كل

في اول كل مرة والحمد في آخر كل مرة ولا يخفى ان هذه المسئلة هي التي ذكرنا فيما سبق بقوله ويشرب بثلثة انفاس
ولعل انا كررناه تنبيها على فائدة اخرى والله في حديث آخر وهي التي اشار اليها بقوله فانه اهنأ وامرأ
اقوى هضما او اشفى من مرض يحصل بالشرب في نفس واحد واروى اي اكثر رواء ولدفع العطش وابراء
اي اكثر برءا اي صحة للبدن لانه اقل ابرادا للمعدة وضعفا للاعصاب ووقع في بعض الاحاديث واشهى
اي اكثر اشتهاء للشرب ويتبرك بسور اخيه وهو ما بقي في قعر الاناء المسلم لا سيما بسور الكبار من المشائخ
والعلماء والزهاد ونحوهم ولذا استسقاه قوم اي اذا طلبوا منه السقي يبدأ بالشيوخ ثم بالشبان الا ان يكون
الشبان اعلم فيتقدم على الشيخ الجاهل في الاكل والشرب والمشي والجلوس وغير ذلك او يكون الشاب هو المتبوع
والمقتدى فسقاهم باجمعهم ويشرب هو الساقي نفسه في آخر القوم كيلا يتأذوا بتقديم نفسه ويدير القدح
وكذا كل ما يدار على القوم على الايمن اي على اقرب من كان في يمين الشارب فالايمن يعني ثم يدار بعد ذلك
على ايمن البواقي وهكذا روى البخاري عن انس رض انه قال اعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في داري لبنا
فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى رسول صلى الله عليه
وسلم سوره الاعرابي فقال الايمنون الايمنون اي هم احق وفيه دلالة على سنية اختيار الايمن وان كان
مفضولا كذا في شرح المشارق ولا يعطيه من على اليسار الا باذن صاحب لجانب الايمن كما ذكر في صحيح
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام اصغر القوم وهو ابن عباس رض
وعن يساره اشياخ فقال عم اتأذن لي ان اعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله واعطاه الغلام ولا يرد
احد ماء زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد الطيب اذا عرض ويقول بعد الفراغ عن الشرب كما كان يقول النبي
صلى الله عليه وسلم هكذا الحمد لله الذي جعله اي المشروب عذبا وهو الماء الطيب فراتا وصف تاكيده
برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بضم الهمزة اي مرا بذنوبنا وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء
للناس صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في سنن اللبس

واحب اللباس ذكر في كتب
الحديث اي احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم القميص لثياب جمع ثوب وهو ما يستر به المرء
نفسه مخيطا كان او غيره والقميص ما يلبس من المخيط الذي له كمان وجيب وانما كان القميص احب
لانه ساتر للعورة بنفسه بلا احتياج الى عمل آخر وكان كم بالضم والتشديد قميصه الى الرسغ بفتح
الراء وسكون السين المهملة وبالغين المعجمة منتهى الكف عند المفصل وكان عم يلبس تارة قميصا

كمه الى الرسغ ويلبس اخرى قميصا ذيله فوق الكعبين كمعو الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب
في الذيل والكمين سنة روي ان علي بن ابي طالب رضه لبس قميصا اشتراه بثلثة دراهم ثم قطع كمه من رؤس
الاصابع فعابه الخوارج بذلك فقال اتعيبونني على لباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم
ذكره في العوارف واسبال الازار والقميص اي تطويلهما بحيث يجر على الارض بدعة سيئة فانه من
اعلام جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة اي من امارات الكبر والخيلاء بضم الخاء وكسرها وفتح اليا والكبر
يقول منه اختال فهو ذو خيلاء اي ذو كبر قال عم الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جر منها شيئا
خيلاء لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة وقال عم ما اسفل من الكعبين من الازار في النار وقال عم بينما رجل
يجر ازاره من الخيلاء خسف به وهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة قوله من جراي طول وقوله لم ينظر اي
لم ينظر رحمة وقوله يتجلجل اي يتحرك وقيل يسوخ كذا في شرح المصابيح ولبس بضم اللام والسكون مصدر لبس
الثوب يلبس كعلم يعلم واما اللبس بفتح اللام فهو مصدر لبس عليه الامر يلبس كضرب يضرب اي اشتبه واختلط
وهو ليس بمراد ههنا السراويل سنة الانبياء وهو من استر الثياب للرجال والنساء واول من لبسه
ابراهيم خليل الله عليه الصلوة والسلام ليكون حائلا بين عضو المعهود وبين الارض روي عن ابي سليمان
انه قال لما اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا اوحى الله اليه ان استر عورتك من الارض وكان عم يتخذ من كل
لباس واحدا الا السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذا غسل احدهما كان يلبس الاخر وامر ان يغسل
فيه حين يموت ويكفن بتشديد الفاء المفتوحة فوقه اي فوق السراويل وكان الحسن والحسين وعبد الله
بن جعفر يتعاطون بفتح الطاء وسكون الواو اي يدخلون في الماء وعليهم السراويلات تسترا عن لحاظ
الماء بالضم والتشديد جمع ساكن ذكر في التنوير انه يحكى عن احمد بن حنبل رح قال كنت يوما مع جماعة
يتجردون في الماء فاستعملت خبر النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخلن الحمام
الا بمئزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام فكان قائلا يقول ابشر يا احمد فان الله تعالى قد غفر لك
باستعمال السنة فقلت ومن انت قال انا جبرئيل عم فقد جعلك الله اماما يقتدى بك انتهى ولبس
العمامة حلم ووقار اي دليل عليهما وهي من تيجان جمع تاج العرب وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم
عمامة سوداء ويسدلها اي يرخي المتعم عمامته مطلقا بين كتفيه فانه سنة مستحبة ايضا قال في خزانة
الفتاوى والمستحب ارسال ذنب العمامة بين كتفيه الى وسط الظهر ومنهم من قال الى موضع الجلوس

ومنهم

ومنهم من قدر بالشبر ولا باس بلبس القلانس ولبس القلنسوة مستحب انتهى ونهى عم عن الاقتعاط وامر بالتلحي
والاقتعاط بالقاف والعين والطاء المهملتين شد العمامة على الراس من غير ادارة تحت الحنك كذا في مختار
الصحاح ومن سنة الاسلام لبس المرقع بفتح القاف المشددة بالفارسية جامه پاره دوخته والخشن بفتح الخاء
وكسر الشين المعجمتين من الثياب قال الامام قد كره السلف الثوب الرقيق خوفا من سريان ابتاع الشهوة
في المباحات الى غيرها من المكروهات والمحظورات وفي الحديث من رق ثوبه رق دينه وقيل كان
عمر رضه لما راى على رجل ثوبين رقيقين علاه بالدرة وقال دعوا هذه للنساء نعم قد يرخص في ذلك لمن
لا يلازم بالزهد ويقف على رخصة الشرع كذا في العوارف وروي انه لما جاء عبد الله بن عامر في
بردة الى ابي ذر وساله عن الزهد جعل يضرط في كفه ثم اعرض عنه ولم يكلمه فغضب ابن عامر وشكى
الى ابن عمر فقال له تاتي اباذر في هذه الثياب وتساله عن الزهد وهم يقولون الثياب الرقاق
ثياب النفاق كذا في شرح الخطب والثوب الخشن انشف للعرق من نشف الماء اخذه من ارض
او غدير بخرقة او غيرها وبابه ضرب واخشع للقلب واسلم للعبد وابعد عن الافات وقد ورد
في الخبر من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه البسه الله تعالى من حلل الجنة قال الشيخ في العوارف
واما لبس الناعم فلا يصلح الا العالم بحاله بصير بصفات نفسه متفقد خفي شهوات النفس يلبس
لله تعالى بحسن النية في ذلك على ما نواه ولحسن النية في ذلك وجوه متعددة يطول شرحها وقد
كان شيخنا ابو النجيب السهروردي لا يتقيد بهيئة من الملبوس بل كان يلبس ما يتفق من
غير تعمل وتكلف واختيار وقد كان يلبس العمامة بعشرة دنانير ويلبس العمامة بدانق وكان الشيخ
ابو سعود صاحب الله تعالى ترك الاختيار وقد ساق اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان يقال له ربما يسبق
الى بواطن بعض الفقراء الانكار عليك في لبسك هذا الثوب فيقول لا تلتقي الا احد الرجلين رجل يطالبنا
بظاهر حكم الشرع فنقول له هل ترى في ثوبنا ما يكرهه الشرع او يحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا بحقائق
القوم من ارباب العزيمة فنقول هل ترى فينا لبسنا اختيارا او ترى عندنا شهوة فيقول لا
انتهى وقد سمعت من بعض المشايخ ان جنيدا قد لبس في بعض الايام صوفا اخضر بيمانيا في غاية البرق
ونهاية اللطافة فقيل له في ذلك فقال مه يا عبد الله فان العبرة للحرقة لا للخرقة ولبس الصوف والشعر
بالفتح والسكون من سنة الانبياء عم في الصحاح الصوف للشاة والشعر لغيرها عن انس رضه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا الصوف وشمروا وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وفي الحديث
اول من لبس الصوف آدم وحواء حين خرجا من الجنة وفيه كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويركب
الحمار وعن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان وعن ابن مسعود
رضه انه قال ان موسى عم لما كلمه الله تعالى كانت عليه جبة صوف وازار صوف وسربال صوف وقال الحسن
رضه كان عيسى عم يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث امسى كذا في الخالصة وانه آية التواضع اي علامته
ولبس العباء ايضا مستحب واول من لبسها سليمن عم تشبيها بالمساكين واحب الالوان البياض فان الا
بيض لباس الانبياء عم والصلحاء وعن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البسوا الثياب البيض فانها
اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم قوله اطهر لعدم وصول يد الصباغ والصبغ اليه وقوله اطيب اي احسن
لبقائه على اللون الذي خلق عليه وترك تغيير خلق الله تعالى احسن واحب الا ما نص على استحباب تغيير
كخضاب المرأة يدها بالحناء وكذا خضاب الشعر كذا في المظهر لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في غير الخف فان
الاحب فيه غير الابيض لما ذكر في القنية ان الخف الاحمر خف فرعون والخف الابيض خف هامان والخف
الاسود خف العلماء وروي ان خف النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود والنظر في الخضرة بالفم والكونة
يزيد في البصر وقد لبس عم البرد الاخضر من الثياب فلبس الاخضر سنة وتجنب الرجال الاحمرة قال عم اياكم
والحمرة فانها زي الشيطان والصفرة من الثياب ولا بأس بتحليل الزعفران للمتزوج في ثوبه اشعارا با
لنكاح وبالجملة لا بأس للنساء سائر الالوان وللرجال الاخضر والازرق والاسود ونحوها غير الاحمر
والاصفر واعلم انه يستحب ان يلبس المصبوغ احيانا فلا فالمجوس لانهم يلبسونه اما المصبوغ دائما لا
احيانا ولا يلبس الديباج بكسر الدال وفتحها نوع من الحرير اعجمي معرب والاستبرق ما غلظ منه كذا في
التنوير وقال في المغرب الديباج هو الثوب الذي سداه ولحمته ابريسم وبقال له اطلس وعندهم اسم
للمنقش انتهى ولا الثوب المكفوف بالحرير اي الذي خيط على جيبه واكمامه وذيله شيء من الحرير لما
قال عم لا البس القميص المكفف بالحرير واما ما روي في حديث اسماء بنت ابي بكر من انه عم لبس
جبة مكفوفة بالديباج فهو محمول على انه اقل من القدر المرخص وهو اربع اصابع او يحمل هذا على
الرخصة وقوله عم لا البس محمول على الورع وقد يقال هذا القول متأخر عن لبس الجبة كذا في شرح
المصابيح وتطهير الثياب بالغسل سنة وانه ينفي الهم والحزن عطف تفسيري على ما فهم من الفتاح

مطلب في فوائد لبس الصوف وبيان اول من لبسه

مطلب في احب الثياب هو الابيض

مطلب واحب اللون في الخف الاسود

مطلب في الحمرة زي الشيطان

وعن جابر رضه انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا فرأى رجلا عليه ثياب وسخة قال اما كان
يجد هذا ما يغسل به ثوبه اي اما يجد ما يغسل به ثوبه من الصابون والاشنان واراد عم انه لا ينبغي للرجل
ان يتشبه بالحيوانات بل ينبغي ان يتطهر ويتطيب وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده
يعني اذا اتى الله تعالى عبده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه وليلبس لباسا نظيفا يليق بحاله
وليكن نيته في لبسه اظهار نعمة الله تعالى عليه ليقصده المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات وكذلك
للعلماء ينبغي ان يظهروا علمهم ليعرفهم الناس ليستفتوا منه وليستفيدوا من علمه كذا في شروح المصابيح
ولبس الخلق بفتحتين الخاء المعجمة واللام بالفارسية كهنه من الثياب مع اليسار اي مع الغنى والقدرة
على لبس الثوب الجميل الجديد من التواضع وكان لعمر بن عبد العزيز غلام يقال له سالم فقال عمر قميصا
ثمنه اربعة دراهم فسمي بيعه وقال اني لاخشى ان اسأله عن ليفه فبكى سالم وقال يا مولاي رأيتك
قبل الخلافة لبست قميصا باربعين دينارا فاستخشنته فقال يا سالم اني ما نلت شيئا الا طلبت فوقه
فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة فكنت اطلبها بترك مرادات النفس ذكر في
المبافرات فانه ربما كان ثوب النبي عليه الصلوة والسلام كانه ثوب زيات وهو بايع الزيت كالبزاز
لمن يبيع البز لكثرة الادهان في المصابيح عن انس رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع
كان ثوبه ثوب زيات والقناع خرقة تلقى على الرأس ليتوقى العمامة من الدهن واراد بثوبه ذلك
القناع كذا في شرح ولباس الشهرة في الرنانة بفتح الراء بالفارسية كهنكي والحسن مكروه فينبغي ان يكون
لباس الرجل موافقا لما في اقرانه ولا يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا دنيا جدا فانه لو فعل ذلك اوقع
الناس في الغيبة وارتكب المنهي لما قال عم من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله تعالى ثوب
مذلة يوم القيمة هذا وذكر في التنوير ان ثوب الشهرة يدخل فيه ما لا يحل لبسه كالحرير للرجال
وما يقصد بلبسه التفاخر والتكبر على الفقراء والاذلال بهم وكسر قلوبهم وما يتخذه الماخ يجعل به مضحكة
بين الناس وما يتخذه المتزهد ليشتهر به نفسه بالزهد والى هذا التعميم اشار المص بقوله في الرنانة
والحسن كما لا يخفى وهذا حكم الورع والتقوى واما المذكور في الفتوى فهو انه لا بأس بلبس الثياب الفاخرة
اذا كان لا يتكبر بها ولا يتجبر فيها لان التكبر حرام قال في غنية الفتاوى وتفسير ذلك ان يكون معها كما
كان قبلها وذكر في جامع الفتاوى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس ثياب الشهرتين الفاخرة

مطلب في بيان لبس الخلق مع القدرة على الجديد والنفيس

مطلب في ثياب الشهرة

والمسخرة فقيل له ان كانوا ازا نفس عن الطريق المستقيم هل ينفون من البلاد لقطع فسادهم عن الامة
فقال اماطة الاذى ابلغ في الصيانة وانفع للديانة وتميز الخبيث من الطيب اولى الا ههنا كلامه بعينه وينوى
بلبس الثياب ستر العورة والعيب الواقع في البدن والتزين بها تودداً الى اهل الاسلام لا لحظ
النفس فان ذلك اى اللبس بتلك النية يصفي العقل عن الكدورات وينوره بتصفيته بحيث لا يبقى
شئ من اهوية النفس وحظوظها فان ستر العورة من شرايط صحة الصلوة والتحابب مع المؤمنين
والمجاملة معهم من شرايط دين الاسلام فاللبس بهاتين النيتين انما هو لبس لله تعالى وما يقتضيه
العلم ومحض العقل من غير خلط الهوى ثم انه ان نوى مع ما ذكر اداء ما هو حق نفسه من دفع الحر والبرد
فهو امر مشروع يوجر عليه ويبدأ باليمين في لبس الملابس وباليسار في خلعه لما روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يفعل هكذا ويحمد الله الذى كساه ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك من خيره
وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا
فقال الحمد لله الذى كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر
كذا في المصابيح ويسأل الله تعالى ان يلبسه لباس التقوى وبعد هذين اى الحمد والسؤال يذكر اسم
الله تعالى عند لبسه بحيث يكون مباشرته باللبس مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم ففي الحديث
ان الجن يستمتعون اى يتمتعون وينتفعون بثياب الانس ومتاعهم فمن اجد بالجيم اى من
جدد منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله تعالى طابع بفتح الباء اى خاتم ومهر من طبع
على الكتاب ختم وكان عم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة لكونه سيد الايام ومن رأى على غيره
ثوبا جديدا فليقل له البس بكسر الهمزة وفتح الباء جديدا وعش حميدا اى حامدا او محمودا
ومت شهيدا ويقرأ فاتحة الكتاب حين يلبس ثياب بذلته بكسر الباء وسكون الذال المعجمة ما
يلبس في البيت ولا يذهب الى الكبراء وينوى بلبس الازار تحصين فرجه عن الحرام ويقرأ حين يلبس
ازاره سورة الفتح وهي سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد يقال المراد منها سورة اذا جاء نصر الله
والفتح وهو الاوجب ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فانه ازرة المؤمن بكسر الهمزة
هي الحالة التي تتنفع الا تزار كالجلسة والركبة يقال اتزر ازرة حسنة كذا في التنوير
ولا حق للازار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا بفتحتين الباء الموحدة والطاء المهملة شدة الفرح

مطلب في الدعاء عند لباس ثوب جديد

مطلب في ما يقتضي على الغير اذا رأى عليه ثوبا جديدا

والنشاط

مطلب في بيان جر الازار

والنشاط واخيلا لا بالخاء المعجمة بالفارسية كردن كشي كردن كذا في المصادر فانه من الكبر وهذا الذى ذكره
مضمون حديث رواه ابو سعيد الخدرى حيث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ازرة المؤمن الى
انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار ولا ينظر الله تعالى يوم القيمة
الى من جر ازاره بطرا ذكره في المصابيح ومن سنة الانبياء لبس القميص قبل السراويل ويلبس السراويل قاعدا
لئلا يصير نفيضا اى مبغوضا في الناس ولا يصيبه آفة فانها اى المبغوضية واصابة الآفة من خواص المعلومة
بالتجربة روى انه سرق متاع جار بعض الصوفية وقال على الضمان فنقول ذنبي سرق متاع جاري انى لبست
سراويلي البارحة قائما ذكره في الوصايا القدسية وروى عن على انه كان يقول متعجبا عند بعض الوقائع
ما لبست سراويل على القدم • وما قطعت قطيعة الفم • وما وطئت برادة القلم • فمن اين اصابني هذا الالم
ولا ينزع ثوبا صحة برقعه ترقيعا اى لا يتركه ولا يلقيه حتى يخيط عليه رقعة ثم يلبس مرقعا مدة اخرى لما قال عم
يا عائشة لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه ثم تلبسيه قوله لا تستخلقي روى بالقاف وبالفاء اى لا تعديه خلقا ولا
تطلبي له خلفا حتى ترقعيه ثم تلبسيه مع الرقعة زمانا فانه ما دام غير مرقع فهو ليس بخلق كذا في شرح المصابيح
ويكسو المنزوع فقيرا ولا يبيعه ليكون في حرز بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين الله تعالى اى في حفظه حيا وميتا
ولا يتخذ الا ثوبا واحدا فان اجتمع له ثوبان وهب احدهما الفقير حكى عن الحريرى قال كان في جامع بغداد رجل
لا يكاد يجد الا في ثوب واحد في الصيف والشتاء فسئل عن ذلك فقال قد كنت ولعت بكثرة لبس الثياب
فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني دخلت الجنة فرأيت جماعة من اصحابنا من الفقراء على مائدة فاردت
ان اجلس معهم فاذا الجماعة من الملائكة اخذوا بيدي واقاموني وقالوا لي هؤلاء لهم ثوب واحد وانت لك
قميصان فلا تجلس معهم فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى ان القى الله تعالى ذكره في العوارف
ويطوى اى يلف ثوبه كلما نزعه لئلا يلبس الشيطان يحتمل ان يحمل هذا على الحقيقة ويحتمل ان يكون كناية
عن ذهاب التبرك وكمال النحوسة وحكى على لسان الكبلاء انه يقول زينني امر من زين والنون الثانية
نون الوقاية بالليل يعنى زينني بالطي والمحافظة عن الشيطان ازينك بالنهار ويجتنب الموشى اسم
مفعول من وشيت الثوب نسجه على لونين واكثر اى يحترز عن المنقش من اللباس ولا سيما ان حفوا
عن كل ما كان عليه تمثال تماثيل جمع تمثال وهو صورة الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابريسم بكسر
الهمزة وفتح السين على وزن اهليلج بفتح اللام الثانية كذا في مختار الصحاح فمن لبس الحرير في الدنيا

لم يلبس في الآخرة هكذا ولو في الحديث رواه ابن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ووجهان من لبس الحرير
في الدنيا ان اعتقد حلّه كان كافرا فلا يدخل الجنة فلم يلبس من حريرها وان اعتقد حرمته فتأويل الحديث
في حقه انه لا يلبس حتى يطهر من الذنوب اما بالتوبة او بان يعفو الله تعالى عنه بفضله او بان يعذب
بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة فيلبس الحرير كذا في المظهر ولا يلبس المرأة رقيق الثياب اي الثياب الرقيق
الذي يصف ويحكي ما تحته فانه يوجب اللعنة وترخي المرأة اي ترسل ازارها اسفل من ازارة الرجل
اي من ازاره صرح بهذا التفسير في المظهر شبرا ليستر ظهر قدميها وبرد بضم الزاء المعجمة ثوبه بضم يد
ازاره ولو بشوكة واحسن الشوكة بالفتح والسكون بالفارسية خار ولا يلبس الرجل المعصفر اي المصبوغ
بالعصفر وهو صبغ احمر معروف ولا المزعفر من الثياب ولا ما عليه لطخ بالفتح والسكون بالفارسية الودة
من خلوق بفتح الخاء المعجمة والقاف في آخره ضرب من الطيب الاصفر ذكره في نسخة الجرح وعن ابي حنيفة رح
انه يكره المورس اي المصبوغ بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وانما نهي الرجل عن هذه الاربعة
لما في لبسه من تشبه الرجال بالنساء وقيل النهي مختص بالمعصفر دون المصبوغ بحمرة اخرى لان المعصفر
رائحة لا يليق بالرجال كذا في شرح المصابيح ولا يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش له اي للرجل وفراش
لها اي للمرأة وفراش ثالث للضيف ذكر في الحديث ان الرابع للشيطان ولا يخفى عليك ان المراد
منه ان لا يتخذ فراشا زايدا على حاجته لانه اسراف وهو من فعل الشيطان فليس فيه منع عن الزايد
من الواحد للضيف اذا احتاج اليه الضيف لكثرة الضيفان وليكن الفراش متوسطا بين اللين والخشونة
فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام عليه اديما حشوه ليف — مطلب في بيان عدد الفرش وبيان في فراش النبي ووسادته
وكذا كانت وسادته له بها ويستكثر الرجل من النعال فانها مراكب الرجال قال عليه الصلوة والسلام
استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل يعني ما دام الرجل لابسا للنعل يكون كالراكب
والحافي وهو خلاف الناعل كالراجل وقد ثبت بالسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الخف في
الحرب وغيره وفي الحديث من لبس نعلا صفراء تأنيث الاصفر ولم يقل اصفر لان النعل مؤنث لم يزل
في سرور ما دام لابسها ويبدأ في لبس النعل والخف بالجانب الايمن ويبدأ في نزعها بالايسر
وذكر في حيوة الحيوان نقلا عن ابي الجوزي انه من واظب على البداية في لبس النعل باليمين والخلع
باليسار امن وجع الطحال وان سورة الممتحنة لما كتبت وسقي للمطحول ماؤها يبرأ باذن الله تعالى — مطلب في علاج الطحال

انتهى

انتهى ويلبسهما اي الخف والنعل والمراد منه النعال العربية قاعدا قال شراح المصابيح في بيان قوله
نهى رسول الله ان ينتعل قايما ان هذا فيما الذي كان في لبسه قايما مشقة كالخف والنعل اذا احتيج الى شراكهما
فلبسهما جالسا اسهل واما ما لا تعب في لبسها قايما فلا يدخل تحت هذا النهي ومنه النعال التركية المجعولة — مطلب في كراهية انتعال النعل من الخشب
من الخشب لكن ذكر في القنية ان اتخاذ النعل من الخشب مكروه ولا يمشي في نعل واحد او خف واحد وقد نهي
عم عن ذلك حيث قال لا تمش في نعل واحدة ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت لانه
يعسر عليه المشي ويعيبه الناس وينسبونه الى العجز بل الى السفه وسخافة العقل لان هذا ليس من دأب العقلاء
واما قوله ولا تضع فلانه لا يأمن من ان يبدو عورته واما ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم استلقى
في المسجد واضعا احدى قدميه على الاخرى فمحمول على انه للضرورة او لبيان الجواز والا فالامر في الجامع
كانت على خلاف هذا وقال ايوب عن ابن سيرين يكره للرجل ان يضطجع على بطنه والمرأة على قفاها — مطلب في كراهية اضطجاع الرجل على بطنه والمرأة على قفاها
كذا في شرح المشارق لابن ملك والاكمل وعلى ذلك الذي ذكر من عدم المشي في نعل اخراج احدى اليدين
من الكم وارسال الرداء على احدى المنكبين يعني انهما مكروهان مثل ذلك المذكور وهذا ما قال الامام البغوي
وقد الحق بعض الناس اخراج احدى اليدين من الكم وارسال الرداء على احدى المنكبين في الكراهة بلبس احدى
النعلين واحدى الخفين كذا في تحفة الابرار وينفض بضم الفاء في المصادر النفض بيفشاندن الخفين
حين يلبسهما لئلا يكون فيهما شيء يؤذيه من حشرات الارض كالحية والعقرب ومن سنة الاسلام ان
يحتفي بالحاء المهملة ان يمشي بلا خف ولا نعل احيانا جمع حين بمعنى الوقت اي في بعض الاوقات توا
ضعا لله تعالى وكان عم يأمر بذلك احيانا ولعل امره بذلك ليعلم نعمة التنعل ويزيد شكره عليه وليتأسى
بالتواضع فمن عمل بذلك يحصل له ثلثة امور التواضع والشكر على نعمة التنعل والعمل بالسنة المأمور بها
ومن سنة الاسلام ان يحمل اخاه المسلم على نعل او خف وعليه كناية عن ان يعطيه النعل او الخف
فان ثوابه كمن حمله على فرس في سبيل الله ومن السنة ان يخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه وان
كان في المسجد ليكون في امن وحضور والتختم بالفضة والعقيق سنة وفي جامع الصغير ولا يتختم الا
بالفضة وهذا نص على ان التختم بالحجر الذي يقال له يشم حرام والاصح انه لا بأس به كذا في الخلاصة ويفهم — مطلب في ما يصح ان يتختم من المعادن والاحجار
من هذا ان التختم بالعقيق حرام لكونه حجرا وهو المختار عند ابي حنيفة رح وقيل يجوز التختم بالعقيق
لان النبي عليه الصلوة والسلام قال تختموا بالعقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الوقاية

وكلام المص على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة للحلقة لا للفص حتى يجوز ان يكون الفص
من الحجر والحلقة من الفضة ولكنه لمن سلطان اى ذي غلبة وحكومة مثل القضاة والسلاطين فتركه لغير
ذي الحكومة احب لكونه زينة محضة بخلاف الحكام لانهم ربما يحتاجون الى الختم فلا باس لهم بذلك
ويتختم في خنصر اليسار اى يجعل الخاتم في خنصر يده اليسرى في زماننا وقوله اجعلها في يمينك كان ذلك ع خنصر
في الابتداء اى في بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات اهل البغي كذا في الخالصة وعن انس رض قال
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه واشار الى الخنصر من يده اليسرى اما اختيار اليسرى فليحصل
نقصانها وحرمانها عن الافعال الفاضلة ولانه ابعد من الخيلاء والكبر لقلة حركاتها الظاهرة وتخفيف
الخنصر لضعفها وجبر نقصانها ايضا وعن علي رض نهاني رسول الله عليه الصلوة والسلام عن التختم في
هذه فاومى الى الوسطى والمسبحة ذكره في المصابيح ولا باس بان ينقش عليه اى على الخاتم شيئا من
الحكمة وغيرها وعن ابن عمر قال اتخذ النبي عليه الصلوة والسلام خاتما من ذهب اى قبل تحريمه على
الرجال ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق نقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا ينقش احد على
نقش خاتمي هذا اى مثل نقش خاتمي لانه لا يكون احد رسول الله بعده وان كان مسمى باسمه والاولى
ان يكون حلقة الخاتم الحلقة بالفتح والسكون والجمع الحلق بفتحتين على غير القياس وهذا كالفلك بالفتح
والسكون والفلك بفتحتين قال في الديوان ولا ثالث لهما وقال الاصمعي الجمع الحلق بكسر الحاء وفتح
اللام كبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات
كذا في الصحاح وفصه بالصاد المهملة من فضة بالجر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل كذا وكا
ن يجعل فص الخاتم مما يلي كفه حذرا عن الخيلاء واظهار الزينة وليكن الخاتم اقل من مثقال ويكون
قدر الدرهم لكونه ابعد عن السرف واقرب الى التواضع كذا في شرح الطحاوي وفي الحديث تختموا
بالعقيق فانه لا يصيبكم غم مادام عليكم وفي الحديث الآخر التختم بالزمرد بتشديد الراء جوهر
معروف ينفي الفقر ذكره ارسطاليس ان من تقلد وتختم بياقوت من اجناس اليواقيت وكان
في بلدة وقع فيها الطاعون امن من ان يصيبه ذلك ويبجل في اعين الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج وفوائد خاتم من زمرد [illegible]
القضية وانه ينفع من الخفقان والوسواس وجمود الدم لو علق من خواصه انه لا يقع الصا
عقة على من تختم به ومن خواص الاصفر منه انه يمنع الاحتلام ذكره في الطب النبوي وفي

الحديث

الحديث الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين والحديد حلية اهل النار اى زي بعض الكفار
وهم اهل النار او لان الكفار يعذبون بالسلاسل والاغلال وهو عرفا يتخذ من الحديد كذا في ع
شرح المصابيح واعلم انه يكره للرجل الا التختم بالفضة اما التختم بالذهب فمكروه لهم وفي الخلاصة
حرام قال ومن الناس من لم يره باسا فهذا غير صحيح واما التختم بما سوى الذهب والفضة كالحديد
والشبه والرصاص والصفر وغير ذلك فمكروه للرجال والنساء جميعا لانه زي اهل النار كذا في شرح
النقاية والشبه بفتحتين ضرب من النحاس سمي به لشبهه بالذهب لونا ويقال بالفارسية برنج كذا صححه ع برنج
في تنوير المصابيح وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل عليه خاتم من حديد ما لي اجد منك
ريح الاصنام فطرحه فقد كرهه لاتخاذ الاصنام منه قال في بعض شروح المصابيح لعل الكراهة
اتخاذ الخاتم منه دون الاواني المتخذة منه لما ان الخاتم يكون مع المتختم غالبا وقد كانوا يتخذون
اصنامهم منه بخلاف الاواني وقس عليه الصفر انتهى ولا يجوز الخاتم الا لذي سلطان كذا ورد في حديث
رواه ابو ريحانة قيل المراد منه نهي تنزيه لا تحريم وقيل انه منسوخ بدليل ختم الصحابة في عصره
ع م وعصر خلفائه بلا نكير كذا في تنوير المصابيح **ومن السنة التطيب والتعطر** بالمسك ونحوه
واما اتخاذ المسك للمرأة فمباح لها في بيتها وربما يكون مستحبا اذا قصدت حسن التقبل للزوج فان خرجت
من بيتها قاصدة ان يجد الناس ريحها فحرام وان لم يقصد ذلك فهو ليس بحرام كذا في شرح المشارق
للاكمل واعلم ان في المسك اصلاح جوهر الهواء لا سيما في الوباء كالكندر فان بخوره ينفع من الوباء
مطيب الهواء ايضا وحيوان المسك نوع ظبي له نابان منعقفان كانهما قرنان واجوده الخراساني ثم
الصيني ثم الهندي وهو يشجع ويفتح سدد الدماغ ويحلل الرياح ويفرح كذا ذكر في الطب النبوي
ولا يرد طيبا يعرض عليه بل يقبله ويشمه ويستطيب الرجل بما يظهر ريحه ويخفى لونه والمرأة بالضد
ذلك هكذا ورد في الحديث والمفهوم من ظاهر هذا الكلام ان التعطر بالمسك انما يكون للنساء دون
الرجال لظهور لونه لكن التحقيق هاهنا ان كل طيب له لون وفيه تشبيه بالنساء من حيث ان لونه
للزينة والجمال كالصفرة والحمرة فهو حرام على الرجال وما لا فلا كالمسك والعنبر والكافور كذا في
المظهر والاكتحال سنة وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد بكسر الهمزة والميم حجر معدني يكتحل به
كذا في التنوير فانه يجلو البصر وينبت الشعر اى الاهداب النابتة على الاجفان الذي هو زين

الانسان ويكتحل في كل عين ثلثا وفي الحديث من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد بفتح الميم قال
رمد الرجل اذا هاجت عينه عينا ابدا والادهان بتشديد الدال والترجل بضم الجيم المشدد للتطهير والترجل
والتزين والترجل تسريح الشعر بالمشط كذا في التنوير شرحه وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه
اي بالتدهين والترجيل والتنظيف بالغسل ولا يتركه متفرقا متوسخا وفي الحديث اذا ادهن
احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث انه عم كان يصب الدهن على راسه
حتى ان كفه اليسرى ثم يمسح ظاهر حاجبيه ثم يمسح شاربه ولحيته ثم يمسح راسه ويرجل شعره ترجيلا
غبا يعني يمشط شعره يوما ويتركه يوما وما يمشط كل يوم وفي الحديث من امر على حاجبيه المشط بالفتح
والسكون آلة المشط عوفي من الوباء وكان عم يقرأ سورة الم نشرح لك عند تسريح شعره وهو ارسال
وحله قبل المشط كذا في الصحاح وقيل هو تمشيط وتخليط بالمشط وقيل تخليص بعضه عن بعض كذا
في المغرب والخضاب سنة ثبت قولا وفعلا اما الاول فلما روي عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم واما الثاني فلما قال ابن عمر رض ان النبي
صلى الله عليه وسلم يصبغ لحيته بالورس والزعفران هذا وقال في مجمع الفتاوى اختلف الرواية في ان
النبي عليه الصلوة والسلام هل فعل الخضاب في عمره والاصح انه لم يفعل يعني ان الاصح انه لم يفعل
الخضاب على اللحية لعدم الحاجة اليه واما خضاب راسه بالحناء فانه مشهور وقيل كان فعله غير مرة لدفع مطلب في انه عم هل فعل الخضاب ام لا
الصداع والحرارة فقول المص رح ثبت فعلا اراد به انه ثبت فعلا اصيب فعله في ذلك وان لم يفعل
في غيره فينتظم كلامه على ما هو الاصح لان الثبوت فعلا يكفي فيه فعله في الراس كما لا يخفى وفي حديث
اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وفي حديث احسن ما غير به الشيب الحناء
والكتم يعني ان الشعر الابيض يخضب بالحناء تارة فيكون لونه احمر وبالكتم اخرى فيكون لونه اخضر
وفي الخزانة انه لا بأس بخضاب الراس واللحية بالكتم بفتح التاء المخففة الوسمة وهكذا فسره الامام
البغوي ايضا وقال ابو عبيد الكتم بالتشديد لكن المشهور بالتخفيف كذا في تحفة الابرار وقيل
ورق نبت كورق الآس يعمل منه شيء يقال له بالفارسية نيل ذكره في المغرب وقال في الصحاح نبت
يخلط بالوسمة ويختضب به قال الخطابي ان كل واحد من الحناء والكتم يستعمل على الانفراد لانه مطلب في جواز تغيير الشيب بغير سواد
لو خلطا وخضب بالحناء ثم بالكتم يكون لونه اسود وهو منهي في تغيير الشيب كذا في المظهر

وقال

وقال في الطب النبوي الكتم حب يشبه الفلفل يهيج للمرة نافع لعضة الكلب ولو خلط بالحناء قوي
الشعر انتهى وكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يختضب بهما اي بالحناء والكتم على معنى انه كان يختضب
تارة بالحناء واخرى بالكتم لا انه يختضب بهما في زمان واحد اما مخلوطا او منفردا فانه يلزم الاختضاب
بالسواد يدل عليه قوله حتى تكون لحيته كانها ضرام عرفج في الحمرة والرقة والضرام اللهب والعرفج الشوك
كذا في عمدة الفتاوى ولا يختضب بالسواد لما روي انه قال عم غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال
الامام النووي في الخضاب اقوال واصحها ان خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب
وبالسواد حرام قال في المحيط هذا في حق غير الغزاة اما من فعل من الغزاة ليكون اهيب في عين
العدو لا للتزين فغير حرام ولعل ما روي ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد كان للهيبة
كذا في شرح المصابيح وقال في مجمع الفتاوى اما من اختضب بغير السواد لاجل التزين للنساء والجواري
فقد منع عن ذلك بعض العلماء والاصح انه لا بأس وهو مروي عن ابي يوسف رح فقد قال كما يعجبني
ان تتزين لي امرأتي يعجبها ان اتزين لها انتهى فقد جاء فيه وعيد عظيم حيث قال عم يكون قوم في
آخر الزمان يختضبون بهذا السواد لا يجدون رائحة الجنة وهذا تهديد وتشديد لارتكاب تغيير
البياض بالسواد وقال عم هو خضاب اهل النار وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار ويقال
اول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله تعالى كذا في الاحياء ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقره
يعظم الشيب توقيرا ولا يكرهه ولا ينتفه في المصادر النتف بتقديم النون على التاء موي بركندن
وبابه ضرب اي لا ينزعه بالمنقاش كما يفعل البعض في زماننا تناكرا للشيب واراءة للشباب
لاغراض الدنيوية الفاسدة وترويجا للاباطيل الكاسدة واما اذا لم يكن كذلك فلا بأس بنتف
الشيب صرح به في خزانة الفتاوى فانه نور المؤمن قال عم لا تنتفوا الشيب فانه نور المؤمن من
شاب شيبة في الاسلام كتب الله تعالى بها حسنة ويكفر عنه بها خطيئة ورفع بها درجة وذلك لانه يمنع
العاقل عن الغرور ويدعو الى دار السرور ويكسر الشهوات ويميل الى الطاعات وكل ذلك يوجب
الثواب المفضي الى النوم في دار المآب وقال عم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ذكره ما
في المصابيح وقد ذكر في المظهر ان اول من شاب من بني آدم كان ابراهيم عم فلما رأى الشيب في لحيته
قال ما هذا يا رب فقال الله تعالى له هذا الوقار فقال عم يا رب زدني وقارا وقيل الشيب في الصدغين

وبح اى وقت وبح اعتبار ابه وقيل اى علامة وبح يبدا شيب مثل الورع منهما وهكذا تاويل قوله كرم ولوم والصدغ بضم الصاد المهملة والغين المعجمة ما بين العين والاذان ويسمى ايضا الشعر المتدلى عليها صدغا والاليق ان يراد به ههنا المعنى الاول ليوافق قوله وفى مقدم الرأس وقذاله كرم والقذال بفتح القاف والذال المعجمة ما بين نقرة القفاء الى الاذن وهما قذالان من اليمين قذال ومن الشمال قذال وفى القفا بالالف المقصورة مؤخر العنق يذكر ويؤنث كذا فى الصحاح لوم بضم اللام وفى الشارب فخر اى فى النظر او على الوجه الذى سبق **ومن السنة فرق شعر الرأس** اى تفريقه وتقسيمه الى نصفين وفرق شعر الصدغين عن ابن عباس رض انه قال كان عم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه اليه حكم ويراه اولى من موافقة المشركين لاحتمال ان يعملوا بما ذكر فى كتابهم وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم اى يرسلون الشعور الى الرأس من غير ان يقسموها نصفين وكان المشركون يفرقون اشعار رؤسهم فسدل النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون ناصيتهم ثم نزل جبرئيل فامره بالفرق ثم فرق هو والمسلمون اشعارهم وقد روت ام هانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قدم مكة وله اربع ذوايب وكان عم يرسل شعره وقتا غير مفتول ووقتا مفتولا وهذا هو الوجه فى اختلاف الروايات فى هذا الباب كذا فى شرح المصابيح ومن السنة ان يحلق شعر الرأس كله واما المرأة لو احلقت شعرها ان فعلت بوجع اصابها فلا بأس به والا فكره لما فيه تشبه بالرجال نعم لو نبتت للمرأة لحية يستحب لها حلقها كذا فى شرح النقاية وشرح المصابيح لا يترك قزعا والقزع بالقاف والزاء المعجمة المفتوحتين من قزع السحاب وهو قطع منه صغار اى لا يترك قطعا متفرقة فى الجوانب كما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع وبالجملة لا بأس بحلق الرأس لمن اراد التنظيف ولا يتركه لمن يدهن ويرجل الا اذا تركه قزعا قطعا فانه داب الكفار واهل الشطارة وارسل الذوايب على هيئة اهل الشرف اعنى السادات بليبا هذا ثم ان قوله فى الجوانب اشارة الى انه يجوز ذلك فى الجانبين لكن لا يصح ذلك على الاطلاق لما ذكر فى القنية انه يجوز حلق الرأس وترك الفودين ان ارسلهما وان شد بهما على الرأس فلا وفوق الرأس جانبه **ومن السنة الراتبة** اى الثابتة المؤكدة من الرتوب وهو الثبوت وفيه اشارة الى ان السنن على قسمين راتبة مثل سنة الظهر وغير راتبة مثل سنة العصر فربما يصلى اربعا

مطلب فى بيان معنى الصدغ والقذال

مطلب وجه اختلاف ارسال شعر الرأس

مطلب فى بيان السنة الراتبة وغيرها

ومرة يصلى

ومرة يصلى ركعتين ومرة لا يصلى فيها كذا فى التنوير وقص الشارب اى قطعه قال النووى المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفى الاحياء لا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رض وغيره لان ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام وفى المحيط ان توفير الاظافير مندوب للمجاهد فى سبيل الله تعالى فى دار الحرب وان كان قطعها من الفطرة فانه نظير قص الشارب فانه سنة وفى حق الغازى فى دار الحرب ان توفير شاربه مندوب ليكون اهيب فى عين العدو انتهى وحلق العانة بالحاء والعين المهملتين اى حلقها بالحديد وان زال شعره بغيره لا يكون على وجه السنة كذا فى شرح المشارق ويجب ان يعلم انه من لا يحلق عانته وهو جنب قال فى مجمع الفتاوى ويكره للانسان ان يستعمل النورة وهو جنب روى فالدان النبى صلى الله عليه وسلم قال من تنور قبل ان يغتسل جاءته كل شعرة فيقول يا رب سله لم ضيعنى ولم يغسلنى هذا واما حلق شعر الصدر والظهر ففيه ترك الادب كذا فى قنية وقال فى المحيط لا يحلق شعر حلقه وعن ابى يوسف لا بأس بذلك ولا بأس بان ياخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه ما لم يتشبه بالمخنثين وعن ابى حنيفة رح يكره ان يحلق قفاه الا عند الحجامة كذا فى شرح النقاية ونتف الابط بالكسر والسكون اى نتف شعره قال فى شرح المشارق المفهوم من حديث ابى هريرة رض ان حلق الابط ليس بسنة بل السنة نتفه لان شعره يغلظ بالحلق ويكون اعون للرائحة الكريهة قال الامام النووى النتف افضل لمن قوى عليه لما حكى ان الشافعى كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن لا اقوى على الوجع وفى الفردوس عن عبد الله بن بشر عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذى يكون فى الانف فانه يورث الاكلة ولكن قصوه قصا ولا يترك عانته فوق اربعين يوما لما روى عن انس بن مالك رض قال وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة وفى القنية الافضل ان يقلم اظفاره ويحفى شاربه ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال فى كل اسبوع مرة فان لم يفعل ذلك ففى كل خمسة عشر يوما ولا عذر فى تركه وراء الاربعين فالاسبوع هو الافضل والخمسة عشر هو الاوسط والاربعون هو النهاية ولا عذر فيما وراء الاربعين ويستحق الوعيد انتهى وكذلك لا يترك فوق الاربعين احفاء الشارب فى المغرب احفى شاربه بالحاء المهملة اى بالغ فى جزه وقيل اصل الاحفاء الاستقصاء فى الكلام ثم استعير فى اخذ الشارب قال الامام الاحفاء قريب من الحلق

مطلب وجواز ... الصدغ ...

واما الحلق فلم يرو بل كرهه بعض العلماء وراه بدعة واعفاء اللحية ان تكثرها والمراد منه عدم المبالغة
في الجز فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها لما زاد على قدر القبضة
وكان يفعل ذلك الاخذ في الخميس او الجمعة ولا يتركه مدة طويلة فوق الاسبوع واعلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اعفوا اللحى واحفوا الشارب واراد به النهي عما يفعله الاعاجم والفرنج من قص اللحية
اي قطع كلها وتوفير الشارب فانه مكروه صرح به زين العرب وغيره وهذا لا ينافي ما رواه عمرو بن
شعيب من انه عم كان يأخذ من لحيته طولا وعرضا لما زاد على قدر القبضة كذا في التنوير وقال
في الاحياء قد اختلفوا فيما طال منها فقيل ان قبض الرجل على لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا بأس
به وقد فعل ابن عمر رض وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتاده
ومن تبعهما وقالوا تركها عافية احب لقوله عم اعفوا اللحى لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول
المفرط يشوه الخلقة ويطلق السنة المغتابين بالنسبة اليه فلا بأس للاحتراز عنه على هذا النية
قال النخعي عجبت لرجل عاقل طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين لحيتين اي طويل وقصير
فان التوسط في كل شيء حسن ومنه قيل خير الامور اوسطها ومن ثمه قيل كلما طال اللحية نقص العقل
انتهى كلام الامام وكلام المص ههنا انما هو على ما اختاره الامام هذا ولكن المذكور في شرح المصابيح
هو ان المختار هو القول الثاني دون الاول ولان بفتح اللام والهمزة بمعنى ذلك المذكور كل اسبوع
كان افضل كما ذكرنا من القنية آنفا قال في المظهر وقد جاء في توقيت هذه الاشياء احاديث ليست
في المصابيح عن ابن عمر وابي عبد الله الاغر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من اظفاره
كل جمعة قبل ان يخرج الى صلوة الجمعة وقيل كان يحلق العانة وينتف الابط في كل اربعين يوما
وقيل في كل شهر انتهى وفي حديث من قلم اظافيره يوم الجمعة لم ينعث في مختار الصحاح النعث
بفتحتين الانتشار وبابه علم اي لم يتفرق ولم يتنفث انامله انامل جمع انملة بفتح الهمزة و
الميم ايضا وقد يضم اوله ذكره ثعلب كذا في مختار الصحاح قال واما ضم الميم فلا اعرف احدا ذكره
غير المطرزي في المغرب قال الامام قاضيخان رجل وقت لقلم اظافيره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا
ان كان يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة واخره الى يومها تاخيرا فاحشا كان مكروها لان من
كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يجاوز الحد واخره تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روت

المطرزي صاحب المغرب

عائشة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم اظافيره يوم الجمعة اعاذه الله تعالى من البلايا الى
الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام وبرء من قلامة بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من الظفر
حين القلم كذا في الصحاح واستعمل المص بمعنى ما سقط من القطع مطلقا سواء كان من الظفر او غيره
ولذلك قال اظفاره وشعره لئلا يلعب به السحرة بفتحتين جمع ساحر اي لئلا يسحروا به احدا وان
لا يعقد الشيطان بالعين المهملة قبل القاف من العقد على ما وقع في بعض النسخ اي ولئلا يعمل
عقدا على ما طال منهما اي من القلامة وينفث فيها كالنفاثات في العقد وانما ذكره ليعم سحرة الا
نس والجن تصريحا ووقع في الاكثر من النسخ لئلا يقعد بتقديم القاف من القعود فيكون علة
لنفس التقليم لا للدفن ويكون ضمير منهما عائدا الى الاظفار ولا يخفى عليك ان هذا وان كان صحيحا
من جهة المعنى بل هو اسد من الاول حيث ينطبق على ما ورد في الحديث من انه قال عم يا ابا هريرة
اقلم ظفرك فان الشيطان يقعد على ما طال منها لكنه مختل من جهة نظم اللفظ لان قوله لئلا يقعد
عطف على قوله لئلا يلعب فيلزم ان يكون هذا ايضا علة للدفن وهو ظاهر البطلان هذا وذكر في
غنية الفتاوى انه لو قلم اظافيره او جز شعره ينبغي ان يدفن قلامته فان رمى به فلا بأس وان
القاه في الكنيف او في المغتسل يكره ذلك لان ذلك يورث داء انتهى ولا يقلمها اي الاظفار بالسن
فانه يورث البرص بفتحتين ويورث الجنون ايضا كما مر بل يقلمها بالمقراض وفي الحديث من اراد
ان يأمن من شكاية العين والبرص والجنون فليقلم اي فليقطع اظفاره يوم الخميس بعد العصر
وقال في الجواهر نقلا عن غنية المنية من اراد ان يأمن من الفقر وشكاية العين فليقلم اظفاره
يوم الخميس بعد العصر هذا واما الترتيب في قلم الاظفار ففيه قولان احدهما ما ذكر في الجواهر من انهم
قالوا ينبغي ان يبدأ بخنصر يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بابهامها وبنصرها ويختم بسبابة يده اليمنى
ثم يبدأ بابهام يده اليسرى ثم بوسطاها ثم بخنصرها ثم بسبابتها ثم ببنصرها ثم في اصابع الرجل كذلك
وعلى هذا الترتيب ما قيل في النظم المشهور من قلم الاظفار بالسنة والادب يمينها خوابس و
يسارها اوخسب مشيرا بالخاء الى الخنصر وبالواو الى الوسطى وبالالف الى الابهام وبالباء الى
البنصر وبالسين الى السبابة والقول الثاني ما ذكره الامام النووي حيث قال المستحب فيان
يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام

ثم يعود الى اليسرى فيبداء بخنصرها ثم بنصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبداء بخنصرها
ويختم بخنصر اليسرى وهكذا اورده الامام فى الاحياء وينقى البراجم جمع برجمة بضم الباء والجيم وسكون
الراء بينهما وهى مفاصل الاصابع والعقد التى على ظهرها يجتمع فيها من الوسخ واللثات جمع لثة
بالتخفيف ما حول الاسنان واصلها لثى والهاء عوض عن الياء والجمع لثات ولثى وينقى ما بين
الاسنان ما استطاع والصماخين والصماخين الصماخ بالخاء المعجمة ثقب الاذن والصماغ بالغين
المعجمة جانب الفم والصاد المهملة مكسورة فيهما ما استطاع فان ما يعلوهما من الوسخ ينفر الملائكة
تنفيرا وقد ذكر فى الطب النبوى انه قال عم غسل الرأس يزيد فى العقل والوسخ يورث النسيان
ومن السنة الختان وبه قال ابو حنيفة رح وقال الاكثرون ومنهم الشافعى رح انه واجب لانه
من شعاير الاسلام وشدد ابن عباس رض فيه وقال الاقلف لا تقبل شهادته وصلوته وذبيحته
وقال ابن شريح ستر العورة واجب اتفاقا فلولا وجوب الختان لم يجز كشفها له فجوازه الكشف
دليل وجوبه كذا فى التنوير وهو ان الختان للرجال سنة ان لم يولد مختونا ختانا تاما وانما قيد
به لما قال فى الخلاصة ومجمع الفتاوى صبى ولد مختونا بحيث لو رآه انسان يراه كانه ختن و
ينق عليه ختان آخر واعترف بذلك اهل البصيرة من الحجامين تركه ولا يتعرض له وذكر فى زين
العرب ان اربعة عشر نبيا ولدوا مختونين آدم وشيث ونوح وصالح وشعيب ويوسف وموسى و
سليمن وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان وهو نبى اصحاب الرس ونبينا محمد عليهم الصلوة و
السلام وعلى جميع الانبياء والمرسلين ولم يوجد الاثنان منهم وفى النسخ الثلث وصلت اليها هذا
ويجيء من المصنف قد ولد الانبياء كلهم مختونين مسرورين اى مقطوعى السرة كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عو
راتهم الا ابراهيم خليل الله عليه فانه قد ختن نفسه لبيتين سنة بعد فتخصيصه باربعة عشر ليس كما ينبغى
وللنساء مكرمة بضم الراء واصحة المكارم قال فى خزانة الفتاوى ختان الرجال سنة واختلفوا فى ختان
المراة قال فى آداب القاضى مكرمة وفى موضع آخر سنة وقال بعض العلماء واجبة وقال بعضهم فرض انتهى
والتنور اى استعمال النورة وهى بضم النون ما يعمل من كلس وزرنيخ يخلطان بماء ثبت فى بعض الحديث
وفى بعض آخر من الحديث انه اى النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلق بالحديد وهكذا
عن قتادة انه لم يتنور ولا الخلفاء الراشدون فكانهم احترزوا عن ذلك لانه يورث الملابسة وهى

مطلب فى بيان معنى الصماخ والصماغ

مطلوبة

مطلوبة فى النساء دون الرجال وعن ابى موسى مرفوعا اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمن
بن داود عم ذكر فى الطب النبوى والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن من الرجال الا ان يكون لعذر
لانه تشبه بهن وكذا تشبه المراة بالرجل مكروه فان النبى صلى الله عليه وسلم لعن الرجلة بفتح الراء
وضم الجيم كذا فى التنوير من النساء المتشبه يعنى المراة التى تشبه نفسها بالرجال ولا تصل امراة
شعر غيرها بشعرها لقوله عم لعن الله الواصل والمستوصل فى التنوير الواصلة هى التى توصل شعرا
اجنبية بشعرها او بشعر امراة اخرى والمستوصلة هى التى تطلب هذا الفعل ولا تنمص بتخفيف الميم
المكسورة والصاد المهملة ولا تتنمص قال فى سبعة ابحر النمص اخذ الشعر من الوجه بالخيط او بالنماص
اى المنقاش ونمصت المراة ونمصت ايضا شدد للكثرة والنامصة المراة التى تزين النساء با
لنمص وفى الحديث لعن الله النامصة والمتنمصة انتهى ولا تشر على وزن تعد ولا تأتشر الوشر
تحديد الاسنان وترقيق اطرافها والواشرة المراة التى تفعل ذلك تشبها بالشواب وفى الحديث
لعن الله الواشرة والموتشرة كذا فى مختار الصحاح ولا تشم ولا تستوشم عن ابن عمر رض ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواشمة والمستوشمة الواشمة المراة التى تغرز الابرة على ظهر
كفها او ساعدها او غيرهما ليخرج منها الدم ويجعل فيها كحلا او نيلا او نحوها ليخضر لونها ويبقى نقوشا
او يكتب به اسمها والمستوشمة التى تطلب ان يفعل بها الوشم ودخول الحمام للرجال دون النساء كما حكى
قال الامام فى الاحياء دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامات الشام فقال بعضهم نعم البيت بيت
الحمام يطهر البدن ويذكر النار روى ذلك عن ابى الدرداء وابى ايوب الانصارى رض وقال بعضهم بئس
البيت بيت الحمام يبدى العورات ويذهب الحياء وهذا تعرض لآفته وذلك لفائدته ولا بأس بطلب
فايدته عند الاحتراز عن آفته فى الازر بضمتين جمع ازار ولا يجوز الدخول لاحد بغير ازار لما روى
جابر رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار
كذا فى المظهر وسئل ابراهيم الحارثى من يشرب النبيذ ولا يسكر ايصلى خلفه قال نعم قيل فمن دخل
الحمام بغير ازار قال لا يصلى خلفه لان شرب النبيذ مختلف فيه ودخول الحمام بغير ميزر حرام بالاجماع
كذا فى شرح الخطب لانه يذكر النار تذكيرا فيستعيذ بالله تعالى فيه اى فى الحمام من النار اذا
حس بحره احساسا ويستعيذ من حميم جهنم حين يصب الماء الحار على بدنه ملاحظا معنى قوله تعالى

يصب من فوق رؤسهم الحميم والحميم هو الماء الحار ويستعيذ ايضا من تجرده اي من تكونه عريانا يوم الدين
حين تجرده من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار كما يحكى ان ابن عمر رض رئي في الحمام وقد شد عينيه بعصابة
ويغض بضم الغين المعجمة اي يحفظ بصره تحرزا عن وقوعه على عورة غيره او على حرم الله تعالى ومن
هذا قال بعضهم لا بأس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعورة وازار للرأس ويتقنع به ويحفظ
عينيه واعلم ان في الحمام واجبات وسنن على ما ذكر في الاحياء وغيره فمن الواجبات ان يغض بصره ويستر
عورته وان ينهى غيره عن كشف العورة وعليه ذكر ذلك ولا يسقط عنه وجوب الذكر الا لخوف
ضرب او شتم ونحو ذلك مما هو حرام في نفسه فليس عليه ان ينكر اما يفضي المنكر عليه الى مباشرة حرام
آخر ومن السنن فيه ان لا يدخل فيه لاجل الدنيا ولا عابثا لاجل الهوى بل يقصد به التنظيف المحبوب
وتزينا للصلوة وان يعطي الحمامي الاجرة قبل الدخول فان ما يستوفيه مجهول وكذا ما ينتظره
الحمامي فتسليم الاجرة دفع للجهالة من احد العوضين وتطييب لنفسه وان يقدم رجله اليسرى
عند الدخول في الحمام ويقول بعد التسمية اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان
الرجيم وان يدخل فيه وقت الخلوة فانه وان لم يكن في الحمام الا اهل الدين والمحتاطون للعورات فالنظر
الى الابدان مكشوفة فيه شائبة من قلة الحياء وهو مذكر للتأمل في العورات وان يغسل يديه عند
الدخول فيه وان لا يسلم عند الدخول وان سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل يسكت ان اجاب غيره
وان احب ان يجيب قال عافاك الله ولا بأس ان يصافح الداخل ويقول عافاك الله لابتداء الكلام
وان لا يكثر الكلام في الحمام وان لا يقرأ القرآن فيه الا سرا وان لا يعجل بدخول البيت الحار حتى
يعرق في البيت الاول وان لا يمكث فيه الا مكثا متعارفا وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر
الحاجة فانه المأذون فيه بقرينة الحال مع انه اسراف والاسراف حرام ومما ينبغي ان يعلم ان دخول
الحمام فيما بين العشائين وقريبا من المغرب مكروه لان ذلك وقت انتشار الشياطين وان دخوله
في الغدوة ليس من المروة لان فيه اظهار ما يجب اخفاؤه ولانه يخل بصلوة الجماعة وانه لا بأس
بان يدلك قيم الحمام وغمزه اي عصره جميع بدن الداخل فيه الا ما بين العانة والسرة ونحوه لان كل
موضع لا يجوز النظر اليه لا يحل مسه الا فوق الثوب وقيل غمز الاعضاء في الحمام مكروه لكونه عادة
المترفهين ولان الخادم ربما يفعل ذلك عن شهوة الا ان يكون من عذر بألم او تعب فلا بأس به ع
التكبر

كذا في

كذا في مجمع الفتاوى وشرح النقاية ولان لا يدخل الحمام الا من سنتين بفتحتين ويجوز بالضم والسكون مثل
الحزن كذا في مختار الصحاح كان اولى لان الكشف لابد في الحركات من انكشاف العورة بانعطاف
في اطراف الازار فيقع النظر على العورة من حيث لا يدري ولهذا عصب ابن عمر عينيه كما مر ويمنع النساء
من دخول الحمام فانه فتنة ولهذا قال عم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته
في الحمام فلم يرخص لهن دخول الحمام لما ذكر ولان جميع اعضائهن عورة وكشف العورة حرام الا عند
الضرورة كغسل الجنابة وقضاء الحاجة ولا ضرورة لهن في دخول الحمام لان الغسل يمكن لهن في بيتها
الا اذا اقتضت الحاجة لها دخول الحمام مثل ان يكون مريضة يدخل للتداوي او نفساء تدخله
للتنظيف او يكون جنبا او منقطعة الحيض والبرد شديد ولا يقدر على استعمال الماء خارج الحمام خوفا
عن الضرر ففي هذه الاعذار يجوز لهن دخول الحمام كذا في المظهر وقال في الاحياء يكره للرجل ان
يعطيها اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه ولما ذكر المص بعض الاحكام في الحمام من جهة الشرع
اشار الى بعض احكامه من جهة الطب فقال وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الخروج عن الحمام
امان من الصداع وامان من النقرس ايضا ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج منه وكذا
شربه ومما قيل فيه الهناء بعد النورة امان من الجذام وسيذكره المص وقيل ان النورة في كل شهر مرة تطفي الحرارة
وتنقي اللون وتزيد في الجماع وقيل بولة في الحمام قائما في الشتاء انفع من شربة دواء وقيل نومة
في الصيف بعد الحمام دواء يعدل شربة كذا في الاحياء وقال ابو الفرج في كتابه المسمى بالاغاني الكبير
اجمع اطباء الهند والروم والفرس على ان من تجرع جرعا من الماء البارد حين دخوله في الحمام لا يجد
في ذلك شيئا مما يؤذيه ومن وضع على رأسه حفنة اكف من الماء الحار حين دخوله في الحمام امن من
الصداع والرمد انتهى والنظر في المرآة او الماء الصافي ليصلح من هيئته شاكرا لله هذا خبر لقوله
والنظر ويقول لفا انظر فيهما اي في المرآة ونحوها الحمد لله الذي سوى خلقي وحسنه فعدله وكرم
صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين اللهم كما احسنت خلقي بالفتح والسكون فحسن
خلقي بالضم والسكون واحد الاخلاق **فصل في سنن المسكن والبناء** السنة فيه مقدار
الكفاية وهو ان ذلك المقدار في جهة العلو ستة اذرع كل ذراع ست قبضات وقيل سبع مع
اصبع قائم فوق كل ست والاول اولى لكونه احوط واما في جهة الوسعة من الجانبين فيختلف

الجوانب
والثاني اوسع

باختلاف حال الساكن والضابط ان يكون مقدار الحاجة فما دونه فمن زاد على ذلك المقدار فقد عرفت ان زاد
مشترك بين اللازم والمتعدى مثل جاء وهو هنا لازم متعد وجاء لازم اى من جعل البناء زايدا على ما ذكر جاء يحمله
يوم القيمة وهذه الجملة فى موضع الحال من فاعل جاء وقد ورد فى الاثر ان من رفع بناءه فوق ستة اذرع ناداه
منادى يا ابن يا افسق الفاسقين ويستوى عند البناء ان يعبد الله تعالى فيه ويكنه من كننت الشىء سترته و
صنته من الشمس وبابه نصر من الحر والبرد والاذى ان لم يبن كذلك يكون عليه وبالا اى ثقلا يوم القيمة ولا
ينفق فى البناء المال الكثير ولا خير فى مال ينفق على صيغة المجهول فى الماء والطين قال عم المؤمن يوجر
فى نفقته كلها الا شيئا يجعله فى التراب والبناء ذكر فى شهاب الاخبار وفى الحديث الاخر اذا اراد الله
تعالى بعبد شرا جعل ماله فى الطبيخين اى فى الاجر والخشب على طريقة تغليب الاخف كذا فى الكفاية وحكى انه
قال محمد بن السماك لهارون الرشيد حين بنى دارا رفيعا كما هو عادة الخلفاء رفعت الطين ووضعت الدين
ان كان من مالك فانت من المسرفين والله لا يحب المسرفين وان كان هو من غير مالك فانت من الظالمين
والله لا يحب الظالمين وفى رواية فانت خائن والله لا يحب الخائنين وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ملك
من الملوك بنى دارا فلما اتمها وضع للناس فيها مائدة فياتون افواجا ويأكلون وكان الملك يسألهم هل
ترون فى داره هذا عيبا فينظرون حواليها فيقولون لا فدخل عليه يوما عابدان فسألهما الملك عن
عيب داره فقالا نعم فيها اعيب العيوب تخرب الدار ويموت اهلها كذا فى الخالصة والسنة فيه اى فى البناء
ان يبنى كل يوم سافا الساف بالسين المهملة هو الصف من اللبن والطين وغيرهما كذا فى سبعة ابحر ولا يبنيه
جملة فى يوم واحد كما كان الخليل عم وابنه اسمعيل عم يوفقان كل يوم مدماكا للبيت اى الكعبة شرفها
الله تعالى والمدماك بكسر الميم وسكون الدال الساف من البناء ولا ينفق واما فى البناء فانه اساس
الخراب ولا ينقش ولا يصور فان ذلك اى النقش والتصوير بل النقش والصورة ينفر الملائكة عن
الدخول فى ذلك البناء عن جابر رض قال عم البيت الذى فيه الصورة لا تدخل الملائكة والمراد
الملائكة النازلون بالبركة والرحمة الطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر وامثالهما
لا الكتبة لانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين كذا فى شرح المشارق فان قطع اعناق الصور
وازال رأسها ومحاها ما لم يكن به بأس وينظف اى يطهر فناء البيت وهو ما امتد من جوانبه فان
النظافة من الايمان وفيه الغنى ايضا فانهم قالوا ان تنظيف الفناء يجلب الرزق ويورث

الغنى

الغنى وكان عم لا يدخل بيتا عليه ستر كالستور والاستار موشى اى منقش
وكان عم لا يستر حيطانه جمع حايط ولا يزخرفها اى لا يزين حيطانه بالثياب ولا يفرش فى البيت جلود
جمع جلد السباع جمع سبع بضم الباء وهو الحيوان المفترس ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخل
ان كان فيه فى البيت احد وان لم يكن فيه احد قرأ قل هو الله احد مرة او ثلاثا فان ذلك المذكور
من السلام والقراءة يجلب الغنى قال فى المحاضرات ومما يجلب الرزق كنس الفناء وغسل الاناء
وتحسين الخط والقول وطلاقة الوجه وطيب الكلام والقيام الى الصلاة سحرا والطالة الجلوس
بعد صلوة الفجر فى المساجد وكثرة تلاوة سورة الم نشرح لك واذا وقعت الواقعة ومن اقوى الاسباب
الجالبة للرزق الصلوة بتعديل الاركان والخشوع انتهى ويذكر اسم الله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
عند دخوله فى البيت وخروجه عنه عن جابر رض انه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله
وطعامه قال الشيطان لاعوانه لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله تعالى عند دخوله قال
الشيطان لاعوانه ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء ذكر فى
المشارق ويجيف الابواب اجافا اى يردها ويغلقها ليلا ويسمى الله تعالى عند الاجاف ويرخى الستر
اى يرسله ويطفى السراج والنار حين النوم ولا يترك منديل بالغمر بفتحتين ريح اللحم فى بيته الذى ينام
فيه ولا ينام احد فى البيت وحده ولا ينام على سطح غير محوط فى الصحاح حوط كرمه تحويطا بنى
حوله حائطا فهو كرم محوط ولا يبيت بيتوتة فى بيت ليس عليه باب وقد ورد الاثر بذلك كله
ولا يقتنى اى لا يتخذ ولا يمسك فى البيت كلبا الا كلب ماشية اى الغنم والجمل ونحوهما او صيد
او زرع او فى الباب وبالجملة لا ينبغى ان يتخذ الرجل فى داره كلبا الا ان يخاف فى نفسه او ماله
من اللصوص وغيرهم او يصيد به وينبغى ان يكون ذلك الكلب محفوظا عند الباب ممنوعا عن
الدخول فى البيت لما ورد فى الحديث من انه لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب وكذا الاسد والفهد
والضبع وجميع السباع وهذا قياس قول ابى يوسف كذا فى مجمع الفتاوى وقال فى البستان روى
عن وهب بن منبه انه قال لما اهبط آدم عم الى الارض قال ابليس لعنه الله تعالى للسباع ان هذا
عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرا
فلما رأى ذلك آدم تحير فيه فجاءه جبرئيل فقال امسح يدك على رأس الكلب ففعل ذلك

فالفه ويبصبص اليه بذنبه فلما رائ السباع ذلك تفرقوا والتالفه ادم عم فبقي معه ومع اولاده الى يوم القيمة وفي الحديث علي بن ابي طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تستقبل الشمس واستدبرها فان في استقبالها داء واستدبارها دواء ولا يخفى عليك ان هذا الحديث لا يناسب ايراده في هذا الفصل اللهم الا ان يحمل على انه لا يجعل البناء مستقبلا نحو الشمس متوجها نحوها بان يجعل بابه جهة الشرق فان في استقبالها بهذا المعنى داء بل اجعل ظهر البناء نحوها فان فيه دواء وفي بعض الاثار والاخبار النبوية لا يخرجن احدكم الى صحيح تسمع في جوف الليل **ومن سنة البناء** انه يبني فيه مرحاضا بكسر الميم والحاء المهملة للغايط والبول قال في بحر المرحاض والمرحاضة المغتسل والمتوضأ و الكنيف ومطرح العذرة والمراد به ههنا غير المعنيين الاولين بدليل قوله وموضعا للغسل والوضوء وان يبني فيه بيتا للضيافة واقامة الضيفان في الحديث ان لكل شيء زكوة وزكوة الدور بضم الدال جمع دار بيت الضيافة ويبخر البيت باللبان بالضم والتشويه الكندر وغيره مما يتبخر به كالميعة والحصالبان ونحوهما مستحب ولا يتوطن اي لا يتخذ وطنا في ارض الحرب في الحديث انا بري من كل مسلم مقيم بين ظهراني المشركين اي بين الكفار مطلقا من قبيل ذكر الخاص وارادة العام يقال هو نازل بين ظهرانيهم بفتح النون ولا يقال بين ظهرانيهم بكسرها زيد الف ونون مفتوحة في لفظ الظهر تاكيدا ومعناه ان ظهرا منهم امامه وظهرا من ورائه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا كذا في بحر الجواهر ومختار الصحاح والله تعالى اعلم

فصل في سنن المشي وآدابه

اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقول له ملك كفيت وهديت ووقيت فيتنحى الشيطان ويلقاه شيطان آخر فيقول له كيف لك برجل قال فقد كفي وهدي ووقي ذكره في خالصة الحقايق ويتعوذ بالله من الزلة في بعض النسخ من الزلزلة والضلال والظلم والجهل ويقرأ آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويمشي في المشي متكفئا بتشديد الفاء المكسورة اي مائلا الى قدامه من كفات الاناء كببته واكفاته امليته كانه يتخطا من صبب بفتحتين ما انحدر من الارض فانه ابعد من الزهو بالفتح والسكون الكبر والفخر ولا العجب يتبختر ولا يختال بالخاء المعجمة فيهما في المصادر التبختر خراميدن والاختيال كردن كشي كردن فانه

ای کل

اي كل منهما علامة الكبر ولا يتمطى في مشيته بالكسر والسكون في مختار الصحاح المتمطي المتبختر ومد اليدين في المشي وهو المراد ههنا ولا يمشي بين المرأتين لكونه من مظان الفتنة ويترك حافات جمع حافة بالحاء المهملة والفاء اي اطراف الطريق وجوانبه للنساء ويميط الاذى اي يزيل ما يتأذى به عن طريق المسلمين فانه اي دفع الاذى مكفرة للجناية تكفيرا او يسرع في المرور تحت البناء المشرف اي العالي المرتفع لكونه في مواقع الخطر ومظانه ولا يتعمد في الاسواق من غير حاجة فانها تلهي من الالهاء وهو الشغل والتغفيل وتلقي الفاء يعني انها اي الاسواق تشغل عن الامور المهمة وتبطل الاعمال الصالحة فان استغنيت عن دخول السوق فاقلل الدخول فيها فانه يقال ان فيها مردة شياطين الانس ويقال فيها ذباب عليهم ثياب كذا في البستان فان قعد فيها للتحدث مع الناس اداء حقوقها من غض البصر عن المكروهات وكف الاذى اي عمن يمر في الطريق ورد السلام على من يسلم عليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة الملهوف اي المتحير في امره او المظلوم المستغيث وارشاد الضال اي هدايته الى الطريق وتعريف الضالة وهو ان ينادي ويقول من سمعوه ينشد الضالة فدلوه علي وستر الاذى من النخامة التي تلفظ من الفم والعذرة بفتح العين وكسر الذال المعجمة النجاسة ولا يبزق اي لا يلقي بزاقه بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقي عن شماله او تحت قدميه وفي الحديث من اراد ان يجو نجاة من عذاب القبر فلا يبزق حول المسجد ولا يسير راكبا وخلفه المشاة جمع ماش كقضاة جمع قاض فان ذلك من التبختر والتكبر وانه علامة الشهرة وكان السلف يجتنبون عن اتباع الاشخاص خلفهم غاية الاجتناب قال ابن حنظلة بينا نحن حول ابي بن كعب نمشي خلفه اذ رآه عمر رضي الله عنه فعلاه بالدرة فقال رضي الله عنه انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وخرج ابن مسعود يوما من منزله فاتبعه الناس فالتفت اليهم فقال لماذا يا علم تتبعونني فوالله لو تعلمون على ما اغلق عليه بابي ما اتبعني منكم رجلان وروي ان رجلا صحب ابن سيرين في سفر فلما فارقه قال اوصني قال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشى اليك وتسأل ولا تسأل فافعل وخرج ايوب في سفر فشيعه ناس كثيرة فقال لولا اني اعلم ان الله يعلم من قلبي اني لهذا كاره لخشيت المقت من الله تعالى كذا ذكره الامام والمشي بالعصا للشيوخ لا للشواب علامة المسلمين وسنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال الحسن فيه ست خصال سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وزين الصلحاء وسلاح الاعداء يعني الكلب والحية ونحوهما وعون الضعيف ورغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان المؤمن مع العصا يهرب الشيطان منه واستمع منه

في تفسير المرحاض وهو المتوضأ والمغتسل

ودعاء يدعى به عند الخروج من بيته

المنافق والفاجر ويكون قبلة اذا صلى وقوته اذا اعيي وفيه منافع كثيرة كما قال الله تعالى ولي فيها مآرب اخرى
ذكره في البستان فان رأى في الطريق اعمى يأخذ بيمينه بيده اليسرى ويقوده مقدار ما شاء وله بكل ذراع عتق
رقبة ولا يرشد الكافر الى متعبده بفتح الباء اسم مكان العبادة كالكنائس ولا يصافح كافرا مهما امكن والا
صافحه لمصلحة يجوز كما ذكر في القنية انه لا بأس بمصافحة المسلم جاره النصراني اذا رجع بعد الغيبة ويتأذى بترك المصافحة
لكن اعاد الوضوء اي على الاستحباب ويفشي اي يعمم السلام ويفرقه على اهل الاسلام يقال فشا الخبر اذا
ذاع الخبر وانتشر وافشاه اذاعه وصله متعديا قوله من عرف منهم ومن لم يعرف بدل من اهل الاسلام
واما التسليم على الصبيان قيل لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم افضل من تركه قال في البستان وبه نأخذ
فانه يزيد في الالفة والمحبة بفتح الميم قال عم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم
على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم قوله لا تؤمنوا اي بالايمان الكامل وقوله تحابوا اصله
تتحابوا فحذف احدى التائين ويسلم على الاخ المسلم وان لقيه في النهار مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة
او جدار جدد السلام تجديدا السلام عليه اي على اخيه المسلم فان ذلك يوصل رحمة عليه ولا يسلم على جمع
اي جماعة النساء بناء على ما روي جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن فانه مختص
لامنه عن الوقوع في الفتنة واما غيره فيكره ان يسلم الرجل الاجنبي على المرأة الاجنبية وكذا العكس كيلا
يحصل بينهما معرفة وانبساط فيحدث من تلك المعرفة فتنة وكثير من العلماء لم يكرهوا التسليم كل واحد من
الرجل والمرأة الاجنبيين على الآخر كذا في المظهر ومنهم من قال لا بأس بالسلام على العجايز دون الشواب
وان سلمن عليه رد عليهن ويقول عليكن السلام ويسمع السلام اسماعا اهل المجلس كلهم او اكثرهم
وكذا يسمع جواب السلام واعلم انهم قالوا ان السلام سنة واسماعه مستحب وجوابه اي رده فرض كفاية واسماع
رده واجب بحيث لو لم يسمعه لا يسقط هذا الفرض عن السامع حتى قيل لو كان المسلم اصم يجب على
الراد ان يحرك شفتيه ويريه بحيث لو لم يكن اصم لسمعه لكن ينبغي ان يعلم ان هذا اي وجوب اسماعه
انما هو في الرجال والعجايز لا في النساء الشابة صرح به في القنية والحاوي القدسي حيث قال اذا سلمت
العجوز او عطست يرد عليها الرجل جهرا ويسمعها وان كانت شابة فسرا وان رده ليس بواجب على الاطلاق
فان الفقهاء صرحوا بعدم وجوب رده في بعض المواضع مثل القاضي اذا سلم عليه الخصمان ومثل الاستاذ الفقيه
اذا سلم عليه تلميذه او غيره اوان الدرس ومثل المتصدق اذا سلم عليه السائل اوان سؤاله ومثل من له

سبيل

ورد من

عليهم

قالوا السلام انما يكون على من يحسن التحية والنية كذا في القنية

مطلب من لا يجب رد سلامه

مطلب في ان السلام تجديد العهد وانه لا يتعرض لعرضه وماله

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسلم عند تمام المجلس الا كتب الله تعالى له بكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع له الف درجة واستغفر له المجلس الى يوم القيامة ذكره في الفتاوى التاتارخانية صح

مطلب في كيفية رد السلام وزيادته ومثله

ورد من القرآن والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده ومثل الذين جلسوا في المسجد للتسبيح او للقراءة
او لانتظار الصلوة لا للدخول الزائرين فسلم عليهم احد من الداخلين في المسجد فان في كل من هذه الصور وسعهم
ان لا يجيبوه على ما ذكر في الفروع بل قال في الخزانة انه لا يجوز رد سلام السائل اذا سلم وكذا القاضي في المحكمة
والمذكر في التذكير انتهى ويسن بالسلام تجديد عهد الاسلام يعني ان لا ينالها اذاه بأذى في عرضه وماله فان
اذا سلم على اخيه المسلم حرم عليه ان ينال عرضه وماله يعني كانه يجدد حرمة التعرض فيهما ويبدأ بالسلام على من
لقيه فانه اي البداءة به براءة من الكبر ويسلم على اهل بيته حين يدخل فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين
يفارقهم ايضا في فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوه بعده وتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكذلك يرد على المسلم بهذه الكلمات الثلث لا ينقص يعني ينبغي ان لا ينقص كل من المسلم والمجيب
شيئا من ذلك المذكور من هذه الكلمات ولا يزيد عليه شيئا ليكون السلام ورده متطابقين على الوجه الاتم
الاكمل واما لو قال المسلم السلام عليكم فيقول الراد وعليكم السلام ورحمة الله بالواو المشتركة في اوله
وزيادة الرحمة في آخره ولو قال السلام عليكم ورحمة الله يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولو رد بمثل ما قاله
المسلم يجوز ولكن الاحب ان يزيد عليه ويشير اليه قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها حيث
قدم جواب التحية باحسن منها على جوابها بمثلها ولا يشير المسلم او ان السلام بالاصبع فانه من اداب اليهود
ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبتدئ المسلم اهل الكتاب بالسلام الا ان يحتاج اليه فلا بأس به
ذكره في الخلاصة ويضطرهم الى اضيق الطرق اهانة لهم ولئلا يتوهم الاكرام والاعزاز لهم وسلم ابن عمر رضي الله عنهما
على يهودي لم يعرفه فلما علم رجع فقال يا يهودي رد علي سلامي فقال اليهودي قد فعلت اي رددت
عليك فمن سلم عليه احد من اهل الذمة فليقل في رده وعليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم عليهم احد
من اهل الاسلام حين رأى المصلحة في التسليم فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب
اليهم هذا القول ولا بأس بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة اي على جماعة بعضها مسلم وبعضها ذمي ويسلم
على الصغير والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب لكن الطائفتان اذا التقتا يسلم الراكب على الماشي
والماشي على القاعد لان السلام تحية الزائرين واللائق بحال الزائر التواضع والظاهر ان الراكب
في حكم الزائر على ان حاله بحسب الظاهر في الارتفاع بالنسبة الى الماشي فينبغي ان يسلم عليه اظهارا للتواضع

وكذلك الماشي بالنسبة الى القاعد ويسلم القليل على الكثير للتواضع وتعظيما للكثير ويسلم الصغير على الكبير
توقيرا للكبير وهكذا ورد في الحديث النبوي الذي ذكر في المصابيح وغيره ويؤدي سلام الغائب على فوره
بفتح الفاء وسكون الواو اي في ساعة قدومه من غير تاخير فانه امانة عنده قال الله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا يخص بالسلام المعارف الذين يعرفهم بل يسلم عليهم وعلى الذين
لا يعرفهم والمعنى انه لا يعينهم بالسلام بان يخصصهم به ولا يسلم على غيرهم وهذا على طريقة قولهم واشتهر
بها كما لا يخفى فان ذلك التخصيص من اشراط الساعة اي من علامات القيامة وامارتها ويصافح بعد السلام
من لقي من الاخوان المؤمنين فانها اي المصافحة من تمام التحية وتزيد في المحبة ولا ينزع يده من يد صاحبه
حتى يكون اي صاحبه هو الذي ينزع ولا يصافح من وراء الثياب فانه من الجفاء **ومن السنة ان يعانق**
القادم من سفره ولا يقبل ولا ينحني له اي لا يميل اليه راسه وظهره تواضعا وخدمة لكونهما مكروهين
وقال بعضهم لا يكره التقبيل لزهده وكبر سنه ومن قبل فلا يقبل الفم بل اليد والجبهة والراس وابو بكر رضه
قبل عينه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قبض ولا باس بتقبيل يد العالم والسلطان العادل كذا في التنوير
ولا يتقدم على الكبير سنا وقيل علما وعملا في المشي فانه يورث الفقر ويقدم القرشي بالشين بعد الراء
منسوب الى قريش اسم طائفة اي وحذف الياء من قريشي في النسبة شاذ الى هذا القياس ان يقال
قريشي بالياء وصح به في الشافية وقيل انما فعلوا ذلك لدفع اللبس فانهم قالوا في قريش اسم دابة في
البحر قريشي باثبات الياء كذا في الجاربردي في المشي والجلوس في المجالس ولا يضيق طريقا ولا منزلا على احد
من المسلمين **والسنة عند لقاء الاخوان** ان يقول كيف اصبحتم اي كيف صرتم او كيف دخلتم في
الصباح او يقول مرحبا بكم مرحبا كلمة يقولها العرب اكراما للمخاطب يريد جئت موضعا رحبا
اي واسعا لا ضيق عليك والتكلم بها سنة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه قال مرحبا بام هانئ
حين ذهبت الى رسول الله عليه الصلوة والسلام عام الفتح كذا في المظهر او يقول اهلا اي اتيت اهلا
فاستأنس ولا تستوحش وسهلا اي اتيت مكانا سهلا وهو نقيض الجليل فيقول له صاحبه في
خير وعافية اي انا فيهما احمد الله تعالى **والسنة في الاعياء** يقال الرجل في مشيه بالفارسية
مانده شدن ما قال عم اذا اعيى احدكم فليخبب بضم الباء الاولى والخبب بفتحتين ضرب من العدو
ومن خدرت بكسر الدال المهملة رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به من وجع الخدر

فصل

فصل في سنن الكلام وآدابه افضل خصال المؤمن الصمت بفتح الصاد والمهملة بالفتح والكون
بالفارسية خوش بيكو وقيل في الصمت تسعة اعشار العافية اي السلامة يريد ان العافية لها
قسمت عشرة اقسام يكون عشرة في النطق وباقي اقسامها تسعة اعشارها في الصمت فلا فضل
على النطق مقدار ذلك وروي انه قيل لعيسى عم دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع
قال فلا تنطقوا الا بخير وقال سليمن ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب والبلاء موكل
بالمنطق بفتح الميم وكسر الطاء مصدر ميمي بمعنى النطق وكان ابو بكر الصديق رضه يضع حجرا في فيه كذا وكذا
سنة هكذا روي صاحب الحدائق وسمعت من شيخي ومرشدي وبمنزلة روحي في جسدي انه وضع في فيه
اثني عشر سنة ليمنع نفسه عن الكلام الا عند الاكل والصلوة وعند النوم قال بعضهم جعلت على نفسي بكل كلمة
فيما لا يعنيه صلوة ركعتين فسهل ذلك علي فجعلت لكل كلمة صوم يوم فسهل علي ولم انته حتى جعلت
على نفسي بكل كلمة ان اتصدق بدرهم فصعب علي فانتهيت ذكره في شرح الخطب فمن اراد ان يتكلم فليختر
من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى او امر بمعروف او نهي عن منكر وتجتنب من الكلام ما لا يعنيك اي ما لا
يهمه قال الامام وحد ما لا يعنيك ان تكلم بما لو سكت عنه لم تأثم ولم تتضرر في حال او مال مثال ان
تجلس مع قوم فتحكي معهم اسفارك وما رايت فيها من جبال وانهار وما وقع لك من الوقائع وما استحسنت
من الاطعمة والثياب وما تعجبت منه من مشائخ البلاد ووقائعهم فهذه امور لو سكت عنها لم
تأثم ولم تتضرر ولذا بالغت في الاجتهاد حتى لم تمزج بحكايتك زيادة ولا نقصان ولا تزكية
نفس من حيث التفاخر بمشاهدة الاحوال العظيمة ولا اغتياب شخص ولا مذمة بشيء مما خلق الله تعالى
فانت مع ذلك كله مضيع زمانك واني تسلم من الآفات التي ذكرت وروي ان لقمان دخل على داود عم
وهو يسرد درعا ولم يكن راها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله ذلك فمنعته الحكمة فامسك نفسه
ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب وقيل كان يتردد اليه سنة وهو
يريد ان يسأل ذلك ولم يسأل فهذا وامثاله من الامثلة اذا لم يكن فيها ضرر وهتك ستر وتوريط في رياء
وكذب فهو مما لا يعنيه فتركه من حسن الاسلام انتهى وعن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه يعني ان اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال ما لا ضرورة
فيه وما لا منفعة له منه كذا في شرح المصابيح فقوله وما لا طائل اي لا فائدة فيه قريب من المعطوف التفسيري

وكان عم يطيل الصمت الحالة فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة وتوقف ويتفكر فان كان لكلامه ثواب
نطق والا سكت فهذا اى التكلم على هذا الوجه ادب بالمدح ادب الايقاظ جمع يقظ بضم القاف بالفارسية
بيدار وهو من الجموع النادرة كذا فى شرح الشافية البصراء بضم الباء وفتح الصاد جمع بصير كفقيه وفقهاء
روى انه اذا اصبح ربيع بن خثيم وضع قلما وقرطاسا فلا يتكلم بشئ الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه
وما تكلم بكلام الدنيا عشرين سنة ذكره فى شرح الخطب وقيل من حفظ لسانه فقد ستر عن نفسه جميع عيوبه
قال عم من كف لسانه ستر الله تعالى عورته ومن ملك غضبه وقاه الله تعالى عذابه ولا يتهاون اى لا يعده سهلا
حقيرا بما يتكلم به وان قل فرب كلمة موبقة اسم فاعل من اوبقه اى هلكه لا يرى بها صاحبها بأسا فيهوى
بها اى يسقط بسبب تلك الكلمة فى جهنم سبعين خريفا اى سبعين سنة وعن ابى هريرة رضه عن النبى صلى الله عليه
وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى بها بالا يرفعه الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى بها بالا يهوى بها فى جهنم قوله لا يلقى بها بالا اى لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت
عاقبتها والمعنى انه ليتكلم بكلمة الخير يظنها قليلة وهى عند الله تعالى جليلة فيحصل له بها رضوانه وقد يتكلم
بسوء ولا يعلم انها كذلك وهو عند الله تعالى ذنب عظيم فيحصل له السخط من الله تعالى كذا فى شرح المصابيح
قيل ان السيئة وان كانت صغيرة فلا تنظر ما فان لها عشرة من العيوب اولها انه قد اسخط خالقه عا
نفسه وهو قادر عليه فى كل وقت والثانى انه فرّح ابغض الخلق وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث
والرابع انه تباعد عن احسن المواضع وتقرب الى اشر المواضع اى الجنة والنار والخامس انه قد جفا من هو احب اليه
اعنى نفسه والسادس انه نجس نفسه وقد جعلها الله تعالى طاهرة والسابع انه اذى اصحابه الذين لا يؤذيه
وهم الحفظة والثامن انه احزن عم والتاسع انه اشهد على نفسه الارض والسماء والليل والنهار والعاشر انه
انه خان جميع الخلايق من الآدميين وغيرهم فاما خيانة الادميين فانه لا يقبل شهادته لذنبه يبطل حق
المدعى واما الخيانة بجميع الخلايق فانه يقل المطر بشؤم ذنبه قال فاياك والذنب فان فى الذنب الواحد
هذه العيوب باسرها كذا فى الخطب ويفتح الكلام بحمد الله والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم والتسمية والا
سعادة ويقدم فى الكلام اكبر الكلس سنا وافضلهم علما ويجتنب اللحن وهو الخطاء فى الاعراب والغلط المتدا
ول بين العوام كقولهم يُسُف فى يوسف واوُد له فى عبد الله وغير ذلك والتصحيف وهو التغيير فى الكلام
اما بقلب بعض حروف الكلمة منه الى حرف آخر قلبا ذاتيا او قلبا مكانيا او بقلب بعض كلماته الى الكلمة

مطلب في شؤم الذنب الواحد عشرة

في معنى اللحن

الاذن

الاذن منه قلبا مكانيا وقوله فى الكلام الظاهر انه قيد للامور الثلثة معا لا للتصحيف فقط كما لا يخفى ويختار
افضل اللغات وهى اللغة العربية التى هى كلام اهل الجنة كذا قال الزهرى وقال سفيان بلغنا ان الناس
يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية كذا فى البستان
ويجتنب الرطانة وهى بفتح الراء وكسرها الكلام بالعجمية وهى غير العربية مطلقا وقوله والفارسية
تخصيص بعد التعميم اهتماما بشانها وبالغة فى التحذير عنها قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن علم
بن نوح عم نقله شارح الشاذلى ولا يخفى ان المفهوم هو التحذير من تعلمها واختيارهما من غير ضرورة ولا
لعله بل لمحض الظرافة فلا شئ على اهل تلك اللغة الناشئين فيها وعلى من يتعلمها لمصالح شرعية قال فى
البستان من تكلم بغير العربية اجزاه ولا اثم عليه وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه تكلم بالفارسية وهو
ما روى انه اتى بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين فاخذ احدهما تمرة فادخلها فى فيه فادخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصبعه المباركة فى فيه فقال كخ كخ فاخرج التمرة من فيه وقال لابى هريرة رضه حين اشتكى بطنه اشكم
درد يا ابا هريرة قال نعم فقوله كخ بكسر الكاف العربى وسكون الخاء المعجمة صوت منقول وهيئة مزجرة تتخذ
لتخويف الصبيان يقال له بالعربية ما روى انها اى الفارسية لغة اهل النار وما وقع فى بعض النسخ من قوله فانهما
بضمير التثنية اى العجمية والفارسية فلا تعويل عليه لانه يشعر بان يراد بالرطانة لغة معينة من اللغات الغير
العربية كالفارسية ولم يساعده كتب اللغة التى رأيناها وقد فسر الرطانة فى بعض الكتب بقوله نحن نا مفهوم
ولا الحمل كلام المص عليه لان قوله فيما بعد ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه يغنى عنه ظاهرا ويخفض المتكلم صوته
فان انكر الاصوات ارفعها قال الله تعالى واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت
الحمير يعنى تواضع لله تعالى فى مشيك ولا تختل فيه واخفض صوتك فان اقبح الاصوات لصوت الحمير كذا قال الامام
ابو الليث ويتقى اى يحذر من كثرة الكلام فان كثرة الكلام لا يسلم عن السقط بفتحتين اى عن الزلة قال
عم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به ذكره فى الخالصة
ولا يحدث اى لا يخبر بكل ما سمع فيأثم فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق والتشدق
والتمق فيه ذكر فى شرح المصابيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ابغضكم الىّ وابعدكم منى مجلسا الثرثارون
المتفيهقون المتشدقون قال اصحابه فما المتفيهق يا رسول الله فقال هو المتكبر وفى الصحاح الثرثرة كثرة
الكلام وترديده يقال ثرثر الرجل فهو ثرثار مهذار والمتشدق الذى يلوى شدقه للتفصح والتشدق

مطلب في لغة اهل الجنة

في معنى الرطانة

مطلب ان الفارسية لغة اهل النار

في معنى التفيهق والتشدق والثرثرة في الكلام

نفيخ

مطلب في ان التفهق في الاصل الامتلاء

بالكسر جانب الفم وتفيهق في كلامه اذا توسع فيه وتنطع اى تفهق واستقصى فيه واصل الفهق وهو الامتلاء
كانه ملاء به فمه انتهى قال زين العرب المتفيهق المتوسع في الكلام يفتح به فاه وفي هذا شي من الرعونة والتكبر
وهذه الاوصاف كلها يرجع الى معنى التزيد والتكلف ليميل بقلوب الناس واسماعهم اليه انتهى وترتل
الكلام ترتيلا في مختار الصحاح الترتيل في القراءة الترسل فيها والتبيين بغير تمطيط وسرده بضم الراء
سردا يكونه يقال فلان يسرد الحديث اذا كان جيد السياق له وقد كان كلام نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فصلا بالصاد المهملة اى بيانا ظاهرا يفهمه كل من سمعه ولو عده عاد لاحصاه اى عده وبفظ
عده ويفهم السامع كلامه تفهيما فانه اى النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم سلم اى يقول سلام عليكم
ثلثا ولفا تكلم تكلم ثلثا ويتجوز اى يتساهل ويتسامح في كلامه تجوزا ولا يتكلف في التكلم على المعاني

مطلب في تفسير النظم والسجع

الوضيعة ولا يتكلف النظم والسجع واعلم ان السجع قد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار
كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق بمعنى المصدر على توافقهما وكذلك النظم
قد يطلق على ما يقابل النثر اعني الكلام المنظومة وقد يطلق على المعنى المصدري ايضا والمقام ههنا
يحتمل بكلا المعنيين في كل منهما كما لا يخفى فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال انا واتقياء
جمع تقي مثل شقي واشقياء امتي برءاء بمد الهمزة الاولى جمع بريء مثل فقهاء جمع فقيه من التكلف
وقدمر انه لا يدخل فيه تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفريط لان المقصود منها تحريك
القلوب وتشويقها وقبضها بالخوف وبسطها بالرجاء ولرشاقة اللفظ وجودته تاثير فيه فهو لايق
به واما المحاورات التي تجري في قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشدق والاشتغال به من التكلف
المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع
ويزجر عنه كذا في الاحياء ولا يتخلل الكلام بلسانه كالبقرة تتخلل الكلاء بلسانه قال في شرح المجمع
المتخلل بالخاء المعجمة هو الذي يتشدق في الكلام ويلف لسانه كما تلف البقرة الكلاء بلسانها عن عبد الله
بن عمرو انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه
كما تتخلل الباقرة بلسانها يعني انه يبغض الفصيح المبالغ في الكلام الذي يتخلل اى ياكل بلسانه يعني يدير
اللسان حول الاسنان في التكلم تفاصحا كما تتخلل البقرة بلسانها كذا في شرح المصابيح وذكر الامام
انه جاء عمرو بن سعد الى ابيه يسأل حاجة فيتكلم بين يديه حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت من حاجتك

ابعد منكم

ابعد منكم اليوم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان يتخللون الكلام بالسنتهم
كما تتخلل البقر الكلاء بالسنتها فكانه انكر عليه ما قدمه على الكلام من التشبيب والمقدمة المصنوعة المتكلفة
قال وهذا ايضا من آفات اللسان ويدخل فيه كل سجع متكلف في المحاورات وكذلك التفاصح الخارج عن العادة بل ينبغي
للمؤمن ان يقتصر في كل شيء على مقصوده والمقصود من الكلام التفهيم للغرض فما وراء ذلك تصنع مذموم انتهى
ويكثر في كلامه اكثارا من الصلوة على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد لا سيما
لمن انسي الحديث الذي يريده فانه يصلي اى ينبغي ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فربما يتذكر ما نسيه او يكون
ذلك عوضا عن حديثه الذي نسيه فانه ربما يحصل له ثواب فوق الثواب الذي كان يحصل مما نسيه لو تحدث به
فاذا اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير بكسر الكاف المشدده وفاعله ويستثني اى يقول ان شاء
الله تعالى في كلامه فيما يخبره او يعده في مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله تعالى
او اعطي فلانا كذا ان شاء الله تعالى هذا مثال لما يعده كما ان قوله افعل كذا مثال لما يخبره ويتحرى اى يطلب الاحرى

مطلب في اربع خصال يكمل بها الرجل

والاليق اعني الصدق في كلامه ما استطاع وان راى فيه التهلكة قال عمر بن عبيد كمال الرجل في دينه باربع خصال
يقطع رجاءه عما في ايدي الناس وتسمع الاذى فيتحمل ويحب للناس ما يحب لنفسه ولا يكذب وان كان خلاصه فيه
ذكره في الخلاصة فان فيه النجاة عن التهلكة الة يراى في ذلك الكلام الصادق ولهذا قالوا في المشهور النجاة
في الصدق كما ان الهلاك في الكذب يقال ان الحجاج اتي باسيرين من اصحاب الاشعث فامر بضرب عنق احدهما فقال
ايها الامير استبقني فان لي عندك يدا قال وما هي قال طعن ابن الاشعث في نسبك فانتصرت لك قال ومن
يعلم ذلك قال هذا واشار الى الاسير الآخر فقال الحجاج اصادق هو قال نعم فقال انت فعلت كما فعل قال
لا قال فمن يمنعك من ذلك قال بغضك وبغض قومك فقال الحجاج والله لا اقتلكما هذا ليده وانت لصدقك
كذا في روضة الناصحين واعلم ان الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ورأس كل معصية يكدر
القلوب روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال

مطلب في ان ما بني عليه النفاق الكذب

ابو امامة قال عم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن كان يقول ان من النفاق اختلاف
السر والعلانية والقول والعمل والاصل الذي بني عليه النفاق الكذب روي ان رجلا جاء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابتليت بثلث من المعاصي لا اصبر عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر فقال عم
اما الكذب فدعه من اجلي فغاب الرجل واستقبل الزنا فقال في نفسه ان ارتكبته ثم سألني رسول الله صلى الله

عليه وسلم هل زنيت فان قلت نعم ضربة الحد وان قلت لا انقضت اليمين فترك الزنا ثم استقبل شرب الخمر فتأمل فقال مثل ذلك فترك كذا فى الخالصة والاحياء فعلم ان الكذب اصل المعاصى ولهذا كان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا عليه الصلوة والسلام بل وعند اصحابه عم ايضا قالت عايشة رضه ماكان من خلق اشد عند الاصحاب من الكذب كيف وانه اى الكذب مجانب للايمان بمعنى ان الايمان فى جانب والكذب فى جانب اخر وهذا كناية عن كمال البعد بينهما كما يقال المشرق مجانب للمغرب ويؤيده ما روى الامام عن عبد الله بن جراد انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله هل يزنى المؤمن فقال قد يكون منه ذلك قال يا نبى الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه الكلمة انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون وما روى ايضا انه قال وكان متكئا الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ثم قعد فقال الا وقول الزور حيث قعد بعد ان كان متكئا اهتماما بانه وصل قوينا باكبر الكبائر اعتناء شدة تغليظا وتهديدا وان الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل وهو ثلث الفرسخ او قطعة من الارض ومد البصر لنتن ما جاء به من الكذب الذى تكلم به كذا فى شرح المصابيح والنتن بفتح النون وسكون التاء الرائحة الكريهة ومما ينبغى ان يعلم ان الكذب كما ينقص درجة المؤمن فى الاخرة كذلك ينقص رزقه فى الدنيا كما قال عم الكذب ينقص الرزق كذا فى الاحياء ولا يقولن قائل لصبى لك كذا حتى اشترى لك كذا فيكتب ذلك عليه اى على ذلك القائل كذابا لم يجرى به يوم القيمة عذابا ان لم يتم بعد ما وعد قال عبد الله بن عامر رضه جاء النبى عم الى بيتنا وانا صبى صغير فذهبت لالعب فقالت امى يا عبد الله تعال حتى اعطيك فقال عم ما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال عم اما ان لم تفعلى كتبت عليك كذبة ويغتنم العطسة عند الحديث اى الاخبار فى الحديث المنبوء ان العطسة عند الحديث شاهد عدل لصدق ذلك الحديث ورخص الكذب فى ثلث من الاحوال الرجل يكذب فى الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما اصلاحا والرجل يكذب المرأة ليرضيها بذلك فله ان يظهر لكل واحدة منهن انها احب اليه وكذا الظالم تطلقه مرأته الا بوعد مما لا يقدر عليه فله ان يعد فى الحال تطييبا لقلبها قال فى الاحياء عن النواس بن سمعان قال قال عم مالى اراكم تتهافتون فى الكذب تهافت الفراش فى النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب الرجل فى الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحناء اى عداوة فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها فهذه الثلث ورد فيها صريح

الاستناد

الاستثناء فى معنا ما ما عدا ما الظالم يطالبه مقصود صحيح له او لغيره امالة فمثل ان يأخذه ظالم فيسأله عن ماله فله ان ينكر او يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشة ارتكبها فله ان ينكر ويقول ما زنيت وما شربت قال عم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله تعالى وذلك لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى ومن هذا القبيل ما ذكر فى مجمع الفتاوى من ان الكذب مباح لاحياء حقه ولدفع الظلم عن نفسه كالشفيع يعلم بالبيع فى جوف الليل لا يمكنه الاشهاد فاذا اصبح يشهد ويقول علمت الان وكذا الصغيرة تبلغ فى جوف الليل وتختار نفسها من الزوج واما الغير فكأن يسأل عن سر اخيه فله ان ينكر وكذلك لو العذر الى انسان وكان لا يطيب قلبه الا بانكار ذنب وزيادة تودد فلا بأس به ولكن الحد فيه ان الكذب محذور ولو صدق فى هذه المواضع تولد منه محذور اخر فينبغى ان يقابل احدهما بالاخر ويزن بميزان القسط فان كانا متساويين بحيث يتردد فيه فعند ذلك الميل الى الصدق اولى وان كان محذور الصدق اهون من الكذب فالصدق واجب وان كان بالعكس فله الكذب اما واجب او مباح بحسب الخصوصيات مثلا ان كان فى الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه وفى امثاله واجب ومهما كان لا يتم مقصود الحرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجنى عليه الا بكذب فالكذب مباح يوجب الاجر الا انه ينبغى ان يحترز عنه حسب ما يمكن لانه لو فتح باب الكذب فيخشى ان يتداعى الى ما يستغنى عنه والى ما لا يقتصر على حد الضرورة انتهى كلامه ولا بأس بالمعاريض وهى بفتح الميم ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شئ اخر كذا فى البستان والكنايات فى الكلام فى المغرب التعريض خلاف التصريح والفرق بينه وبين الكناية هو ان التعريض تضمين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ما اقبح البخل تعرض بانه بخيل والكناية ذكر الرديف وارادة المردوف كقولك فلان طويل النجاد وكثير الرماد اى طويل ومضياف انتهى كما قال عم لرجل رأى عليه ثوبا معصفرا عاضبعة المفعول اى ثوبا مصبوغا بالعصفر وهى بضمتى العين والفاء صبغ معروف قوله لو كان هذا فى تنور اهلك مفعول الفعول وجواب لو محذوف كما اشار اليه المص فى تفسيره بقوله اى لو اشتريت به دقيقا لخبزته فى تنورك لكان خيرا لك وقد يقال لو هنا حرف تمنى لا يحتاج الى جواب اى ليتك فعلت به كذلك وارسل على بنته الى عمر بن الخطاب يعرضها عليه ليتزوجها وقال على لها اى لبنته قولى له اى لعمر هل رضيت الحلة بالضم والتشديد وارادها الزوجة اخذا من قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن فقال

مطلب في جواز الكذب في موضعين

مطلب في ما يجوز الكذب

مطلب في ما يباح فيه الكذب

مطلب في معنى المعاريض والكنايات في الكلام

مطلب في معنى الميل

في الكذب يرخص في ثلاث مواضع

عمر رض رضيتها وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر واعطائه شيئا فقال فقطعت لسانى هذا المذكور وامثاله
كثيرة فى كلام النبوة وروى انه لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم الغنايم امر للعباس بن مرداس باربع
قلايص فانبعث يشكو فى شعره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه فذهب به
ابو بكر رض فاعطى مائة ابل فرجع معتذرا وهو من ارضى الناس وعن الحسن رض قال اتت عجوز الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخل الجنة العجوز فبكت فقال عم انك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وروى ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت ان زوجي يدعوك يا رسول الله فقال عم ومن هو اهو الذى بعينه بياض فقالت والله
ما بعينه بياض فقال عم ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال عم ما من احد الا بعينه بياض اراد
البياض المحيط بالحدقة وعن انس رض ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى طلب منه ان
يحمله على دابة فقال انى حاملك على ولد ناقة فزعم انه عم يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال ما اصنع
به فقال عم هل تلد الابل الا النوق يعنى اريد به ولد كبير يطيق حملك ويجيء من المص بعض هذا و
اعلم ان هذه مطايبات يباح مثلها على الندور لا على الدوام والمواظبة عليها مذموم وسبب للضحك
المميت للقلب هكذا ذكر فى شرح المصابيح والاحياء وفى عبارة المص عنى قوله ولا يخلو نوع اشارة الى هذا
كما لا يخفى فيهما اى فى المعاريض والكنايات مندوحة اى سعة وغنى عن الكذب هذا كلام نقلا من السلف
ومثله روى عن عمر رض وابن عباس رض وغيرهما قال الامام انما ارادوا بذلك اذا اضطر الانسان الى
الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا لان هذا تفهيم الكذب
وان لم يكن اللفظ كذبا فهو مكروه كما روى عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابى على عمر بن عبد العزيز
فخرجت وعلى ثوب فجعل الناس يقولون اهذا كساكه امير المؤمنين فكنت اقول جزى الله امير المؤمنين خيرا
فقال لى يا بنى اياك والكذب وما اشبهه فنهاه عن ذلك لان فيه تقريرا لهم على ظن كاذب
لغرض باطل هو المفاخرة ولا فايدة فيه نعم المعاريض تباح لغرض خفيف مثل تطييب قلب
المؤمن بالمزاح كقوله عم لا تدخل العجوز الجنة وفى عين زوجك بياض ونحملك على ولد البعير
كما ذكرنا قال ومن الكذب الذى لا يوجب الفسق ما جرت به العادة فى المبالغة كقولك قلت
لك كذا مائة مرة لا تريد به تفهيم المراد بعدد ما بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلب الامر واحدة

كان كذبا وان طلب مرات لا يعتاد مثلها فى الكثرة فلا يأثم وان لم يبلغ مائة واما الاستعارة
فهو قريب من هذا القسم من الكذب فى المبالغة ولكنها ليست بكذب فان علماء البيان قد حققوا
ذلك وقالوا الاستعارة تفارق الكذب من وجهين احدهما البناء على التأويل والثاني نصب
القرينة على خلاف الظاهر بل ينقل المجهول فى ترويج ظاهره وان اردت زيادة التفصيل فعليك
بكتب البيان قال ومما يعتاد الكذب فيه ويتساهل به ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك
منهى عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل
هذا الكذب وعن خوات التيمي قال جاءت اخت الربيع بن خثيم عايدة الى بنى لى فانكببت عليه
فقالت كيف انت يا بنى فقال ربيع ارضعتيه قالت لا قال ما عليك لو قلت يا ابن اخى فصدقت
انتهى ويجتنب فى كلامه عدة بالكسر والتشديد اى يتباعد فيه عن اشياء متعددة احدها المراء
بكسر الميم مصدر ماراه اى عارضه والجدال قال عم من ترك المراء وهو محق بنى له بيت فى اعلى
الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنة اى حوالى الجنة من داخلها لا من خارجها
كذا فى شرح المصابيح وقال ايضا لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا واعلم
ان الظاهر من قوله فانه مفتاح الضلال والعداوة بافراد الضمير هو ان يكون قوله والجدال عطفا
تفسيريا للمراء لكن المذكور فى الكتب ان المراء هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا
او معنى وهو ظاهر او قصدا مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وانما انت فيه صاحب
غرض وما يجرى مجراه وان الجدال انما هو قصد افحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح فى كلامه ونسبته
الى القصور والجهل فمرجع الاول هو الترفع باظهار الفضل ومزية الكياسة ومرجع الثانى هو التنقيص والتزريق
للغير فهو من مقتضى السبعية والاول من مقتضى ما فى العبد من طغيان دعوى الكبرياء ومنها اى
من تلك الاشياء التى يجب اجتنابها الهجو وهو فى اللغة ضد المدح وفسر المص بما هو اعم منه
اعنى قوله ما ينفر اقلب الرجل عن اخيه المسلم تنفيرا وانما قلنا انه ينفر فان ذلك الهجو تخرق بتخفيف
الراء المكسورة وتجوز تشديدها يقال خرق الثوب خرقا وخرقه تخريقا فالخرق يعنى يمزق ويزيل
ستر الله بينهما اى بين الرجل واخيه والستر بالكسر واحد الاستار والستور كما مر ومنها الغيبة بكسر
الغين المعجمة وهو ذكر الضمير بتأويل الغيبة بكسر الغين وهى ان يتكلم خلف انسان مستور بما يغمه لو سمعه

فان كان صدقا سمي غيبة وان كان كذبا سمي بهتانا الوصف او بتأويل ان يغتاب ان يذكر الرجل
اخاه المسلم بما يكره يعني الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمع عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله اعلم ورسوله قال ذكرك اخاك
بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد
بهته قوله افرايت اي اخبرني يا رسول الله ان كان اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة وقوله
بهته اي قلت فيه بهتانا اي كذبا عظيما والبهتان هو الباطل الذي يتحير من بطلانه وشدة نكره كذا
في شرح المصابيح قوله يصرح بيان متعلق بيذكر او كناية او اشارة قوله او لحنا صدا على ذكرها
به عطف على ان يذكر او يتحى ممن يغتاب اشارة لبرد او حرة على عرض اخيه يعني ان الغيبة لا تنحصر
على اللسان بل التعريض في هذا الباب كالتصريح وكذا الفعل فيه كالقول وكذا الايماء والغمز والرمز والكتبة
والحركة وكل ما يفهم به المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام ومن ذلك ما قالت عائشة دخلت علينا
امراة فلما ولت اومأت بيدي اي قصيرة فقال عم قد اغتبتها ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا
او كما يمشي فهو غيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم واعلم ان في قول المص ان يذكر اخاه اشارة الى ان
الغيبة هي التعريض بشخص معين اما حي او ميت واما قوله قال قوم كذا فليس ذلك بغيبة ومن الغيبة ان يقول
بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه لو كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تفهيم
دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كره من انسان شيئا قال ما
بال اقوام يفعلون كذا وكذا من غير تعيين شخص وكذا من الغيبة ان يقول عند ذكر انسان الحمد لله
الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء
فنسال الله تعالى ان يعصمنا منه او يقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن اعتراه
فتور وابتلي بما نبتلي به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره ويمدح نفسه بالتشبه
بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه فيجمع بين ثلث فواحش وهو يظن
لجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة قال الامام بعد تقرير هذه الاقسام وكذلك الشيطان
يلعب باهل الجهل لو اشتغلوا بالعبادة من غير علم فيتبعهم ويحبط بمكايده عملهم ويضحك عليهم و
يسخر بهم قال وكذلك يقول لقد ساءني ما جرى على صديقنا من الاستخفاف فنسال الله تعالى

في معنى البهتان والغيبة

ان

ان يروحه ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصده لاخفاه في خلوة عقيب صلوته
وكذلك يقول ذاك المسكين قد ابتلي بآفة عظيمة تاب الله علينا وعليه فهو في ذلك يظهر الدعاء والله
تعالى مطلع على خبث ضميره وقد يقول مسكين فلان قد غمني امره وما ابتلي به ويكون صادقا في اغتمامه
ويلهيه الغم اي يشغله عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا وكذا تعجبه
ولكن ساقه الى الشر من حيث لا يدري والترحم والتغم ممكن دون ذكر اسمه فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل
به ثواب اغتمامه وترحمه انتهى كلامه فالغيبة اشد من الزنا قال عم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا
ان الرجل قد يزني فيتوب الله تعالى وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن ابي هريرة رض
قال قال عم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه يوم القيمة ويقال كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضجع
ويكلح اي يفزع ويعبس وجهه ثم تلا عم قوله تع ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الاية وعن علي رض عن
النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فان فيها ثلث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل له الحسنات
ويزداد عليه في السيئات وعن يزيد الرقاشي قال جاء رجلان فاغتابا بحضرتي رجلا فنهيتهما فاتاني احدهما
بعد ذلك فقال رايت في المنام كان زنجيا اتاني بطبق عليه لحم خنزير لم ار اسمن منه فقال لي كل
فقلت اكل لحم الخنزير فهددني فاكلت فاصبحت وقد تغير ريح فمي فحلف الرجل بالله لم يزل يجد
الريح من فمه شهرين وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة
منتنة فقال عم اتدرون ما هذه الريح قالوا لا قال ريح الذين يغتابون الناس والمؤمنين قال
قال ورايت في بعض المواضع قيل ما الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين على عهد الرسول
صلى الله عليه وسلم وفي اول الامر ولا تتبين ذلك في زماننا قيل لان الغيبة قد كثرت في زماننا وامتلا
ت الانوف منها فلا يظهر الرائحة والنتن كرجل دخل دار الدباغين لا يقدر المقام فيها لشدة
النتن واهلها ياكلون فيها الطعام ولا يتبين لهم الرائحة كذا في روضة العلماء وانها تاكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب قيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا
وغربا ويطلب الرجل كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت
لا تشعر وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما احق الناس بحسناتي
وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبقا من الشكر وقال بلغني انك اهديت الي

حسناتكم فكافيتكم بقدر الامكان وسئل سفيان عن قوله عم ان الله تعالى يبغض اهل البيت اللحا
مين فقال هم الذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم كذا في حدايق الحقايق فلو علمت ايها الرجل انما تحبط
حسناتك لما انها تنتقل في القيمة حسناتك المقبولة الى من اغتبته فان لم يكن لك حسنة ينقل اليك من سيئة
خصمك وانت مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه بآكل الميتة لما انطلق لسانك بالغيبة حذرا من ذلك
ولا المستمع ولا يصغي الى المغتاب اسم الفاعل من اغتاب واصله مغتيب بكسر الياء فان صيغة مشترك
بين اسم الفاعل والمفعول ويفترق احدهما عن الآخر في التقدير فان المستمع شريك المغتاب في الاثم وقد ذكرنا
في فصل الصوم ان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع وآكل السحت فقال سما
عون للكذب اكالون للسحت وقال عم المستمع احد المغتابين روى عن ابي بكر الصديق وعمر رض ان احدهما
قال لصاحبه فلان لنؤوم ثم طلبا ادما ليأكلا مع الخبز فقال عم قد ائتدمتما فقالا لا نعلم فقال بلى انما اكلتما
من لحم صاحبكما فانظر كيف جمعهما وكان القائل احدهما والآخر مستمع فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان
ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام آخر فلم يفعل لزمه كذا قال الامام
في الاحياء واعلم ان المرخص من ذكر مساوي الغير انما هو اذا كان لغرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه
الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد ضبط الامام في ستة امور احدها التحذير للمسلمين من الشر فاذا رايت
متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق وخفت ان يتعدى اليه بدعته فلك ان تكشف له بدعته وفسقه مهما
كان الباعث لك هو الخوف المذكور لا غير وذلك موضع الغرور لانه قد يكون الباعث هو الحسد ويلبس
الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق والى هذا اشار المص بقوله الا ان يذكر الفاجر اى الفاسق العاصي
وفي الدعاء ونتركك من يفجرك اى يعصيك كذا في المغرب بما فيه ليحذره بفتح الياء من باب علم اى ليحترز عنه
الناس قال عم اترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس ذكره في الاحياء قال
وكذلك لو اعرف المملوك بالسرقة او بالفسق ونحوه فلك ان تذكر ذلك لمشتريه فان في سكوتك ضررا
وكذلك المزكي لو اسئل عن الشاهد فله الطعن وكذلك المستشار في التزويج وايداع الامانة له ان
يذكر ما يعرفه على قصد النصح للمستشير فان علم انه يتركه بمجرد قوله لا يصرح لكن فهو الواجب وان علم انه لا ينزجر
الا بالتصريح بعيبه فله ان يصرح به والثاني التظلم فان للمظلوم من جهة القاضي مثلا ان يتظلم الى السلطان
وينسبه الى الظلم لانه لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال عم لصاحب الحق مقال واشار اليه المص بقوله

او عند الظلم

مطلب في ان كل ما حرم قوله حرم اصغاؤه

مطلب في تسوية بين المغتاب والمستمع

مطلب في جواز الغيبة في ستة مواضع مذكورة في هذا الموضع

او عند الظلم والثالث الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح كما روي ان عمر رض مر على عثمان وقيل
على طلحة فسلم عليه فلم يرد فذهب الى ابي بكر فذكر له ذلك فجاء ابو بكر اليه ليصلح ذلك ولم يكن ذلك عندهم غيبة
واشار اليه المص او استعانة ومن لم يصل الى هذا التحقيق صحفها بالغين المعجمة والتاء المثلثة حرفا والفاصل
الى الواصل والرابع ان يكون مجاهرا بالفسق كالمخنث وصاحب الماخور وهو مجلس الفسق والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة
الناس وكانت بحيث لا يستنكف من ان يذكر له ذلك ولا يكره ان يذكر به قال عم من القى جلباب الحياء
عن وجهه فلا غيبة له وكانوا يقولون ثلث لا غيبة لهم الامام الجاير والمبتدع والمجاهر بفسقه واشار اليه المص
بقوله او فاجرا اي فاسقا مائلا عن الحق معلنا اسم الفاعل من الاعلان اي مظهرا فسقه بحيث لا يأنف
بفتح النون اي لا يستنكف عن سماع مثالبه وكسر اللام جمع مثلبة بفتح اللام وهي العيب والخامس ان يكون الانسان
معروفا بلقب يعرب عن عيبه كالاعرج والاعمش ولا اثم على من يقول روى الاعرج عن الاعمش ونحوهما وقد
فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار ذلك بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا به نعم
لو وجد معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى ولذلك يقال للاعمى البصير عدولا عن تسمية النقص
ولم يذكر المص والسادس الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني ابي او زوجتي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم
التعريض بان يقول ما تقول في رجل ظلمه ابوه او زوجته ولكن التعيين مباح بهذا العذر ولعل المص انما لم
يجعل قسما برأسه بناء على امكان درجه في الظلم او في الاستعانة كما لا يخفى وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب
اسم مفعول اي لمن اغتابه فيقرأ هذا الدعاء ثلاثا قبل ان يقوم من مجلسه ذلك اللهم اغفر له وارحمه وقنا وزعمه
واجعل ما قلنا فيه كفارة لذنوبه وقربة وزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وهذا ما قال الحسن من انه يكفي الاستغفار
دون الاستحلال وربما احتج في ذلك بما روى انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة من اغتبت
ان تستغفر له وقال مجاهد رح كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له بالخير وفي التتارخانية قال
الشيخ الكلاباذي معنى قوله عم لو اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة له اذا لم يبلغ المغتاب
خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه وقال صاحب الروضة سألت ابا محمد هل تنفع التوبة عن
الغيبة وصولها الى المغتاب قال نعم تنفع لانها انما تصير ذنبا له اذا بلغ اليه ما قلت قلت فان بلغ اليه
بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله تعالى لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه بما لحقه من
المشقة انتهى قال الامام الاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه وان كان غائبا

بفتحتين الميم والفاء

مطلب في كفارة الاغتياب والدعاء المروي فيه

مطلب في ان الاستغفار يكفي عن الغيبة ام لا بد من الاستحلال

او ميتا فينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات وسبيل المعتذر ان يبالغ في الثناء عليه والتودد
اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له يقابل بها سيئة الغيبة
في الآخرة انتهى ومنها اي من الاشياء التي يجب اجتناب المرء عنها في كلامه النميمة وهي ان ينمي مضارع من الانماء
وهو الابلاغ سر احد الى من يكره سماعه اي الى الشخص الذي يكره ذلك الاحد سماعه على ان المصدر مضاف الى
فاعله او يكره ذلك الشخص سماعه ذلك السر على ان يضاف المصدر الى مفعوله والاول اظهر وعلى التقديرين لا يشتمل
ما ذكره ثالث فلو قال كشف ما يكره كشفه مطلقا لتناول لكل ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول
اليه او كرهه ثالث غيرهما وسواء كان الكشف بالقول كما هو المشهور او بالكتابة او بالرمز او بالايماء وسواء
كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصا في المنقول عنه او لم يكن فان كان عيبا
ونقصانا كان قد جمع بين الغيبة والنميمة وبالجملة كل ما رايت من احوال الانسان فعليك ان تسكت عنه
الا ما في حكايته فائدة دينية من نفع مسلم او دفع معصية ونحو ذلك كذا في الاحياء وفي الحديث النمام لا يدخل
الجنة وفي رواية انس رضه وحذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وهو بفتح القاف
وتشديد التاء الاولى النمام وفرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم والقتات هو الذي يتسمع
على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم كذا في شرح المصابيح وكفى هذا الحديث بداي بالنمام وعيدا او يقال معناه كفى به
اي هذا الحديث وعيدا في هذا الباب على ان يجعل الباء زايدة في المرفوع كما في كفى بالله شهيدا وكفى به وكيلا
ويقال ان ثلث عذاب القبر من النميمة وروي كعب ان اصاب بني اسرائيل قحط فاستسقى موسى عم مرات فما
اجيب فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام وقد اصر على النميمة فقال يا رب من هو حتى
نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة وافعل انا فتابوا بالجمهم فسقوا وروى معاذ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان النمامون يحشرون يوم القيمة على صورة القردة عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من مشى بين اثنين بالنميمة سلط الله تعالى عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة قال الحسن البصري النمام تارك الا
مانات مروق الخيانات مفرق بين الاخوان والاصحاب لميمه اي لدغه من السم وانفذ من السحر صاحبها
ذو الوجهين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيمة كذا في الروضة قوله لدغه من الدغاف وهو السم فهو مبالغة
في شدة التاثير مثل قولهم احر من النار وقيل من نم اليك عن آخر نم عنك الى آخر فلا تامن ذلك وروي
ان الحسن البصري جاء اليه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال اليوم قال ابن

ع الفرق بين النمام والقتات

رائبة

رائبة قال في منزله قال ماكنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا اكلت في منزله قال كيت
وكيت حتى ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا
قم من عندي يا فاسق لا الا كافيه بما قال انت الذي قلت فيَّ كلا هو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع له فيدخل
معي في الجنة ثم فان من مشى بالنميمة اليك يمشي اليه ايضا وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض
ولا يوثق بصداقته وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره عن غيره فقال له الحكيم قد
ابطأت في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الا
مينة كذا في الروضة والاحياء وفي الحديث لا يسعى بين الناس الا ولد بغية بتشديد الياء اي زان او من
فيه شيء منه اي من البغي والزنا واراد بالسعاية ههنا النميمة وقد يفرق بينهما ويقال انما هي النميمة
الا انها كانت الى من يخاف جانبه كالسلطان سميت سعاية قال عم الساعي بالناس لغير رشدة
يعني ليس بولد حلال وقال عبد الله بن المبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث قال الامام اشار به
الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى هماز مشاء
بنميم الى قوله عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو الخبيث الدعي ومنها اي من الاشياء التي يجب ان يجتنب
الانسان عنها في كلامه ذكر القبيح والشتم يعني ان الفحش والسب وبذاءة اللسان مذموم منهي
عنه قال عم اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش عن ابن مسعود رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي قال في شرح المصابيح
الطعان الذي يعيب الناس والفاحش الذي يشتم الناس والبذي هو الذي لا حياء له ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ان يسب قتلى بدر من المشركين قال ابراهيم بن ميسرة يقال الفاحش يوم
القيمة في صورة كلب قال عياض بن حمار قلت يا رسول الله الرجل من قومي يشتمني وهو دوني هل
علي باس ان انتصر منه قال المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان ويقال تهاتر الرجلان اذا ادعى
كل واحد منهما على صاحبه باطلا وقوله انتصر اي انتقم وقوله دوني اي عندي كما قال عيسى عم انه قال لما
الخنزير كان يمر من امامه وقوله مر بسلام اي بصحة وسلامة مقول القول قاله على سبيل الدعاء والشفقة
وقوله مر بالضم والتشديد بصيغة امر من مر يمر مرورا فقيل له في ذلك اي قيل له يا روح الله اتقول هذا
للخنزير فقال في جوابه اكره ان اعود صيغة التكلم من التعويد وقوله لساني مفعوله الاول وقوله

الخ مفعول الثاني وقال مالك بن دينار مر عيسى بن مريم عم على كلب ميت اي على جيفة كلب حال كونه
في جماعة الحواريين فذكروا من نتانته شيئا حيث قالوا ما انتن ريح هذا فقال عيسى عم ما احسن بياض
اسنانه كلمة ما في الموضعين للتعجب كانه عم نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم على انه لا يذكر شيء من خلق
الله تعالى الا احسنه قال الامام بعد مذمة الفحش بما سبق واما حده وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستقبحة
بالعبارات الصريحة واكثر ذلك تجري في الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض
لها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز ويذكرون ما يقاربها ويتعلق بها مثلا يكنون عن الجماع بالمس
والدخول والصحبة وعن البول بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال في الحجرة او
قيل من وراء الستر او قالت ام الاولاد كذا وايضا يقال لمن به عيب يستحيى منه كالبرص والقرع والبواسير
العارض الذي يشكوه وما يجري مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحيى منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الصريحة
فانه فحش ولا يلعن شيئا من خلق الله تعالى اي الجماد ولا الحيوان ولا الانسان اما الاول فلما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه ذكره في شرح
الخطب الاربعين واما الثاني فلما قال عمران بن حصين بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اذا
امراة من الانصار على ناقة لها فضجرت منها فلعنتها فقال عم خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة
قال فكاني اراها تلك الناقة تمشي في الناس لا يتعرض لها احد وقال انس رضه كان رجل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بعير فلعن بعيره فقال يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون وانما قال ذلك
انكارا واما الثالث فلما سيذكره المص ولا يتعود اي لا يتخذ اللعنة عادة فان التعود على الاثم
اثم آخر ولهذا يقال الاصرار على الصغيرة كبيرة فان لعن المؤمن هذا مصدر مضاف الى مفعوله كقتله في
الاثم كما روي عن ابي قتادة قال كان يقال من لعن مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك حديثا مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كله من الاحياء واللعان صيغة مبالغة من اللعن وهو في اللغة
الطرد والابعاد والمراد ههنا الدعاء على المسلمين بالبعد عن رحمة الله تعالى لا يكونون شفعاء
اخوانهم العاصين لخلو قلبه عن الرأفة ولا شهداء على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة
اليهم كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فيحرمون عن هذه
الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة في المحشر وهكذا ورد في حديث رواه ابو الدرداء عن النبي

صلى الله

مطلب 2 صدر الفحش وحقيقته [illegible]

[illegible]

مطلب 2 عدم اللعن لشيء من خلق الله [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم وقال النووي في ذكر اللعان بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن كثر منه اللعن اللعن
لا لمن يصدر منه مرة او مرتين وربما يرتد اللعن على اللاعن فانه قد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق
ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا دخلت الى الذي لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت
الى قائلها وعن ابن عباس ان رجلا نازعته الريح بردائه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها
فانها مامورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ذكرهما في المصابيح وربما يلعن شيئا من ماله
فينزع منه البركة ولا يلعن من ركب خطيئة اي ارتكب بذنب او اتى بما يوجب حدا من حدود الله تعالى
كالزنا والشرب ولكن يستغفر الله تعالى له روي ان رجلا شرب الخمر وحد مرات في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعض الصحابة لعنه الله تعالى ما اكثر ما يؤتى به فقال عم لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم وفي رواية لا تقل فانه
يحب الله ورسوله ونهاه عن ذلك فهذا يدل على ان لعنة الفاسق بعينه غير جائز والتفصيل فيه ما حققه الامام من ان
الصفات المقتضية للعن ثلثة الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحد ثلث مراتب الاولى اللعن بالوصف
الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة
الله تعالى على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج والروافض او على الزناة والظلمة واكلي الربا وكل ذلك
جائز ولكن في لعن بعض اصناف المبتدعة خطر لان معرفة البدعة غامضة فما لم يرد فيه لفظ ماثور ينبغي ان يمنع
منه العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا وفسادا بين الناس والثالثة اللعن على الشخص فينظر
فيه ان كان ممن ثبت لعنه شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي
جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد
لعنه الله وهو يهودي او فاسق فهذا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم
بكونه ملعونا فان قلت تلعن لكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله تعالى لكونه مسلما في الحال وان
جاز ان يرتد في المآل فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله اي ثبته الله تعالى على الاسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن
ان يقال ثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز ان يقال لعنه الله
ان مات على الكفر ولا لعنه ان مات على الاسلام وذلك غيب لا يدرى ففيه خطر وليس في ترك اللعن خطر فالاولى
ان يتركه ويشتغل بدله الى الذكر والتسبيح لان فيه ثوابا ولا ثواب في لعن احد وان كان يستحق اللعن انتهى كلامه

[illegible]

فان لعن شيئا من خلق الله تعالى تداركه ولغا المبتا الكلام ههنا التهاون الذي به باللعنة واطلاق اللسان بها
بلا مبالات في الاكثر ذلك اللعن بان يدعوله بالرحمة والخير فيقول اللهم اجعلها اي اللعنة له رحمة وقربة كما قال
عم اللهم انا بشر اغضب فاي المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ذكره في
شرح المشارق وكان ابن عمر رض لا يلعن مملوكا الا اعتقه وعن عائشة رض سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر رض وهو يلعن رقيقه فالتفت اليه وقال يا ابا بكر اللعانين وصديقين كلا ورب الكعبة اللعانين
وصديقين كلا ورب الكعبة مرتين او ثلاثا فاعتق ابو بكر يومئذ بعض رقيقه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا اعود كذا في الاحياء ولا يرمى اي لا يقذف رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه اي على ذلك الرامي ان
كان المرمى بريئا عما قال قال الامام في جواب ان يقال هل تجوز اللعنة على يزيد فانه قاتل الحسين او امر به قلنا
هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتله او امر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم
الى الكبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل ابن ملجم عليا رض وقتل ابو لؤلؤة عمر رض فان ذلك ثبت
متواترا فلا يجوز ان يرمي مسلم بفسق او كفر من غير تحقيق قال عم لا يرمي رجل رجلا بالكفر فلا يرميه بالفسوق
الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك انتهى وتحبس الرامي في طينة الخبال الطينة اخص من الطين والخبال بفتح
الخاء المعجمة والباء الموحدة على ما ذكر في ديوان الادب هو صديد اهل النار ولفظ الحديث هكذا من قفا مؤمنا
بما ليس فيه وقفه الله تعالى في ردغة الخبال قوله قفا اي قذف والردغة الطينة اي الطين و وحل شديد كذا
فسرها في شرح المصابيح ومنه يعلم كون الطينة اخص من الطين كما صرح به الجوهري وقيل الخبال موضع
في جهنم مثل الحياض يجتمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم ذكره في شرح المصابيح ولا يقذف ولد الطيبة
بالزنا اي لا يقول حرام زاده فيكتب عليه من الذنب قوله بعدد النجوم والاوراق للاشجار والرمال
كناية عن كمال الكثرة ولا يعيب رجلا تعييبا عند عدوه بنوكل مضارع اكل اي كل الا اي الطعمة وهي
بضم الطاء وسكون العين الرزق يقال هذا طعمة لك اي رزق لك كذا في الديوان او يكسوه كسوة اي الكسوة
اللباس والضم لغة ايضا فان طعامه ولباسه ذلك من النار وقد ورد الاثر بذلك كله ولا يعير انسانا
بذنب في المصادر التعيير بالعين المهملة وبالياء بين بعد ما سرزنش كردن وفي الحديث من عير اخاه
بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمل ولا يكثر الحلف بكسر اللام بالله تعالى فانه اي اكثار الحلف به
تعريض اسم الله تعالى للتهاون والابتذال وهو متعال عن ذلك علوا كبيرا فاكثار الحلف بالله تعالى

مطلب في اسم قاتل عمر وعلي رضي الله عنهما

مطلب في عدم اكثار الحلف باسم الله تع

مكروه

مكروه ولا ينبغي ان يفعله مؤمن واما اليمين الفاجرة اي الكاذبة فانها تدع الديار بكسر الدال وتخفيف الياء جمع
دار بلاقع جمع بلقع وهي الارض الخالية من اهلها هكذا ورد في الحديث لكن المذكور فيه تذر بدل تدع وقد عد
اي عد اليمين الفاجرة النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا يحلف احد بكسر اللام
وان كان على مثل جناح بعوضة من شائبة الكذب والبعوضة واحدة البعوض وهي نوع من الذباب على
خلقة الفيل الا ان له رجلين زايدين عليه والبق عظام البعوض كذا في الديوان والسامي الا كانت اي حصلت
ووجدت عليه ان كان تامة وكتة بالفتح والسكون صرح به في الديوان وهي كالنقطة في الشيء يقال في عينه
وكتة في قلبه ولفظ الحديث هكذا ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة
في قلبه الى يوم القيمة ذكره الامام في الاحياء ولا يتألى بفتح اللام المشددة اي لا يحلف ولا يحكم على الله بشئ
نحو ان يقول ليفعلن الله كذا او لو قسم ولي الله تعالى من اوليائه مثل القسم المذكور لا بر الله تعالى اي يصدقه
في يمينه ويجعله ذمته بريئا عن الحنث فذاك اي ذلك التصديق من قبل الله تعالى من كرامته اي من كرامة
ذلك الولي وهذا مثل ما روي عن انس بن مالك رض ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها
العفو فلم ترض فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك
اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال عم كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش
اي الدية فقال عم ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله تعالى لابره فان قلت بعد ما حكم النبي صلى الله
عليه وسلم بالقصاص كيف صدر من الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل
مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو منه او التضرع بفضل الله تعالى انه لا يحنثه بل يلهم العفو
وهذا من بيشه اذات يوم فاستقبل رستاقي مدهوش فقال له ابو حفص كرامة الاولياء وكان ابو
حفص ما اصابك قال ضل حماري ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال وعزتك لا اخطو خطوة ما لم
ترد حماره فظهر الحمار في الوقت كذا في شرح المشارق وروضة الناصحين ولا يجترئ احد على مثل ذلك
القسم اغترارا بما وقع في يمين الولي لانه ربما يكون يمينه غير مصدق بها فيقع في الاثم ومن اراد ان
يحلف حلفا ما وقا فليحلف بالله او ليصمت فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الخفي وعن ابن
عمر رض انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى فقد اشرك قال
في شرح المصابيح معناه من حلف بغير الله تعالى معتقدا تعظيم ذلك الغير فهذا شرك المخلوق به تعالى

بلغ

فى التعظيم المختص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد به فلا بأس به كقوله بابي وامي ونحو ذلك كما جرت به العادة
وبهذا يظهر وجه تقييد الشرك بالخفي ومن هذا قال ابن مسعود لان احلف بالله كذبا احب الي من ان احلف
بغير الله تعالى صادقا ذكره البزازي ولا يحلف بابيه ولا بحيوة احد ولا بالكعبة قال عم لا تحلفوا بالله الا
وانتم صادقون قال علي الرازي اخاف الكفر على من قال بحيوتي وبحيوتك وما اشبهه ولولا ان العامة
يقولونه ولا يعلمونه لقلت انه الشرك لانه لا يمين الا بالله تعالى ذكره ايضا في الفتاوى البزازي
ولا يحلف بالبراءة من الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا يخشى
عليه الكفر وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال انى برئ من الاسلام فان كان كاذبا
فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما قيل انما قال هكذا لانها من عادة اهل الكتاب
وقيل لجواز انه زعم انه صادق وليس بصادق فى الحقيقة كذا فى شرح المصابيح قال فى الفتاوى البزازية
والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة فان حلف احد على شئ وراى غيره خيرا فهذا يدل على ان
الحنث والتكفير فيما هو خير اولى من حفظ اليمين اولى لقوله تعالى واحفظوا ايمانكم اى عن الحنث الى ما هو
الخير وكفر بتشديد الفاء بيمينه اى عن يمينه وهذا يدل على تقديم الحنث على الكفارة وبه قال ابو حنيفة
رح ولا يتكلم بجزم الميم بلا النافية رجل بكلام حتى يجزه اى يكمله فى صدره من حزر شهادة تحميها
تكتمها ويحفظ اوده بفتحتين اى يجعل اعوجاجه مستقيما ويأخذ صفوه بفتح الصاد المهملة وسكون
الفاء اى خالصه ومصفاه ويدع كدره بكسر الدال وسكونها ضد الصفو ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك
نقص من عقله وربما يصير وبالا اى ثقلا وحملا عليه قال انس رضه استشهد غلام منا يوم احد
فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب من وجهه وقالت هنيئا لك الجنة يا بنى
فقال عم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه انه انما ينبغي الجنة لمن لا يحاسب ومن
تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه وان كان كلامه مباحا فلا يتهنا له الجنة مع المناقشة فى الحساب
فانه نوع من العذاب وعن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل
فى هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه بذلك وقالوا اخبرنا باوثق عملك فى نفسك ترجو به فقال انى لضعيف
وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيه وقال مورق العجلي امر انا فى طلبه منذ

مطلب فى ان اليمين على البراءة يجب ان يعمل على ما عليه الفتوى وليس بكفر

عشرين

عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتاركه طلبه قالوا وما هو قال الصمت عما لا يعنيه كذا ذكره الامام وتجنب
الشعر عن ابي هريرة رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له
من ان يمتلئ شعرا قوله يريه اى يفسد رئته من ورى القيح جوفه اكله قال فى شرح المشارق استدل البعض
بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم
يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله يمتلئ شعرا اشارة
اليه وان لم يغلب كذلك فلا ذم فيه ولهذا قال المصنف الا قليلا من كلام منظوم ولا يخفى على كل ذي طبع
سليم ان الظاهر ان يقول الا قليلا منه ولعله انما قال هكذا ليتعلق به قوله فى الحكمة او فى نصرة الاسلام
او الثناء على الله تعالى وعن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة اى كلاما نافعا
يمنع عن الجهل والسفه وهو ما نظمه الشعراء من المواعظ والامثال المنتفع بها الناس والثناء على الله
تعالى ورسوله والنصيحة للمسلمين وما اشبه ذلك وهذا النوع من الشعر ممدوح مخصوص يستحب قراءته على
سبيل العبرة يدل عليه ما روى عن الشريد بن سويد انه قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم يوما
فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا
فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقد استحسن النبي صلى الله عليه وسلم شعر امية وان كان من شعراء
الجاهلية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث قوله هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة
يقال عند الاستزادة من الحديث كذا فى شرح المصابيح والمشارق لكن ينبغي ان يعلم ان هذا فى
زمن الزهد والورع واما الشعر فى هذا الزمان فمن افحش الفواحش لان شعراء العصر اكثرهم
ندماء الفسقة وجلساء الفجرة يلازمون الفساق ويداومون على النفاق ويطلبون من مجالس الفسق
والفسوق الارتزاق ويحلفون كاذبين بالطلاق والعتاق الكذب عادتهم والسخرية مادتهم وامداح
سادتهم وارباب الكبائر قادتهم والطعن حرفتهم والقذف صنعتهم وجليسهم الشيطان وانيسهم الصبيان
وكلامهم فى تشبيب النسوان بل اكثرهم كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون كذا فى شرح الخطب
الاربعين المسمى بروضة الناصحين قوله فان النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر انه تعليل ليجتنب
كان بفطرته اى الشعر عن طريقة سنية بفتحتين اى يخرج عن وزنه فيقول مثلا فى قوله اى فى قول ابي قبيس
بن طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بكسر الواو المشددة

نظم

مطلب فى ما يجوز قرائته من الشعر وما هو ممدوح منه وما هو مذموم عليه

مطلب فى سماعه عم شعر شعراء الجاهلية عن بيت ... وهو ...

فى تصحيح كلمة هيه

مطلب فى بيان مذمة شعراء الزمان فى تشبيب

ان يأتيك بالاخبار ويخبرك بها من لم تعطه زلة الى من لم تعطه ذلك البذهب منها وتجي اليك بالاخبار يعني سيعلمك الدهر ما لم تعلم وتجي اليك بالخبر ممن لم تتوقع منه ذلك ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالاخبار يعني غيرة بتأخير بالاخبار ليخرج عن وزن الشعر ذكر في البستان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غيره هكذا قال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال عم ما انا شاعر وما ينبغي لي ان هو الا ذكر وقرآن مبين هذا وقد وجد في قليل من النسخ هكذا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بدون تغيير النظم فيكون الكلام على توجيه ما صححوه ولتقريره ان يقال ولجتنب الشعر الا قليلا من منظوم في احدى هذه الثالثة المذكورة فلا يجتنب منه فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغير عن سننه ان كان بغير لهذا كان في احديها عن طريقه الى طريق آخر اظهر منه ولم يتكن فيقول في هذا البيت مثلا ستطلعك الايام ما عنه تغفل وستقبل اليك من كان لم تزود ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ضمير ستقبل راجع الى الايام وباقي معناه يفهم من معنى قوله ستبدى فان مآلهما واحد هذا وانت خبير بان الحق هو النسخة الاولى يؤيده ما ذكره الامام في البستان وقوله عم لان يمتلى جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلى شعرا كما لا يخفى وربما ان قليلا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بان يقرا من الاراجيز جمع ارجوزة كالاعاجيب جمع اعجوبة على ما قيل في سجعة الجزالرجز بنتجين شعر يكون كل مصراع منه مقفى كالمسجع وقيل هو من الشعر ما يكون قصير المصاريع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرجز ضربان المنهوك والمشطور فالمنهوك مثل قوله انا النبي لا كذب بفتح الكاف وكسر الذال مصدر كالكذب بالكسر والسكون يعني انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر من الكفار انا ابن عبد المطلب قيل لم يرد به النبي الافتخار بابيه لما نهى عن الافتخار بالاباء بل مقصوده ان عبد المطلب قد كان رائى رؤيا بشر فيها بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد عم بذلك القول تذكيرهم بانه عم لا بد من ظهوره على الاعداء وتتمة هذا الحديث قوله اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا في ذلك اليوم اثنى عشر الفا فولوا فما ولى رسول الله عليه الصلوة والسلام وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار واما المشطور فمثل قوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قاله حين كان يمشي في بعض الغزوات فعثر فاصاب اصبعه الحجارة فدميت قوله انت ودميت بكسر التاء خطاب للاصبع اي جرحت وقوله في سبيل الله

مالقيت اي الذي لقيته في سبيل الله لا في سبيل غيره والجيب فالحق في سبيل الله جيبه سوءًا الا يشتكي منه قال المازري احتج بهذا الحديث من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واجيب عنه بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي عليه الصلوة والسلام اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا قال في سجعة الجزولم يعدهما الخليل شعرا لعدم القصد فيهما ولكن لغاية فصاحته خرج مخرج الشعر موزونا وقد نقل عن بعض العلماء فتح واو قوله انا النبي لا كذب بفتح الباء ليفسد الروي وانما الرواية باسكان الباء وكذا في شرح المشارق والمصابيح ويجتنب القصص جمع قصة وهي الحديث وبالفتح اسم مصدر وليس هو بمراد ههنا يدل عليه قوله وهي حكايات الاولين والمعنى انه يحترز عن ذكر القصص من غير ثقة واعتماد بثبوتها حذرا عن الوقوع في الكذب ولا اعتبار اي من غير عبرة ولا اتعاظ بها وانما يجتنب حذرا عن الوقوع فيما لا يعنيه فذكر هذه القصص الخالية عن الوثوق والاعتبار والاتعاظ كما ان الحال كذلك في زماننا هذا بدعة سيئة حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه لانه لا يخلو عن الآفات فانه قد يفرط فينتهي به الى الكذب وقد يظهر بالمدح حبا لا يكون مضمرا له ولا معتقد الجميع ما يقوله فيصير به مرائيا منافقا وقد يحدث في الممدوح كبرا واعجابا وهما مهلكان وقد يفرح به الممدوح ويرضى من نفسه فيفتر عن العمل لانه يتشمر للعمل من يرى نفسه مقصرا فاذا انطلقت الالسنة بالثناء عليه ظن انه قد ادرك الكمال ولهذا قال عم قطعت عنق صاحبك ولو سمعه ما افلح ذكره في الاحياء فقد قيل المدح ذبح لانه يورث الفتور والكبر والعجب وكله مهلك كالذبح قال عمر رض وعن مقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب اي اذا رأيتم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وبضاعة يستأكلون به الممدوح ويفتنونه فاحثوا الحثي كناية به عن الحرمان اي فلا تعطوه شيئا وقيل يؤخذ التراب ويحثى اي يرمى به في وجه المادح عملا بالظاهر وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم اذ المال شيء حقير كالتراب اي اعطوهم اياه واقطعوا به السنتهم لئلا يشتغلوا بمذمتكم وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا ولذا مدح رجلا عاملا فعله حسن ترغيبا له على امثاله وحثا للناس على الاقتداء به في اشباهه فغير مذموم بل ربما كان مندوبا اذا سلم عن الآفات ولذلك اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضي الله عنهم قال لو وزن ايمان ابي بكر رض بايمان العالمين لرجح وقال لعمر رض لو لم ابعث لبعثت يا عمر فاي ثناء يزيد على هذا ولكنه قال

عن صدوق وبصيرة وكانوا اجل رتبة من ان يورثهم ذلك كبرا واعجابا او فتورا كذا في الاحياء وشرح المصابيح
ولا يمدح فاسقا في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز بتشديد الزاء اي يتحرك العرش وقال
الحسن من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصي الله تعالى قال الامام فالظالم الفاسق ينبغي ان يذم ليغتم
ولا يمدح فيفرح وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى الناس عن مدح اي عن ان يمدح الناس ويمتنع
ان يمدح هو لنفسه ايضا على الوجه المتعارف بين الناس ولهذا عقب قوله انا سيد ولد ادم بقوله
عم ولا فخر اي لست اقول هذا تفاخرا كما يقصد الناس بالثناء على انفسهم وذلك لان افتخاره
عم كان بالله تعالى وتقربه من الله تعالى لا بكونه مقدما على اولاد ادم كما ان المقبول عند الملك قبولا
عظيما انما يفتخر بقبوله اياه وبه يفرح لا بتقدمه على بعض رعاياه ويقول انا عبد الله تعالى ارجع
واضافه فلا تطروني من الاطراء اطراء اي مدحه على سبيل المبالغة كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
فان مدحه انسان في وجهه قال اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي مما لا يعلمون ولا تؤاخذني
بما يقولون فانك تعلم ما في نفسي وهم لا يعلمون هكذا قال علي رض لما اثني عليه وروي انه اثنى رجل
على عمر رض فقال اتهلكني وتهلك نفسك ويجتنب كثرة المزاح وهو بالضم مصدر مزح مزحة وبالكسر مصدر
مازحه فانه يسقط المهابة كما قال عمر رض من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن كثر
كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ويعقب الافتضاح
اي يورثه في المغرب اعقبه ندما اورثه وقولهم الطلاق يعقب الرجعة يعقب الطلاق الاول
من باب اكرم والثاني من باب طلب انتهى قال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله واياكم والمزاح فانه يورث
الضغينة اي الحقد ويجر القبيح ومن هذا قيل لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح وقيل المزاح مسلبة
للبهاء اي الورع ومقطعة للاصدقاء ومقساة للقلوب وفيه خيانة للجليس ومذمة العقلاء
واستهزاء السفهاء وانه يوذر عليه وزر من اقتدى به ذكره في البستان ولا باس بالمزاح الصافي
عن اللغو والاكثار كقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلب منه
ان يحمله على دابة حين اعيي عن المشي فقال اني احملك على ولد الناقة فقال الرجل ما اصنع بولد الناقة
زعما منه انه يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال عم في جوابه وهل تلد الابل الا النوق يعني ان جميع الابل
صغيرها وكبيرها تلدها النوق واريد به ولدا كبيرا يطيق حمله والى هذا اشار المص بقوله اي على

بعير وقال

مطلب عدم جواز الثناء للظالم بالبقاء

مطلب ضرر المزاح

مطلب ان لكل شيء بذرا وبذر العداوة المزاح

اي على بعير وقال عم لعجوز جيئت اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فقال عم لا تدخل الجنة عجوزة
واراد بها انك تعودين بكرا ولم تفهم مراده رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تبكي فقالت عائشة رض يا رسول
الله اخبرتنا قوله رسول الله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا فسرت بذلك سرورا وقال عم لانس
يا ذا الاذنين وهذا كناية عن مدحه بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج انبساطه عم اليه ومزاحه
معه وكان ابن عباس رض يقول لمن عنده اذا انس بالمذاعبة ابصر فيهم سامة اي ملالة احمضوا بفتح
الهمزة والحاء المهملة مشتق من الحمض وهو بالفتح والسكون ما كان فيه ملوحة من النبات واستعير
الملوحة ههنا للحسن ولهذا فسره المص بقوله اي خذوا في ملح الكلام قوله خذوا امر من اخذ يعني
شرع والملح بضم الميم وفتح اللام جمع ملحة بسكونها وهي الكلام المليح اي اللطيف الحسن وقال علي رض اجموا
امر من الاجمام بالجيم اي روحوا هذه القلوب فانها تمل كما تمل بفتح الميم فيهما الابدان قال ابن عيينة
بضم العين وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المزاح سنة لكن الشان اي لكن هذا انما يجوز فيما يحسنه
ويضع مواضعه قال الامام في جواب ما قيل قد نقل المزاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
كيف ينهى عنه وان قدرت على ما قدر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان تمزح ولا تقول الا حقا
ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا فلا جناح عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ
الانسان المزاح حرفة ويواظب عليه ويفرط فيه ثم يتمسك بفعله عم وهو كمن يدور ومع الزنوج
ابدا ينظر الى رقصهم ويتمسك بان رسول الله عليه السلام اذن لعائشة الصلوة في النظر الى رقص
الزنوج في يوم عيد وهو خطاء اذ من الصغاير ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحات ما يصير صغيرة
بالاكثار فلا ينبغي ان يغفل عن هذا انتهى وهذا يعني قول المص فيمن يحسنه ويضع مواضعه ويرعى
دقايق جمع دقيقة الادب في كلامه كما قال رجل عند النبي عليه الصلوة والسلام من يطع الله ورسوله
فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو اي ضل فقال عم بئس الخطيب
انت قل ومن يعص الله ورسوله قال القاضي بسبب انكاره تشريكه في الضمير المقتضي لنوع
التسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء
التشريك المذكور في سنن ابي داود عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في شرح
المشارق وقد يجاب عن تضعيفه بان التشريك المذكور من النبي صلى الله عليه وسلم انما وقع

لسبب صحيح كقصد الايجاز مع ضيق الوقت ولحق على ان في كثير من الاشياء يجوز منه عم ما لا يجوز
من واحد منا فنهي الامة عن شي سيما اذا كان في الامور المستحبة لا ينافي وقوعه عنه كما لا يخفى
وروى سماك بن حرب عن ابي لقافة البدوي انه قال اخذت بكرا ودخلت المدينة فمر بي ابو بكر
الصديق فقال يا اعرابي هل تبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله قال بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين
قال تبيعه بمائة قلت لا عافاك الله قال رض لا تقل هكذا ولكن قل عافاك الله لا كذا ذكر في البستان
واليه اشار المص بقوله وسأل الصديق رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال الصديق قل عافاك الله
لا بتأخير حرف النفي لئلا يتوهم من اول الامر نفي المعافاة ونظيره ما روي ان هارون الرشيد سأل كاتبه
عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين واستحسنه وخلع لخلعه حيث راعى الادب وعده من عاملي
الاغنياء فيما بينهم لا ايده بترك الواو وحكي انه لما سمع الصاحب بن عباد قوله لا وايد الله هذه الواو
احسن من واوات الاصداغ في خدود المرد الملاح وقد ورد في الحديث لا يقول الرجل ما شاء الله
وما شاء فلان وليقل ما شاء الله وحده لا شريك له ولا يقول في الفاسق من ما المنتق ومن رأيتي
ما دام فلان فيهم لما فيه من التقرير بذلك الفلان ولا يقول لميت مات قوله مات صفة وقوله
انه بالكسر مفعول مقول القول الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا بتشديد
القاف اي مخالفا او موذيا بالوالديه ولا يقول لرجل غاب انه غير مفقود فان ذلك هو النبي صلى الله
عليه وسلم لا غير ولا يقول لرجل لبيب لا اهلكه بعده خلف بفتحتين لان الله تعالى خير خلف لكل
اهل ولا يقول ايضا لا يزال اهلك بخير ما دمت انت فيه او الناس في خير ما بقي فيهم فلان لما ورد
النهي عن ذلك حتى قيل كله في الاثم ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك كره ابراهيم لما فيه من جعل
الغير عديلا لله تعالى بل يقول ثم يكره ولا يسب احد الدهر عند نزول البلاء والمكروه فانه منزل البلايا
بضم الميم ومقلب الاحوال هو الله تعالى لا غير فالله تعالى خالق الدهر ومتصرف فيها كيف يشاء
ولا دخل للدهر في شيء من الامور ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله تعالى بقاءك فانه تحية المشركين
حيث كانوا يقولون عش الف عام وقيل من قال لظالم ذلك اعنه قوله اطال الله تعالى بقاءه فقد رضي
بان يعصى على صيغة المعلوم وقد يروى مجهولا فقوله الله منصوب على الاول ومرفوع على الثاني
في الارض ويجتنب في كلامه ما يوهم سوء وما يتشاءم به بالمد مضارع مجهول من الشوم ضد اليمن

لخوان

لخوان يسمى قوس السماء قوس قزح فان القزح بضم القاف وفتح الزاء شيطان او اسم من اسماء
الشيطان ويقول بالنصب اي لخوان يقول للمسبحة بكسر الباء المشددة السبابة بالنصب لفقهين
يقول بمعنى التسمية ونهي عنها لاشتمالها على معنى السب قيل سميت سبابة لان الناس يشيرون بها
عند السب قوله والعنب الكرم بفتح الكاف وسكون الراء من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين
والمجرور مقدم وفي بعض النسخ وللعنب باعادة اللام فلا اعتبار بالاختلاف بل يقول له حدايق
الاعناب قال عم لا تسموا العنب الكرم وانما الكرم الرجل المسلم وانما سمي العنب في الاصل كرما لان
الخمر الحاصل منه تحث على الكرم والسخاء فكره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية اصل الخمر بهذا الاسم الحسن
امانة لها وتاكيدا لحرمتها وجعل نفس المؤمن اولى به كذا في لباب الغريبين وقال في شرح المصابيح
ولئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها ولا يقول أحد خبثت نفسي تنزيها عن الجناية
لفظا ومعنى بل يقول تغير طبعي ومر عمر رض على قوم اوقدوا نارا فقال السلام يا اهل الضوء ولم يقل
يا اهل النار حذرا عن التطير حكي ان هارون الرشيد سأل ابنه مأمون عن جمع المسواك فقال ضد محاسنك
يا امير المؤمنين ولم يقل مساويك حذرا عن التشاؤم فحيث راعى دقايق الادب في كلامه جعله
ولي عهده وقدمه في امر الخلافة على اخيه محمد الامين مع انه قد كان مقدما في عرف الناس على مأمون
ويقرب من هذا ما روي انه خرج بعض من الامراء الى ناحية لمطالعة عماراتها وقد تراءت له في طريقه
الشجرة من بعيد فسأل عنها كاتبا يصحبه فقال شجرة الوفاق ولم يقل شجرة الخلاف تفاديا عن
لفظ الخلاف فكساه خلعه كذا ذكر في المفتاح قال وصل تسمية العرب الفلات مفازة والمطشان
ناهلا واللديغ سليما وما شاء كل ذلك من باب التفاعل فالمفازة هي النجاة والناهل هو الريان
والسليم هو ذو السلامة انتهى وقال عم يا ابا بكر انا اكبر منك او انت قال انت خير مني واكبر
وانا اقدم سنا وكان عمر بن عبد العزيز من الخلفاء الصالحين والايمة المهتدين وكان يتحفظ في منطقه
غاية التحفظ حيث يسمي الروث نثيلا لان النثيل وان اطلق على الروث لكن له في المشهور معنى آخر
يطلق عليها في الاكثر وهو تراب البئر يقال نثلت البئر اي اخرجت نثيلها اي ترابها ذكره في اللباب
فلا يتبادر من نثيل الخيانة كالروث فلهذا اختاره عليه قال العلاء بن هارون خرج من ابط
عمر بن عبد العزيز قرحة فقلنا نسأله ماذا يقول فقلنا من اين خرجت قال باطن اليد ولم يقل

بفتح النون وكسر الثاء المثلثة

من الابط اخذا عن ابهام النحو حيث كان الابط من المواضع المستورة وروى انه تكلم الوليد في شيء
فقال له كذبت فقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين صاحبه ذكره في الاحياء والسنة في الاستماع
في الحديث والقرآن وغير ذلك من المباحات ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث اي المخبر المتكلم
وينصت اي يسكت له انصاتا فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت عند القراءة قال الله تعالى واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا اي اسكتوا لعلكم ترحمون ومن هذا قال بعضهم يكره للمقوم
ان يقرأ القرآن جهرا لتضمنها ترك الاستماع والانصات المامور بهما وان قال بعضهم انه لا بأس به
لتعامل الناس ذكره في القنية قال في روضة الناصحين وفي الخبر من استمع الى آية من كتاب الله
تعالى كان له نورا يوم القيمة وكتب له عشر حسنات وقال بعضهم للقارئ اجر وللمستمع اجران ولعل
ذلك لانه يسمع وينصت اولانه ليسمع باذنيه والقارئ يقرأ بلسان واحد انتهى وقال الله
تعالى او القى السمع وهو شهيد اي حاضر القلب **ومن سنته** سكون الاطراف وغض البصر وعقد
القلب اي العزم على العمل به اي بما سمعه من الكلام الحق والقيام بحقه والخروج عن عهدته
ثم فعل ذلك المذكور من السكون والعقد وفق على صيغة المجهول اي يكون موفقا من
عند الله تعالى للعمل به وايفاء حقه **ومن سنته** ان لا يبحث عما سمع حتى يأتي القائل على تمام
فان بقيت له شبهة فلا بأس بالبحث اي التفتيش والتفحص عنه بعد اتمام القائل كلامه
على سبيل الانصاف وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير والاحترام الا يرى كانت
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لا يبحثون عن شيء حتى يجيء الاعرابي واعلم ان العرب جيل
من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة
اليهم اعرابي والاعراب ليس جمع العرب بل هو اسم جنس كذا في الصحاح الجافي اي البعيد طبعه
عن ادراك الدقايق ومكارم الاخلاق من اهل البادية فيسأل فيقتبسون اي يستفيدون
ويأخذون عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجرأ على السؤال فلا تسأل الا عن اهم الامور دون
الغرائب والفضول كما سأل جبرائيل عم من معالم الدين اي علاماته وسنذكر عن قرب في مختار
الصحاح المعلم الاثر الذي يستدل به على طريق ويجثو اي يقعد السائل على ركبته ومنه قوله تعالى
حول جهنم جثيا كما كان بعض الصحابة يجثو عند السؤال ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله

ماكذا

ماكذا وكذا والاولى ان يستأذن للجلوس والاقتراب من الكبراء جمع كبير كفقهاء جمع فقيه ثم يستأذن
للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل عم اي كما استأذن عم للجلوس والسؤال مما صرح به في شرح الحديث ويخفض
بالخاء المعجمة ضد يرفع وبابه ضرب اي يجعل صوته اخفض ولهذا في مخاطبة الكبار فان الصديق بعد نزول
قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار يقال ساره في اذنه مسارة وسرارا
اي كان يكلمه على سبيل السر والاخفاء مع الرفق واللينة كاحد اخوين الذين يسار ويناجي مع اخيه فان اخذ
الاستاذ شيئا امتحانا فالجواب ما كان يرد اي مثل ما كان يجيب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على
النبي صلى الله عليه وسلم حين استفهمهم وهو قولهم الله ورسوله اعلم حيث كانوا يقولون هكذا علموا جواب
ذلك السؤال او لم يعلموا ولا يغضب العالم علامات ثكل وان شدد في المسئلة فان الاعرابي حلف بتشديد
اللام النبي صلى الله عليه وسلم على شرايع الاسلام وكان عم يحلف بكسر اللام المخففة له ويعد بتشديد الدال
الحديث الذي حدثه به اصحابه فقوله امانة منصوب على انه مفعول ثان ليعدوا وانما يعده امانة لقوله عم
الحديث بينكم وقال الحسن ان من الخيانة ان تحدث سر اخيك ذكره الامام ولا يفشيها افشاء لغيره
قال في الاحياء افشاء السر حرام لما كان فيه اضرار ولوم وقيل وله ان يكتم سر الغير وان كان كاذبا
فليس الصدق واجبا في كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفي عيوب نفسه واسراره وان احتاج الى الكذب
فله ان يفعل ذلك في حق اخيه فانه نازل منزلته قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال انا قبره وقد
قيل صدور الاحرار قبور الاسرار وافشى بعضهم سرا له الى اخيه ثم قال حفظت فقال له بل نسيت وقال بعض
الحكماء لا تصحب من يتغير عليك عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه فان من افشى عند الغضب فهو اللئيم
لان اخفاء السر عند يقتضيه الطباع السليمة كلها ولهذا قيل وترى الكريم اذا تصرم وصله يخفي القبيح
ويظهر الاحسان وترى اللئيم لو انقضى وصله يخفي الجميل ويظهر البهتان قال العباس لابنه عبد الله
اني لارى هذا الرجل يعني عمر رض يقدمك على الاشياخ فاحفظ مني خمسا لا تفشين له سرا ولا تغتابن
عنده احدا ولا يجربن عليك كذبا ولا تعصين له امرا ولا يطلعن منك على خيانة انتهى ولا يسيء الظن
بكلام احد ما وجد اي ما دام يجد له في الخير محملا قال الله تعالى ان بعض الظن اثم فان سوء الظن
غيبة بالقلب فهو منهي عنه لانه كما يجب عليك السكوت بلسانك على مساوي اخيك يجب عليك السكوت
بقلبك وذلك بترك سوء الظن في حقه مطلقا وحده اي يحمل امره على وجه فاسد ما امكن ان يحمل

لا امانة ط

وان افشاه السر حرام

وانه ليس الصدق واجبا في كل مقام

كل حال ط

في بيان التجسس والتحسس

علاوجه حسن فاما ما ينكشف بيقين ومشاهدة ولا يمكنك ان لا يعلمه فعليك ان تحمل ما شاهدته على سهو
ونسيان ان امكن قال عم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وايضا سوء الظن يدعو الى
التجسس والتحسس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد
الله اخوانا والتجسس بالجيم في تطلع الاخبار والتحسس بالحاء المهملة في المراقبة بالعين فستر العيوب
والتجاهل والتغافل عنها سمة اهل الدين كذا في الاحياء ولا يكثر الضحك اكثارا فانه يميت القلب
اماتة قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ابن عمر رض خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثروا ذكر هادم اللذات بزجركم
قلنا وما هادم اللذات قال الموت وقال عم كثرة الضحك تميت القلب ويذهب بهاء المؤمن وقال
عمر رض من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به وعن عوف قال كان عم لا يضحك الا تبسما
بحيث قد ينكشف سنه المباركة ولا يسمع الصوت له ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال
له يا بني هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدري الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا فقال فيم
هذا الضحك فما رأى الفتى بعد ذلك يضحك وقال ايضا اعجب من ضاحك ومن ورائه النار ومسرور
ومن ورائه الموت وقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الآخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثر
ضحكا في الآخرة قيل اقام الحسن البصري في البصرة ثلثين سنة ولم يضحك وعطاء السلمي لم يضحك اربعين
سنة ونظر وهب بن ورد الى قوم يضحكون في يوم فطر ان كان هؤلاء غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين
وان كانوا لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وكان عبد الله بن يعلى يقول اتضحك ولعل اكفانك قد خرجت
من عند القصار كذا في شرح الخطب المسمى بروضة الناصحين ويذهب بفتح حرف المضارعة بنور
الوجه اي يزيل نوره وبهاءه كما ذكر في الحديث الذي ذكرناه آنفا والضحك من غير عجب بفتحتين ضوء
قال سفيان بن عيينة قال عيسى عم يا معشر الحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير
عجب والتصبح من غير سهر وقيل لما فارق موسى عم الخضر عم قال اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الا
لحاجة ولا ضحاكا من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع لقد رأيت رجلا في الجنة
يبكي اتتعجب من بكائه قال بلى فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو اعجب منه ذكره
في شرح الخطب والاحياء وتشميت العاطس وهي بالشين المعجمة على ما قال ابو عبيدة دعاء بالخير

في وصية الحسن البصري للشاب الضاحك

في ضرر الضحك

في وصية الخضر لموسى عم حين فارقه منه

والبركة

في بيان اشتقاق تشميت العاطس

والبركة واشتقاقه من الشوامت وهي قوائم الدابة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل
معناه ابعدك الله عن شماتة الاعداء ويروى بالسين المهملة على ما افتاه ثعلب واشتقاقه من السمت
وهي الهيئة الحسنة اي جعلك الله تعالى على سمت حسن لان هيئته تنزعج للعطاس كذا في تحفة الابرار من
حقوق الاسلام لما روي عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم وحمد الله
تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله قال في شرح المصابيح انه قوله حقا ذهب الى ان التشميت
فرض عين واليه ذهب البعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الاخرون انه سنة وحمل
الحديث على التأديب كما في قوله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وفي قوله سمعه تخصيص اشارات
العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا تشميت انتهى كلامه وقول المص فعلى من سمع العاطس
ان يشمته بتشديد الميم بالقول الاول واعلم ان الظاهر من كلامه هذا انه لا يشترط السماع للحمد
بل يكفي العلم بتحميده بسماع عطاسه حيث قال فعلى من سمع العطاس دون من سمع حمده وهو مذهب
الامام الشعبي على ما ذكر في الفروع فيقول بيان لكيفية التشميت اي يقول العاطس الحمد لله ويقول
السامع عقيبه يرحمك الله فان تشميت العاطس على الفور كرد السلام صرح به في البزازية وان كان
دون العاطس اي عنده بعينه يقول السامع يرحمك الله وان كان بينه وبين العاطس سبعة الجدر
في المغرب في باب الشين المعجمة مع الواو قال عم من شمت العاطس امن من الشوص واللوص والقلوص
قال الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن والقلوص اللوى وهو التخمة انتهى وفي الحديث
ان العاطس انما يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى عند عطسته وسمعه من عنده ولفظ اشمته هاهنا
فليقل العاطس يهديكم الله ويصلح بالكم اي قلبكم وفي رواية يغفر الله لي ولكم وقال عمر رض لعاطس
يرحمك الله ان حمدت الله ولعله انما قال هكذا لما رآه انه حرك شفتيه ولم يسمع ما يقوله وفي الحديث
من عطس من المؤمنين ثلث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه ويشمت العاطس
مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مزكوم من الزكام وهو من الامراض الدماغية معروف وفي
بعض الحديث انه يجب التشميت في العطسة الثالثة وان زاد العاطس على ثلث فان شئت تشميته وان
شئت فلا وهكذا روي في الكافي شرح الوافي وذكر في كتب الحديث رواية عن ابي موسى انه كان
اليهود يتعاطسون اي يطلبون العطسة من انفسهم عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقوله

في بيان الشوص واللوص والقلوص

لهم يرحمك الله او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم فقال عم يهديكم الله ويصلح بالكم قال شارح المصابيح لعل هؤلاء
اليهود هم الذين عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم حق معرفته لكن منعهم عن الاسلام اما التقليد واما حب الرياسة
وعرفوا ان ذلك مذموم فتمنوا ان يهديهم الله تعالى ويزيل عنهم ذلك ببركة دعائه وقد عطس النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يهودي يرحمك الله فقال عم هداك الله فاسلم اليهودي ويكظم ما استطاع عند العطاس
بضم العين وتخمر بالخاء المعجمة اي يستر وجهه بيده او بثوبه كيلا يرشش من لعابه او مخاطه الى احد ويخفض
من صوته لقوله تعالى واغضض من صوتك وايضا فان التنحنح في مختار الصحاح التنحنح التكلف في الفراخ
وهو بضم والخاء المعجمة الصوت بالعطاس حمق وروى في الحديث العطسة في الحديث شاهد عدل اي على صدق
ذلك الحديث ولا يخفى ان هذا الكلام قد مر من المص في اوايل هذا الفصل فكونه اهتماما به ولا يقول العاطس
اب بفتح الهمزة وسكون الباء وكتب فوى بفتح الهمزة فانه اسم للشيطان **فصل في سنن
النوم وآدابه** ومن سنته ان يكون الفراش خشنا وهو ضد الناعم بالفارسية درشت كما عرف
بابه اي باب الفراش وادلته في فصل اللباس وينبغي ان لا يكون ذا حجم لخشبين لما روي انه كان فراش رسول
الله عم صلى الله عليه وسلم للنوم شيئا خفيفا وان يتوضأ عند نومه ثم ينام طاهرا اي ينام على طهارة
الوضوء فان الوضوء بعد العشاء الاخير يعين على قيام الليل قال الشيخ السهروردي رح حكى لي
بعض الفقراء عن شيخ له بخراسان انه كان يغتسل في الليل ثلث مرات مرة بعد العشاء الاخير ومرة
في اثناء الليل بعد الانتباه من النوم ومرة قبل الصبح فللوضوء اثر ظاهر في تيسير قيام الليل انتهى
وايضا ذكر في الحديث من بات طاهرا بات عابدا وعرج بروحه الى السماء ولقن له بالسجود لله تعالى
والا فلا فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على الطهارة قصرت روحه عن البلوغ فيكون المنامات
اضغاث احلام لا تصدق ثم قال الشيخ والطهارة التي تقر صدق الرؤيا طهارة الباطن عن ضدوش
الهوى وكدورة محبة الدنيا والنفاق عن الخلل الغل والحقد والحسد فانه لما طهرت النفس عن
الرذائل انجلى مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانتقش فيه عجايب وغرايب الانباء
هذا قول المص ههنا محمول على ان من بات طاهرا بطهارة الوضوء حال كونه مقارنا بالطهارة
الباطنة كانت رؤياه صادقة ويستاك اي يستعمل المسواك عند النوم بعد الانتباه روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل هكذا ويستحب ان ينام ويضطجع اول اضطجاعه مستقبل القبلة

علا شقه

على شقه بالكسر اي نصفه الايمن فان بدا له ان ينقلب الى جانب آخر فعلى هيئة من يرى على صيغة المجهول
انه مقبوض على هيئة المحتضرين عند الموت ذكر في القنية ان الاضطجاع بالجنب الايمن اضطجاع المؤمن
وبالايسر اضطجاع الملوك ومتوجها الى السماء اضطجاع الانبياء وعلى الوجه اضطجاع الكفار قال فالا
صوب ان يضطجع ساعة بالايمن ثم ينقلب الى الايسر وعليه كتب الاطباء ايضا ويتوسد كفه الايمن
عند خده ويذكر الله تعالى حتى يذهب به النوم اي حتى ينام روي عن المشايخ ان من كان له مهم
فليتجدد الوضوء عند النوم ثم قعد على فراش طاهر فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم قرأ الفا
تحة عشرا ثم سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلي عليه ثلاثا ثم ينام على الوضع المذكور اي على شقه
الايمن مستقبل القبلة متوسدا كفه الايمن تحت خده فانه يرى في منامه باذن الله تعالى كل ما نواه
من مهماته انه كيف يكون وهذا من الخواص العجيبة قد جرب كثير من اهل العلم فوجده صادقا وهذا الفقير
ايضا جربته مرارا فوجدته كذلك وينفض بضم الفاء من النفض وهو التحريك فراشه بداخلة بباطنة
ازاره ليخرج ما فيه من التراب والهوام الموذية قيد النفض بازاره لان الغالب في العرب انه لا يكون
لهم ازار وثوب غير ما عليهم وقيد بداخلة الازار ليبقى الخارجة نظيفة او لان هذا يسير ولكون
كشف العورة فيه اقل وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش في موضعه ليلا ونهارا كذا في شرح
المصابيح ويوصي ايضا عند نومه كما يوصي عند موته فلعله لا يبعث من نومه ذلك ويتحلل اي يخرج
من حقوق الناس بالاستحلال منهم يقال تحلل من يمينه اي خرج منه بكفارته كذا في المغرب ويتوب
عما اقترف اي اكتسب من ظلم وخيانة وغيرهما من الاعمال الظاهرة ومن حقد بالكسر والسكون
وحسد وغيرهما من الصفات الباطنة واعلم ان الغضب لما لزم كظمه لعجز عن التشفي في الحال رجع
الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا وهو بالفارسية كينه وذلك الحقد يثمر امورا منها الحسد وهو
ان يتمنى زوال النعمة عن الغير سواء طلبت حصولها لنفسك ام لا كذا في الاحياء ويقرأ من القرآن
كل ليلة ولو ثلث آيات وفي البستان يستحب ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما شاء ولا يفتر عن التسبيح
والتهليل والتحميد حتى يغلبه اي يغلب على ذلك الشخص عينه بالنوم فقوله عينه مرفوع
على انه فاعل يغلب فان العبد يبعث على ما بات والميت يبعث على ما مات فيه اي ان مات

وهو فى العمل الصالح فيبعث عليه وان مات فى العمل السيئ فيبعث عليه ويقراء سورة الاخلاص والمعوذتين
وينفث بها على كفيه ويمسح بها راسه ووجهه وسائر جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة
فيتوضاء عند نومه فيه اشارة الى ان تجدد الوضوء على هذه النية وان كان له وضوء وهكذا سمعت ممن
اتق عليه من بعض الصلحاء وقعد على فراش طاهر ثم قراء سورة الاخلاص والشمس والليل والتين يبدا كل
سورة ببسم الله يفعل كل ليلة الى سبع ليال قضى الله حاجته او القى فى منامه وجه امره فى الليل الاولى او الثانية
والخامسة ويتوضاء عند النوم وضوءه للصلوة لا كوضوئه للطعام ولا يكتفى ايضا بمسح اعضائه بالماء مسحا
على ما فعله البعض فانه انما هو عند الضرورة قال الشيخ فى العوارف فان ابتلى العبد فى بعض الاحايين بكسل
وفتور عزيمة يمنعه من تجديد الطهارة عند النوم بعد الحدث يمسح اعضاءه بالماء مسحا حتى يخرج بهذا القدر
من زمرة الغافلين انتهى ويقول وان الاضطجاع للنوم فى آخر ما يتكلم به رب قنى عذابك يوم يا رب
احفظنى من عذابك يوم تبعث عبادك قال فى العوارف ويستقبل القبلة فى نومه وهو على نوعين اما
على جنبه الايمن كالملحود واما على ظهره مستقبلا للقبلة كالميت المسجى ويقول باسمك اللهم وضعت جنبى وبك
ارفعه اللهم ان امسكت نفسى فاغفر لها وارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم
انى اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت امرى اليك والجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك
لا ملجاء ولا منجاء منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت انتهى واعلم
ان النفس والوجه ههنا بمعنى الذات يعنى جعلت نطقها بقة لحكمك ومنقادة لك وقوله والجأت
ظهرى الى الله تعالى اى اسندته الى حفظه والرغبة هى السعة فى الارادة والرهبة هى المخافة مع الفرار
وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر يعنى فوضت امرى طمعا فى ثوابك والجأت ظهرى
من المكاره اليك مخافة من عذابك وقوله اليك متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه ان يقول
رغبة اليك ورهبة منك كذا فى شرح المصابيح والملجاء بهمز اللام بالفارسية پناه گاه والمنجى مفعل
من نجوت من كذا قال فى شرح المشارق هذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجاء وفى المدارك
من قراء عند منامه هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام خلق الله تعالى منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى
يوم القيمة ومن قال بعدها وانا اشهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله

ويديه

في دعاء يقال عند النوم

في معنى الرغبة والرهبة

وديعة يقول الله تعالى يوم القيمة ان لعبدى عندى وديعة عهد وافضل الجنة وذكر فى المشكاة انه قال
عم من قراء اية الكرسى اذا اوى الى فراشه حتى يختم فانه لا يزال عليه من الله تعالى حافظ ولا يقربه شيطان
حتى يصبح واذا اوى الى فراشه فقراء قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك ومن قراء الهيكم التكاثر
حتى زرتم المقابر كانه قراء الف اية ومن قراء ها فى ليلة كتب له قيام ليلة وطاعتها انتهى كلام المشكاة
وعنه عم من قراء ايتين من اخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه عن كل شئ واراد قوله تعالى امن الرسول
بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة وعنه عم انزل الله تعالى ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده
قبل ان يخلق الخلق بالفى سنة ومن قراءهما بعد العشاء الاخيرة اجزاتاه عن قيام الليل ذكرهما فى تفسير
القاضى فان اراد ان يرى جمال النبوة فليكثر من الصلوة عليه اى على النبى صلى الله عليه وسلم وليتعاهد
وليتحفظ وليلازم هذا الدعاء اللهم رب هذا البلد الحرام اى المحرم فيه القتال او الممنوع تعرض الظلمة
فيه وهو مكة والشهر الحرام وهى اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت لا تستحل فيها القتال
بحيث تستحلون دماء المحل والحل بالكسر والتشديد هى المواضع التى بين الميقات والحرم اى حرم مكة
شرفها الله تعالى والحرام اى المسجد الحرام الذى هو فناء البيت اعنى الكعبة شرفها الله تعالى كما ان الميقات
فناء للحرم المذكور وقد مر تفصيل هذه المعانى فى فصل الحج فتذكر والركن والمقام اقراء على روح
محمد منا السلام وعن الحسن البصرى من صلى صلوة العتمة اربع ركعات يقراء فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة
والضحى والم نشرح لك وانا انزلناه واذا زلزلت الارض مرة مرة ثم يسلم ويستغفر الله مائة مرة ويصلى
على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاذا فعل ذلك يرى النبى صلى
الله عليه وسلم فى منامه وعن ابى هريرة انه قال النبى عليه الصلوة والسلام من صلى ليلة الجمعة ركعتين
يقراء فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسى مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة فاذا سلم من صلوته
صلى على الف مرة فانه يرانى فى ليلة ولا يتم الجمعة الاخرى حتى يرانى كذا فى حدائق الاخبار وعن على بن
ابى طالب انه كنت مشتاقا الى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم وملاقاته اصلى صلوة الفجر وقال عمر رضه
من صلى صلوة الفجر ولم يريه النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فلست بعمر قال والذى نفسى بيده من
صلاها قضاه الله تعالى حاجته ويمحو سيئاته وان كانت ملاء الارض وهى ان تصلى اربع ركعات بسلام
واحد يقراء فى كل ركعة فاتحة الكتاب وانا انزلناه عشر مرات ثم قبل الركوع يقول سبحان الله والحمد لله

في فضل بعض آيات [illegible]

في دعاء يرى [illegible] جمال النبي [illegible]

[illegible]

ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم يركع ويقول في ركوعه بعد قوله سبحان ربي العظيم ثلاثا ذلك التسبيح
ثلاثا ايضا ثم يسجد ويقول بعد قوله سبحان ربي الاعلى ثلثا ذلك التسبيح المذكور خمس مرات ثم يرفع رأسه ويسجد
ثانيا ولا تسبيح بين سجدتين ويتم الركعات الثلث الباقية علي الوصف المذكور ثم بعد السلام يقرأ انا انزلناه
عشر مرات من غير ان يتكلم مع احد ثم يقرأ التسبيح المذكور ثلثا وثلثين ثم يقول جزى الله تعالى محمدا عنا ما هو اهله
قال عمر من صلى هذه الصلوة لا ينطفى في حالة النزع ويفرش في قبره الورد والياسمين وينبت الله فيها
حوله وحين ينشر من قبره يتوج بتاج الكرامة ويستقبله اثنا عشر الف ملك يبراه الخلاص والاكرام ويكون
في صف الملائكة والرسل ويعطى له من الشفاعة مقدار ما يريده كذا في فضائل الاعمال للامام الحافظ
النسفي ورأيت في بعض النسخ من قرأ في نصف ليلة الجمعة سورة القريش الف مرة ثم نام بالوضوء رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه وحصل له كل مقصود قيل انه مجرب عظيم والله تعالى اعلم **ومن السنة ان لا يذكر**
شيئا من امور الدنيا بعد العشاء الاخيرة في البستان كره بعضهم السمر فيستحب اي الحديث بعد العشاء لما روي
انه عم نهى عن النوم قبل العشاء والحديث بعده عن عمر رضه انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول له
ارجعوا فلعل الله يرزقكم صلوة او تهجدا واباحه بعض اخر لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمر في بيت
ابي بكر رضه لامر من امور المسلمين واثر اليه المص الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا بأس على من يسمر به
بضم الميم من باب نصر قال السمر على ثلثة اوجه ان كان في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم وان كان فيما لا
يعني من اساطير الاولين ونحوها فهو مكروه وان كان تحكيا للموانسة مع الاجتناب عن الكذب والقول
الباطل فلا بأس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه ولو فعل ذلك ينبغي ان يرجع الى الذكر والتسبيح
والاستغفار ليكون اختتام الصحيفة بالعبادة كابتداء بها وعن عائشة رضه لا سمر الا لمسافر او مصلي
ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم عنه للسير فابيح له ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة
وكذلك المصلي لكن اذا سمر ثم يصلي فهو افضل ليكون نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة وقال عم
من لزم الاربع لم يفتقر هو وعياله ابدا القيام قبل الصبح والوضوء قبل الوقت والدخول في المسجد قبل
الاذان والسكوت بعد الوتر كذا في خالصة الحقايق فان استيقظ في الليل فليقل ولفظ الحديث
هكذا من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اغفر لي او دعا استجيب له

فقوله

فقوله العلي العظيم زيادة من المص ولم يقع في لفظ الحديث النبوي في الكتب الصحاح التي رأيناها هذا يقال
تعار من الليل بالعين والتشديد الراء المهملتين اذا استيقظ من نومه مع صوت وتكلم وقوله دعا اي
بدعاء اخر غير قوله اللهم اغفر لي وقوله استجيب له قال ابه الحديث المراد به الا الاستجابة اليقينية
لان الاحتمالية ثابتة في هذا الدعاء ايضا فقوله ثم يدعو الله بالرحمة والمغفرة فانه يستجاب له الجملة
اشارة الى ما قاله ابه الحديث والا فلا وجه للجزم من المص كما لا يخفى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
فان توضأ وصلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة قال في شرح المشارق وهذه المقبولية اليقينية مرتبة
على الصلوة المعقبة لما قبلها ولا ينام الرجل في بيت وحده اي منفردا ولا ينام ايضا على اسكفة بضم الهمزة
والكاف والفاء المشددة الباب اي على عتبة ولا ينام في يده غمر بفتح الغين المعجمة والميم ريح اللحم والسمك
ولا ينام على سطح غير محوط على صيغة المفعول اي سطح ليس له حائط فمن فعل ذلك المذكور من الامور
الاربعة فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويجتهد ان يقوم من منامه قبل الصبح اي قبل طلوع الفجر فان
الارض تشكي الى الله تعالى من ثلاث غسل الزاني عليها ودم حرام يسفك عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث
الصبحة اي النوم عند الصبح يمنع الرزق روي عن ابن عباس رضه انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نومة الصبحة
فوكزه اي ضربه ودفعه برجله وقال لا انام الله تعالى عينيك اتنام في الساعة التي يقسم فيها الارزاق او ما
علمت انها اي الصبحة مكروهة مكسلة مهرمة منساة للحاجة كذا في البستان وهذه الاربعة مفعلة
بنيت للتكثير اي فيها كراهة كثيرة وكسل كثير وهرم كثير ونسيان كثير للحاجة ويستيقظ ذاكرا لله
تعالى بقلبه يعني اذا استيقظ من النوم فمن احسن الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه
الى الله تعالى ويصرف فكره الى امر الله تعالى قبل ان يجول الفكر في شئ سوى الله تعالى ويشغل اللسان
بالذكر قال الشيخ في العوارف فالصادق كالطفل المكلف بشئ اذا نام على محبة اذا انتبه
يطلب ذلك الشئ الذي كلف به وعلى حسب هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر
فلينظر وليعتبر عند انتباهه ما همه وهكذا القيام من القبر ان كان همه الله تعالى والا فهمه
غير الله تعالى والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائد الى الطهارة الباطن فلا يدع الباطن يتخبط
بغير الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة الذي انتبه عليه بكون فارا الى ربه بباطنه خوفا
من ذكر الاغيار ومهما وفق الباطن بهذا الصيانة فقد نقى طريق الانوار وطرق النفحات الالهية

نجديران ينصب الحي اقسام الليل انفابا ويصير جناب القرب له موئلا ومآبا انتهى ويتوضأ ويصلي
علمقون اى من ساعة بلا تاء خير ليكون طيب النفس سايرا بقية يومه ويجعل من عزمه التقوى
والتورع عما حرم الله تعالى عليه ويفتح بالخير نهاره ويختم بالخير اعماله قال في البستان ويستحب اذا اصبح
ان يقول الحمد لله احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور فاذا قال هذا فقد ادى شكر ليلة ويستحب ان
يعود لسانه قول بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شيء ليدخل حلاوة الايمان في قلبه
انتهى ولا ينوى ظلم احد من عباد الله تعالى واول ما يبداه من الذكر ينبغي ان يكون ما ورد في الحديث
وهو اصبحنا اى دخلنا في الصباح واصبح والملك لله اى صار له تعالى والعظمة والكبرياء والخلق بالفتح
والسكون والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام
وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وعلى ملة ابراهيم قيل معنى ابراهيم
اب رحيم ابدل الهاء مكان الحاء وذكر في بعض التفاسير انه ان قيل لم سمي ابراهيم اب هذه
الامة وما سمي به محمد صلى الله عليه وسلم مع ان شفقته عم بهذه الامة اكثر من ابراهيم قلنا بعينين
الاول ان شهادة الاب لولده غير مقبولة والنبي صلى الله عليه وسلم شهيد لامته بالخير والعدالة كما
قال الله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا والثاني لو سمي النبي صلى الله عليه وسلم بالاب لا يحل من
نساء امته عليه اولابن قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم انتهى قوله حنيفا حال من
فاعل اصبحنا والحنيف المائل من كل دين الى الدين الحق وقيل الحنيف المسلم المستقيم المخلص كذا في شرح المصا
بيح اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا اى نجاحا واخره نجاحا وهو الظفر بالحوائج
برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله اخطارا انه بعث من قبره للحساب والجزاء فان حال النايم كحال
الميت والانتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر به ويتفكر بفكر صايب لعله لا ينهمك يقال
انهمك الرجل في امر اى جد ولج في محارم الله تعالى والقيلولة اى النوم في النهار سنة لمن اراد
قيام الليل ووقتها نصف النهار حين يقرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار
حمق اى يورث الحماقة وهي قلة العقل لانه من آثار الحماقة فلا يباشره الا احمق ناقص
العقل حيث يعطل تحصيل وقت التحصيل وفي وسطه خلق اى هو خلق حسن شريف من اخلاق
الانبياء والاولياء وهذا اقرب بما يقال للاحسن من الكلام هذا هو الكلام فتدبر وفي اخره

بالضم

بالضم والسكون اى تعطيل الآخرة فتنة واعياء العقل في مختار الصحاح الخرق بالتحريك مصدر الاخرق والاسم
الخرق بالضم والسكون والاخرق بالفارسية انك هيچ كار نتوان كرد وقال في المغرب الخرق بالضم خلاف
الرفق فيكون معنى كلامه انه خرق اى عنف على العقل من حيث انه مباشرة لما يضره وينقص وفي
البستان النوم ثلث خلق وهو نوم الهاجرة وخرق وهو نومة اخر النهار لا ينام فيهما الا احمق او سكران
او مريض وحمق وهو نومة الضحى ولا ينام بعد العصر ذكره وان كان مفهوما مما قبله اهتماما به وكان النبي
صلى الله عليه وسلم لفظ الفا به افعال من داب في عمله مهموز العين اى جد وتعب فيه بعني لفظ التعب
قيام الليل نام نومة قبيل تصغير قبل الصبح فينصب ساعة نفسا ويمدها الى الارض ويضع رأسه على كف
ساعة لطيفة اى قليلة ثم خرج الى الصلوة للفجر ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم في جوف
الليل ولا يكون التهجد الا بعد النوم وتلك النومة من الهجوع الخ قال الله تعالى مدحا من القايمين اناء الليل
حيث قال قليلا من الليل ما يهجعون فالهجوع النوم والتهجد القيام وفي الجبران داود عم قال اني
احب ان نعبدك فاي وقت افضل فاوحى الله تعالى يا داود لا تقم اول الليل ولا اخره فانه من قام
في اوله اخره ومن قام اخره لم يقم اوله ولكن وسط الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع الى حوائجك
كذا في شرح الخطب قال عم ليلة اسري بي الى السماء اوصاني ذي الجنس خصال فقال لا تتعلق قلبك
في الدنيا فاني لم اخلقها لك واجعل محبتك مصافا فان مصيرك الي وداوم على التهجد فان النصرة مع
قيام الليل واجتهد في طلب الجنة وكن ايسا من الخلق فانه ليس في ايديهم شيء ذكره في الخالصة ويتوضأ
ويصلي تطوعا يصلي اولا ركعتين تحية الطهارة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
الآية وفي الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ويستغفر
بعد الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين ان امكنه يقرأ فيهما باية الكرسي وآمن
الرسول وان اراد غير ذلك فله ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين هكذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يتهجد ثم يصلي ركعتين طويلتين اقصر من الاوليين وهكذا يتدرج الى ان يصلي اثني عشر ركعة
او ثماني ركعات او يزيد على ذلك ففي كل ذلك فضل كبير عظيم كذا في العوارف يفعل ذلك في ليلة مرارا وان
لم يتيسر ففي كل اسبوع مرارا والا ففي كل شهر مرارا والا ففي سنة مرارا والا ففي عمره مرارا والسنة لمن رأى
في منامه شيئا من الرؤيا الحسنة لا كل ما يراه كما سيجيء ان لا يقص في شرح المصابيح المنتخب هو السؤال

عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تأويلها اول النهار قبل ان يتفل الذهن في معايش الدنيا ولكن لا يقصها الا على
عالم او ناصح روي انه قال لا تحدث الا حبيبا او لبيبا وفي رواية لا تقصها الا على ولي او ذي رأي
لان غيرهما لا يؤمن كيده تعبيره بسوء قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عم يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واعلم انهم قالوا ان اللوح المحفوظ في المثال كمرآة ظهر فيها الصور ولو وضع
مرآة في مقابلة مرآة ورفع الحجاب بينهما لكانت صورة تلك المرآة تتراءى في هذه وما قلنا يحكي
ان يرى احد ما في دركه وحواسه ظاهره فالقلب مرآة تقبل رسوم العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى
حواسه كأنه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة وحركة
هذا الحجاب ودفعه فيتلألأ في مرآة القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم
وما دام متيقظا فهو مشغول بما يورده الحس من عالم الشهادة الا من شاء الله تعالى من المؤيدين من عند الله
تعالى فاذا ركد الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صافيا في جوهره وارتفع الحجاب
وقع شيء مما في اللوح بحسب صفائه الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فما وقع في القلب من اللوح
يبتدره الخيال فيحاكيه بمثال يتأدى به ويكون المتخيلات اثبت في الحفظ من غيره فاذا انتبه من النوم
لم يتذكر الا الخيال فيحتاج الرائي الى معبر ينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية اي معنى من ولهذا الامر
كان من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح ولنضرب لك بعضا من الامثلة ليحصل لك
بصيرة في التسلي من الواقعات روي ان رجلا قال لابن سيرين رأيت في المنام كأن في يدي خاتما اختم
به افواه الرجال وفروج النساء فقال انك مؤذن تؤذن قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فا
نظر ان روح الخاتم وزبدته هو المنع ولاجله يراد الخاتم وانما ينكشف للقلب حال الشخص من اللوح
المحفوظ كما هو عليه وهو كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن الخيال حكى المنع بالخاتم
فمثله بالصورة الخيالية التي تتضمن روح المعنى ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية وقس عليه ما
سنذكره من الامثلة وروي ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رأيت في المنام كأني اسلك طريقا
فكنت لو قعدت اقطع مسافة من الطريق واذا مشيت لم اقطع شيئا فقال انك ناسخ لو قعدت
كتبت ولو قمت بطلت فكان كما قال ورأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فشكى اليه
علة كانت به فقال عليك بلا ولا فاستيقظ وتحير فسأل ابن سيرين فقال كل الزيت فان الله تعالى

مِن

تتراءى ط

مطلب في بيان تعال الرؤيا بكيف وبيان تعبيره

وجملتها عشرون مد

قال لا

قال لا شرقية ولا غربية وقال عبد الله بن البرزوي جاءني رجل فقال رأيت كأن الله تعالى قد ابتدأ خلق
السموات والارض فقلت لعل غيرك رآها وسألك ان تفسرها فقال لا بل انا رأيتها فجئت به الى القاضي وكان
صديقا فقلت يا ابا القاضي ان هذا سألني عن هذه الرؤيا فاسأله لعل غيره يراها فسأله فقال
انا رأيتها فقلت هذا رجل يشهد بالزور لقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم فبحث عنه فوجد كذلك قالت الصديقة رض لابيها كأنما وقع في حجرتي ثلاثة اقمار فقال يدفن
في بيتك من الاخيار قالت امرأة رأيت سنبلة تنبت على اصبعي قال سعيد ستأكل من غزلك ورأى رجل
انه قد قطع رأسه وجعل بين رجليه فقصه فقيل له كانت لك عمامة فجعلتها سراويل قال صدقت
ورأى عبد الله بن جعفر غرابا ساقطا على منارة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن المسيب تتزوج
الحجاج بابنتك فكان كذلك فقيل له كيف علمت ذلك فقال المنارة اشرف ما في المدينة والغراب فاسق
قال رجل لابن سيرين كأني اصب زيتا في اصل زيتونة فقال انك تنكح امك فبحث عنه فاذا وجد انه
جارية كان ابوه فتوطئها وقال آخر له رأيت كأني ابيح في غير ماء وقال انك لينكثر الامان وقال
آخر رأيت كأني اصيد ثعلبا فقال انت طالب حيلة وقال آخر رأيت كأني اخذت حمامة لجاري
فكسرت جناحها ورأيت غرابا اسود وقع على سطح بيته فقال انت تحلف على امرأة جارك والاسود يخلفك
في دارك فاستفحص فوجد كذلك وقال آخر رأيت كأني آكل خبيصا في الصلوة فقال الخبيص الحلال
ولا يجوز اكله في الصلوة فانت تقبل زوجتك صائما فكان كما قال وقال آخر رأيت في داري نخلة
حملها عنب فقال امرأتك حامل من غيرك وقال آخر رأيت كأني الطأ مصحفا فقال في خفك درهم
تطأه فلما تفحص وجده كذلك ورأى ابو موسى انه يحمل العرش فوق رأسه فلما اصبح تحير في تعبيره
فأتى الى بايزيد فسأل عنه فوجده ميتا فلما حملوا جنازته ازدحم على حملها خلق كثير فلم تجد فرصة
ليمسك جنازته من بين ارجلهم تحت الجنازة فقام واستوى الجنازة على رأسه فسمع صوتا من الجنازة هذا
تعبير رؤياك يا ابا موسى ومن نوادر الامثلة في هذا الباب ما ذكر في تاريخ اليافعي رحمه الله من ان الحسن البصري
رأى نفسه كأنه لابس صوف وفي وسطه كستيج وفي رجله قيد وعليه طيلسان على وهو قائم على مزبلة
وفي يده طنبور يضرب به وهو مستند الى الكعبة فقص رؤياه على ابن سيرين فقال اما الصوف فزهدك واما
كستيجه فقوتك في دين الله تعالى واما طيلسانه فحبك للقرآن وتفسيرك للناس واما قيده فثباتك في ورعك

في لابيه ابي بكر كما نما بيان

قال رجل لابن سيرين رأيت كأني اقلع الاسنان فقال ... اعنابا في الحنان ... فعلمهم الحكمة غير اهلها فكان كما قال

واما قيامه على المزبلة فدنياه جعلها الله تعالى تحت قدميه واما ضرب طنبوره فنشر حكمة بين الناس
واما استناده الى الكعبة فالتجاؤه الى الله تعالى فقال رجل لابن سيرين رايت كان طايرا اخذ حصاة
من المسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يحض الا قليلا مات الحسن فتبع جميع الناس جنازته
بحيث لم يبق من يصلي في المسجد فلم يصلوا صلوة العصر في الجامع وما علم انها تركت فيه منذ كان الاسلام
الا يومئذ وقال رجل لابن سيرين رايت في ساقي رجلي شعرا كثيرا فقال يركبه الدين ويموت في
السجن فقال له الرجل لكن رايت هذه الرؤيا فاسترجع قيل ومات في السجن وعليه اربعون الف
درهم فقضى عنه ذلك بعض الفقراء وقال الوضي طلعت جبل لبنان فوجدت فقيرا فقال لي رايت البارحة
في المنام كان قائلا يقول شعر لله دره يا ابن طلحة ماجدا ۝ ترك الوزارة عامدا فتسلطنا ۝ لا تجبوا
زاهدا في زهده ۝ في درهم لما اصاب المعدنا ۝ قال فلما اصبحت ذهبت الى الشيخ محمد بن طلحة وكان هو
ذ يا محتشما بارعا في الفقه ولي الوزارة ثم زهد وجمع نفسه فكان من اكابر المشايخ قال فوجدت السلطان
الملك الاشرف على بابه وهو يطلب الاذن فقعدت حتى خرج السلطان فدخلت عليه فعرفته بما قال
الفقير فقال اموت ان صدقت رؤياه فانا اموت الى احد عشر يوما فكان ذلك قال الامام اليافعي
وقد يتعجب من تعبيره ذلك بموته وتاجيله بالايام المذكورة والظاهر والله تعالى اعلم انه اخذ من
حروفه قوله اصاب المعدنا فانها احد عشر حرفا وذلك مناسب للموت من جهة المعنى فان المعدن هو
الغنى المطلق والملك المحقق وما يلقونه من السعادة الكبرى والنعمة العظمى بعد الموت ولا يقصها على
جاهل ولا على امراة وفي الحديث الرؤيا على رجل طاير بالكسر والسكون طاير وهذا مثل في عدم استقرار
الشيء يعني لا يستقر الرؤيا على شيء المعلق على رجل طاير بحيث لا يدري اين يقع فهي غير معلومة الحال
عنده بل في نفس الامر على ؤاي مالم تعبر على بناء المجهول اي مالم تفسر فاذا عبرت وقعت على وفق
ما يوقعه المقدر البكل من التعبير فينظر وقوعها بعد العبارة اي بعد التعبير ولا تقص بكل ما يرى
من الاحلام جمع حلم بضم الحاء المهملة وسكون اللام او ضمها كذا في مختار الصحاح لكن الامام النووي
اختار سكون اللام وشارح المشارق ضمها وهو ما يراه النايم كالرؤيا لكن غلب استعمال الرؤيا في
المحبوبة والحلم في المكروهة التي هي من الشيطان ولهذا قال المص فيولع بفتح اللام به الشيطان
يعني انه يكون ذلك حثا وتحريضا للشيطان فيشتغل على اراءة مثله في المنامات الهائلة وعن

في السجن
مطلب تعبير ابن سيرين
في عدم جواز قصة الرؤيا على جاهل وامراة
في ما يستعمل فيه الرؤيا وما فيه الحلم

قتادة رض

وعن قتادة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله تعالى والحلم من الشيطان فاذا راى
احدكم ما يحبه فلا يحدث الا من يحب وان راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان
وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره يعني ان الرؤيا الصالحة بشارة من الله تعالى
بالخير والحلم لما كان تخليطا لا حقيقة له اضافها الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله تعالى
روي انه قال ابو سلمة اني كنت ارى الرؤيا اثقل علي من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فكنت
ابالي وفي رواية قال كنت ارى الرؤيا تمرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرؤيا الصالحة من الله تعالى الحديث كذا في شرح المصابيح فان راى ما يكره فليبزق عن يساره
وانما قال او ليتفل لما وقع في بعض الاحاديث ليتفل وفي بعضها ليبزق والتفل بفتح التاء
الفوقانية وسكون الفاء شبيه بالبزاق وهو اقل منه قالوا اوله البزق ثم التفل ثم النفث
ثم النفخ ومنه تفل الراقي ويقال تفل الشيء من فيه اذا رمى به مكروها له كذا في شرعة الحرمين
انه ليرمي البزاق من طرف لسانه ثلاثا كراهة لتلك الرؤيا وطرد الشيطان ثم ليتعوذ بالله تعالى من
شر ما راى ثلاثا وليتحول عن جنبه ذلك الذي كان فيه الى جنبه الآخر ليزول عنه رؤية الحلم الشيطاني
ثم ليقم وليصل ركعتين ولا يحدث به الناس هكذا وقع في الحديث الذي رواه ابو هريرة رض وقيل
هذا ماخوذ من قول محمد بن سيرين حيث قال الرؤيا ثلثة الاول حديث النفس كمن يكون في امر او
حرفة يرى نفسه في ذلك الامر وكان العاشق يرى معشوقه ونحو ذلك وثانيها تخويف الشيطان بان
يلعب بالانسان فيريه ما يحزنه قال الله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن
لعبه به الاحتلام الموجب للغسل قال وهذان لا تاويل لهما وثالثها بشرى من الله تعالى بان
ياتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعني من اللوح المحفوظ وهذا هو الصحيح وما سوى ذلك اضغاث
احلام قال فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال صاحب المصابيح ولم يرفع الكل
في الحديث يعني قال ان قوله الرؤيا ثلثة الى آخره من الحديث النبوي لا من قول محمد بن سيرين كذا
في شرح المصابيح ويتصدق بشيء فان الله تعالى يصرف عنه شرها ويقص الرؤيا على وجهها لا يكذب
فيها شيئا قال عم ان من اعظم الفرى وهو بمعنى الافتراء وهو الكذب العظيم ان يري عينيه في المنام ما لم ترى
قال عم من كذب في حلمه كلف يوم القيمة ان يعقد شعرة ذكره في الاحياء وغيره فعلى هذا يزيد فيه

في بيان التفل والبزاق والنفث
بالبزاق
في التفل والتعوذ عند رؤية الحلم
في اقسام الرؤيا الى ثلثة

مايكره من تأويل فيقع علىما عبر به العالم بكسر اللام اى المعبر كما قضى لصاحب يوسف عم حيث قال يوسف
قضى الامر ولم ينفع قوله كذبت على غيبه ولم ار شيئا وحقيقته انه لصاحبي يوسف عم حبسا معه فى السجن
خباز الملك وساقيه كانا عبيدين للملك قد غضب عليهما فقال الساقى ليوسف رايت فى المنام كانى
دخلت كرما فيه حبلة حسنة فيها ثلث من قضبان وفى القضبان ثلث عناقيد قد اينع وبلغ فا
خذته وعصرته فى الكاس ثم اتيت به الملك فسقيته وقال الاخر رايت كانى احمل على راسى ثلث
سلاسل خبز تاكل الطير منه وذلك قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما انى ارانى
اعصر خمرا وقال الاخر انى ارانى احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين
اى من ذوى الحسن فى القول وقيل من العالمين فقال فى تعبيرهما يا صاحبى السجن اما احدكما فيسقى ربه
خمرا فقال يوسف عم للساقى انت تكون فى السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتكون على عملك الاول فتسقى
سيدك واما الخباز فانت تخرج بعد ثلثة ايام فتصلب فلما اخبرهما بتاويل رؤياهما قالا ما راينا
شيئا فقال يوسف عم قضى الامر الذى فيه تستفتيان يعنى تسئلان رايتما اولم تريا ما قلتما لى
وقلت لكما فكذلك يكون وروى ابراهيم النخعى عن علقمة بن عبد الله بن مسعود قال انهما كانا
يتفقان ليجربان فلما اوتى رؤياهما قالا انما كنا نلعب فقال قضى الامر الذى فيه تستفتيان
كذا فى تفسير ابى الليث وفى الحديث الذى رواه انس عن النبى صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الحسنة اى الصحيحة وهى بان يكون من الله تعالى لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن
ظاهرهما كما قال عم من راى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحب ومن راى مكروهة
فلا يخبر بها احدا كذا قاله القاضى من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله
فارغا عن الصور المزعجة واللذات الوهمية جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة يعنى من اجزاء
علم النبوة من حيث ان فيهما اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله
عم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطى ذلك يوسف عم واما تحديد
الاجزاء ستة واربعين فمما يتلقى بقبول حقيقة ويتوقف عن استعلام كيفيته كذا فى شرح المشارق
وفى الحديث اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار اى يرى فى اوقات السحر وهو قبيل الصبح وفى الحديث
اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا قيل الاظهر ان الاصدق الثانى مبتداء والاول خبره حكى القاضى عن

بعض

بعض العلماء ان هذا يكون فى اخر الزمان عند موت العلماء وقال النووى هذا على الاطلاق وهو
الاظهر لان الكاذب فى حديثه يتطرق هذا الى رؤياه فيجرى على خياله صورا غير موافقة لما فى
عالم الحس فيكذب الرؤيا كذا فى شرح المشارق وقال اهل التاويل اى المشايخ المعروفون
بتعبير الرؤيا كابن سيرين وغيره اصدق الازمان لوقوع التاويل اى تعبير الرؤيا وتاويله
وقتان وقت انشقاق انفعال من الفتق وهو الشق اى وقت انفتاح الانوار جمع نور بفتح
النون بالفارسية شكوفه واراد به وقت انشقاق الانوار اوايل الربيع والثانى وقت ينع الثمار
بفتح الياء التحتانية وسكون النون مصدر ينع يينع ينعا وينعا اى نضج وادرك واراد به وقت بلوغ الثمار
اوان الخريف وذلك الوقت المذكور عند تقارب الليل والنهار لان الليل والنهار يتساويان
تقريبا فى السنة مرتين فى اول فصل الربيع اعنى يوم النيروز وفى اول فصل الخريف اعنى يوم المهرجان
فيتقارب الليل والنهار طولا وقصرا فى تلك الايام قالوا وعند ذلك الاعتدال من الزمان يعتدل
الامزجة وتصح فيكون الرؤيا سالما عن التخاليط فيصدق وقوعه وعن ابى هريرة رضه عن النبى
صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم يكذب رؤيا المؤمن قيل المراد منه وقت اعتدال الليل
والنهار كما ذكره المص وقيل المراد منه اقتراب الساعة وقيل المراد منه زمان يتقاصر منه ويتقارب
اطرافه حتى كانه يكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة
وذلك فى زمان المهدى وقيل انه اراد بذلك اذا اقترب الرجال سن الكهولة والمشيب فان رؤياه
قلما يكذب لذهاب الظنون الفاسدة ونزوع الشهوات عنه هذا قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا
النهار واصدق ساعاته وقت السحر كذا فى المصابيح وليرد العابر زديا كل سوء منى الى احسن تاويله
قوله وان كانت الرؤيا هائلة اى مخوفة يحتمل ان يكون ابتداء الكلام وان للشرط ويحتمل ان يكون
قيد الكلام السابق وان للوصل فليقل خيرا تلقاه اى ان كان خيرا تلقاه نضرة وسرورا احدثت
احدى القاء بنى من تتلق وكذا قوله وشرا نتوقاه اى ان شرا نتوقاه والمراد به لحفظنا الله من شره
فقوله تلقاه ونتوقاه فى معرض الدعاء بحسب التحقيق وان كان جزاء للشرط فى التقدير ويحتمل على بعد
ان يكون من قبيل ما اضمر عامله على شريطة التفسير اى نلقى خيرا تلقاه ونتوقى شرا نتوقاه وقال عمر رضه
اذا راى احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل خيرا لنا اى رايت خيرا لنا وشرا لاعدائنا وفى بعض النسخ

وفي رواية اصدقكم رؤيا اصدقكم قولا

قوله اوقات ... والليل والنهار

خير وشر بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هى خير وشر وقوله فان امراة تعليل لقوله وليعبر العابر
الى احسن تاويل قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت فى المنام كان بتشديد النون جائزة بالجيم اى
اسطوانة بيتى المعترضة من فوق انكسرت فقال عم خيرا اى ان كان خيرا ان شاء الله تعالى يرد عليك
غايبك فكان كذلك حيث رجع زوجها من السفر ثم غاب عنها زوجها فرات تلك الرؤيا فجاءت النبى
صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر رض وقصت مثل ذلك الرؤيا على ابى بكر رض فقال يموت
زوجك فكان كذلك قال فى البستان فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها هل قصصتها على احد قالت نعم
فقال عم هو كما قيل لك وكان يقول عم الرؤيا على ظاهر ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا
يتغير الى اهل كما ان مسئلة من الفقه لو اجاب عنها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم كذلك مسئلة الرؤيا
وانما يتغير ذلك بتعبير رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى صدق قوله لكرامته انتهى ويصدق برؤية
النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فانه حق لا ينكر الا مبتدع وفى الحديث من رآنى فى المنام فقد رآنى
اى فقد رأى مثالى حقا يدل عليه فان الشيطان لا يتمثل بى وبالكعبة قال القاضى هذا اذا راه على صفة
المعروفة فى حيوته فانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما ابيض تمام الخلق عظيم القدر يتلألأ وجهه
نورا كالبدر وسط القامة عظيم الهامة ازهر اللون اى ابيض مخلوط بالحمرة واسع الجبين ازج الحاجبين اى
دقيقا عرق يدره الغضب اى يظهره اشم اى مرتفع الانف اكحل بلا اكتحال كث اللحية اى وافرة سهل
الخدين اى غير مرتفع ضليع الفم اى كبير مفلج الاسنان طويل العنق والزند والاصابع بين كتفيه خاتم
النبوة حمراء مثل بيض الحمامة مما يلى الغضاريف من اصل كتفه اليمنى وكان ذلك علما من اعلام النبوة مسيح
القدمين اى قليلة اللحم قال ولو راه مخالفا لما ذكر يكون المرئى صورة شريعته فيعبر بها مثلا لو راه كوسجا
او قصير القامة يدل على قصور فى الشريعة وقد احتج عليه بانه حكى ان الشيخ محى الدين العربى راى النبى صلى
الله عليه وسلم ميتا واقعا فى زاوية مسجد من مساجد العرب فهاب من رؤياه وحكى لعلماء ذلك الزمان
قالوا ان السلطان الذى بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية التى رايت فيها النبى صلى الله عليه وسلم
واخذها من غير رضاء صاحبها فانعدم حيوة شريعته فيها لذا رايته ميتا ذكره الامام اليافعى فى تاريخه هذا
ذكر الامام المازرى الصحيح ان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها
كمن يراه ابيض اللحية لان المرئى فى ظن الرائى انه النبى عليه الصلوة والسلام ذكره فى شرح المناهج

وقال

وقال عم من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه
من رآنى فى المنام ولم يكن هاجر رزقه الله تعالى رؤيته فى اليقظة وقد يقال معناه فيرانى فى اليقظة
اى فى الدنيا حالة الانسلاخ قال وهو معلوم عند اهله هذا والظاهر المناسب لقول المص فيما بعد اى
يرانى الخ ما قيل من ان المراد باليقظة يقظة دار الاخرة كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا او
برؤيته فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه ثم ان قوله اى يرانى على الصفة التى عرفنى بها واحسن حالا
وهيئة موافق لما ذكره الامام المازرى يعنى من رآنى فقد رآنى حقا ولكن يرانى موافقا لما اعتقده
فى صفته او احسن حالا وهيئة مما اعتقده واعلم ان ما ذكره من ان الشيطان لا يتمثل بى غير
مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر بصورهم فى النوم واليقظة لئلا
يشتبه الحق بالباطل بل كل منها ما هو مظهر اللطف والهداية كالملائكة والكعبة والشمس والقمر والسحاب
الابيض والمصحف وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمثل به كذا فى شرح المشارق والمصابيح والوصية القالع
لدفع المنامات الهائلة اى المخوفة ما قاله محمد بن سيرين وهو من كبار التابعين رئيس الجماعة المعبرين
وكانت لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وتوفى بعد الحسن البصرى بمائة يوم فى سنة مائة وعشرة روى
انه جائته امراة فقالت رايت القمر قد دخل فى الثريا فنادانى مناد من خلفى امضى الى ابن سيرين فقصى
عليه هذا قال فقبض ابن سيرين يده على بطنه وقال ويلك كيف رايت فاعادت عليه فاصفر وجهه وهو اخذ
بطنه فقالت له اخته ما لك قال زعمت هذه المراة انى اموت الى سبعة ايام قال فعدوا من ذلك اليوم
فدفن فى اليوم السابع ذكره فى تاريخ اليافعى اتق الله تعالى فى اليقظة ولا تبال من المبالاة ما رايت
فى النوم **فصل فى سنن السفر وآدابه** فى الحديث سافروا تصحوا وتغتنموا او يروى وترزقوا
قيل فى توجيه هذا الحديث تصح ابدانكم فى الظاهر بالحركة وأديانكم فى الباطن بالاعتبار اى العبرة
وتغتنموا بالفضل اى العلم المستفاد من المشايخ والعلماء الذين تصاحبونهم فى اثناء السفر وفى حديث
آخر عليكم بالسفر فان المسافر فى عون الله تعالى راكبا كان او ماشيا وهذا المذكور مختص لمن يسافر
لله تعالى فى طلب علم او مورد بيته او رياضة نفس لان فى السفر قطع المألوفات والانسلاخ من
ركون النفس الى مجهول ومعلوم والتحامل على النفس بتجرع مرارة فرقة الالاف والخلان والا
هل والاوطان وايضا فيه لانكشاف دقايق النفوس واستخراج رعونتها لانه لا يكاد يتبين

في سبب تسمية السفر سفرا

ذلك بغير السفر وقد سمي السفر سفرا لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال قال الشيخ في العوارف
نقلا عن النوري المتصوف تركه كل حظ للنفس فاذا سافر المبتدي تاركا لحظ النفس تطمئن النفس
وتلين كما تلين بدوام النافلة ويكون لها بالسفر دباغ يذهب عنها الخشونة واليبوسة الجبلية
والعفونة الطبعية كالجلد يعود من هيئة الجلود الى هيئة الثياب فتقوة النفس من طبيعة
الطغيان الى طبيعة الايمان او فرارا من الفتنة في الدين قال الامام ومما يجب الهرب منه الولاية والجاه
وكثرة العلايق والاسباب فان ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بقلب فارغ عن غير الله تعالى
فان لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور ان يشتغل بالدين وقد كان من عادة السلف مفارقة الوطن
خيفة من الفتن وقال سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن على الخاملين فكيف على المشهورين
هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد آخر كلما عرف في موضع تحول الى غيره وكان ابراهيم الخواص لا يقيم
ببلد اكثر من اربعين يوما وكان يرى انه ان قام اكثر من اربعين يفسد عليه توكله وحكي انه قال
مكثت في البادية احد عشر يوما لم اكل فتطلعت نفسي ان اكل من حشيش البر فرايت الخضر مقبلا نحوي
فهربت منه ثم التفت فاذا هو رجع عنه فقيل له لم هربت منه قال تشرفت نفسي ان يغيثني
وقال الشيخ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احب شيء الى الله تعالى الغرباء قيل وما الغرباء قال الفرارون
بدينهم كما قال في حديث آخر من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا استوجب الجنة وكان
رفيق ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما سنة فان يختار للخروج الى السفر يوم الاثنين
والخميس في المصابيح وكان عم يحب ان يخرج يوم الخميس وقد افتتاحه في غزوة تبوك وانما افتتاحه لانه
يوم مباركة يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب ان يرفع له عمل صالح فيه اذا كانت اسفاره لله تعالى ومن
علي انه كان يكره السفر والنكاح في محاق الشهر بضم الميم والحاء المهملة والقاف المخففة ثلث ليال
من آخره واذا كان القمر في برج العقرب ذكره في الخواص انه لو سافر والقمر في العقرب يثقل ذلك السفر
على المسافر ويخرج في اول النهار في الغدو بضم الغين المعجمة وتشديد الواو بركة ونجاح بالجيم بعد النون
وهو الظفر بالمقصود روى ابو هريرة رض انه قال عم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وفي رواية السني
رض يوم السبت وقال عبد الله بن عباس اذا كان لك الى رجل حاجة فاطلبها اليه نهارا او يطلبها ليلا واطلبها
بكرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صخر الغامدي تاجرا

في بيان ايام الخروج الى السفر

في بيان محاق الشهر وهو ثلثة ايام في آخره

بيعث

يبعث امواله في اول النهار في الاسفار فكثر ماله ببركة مراعاة للسنة لان دعاءه مقبول لا محالة
ولا ينبغي ان يسافر بعد الطلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصيا بترك الجمعة واليوم منسوب اليها فكان
اوله من اسباب وجوبها كذا في الاحياء ولا يخفى ان هذا انما هو حكم التقوى واما حكم الفتوى فقد
ذكرنا تفصيله في فضل الجمعة فليذكر قال والتشييع للوداع سنة قال عم لان اشيع مجاهدا في سبيل
الله تعالى فاكنفه على رحله غدوة او روحة احب الي من الدنيا وما فيها وفي الحديث اذا اراد
احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع فليصل ركعتين ويقول حين يخرج من منزله بسم الله
آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد ذكرنا في فضل
الشيطان انس بن مالك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لو قال الرجل حين خرج من بيته بسم الله قال
له الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال له كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له وقيت
فيتنحى الشيطان ويتلقاه شيطان آخر فيقول له كيف لك برجل قد كفي وهدي ووقي اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها ثاء مثلثة اي من شدته ومشقته وكآبة
المنقلب الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والمنقلب بفتح اللام مصدر بمعنى الرجوع من
شدة الرجوع وسوء المنظر بان يصيبنا خسران او مرض في الاهل والمال وذكر في بعض الروايات
ودعوة المظلوم والحور بعد الكور اي ومن النقصان بعد الزيادة والتفرق بعد الاجتماع كذا في شرح
المصابيح اللهم انت الصاحب اي الملازم في السفر اراد مصاحبة الله تعالى اياه بالعناية والعلم والحفظ
فنبه عم بهذا القول على ان الاعتماد عليه تعالى والاكتفاء به عن كل صاحب سواه والخليفة
في الاهل بعده انت الذي تصلح امورنا في اوطاننا وتحفظ اهل بيتنا في غيبتنا اللهم اطو لنا من طوى
يطوي لنا الارض اي الطو بعدها وامتد لها وهون علينا اي اجعل شدايد السفر هينا يسيرا اللهم
زودني بكرامة والمشددة اي اجعل التقوى لي زادا وذخيرة واغفر لي ذنبي ووجهني بكسر الجيم
المشددة للخير اينما توجهت ويقرأ بعض السور الخمسة اولها قل يا ايها الكافرون وارادها
وليها اليها لعلها ان يكون فوقها في الذكر بحيث يكون سادس ستة وقد يوجد في بعض نسخ المتن هكذا
قل يا ايها الكافرون والنصر والاخلاص والمعوذتان ولم يذكر سورة تبت في هذا العرض الخمس في
لا يحتاج الى توجيه المذكور كما لا يخفى يفتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم حكي عن الزاهد ابي الحسن

في ما يدعى به عند الخروج الى السفر

الغزو وفيه انه قال من اراد سفرا فليقرا سورة لايلاف قريش فانها امان من كل سوء وقد جاء من
طريق صحيح من قرا آية الكرسي قبل الخروج لم يصبه شيء حتى يرجع ثم يتصدق بشيء من ماله قبل خروجه
الى الفقراء قال الكرماني واقله على ستة مساكين فانه سبب سلامة الطريق كذا في شرح اللمعة
ومن السنة ان يودع اخوانه تودّيا فان الله تعالى يزيد اي المسافر بدعائهم له الخير روى
زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله
تعالى جاعل له في دعائهم البركة ويقول المسافر لاهله عند الخروج من منزله استودعكم الله الذي
لا يضيع ودائعه هكذا علمه ابو هريرة رضه لموسى بن وردان وقال هكذا علمنيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند الوداع ذكر في الاحياء قال وينبغي له ان يستودع الله تعالى ما يخلفه ان يستودع الجميع ولا
يخص بعضا فقد روي ان عمر رضه كان يعطي الناس عطاياهم اذ جاء رجل معه ابن له فقال له
عمر ما رأيت احدا اشبه باحد من هذا منك فقال الرجل احدثك عنه يا امير المؤمنين بامراتي اردت
ان اخرج الى السفر وامه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذا الحال فقلت استودع الله تعالى ما في
بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت للقوم
ما هذه فقالوا هذا من قبر فلانة نراها كل ليلة فقلت والله كانت صوامة قوامة فاخذت المعول
حتى انتهيت الى القبر فحفرنا فاذا سراج واذا هذا الغلام يدب فقيل ان هذه وديعتك ولو كنت
استودعتنا امه لوجدتها فقال عمر رضه لهو اشبه بك من الغراب بالغراب انتهى ويقول الرجل المقيم
للمسافر استودع الله تعالى اي اسأل الله تعالى ان يحفظ دينك وامانتك جعل الدين والامانة من
الودائع لان السفر يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون سببا لاهمال بعض امور الدين فدعا
له بالمعونة فيه والتوفيق واراد بالامانة ههنا اهل الرجل وماله كذا في شرح المصابيح وخواتيم
عملك وهذا القول ما قاله لقمان لابنه وقوله زودك الله تعالى التقوى ووجهك للخير اينما
توجهت مأخوذ من الحديث الذي رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا ودع رجلا قال زودك الله وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت
وللمسافر ينبغي ان يحمل المسافر معه عدة بالكسر والتشديد اي اشياء معدودة القارورة للدهن
والمشط بالضم والسكون واحد الامشاط آلة يمشط بها والمدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة

وفتح الراء

مطلب انه اذا اراد سفرا استودع الله جميع اهله ولا يخص بعضه ومنه حكاية غريبة

لو وجدتها ان

وفتح الراء واحد به كالمشط يسرح بها قرون الشاة قيل المشط كذا في سبعة الجرو والمكحلة بضمة الميم
والحاء والسواك والمقراض لقص الشارب ونحوه والمرآة والقوس مع سهم والسيف والسكين و[illegible]
اي النحيف والحذاء بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة النعل والاشفى وفي الديوان ان الاشفى بكسر الهمزة
وفتح الفاء والقصر من الآلات الاساكفة بالتركي بز قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاساقي والمزاود
ونحوها والمخصف للنعال كذا في مختار الصحاح والمخرز بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة
قبل الزاء المعجمة ما يخرز به الخف اي الاشفى للخفاف كذا في الديوان والمسلة بكسر الميم وتشديد اللام
الابرة الكبيرة بالفارسية جوالدوز والابرة وفي بعض النسخ والابر بصيغة الجمع مناسبا لقوله
والخيوط اي الابر المتفاوتة بالصغر والكبر والخيوط المتنوعة لونا والمتفاوتة رقة وغلظا ويحمل من
الادوية ما ينتفع به هو او غيره ويعوذ نفسه تعويذا من المخاوف بسورة الاخلاص في مختار الصحاح
عاذ به من باب قال واستعاذ به التجأ اليه وهو عياذه اي ملجأه واعاذ غيره به وعوذه به بمعنى
يقرأها في كل منزل احد عشر مرة ويقرأ آية الكرسي مرة ويقرأ وما قدروا الله حق قدره الى قوله
تعالى عما يشركون مرة وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما وقال المص
بدله العدو والاول اولى كما لا يخفى قال اللهم انا نجعلك في نحورهم جمع نحر بالحاء المهملة اي نجعل [illegible]
في صدورهم وفي شرح المصابيح اي نجعلك حذاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا قال وخص النحر لان العدو
يستقبل بنحره عند القتال ونعوذ بك من شرورهم قال الامام في الاحياء ومهما خاف الوحشة في
سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ذللت السموات والارض بالعزة والجبروت
وفي روضة المتقين من قرأ سورة والنازعات مواجهة اعدائه لم يضروه وانحرفوا عنه ويذكر اسم
الله تعالى عند الركوب والنزول عنها اي عن الدابة فمن نسي اسم الله تعالى عند الركوب ردفه الشيطان
فقال له تغنّه امر من تغنى يتغنى والهاء للوقف فان لم يحسن الغناء بالكسر والمد بالفارسية سرود
قال له تمنّه الظاهر انه امر من التمني المتعارف يعني يسوقه الى ان يتمنى في الامور الباطلة كانه
يقول طول المكث بالتمنيات الكاذبة والافكار الفاسدة ويجوز ان يكون من قولهم فلان يتمنى
الحديث اي يفتعلها قال في مختار الصحاح وهو مقلوب من المين وهو الكذب اي قال له تكلم بالكلمات
المجعولة الكاذبة فيقول حين وضع رجله في الركاب بسم الله فاذا استوى عليها اي استولى

تغنّ يتغنى

على ظهر الدابة يقول الحمد لله ولما سارت الدابة اى اذا اخذت فى السير يقول الراكب سبحان الذى سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين اى مطيقين من اقرن له الطاقة وقوى عليه وانا الى ربنا لمنقلبون اى لمنصرفون اليه فى
الميعاد كذا فى التفسير النسفى ولا يحمل على دابة فوق طاقتها ولا يضرب فى وجهها ولا يردف من باب علم وفى
بعض النسخ ولا يرادف من باب فاعل ثلاثا على دابة فان المقدم من تلك الثلث ملعون وهكذا ورد
فى الحديث وينبغى ان يعلم ان هذا اذا كان المرادفون كلهم كبارا واما لو كان البعض صبيا فليس كذلك
كما ذكر فى المصابيح رواية عن عبد الله بن جعفر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فسبق بى اليه
فحملنى بين يديه ثم جئ باحد ابنى فاطمة فاردفه خلفه فادخلنا المدينة ثلثة على دابة او اذا كانت الدابة
ضعيفة لا تطيق الثلثة واذا كانت المسافة بعيدة على ما قيل ولا يتخذ الدابة كرسيا يقعد عليه لقوله عم
لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسى ذكره فى الاحياء ولا منبرا يوقف عليه قائما للحديث اى للتحدث والمكالمة
مع الغير لقوله عم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر اى لا تستقروا عليها بدون السير والنهى عن الوقوف
على ظهر الدابة مع ثبوت لانه عم خطب على راحلة واقفا يدل على جوازه لما كان لحاجة قوله او
انتظار امر ناظر الى قوله لا تتخذ والكرسيا وقوله حديث قيد لقوله ولا منبرا على طريق اللف والنشر الغير
المرتب وقيل كل منهما اعنى قوله لحديث او انتظار امر قيد ان للمجموع من قوله لا يتخذ كرسيا وقوله لا منبرا
كليهما على السواء وقيل معنى قوله عم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر انه لا تركبوا عليها بغير حاجة ومنفعة
فى السير راجلا ولعل هذا هو المعنى لان آخر الحديث يناسبه حيث قال بعد قوله منابر فان الله تعالى انما
سخرها لكم لتبلغوا الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا
حاجاتكم قال شارح المصابيح اى خلقها لتسكنوا فيها وتترددوا عليها كيف شئتم فلا حرج عليكم فى التردد
عليها بخلاف ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة منهى عليها وقوله فعليها اى فعل الدواب فا
قضوا حاجاتكم من المسافة راكبين عليها بل انتهى ينزل ثم يتحدث وينتظر ذلك الامر فان الله تعالى
خلقها للركوب والحمل لا غير واذا عثرت من باب نصر الدابة عثارا اى اذا سقطت فلا يقل تعس
تكبر العين الشيطان قال فى سبعة الحر تعس بتعس اذا عثر وانكب وقد يفتح العين وهو دعاء عليه
بالهلاك انتهى فانه اى الشيطان عليه اللعنة يتعاظم به ويقول صرعته اى طرحته بقولى وليقل حين
عثار بسم الله فانه يتصاغر اى يتضاعف على بهذا القول حتى يكون بالرفع اصغر من الذباب ويقول

في عدم جواز ارداف ثلثة كما في حاشية واحد كلاق الصغار

بالله

بالله العظيم من شره ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ذكر فى الاذكار ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لعلى رض يا على الا اعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة قلتها قال بلى جعلنى الله فداك قال عم
اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله تعالى يصرف
بها ما شاء من انواع البلاء وفى الحديث صاحب الدابة احق بصدرها وهو من ظهرها ما يلى عنقها فلا يتقدم
على الدابة احد الا باذنه وعن بريدة انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رجل معه حمار
فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال عم لانت احق بصدر دابتك الا ان تجعله لى وانما قال
عم ذلك لئلا يظن الرجل ان من هو اكبر قدرا احق بركوب صدرها مالكا كان او غيره فبين عم
ان المالك احق بصدر دابته الا ان يؤثر غيره به على نفسه ولا بأس بتعاقب اثنين او ثلثة فى ركوب دابة
واحدة بان ينزل واحد ويركب الثانى مكانه وكذلك الثالث وهذا غير ما ذكر فى ترادف الثلثة
على دابة واحدة كما لا يخفى ويطلب لسفره رفيقا صالحا غير فاسق فقد قيل الرفيق ثم الطريق ويكون
الرفيق ممن يعينه على الدين فيذكره لو انسى ويعينه ويساعده لو ذكر فان المرء على دين خليله
ولا يعرف الرجل الا بخليله وقد نهى عم عن ان يسافر الرجل وحده وقيل خير الرفقاء اربعة لا
يستأنس كل منهم باخر واذا ظهر لهم امر يحتاج فيه الى ذهاب احدهم وافقه اخر معاونة له وموانسة
ولان فى السفر كثيرا ما يحتاج الى كثرة حضورها لو انزل بهم نازل الموت فانه يحتاج فيه الى الغسل والحفر
والتلقين والدفن واذا احضروا ما جعل احدهم وصيا لو صيته والدين ونحوه والاخران شاهدين
له ولو اخرج الجمع اى الجماعة سفرا امروا بتشديد الميم اى جعلوا واحدا منهم اميرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فى سفر فامروا احدكم ذكره فى العوارف عالما عاقلا لانه لا يخالفوه
فى امر قال وينبغى ان يكون الامير ازهد الجماعة فى الدنيا واوفرهم حظا من التقوى واتمهم مروة
وسخاوة واكثرهم شفقة روى عبد الله بن عمر رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاخير الاصحاب
عند الله تعالى خيرهم لصاحبه نقل عن عبد الله المروزى ان ابا على الرباطى صحبه فقال على ان يكون الا
ميرا انا وانت فقال بلى انت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولابى على ظهره وامطرت السماء ذات ليلة
فقام عبد الله طول الليل على رأس رفيقه يغطيه بكسائه عن المطر وكلما قال لا تفعل يقول الست
الامير وعليك الانقياد والاطاعة انتهى ويستحب لهم اى للمسافرين ان يجمعوا طعامهم عند واحد منهم

قوله عدم جواز الارداف سبع ... صحيح باذن الله ...

اداء

جامعة [illegible]

فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطوف بفتح القاف اي بطئ
السير امير على الركب بالفتح والسكون جمع راكب كسفر جمع سافر وينبغي ان يسير المسافر على قدم
اضعفهم وكان عم ربما يتخلف في السير عن الرفقة بضم الراء وكسرها وسكون الفاء بعدها الجماعة التي
ترافقهم في سفرك والجمع رفاق فيدعو للضعيف ويدعو لهم ويتولى من تولى العمل تقلد خدمة رفقائه
بما استطاع من بذل النوال وفضل الظهر بالفتح والسكون اي بدابة زائدة على قدر حاجته والا
عانه عند الحمل وعند الركوب والنزول ويخلي المركوب اي الدابة على ملاذ الارض بفتح الميم وتشديد
الذال المعجمة جمع ملذوذ اي يرسلها تارة فتارة الى ما يتلذذ منه من نبات الارض فيرعى في الخصب
والعشب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات والعشب بالضم والسكون
الكلاء الرطب كذا في شرح المصابيح واذا كانت الارض مخصبة بفتحتي الميم والصاد اي ذات
خصب فليقصد في السير بكسر القاف اي فليسر سيرا متوسطا بغير اسراع فيدع مركوب سالمة يرعى
فيها قال عم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقها اي حظها من الارض كذا في شرح المصابيح
واذا كانت مجدبة بفتحتي الميم والدال المهملة اي ذات جدب وقحط اجد واسرع يقال جد في
الامر واجد فيه بمعنى اي اجتهد فيه يقال ان فلانا لجاد مجد باللغتين فان ذكر القصد في الاول
والاسراع في الثاني من الرفق بالكسر والسكون والمرحمة اما الاول فظ فلان تصل الدابة الى
المنزل بسرعة فتعلف فيه قبل ان يلحقها جوع وعطش في الطريق فتضعف عن السير ويتحمل
على اخوانه الذين رافقوه في السفر حسن الخلق والمزاح بالخاء المهملة في غير معصية الله تعالى
وقدم تفصيل ويكثر اكثارا استشارة الرفقاء اي المشورة معهم في امر السفر ويكثر التبسم في
وجوههم تنشيطا لهم فان السفر محل الضجرة واسامة ولا يمنع عنهم فضل ماله وقوته بسكون الواو
الذي كورهذا اعتمانا به بل ولا يمنع عنهم ما عنده مطلقا ويوافقهم ويواتيهم اي يطاوعهم
في كل مباح في الصحاح تقول اتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة تقول
واتيته بالواو انتهى ويجيب داعيهم ويغيث مستغيثهم ولا يقول لسائل لا بل يجيبه بقدر ما امكن
وان كان بكلمة طيبة وان يخيروا في طريق نزلوا وتوامروا اي تشاوروا وفي مختار الصحاح
امره في كذا مؤامرة شاوره والعامة تقول وامره بالواو انتهى فان رأوا شيئا واحد الم يالوه

عن الطريق

عن الطريق ولا يسترشدوه فربما يكون عينا اي جاسوسا للصوص او هو الشيطان الذي حيرهم على ما روي
ان في الفلاة نوعا من الجن يقال له الغول يضل الناس عن الطريق ويهلكهم قال عم اذا تغولت الغيلان
فعليكم بالاذان وقد يقال كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله تعالى عن عباده والبلاد والنبي عليه الصلوة
والسلام في حديث اخر لا طيرة ولا غول وقيل النفي يقول ولا غول ليس لوجود الغول بل ما يزعمه العرب من انه
يتصرف في نفسه يتراءى بالوان مختلفة واشكال شتى كذا في شرح المشارق ولا يؤخرون صلوة حضرت عن
اول وقتها بل يقضونها ولو قال بل يؤدونها لكان اولى كما لا يخفى ويستريحون منها استراحة فانها اي الصلوة
دين الله تعالى في ذمم عباده المكلفين ويصلونها في جماعة ولو على طرف زج بضم الزاء المعجمة وتشديد الجيم
الحديدة التي في اسفل الرمح يعني يصلون في الجماعة ولو كانوا في ضيق من المكان والخوف والخوف ولا ينام احد
على دابته فان ذلك القوم يوجع السبب في دبرها بفتحتي الدال المهملة والباء الموحدة جمع دبرة بالتحريك
وهي جراحات وخدوش على ظهر الدابة يقول منه دبر البعير بالكسر ولا يورثه العقب ولها انزل عنها ان
اذا نزل المسافر عن دابته بدا يعلفها قبل تدارك طعامه لنفسه ويتخير من الارض لنزوله اليها ترابا
اي لينا من الارض للنزول ما كان ترابه لينا والكثر ما عشب او فيما الدابة ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ليذ
هب كلاله اي ضعفه وعيه ويقول اللهم انزلني منزلا على صيغة اسم مفعول واسم مكان من انزل مباركا وانت
خير المنزلين اعوذ بالله من الاسود والاسود بفتح الهمزة وسكون السين وهو العظيم من الحيات كذا في مختار
الصحاح ومن شر الدوما والد قيل يولد به الجن واولاده ويدخل فيه ابليس وفروعه او يولد به جميع ما
يوجد بالتوالد ذكره زين العرب اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام
حتى يطعم محتاجا الطعام ما يحسن الخلق وكمال الرفق ويقرأ كتاب الله تعالى ما دام راكبا ويسبح الله تعالى
ما دام عاملا يعمل في تحصيل اسباب الدابة ومهمات نفسه ويكثر الدعاء ما دام خاليا عن الركوب والعمل
ولها ارتحال الارتحال فيودع منزله بركعتين ويسلم على اهل تلك البقعة ويقول السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وهكذا يقول اذا دخل في بيته ولم يكن فيه احد كما مر فان لكل بقعة اهلا من الملائكة
يحرسون ذلك المكان ولا يسير الرفقة وهي بالضم والسكون الجماعة التي ترافقهم في سفرك يعني انه لا يسير
المسافرون من اول الليل فان فيه خطر بفتحتي الخاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف على الهلاك من
الجن بل يعرسون في الصحاح التعريس نزول القوم في السفر من اخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة

خوران الشيء بلا غول ليس نفيه الغول بل نفيه

قال الشارح بل يؤدونها لكان اولى كما لا يخفى اقول مراد المصنف ان يقول بل يقضونها يقول بل يؤدونها لان القضاء يجيء بمعنى الاداء كما قال الله تعالى واذا قضيت الصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الاية اي اديت الصلوة

منه

السفر

ثم يرحلون انتهى ولا يخفى عليك ان هذا لا يوافق كلام المص فان المراد من قوله بل يعرسون انهم ينزلون في النز
من اول الليل فالتلفيق بينهما اما بان يحمل كلام المص على التجريد باعتبار استعمال التعريس بمعنى جزء معناه
فقط اعنى النزول كما في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا حيث استعمل الاسراء وهو السير في
الليل في السير فقط بقرينة قوله ليلا او يحمل قول الجوهري من آخر الليل على منع لا اصل آخر الليل كما في قوله
تقدمت من خيلك وانت خبير بان هذا التوجيه وان اندفع به المنافاة بينهما لكنه خلاف الظاهر كما لا
يخفى ويدلجون دون اي يرحلون بعد نصف الليل قال عم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل اي الزموا
الدلجة وهي السير آخر الليل فان السير فيه اسهل حتى يظن الماشي انه سار قليلا وقد سار كثيرا فكانه طويت
له الارض كذا في شرح المصابيح وقال في مختار الصحاح ادلج سار من اول الليل والاسم دلج بفتحتين والدلجة
والدلجة ايضا بوزن الجرعة والغرفة وادلج بتشديد الدال سار من آخره والاسم ايضا الدلجة والدلجة
انتهى ولا يرفعون اصواتهم في سيرهم فانه يوذن اللصوص والسباع جمع سبع بضم الباء يقال آذن ايذانا
اي اعلم بمكانهم يعني ان رفع الصوت يعلم بوجودهم لقطاع الطريق والسباع ونحوهما ومن السنة ان
يكثر التكبير اكثارا اي يقول الله اكبر كبيرا على كل شرف اي مكان عال وفي الاحياء ينبغي ان يقول
اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ويكثر التسبيح في كل غور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو
المطمئن من الارض قوله منخفض صفة كاشفة واراد به الاودية صغيرها وكبيرها وفي الحديث من كبر
على ساحل البحر اي جانبه وطرفه تكبيرة عند غروب الشمس رافعا بها اي بتلك التكبيرة صوته كتب الله
تعالى بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون ولا يعرس اي لا ينزل على ظهر الطريق اي على الطريق والظهر مقحم فانها ماوى الحيات و
غيرها من الموذيات ومدرجة على وزن المقبرة اي مدخله السباع فانها تمشي بالليل على الطريق
لسهولتها وينزل القوم جملة في مكان وينضم بعضهم الى البعض حتى يكون بحيث لو بسط عليهم ثوب
لعمهم كما روي عن ابي ثعلبة قال كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والاودية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تفرقكم في هذه الشعاب والاودية انما ذلكم من الشيطان فلم ينزلوا بعد
ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض حتى يقال لو بسط عليهم ثوب لعمهم ذكره في المصابيح ويقول المسافر

عند دخوله

عند دخول الليل يا ارض مضمومة على انه منادى مفرد معرفة وقوله ربي مبتداء وربك بكسر الكاف
عطف عليه وقوله الله خبر اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب اي تحرك عليك بكسر الكاف
في الثلث خطاب للارض ومن شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن شر كل ساكن البلد ومن شر والد
وما ولد ثم يقول وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم كذا قال الامام ولا يفرق من باب علم
اي لا يخاف من سوله بتراي على وزن يتماطى يعني من سوله يظهر له في الليل فانه يفرق من الانسان
اشد من فرقه منه في الصحاح الفرق بالتحريك الخوف قال مجاهد لقد رايت سوله بالليل فلا تكن
اجبن اي اخوف السوله بن فانه اي السوله المرئي يفرق ويخاف منك اشد مما تفرق اي خوفا
اشد من خوفك منه ولا تصحب رفقة فيها جرس بالتحريك الذي يعلق في عنق البعير والشاء والاسار
ولا كاهن وهو الذي يخبر عن الغيب في الكوائن المستقبلة ولا منجم يضيف الكوائن الى الكواكب ولا
جلالة بتشديد اللام الاول اي التي تاكل العذرة من النعم بفتحتين بالفارسية چهارپاي كل الابل والبقر
ونحوهما ولا يضم احد قفالة الى نغراب لا يقبل ولم يوجد هذا في بعض النسخ وفي الحديث لا تصحب
الملائكة رفقة فيها كلب او جرس قيل سبب نفرتهم عن الجرس هو انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة صوته
قال العلماء جرس الدواب منهي عنه لقا الخذ للهو واما اذا كان لمنفعة فلا باس به صرح به في شروح
الحديث وفي الحديث الاخر الجرس مزامير الشيطان جمع مزمار كمفتاح وقد الحيف هو بالفارسية تاي وعبر
النبي صلى الله عليه وسلم عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واضاف الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر
والفكر كذا في شرح المصابيح ولا يبعد السفر في طلب المال تبعيدا فانه مكروه وانه من شدة الحرص على الدنيا
قال مجاهد يكره ركوب البحر الا في غزو او حج او عمرة ويستحب لراكب البحر ان يحجج بصره فيه التحجج بتقديم
الحاء المهملة على الجيم شدة النظر وتحديقه فانه من جلائل جمع جليل آيات الله تعالى فمن فعل ذلك التحجج
فسح له اي وسع له في الجنة بقدر ذلك البحر الذي وقع عليه نظره ولا يسافر امراة ثلثة ايام فصاعدا الا
مع ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على الرفقة بان ظهر
طرق متعددة من الجوانب ففي الحديث اذا اشتبه عليكم الطريق فعليكم بذات اليمين فان عليها اي
على الجهة اليمين ملكا يسمى هاديا واذا اعيا القوم عن المشي فسبيلهم النسلان بفتح السين مصدر نسل
في العدو اي اسرع ولذا فسر المص بقوله وهو العدو بالفتح والسكون الشديد فانه اي النسلان

يذهب البهر بالضم والكون تتابع النفس الحاصل عند المشي وينقطع البعد عن الطريق وفي الحديث انه كان
لو اصلي الجوف السفر اخذ بقعد بالكره والكمد وهو حبل يشد في الزمام واللجام يقاد به الدابة راحلته وهو
المركب من الابل فذكروا كان اوانه ثم غشي هنيهة اي في زمان قليل قال في المغرب الكهني كناية عن كل اسم
جنس والمؤنث هنة ولامه ذات وجهين فمن قال داو يه قال في الجمع هنوات وفي التصغير هنيهة اي ساعة
يسيرة ومنها قوله مكث هنيهة اي ساعة يسيرة انتهى ولا يدخل بلدة ليس فيها سلطان ولا سائس
اي صاحب السياسة من الولاة وقيل ولا طبيب حاذق ولا ياتي ارضا فيها طاعون اي موت من الوباء كذا
في مختار الصحاح فيظهر الفرق بينهما بلا تكلف وقيل هو قروح تخرج مع لهيب في الاباط والاصابع
وفي سائر البدن يسود ما حولها او تخضر او تحمر واما الوباء فقيل هو الطاعون والصحيح انه مرض يكثر في
الناس ويكون نوعا واحدا كذا في شرح المصابيح لكن التحقيق الحقيق بالقبول والاقرب الى السداد
ما ذكر شارح الاوراد حيث قال ان الطاعون هو ورم في الاعضاء الغددية يكون حدوثه من مادة
سمية كما هو مذهب الاطباء ويؤيده نفع معالجاتهم وبان اشياء دافعة لقبول المزاج الطاعون
من الاغذية والادوية وبان اسباب الطاعون من فساد الهواء والخراف المزاج او هو طعن من الجن
سلطه الله تعالى على الناس بسبب الزنا قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
ويؤيده اسمه ورؤية بعض المرضى والصبيان او بعض في المنام ان شخصا في صورة المبتدعين
او في غيرها طعن فلانا وفلانا في عنقه او ابطه او خلف اذنه مع وقوع مطابقتها للواقع ونفع
قراءة التعويذات المشتملة على الاستعاذة من الجن الماثورة من الكبار والاخيار قال في التلفيق
بينهما اقول يحتمل ان طعن الجن يتوقف على حكمة استعداديته المحل والمناسبة بينه وبين المطعون
ومعلوم انه خلق وغالب جزئه النار قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار فاذا كانت
الحرارة غالبة على البدن بسبب الغذاء والهواء الفاسد حصل المناسبة قال واما الوباء فهو فساد يعرض لجوهر
الهواء لاسباب سماوية او ارضية كالماء الاسن والجيفة الكثيرة والوحمة الكثيرة والنتن الكثيرة العفونات او
بسبب رياح ساقت اوضية ردية من مواضع نائية فاذا وصل ذلك الهواء الردي الكيفية الى القلب
يفسد مزاج الروح والذي فيه ويعفن ما يحويه من الرطوبة وحدثت حرارة خارجة عن الطبيعة انتشر
سببها في البدن المستعد انتهى كلامه او عذاب او فتنة كالفرة ونحوها وقيل اي امتحان من قبل

الله

الله تعالى ليظهر العدو من الولي وان وقع ذكر الطاعون بارض لا يخرج منها فرارا عنه وعن اسامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا الرجز بالكسر العذاب وتلك الطائفة هم الذين امرهم الله تعالى ان يدخلوا
الباب سجدا اي الى المعنى المراد الله تعالى فارسل الله تعالى عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة اربعة
وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم وادخله بالباب باب القبة التي صلى اليها موسى عم بيت المقدس وقد
يقال كان سبب الطاعون في بني اسرائيل زنا زمري بن شلوم امراة من الكنعانيين ثم ان فنحاص
جاء يزار بح ما دونه اخذ حربة وكانت كلها حديدا فانتظمهما بالحربة ورفعهما الى السماء وقتلهما
فارتفع الطاعون فحسب من هلك منهم من الطاعون فيما بين ان يأتي زمري المراة الى ان قتلهما
فنحاص فوجد المهالكون سبعون الفا في ساعة واحدة كذا في شرح الاوراد الزينية هذا قوله
واذا سمعتم به الباء متعلقة بسمعتم على تضمين اخبرتم وقوله فلا تقدموا عليه تحذير منه ونهي
عن التعرض للتلف لقلة تجويز القاء النفس الى التهلكة وفي قوله لا تخرجوا فرارا اثبات التوكل
والتسليم لقضائه فان العذاب لا يدفعه الفرار وانما يدفعه التوبة والاستغفار ولو خرج لحاجة من
غير فرار جاز كذا في شرح المصابيح وذكر الطحاوي في مشكل الاثار في تاويل هذا الحديث فقال لانا
كان بحال لو دخل وابتلي به وقع عنده انه ابتلي بدخوله ولو خرج فنجا وقع عنده انه نجا بخروجه
فلا يدخل ولا يخرج صيانة لاعتقاده فاما اذا كان يعلم ان كل شيء بقدر الله تعالى وانه لا يصيبه الا
ما كتب الله تعالى فلا باس بان يدخل ويخرج كذا في مجمع الفتاوى هذا وحكي ان عبد الملك بن مروان هرب
من الطاعون فركب ليلا ومعه غلام وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال من انا حتى
احدثكم فقال على كل حال حدث حديثا فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليحميه عن الافات
والبليات فراى ذلك الثعلب يوما عقابا ينقض فجاء الى الاسد واعلمه القصة فقال الاسد للخوف
فلم يكن الثعلب واشتد فزعه فلما راى الاسد خوفه فرحه فاقعده على ظهره فانقض العقاب
فاختلسه من ظهره فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني فاين عهدك لي فقال انما اقدر على اهل
الارض واما مختطفك من اهل السماء فلا سبيل لي اليهم فقال عبد الملك يا غلام وعظتني
واحسنت الفرق ورضي بالقضاء قال فاذا خشيت من الامور مقدرا نفرت منه فنحوه توجه

ذكر فى المحاضرات ولما دخل قرية او بلدا فليقل اللهم انا نسألك من خير هذه القرية فان القرية تطلق على البلد كثيرا فى مختار الصحاح والقريتين فى قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم وهما مكة والطائف وهو بلاد ثقيف وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ويستحب ان لا يأكل منه فجل كل ارض يأتيها والفجل بالضم والحاء المهملة ابزار القدر والفاء مفتوحة فى الاكثر ويجوز كسره وفى الحديث من اكل فجل ارض لم يضره ماؤها ما بينه البصل كذا فى الصحاح وقد فسر المص بعينه اشمل فقال اى من فومها وهو الثوم ويقال الحنطة وقال بعضهم الفوم الخمص لغة شامية وبقلها بفتحتين وبقولها جمع بقل وهو ما انبتت الارض من الخضروات والمراد به ههنا اطايب البقول التى يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث ونحوها فلا يضره ماؤها ووباؤها مدا او قفر المرض العام وقيل بمعنى المهلاك كما مر نقلا من شرح المصابيح ويعجل الاوبة مصدر آب ايابا اى رجع يعنى يعجل الرجوع الى اهله تعجيلا بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من النار حيث يشتمل على انواع المشاق وقد يبكى وقال مبالغة النار قطعة من السفر ويهدى اهدى لاهله شيئا من الهدايا لما رجع من سفره يعنى ان السنة ان يحمل لاهل بيته ولاقاربه تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه ولو كان حجرا على ما روى انه قال ان لم يجد شيئا فليضع فى مخلاته حجرا وكان هذا مبالغة فى الاستحباب على هذه المكرمة لان الاعين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح فيتأكد الفرح بها ويزداد السرور بها ولا يدخل على اهله ليلا كيلا يعثر على وزن ينصر اى كيلا يطلع على مكروه او يطلع على امر شنيع كما يجئ من حال الرجلين حتى يتهيأ له المرأة فتمتشط امتشاطا او تستحد استحدادا والمراد به معالجة شعر العانة وقد طرق اى اتى ليلا والطرق الدق سمى الآتى ليلا طارقا لحاجته الى دق الباب البتة رجلان اهله فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم اى فى زمانه بعد ان نهى عنه فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل على اهله غدوة او عشية وهى ما بين زوال الشمس الى غروبها كذا قال الازهرى ويبدأ بالمسجد فيدخل ويصلى فيه فالاولى ان يدخل وقت الضحى وعن كعب بن مالك انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الا نهارا فى الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه ليزوره الناس يفرحون بقدومه الاصدقاء ذكره فى المصابيح ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله فانه كان

ويبدأ بالمسجد

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع عن غزو او حج او غيره يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات فاذا دخل بلده قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو بضم الميم بمعنى المتصرف فى ذوى العقول وغيرهم والملك بكسر ما يختص بغير العقلاء كذا فى شرح المشارق وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون ان نحن راجعون وتائبون وعابدون وسائحون اى مهاجرون من ارض الى ارض يقال فى الارض ذهب وقوله لربنا متعلق بقوله حامدون وقدم للاختصاص وكان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم على ورثة علم من سفره قدم اليه بضم القاف وتشديد الدال صبيان اهل بيته فيتلطف بهم وربما يردف بعضهم معه كما روى عن عبد الله بن جعفر ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من سفره يلتقى بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفره فسبق بى اليه فحملنى بين يديه ثم جئ باحد ابنى فاطمة رضه فاردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلثة على دابة كذا ذكره فى المصابيح كما مر آنفا وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قدم المدينة نحر بالحاء المهملة بعد النون اى ذبح جزورا بفتح الجيم قبل الزاء المعجمة من الابل يقع على الذكر والانثى او بقرة واستحب المشايخ ذلك النحر ليستقر بالوطن بعد السفر

فصل فى آداب الصحبة والمعاشرة

معاشرة الخلق بالنصح اى بالنصيحة والشفقة سنة وهى افضل من التخلى بالخاء المعجمة لتواتر القرب بضم القاف وفتح الراء جمع قربة يعنى ان المعاشرة مع الخلق بالنصح والشفقة والاختلاط معهم افضل من التخلى اى طلب الخلوة والعزلة عنهم ليعمل النوافل التى كل منها قربة مخصوصة عند الله تعالى وان بعضا من القوم رجح العزلة على الاختلاط وانكر الصحبة والائتلاف منهم ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وداود الطائى وسليمان الخواص لما قال معاذ بن جبل انه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خمسة انا ضامنهم وعد منهم الجالس فى بيته ليسلم الناس منه ويسلم هو منهم ولما روى فيهما من خمول واعراض عن الدنيا وهو اول طريق الصدق والاخلاص ويهيج من حب الخلوة الانس بالله تعالى وقلة الخلف فى المواعيد وكثرة القوة فى كظم الغيظ والقنوع والتوكل والرضاء بالكفاف وفيها سقوط الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والخلاص عن مداهنة الناس ومراياتهم وغير ذلك من المعاصى التى تعرض الانسان لها غالبا بالمخالطة وقد يقال الخلوة اصل والخلطة عارض فالتزم الاصل ولا تخالط الا بقدر الحاجة واذا خالطت لازم بالصمت فانه اصل والكلام عارض ولا تتكلم الا بحجة قالوا فحفظ الصحبة كيف يحتاج الصوفية الى مزيد العلم والاخبار والآثار فى التحذير

عن الخلطة والصحبة كثيرة والكتب مشحونة وان البعض لا خر من القوم نرجحوا الصحبة على العزلة ورغبوا
في الخلطة والاخوة في الله تعالى ورأوا ان الله تعالى من على اهل الايمان حيث جعلهم اخوانا
فقال سبحانه فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف
بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وفي الخبر ان
احبكم الى الله تعالى الذين يألفون ويؤلفون وقال ابو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى
يقوى عليه الا الاقوياء والامثالنا الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رؤية بعض كما قال ابو عثمان
المغربي الخلوة والسماع لا يصلح الا لعالم رباني وقد اختار الصحبة والاخوة في الله تعالى سعيد بن
المسيب وعبد الله بن المبارك وغيرهما من اكابر السلف قالوا فايدة الصحبة انما تفتح مسام الباطن
ويكتسب الانسان منها علم الحوادث والعوارض ويتصلب الباطن برزين العلم ويتمكن الصدق
بطوارق هبوب الآفات ثم التخلص منها بالايمان ويقع بطريق الصحبة والاخوة التعاضد والتعا
ون ويتقوى جنود القلب ويستروح الارواح بالتشام ويتفق في التوجه الى الرفيع الاعلى بالتشام ط
ويصير مثالها فأتان صدد كالاصوات لنفا اجتمعت خرقت الاجرام ولو انفردت قصرت عن
بلوغ المرام كذا في العوارف والاحياء والخالصة وشرح الخطب وكلام المص هاهنا يوافق صفة
الفرقة الاخيرة كما لا يخفى واصعب محملا واعظم اجرا لمن قام بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها
كثيرة منها ان يخالطهم بظاهره وعمله ويزايلهم اى يفارقهم بقلبه ودينه بكسر الدال قال ابو
علي الدقاق البس مع الناس ما يلبسون وتناول ما يأكلون وانفرد عنهم بالسر ولهذا قيل العارف
كائن بائن اي كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر ويحب لهم ما يحب لنفسه وينصح لهم في ظاهر الامور وبا
طنه فان النصيحة عماد الدين ويميط الاذى اماطة اى يزيل ما يوجب التأذى عن ظاهرهم
والزجر اعمالهم بالموعظة والمزجر اى المنع عما لا يليق ويعاملهم بالمرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما
يكره فان ملكا وكل بالعبد يرد عليه ما يقوله لصاحبه روى ابو هريرة رض ان ابا بكر رض كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فجاء رجل فوقع في ابي بكر وهو ساكت والنبي صلى الله عليه
وسلم يتبسم ثم رد ابو بكر رض عليه بعض الذي قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلحقه
ابو بكر رض فقال يا رسول الله شتمني وانت تتبسم ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت

فقال

فقال انك حيث كنت ساكتا كان معك ملك يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقعد
في مقعد فيه الشيطان ذكره في العوارف ولا يستبشر اى لا يصير مسرورا بكون احد من الناس كما ينبغي من
كان قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره
بالسهر والحمى قال شراح المشارق لفظ الحديث خبر ولكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده
يسري ذلك الالم جميع جسده فكذا المؤمنين ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم بتلك
المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم البر بالفتح واحد الابرار
وفاجرهم والى من هو اهل الاحسان والى من هو ليس باهل ومنها ان يتحمل الاذى عنهم وبه يظهر جوهر الانسان
ويجعل من شتمه او جفاه او اذاه ايذاء قوله في حل منه متعلق بيجعل والحل بالكسر والتشديد الحلال
ومنه جعلهم في حل ان يعفو عنهم من غير استحلال منهم ولا يطمع السلامة منا اذا هم في الموضع الذي ما يؤذيكم
واصله المصدر وقوله تعالى في المحيض قل هو اذى اى شيء يستقذر كانه يؤذي من يقرب به نفرة وكراهة
انتهى فانه محال اى بحسب العادة فان الله تعالى لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فانى بفتحتين الهمزة والنون
المشددة اي كيف يسلم خلق اى مخلوق عن مخلوقه مثاله روى ان موسى عم قال الهي اسالك ان
لا يقال ما ليس في فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعل لك ذكره في شرح الخطب
ويتحمل مؤن الناس بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنة وهي الثقل من مانت القوم اذا احتمل
مؤنتهم وطوعا بالفتح والكسرة اى يتحملها رغبة واختيارا لا كرها شكر النعم الله تعالى عليه ويقوم
بحوائج جمع حاجة اى بحاجات الناس ومهماتهم ويسعى في امورهم ففي الحديث من سعى في حاجة لا
خيه المسلم لله تعالى وقوله فيها رضاه صفة لقوله حاجة وله فيها اى في تلك الحاجة صلاح فكانما خدم
الله تعالى الف سنة وقوله لم يقع في معصية طرفة عين اما في محل الجر على انه صفة لسنة بحذف
العايد اي لم يقع فيها واما في محل النصب على انه حال من فاعل خدم والاول اظهر وقال عم من قضى حاجة
لاخيه فكانما خدم الله تعالى عمره وقال عم من مشى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاها او لم
يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهر ذكره الامام ويستر على المعسر تيسيرا وينفس عن المكروب
تنفيسا في المغرب نفس الله كربتك اى فرجها ويقال تنفس عنه اذا فرج ويقال كربه الغم اذا اشتد عليه
ويفرج بالجيم عن المغموم قريب من العطف التفسيري يقال فرج الله غمه تفريجا اى كشفه فان الله تعالى

منها
سوال سعى
وقيل قالوا ان الله صاهر
الجن فخرجت الملائكة وقيل
قالوا الله والشيطان
اخوان والنور والخير
من الله والظلمة والشر
من الشيطان و[illegible]
هو مذهب المجوس
القائلون بيزدان واهرمن
تفسير قاضي والشيخ زاده
في سورة والصافات
من [illegible]

فعون العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور
على قلب اخيك المسلم عن ابن عمر عن علي بن ابي طالب قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني
جبرائيل عن الله جل جلاله انه قال ما من عمل من اعمال البر بعد اداء الفرايض افضل من ادخال
السرور في قلب المسلم وقال عم ان احب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المؤمنين وان يفرج
عنه غما او يقضي عنه دينا او يطعمه من جوع وقال عم من اقر عين مؤمن اقر الله عينه يوم القيمة
ذكره في الخالصة والاحياء ويشفع الجاني الى المجني عليه بل ومن حقوق الاسلام ان يشفع لكل
من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر قال معاوية رضه
قال عم اشفعوا الي لتوجروا اني اريد الامر فاؤخرهم كي تشفعوا الي فتوجروا وقال عم ما من صدقة
افضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة تحقن بها الدم وتجر بها المنفعة الى آخر وتدفع
بها المكروه عن آخر ذكره الامام ويسعى في اصلاح ذات البين اي الصفات البين الخصال المفضية
الى البين والبعد من المهاجرة والمخاصمة بين اثنين بحيث يحصل بينهما الفرقة كذا في شرح
المصابيح فقوله ذات البين صفة لموصوف محذوف اي اصلاح احوال ذات البين قال في المغرب
ولما كانت تلك الاحوال ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات
الصدور لذلك انتهى ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة قال عم افضل الصدقة اصلاح ذات
البين وقال عم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وقد
قال ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا قال الامام الغزالي هذا الحديث يدل على وجوب
الاصلاح لان ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب الا بواجب او كرمنه ويذب بضم الذال
المعجمة اي يمنع عن عرض اخيه المسلم قال في شرح المصابيح عرض الرجل جانبه الذي يصونه من
نفسه وحسبه ويحامي من ان ينتقص ويثلب بظهر الغيب متعلق بيذب اي بحيث لا يعلمه وقوله حيث ينتهك اي يخرق حرمته
قال عليه السلام ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه المسلم الا كان حقا على الله تعالى ان يرد عنه
نار جهنم يوم القيمة وعن انس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر عنده اخوه المسلم فنصره نصره
الله تبارك وتعالى في الدنيا والآخرة وقال جابر وابو طلحة سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه عرضه وتستحل حرمته الا نصره الله تعالى في موطن

يحب

ح انه لا يسقط الواجب الا بواجب او كرمنه

يحب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته
وقال عم من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله تعالى يوم القيمة على رؤس
الخلايق كذا في الاحياء قال المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه وان خاف فبقلبه وان قدر على القيام
عن المجلس او قطع الكلام فيه لزم وان قال بلسانه اسكت وهو مشته لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج
عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكفي ان يشير باليد اي اسكت او بالحاجب فان ذلك استحقار للمذكور
بل ينبغي ان يعظمه فيذب عنه صريحا انتهى كلامه وفي الحديث احب الناس الى الله تعالى من هو
انفع الناس ويعفو عمن ظلمه قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وعن انس رضه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر رضه يا رسول الله بابي انت
وامي ما الذي اضحكك قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال خذ لي مظلمتي من هذا
فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل
عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله عم بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس
الى ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول الله للمتظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يا رب
ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق او لاي
شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال الله تعالى انت تملكه قال بما
يا رب قال الله تعالى بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فا
دخله الجنة ذكره الامام وعن علي رضي الله عنه تجيء الرجل يطلب المظلمة من آخر يوم القيمة فيقول
الله تعالى يا عبادي الست قد عفوت فيقول واي ذلك يا رب فيقول الله تعالى الست شالتني
ان اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان شئت استجيب لكم وهو احدهم وان شئت رددتها وانت
احدهم فيقول يا رب استجب لي فيغفر للجميع بفضله وكرمه ذكره في مشكاة الانوار ويحسن احسانا
الى من اساء اليه روي انه جاء غلام لابي ذر وقد كسر رجل شاة فقال ابو ذر من كسر رجل
هذه الشاة فقال انا فقال فلم فعلت ذلك قال عمدا فعلت فقال ولم قال اغيظك لتضربني
فتأثم فقال ابو ذر رضه لاغيظن من حرضك على غيظي فاعتقه وقال سفيان الاحسان ان
تحسن الى من اساء اليك فان الاحسان الى المحسن متاجرة كنقد السوق خذ شيئا وهات شيئا

وقال الحسن الاحسان ان تعم ولا تخص كالشمس والريح والغيث ذكره في العوارف ويصل من قطعه
ويعطي من حرمه تحريما وحسن الظن بهم اي بالخلق فان الظن اكذب الحديث اي اكذب حديث
النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فيه قال عم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اراد به
سوء الظن كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووي في شرح مسلم المراد به ما يستقر عليه صاحبه
دون ما يخطر في قلبه وراى عيسى عم رجلا يسرق فقال له اسرقت بهمزة
الاستفهام قال لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عم امنت بالله وكذبت عيني تكذيبا ولا يحسد
احدا على ما اتاه الله تعالى اياه اي اعطاه تولا فيتمنى زواله عنه تفسير للحسد وقال اي يتخذ حيلة لزواله قال بعض السلف ان اول خطيئة على الحسد حسد ابليس لعنه الله تعالى ادم عم ان يسجد له
فحمله الحسد على المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنعم الله اعداء فقيل وما ذاك قال
الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقال زكريا عم قال الله تعالى الحاسد عدو
لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي الخ قسمت بين عبادي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والتجار بالخيانة واهل
الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وقال بكر بن عبد الله كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول احسن
الى المحسن باحسانه فان المسيء سيكفيه اساءته فحسد رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به
الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم ان الملك ابخر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعوه
اليك فانظر فانه اذا دنا منك وضع يده على انفه ان لا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعا الرجل
الى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بحذا الملك فقال على عادته مثل ما قال فقال
له الملك ادن مني فدنا منه واضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح الثوم فصدق الملك في نفسه
قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا الجائزة فكتب له كتابا بخطه الى عامل له اذا اتاك الرجل
فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الرجل الذي سعى به
فاستوهب منه ذلك الكتاب فاخذ منه بانواع التضرع والامتنان ومضى الى العامل وقال ان في
كتابك ان اذبحك واسلخك قال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى اراجع الملك قال ليس
لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال

مافعلت

في حكاية في حق الساعي فانه من الا عاقب

مافعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر فقال
كلا قال فلم وضعت يدك على انفك قال اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسيء اساءته وقال بعضهم الحسود لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا
وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا كذا في الاحياء واعلم ان
حسدك لا يقدر على عدوك بل على نفسك بل لو كوشفت في يقظة او منام لرايت نفسك ايها الحاسد
في صورة من يرمي حجرا الى عدوه ليصيب به مقتله فلا يصيبه بل يرجع على عينه اليمنى فتقلعها فيزيد
غضبه ثانيا فيعود ويرميها اشد من الاول فترجع على عينه الاخرى فتعميها فيزداد غضبه فيعود ثالثا فتعود
الحجرة الى راسه فتشجه وعدوه سالم في كل حال وهو اليه راجع كرة بعد اخرى واعداؤه حواليه يفرحون ويضحكون عليه وهذا حال الحسود وسخرية الشيطان منه لا بل حالك في الحسد اقبح من هذا لان
الحجر العائد لم يفت الا العين ولو بقيت لفاتت بالموت لا محالة والحسد يعود بالاثم والاثم لا يفوت
بالموت ولعله يسوقه الى غضب الله تعالى والى النار فلان يذهب عينه في الدنيا خير من ان يبقى له عين
بها النار فيقلعها لهيب النار انتهى ويتجافى اي يتباعد عن ذنب المسيء اي يتجاوز ويعفو عنه بلا مكث
وعن عقوبة ذوي المروءة ما لم يكن حدا قال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود رض اذ جاءه رجل
مع اخر فقال عبد الله استنكهوه فوجدوه نشوانا فحبسه حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط ثم قال اجلد وارفع
يدك واعط كل عضو حقه وجلده وعليه قباء او قرطق فلما فرغ قال للذي جاء به ما انت منه قيل عمه قال
عبد الله ما اديت واحسنت الادب ولا سترت الحرمة انه ينبغي للامام اذا انتهى اليه ان يقيمه لكن
الله عفو يحب العفو ثم قرا وليعفوا وليصفحوا الاية وفي الحديث اقيلوا ذوي الهيئات اقالة بمعنى العفو والترك
ومنه الاقالة في البيع وذوي الهيئات جمع هيئة وهي صورة الشيء وشكله والمراد بذوي الهيئات
هنا ذوو المروات واصحاب الوجوه وقيل هم اصحاب الصلاح والورع عثراتهم العثرة الزلة يعني
اعفوا عن زلاتهم فيما يوجب التعزير لا الحدود كذا في شرح المصابيح وينجز الوعد اي يفي به
من غير تاخير فان العدة بالتخفيف اي الوعد عطية ودين بالفتح والسكون كذا قال عم وان خلف الوعد
من النفاق قال عم ثلاث في المنافق اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اوتمن خان وقال عم ثلث
من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وذكر ذلك المذكور رواه الامام وغيره ولا يتبع المزلة انه لا يتبع

فان الاتباع يوضع موضع التتبع مجازا قال عم لمعاوية ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم
عون احد وهي ما في الانسان من عيب وخلل بل يستر ما قال عم من ستر على مسلم ستره الله تعالى
في الدنيا والاخرة وقال عم لا يرى امرئ من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة ونعم من قال تفتشن
من مساوي الناس ما ستروا فيكشف الله سترا عن مساويكا واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا
ولا تعب احدا منهم بما فيكا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من استمع سر قوم وهم له كارهون
صب الله تعالى في اذنيه الآنك يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن عوف قال حرست مع عمر ليلة بالمدينة
فبينا نحن نمشي اذ ظهر لنا سراج فلما دنوناه اذا باب مغلوق على قوم لهم اصوات ولغط فاخذ عمر
بيدي وقال اتدري من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى
قلت ارى انا قد اتينا ما نهانا الله تعالى عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا فرجع عمر رض وتركهم وهذا
يدل على وجوب الستر وترك التتبع كذا ذكره الامام في الاحياء وروي عن عمر رض انه كان يعس المدينة من
الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور فوجد عنده امراة وعنده خمر فقال يا عدو الله اظننت ان
الله يسترك وانت على معصية فقال وانت يا امير المؤمنين فلان اكن قد عصيت الله فانت في ثلث قال
الله تعالى ولا تجسسوا وتجسست وقال تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت علي وقد
قال الله تعالى ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقد دخلت بيتي بلا
اذن ولا سلام فقال عمر رض هل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين لئن
عفوت عنه لا اعود بمثلها ابدا فعفا عنه وخرج وتركه ولا يعير احد التعيير التوبيخ بالفارسية سرزنش كردن بما يعلم منه فربما يبتلي بمثله ويطلب لزلة اخيه اي لسقطه من سقطاته سبعين عذرا
فان لم تجد عذرا من الاعذار فاتهم نفسه بالعمى بفتح الميم ذهاب البصر وحمل امره اي امر اخيه على الوجه الجيد
المستقيم عنده اي عند اخيه هذا المذكور داب بسكون الهمزة وقد تحرك كذا في مختار الصحاح اي عادة
الصالحين وشانهم الذين مضوا قبلنا ولا يعد اخاه المؤمن او غيره كالذمي حتى يقول عسى وان شاء الله
تعالى والحال انه يكون من نيته الوفاء به ولعله او وقع الخلف في وعده لم يكن عليه اثم بسبب هذا القول ويقابل
لحكم اخيه المسلم عليه قوله بالقبول متعلق بقوله يقابل والانجاح بالجيم بعد النون بالفارسية روا كردن
حاجت فقد احتكم اي طلب على وجه الحكومة والانبساط رجل على نبينا محمد عليه الصلوة والسلام ثمانين

فائدة

الظاعن

ظاعنة وهي مؤنث الظاعن وهو ضد المقيم والجمع الظعن والمعز كواكب وركب وسافر وسفر كذا في مختار
الصحاح ودافعها بالنصب بالواو الحالية بمعنى مع فقال عم في مقابلة هي لكن ودلت امراة قوله موسى
مفعوله دلت على عظام يوسف عم اي على قبره واحتكمت عليه اي حكمت على موسى عم في مقابلة دلا
لتها عليه ان يوما شابة في الدنيا وان تدخل هي معه اي مع موسى الجنة في الاخرة فقبل اي قبل ما تمناه
والحت عليه بحسن القبول فدعا لها من الله تعالى ذلك ومن السنة ان يزهد في ايدي الناس
الزهد ضد الرغبة يقال زهد فيه وزهد عنه وبابه علم لكي يحبه الناس ويحصل المجاملة معهم ويكف
نفسه عن مكافاة العدو اي عن معاوضته بان يعمل مثل ما يعمل وفي الحديث مداراة الناس صدقة وقال
عم امرت على صيغة المجهول بمداراة الناس كما امرت باداء الفرايض ومعنى المداراة ما قاله ابو الدرداء
انا لنكشر الكشر هو التبسم بحيث يبدو منه اسنانه اي لنضحك في وجوه اقوام والحال ان قلوبنا لتلعنهم
اي لتبغضهم قال الله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة اي الفحش والاذى بالمداراة والسلام كذا في بعض
التفاسير قال خوجه حافظ اسايش دوكيتي تفسير اين دو حرفست بادوستان تلطف بادشمنان
مدارا وفي مختار الصحاح القلي البغض يقال قلاه يقليه قلى وقلاء بالفتح والمد وفي بعض النسخ لتلعنهم من
اللعن وكذلك يلين له اي الكس القول ويظهر له بعض التعظيم دفعا لشره قالت عائشة رض استاذن
رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عم ائذنوا له فبئس اخو العشيرة فلما دخل عليه الآن له القول
وانبسط اليه حتى ظننت ان له عنده منزلة فلما خرج قلت له الذي قلت ثم النت له القول فقال عم
يا عائشة رض ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس او يدعه الناس اتقاء فحشه وفي
الخبر ما وقى به المؤمن عرضه فهو صدقة وقال محمد بن الحنيفة ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من
لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله تعالى له فرجا ذكره الامام وكان المداراة دفع مضرة العدو وان
يحسن المعاملة معه وقال عيسى عم احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرة منها الروح ولا يخفف
عن عقوبة الظالم في الاخرة بشتمه وايذائه والدعاء عليه يقال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لك ذكره في شرح
الخطب في بيان انه لا ينتقم من ظالمه بالدعاء عليه بل ينبغي ان يدعو له كما روي ان رجلا قال لابي هريرة
رض انت ابو هريرة قال نعم قال سارق الزبورة فقال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا

فاغفرلهم قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستغفر لمن ظلمنا كذا في الخالصة ويحلم
عن جميع الناس فيما تصلوا به قال لقمان رح لا يعرف ثلثة الا عند ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب
ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخاك الا عند الحاجة اليه وضرب قوم حليما فلم يغضب فقيل له في ذلك
فقال انه مقام حجر فعثرت بها وريحت الغضب وقال محمود الوراق ساُلزم نفسي الصفح عن كل مذنب
وان كثرت علي جرايم وما الناس الا واحد من ثلثة شريف ومشروف ومثل مقاوم فاما الذي
فوقي فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق الازم واما الذي دوني فان قال صنت وعن اجابته عرضي
وان لام لائم واما الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الفضل بالخير حاكم ومر المسيح بقوم من اليهود
فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك فقال كل واحد ينفق مما عنده كذا في الاحياء وقيل
لابراهيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احديهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان وبال
علي والثانية كنت قاعدا وجاء انسان وصفعني معناه بالفارسية سيلي زدم احكي انه نزل
معروف الكرخي رح للتوضئ ووضع المصحف وملحفة فجاءت امراة وحملتها فتبعها معروف فقال
اختي انا معروف ولا باس عليك الك ابن يقراء قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهاتي المصحف وخذي
الثوب وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هنه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة
وحكي ان ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض البراري فاستقبل جنديا فقال اين العمران فاشار ابراهيم الى المقبرة
فضرب راسه واوضحه فلما جاوزه قيل له انه ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاء الجندي يعتذر
فقال انك لما ضربتني سالت الله تعالى لك الجنة فقال لم قال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون
نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وكان لابي عبد الرحمن الخياط معامل مجوسي كلما خاط له ثوبا دفعه
دراهم زيوفا فغاب فدفعه مرة لتلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح فلما جاء اخبره بالقصة قال بئس ما عملت
انه منذ مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيه في البئر لئلا يغر بها غيري كله من شرح الخطب ويملك نفسه
عند الغضب فان ذلك من شان الاشداء اي الاقوياء في الدين جمع شديد مثل طبيب والاطباء عن ابي
هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
والصرعة بضم الصاد وسكون الراء المهملتين صيغة مبالغة مثل الضحكة يعني ليس القوي من يكون
قادرا على اسقاط خصومه وانما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس دون انس

رض انه قال عم رايت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس ذكر في العوارف وروي انه دعا قتيبة عزيز جماعة الى الطعام فتهاون خادمه في
الامر فلم يعد شيئا من الماكول فحضر القوم ولم يعلم الخادم بذلك فلما علم كيفية الحال لم يغضب
ولم ينفعل بل ضحك وقال لمقدم القوم افضل للقوم افضل مما اجتمعنا له وهو كظم الغيظ والظفر
بالصبر والتخصص بالحلم فتعجب القوم من حلمه وشكره على ذلك ذكر في المحاضرات فاذا توقدت ان تتوقد
نار غضبه يتوضا قال عم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفئ النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا فان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب بالجلوس فبها
والا فان لم يذهب اضطجع هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو ذر وانما امر الغضبان
بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه حال غضبه ما يندم عليه ثانيا فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش
من القاعد وهو من القايم ويحمل جفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره في حقه ويحمل ميل انه على
ذنب احدثه لا على عدم مروته وينزل كل احد منزلته حتى ينبغي ان يزيد في توقير من يدل هيئته وثيابه
على علو منزلته ان لم يعلم بدون ذلك وروي ان عايشة رض كانت في سفر فنزلت منزلا فوضعت
طعامها فجاء سائل فقال عايشة ناولوا هذا المسكين قرصا ثم مر رجل على دابة فقالت ادعوه الى الطعام
فقيل له تعطين المسكين وتدعين هذا الغني فقالت رض ان الله تعالى قد انزل الناس منازله لابد لنا
من ان ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقبيح بنا ان نعطي هذا الغني على هذه الهيئة
قرصا ذكره الامام كما يكلم كل احد على قدر عقله كما قال عم كلم الناس على قدر عقولهم ويحترم الرجل
على قدر دينه فيحترم غاية الاحترام ان كان متدينا في الغاية وينقص احترامه بقدر انتقاص ديانته
وقيل من تواضع انسانا فوق قدره فقد اطغاه اي اوقعه في الطغيان واساء نفسه ومن انزل دون
قدره فقد اجر عداوته في الصحاح اجرا اجرا ابعته جره وينصف للناس من نفسه ولا ينتصف
في الصحاح انصف الرجل من نفسه انصافا اي عدلا والانتصاف اخذ الانتقام يعني يكون هو في
نفسه عدلا منصفا للناس ولا يطلب منهم العدل والانصاف كيلا يعد في الظلمة اي كيلا يكون
معدودا من جملتهم لان ذلك من شانهم قال عم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال
الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام وسال موسى عم ربه تعالى فقال اي رب

ان عباده اعدله قال من انصف من نفسه وتم قال شارح الخطب الانصاف الانتصاف من كرايم الاوصاف
وترك الانتصاف احسن من الانصاف قال ابو عثمان الحيري الصحبة ان توسع على اخيك من مالك ولا تطمع
في ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب منه الانصاف وتكون تبعا له ولا تطمع ان يكون تبعا لك وتستكثر
ما يصل اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك كذا ذكر الشيخ وبالغ في البناء كل صنف من الناس بحيلوتهم من اهل
الدنيا والاخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق بحسب الظاهر ولا يطالبه موافقته بالجنة وحسن اعتقاده
له والحال ان مخالطة المؤمن ومصافاته واجبة فينبغي للمرء ان يحامل مع كل مؤمن وان كان فاجرا لكن ينبغي
ان يعامل بحسن طريقته فانه لف الدالة لقاء الجاهل بالعلم والامي بالفقه والعي بالبيان اذى وتاذى
ولا يخفى عليكم ان المقصود من قوله وبالغ الى قوله واجبة هو معنى المداراة مع الناس لكن اعاده ما بيان
اخرى للاهتمام كما هو دابه ويكرم كريم كل قوم اكراما بما هو صالح روي ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بعض حجة امتلاء فجاء جرير بن عبد الله فلم يجد مكانا فقعد على الباب فلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
رداءه فالقاه عليه فقال له اجلس على هذا فاخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبل ويبكي ثم لفه ورمى
اليه ثم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله تعالى كما اكرمتني فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا
وشمالا ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وان كان كافرا رجاء اسلامه وفي الحديث من اكرم اخاه
المسلم فكانما يكرم ربه تعالى ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم قيل في هذا المعنى
ونعم قيل تذلل لمن ان تذللت له يرى ذلك للفضل لا للبله وجانب صداقة من لم يزل على اصدقائه
يرى الفضل له وفي روضة الناصحين قال عبد الله بن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء
من التواضع وروي ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم المتواضعين من امتي فتواضعوا
لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان في ذلك صغارا ومذلة لهم ذكر الامام في الاحياء لكن نقل
لفظ الحديث هكذا فان ذلك لهم مذلة وصغار وعن الامام الشافعي رضه انه قال اظلم الناس لنفسه
من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه ومدح من لا يعرفه وقال بعض الحكماء ثمرة
القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة كذا في على التاهبة تيه بترك بتيهه اي كبره وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه او من نفسه
ويكون على وزن تيك ان يرى في نفسه كبرا ان يذكره الناس بالبر والتقوى لما يجد بالمنة فالباغينها
قال يوسف بن اسباط حين سئل ما غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خير منك

عليهم

مطلب في بيان حقيقة التواضع

ووجهه

ووجهه ما قال الحسن البصري لقد خرجت من كوفة فلقيت من هو اسن منك فقيل هو خير منه عبد الله تعالى قبل ولو لقيت من هو دونك في السن فقيل هذا خير منه عصيت الله تعالى قبلي ولو لقيت من هو مثلك في السن فقيل هذا
خير منه اعرف من نفسي ما لا اعرف من نفسه كذا في الخالصة وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال
اذا لم ير لنفسه مقاما ولا يرى ان في الخلق احدا شرا منه قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء
لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر ذكر الشيخ في العوارف وقال والاعتدال في التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه ولو امن الشخص جموح النفس لاوقفها
على حد يستحقه من زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجموح في جبلة النفس لكونها مخلوقة من صلصال
كالفخار فيها نسبة النارية ولطلب الاستعلاء بطبعها الى مركز النار احتاجت الى التواضع بالتواضع
وايقافها دون ما يستحق لئلا يتطرق اليها الكبر فالكبر ظن الانسان في نفسه انه اكبر من غيره والتكبر
اظهاره وهذه صفة لا يستحقها الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين يكون كاذبا وقد ورد بقوله
الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في نار جهنم وقال عز وجل
رد الانسان في طغيانه اي حسبه ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال
تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وابلغ من هذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من
اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره وقال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة واخرك جيفة
قذرة وانت فيما بين ذلك عذرة انتهى كلامه قوله وقال بعضهم الخ اشارة الى ما روي انه مر المهلب
ما صبحنى الحجاج متبخترا في جبة خز فقال مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى ورسوله
فقال المهلب اما تعرفني قال بل اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وتحمل ما بين
ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك كذا في شرح الخطب واخلاق المتواضعين كثيرة منها المشي مع العصا
للشيوخ والاكل مع الخادم ذكر في خالصة الحقايق ان ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاكل مع الخادم من التواضع فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه ورفع الاذى عن الطريق والسلام
على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب او وضعت بين رجليك بين فخذيك او ساقيك لتحلبها
وركوب الحمار فقد ذكر في المصابيح انه قال انس رضه ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
على حمار خطامه ليف بل قالوا كل ذلك المذكور وقد وقع من النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر على حمار

مطلب في بيان التواضع ومعناه ونقاوة التواضع فيه

مطلب في بيان نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه

الصلصال هو الطين الا انه خلط بالرمل فصار يتصلصل اي يصوت اذا جف واذا طبخ بالنار فهو الفخار

مطلب في بيان حقيقة التكبر ان خلقه في الحوار

قال محمد بن الوراق ... عجب
بصورته وكان بالامس نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته جيفة
في اللحد تبقى قذرة وهو على
تيهه ونخوته ما بين ثوبيه
يحمل العذرة

مطلب في اخلاق المتواضعين

فطامه لبيف بل قالوا كل ذلك المذكور قد وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الغاية من حسن الخلق
قال الله تعالى في شانه وانك لعلى خلق عظيم وحمل التلعة من السوق بفتح السين اي حمل المتاع من السوق
الى بيت بعد ان يشتريها في السوق بنفسه وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الى السوق ويشتري حوايج اهله فيسال عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل عم ان من يسعى على عياله ليكفيهم
عن الناس فهو في سبيل الله تعالى كذا في مشكاة الانوار وقال في شرح الخطب ومن تواضع النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن
مع الخادم اذا اعيى وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعة من السوق ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا
ولا يحتقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر اي رديه وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب
رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط ولم يمد يده الى طمع وقال عروة بن زبير رايت امير المؤمنين عمر رض
وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين
دخلت على نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار فافرغها في
انائها انتهى ولا يستتبع احدا من الناس فكان عم لا يطاء عقباه لا يمشي في خلفه رجلان تقول
جئت في عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت وقد بقيت بقية كذا في مختار الصحاح وكان
عم يسوق اصحابه بان يجيء من عقبهم ولا يخلو ذلك الا استتباع عن فتنة قال سليمن بن حنظلة بينا
نحن حول ابي بن كعب نمشي خلفه اذا راه عمر رض فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين ما تصنع
فقال ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقد استوفينا الكلام فيه في فصل سنن المشي ويوقر الكبير
لو قيرا ويعظم العلماء تعظيما ويبر الضعفاء ويعظم اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم قيل ركب زيد بن
ثابت فدنا ابن عباس رض لياخذ ركابه فقال يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا
فقال زيد ارني يدك فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره في روضة الناصحين ويسعى في حوائجهم مما يحتاجون اليه ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه
في كل شان اي في جميع الامور والاحوال قال بشر الحافي رايت رسول الله في المنام فقال يا بشر اتدري
لم رفعك الله تعالى من بين اقرانك قلت لا ادري يا رسول الله باتباعك سنة وحرمتك للصالحين

مطلب في اوصافه عم
اعيى ن
طلق ن اي رداه
بساما ن
من شبع
مطلب في قصة عمر حيث رايته على عاتقه قربة ماء

ونصيحتكم

بلغ

ونصيحتكم لاخوانكم ومحبتكم لاصحابي واهل بيتي ذكره في مشكاة الانوار ويستحي من ذوي الشيبة المسلم وقر
لقرب زمانه من عهد النبوة اي من زماننا وسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى
وحكي ان بعضهم وله على ابي عبد الله بن خفيف زيارة فتماشيا فقال له ابو عبد الله تقدم فقال باي
عذر فقال بانك لقيت الجنيد ومالقيته وقال عم من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم ومن تمام
توقير المشايخ ان لا يتكلم بين ايديهم الا باذنهم وفي الخبر ما وقر شاب شيخا لسنه الا قيض الله تعالى في سنه
من يوقره وهذه بشارة بدوام الحيوة وليتنبه له فلا يوفق لتوقير الشيوخ الا من قضي له بطول العمر كذا ذكر
الشيخ والامام وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم بل يجلون الحديث اما قراء الحديث اوالمفتي الى
اخره وهو قوله عم عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالم بين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه وذكر هذا
الكلام في شرح الخطب نقلا عن فضيل فينبغي ان يحمل قول المص ههنا وفي الحديث علامة في الخبر ويترحم
على الضعفاء او الصغار عن جابر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرا ولا يرحم صغيرا
ذكر الشيخ في صدد بيان التعطف على الضعفاء والصغار انه كان ابراهيم بن ادهم يعمل في الحصاد
ويطعم الاصحاب وكانوا يجتمعون بالليل وهم صايم وربما كان يتاخر في بعض الايام في العمل فقالوا
ليلة تعالوا ناكل فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا فرجع ابراهيم فوجدهم
نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن طعاما فعمد الى شيء من الدقيق فعجنه فانتبهوا وهو ينفخ في النار
واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطوركم فقالوا انظروا باي شيء
عاملناه وباي شيء يعاملنا فيبدأ بالزيارة باكبر الناس سنا تعظيما له ويبدأ في عطاء شيء باصغرهم
سنا لقلة صبره وسرعة جزعه في الاغلب ويؤوي اليتيم ايواء في مختار الصحاح اوى فلان الى منزل
ياوي كرمى يرمي واواه غيره ايواء انزله به وقال عم من وضع يده على راس يتيم ترحما عليه
كانت له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة وقال عم خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه
وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ذكره في الاحياء ويرحم المسكين وهو من لا شيء له
والفقير من له ادنى شيء وقيل بالعكس والاول اصح وفائدة الخلاف تظهر في الوصايا كما في شرح
الوقاية ويرفق بالضم من باب نصر رفقا وهو ضد العنف بالمملوك روي ان عمر رض جعل بينه
وبين غلامه مناوبة فكان عمر رض يركب الناقة ويأخذ الغلام زمام ناقته ويسير مقدار

ويذكر في الاحياء ان الفضيل قال ... في الدنيا

فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر رض بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة الغلام فركب
الغلام واخذ عمر زمام الناقة فاستقبل الماء فجعل عمر رض يخوض الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو
عبيدة بن الجراح وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان
يروك على هذه الحالة فقال عمر رض انما اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نبالي من مقالة الناس وفي رواية
قال انا الامر من ههنا واشار بيده الى السماء ذكره في روضة الناصحين ولا يوقر غنيا لغناه وان
كان يستحق التوقير بغير غناه يوقر ولا يتواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه قال عم من تضعضع
لغني ذهب ثلثا دينه ذكره في البستان وقال عم من تضعضع لغني لينال ما في يديه اسخط الله تعالى
ثلثه عمله ذكر في شرح الخطب عن الشيخ ابي علي الروذباري انه قال في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
من تواضع لغني لغنائه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع
بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب كل دينه كذا في خالصة
الحقائق ولا يحتقر مؤمنا لقلة ذات يده قوله ذات مؤنث ذو موصوفه محذوف ههنا يقال فلان ذات
يده اي الاملاك المصاحبة لليد وهذا مثل قوله تعالى عليم بذات الصدور اي الاسرار المصاحبة للصدر
وقد ذكرنا تفصيله في اوايل هذا الفصل في تحقيق ذات البين فيحق بعض الاثار ملعون من اكرم
شخصا بالغنى اي بسبب غنائه واهان شخصا بالفقر وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع
الظلم عنه قال عم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل كيف ننصره ظالما فقال بمنعه عن الظلم وقال عم من
فرج عن مغموم او اعان مظلوما غفر الله له ثلثة وسبعين مغفرة ذكره في الاحياء ويقبل الهدية
من صاحبها ويعطي شيئا منها الكل من حضر في المجلس فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهم لمن حضر
ويقول الهدية مشتركة ذكره في الطب النبوي ويكافي باكثر منها اي يعاوض بعوض اكثر من تلك الهدية
ويرى له فضل الابتداء والسبق في المهاداة ويشكر نعمته بالدعاء له اي لذلك الصاحب والثناء عليه
وينشر صنعه فعيل بمعنى مفعول يعني يخبر بعطائه وينشره نشرا بين الناس ويجوز ان يكون التدبان
يفرقه فيما بينهم ويعطيهم شيئا منه مهما امكن ويعود المريض عيادة قال الامام المعرفة والاسلام
كاف في اثبات هذا الحق ونيل فضله ويشهد الجنازة ثم بعد صلوته ينبغي ان يشيعها قال عم من
شيع جنازة فله قيراط وان وقف حتى دفن فله قيراطان وفي الخبر القيراط مثل احد فلما روي

ابو هريرة

في قصة عمر رض وغلامه وحلاله نوبة ركوب الناقة

في معنى ذات اليد وذات الصدور

ابو هريرة رض هذا الحديث وسمعه ابن عمر وقال المعتضد لنا اي فقرنا الهالكين في قراريط كثيرة ويعود المقابر
تعزية ويشهد ضالة المؤمن ابن رشده لا يشوق بمجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة وبلاء عن
ابي الدرداء قال لان اقع من فوق قصر فانحطم اي انكسر احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قيل الاغنياء وقال
سهل بن عبد الله التستري اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس الجبابرة الغافلون والقراء المدا
هنون والمتصوفة الجاهلون ذكره في مشكاة الانوار ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء
جهابذة ويجتنب طول النظر اليهم فان ذلك فتنة يعرفه اهل التجربة وينظر الى الاغنياء بعين الشفقة
والرحمة ولا يمد عينيه اليهم والى زينتهم فانه يوجب المهانة بفتح الميم اي الحقارة يقال رجل مهين اي حقير
ولا يلين لاهل الفسق بوجه طلق يقال رجل طلق الوجه بالفتح والسكون بالفارسية كشاده روي ويلقى
الكافر والمبتدع بوجه مكفهر بتشديد الراء المهملة اي عبوس ويبغض الفاسق في قلبه لفسقه ويكل
امره يقال وكل امره الى الله تعالى وكوله اي فوض اليه ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو انابته اي رجوعه
عن الفسوق ولو بعد حين اي ولو بعد ايام كثيرة في المغرب الحين كالوقت في انه مبهم يقع على القليل
والكثير قال الله تعالى ولتعلمن نباه بعد حين اي بعد قيام الساعة ولا يخطو خطوة مع ظالم في امره ولو
خطوة بالفتح والسكون فانه يوجب الشركة في ذلك الظلم روي انه قال رجل خياط لابن المبارك انا اخيط
ثياب السلاطين فهل اخاف ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك
الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم ذكره الامام وسئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع
الايمان بشؤمه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على
ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا في شرح الخطب ولا يقرب باب الامير القاسط
اي الجاير المائل عن الحق قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ولا يمشي متوجها اليه
اي الى الامير القاسط ولا الى الظلمة مخالطة فيقرن على صيغة المجهول به اي بذلك السلطان في نار جهنم
كذا رواه في الاثر **فصل في سنن الموالاة والمعاداة** افضل خصال المؤمن الحب في الله والبغض
في الله عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر رض يا ابا ذر اي عرى الايمان
اوثق بمعنى اي اركانه احكم قال الله تعالى ورسوله اعلم قال الموالاة في الله والحب في الله والبغض

في ان احسن ... بطلق ... الفاسق ...

اي لا يخطو ولا يعاونه

في ان ... من الذنوب ... الايمان

في الله

فى الله والموالاة هى المحبة من الطرفين ويروى ان الله تعالى اوحى الى موسى عم هل عملت لى عملا فقال الهى
صليت لك وصمت لك وتصدقت فقال تعالى ان الصلوة لك برهان والصوم جُنّة والصدقة ظلة والزكوة
نور فاى عمل عملت لى قال موسى عم الهى دلنى على عمل هو لك قال يا موسى هل واليتَ وليًّا قط وهل عاديت
لى عدوًّا قط فعلم موسى عم السلام ان افضل الاعمال الحبُ فى الله والبغض فى الله وقال عم المتحابون فى الله
على عمود من ياقوتة حمراء فى رأس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة ويضئ حسنهم لاهل
الجنة كما تضئ الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله كذا
فى شرح المصابيح والاحياء وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال اى يصل المؤمن طعم الايمان
بفتح الطاء وهو من افضل الاعمال لله تعالى عن عمر بن الخطاب ان رجلا قام الليل وصام النهار وتصدق
وجاهد ولم يحب فى الله ولم يبغض فى الله ما نفعه ذلك ذكره فى العوارف وغيره وورد فى الحديث اكثروا
من الاخوان فان ربكم حيىٌّ بتشديد الياء الثانية فعيل من حيى اى استحيى ومنه قوله انه حييٌّ انه يعامل
معاملة من له الحياء لان حقيقة الحياء انكسار لا يتصور فى حقه تعالى كذا فى المغرب كريم يستحيى بالياءين
بعد الحاء هو الافصح ان يعذب اى يستحيى من ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال عم اكثروا
من المعارف خلاف الاجنبين الذى ليس بينهما تعارف فان لكل واحد من المعارف شفاعة يوم القيمة وقال
عم ما احدث عبدٌ اخًا فى الله الا احدث الله تعالى درجة فى الجنة وقال مثل بفتحتين المؤمن من المؤمن
كمثل الروح من الجسد فى الالفة والمحبة ومن السنة ان لا يواخى مواخاة الا من يثق اى يعتمد
بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله وقال الحسن
لا يغرنكم قول من يقول المرء مع من اَحَبَّ فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى
يحبّون انبياءهم وليسوا معهم وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة فى بعض الاعمال او
كلها لا ينفع وان الله تعالى ربما يرى فى قلب وليه انسانا يحبه محبة فيرحمه اى يرحمه الله تعالى
ذلك الانسان لرحمة ويلحقه به ولا ينقص من عمل وليه شيئا كما يلحق الذرية بالوالدين قال الله
تعالى الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ ولتكن عدة الرفقاء اربعة ويكون كلمتهم
واحدة وحدة الكلمة عبارة عن عدم الاختلاف بينهم واتفاقهم على امر واحد فى كل خصوص
والخبر اخبارا اى يعلم من احب من عباد الله تعالى قوله بمحبته اياه متعلق بقوله يخبر فان القلوب

مطلب فى اوصاف المتحابين فى الله وبيان منازلهم فى الجنة

مطلب فى معنى وحدة الكلمة بين قوم

تتارف

تتارف وتتشاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه ذلك ليعلم انه يؤثره
ويقضى بصواب وان كان عدوه اذال العداوة وعن انس رضه انه قال مر رجل بالنبى صلى الله عليه وسلم وعنده رجل
فقال الرجل ممن عنده انى احب هذا لله فقال عم اعلمته قال لا قال عم قم اليه فاعلمه فقال احبك الذى
احببتنى له يريد الله تعالى وهذا على طريق الدعاء له قال الراوى ثم رجع ذلك الرجل فاله النبى صلى الله
عليه وسلم فاخبره بما قال فقال عم انت مع من احببت ولك ما احتسبت اى ما اعددت به من اجر وحسنه
كذا فى شرح المصابيح ويسأل حبيبه عن اسمه وعن اسم ابيه وعمن هو اى من اى قبيلة ومنا يقربه
او بلده فان ذلك اى السؤال المذكور يؤكد المحبة هكذا ذكر فى حديث يزيد بن نعامة روى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راى ابن عمر يلتفت يمينا وشمالا فاله فقال يا رسول الله احببت رجلا
فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت رجلا فسأل عن اسمه وعن ابيه وعن منزله فان
كان مريضا عدته وان كان مشغولا اعنته ذكره فى الاحياء ولا يغلو بالغين المعجمة اى لا يتجاوز عن
الحد فى الحب والبغض فيكون حبه كلفًا بفتحتين من كلفت بهذا الامر اى اولعت به يعنى يكون
حبه له من قبيل ما لو فاته الحب لا تفارقه باختياره وهو غير معتبر اذ المحبة الكاينة لله تعالى المحتسب
ثوابها عند الله تعالى انما هى المحبة التى تكون بحسب اقتضاء الشرع وهى تتفاوت على مراتب مختلفة
بحسب الخصوصيات الا يرى انك اذا احببت انسانا لانه مطيع لله تعالى فان عصاه فلا بد ان تبغضه
لانه عاصى لله تعالى ثم ان ظهر له عصيان آخر يبغضه فوق ما يبغضه اولا هكذا ينبغى ان يكون
ذلك بالاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن عليه الطاعة على حسب الاعمال ويكون بغضه تلفا
ضايعا اذ البغض المأجور عند الله تعالى انما هو البغض الكاين لله تعالى وهذا متفاوت بحسب
الخصوصيات ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال معناه انه ينبغى للمؤمن ان لا يبالغ فى البغض عند الر
يبة ولا فى الحب عند المولة وقال الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة وقال عم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما
عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عمر رضه لا يكون حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال الامام وهو ان
يحب تلف صاحبك ويقرب منه ما قيل فى توجيهه فيكون حبه كلفا اى عشقا مؤديا الى الكلفة
والمشقة وبغضه تلفا اى مؤديا الى مباشرة ما يؤدى الى الهلاك والتلف ويكون مقتضيا

فيهما اى معتدلا فى الحب والبغض بحيث لا يتجاوز ان عن الحد المشروع وينظر فى وجه اخيه حبا له
وشوقا اليه ففى الحديث نظر المؤمن الى المؤمن اى حبا وشوقا عبادة ويتبسم الرجل فى وجه اخيه المسلم
يحط الخطايا يا جمع خطيئة عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة بينهما ففى الحديث ما تحاب اثنان ففرق بينهما
الا ذنب يصيبه احدهما وفى الاحياء الا ذنب يرتكبه احدهما وهو الاظهر وقال الجنيد اخذا من هذا الحديث
تواخى اثنان فى الله تعالى واستوحش احدهما من صاحبه الا لعلة فى احدهما وقال عم فى الحديث الطويل
سبعة يظلهم الله تعالى فمنهم اثنان تحابا فى الله فما متا على ذلك وما تا عليه اشارة الى الاخوة والصحبة ان
من شرطهما حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب المواخاة ومن افسد المواخاة بتضييع الحقوق فيفسد
العمل من الاول قيل ما افسد الشيطان متعاونين على بر حسد ومتواخين فى الله متحابين فيه فانه يجهد
نفسه لافساده بينهما كذا فى العوارف ويتحفظ بمخالصة الود فان المواخاة فى الله اصفى من الماء الزلال
فما كان لله تعالى فالله تعالى مطالب بالصفاء فيه وكلما اصفا دام والاصل فى دوام صفائه عدم المخالفة
ففى الحديث ثلث من الخصال يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اولا اذا لقيته وتوسع له فى المجلس وتدعو بضعف
باحب اسمائه اليه وقد رواه الامام عن عمر بن الخطاب ولما ذكر العقوم ان قوام الاخوة بالموافقة فى الكلام
والفعل والشفقة قال عثمان المبرورى موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم واشار اليه المص بقوله
ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة واما الموافقة فيما يخالف الحق فى امر يتعلق بالدين
فليس من الوفاء والاخلاص بل الوفاء له المخالفة فيه والتنبيه على ما هو الحق ولا يميل ليعاون على الخلاص
من الموافقة التى امر به فان الاخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا من اشد النوائب
ويحمده اى اخاه على حسن نيته وان لم يساعده العمل فان نية المؤمن خير من عمله كما سبق فى اول الكتاب
وهذا ما قاله الامام ان من حق الاخوة ان تشكر على صنيعه فى حقك بل على نيته وان لم يتم فان ذلك
من جملة الاشياء فى جلب المحبة قال على رضه من لم يحمد اخاه على حسن النية لم يحمد على حسن الصنيعة
انتهى ويفرح بما يرى عليه اى على اخيه من نعمه ويغتم اغتماما بما يلحق من كربة وهى بالضم والكرب
الغم الذى يأخذ بالنفس وغمة وهى بالضم والتشديد ما عطف تفسير لكربة او مجاز عن ظلمة وضيق على ما ذكر وضيق
فى الصحاح ويسعى فى تفرجه عنه بالجيم اى يسعى فى ازالة ما يلقاه وكشفه عن اخيه فى الله فان من آداب الاخوة
السعى والاستغفار للاخوان بظهر الغيب والاهتمام لهم مع الله تعالى فى دفع المكاره عنهم حكى ان اخوين

ابتلى

على
ابتلى احدهما بهوى فاظهر على اخاه فقال انى ابتليت بهوى ان شئت ان لا تعقد على محبتى فى الله فافعل
ما كنت احل عقد اخائك لاجل خطيئتك وعقد بينه وبين الله ان لا يأكل ولا يشرب حتى يعافيه الله تعالى
من هواه فطوى اربعين يوما كلما يسأله عن هواه ويقول ما زال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى قد زال
فاكل وشرب ذكره فى العوارف ويستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب بحيث لا يظهر الضجر
فى افعاله وبسط اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة
يعنى ينبغى ان يقبل اعتذاره فيه مطلقا سواء كان كاذبا او صادقا وينبغى ان لا تمر عليه الليلة الواحدة
من حيث يلقى اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف كنت بعدى وكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تلاقوا تعانقوا والتعانق جعل كل واحد منهما يديه على عنق الاخر وضمه الى نفسه كذا فى الصحاح
واذا تفرقوا تصافحوا والتصافح هو الاخذ باليد وكذلك المصافحة وحمدوا الله واستغفروا الله عند ذلك وان
التفرقوا ان للوصل وافترقوا فى اليوم مرارا ويرى لاخيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له لاخوة
ويهدى الى اخيه المسلم من الهدايا ما تيسر له من طيب نفسه وحسن رضا ولا يهديه عن كلفة واستحياء
ويقبل من اخيه ما يهدى اليه اهداء وان قل ويكثره اى يراه فى نفسه كثيرا ويزدله له صباه ويكافيه اى
يعطى عوضه بخير منه لكن المهدى ان وجد ما هو خير من ذلك ويشكره اى يأتى بما ينبئ تعظيمه بسبب انعامه
ويثنى عليه خيرا ويدعو له ويقول جزاك الله تعالى خيرا فانه ابلغ فى الثناء والدعاء هكذا ورد لفظ الحديث
ولا يكتم صنيعه بل ينشره كما سبق وخير ما يهدى الرجل لاخيه المسلم الكلمة من الحكمة فان الحكمة ضالة
وهى خير فى دينه من الاموال العظام فى دنياه ويؤثر بما يجد من الطعام واللباس اخاه فى الله اى يختار
على نفسه ولقد اهدى لبعض الصحابة قوله رأس شاة نصب على انه مفعول اهدى لا ظرفيته وله سبعة ابيات
جمع بيت والجمع الكثرة له بيوت حتى رجع الى الاول وهذا ما قال ابن عمر اهدى لرجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال اخى فلان احوج اليه منى فبعث به اليه فبعثه ذلك الانسان الى آخر
فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى رجع الى الاول بعد ان تداوله سبعة ويتوقى دعاء من انعم عليه بقوله
بالشر عليه متعلق بالدعاء فان دعاء المنعم على المنعم عليه يستجاب بالحديث ويزور اخاه المسلم بالنصب غبا
هو بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة ان يزوره يوما ويدعه يوما وقال الحسن الغب فى الزيادة ان تزور فى
اسبوع مرة كذا فى مختار الصحاح ان خاف سآمة اى ملالة وانقباضه او يزوره كل يوم ان امن ذلك المذكور

بضعف
وضيق
ان
فى تفسير التعانق
جمع بيت
ان يغيب الغب فى الزيادة اسبوع

من السامة والانقباض بحسب اى يطلب فى ذلك الفضل اعنى زيارة الاخ جزيل الثواب من الله تعالى فاذا اتى
باب اخيه المسلم استاذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة بالضم والتخفيف اى مقابلة الباب ومحاذيا بل يقوم
من احد ركنيه فى الصحاح ركن الشئ جانبه الاقوى ولا يطلع اى لا ينظر متطلعا فى البيت من صير الباب بكسر
الصاد المهملة اى شقه بالفارسية شكاف در ويستاذن ثلاثا ويقول فى كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت
ثم يقول ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل بالمد اسم فاعل من اكل يأكل ومقدار
ما يفرغ المتوضى من وضوئه والمصلى باربع ركعات من صلوته فان اذن له دخل والا رجع سالما عن الحقد بالفارسية
كينه والعداوة ولا يجب الاستيذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فاتى بدعوة واذا لم يرسل اليه
احد بل نودى من البيت وقيل من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب فى طريقة الادب بل يقول ايدخل
فلان فان قيل له ارجع سالما من الحقد والعداوة وذلك من حسن الخلق والتواضع قال عم ان رجلا
ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ودعى بعض السلف برسول فلم يصادف الرسول فلما سمع حضر وكانوا
قد تفرقوا وفرغوا فخرج اليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم قال هل بقى بقية قال لا قال فكسرة
ان بقيت قال لا قال فالقدر امسحها قال قد غسلنا ما فانصرف يحمد الله تعالى على طيب النفس فقيل
فى ذلك قال قد احسن الرجل دعانا بنية وردنا بنية قال الامام فهذا معنى التواضع وحسن الخلق
وحكى ان الاستاذ ابا القاسم الجنيد رح دعاه صبى الى دعوة ابيه اربع مرات فرده الاب فى المرات الاربع
وهو يرجع فى كل تطييبا لقلب الصبى فى الحضور ولقلب الاب فى الانصراف قال فهذه نفوس
قد ذللت بالتواضع لله فالمهائنة بالتوحيد وصار حجابها شاهدا فى كل رد وقبول غيره فيما بينه
وبين ربه فلا ينكسر بما يجرى من العباد من لف لا لكما لا يستبشر بما يجرى منهم من اكرام بل يرى
الكل من الواحد القهار والله اعلم **ومن سنة الاسلام اكرام الزائر** من قبيل اضافة المصدر
الى مفعوله والقاء الوسادة تحته والقيام لجذمته ويجب على الزائر ان لا يرد كرامته اى اكرامه
المزور عليه واحترامه له وهذا من قبيل اضافة المصدر الى فاعله فانه اى الرد تهاون بحق المسلم
او استحقار له وفى الحديث ثلث لا ترد احدها الوسادة والثانى الدهن والثالث اللبن فينبغى
ان لا يرد شيئا منها بل يقبلها فيشرب ويدهن بالدهن ويجلس على الوسادة الا ان يتواضع الزائر
لله تعالى فيجلس على الارض لا على الوسادة فيقبلها من غير جلوس عليها ثم يقول احدهما للآخر كيف

اصبحت

اصبحت اوكيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا او فى خير وعافية والحمد لله رب العالمين ثم لما استقر
بالمكان قدم اليه ما حضر من طعام وشراب ولا يتكلف له شيئا اليس عنده فانه من شرائط الاخوة طى
بساط التكلف ويكون بحيث لا يستحى منه مالا يستحى من نفسه قال على رضه شر الاصدقاء من تكلف لك
ومن احوجك الى مداراة والجاءك الى الاعتذار وقال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكلف يزور احدهم
اخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه وقال بعض الصحابة ان الله تعالى لعن المتكلفين فقال عم انا
والاتقياء من امتى برءاء من التكلف وفى حديث يونس النبى عم انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا
من خبز شعير وجز لهم بقلا كان يزرعه ثم قال لولا ان الله تعالى لعن المتكلفين لتكلفت لكم كنا
فى الاحياء والعوارف **ومن السنة ان يتهيا للقاء الاخوان** ويتجمل لهم ويلبس ثوبا من
انظف الثياب افعل من النظافة وهى الطهارة ويتطيب ويمتشط ويتوضأ وضوءه للصلوة
ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج اليهم **ومن آداب السلف** حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار
الاخوان فيجب عليك ان تسكت على اسرار اخيك التى بثها اليك فلا تبثها الى غيره البتة ولا الى اخص
اصدقائه ولا تكشف شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من لؤم الطبع وخبث الباطن
قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال انا قبره ومن هذا قيل صدور الابرار قبور الاسرار وقال
آخر وادل الزيارة عليه شعر وما السر فى صدرى كنا ولعقبره لانى ارى المقبور ينتظر النشر وايثار
الاخ اى اختياره على نفسه بالمال قال ابو يزيد البسطامى ما غلبنى احد مثل ما غلبنى شاب من اهل بلخ
قدم علينا حاجا فقال لى ما حد الزهد عندكم قلت لما وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا
عندنا كلاب بلخ قلت فما حد الزاهد عندكم قال لما فقدنا صبرنا ولما وجدنا اثرنا وروى ان ابا الحسن
الانطاكى اجتمع عنده نيف وثلثون رجلا بقرية بقرب الرى وله ارغفة معدودة لا تشبع خمسا
منهم فكسروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفعوا الطعام فاذا هو بحاله لم يأكل احد
ايثارا منه على نفسه وجاء رجل الى ابى هريرة رضه فقال اريد ان اواخيك فى الله فقال اتدرى ما حق الاخاء
قال عرفنى قال ان لا تكون احق بدينارك ودرهمك منى فقال لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب
عنى وقال ابو سليمن الدارانى لو ان الدنيا كلها لى فجعلتها فى فم اخ من اخوانى لاستقللتها والروح
من آداب السلف ايثار الاخ على نفسه بالروح قيل لما سعى بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء فبسط

و ما كمد و يحقق به معنى التواضع ...

النطع لضرب رقابهم وفيهم ابو الحسين النوري والشحام والرقام تقدم النوري الى السياف فقيل له لماذا تبادر فقال اوثر اخواني بفضل حيوة ساعة فكان ذلك سبب نجاة جميعهم وحكي عن حذيفة العدوي قال انطلقت يوم اليرموك لطلب ابن عم لي ومعي شيء من الماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار الي نعم فاذا رجل يقول آه فقال ابن عمي انطلق به اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام آخر يقول آه فقال انطلق به اليه فجئته فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو ايضا قد مات وهذا الذي ذكره المص هو الظاهر الموافق لما قال ابو حفص الايثار ان يتقدم حظوظ الاخوان على حظوظك في امر الدنيا والآخرة ورفق بعضهم وقال حقيقة الايثار ان تؤثر بحظ آخرتك على اخوانك قال ان الدنيا اقل خطرا من ان يكون للايثار بها محل واذكروا من هذا المعنى ما نقل ان بعضهم راى اخا له فلم يظهر البشر الكثير في وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخي سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان تنزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة لاقلهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا مني ليكون الاكثر لك ذكره في العوارف هذا وذكر في شرح الخطبة بيان ثناء الله تعالى للاستحياء المؤثرين بقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة انه سال موسى عم ان يريه بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال تعالى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جليلة من منازل فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي قيل فكشف عن ملكوت السما فنظر الى منزلة كادت تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله تعالى عز وجل قال يا رب بم بلغت به الى هذه الكرامة قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار ومن آداب السلف رفض اي ترك صحبة من لا يستحي ولا يحتشم اي لا ينقبض ولا يحترم بل ينبسط كل الانبساط بلا مبالاة في المغرب الحشمة الانقباض من اخيك في المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام يقال احتشمه واحتشم منه لغة انقبض منه واستحى انتهى حتى قالوا ما وقع من وقع في بلية ما نافية ومن موصولة الا بصحبة لا يحتشم وقالوا اقلوا اخوانكم اقبالا ما بالايمان وردوهم بالكفر فان الله تعالى جعل ما بين ذلك في مشيئته قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا ما ذهب اليه ابو الدرداء في جماعة من الصحابة من انه لغة او وجد من احد الاخوين ما يوجب التقاطع لا يبغضه ولكن يبغض عمله قال تعالى لنبيه فان عصوك فقل اني بريء

عما تقدم

عما تعملون ولم يقل اني بريء منكم وقالوا اذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان اخاك يعوج مرة ويستقيم اخرى وقيل كان شاب يلازم مجلس ابي الدرداء وكان ابو الدرداء يميزه عن غيره فابتلي الشاب بكبيرة من الكباير فانتهى ذلك الى ابي الدرداء فقيل له لو ابعدته وهجرته فقال سبحان الله لا يترك الصاحب لشيء كان منه فان هذا ينبغي وقت الوقوع في عثرة احوج ما كان الى الاخ بان ياخذ بيده ويتلطف به في المعاتبة ويدعوله بالعود الى ما كان عليه هذا وذهب ابو ذر الى الانقطاع قال اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث احببته وراى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله وقد قال المص بكلا المذهبين لما كان طريق القوم السلف واقعة ذكر المص ههنا اولا وآخر ذكر مذهب ابي ذر الى فضل الحال كما سيجيء وكانوا اي السلف لفا الظرف وابن يصلح للصداقة والاخوة تمسكوا به ولم يضيعوه بعدم الالتفات اليه علما بان الصديق الصدوق اي المبالغ في الصدق والمودة اعز من الكبريت الاحمر هذا مثل في كمال الندرة وصواب الكبريت الاحمر كناية عن الاكسير الخالص وقيل هو صفة لموصوف محذوف اي اعز من الذهب الخالص الاحمر والكبريت بمعنى الخالص يقال ذهب كبريت اي خالص صرح به في الصحاح وقد كانوا التزموا في الصحبة اي في المصاحبة مع الاخ ان يشارك الرجل اخاه في المكروب والمحبوب ولا يتيلون له بان يشاركه في الرفاهية والامور المحبوبة المطبوعة ويتركه في اوان الضجرة والدواهي المكروهة ويستصغر اي يعد صغيرا يسيرا ما يصنع الى اخيه من الالطاف ويستعظم ما يصنع اخوه اليه ويفي له في حيوته وبعد وفاته قالوا معنى الوفاء الثبات على الحب وادامته الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده واصدقائه فان الحب انما يراد للآخرة فاذا انقطع قبل الموت حبط العمل وضاع السعي فلذلك قال عم في السبعة الذين يظلهم الله تعالى فيهم اثنان تحابا في الله فماتا على ذلك كما ذكرنا فمن الوفاء مراعات جميع اصدقائه واقربائه والمتعلقين به ومراعاتهم اوقع في قلب الصديق من مراعات الاخ نفسه فان فرحه بتفقد من يتعلق به اكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة والحب الا تعديهما من المحبوب الى كل من يتعلق به قالوا حتى الكلب الذي على باب داره ينبغي ان يميز في القلب عن ساير الكلاب وكان واحد من السلف يتردد الى باب جار اخيه ويقول هل لك زيت هل لك ملح هل لكم حاجة وكان يقوم بها من حيث لا يعرفه اخوه ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صديقه قال الشافعي رح اذا اطاع صديقك عدوك فقد اشتركا في عداوتك وقال بعضهم قليل الوفاء بعد الممات خير من كثيره في حال الحيوة

ولذا كردو انه عم اكرم عجوزا دخلت عليه فقال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان كرم العهد من الدين
وقد كان من السلف من يتفقد عيال اخيه واولاده بعد موته اربعين سنة يقوم بحاجاتهم ويتردد اليهم
كل يوم ويمونهم بماله فكانوا الجيث يرون منه ما لا يرون من ابيهم في حيوته كذا في الاحياء وان لا يتكلف
عما فقده بينهم فانه قد يوهم تهمة السرقة بحسب بعض الافهام قال احمد القلانسي دخلت على قوم من الفقراء
يوما بالبصرة فاكرموني وبجلوني فقلت يوما لبعضهم اين ازاري فسقطت عن اعينهم ذكره الشيخ
ولا يقول هذا لي وهذا لك او لفلان فانه يشعر باختصاص الملك ومن آداب الاخوة ان لا يرون لانفسهم
ملكا يختصون به قال ابراهيم بن شيبان كنا لا نصحب من يقول نعلي بياء المتكلم ولا يجري على لسانه كنت
لك ولم تكن لي فانه يشعر الامتنان ويورث السآمة ولا يجري ايضا ان يقول افعل كذا عسى ان يكون كذا
ولا افعل كذا لعله يكون كذا وكذا لا يجري ان يقول لو كان كذا لم يكن كذا او ليت كان كذا وما اشبهه فانهم
يرون امثال هذه التقديرات عامية واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى اين او لم او لاي سبب بل ينبغي
ان يقوم على الفور بلا سؤال قال بعض العلماء من قال لك حين الدعاء الى اين فلا تصحبه واذا سأله من ماله
لا يقول كم تريد او ايش بفتح الهمزة وسكون الياء وكسر الشين المنون مخفف من اي شيء لكثرة استعماله
تقنع به قالوا من قال هكذا فقد ترك حق الاخاء قال ابو سليمن الداراني كان لي اخ بالعراق وكنت آتيه
في النوايب فاقول اعطني من مالك شيئا فكان يلقي الي كيسه فآخذ منه ما اريد فجئته يوما فقلت احتاج الى
شيء فقال كم تريد فخرج حلاوة اخائه من قلبي ومن آداب السلف ان يكون نفساهما كنفس واحدة
اشرابا وايتلافا حتى يجد في فيه اي في فمه لذة ما يأكل اخوه كما قال ابو سليمن الداراني اني لالقم اللقمة
اخا من اخواني فاجد طعمها في حلقي وكانوا اي السلف يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يقم
بجميع حوائجه ولم يتم مصالحه فكلامه سخرية واستهزاء واذا قال له اي لاخيه مرحبا واهلا اي اتيت
سعة واتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش فلم يكن اهتمامه لاهله اي لاهل اخيه ونفسه مثل اهتمامه
لنفسه فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه المعاتبة مخاطبة الادلال والمعاقبة فوقه حتى يجاوز
مساويه بفتح الميم اي مثالبه ومعايبه ومحاسنه جمع حسن على غير القياس بل ينبغي ان يتجاوز ويترك عيوبها
ويتقدر انه عاجز عن تهذيب نفسه كما انك عاجز فيما انت مبتلى به فاي الرجل المهذب قال الفضيل الفتوة
الصفح عن زلات الاخوان وقال بعضهم الصبر على مضض الاخ خير من معاتبته والمعاتبة خير من القطيعة

والقطيعة

والقطيعة خير من الوقيعة قال الامام انك لو طلبت منزها عن كل عيب اعتزلت عن الخلق كافة
ولم تجد من تصاحبه اصلا فما من الناس احد الا وله محاسن ومساوي فاذا غلبت المحاسن على المساوي فهو الغاية
والمنتهى قال الشافعي رح ما احد من المسلمين يطيع الله تعالى فلا يعصيه ولا احد يعصي الله تعالى فلا يطيعه
فمن كان طاعته اغلب فهو عدل مقبول الشهادة فاذا جعل مثل هذا عدلا في حق الله تعالى فبان تراه
عدلا في حق نفسك ومقتضى اخوتك اولى بهذا ولا يقبل قول واش على احد الا ببينة عادلة الواشي الغماز
والبينة العادلة ما كان شهوده عدولا ولا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد بل بقول عدلين او تجربة
صادقة ويتوب ويعتذر الى من اساء اليه ويستحل منه ولا يسأل من لقيه في الطريق من اين جئت واين
تذهب فربما لا يمكنه اخباره فيحتاج الى ان يكذب فيه فيقع في الاثم ويكون معاملة الاخوان الدينية في شيء
من امور الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة مثل ان ينكح بنته لابن اخيه في الله فان امثال هذه الامور
قلما تخلو عما يوجب الضجرة والقطيعة فالاولى تركها مع الاخوان قالوا هذا في حق الاخوان الذين هم لم
يبلغوا بعد الى المرتبة العليا من الاخوة واما بعدما وصلوا الى تلك المرتبة فلم يكن لهم ذلك قال الله
تعالى وامرهم شورى بينهم الاية الى رسول عليه الصلوة والسلام واصحابه رضه كم جرى بينهم من المناكحة
والمبايعة وغير ذلك فصل في المجالسة وسنن المجالسة وادابها كثيرة منها ان يجالس الاخوان
على الوضوء في احسن هيئة واجمل لباس ومنها ان يقدم الاكبر في السن اذا لم يكن الاصغر اعلم وافضل
من الكبير يدل عليه ما ذكر في الجواهر كما سيجيء فظهر من هذا انه ينبغي ان يحمل قول المص قبيل فصل
سنن الكلام ولا يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث النفرة على هذا التقييد ايضا والافضل في العلم
والشرف المجالس قال في الجواهر لا ينبغي للشيخ الجاهل ان يتقدم على الشاب العالم في المشي والجلوس
والكلام وذكر في خالصة الحقايق انه كان في بني اسرائيل اذا تقدم الصغير على الكبير والجاهل قدام
العالم انشقت الارض فابتلعت الصغير والجاهل وفي الحديث خير المجالس ما استقبل بصيغة المجهول به
القبلة ويوسع المكان توسيعا لمن يريد الجلوس اليه متوجها الى جنبه ولا يجلس بين اثنين ولا يفرق
بينهما تفريقا الا باذنهما لانه قد يكون بينهما محبة وجريان سر فيشق عليهما التفرقة ولذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن عمر لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما ذكره في المصابيح
ولا يجلس وسط الحلقة بسكون اللام لما روي عن حذيفة انه قال عم ملعون على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم

من قعد وسط الحلقة وهو ان يأتي حلقة فيتخطى الرقاب ويقعد وسط القوم ولا يقعد حيث ينتهي اليه المجلس
او يقعد وسط الحلقة حايلا بين وجوه المتحلقين فيحجب بعضهم عن بعض وانا المعنى لانهم يلعنونه ويذمونه
وانما قيد بلسان محمد صلى الله عليه وسلم تشديدا للوعيد لان اللعن على لسانه عم اعظم كذا في شرح المصابيح
ومن لم يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا عن مجلسه فيجلس فيه قال
الامام النووي اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما الف من المسجد موضعا للتدريس او الافتاء فهو احق به
فله ان يقيم كذا في شرح المصابيح فان قام له احد من عنده نفسه عن مجلسه لم يجلس فيه لما روي عن
سعيد بن ابي الحسن انه قال جاءنا ابو بكرة في شهادة فقام له رجل عن مجلسه فابى ان يجلس فيه فقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا ولا يتصور في المجلس بل يجلس حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل
المجلس او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان في شرح المصابيح عن ابي هريرة
رضه انه قال اذا كان احدكم في الفيء اي في الظل فقلص اي ارتفع الفيء عنه فصار بعضه في الشمس وبعضه
في الفيء فليقم من ذلك الموضع فانه اي ذلك المجلس مجلس الشيطان اضافه الى الشيطان لانه الباعث عليه
والآمر به ليصيبه السوء لانه مضر بالمزاج لاختلاف حال البدن بما يحل به من المؤثرين المتضادين ويجلس
الاخوان في مكان واحد متراصين يقال تراصوا اي الصف اذا انضموا وتلاصقوا فقوله غير متفرقين
في موضع البيان لما قبله فان ذلك من ايتلاف القلوب وعن جابر بن سمرة رضه انه قال جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه جلوس فقال مالي اراكم عزين اي متفرقين لا يجمعكم مجلس واحد والمفرد عزة وهي الفرقة من
الناس واصلها عزو ما حذفت الواو وجمعت جمع السالم على غير قياس يعني لم جلستم متفرقين اي اجلسوا
متحلقين او متصافين انتهى ويختار للمجالسة فقراء اهل الاسلام واهل الورع بالنصب واهل الآيات
والعلم ففي الحديث جالسوا الكبراء جمع كبير مثل فقيه وفقهاء وسايلوا العلماء وخاطبوا الحكماء ويقال
ويجالس من يذكره بتشديد الكاف المكسورة قوله الله نصب على انه مفعول يذكره وقوله رؤيته
رفع على انه فاعله ويزيد في علمه منطقه اي نطقه وتكلمه ويرغبه في الآخرة عمله ترغيبا قال الامام
الغاجار اذا اصحب تقيا وهو ينظر الى خوفه ومداومته فيرجع عن ذنب ويستحي من الاحرار بل الكسلان
يصحب الحريص في العمل فيحرص حياء منه قال جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل نظرت الى محمد بن
واسع واقباله على الطاعة فيرجع نشاطي الى عبادة وزادني الكسل وعملت عليه اسبوعا انتهى

ويحفظ امانة

ويحفظ امانة المجلس وهي ما يجري فيه ففي الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل
لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره افشاءه ولا يغشي سر اخيه فانه ضد الجناية وخبث الباطن
ولا يتناجى اثنان اي لا يكالم احدهما الآخر سرا خفيه في المجلس دون الثالث اي بحضرة فانه اي التناجي يؤذي
المؤمن او يسيء الظن بهما اساءته ويستأذن من جليسه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه
بعده اي بعد ذهابه فاذا عاد فهو احق به اي بمجلسه الذي قام عنه ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة
الاعاجم قال في الاحياء القيام مكروه قال انس رضه ما كان شخص احب الينا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهية ذلك وروي انه عم قال مرة اذا رايتموني
فلا تقوموا كما يفعل الاعاجم وهكذا ذكر في المصابيح وقيل التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام
كالعلماء والصلحاء بدليل قوله عم للانصار حين جاء سعد بن معاذ قوموا الى سيدكم فانه قيام للتعظيم
له لو كان للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي
صلى الله عليه قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا
ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم وما روي انه قام عم لعكرمة وعدي بن حاتم
فعلى تقدير صحته فمحمول على تاليفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى آخر كان
اقتضاه الحال وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ
سيدكم اشعار لتكريمه كذا في شرح المشارق هذا اعلم ان التحقيق في هذا المقام هو ان القيام
ان كان على سبيل الاكرام او على سبيل الاعظام اذا كان غير مشوب بحظ ما من الحظوظ النفسانية
يجوز ولا يكره بل يكون حسنا في بعض المواضع يؤيده ما ذكر في شرح زين العرب حيث قال وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا كانهم يريدون به ذلك وان تعظيمهم
للمال والمنصب واما القائم بطلب الجاه فذلك وكان التعظيم لعلمه وصلاحه في يكون القيام لله تعالى
فيكون حسنا انتهى ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا وموعظة فانه كفارة المجالس
للشر وقيل مجلس للغو حسرة وندامة يوم القيامة صرح به في الخبر والحبر الوقل اخاه ويثني عليه بما
يرى عليه من خير ورشد بالضم الرشاد وهو ضد الغي والضلال كذا في مختار الصحاح فانه اي الاخبار
والثناء يزيده رغبة في الخير والرشاد ويرفع الاذى بفتحتين ما يوجب التأذي كالهوام

م جواز التعظيم بالقيام

والاشياء الغير الطاهرة عن ثوب اخيه ووجهه وبوبه اداءه اى يبصر ما اخذه ثم يطرح ليحصل
كمال الامن والاطمئنان بالاخ فيقول له الاخ ثالث بدا لك خيرا صفة الجملة الفعلية في موضع
الدعاء وكذا قوله ولا الحزنت في قوله ويقول له صدمك بنوك وبنو نبيك كالخدمتين انت
فيقول له صاحبه وهو الذي رفع الاذى اى يقول في مقابلة الدعاء الاول ولا الحزن بدا لك سوءًا
او شرا ويقول في مقابلة الدعاء الثانى حفظك الله بينك وبنى بينك عن العفو لك قالوا
ان ذلك يزيد في الالفة والمحبة من الطرفين ويقول اهل المجلس عند القيام ثلاثا سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك المذكور طابع بفتح
الباء وكسرها الخاتم اى مهر وتوقيع على المجلس الذكر يقال طبع على الكتاب اذا ختمه كذا في المغرب في الخبر
لما يوجب العالمين وكفارة بتشديد الفاء صرح به في الديوان لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلثة
ايام مهما غضب عليه وخيرهما الذي يبدا بالسلام قال ابو ايوب الانصارى رضه قال النبى صلى الله
عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدا
بالسلام وقال عم من اقال مسلما عثرته اقاله الله تعالى يوم القيمة قال عكرمة رضه قال الله تعالى ليوسف
بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في الذاكرين ذكره في الاحياء ولا باس بان يهجر اخاه لذنب ارتكبه
يعلم اى يهجره الى ان يعلم انه احدث منه اى اوقع بدله توبة نصوحا في الصحاح نصحت الابل الشرب
اى صدقته وانصحتها انا اى ارويتها ومنه التوبة النصوح وهى الصادقة والنصح بالنصب مصدر
قولك نصحت الثوب خطته ويقال منه التوبة النصوح ولا يبعد ان يقول انه من الناصح بمعنى الخالص
قال الاصمعى الناصح الخالص من العسل او غيره وكل شئ خلص فقد نصح ومن السنة ان يكون
المجالس ومن السنة ان يدعو الله تعالى لاخيه المسلم الغايب بالخير والسلام ويكتب اليه الكتاب
مخبرا بما انتهى اليه حاله بعد واحوال ما تاليه جمع اهل واولاده مستخيرا عما هو فيه من الامور والا
طوار جمع طور بالفتح والتكون وهو الحال صرح به في كتب التفاسير ويبدا في الكتابة بنفسه فيكتب
من فلان بن فلان الى فلان اما بعد فانى احمد الله الذى لا اله الا هو واصلى على رسوله المصطفى
ويزيد في الثناء على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم يكتب ما بدا له اى يظهر له من مهماته
عنده ومن السنة ان يذر التراب الخالى عن الشبهة اى يفرقه على كتابه يقال ذر الملح والدواء

اى فرقة وا

اى فرقة وبابه رد وانما قيدنا التراب بالخالى لما روى ان رجلا كان يكتب رقعة وهو في بيت كراء فاراد
ان يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم خطر بباله لا خطر لهذا فترب الكتاب فسمع
قائلا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب ذكره في شرح الخطب او يضعه اى يضع
كتابه على الارض ثم يرسله اظهارا للتواضع وكانت كتب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في النصيحة والمو
عظة والانذار اى التخويف ومصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو اى القول الباطل يقال لغا يلغو
لغوا اى قال باطلا والكذب وزخارف القول اى الزينة كالسجع والتجنيس ونحوهما وكانت مقصورة
على الواقع المهم من امر الدين واحوال المسلمين كالتعزية والتهنية وهى ضد التعزية بالفارسية مباركباد
كفتن والشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة والاستشارة من المشورة وفى بعض النسخ والاستبشار
من البشارة والاستنصار من طلب النصرة ونحو ذلك ولما بين الواقع المهم بالامور المذكورة اشار بقوله
وجاء في الخبر تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض الى ان تلك الامور ليست في درجة واحدة بل على مراتب
متفاوتة بحيث بعضها اهم من البعض فينبغى للمؤمن في كتابه ان يقدم الاهم فالاهم وهو قوله عم
ولو قال بدله مثل قوله عم لكان اولى كما لا يخفى بر بفتح الباء صيغة امر من بر يبر بالكسر اذا احسن
اليه والديك ولو سافرت في ذلك سنتين لو هنا للوصل وكذا فيما بعدها من المواضع الثلثة وصل امر من
وصل كوعد من وعد رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعد بضم العين امر من عاد المريض يعوده عيا
دة المريض ولو على ميل في الصحاح الميل من الارض منتهى مد البصر وصل على الجنازة ولو على اربعة
اميال فعلم منه ان بر الوالدين افضل من صلة الرحم وصلوة الجنازة افضل من عيادة المريض فصل
في طلب الحوائج قال بعضهم من استغنى بالله تعالى عن الناس افقر الله تعالى اليه الخلايق وان
احق ما يلزم المؤمن التقى بتشديد الياء اى المتقى ان يتعفف اى يتكفف عن طلب الحوائج متوجها الى الناس
فانه اى طلب الحوائج من الناس فتنة عظيمة وبلية بتشديد الياء جسيمة اى كبيرة شديدة وهو اى الطلب
المذكور اشد من الموت الاحمر بالراء المهملة في مختار الصحاح سنة حمراء اى شديدة وموت احمر يوصف
بالشدة ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس قال في شرح المصابيح ان العرب يريدان في كل احمر قوة وشدة
فوق ما يستعد في غيره ولذا وصف الموت الشديد بالاحمر وقد يصحح بالذال المعجمة فيفسر بالاشد والا
قوى يقال رجل حميز الفؤاد اى شديد القلب وفى حديث ابن عباس رضه افضل الاعمال احمزها

اى امتنهاواقوا ماوقد يفسر بحيوان بحرى شبيه بالمخاط ينقبض وينبسط على الدوام فيكثر اما بلقيه الموج
الى ساحل البحر فيموت بانتظاران يأتيه الموج ويوصل الى البحر على الادرار الغير المقيدة بقيد النفس
وفى الحديث من استعفاى طلب العفة اعفاه الله تعالى اى رزق له العفة وهى حفظ عن المناهى
ومن استغنى اى طلب الغنى عن الناس اغناه الله تعالى عنهم ولفظ الحديث هكذا من يستعف منا الله تعالى يعفه الله
تعالى ومن يستغن يغنه الله تعالى ومن يتصبر يصبره الله يعنى ان قنع باد نى قوته وترك السؤال
يسهل الله تعالى القناعة وان من اظهر من نفسه الغنى وترك السؤال ويحفظ ماء وجهه يجعل الله تعالى
غنيا وان من يتكلف الصبراى امر نفسه بالتصبر يسهل الله تعالى عليه الصبر كذا فى تنوير المصابيح وعن
ابن عمر رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا
خير من اليد السفلى فقيل اليد العليا المتعففة قال الخطابى هذا اشبه واصح فى المعنى ويدل عليه
ذكره ءم حين يذكر الصدقة والتعفف عنها فهى من علو المجد والكرام اعنى التعفف عن المسئلة والترفع
عنها لا من العلو الحسى كما توهم كثير من الناس من ان اليد العليا هى المتعففة والسفلى هى السائل
ذكره البيهقى فى كتابه المسمى بالترغيب والترهيب وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
انبت الله تعالى لطائفة من امتى اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون
كيف يشاؤا فيقول لهم الملائكة هل رائيتم جهنم فيقولون لا هل رأيتم الحساب فيقولون لا هل
جزتم الصراط فيقولون لا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
حدثونا ما كانت اعمالكم فى الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة
بفضل ورحمته فيقولون وما هما فيقولون اذا كنا خلونا نستحى ان نعصيه ونرضى باليسير
بما قسم لنا فيقول الملائكة يحق لكم هذه كذا فى روضة الناصحين ولهذا اوصى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثوبان ان لا يسأل احدا شيئا قال عم من يتكفل ان لا يسئل الناس شيئا اتكفل له الجنة
قال ثوبان رض انا يا رسول الله فكان يشتد به الفاقة اى الفقر فلا يسأل احدا دنى
شىء حتى كانت يسقط منه العصا او السوط فلا يسأل احدا ان يناوله بل ينزل من دابته
فيأخذه كذا فى تحفة الابرار ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلى
ركعتين ويرفع اى يعرض حاجته الى الله قبل العرض الى المخلوق ثم يخرج يوم الخميس بكرة اى فى

وقت

مطلب مهمة راغب الجنة

فى ثواب ترك السؤال شيئا عن احد من الناس

وقت الصبح ويقراء اخر سورة ال عمران وآية الكرسى وانا انزلناه وام الكتاب اى الفاتحة ويسمى ام القرآن
ايضا لانها مفتتحه ومبدأوه فكانها اصلها ومنشأوه كذا فى تفسير البيضاوى ثم يحمد الله ويثنى عليه بما هو
اهل يعنى قراءة قل هو الله احد ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقصد بكر القاصد من باب ضرب اتقى الناس
واورعهم ان وجدوا الا فاكرم الناس نسبا وحسبا وهو اى الحسب بفتحتين هو المفاخرة الحاصلة للانسان
من قبل ابائه كذا فى الصحاح فالظاهر من ذكر نسبا فى مقابلته ان يكون المراد من النسب ما يعد للانسان
من المفاخر الكاينة من قبل نفسه لا من قبل ابائه لكن المتبادر المتعارف فى العرف من نحو قولهم فلان كذا
وكذا نسبا وحسبا ان يكون المراد منهما على عكس ما ذكر كما لا يخفى هذا وقد يطلق الحسب ويراد به
المعنى الاعم الشامل له وللنسب وصرح به فى المغرب وستذكره فى فصل النكاح والتحقيق فيه ان لفظ الحسب
يستعمل فى المشهور على ثلثة معانى احدها ان يكون من مفاخر ابائه كما قال الجوهرى والثانى ان يكون من
مفاخر الرجل نفسه كما قال ابن السكيت والثالث اعم منهما كما ذكر فى المغرب فقولهم فى صدد المدح
فلان كذا وكذا حسبا ونسبا انما هو على احد المعنيين الاخرين دون الاول اما على الثانى فظ واما
على الثالث فبان يذكر الحسب ويراد به ما عدا النسب بقرينة المقابلة بما تقرر عندهم من ان العام
قد يذكر فى مقابلة الخاص ويراد به ما عدا ذلك الخاص على ما قيل فى قوله تعالى تنزل الملائكة والروح
ان وجدوا الا فاسمح الناس اى اجودهم كفا واحسنهم بشرا بالكسر والسكون بالفارسية كشاده روى وقد يصح
بشر بفتحتين وهو ظاهر الجلد وارحمهم قلبا وكان بحيث ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق بالفتح و
السكون اى بشاش غير عبوس ثم يسر اليه بحاجة اى يطلب منه حاجته بالاخفاء لا على وجه العلانية
ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد فى تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب فى طلب حاجته شيئا من المعصية
ولا يؤذى فيه اى فى ذلك الطلب مسلما فان رجع بالنجاح اى بالظفر الى المقصود حمد الله وحده لا
شريك له ودعا بالخير لمن تولى اى تقلد والتزم قضاءها فان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس
وان رجع من عنده ذلك السؤال بالخيبة واليأس حمد الله تعالى ولم يذم صاحبه على ذلك بل علم
انه لم يكن مقدرا فى الازل ويمشى الى حاجته رويدا اى شيئا ويداوينه على المهل والوفار لا
على سبيل العجلة والاسراع صدرا عن اظهار الحرص فى مختار الصحاح يقال فلان يمشى على رود
بوزن عود اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير رودا اى رفق وصدر الارواد

فى تفسير الحسب والنسب

فى بيان رويدا الصغير رود … على وزن عود

في بيان استعمال رويدا وهو على اربعة اوجه

تصغير الترخيم فصار رويدا لعلم انهم ذكروا ان لفظ رويدا يستعمل على اربعة اوجه اسما للفعل نحو رويد عمرا اي امهله وصفة نحو سار واسيرا رويدا او حالا اذا اتصل بالمعرفة نحو سار القوم رويدا ومصدرا نحو رويد عمرو بالاضافة وقول المص هذا من قبيل الثاني فان موصوف قد يكون مذكورا كما ذكرنا وقد يكون محذوفا كما ذكر المص ويغتنم اي بعد قضاء الحوائج لاخوانه غنيمة ويعلم نعمة من الله تعالى فانه يعطى على صيغة المجهول بوزن اي بمقدار ما يخفى عليه قوله حسنات مرفوع على انه فاعل يعطى ويرفع له به اي بسبب قضاء حوائج اخيه قوله درجات مرفوع على انه قايم مقام فاعل يرفع ولا يضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة وعسر اي لا ينتهي نفيها في الغاية بحيث لا يطيقه يقال ضاق بالامر ذرعا وذراعا الظالم يطيقه ولم يقو عليه واصل الذرع بسط اليد فكانه يقول بسط يده اليه فلم تنله بان وراءه مخرجا منتظرا على صيغة المفعول يعني سوف يجيء او فرجا قريبا سيجيء بلا شك والفرج بفتحتين وبالجيم هو الخلاص من الغم وان مع العسر اي بعد يسرا قال اي قال الشاعر او القائل اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه بصلة الهاء للوزن اي اقربه الى الفرج ومن المثل المشهور الصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة ورد في الحديث ان من عسر عليه امر او حمل دينا اي كان على ذمته دين فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يسهل الله تعالى عليه ذلك الامر والدين وعن علي بن ابي طالب ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي قال رضه الا اعلمك كلمات علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله تعالى عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك ذكره في الاذكار وقال في النهاية شرح الهداية روي عن ابن مسعود رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنتا عشرة ركعة من صلاة في ليل او نهار ويقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة يتشهد في كل ركعتين ويسلم ثم يسجد بعد التشهد من الركعتين الا خيرتين قبل السلام ويقرا فاتحة الكتاب سبع مرات واية الكرسي سبع مرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم يقول اللهم اني اسالك بمعقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ان تقضي حاجتي ثم يسال الله تعالى حاجته ثم يرفع راسه ثم يسلم يمينا وشمالا فان الله تعالى يقضي حاجته ثم قال عم لا تعلموا السفهاء لانها دعوة مستجابة انتهى وفي رواية الامام الجزري في حصن الحصين بعد ذكر

في الدعا لاداء الدين

مطلب صلوة الحاجة

في صلوة ودعوة مستجابة لقضاء الحاجة

هذه الصلوة

في اسم مؤلف صاحب الترغيب والترهيب وهو الامام البيهقي

في اسم مؤلف حصن حصين

هذه الصلوة الواجب الذي ذكر في شرح الهداية بعينه قال ولا تعلموا السفهاء ان يعلموا فيدعون ربهم فيستجاب لهم ثم قال ذكر البيهقي صاحب كتاب الترغيب والترهيب انه جرب فوجده سببا لقضاء الحاجة قلت ورويناه في كتاب الدعاء للواحدي وفي سنده غير واحد من اهل العلم وذكر انه جربه فوجده كذلك وانا جربته فوجدته كذلك الى هنا عبارة الجزري في الحصين وقال الامام الغزالي في الاحياء بعد بيان صلوة الاستخارة ومن ضاق عليه الامر ومسته حاجة في صلاح الدين او دنياه الى امر تعذر عليه فليصل هذه الصلوة وهي ما روي عن وهيب رضه انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة بام القرآن واية الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العزة والتكرم سبحان ذي الطول اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وعلى ال محمد ثم يسال حاجته التي لا معصية فيها فيجيب الله تعالى قال وهيب بلغنا انه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتقوون بها على معصية الله تعالى قال وهذه الصلوة رواها ابن مسعود رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الامام الغزالي وروي عن ابراهيم بن خلاد انه قال قال جبرائيل عم ليعقوب عم الا اعلمك دعاء اذا دعوت به فرج الله تعالى عنك قال قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو يا من لا يبلغ كنه قدرته غيره فرج عني قال فاتاه البشير ذكره صاحب روضة الا فانه قال الامام الشافعي رح اصابني امر احرقني ولم يطلع عليه احد غير الله تعالى فلما كانت بالبارحة اتاني ات في منامي فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في ما فيه فلما اصبحت اعدت ذلك فلما ترحل اعطاني الله تعالى طلبتي وسهل الخلاص مما كنت فيه قال فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها كذا في روضة الناصحين وقال صاحب الكتاب المسمى لحيوة الحيوان رايت في كتاب الدعاء للشيخ العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله انه قال دخلت على المنصور فرايته محزونا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبه فقال لي يا مطرف طرقني من الغم ما لا يكشفه الا الله تعالى فهل من دعاء ادعو به عسى يكشف الله تعالى عني قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمر بن الثابت البصري

قال دخلت بعوضة فاذا ان الرجل من اهل البصرة فاشهرته لبلى ولهناه فقال رجل من اصحاب الحسن
ادع الله تعالى بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفاوز
وفي البحر فخلصه الله تعالى قال وما هو رحمك الله تعالى فقال بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا
مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي
يا عظيم استقنا فاذا هم بسحابة كانها جناح طاير فتقعقعت عليهم فامطرت حتى ملؤا الاواني وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا بعد فلم نجد سفنا فصلى ركعتين
ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة
فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل
بها فوالله ما خرجنا من عنده حتى خرجت البعوضة من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط فبرئ قال فاستقبل
المنصور للقبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه فقال يا مطرف قد كشف الله تعالى عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني واكلت معه قال وعن جعفر الخلدي انه قال ودعت ابا الحسن فقلت زودني شيئا فقال لي ان ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله تعالى عز وجل
بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا
فان الله تعالى يجمع بينكم وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب الى
هنا عبارة كتاب حيوة الحيوان ويقول هذا الشارح الفقير عامله الله تعالى بلطفه الخطير قد جربت
مرارا هذا المنقول منه ويقول هذا الشارح الفقير عامله الله تعالى بلطفه الخطير جعفر فوجدته
حقا وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه ركب قوم في البحر فجاءهم هاتف فقال من يعطيني
عشرة الاف درهم اعلمه كلمة اذا اصابه غم فالهما انصرف قال رجل انا فقال الرجل تقادم بالدراهم
الماء فرماها فقال اذا اصابك غم فاقرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فقالوا له ضيعت مالك
فاتفق ان المركب انكسر فلم ينج غيره وذكر في منهاج الانوار انه قال رجل تولت عنه الدنيا وقلت
ذات يده اي مالي فقال عم فاين انت عن الصلوة الملائكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون قال فماذا
يا رسول الله قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر

في دعاء يدعى به في الجمع بينه وبين شيء او انسان

الى ان

الى ان تصلي الفجر تاتيك الدنيا راغمة صاغرة اي ذليلة ويخلق الله تعالى من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيمة
لك ثوابه وذكر في الحصين ان من ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وقال في تفسير القاضي البيضاوي
وفي الاثار من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف وذكر الامام اليافعي انه قال انشدني
الحافظ العلامة المشهور ابو زيد عبد الرحمن السهيلي بهذه الابيات السبعة وقال انه ما سأل الله تعالى
بها حاجة الا اعطاه اياها شعر يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع • يا من يرجى للشدائد كلها •
يا من اليه المشتكى والمفزع • يا من خزاين رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع • ما لي سوى فقري اليك وسيلة •
فبالافتقار اليك فقري ادفع • ما لي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فاي باب اقرع • ومن الذي ادعو
واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع • حاشا لفضلك ان يقنط عاصيا • والفضل اجزل والمواهب اوسع •
ومن السنة مشاورة ذوي العقول المصدر مضاف الى مفعوله فيما اعترض اي صار عارضا من المهمات
فانه اي الشان انه لن يهلك امرء ولا يميل عن سواء السبيل اي عن وسط بعد مشورة وكان عم يكثر مشاورة
اصحابه كثيرا وليستشر في امر واحد عشرة من اهل اللب بالضم والتشديد اي اهل العقل والحكمة والحنكة
بفتح الحاء المهملة وسكون النون اسم من احنك الرجل اي استحكم ويقال حنكته السن واحنكته اذا احكمته
التجارب في الامور كذا في الصحاح واهل الدين من المتقين او يشاور رجلا منهم عشرا اي عشر مرات
اهتماما ومبالغة في امر المشورة فان لم يجد ذلك اي احدا منهم ومن ذوي العقول الرجال فليرجع
الى امرأته المنكوحة او الامراء اخرى يجوز مكالمتها مع ما شرعا وليشاورها ولينظر ما يعنيه بعد المشاورة
ينبغي ان يعمل بخلاف ما اشارت اليه فان في خلافها بركة وخيرا قال عم شاوروهن فخالفوهن
من روي ان واحدا من اهل الشام شاور امرأته في ايام الفتنة ان يطرح نفسه من السطح فقالت
لا تطرح نفسك فخالفها وطرح نفسه فانكسر رجله فلما اصبح جاء اعوان يزيد عليه ما يستحق ان يوسله
الى حسين رض فلما راوا حاله تركوه فنجا من الشقاوة الابدية ببركة العمل بهذا الحديث ولا يشاور
بخيلا ممسكا في الغاية في انفاق مال ولا جبانا اي خائفا في الحراب ولا حسودا في نصيحة فان البخيل والجبان
والحسود كل واحد منهم موصوف بصفة بعيد عن ارشاد الحق والمقصود عن المشاورة هو الارشاد
لسبيل الحق ولا يشاور واحدا في ضد ما الحق وتقرر عنده اي عند المشاور فان المشاورة انما هي في الامور

في الدعاء المروي عن النبي عم لحصول الغنى

المترددِ فيها الا فى الامور المغيرة فانك اذا شاورت فى سفر الكوفة بعد ان تقرر عندك علومه بسبب تفكر
خطر اعظيها فى الطريق لا يفيدك تلك المشاورة شيئا يعتد به بل ربما يؤدي الى سامئة المستشار ان علم ان ما
ورتكه فى السفر انما هي بعد ان تقرر عزمه عندك على الامتحان او الاستهزاء ويقدم على الاستخارة استخارة
الله تعالى فيصلي ركعتين ثم يسأل الله تعالى ان ييسر لارشد امورة بتيسيرا ويديم القرعة على مباشرة
الامر الذي يريده او على تركه ويأخذ الامر الذي يريده اى يشرع فيه بالتدبير فان رأى فى عاقبته رشدا
او استقامة امضاه والا امسك نفسه عن ذلك ويباشره اى ذلك الامر بالرفق واللطف لا بالعنف والاناة
اى بالحلم والوقار لا بالاستعجال ويقتصد فيه ولا يغلو الاقتصاد هو المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط والغلو
هو المجاوزة عن الحد فاذا استقبله امران اختار اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل
الله تعالى الخير والعافية عن المكروهات وصلاح الدين فى كل ما يقوله بلسانه ويفعل بجوارحه ويضمر بقلبه
ويتعوذ بالله العظيم من شر كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ففيه عون كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فان فيهما اى فى الاستعاذة بهذا القول دفعا لكل بلاء وفتنة فان حصل الامر الذي يشتهيه على مراده قال
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وان لم ينجح بالجيم والنون والحاء المهملة يعني ان لم يظفر على مراده قال الحمد لله
على كل حال ويرى ان فيه حكمة خفية وعاقبة حميدة بالنظر اليه فان خير الامور ما اختاره الله تعالى بلا شك

فصل في ضيافة الاخوان وسننها وآدابها الضيافة من سنن الاسلام وفى الحديث الضيف يرزقه
بوزقه ويرحل وقد غفر لصاحبه اى لصاحب الطعام وفى الحديث تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته
موضوعة وفى الحديث الآخر حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فناء الدار بكسر الفاء ما امتد
من جوانبها فهو دين عليه ان شاء اقتضاه اى اداه فى هذه الدنيا فيرأ ذمته وان شاء تركه الى الدار الآخرة
فيسأل عنه هناك وهذا الخريف على ادائه فى الدنيا كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام وفى حديث
آخر ايما بيت لا يدخل الضيف لا يدخل الملائكة واول من اضاف الضيف خليل الله تعالى يعني ابراهيم عم وكان
يكنى ابا الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف وانما يكنى به لكثرة ضيفه كقولهم ابو الخير لمن يكثر خيره وكان ابراهيم
عم بنى داره لها اربعة ابواب الى اطراف الارض الجهات الاربع من الشرق والغرب والجنوب والشمال
وكان اذا اراد ان يأكل يركب فى طلب الضيف اميالا وكان لا يفطر الا مع الضيف ولصدق نيته فيه
دامت ضيافته فى مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضي ليلة الا ويأكل عنده جماعة من بين ثلثة الى عشرة الى مائة

وقال قوام

وقال قوام الموضع انه لم تخل الى الآن ليلة عن ضيف ومن السنة ان يأخذ بيد ضيفه ويدخل المنزل
ويستبشر به وينظر اليه بالبشر بالكسر والسكون قوله والبشاشة اى طلاقة الوجه عطف تفسيره ويكرمه
اى الضيف بالمستطاع من الرفق واللطف قيل للاوزاعي ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث حكي
انه نزل على عمر رضه ضيف فقام عمر رضه بين يديه يخدمه بنفسه اكراما له فقيل له فى ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الملائكة يقومون فى منزل فيه ضيف وانى لاستحي ان اجلس والملائكة قيام ذكره فى الخالصة ويبدأ ما يجب
فى داخل بيته بحيث لا يؤخره لنفسه ويؤثر صحح اجابة له ويتقلد اى يتقبل منه منة بالكسر والتشديد عطية
فى ذلك الاجابة والتوافق بحسن القبول بحيث كأنه يتخذها قلادة ويرى ذلك شرفا وذخرا له فى الدنيا والآخرة
فى الصحاح القلادة التي فى العنق يقال قلدت المرأة فتقلدت هي ويقابل ذلك باحسان وبلاطفة
بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر من طعام وشراب فان تعجيل الطعام من اكرام الضيف قال الامام واحد المعنيين
فى قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين انهم اكرموا بتعجيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى فما لبث ان
جاء بعجل حنيذ اى مشوي جيد الطبخ وقوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين والروغان الذهاب بسرعة
قال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا فى خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف
وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب قال ومهما حضر الاكثرون وغاب واحد
او اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضرين فى التعجيل اولى الا ان يكون المتأخر فقيرا او ينكسر
قلبه بذلك فلا بأس بالتأخير ويضعه بين يديه ولا يجلس مع الضيف كما فعل ابراهيم الخليل عم هكذا
وقد ذكرنا قصته على التفصيل فى فصل الاكل والشرب فليرجع اليه ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا
لما مر فى فصل الاكل ان ما كان لله تعالى ليس بسرف وان كثر وان ما كان لغير الله تعالى فهو سرف عند
اهل التحقيق وان قل وذكر الامام الرازي ان بعضهم انفق مالا كثيرا فى الخير فقيل له لا خير فى السرف
فقال لا سرف فى الخير وقد ذكرناه هناك مع حكاية من عثمان بن اسود فليتذكر ولا يقوم بكسر الواو المشددة
ما ينفق على الضيف اى لا يقدر له قيمة فانه من آثار البخل علامة التأسف والندامة ويختار للضيف اصلح
الطعام من كدورة الشبهة وازكاه اى انقاه باطعام الاخوان يقال هذا الامر لا يذكر لفلان اى لا يليق
به كذا فى الصحاح فيقدمه فى احسن الاواني جمع آنية وهي الظرف وينبغي ان يقدم من الالوان
الطعامية ما يستوفى منه من يريد فلا يكثر الاكل بعده وعادة المترفهين تقديم الغليظ ليستأنف حركة

الشهوة بمبادرة اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل كذا في الاحياء ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه بل لا يزيد على ان يقول كل ثلث مرات متفرقات ان قلل الضيف او استحي بطاله وتنشيطا واما الحلف بالاكل او لتكلف بالملعقة المملوة كما يفعل البعض فلا اذن له في الشرع لا يؤدي الى تاذي الضيف وبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله تعالى ومن ابغض الله تعالى فهو في النار انتهى روي ان حكيما اضافه رجل فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا يطعمني سما ولا تجلسني مع من هو اهلح اليك وابغض الي ولا تجلسني في السجن فلما دخل اجلسه مع صبيا صغيرا ولما قدم الطعام واستوفى الاكل جعل يلح عليه في الاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة فقال له الحكيم قد نقضت العهود والشرايط كلها ذكر في البستان ولا يضيف لا كل مؤمن تقي يعني انه ينبغي ان يقصد بدعوة العباد دون الفساق فان طعام الفاسق تقوية له على الفسق كما ان الطعام التقي اعانة له على الطاعة وقال عم اكل طعامكم الابرار في دعائه لبعض من دعاله وقال عم لا تاكل الا طعام تقي لا ياكل طعامك الا تقي ويؤثر اي يختار الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد الا قوت يكون الواو يومه او ليلته قيد بقوله على نفسه اشارة الى ان عياله لو كانوا محتاجين الى ما عنده بحيث لم يكن لهم شيء غيره ذلك يجب تقديمهم على الضيف ذكر ان حكيما دعي الى طعام قال اجيبك بثلث شرايط ان لا تتكلف ولا تخون ولا تجور قال ما التكلف ان يتكلف ما ليس عنده واما الخيانة ان تبخل بما عندك فلا تقدمه الى ضيفك واما الجور ان تحرم عيالك وتؤثر ضيفك عليهم وروي ان رجلا دعا عليا رضه فقال اجيبك على ثلث شرايط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر ما في البيت ولا تجحف بعيالك كذا في البستان والاحياء ويتولى خدمة الاضياف بنفسه ولا يكلهم يفارع وكل اي لا يفوضهم الى اهل بيته ويبدأ في التقديم باي شيء كان عنده كما فعل الخليل عم هكذا فانه خدم اضيافه بنفسه لم يكل الى الغير وقدم اليهم اعز الاشياء عنده اعني العجل السمين الحنيذ ولا بأس بان يخبرهم الطباخ خبرا بما هياء لهم من الوان اي من الوان الاطعمة وانواعها فيقول لهم قد هياء مولد الاطعمة كذا وكذا لونا فاختاروا اي نوع اطبخ وقد يصح قوله يخبرهم بالباء الموحدة قبل الراء المهملة اي لا بأس بان يخبرهم الطباخ اخبارا على سبيل المشاورة والتماس التعيين ليختار كل واحد من الاضياف شهوته اي ما يشتهيه فيطبخ ما يأمرونه مما يختارون ويحكي عن بعض ارباب المروات انه كان يكتب نسخة بما يحضره من الالوان ويعرض على الضياف ليطيب نفوسهم وعن بعض اهل العلم انه قال من وضع ما يجب من حيث الكرم ان يضع عليها الوانا

مختلفة لان لطبايع الانسان مختلفة بكذلك ان الله صنع لهم عشرة اشياء على قدر هممهم فاول فرقة هممهم الارضون والضياع قال تو جنات تجري من تحتها الانهار والثاني هممهم الكسوة قال تعالى ولباسهم فيها حرير والثالث هممهم الحلي يحلون فيها من اساور من ذهب والرابع هممهم الاكل قال تعالى ولحم طير مما يشتهون والخامس هممهم الشرب قال تعالى يسقون فيها كأسا كان مزاجها ... والسادس هممهم الحوار قال تعالى كامثال اللؤلؤ المكنون والسابع هممهم الخدم قال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون والثامن هممهم المغفرة قال تعالى يدعوكم ليغفر لكم والتاسع هممهم الرضاء قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر والعاشر هممهم الرؤية قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة كذا في خالصة الحقايق ويقدم كل شيء من المطبوخ والبوارد من الاشربة والبقول جمع بقل وهو ما اخضرت به الارض فقوله والخضرة صفة كاشفة فهو احضار البقول مستحب لما قيل ان الملائكة تحضر المائدة اذا كان عليها بقل ولما فيه من التزين بالخضرة كما فهمنا حال من قوله كل شيء ومصلى بفتح اللام حال اخرى مترا دفة كالخبز المكسور واللحم الملحض عن العظام والملح المدقوق والثريد المثرود اسم مفعول من ثردت الخبز لفا كسرته اي الثريد المقطوع لقمة لقمة وفي بعض النسخ المسروط بالسين من سرد الدرع وهو نسجها وتداخل الحلق بعضها في بعض اي الثريد المهيا المنظوم اللقم على الطبق قال في الاحياء وكان من سنة المتقدمين ان يقدموا جملة الالوان دفعة واحدة ويصففون الطعام على المائدة لياكل كل واحد مما يشتهي وان لم يكن عنده الا لون ذكر ليستوفوا منه ولا ينتظر الطيب منه قال بعضهم كنا جماعة في ضيافة فقدم الينا الالوان من الرؤوس المشوية طبيخا ومرايدا فكنا لا ناكل ننتظر بعدها لونا آخر او حملا فجاءنا بالطست ولم يقدم غيرها فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الله تعالى يقدر ان يخلق رؤوسا بلا ابدان قال فبتنا تلك الليلة جياعا فطلبنا فتيتا للسحور فلهذا استحب ان يحضر جميع الالوان او يخبر بما عنده هذا في الاحضار واما الترتيب في الاكل فالاولى ان يتقدم الفاكهة اولا فذلك اوفق لما في الطب فانها اسرع استحالة فينبغي ان يقع في اسفل المعدة قال الامام الغزالي وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة في قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وليس من المروة استخدام الضيف روي ان عمر بن عبد العزيز اتاه ليلة ضيف وكان يكتب وكان السراج يكاد ينطفئ فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل ضيفه فقال فانبه الغلام فقال هي في اول نومة نامها فقام واخذ البطة وملأ المصباح زيتا فقال الضيف انت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس من كان عند الله متواضعا ذكره الامام ويضع الرغفان بالضم

اي ...

بجلس ...

٢ ما يقدم للضيف اذا نقل الطعام

والسكون بجمع رغيف على المائدة وتر الماقيل ان الله تعالى وترحيب الوتر **ومن السنة ان يكون رب**
البيت اى صاحبه اول من يضع يده فى الطعام ان فقدمهم واخر من يرفع يده اى لا يرفع صاحب المائدة
يده عن الطعام قبل القوم لانهم يستحيون من الاكل بعده وان يحثهم على الاكل اذا راى منهم توانيا اى فتورا
وعدم نشاط فى الاكل وكان بعضهم الكرام يخبر القوم بجميع الالوان ويتركهم يستوفون فاذا قاربوا الفراغ
جثى على ركبتيه ومد يده الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم فكان السلف يستحسنون
ذلك منه ويرى اى يعتقد ان مؤنة الضيف اى ثقله من مهمات انما هو على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعوا
احدا الى الطعام الا لله تعالى ويجانب الرياء والمراء اى المعارضة والجدال والمباهات اى المفاخرة بالدعوة
الى الضيافة ولا يدخل على الضيف دخالا من لا يوافقه ولا يخص بضيافته بالتنوين الاغنياء بالنفس
ويحرم الفقراء ولا يدعوا من دار واحد الاب دون الابن والاخ لفظ كانا كبيرين فان ذلك جفاء وكذلك
يراعى الترتيب فى اصدقائه واقربائه ومعارفه فان فى تخصيص البعض ايحاشا للباقين ولا يدعو من
يشق عليه الاجابة قال سفيان رضه من دعا احدا الى طعام وهو يكره الاجابة فلخطيئة فان اجابه
المدعو فلخطيئتان لانه حمله على الاكل مع كراهته ويقدم فى الدعوة الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم
الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه اى على الضيف وقت صلوته ما دام عنده فان
المضيف قد يخطئ فى تعيين الاوقات وقد يغفل عنها ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه الضيف من
السراج والوضوء بفتح الواو شئ يتوقد به النار والسواك والنعل والوضوء ما يتوضأ به ولا يستأذن صاحب
البيت الضيف فى تقديم شئ اليه فانه من اللؤم بضم اللام وسكون الهمزة مصدر لؤم الرجل اى
صار لئيما وهو من كان دنى الاصل شحيح النفس قال الثوري اذا زارك اخوك فلا تقل اتاكل او اقدم اليك
ولكن قدم فان اكل والا فارفع وان كان المزور لا يريد ان يطعم الزائر طعاما فلا ينبغى ان يظهره عليه
او يصف له وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فاسئلوهم
عن مسئلة واذا دخل القراء فدلوهم على المحراب ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء فاذا قدم الوضوء
بفتح الواو يبدأ بمن هو على الايمن اى على طرف اليمين من المجلس ويبدأ بالصغر منهم لئلا ينتظر الشيوخ
للغسل وفى الانتهاء اى بعد الفراغ من الاكل يبدأ بالكبير منهم تعظيما لهم ولا يغيب عن الاضياف
لحظة ولا يناول اى لا يعطى بيده بعضهم شيئا دون بعض ولا يناجى بعضهم اى لا يتكلم صاحب البيت

مع البعض كلاما على سبيل الاخفاء دون بعض فى الصحاح النجو السر بين الاثنين يقال نجوته اى ساررته
وكذلك ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اى تساروا فان امثال ذلك من التخفيفات فى المعاملة تقدح فى الاخلاص
وتورث سوء الظن ولا يكثر السكوت عندهم فيتراكم وحشته ولا يتكلم الا بما ينفعهم وينفعه ايضا فانه
لا خير فى كلام لا ينفع ولا يغلظ بكسر اللام المشددة والظاء المعجمة اى لا يظهر الغلظة والخشونة على خادمه
ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس اى لا يظهر العبوس فى وجهه فى مختار الصحاح التعبيس مبالغة العبوس
وهو بالفارسية روى ترش كردن وان قتل ان للموصل له قيل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهره اى لا يجهر
ولا يتكلم بالصوت قال الله تعالى واما السائل فلا تنهر ولا يعاتب والعتاب مخاطبة الادلال كما مر ولفظا
قطع القثاء والبطيخ وغيرهما اذاقه اولا ثم قدم اليهم واذا حضر الطعام لم يحبسهم من باب ضرب عن تناوله
وهو الاخذ باليد للاكل فانه لؤم بالضم والسكون اى لآمة ودناءة فى البستان ثلث يورثن السل
دسول بيطئ وسراج لا يضئ ومائدة ينتظر عليها من يجئ والسل بالكسر والتشديد قرحة فى الرية يلزمه
حمى وقيه كذا فى الكبير للجلالى واذا فرغوا عن الطعام لم ياذن لهم بالرجوع ولا يحبسهم ان اراد والرحيل قال
الله تعالى ولف الطعمتم فانتشروا ويشيعهم التشييع المشي مع الضيف عند الرحيل ويقابله الاستقبال له
يخرج معهم عند رجوعهم الى باب الدار فان ذلك من اكرام الضيف قال عم ان من سنة الضيف التشييع الى باب
الدار قال الحسن من شيع اخاه فى الله تعالى يبعث الله تع ملائكة من تحت عرشه يوم القيمة يشيعونه الى الجنة
كذا فى الاحياء وشرح الخطب وحكى عن بعض اهل العلم انه كان قبل خلق الارض مكانها ماء والعرش مستقر على الماء
فامر الله تعالى العرش ان يصعد فوق السماء فارتفع وجعل يعلو فصار الماء الذى فى موضع الكعبة شايع العرش
وصعد معه الى ما شاء الله تعالى فامر بالرجوع الى موضعه فقال للعرش لولا ان الله تعالى امرنى ان ارجع الى
مركز لشيعتك الى مكانك فاوحى الله تعالى الى ذلك الماء انك اكرمت العرش وشيعته لاجلى لاجرم جعلت مكانك
اشرف البقاع وجعلت قبلة لجميع الخلايق ومطافا لطلب الحوائج لهذا وقال عم من شيع ضيفا له سبع خطوات غلق
الله عليه سبعة ابواب جهنم ولف اشيعه ثمانية خطوات فتح الله تعالى عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها
من ايها شاء كذا فى خالصة الحقايق وفى الدخول يسبقهم لارشاد الطريق واما فى التشييع فينبغى ان
يتقدمهم فى الخروج تعظيما لهم **ومن السنة ان يضيف الغريب الفقير** ثلثة ايام فان زاد على
ذلك فهو صدقة يعنى ان تقديم الطعام الى الضيف سنة مؤكدة فى اليوم الاول وليلته وفى الثانى والثالث

يقدم اليه ما كان حاضرا عنده بلا زيادة على عادته وما زاد على ذلك صدقة ومعروف ان شاء فعل وان
فلا كذا في شرح المصابيح ثم يعطيه اي الغريب الفقير جايزته يوم وليلة بالجيم والزاء المعجمة ما يقطع به مسافة
يوم وليلة يقال اجازه بجايزة سنية اي بعطاء ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم الله
تعالى مني خيرا وفي الحديث ان من السنة ان يخرج مع ضيفه الى باب داره ويرى تقصيره اي يظن من
نفسه انه قصر في ايفاء حقوقهم تقصيرا ولو ضيفهم او وصلهم بعيد يوم تقصيرا ولو صب الدنيا عليهم صبا وانفقه
دراهم وغير ذلك ولا يمن عليهم منه ولا يطلب منهم جزاء اي عوضا ولا شكورا بضم الشين مصدر بمعنى الشكر
وهو الثناء على المحسن عاما اولاه من المعروف كذا في مختار الصحاح ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة
وفي الحديث من لم يجب بضم حرف المضارعة وكسر الجيم الدعوة فقد عصى الله ورسوله فلا يرد له احد دعوة
اخيه ولا يقل له اي لاخيه هنيئا لكم فان التهنئة لاهل الجنة في الصحاح كل امر ياتيك من غير تعب فهو هنيء
فليقل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل وفي الحديث طعام البخيل داء وطعام السخي
دواء اي مرض ولا الى طعام صنع رياء وسمعة اي ليراه الناس وليسمعوا به فليس من السنة اجابته بل
الاولى في امثال ذلك الدفع والتعلل بعلة من العلل الغير الكاذبة ولا يجيب الى مائدة يدار عليها
الخمر او بعد ما ولا الى طعام الفاسق وليكن على باله اي على قلبه اجابة الله تعالى ولو حذف قوله بقلبه
لكان اظهر فينهض اي يقوم الى الدعوة لسرور المؤمن اي لادخال السرور في قلب اخيه المؤمن لا
لشهوة نفسه فيكون عاملا في ابواب الدنيا بل يجب ان يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملا للاخرة وذلك
بان ينوي له ادخال السرور على قلب اخيه امتثالا لقوله ع م من سر مؤمنا فقد سر الله تعالى وينوي ايضا
الاقتداء بسنة رسول الله عليه الصلوة والسلام في قوله لو دعيت الى كراع لاجبت وينوي ايضا الحذر
عن معصية الله تعالى لقوله ع م من لم يجب الداعي فقد عصى الله تعالى وينوي ايضا اكرام اخيه المؤمن اتباعا
لقوله ع م من اكرم اخاه المؤمن فانما اكرم الله تعالى كل ذلك من هذه الاحاديث مذكور في الاحياء وليجلس
حيث اجلسه فان المضيف اعرف بعورات بيته ولا يعير الضيف في بيته اي في بيت المضيف شيئا والظاهر
انه بالعين المهملة من التعيير بمعنى التوبيخ وقد يروى بالغين المعجمة ومعناه ظاهر الا ما حرم الله تعالى من المنهيات
المحرمة ولا يسأله اي لا يفتش الضيف عن شيء من امر بيته لانه ربما يشق عليه الاخبار عنه فيستحي وليغض
بصره غضا من باب نصر ولا يلتفت يمينا ولا شمالا وليخفف الضيف مؤنته اي ثقلته عليه اي على

صاحب البيت

صاحب البيت بان لا يلح عليه شيئا يشق عليه احضاره وقوله ولا يتشهى عليه شيئا اي لا يظهر الاشتهاء على
المضيف عن شيء الا الملح والماء بيان لتخفيف المؤنة روى الاعمش عن ابي وائل انه قال مضيت مع صاحب
لي نزور سلمان فقدم الينا خبز شعير وملحا جريشا فقال صاحبه لو كان في هذا الملح سعترا لكان اطيب فخرج
ورهن مطهرته واخذ سعترا فلما اكل قال صاحبه الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت
لم يكن مطهرتي مرهونة وهذا فيما اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهة وقد بيناه في فصل سنن الاكل والشرب
مع لطيفة جرت بين الزعفراني والامام الشافعي فليرجع اليه ولا يعيب بالعين المهملة وكسر الباء المشددة
طعاما قدم اليه كان يقول ملحه زايد او ناقص وغير ذلك ولا يحقر شيئا منه وان كان حقيرا في
نفسه كالكراع ويجب على صاحب البيت ايضا ان يأتي بكل ما يجده ولا يحقر شيئا مما عنده فانه من التكلف
الممنوع روي عن انس ابن مالك رض وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة
وحشف التمر ردية ويقولون لا ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحقر ما قدم اليه او الذي يحقر ما عنده ان
يقدمه ذكره الامام ولا يرى اللبن والطيب بكسر الطاء والوسائد الا ان يكون من الحرير وما ذهب
ولا يتأمر على رب البيت اي صاحبه ويستأذن للخروج من غير مكث عند صاحب البيت ولا يستأنس
للحديث معه او مع غيره لانه ربما يكون لصاحب البيت مصلحة تتأخر بالتحدث والمكالمة الا ان يحب رب
البيت فلا بأس بالتأنس بالحديث والاولى ان يأكل في بيته شيئا ليحسن مواكلته بالنصب مفعول
يقال احسن الشيء لانه عمله واجود عمله في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او مشاهدة
ولا يناول اي لا يعطي احدا شيئا على مائدة غيره بدون اذنه وفي الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه
فقد دخل سارقا وخرج مغيرا اسم فاعل من الاغارة بالفارسية غارت كننده ولا يذهب باحد الى الضيافة
الا باذن المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها وضعت للاكل دون الادخار قال في الاحياء وما بقي
من الاطعمة فليس للضيفان اخذه وهو الذي يسميه القوم الزلة الا ان يفصح صاحب الطعام بالاذن فيه
عن قلب راض او علم ذلك بقرينة حالية او انه يفرح به فان كان يظن كراهته فلا ينبغي ان يأخذوا واذا علم
رضاه فينبغي مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغي ان يأخذ الواحد الا ما يخصه او ما يرضى به
رفيقه عن طوع لا عن حياء انتهى ويمشي الى الضيافة هونا بالفتح والسكون اي بالوقار والسكينة من
غير عجلة وشره بالهاء الاصلي وفتح الراء الحرص واذا دعاه اثنان الى الضيافة ففي الحديث اذا اجتمع

داعيان فاجب مرمن اجاب اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق هذا الى التقديم بقرب الباب في الجيران
لما استوت مراتبهم والا فاقربهم ودًّا ومحبة اولى بالاجابة ويأكل الضيف في الضيافة مثل ما يأكل
في بيته فانه الانصاف والعدل او فوق ما يأكل في بيته فانه تفضيل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق
هكذا اورد في الاخرة وروى ان رجلا من الزهاد دعاه الى بيته من الضيافة فدعا بالطعام وكان له ابن
عاقل فقال يا ابي كيف لم تأكل في ضيافة الملك فقال ما اكلت عنده شيئا يعتد به فقال له الصبي يا ابي
اعِد صلوتك ايضا فانك لم تصل عنده ما يعتد به عند الله تعالى ذكره الشيخ سعدي ومن السنة
ان يدعو الضيف للمضيف بعد الفراغ من الطعام فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعا
مكم الابرار وذاكركم الملائكة بالرحمة او يقول بدله نزلت عليكم الملائكة بالرحمة وروى ان رسول
الله عليه الصلوة والسلام استاذن على سعد بن عبادة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال سعد وعليكم السلام ورحمة الله فلم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلثا ورد عليه سعد ثلثا
فلم يسمعه فرجع النبي عليه الصلوة والسلام فاتبعه سعد فقال يا رسول الله بابي وامي ما سلمت تسليمة
الا هي باذني ولقد رددت عليك ولم اسمعك احببت ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم دخلوا البيت
فقرب له زبيبا فاكل نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ عم قال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
وافطر عندكم الصائمون كذا في المصابيح **فصل في حقوق الجار على الجار** واعلم ان من اهم الامور
طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار والرفيق بالنصب قبل الطريق واكرام الجار
من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام عن عائشة رضي الله عنها قال عم ما زال جبرائيل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه بتشديد الراء اي سيحكم جبرائيل بجعل احد الجارين من الاخر كذا في
شرح المشارق ومن اكرامه اي من اكرام الجار ان يواسيه بما امكنه في المغرب اسيته بمالي اي جعلته
اسوة فيه اقتدي به ويقتدي هو بي وواسيت لغة ضعيفة فيه وخلاصته ما في المصادر
المواساة كسى را چيزى بهم خويش داشتن وهذه كناية عن كمال الرعاية ولا يبيت شبعان
صفة مشبهة من شبع كعطشان من عطش وجاره طاو اي جائع ويشركه في الفضل من الرزق الذي
رزقه الله تعالى اشراكا كما قال الله تعالى واشركه في امري اي اجعله شريكي فيه ويجتنب لقاءه اي يحترز
عما يتأذى به الجار وجفاه الجفاء بالمد ضد البر وما يكره وفي الحديث ما آمن بالله من لا يأمن جاره

الجفان ظهرانه

2 معنى المواساة

بوايقه

بوايقه بالنصب وهي ما يصيب الناس من عظم نوايب الدهر والمراد به ههنا الشرور ويهدي اهدا الجار
ما يجد قل او كثر وان كان الجار ذميًّا فان بمجرد الجوار له حق خاص ليس لغير الجوار قال عم الجيران
ثلثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلث حقوق فالاول كالجار الذمي والثاني كالجار المسلم
والثالث كالجار ذي الرحم فانه له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم ولا ينظر في دار جاره بغير
اذنه وكان بعض الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين جارا عن شماله وعلى اربعين
جارا عن امامه بفتح الهمزة اي عن قدامه وعلى اربعين جارا عن خلفه روى الزهري ان رجلا شكى
الى النبي عليه الصلوة والسلام من جاره فامرهم ان ينادوا على باب المسجد الا ان اربعين دارا جار
قال الزهري اربعون هكذا اربعون هكذا اربعون هكذا اربعون هكذا اوما الى اربع جهات
ذكره في الاحياء وكان يبعث اليهم بالكسوة والاضاحي للذبح في الاعياد جمع عيد وكان يقول من
اراد ان يتزوج منكم فعليّ اعلامه حتى اصلح انا من شانه اي بعض اموره من مهماته ومن اذى الجار
ان يبول في جداره او ان يرمي بالحجر او بالمدر اونحوهما كلب جاره ويغلق بابه دون حاجته اي عند
حاجته قال الامام الغزالي اعلم انه ليس حق الجار كف الاذى فقط بل احتمال الاذى فان الجار ايضا قد كف
اذاه فليس في ذلك قضاء حق ولا يكفي احتمال الاذى بل لا بد من الرفق واعطاء الخير والمعروف
اذ يقال ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغني ويقول يا رب سل هذا لم منعني معروفه وسد بابه دوني
ومن اكرامه ان يلطف ولده تلطيفا ويغسل وجهه اي وجه ولده حتى يدهن يقال دهنه من باب نصر
وقطع وتدهن هو وادّهن ايضا على افتعل اذا اطلى بالدهن كذا في مختار الصحاح رأسه ويمسح على رأسه
مسحة واحدة او اكثر ولا يحقر ما يهدي اليه جاره من الهدايا الحقيرة ويلقى الجار بوجه طلق اي بشاشة ويغرف
له من مرقته غرفة قال ابو ذر اوصاني خليلي اذا طبخت قدرا فاكثر ماءها ثم انظر بعض اهل بيت من
جيرانك فاغرف لهم منها ويقرضه اي يعطي القرض اذا استقرضه ويعوده من العيادة اذا مرض و
يغيثه في المصادر الاغاثة فرياد رسيدن اذا استغاثه ويعزيه عن مصيبة ويهنيه بخير اصابه التهنية
ضد التعزية كما مر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله
عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة والتعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت وان يخفف
حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلة

في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى كذا في الاذكار ويشهد جنازته اي يحضر جنازة جاره اذا مات ويحفظه في غيبته اي اذا كان جاره في السفر يحفظ اهله ومنزله وان لم يوصيه به ولا يخونه في اهل بيته حال حضره وسفره ولا يديم النظر الى خادمه من الجوارى وغيرها ادامة بل ينظر قدر الحاجة فقط وان نابته نائبة اعانه وان مرضت نكبته الدهر نفسه ولا تضايقه في وضع الجذع على جداره ولا في صب ماء الميزاب ولا في طرح الثلج والتراب ومن حق الجار ان يبداه بالسلام ولا تطيل الكلام معه الا عند الحاجة ولا يكثر السؤال عن حاله والبحث عن اموره واستقباله ولا يؤذيه بقتار قدره بكسر القاف وسكون الدال المهملة ظرف معروف والقتار بضم القاف والتاء المثناة من فوق ريح الشواء اي رائحة اللحم المشوي الا ان يهدي له منها اهداء ولا يطول بناءه عليه تطويلا او وله ليبح اي ليمنع عنه الريح تعليل للتطويل والنفي داخل على التطويل المعلل الا من طيب نفسه ويهدي له من فاكهة يشتريه او لا يمنع الباكوره والا فيدخلها اي تلك الفاكهة بيته سرا الا علانية لئلا يراه ولده جاره ولا يخرج بها اي بتلك الفاكهة ولده ليغيظ بها ولد جاره فيتاذى بها ويرى تقصيرا في ايفاء حق الجار واذا باع داره عرضها على جاره ان كان حاضرا وينتظر بالداره اذا كان الجار غايبا ولا يبيعها اجنبيا الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره ان يغرز بالغين المعجمة وكسر الراء المهملة بعده اي عن ان يضع راس خشبة في جدار داره ولا يمنع الجار مرافق بيته في الصحاح مرافق الدار مصاب الماء ونحوها واريد به ههنا مصالح نحو الماء والملح والنار والخمرة وهي ما يجعل في العجين بالفارسية خمرمايه ويغتنم جوار اي مجاورة المسلم الصالح ففي الحديث ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت بالاضافة من جيرانه جمع جار وقوله البلاء بالنصب مفعول يدفع ويتحمل من الجار ما لا يتحمل عن غيره ويعامله بكسر الميم بما يجب ان يعامل به بفتحهما وروي انه شكى بعضهم عن كثرة الفار في داره فقيل له لو اقتنيت الهرة فقال اخشى ان يسمع الفار صوت الهرة فيهرب الى دار الجيران فيكون قد احببت لهم ما لا احب لنفسه كذا في الاحياء قال عمر رضه اذا حمد الرجل جاره مرفوع فاعل وذو قرابته ورفيقه اي اذا حمد لذلك الرجل رفيقه ايضا فلا تشكوا في صلاحه وكذا اذا ذموه فلا شبهة في فساد وعن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت او اسات فقال عم اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسات ذكره في تحفة الابرار

فصل في سنن النكاح وفضايله وحقوقه

اعلم ان النكاح من اكمل

السنن

السنن محلا بكسر الميم الثانية مصدر ميمي واصعب الحقوق قضاء فان له آفات قلما يسلم المرء عنها كالعجز عن طلب الحلال فانه لا يتيسر لكل احد سيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سببا للتوسع في الطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاكه اهله والمتزوج في امن من ذلك وكالقصور عن القيام بحقهن والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن فانه خطر ايضا لانه راع ومسؤول عن رعيته قال عم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعولهن وروي ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الآبق لا تقبل صلوته ولا صيام حتى يرجع اليهم قال الامام ومن يقصر عن القيام بحقهن وان كان حاضرا فهو هارب قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا امرنا ان نقيهم النار كما نقي انفسنا ولذلك المعذر بعضهم عن عدم التزوج وقال انا مبتلى بنفسي فكيف اضيف اليها اخرى ولها اي للتزوج آفة اخرى اخفى مما ذكر وهو ان يكون الاهل والولد شاغلا عن الله تعالى وجاذبا الى طلب الدنيا وتدبير حسن معيشة للاولاد بكثرة جمع المال ولعقارهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم ويدعو الى النوم وان كان بالمباحات بل الى الاغراق في ملاعبة النساء ومؤانستهن والامعان في التمتع بهن ويتولد منه انواع من الشواغل من هذا الجنس بحيث يستغرق القلب منه اناء الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيها للفكر في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن ادهم رحمه من تعود الى افخاذ النساء لم يجي منه شيء وقد مدح الله تعالى يحيى عم بكونه سيدا وحصورا وهو من لا ياتي النساء مع القدرة ومن ههنا قال عم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف يا رسول الله قال الذي لا اهل له ولا ولد له وقال عم ياتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المذاهب التي يذهب فيها دينه فيهلك وقد ورد في الترغيب عن النكاح من الآثار ما لا يحصى ولما اشار اليه المص اجمالا اراد ان يشير الى بعض ما في الترغيب فيه فقال واهم الامور نفعا واجزل اي اعظم الفضايل اجرا فانه تحصين الدين اي احكام له وتحسين الخلق واحد الاخلاق ومباهاة اي مفاخرة سيد الخلايق محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط وستر بالفتح مصدر ستر العورة الموقعة بكسر القاف المثناة اي الباعثة المؤدية الى التعرض للآفات المفضية ومجلبة على وزن المثلثة مصدر بمعنى اسم الفاعل اي جالب للغنى والرزق قال الله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وتكثير سواد اهل التوحيد وفي الحديث من شهد اي حضر املاك بكسر الهمزة اي تزويج امرء مسلم يقال املكنا فلان فلانة اي زوجناه

ايامًا ويقال جئنا من امْلاكه ولايقال من ملاكه كذا في الصحاح فكانما صام يومًا في سبيل الله تعالى قوله
واليوم سبحانه يوم جملة حالية وفي الحديث الاخر افضل الشفاعة ان يشفع في نكاح بين اثنين اي تكون
وسيلة بينهما وتسوق ربطهما وقال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم وقال الله تعالى في وصف الرسل ومدحهم
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فذكر ذلك في معرض الامتنان واظهار
الفضل وقال عم من رغب عن سنتي فليس مني وان من سنتي النكاح وقال في الكفاية وهو النكاح
فرض عين عند اصحاب الظواهر وفرض كفاية عند بعض اصحابنا كالجهل ولما قد علمت ان امر النكاح على
طرفي التحذير والترغيب واحطت بمجامع آفاته وفوايده فاعلم ان الحكم على شخص واحد بان الافضل
النكاح او العزوبة مطلقا قصور عن التحقيق بل ينبغي ان يتخذ هذه الفوايد والافات ميزانا
ومحكًا ويعرض المريد عليه نفسه فان انتفت في حقه الافات واجتمعت الفوايد بان كان له مالٌ حلالٌ
وخلق حسن وجد في الدين تام لايشغله النكاح عن الله تعالى وهو مع ذلك شاب يحتاج الى تسكين
الشهوة ومنفرد يحتاج الى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلاتمارى في ان النكاح افضل له
مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد وان انتفت الفوايد واجتمعت الافات فالعزوبة له افضل
وان وجد من كل منهما شئ فينبغي ان يوزن بالميزان القسط حظ تلك الفايدة في الزيادة وحظ تلك
الافات في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان احدهما حكم به هذا خلاصة ما حقق الامام وغيره
في كتبهم وله اي للنكاح فضائل وسنن ومواجب اي واجبات وحقوق ومنها اي يستقرض المال للنكاح
ولايبالي من له انه فان ضمان ذلك على الله تعالى ولايخاف المتزوج العسر بسكون السين وضمها ضد اليسر
والفقر اذا كان من نيته بالتزوج التعفف اي طلب العفة وهي حفظ عن المناهي قوله والتحصين عطف
تفسيري على ما ذكر في المغرب قال عم من ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا والعيلة بالفتح والسكون
الفقر والفاقة ويختار للتزوج امراة ذات الدين فان المراة الصالحة خير متاع الدنيا فانه بها يفرغ
عن تدبير المنزل والتكلف بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف الاواني وتهيئة اسباب المعيشة
فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعسر عليه العيش في منزله وحده لو تكفل بجميع اشغال المنزل
لضاعت اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمراة الصالحة المصلحة للمنزل معينة على الدين بهذا
الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال ابو سليمن

الداراني

الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء
ليست من الدنيا لان عليا رضه كان ازهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له اربع نسوة
وتسع عشر سرية وقال في تفسير الشيخ من كان اتقى كان شهوته اشد وقال ابو بكر الوراق كل شهوة تقسي القلب
الا الجماع الحلال فانه يصفي القلب ولذا امر بالزهد والتقليل من كل شهوة الا الجماع وكذا اكثر من الانبياء
التزوج والجماع حتى صار لداود عم مائة منكوحة وثلثمائة سرية ولابنه سليمان عم ثلثمائة منكوحة
وسبعمائة سرية ونبينا عليه الصلوة والسلام تسع نسوة وقوة اربعين نبيا ولكل نبي قوة اربعين
رجلا كذا في مشكاة الانوار ويختار الوثيقة في النسب والحسب اي يختار للتزوج المراة الوثيقة اي الا
صلية الكريمة حسبًا ونسبًا في الصحاح اعرق الرجل اي صار عريقا وهو الذي له عرق في الكرم وفي المغرب
الحسب بفتحتين الفعال الحسن للرجل ولابائه ومن فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه وقد يقال لها
قوبل الحسب بالنسب يطلب المفاخر المتعلقة بالانسان نفسه والنسب المفاخر المتعلقة بالاباء فان
العام لما قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص بقرينة المقابلة كما مر والديانة اي يختار الوثيقة
في الديانة واركان الاسلام بحيث تكون صابرة قانعة متوكلة كامراة الحاتم الاصم روي انه دخل
حاتم على امراته فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة فقالت بقدر ما تخلف علي من حيوة
وما تدري كم تعيشين فقالت كله الى من يعلم فلما خرج حاتم الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام
بشانها وانه تركها بلا نفقة فقالت انه كان اكالًا للرزق ولم يكن رزاقًا ذكره في روضة الناصحين
فان العرق نزاع بالفتح والتشديد اي جذاب الوروع الى نفسه وفي الحديث بر بالكسر والتشديد خلاف
العقوق المراة كعمل سبعين صديقا وفجور المراة الفاجرة كفجور الف فاجر ويجتنب خضراء الدمن
بكسر الدال وفتح الميم وهي المراة الحسناء في منبت السوء مأخوذ من المجلس السوء بالفتح والسكون قال
السيد الشريف في شرح المفتاح خضراء الدمن ما ينبت على المزابل والدمنة اثار الدار ومنبت
السوء هو الاصل الردى والمنبت الفاسد واضافته كاضافة جرد سوء ورجل صدق في افا
دة المبالغة ولا يتزوج امراة لعزها ومالها وجمالها فانه لايزيده بذلك الاذلا والذل بالضم
والتشديد ضد العز وبالكسر اللين ودناءة وفقرا قال عم من نكح امراة لمالها وجمالها حرم مالها
وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله تعالى مالها وجمالها ويخطب مضارع خطب بكسر الطاء فيهما

كثرة ازواج بعض الانبياء عليهم السلام

عند ط

خطبة بكسر الخاء لها اطلب امراءة للتزوج وانما عدى بالى بتضمين معنى القصد اى يطلب للنكاح قاصدًا
من النساء التي من دونه في المال والعز والحرمة فان ذلك سالم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة
والمهزال ضد السمين ولا قصيرة القامة دميمة بفتح الدال المهملة اى قبيحة ولا مسنة اى كبيرة السن
ولا مكثارًا بكسر الميم اى كثيرة الكلام ولا ذات ولد من زوج آخر روى في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل
قال لا اتزوج حتى اشاور مع مائة من الانسان فشاور تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم ان اول من لقيه
غدا يشاوره ويعمل برايه فلما اصبح وخرج من بيته لقي مجنونا راكبا على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من
الخروج من عهده فتقدم اليه فقال له ذلك المجنون احذر عن فرسي هذا كيلا يرمحك اى لا يضربك برجله
فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسالك عن شيء فوقف فقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء
ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك او عليك ثم احذر الفرس كيلا يضربك ومضى فقال الرجل
احبس فرسك فتفسر كلامك فقال اما الاول فهي البكر فقلبها وجهها لك ولا تالف غيرك واما الثاني
فالمتزوجة ذات ولد تاكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالث فالمتزوجة التي لا ولد لها فان
كنت خيرا من الاول فهي لك والا فهي عليك فقال له الرجل تكلمت بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين
قال يا هذا ارادوا ان يجعلوني قاضيا فجعلت نفسي هكذا احترازا عنه كذا ذكره في البستان والمنبع ولا
سيئة الخلق ويختار ما جاء في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء [?] اى امراءة ولود
ولود فعول بمعنى الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث خير من حسناء عقيم وهذا يدل على ان طلب
الولد له فضل في اقتضاء فضل النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة وروي في مذمة المراءة العقيم
انه قال لحصير في ناحية البيت خير من امراءة لا تلد ذكره في الاحياء وقال عم عليكم بالابكار فانهن
اعذب اى اطيب افواها جمع فوه مثل اسواق جمع سوق قال الجوهري الفوه اصل قولنا فم والميم عوض
عن الهاء يرد عليه ان هذا يناقض ما قاله في فم من ان الميم عوض عن الواو وهذا وانما اضاف العذوبة
الى الافواه لاحتوائها على الريق العذب او هو كناية عن طيب قبلتهن لانها اكثر شبابا وملاحة من
الثيب او مجاز عن كونها احلى كلاما واكثر منطقا لعدم سلاطتها مع زوجها لبقاء حيائها وانتق ارحاما اى
اكثر اولادا افعل التفضيل من نتقت المراءة اذا كثرت اولادها واطلاق الارحام على الاولاد للملابسة
بينهما وارضى باليسير اى من الطعام والكسوة لاستحيائها من زوجها وقيل من الجماع وحكي انه كان شاب

> الفتنة
> مطلب في ذكر المتزوج [?]
> مطلب في مذمة امراءة لا تلد
> قلبهن

وله مخطوبة

> مطلب في قول امراءة اوصت [?] زوجها حين قرب وفاتها

وله مخطوبة بكر فاغارها بعض الاعراب وكان من اقبح الهيئة (البنية) واشنعهم فزنى بها ثم تزوجها ذلك الشاب وكان من
اجمل الناس واحسنهم فعاشرهما احسن المعاشرة نحوا من عشرين سنة او ثلثين فلما قرب وفاتها قالت له لما
اردت التزوج فلا تتزوج ممارسة الرجل هذه وصيتي فان محبة ذلك الرجل الذي زنى بي من ذلك الوقت
لم تخرج عن قلبي مع كونه اقبح واشين ولم اجد تلك المحبة فيك مع كونك اجمل واحسن ذكره في المنبع والمراءة
يختار المتزوج من الرجل الرجل الدين بفتح الدال وكسر الياء المشددة اى المتقي المتدين الحسن الخلق الموسر
الموسر السخي الغني ولا تنكح رجلا فاسقا قال عم ايما امراءة رضيت بتزويج فاسق قامت من قبرها مكتوب
بين عينيها آيسة من رحمة الله تعالى الا من اراد له شفاعة فلا يزوجن كريمة من فاسق كذا في منبع الاداب
وقال الشعبي من زوج كريمته اى ابنته الكريمة المودية فاسقا فقد قطع رحمها فيجب على الولي ان ينظر لكريمته فلا
يزوجها ممن ساء خلقه او خلقه او ضعف دينه او قصر عن القيام بحقها او كان لا يكافيها في نسبها قال عم
النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع كريمته والاحتياط في حقها اهم لانها رقيقة بالنكاح لا مخلص لها والزوج
قادر على الطلاق بكل حال وقال عم من زوج كريمة من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد عمله الى السماء
ولا يستجاب له دعاء ولا يقبل له عدل ولا صرف كذا في الاحياء والمنبع وقالت الحكماء ينبغي للمتزوج ان
يكون الزوجة دونه اى ادنى منه باربع السن والطول بضم الطاء اى طول القامة والمال والحسب
الفعال الحسن لها ولآبائها والا استحقرته وتهاونت به عطف تفسيري وان تكون فوقه باربع الجمال
والاداب والخلق بالضم والسكون والورع بفتحتين التحرز عن الشبهات ولا يزوج الرجل ابنته الشابة
شيخا كبيرا او لا رجلا دميما قبيحا فانه يخاف عليه الفتنة ولا يتزوج الرجل امة مع طول بالفتح والكونه [?]
الحرة اى مع اقتداره بنكاح الحرة الاصلية او المعتقة بان يملك مهرها ونفقتها بل لا يجوز ذلك عند بعض
العلماء فان الشافعي لا يجوز نكاح الامة مع طول الحرة لقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح
المحصنات المؤمنات فمما ملكت قال التعليق بالشرط يوجب العدم عند عدم الشرط فقوله تعالى ومن
ومن لم يستطع الآية يدل على انه لو كان له طول الحرة لم يجز له نكاح الامة واما عند ابي حنيفة رح فهو سكت
عن هذا الحكم فيبقى الحكم على تقدير الطول على الحل الاصلي ولا يتزوج زانية فاجرة قال ابن مسعود رضه
اذا زنى الرجل بامراءة ثم تزوجها فهما زانيان ابدا هذا هو قول البعض انما ذكره المص اختيار الا
حوطا قال الامام ابو الليث اختلف الناس في تزويج الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة العلماء يجوز و...

> مطلب في ان يتزوج امراءة دونه باربع خصال
> فما ملكت
> مطلب في جواز تزوج [?] على [?]

تأخذ لما روى عن ابن عباس انه سئل عن رجل زنى بامراة ثم تزوجها فقال اوله سفاح واخره نكاح لا يحرم الحرام الحلال ومعنى قول ابن مسعود رض فهما زانيان ابدا انهما لما تزوجا على محبة الزنا صارا كانهما زانيان كذا في منبع الادب فهذا الكلام صدر عن ابن مسعود على سبيل التهديد والتحذير لا ان النكاح لا يجوز ولا يبعد ان يقال مراده من قوله زانيان ابدا انهما يذكران في اكثر اوقات الجماع المعاملة الواقعة وقت الزنا فيجد ان تلك اللذة فرضيا بها في تلك الحالة فيستعمل توبتهما لان الرضى بالزنى زنى كما ان الرضى بالكفر كفر وقد يقال مراده منه ان توبتهما ليت بتوبة حقيقة والا لما اجتمعا خوفا من عدم قبولها او استحياء من الله تعالى ومن لم يتب عن ذنب فهو عليه حتى يتوب

ومن السنة ان ينظر المخطوبة اى المراة المطلوبة للتزوج قبل النكاح فانه اى النظر اليها قبل نظرة داعية للالفة والانس وامر النبي صلى الله عليه وسلم ام سليم خالة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع صرح به في شرح المشارق حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الطاء كما امراة ان تشم اى ام سليم عوارضها اى اطراف عارض تلك المراة لتعرف رائحتها طيبة او كريهة وعارض الانسان صفحة ما فيه ويجوز ان يكون قوله عوارض جمع اعراض وهو جمع عرض بالكسر الجلد طيبة كانت او خبيثة يقال فلان طيب الوض ومنتن العرض والوض ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة انما هو عرق يسيل من اعراضهم اى من اجسادهم كذا في الصحاح وقد يقال الوجه ما يبدو منه عند الضحك وربما ارادوا بالعوارض الا سنان وتنظر الى عقبيها تثنية عقب بفتح العين وكسر القاف مؤخر الرجل ويختار الرجل ايسر النساء اى اسهلها مؤنة وخطبة بكسر الخاء وفي الحديث يمن بالضم والسكون المراة اى كونها ميمونة مباركة اى تيسر خطبتها وتيسر صداقها بفتح الصاد وكسرها مهر المراة وتيسر رحمها وهذا كناية عن سرعة الولادة قال في الاحياء وفي الخبر من بركة المراة سرعة تزوجها وسرعة رحمها الى الولادة ويسر مهرها وقال ايضا اعظمهن بركة اقلهن مهرا ويهدى لها اى يرسل للمراة هدية من الطيب بعد الخطبة بالكسر ويتطيب لها عند الدخول بها ولا تنكح المراة الا الكفوء من الرجال والكفاءة بالدين والحسب اى النسب والمال وتفصيله في الفروع ولا يؤخر تزوج ابنته لو خطبها الكفوء فانه يبتلى بفتنة وفساد عريض بسبب تاخيره قوله فساد عريض اى كثير لانه ان لم يتزوجها الا من ذى مال او جاه او نحو ذلك وربما تبقى بلا زوج فيؤدى الى الزنا فيلحق للاولياء بذلك فتنة الفتنة والفساد والكفوء كل مسلم تقى

قوله ابن مسعود من زنا بامراة ثم تزوجها فهما زانيان ابدا

بتشديد الياء ان اجمعها اكرامها او ان ابغضها لم يظلمها وصح التزويج للولي في الصغيرة والكبيرة وقد ابطل النبي صلى الله عليه وسلم نكاحها بغير اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة بدليل عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة نكحت اى زوجت بنفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل وبهذا الحديث عمل الشافعي مطلقا وقال النكاح بغير اذن الولي باطل من كفوء فان عنده لا ينعقد بعبارة النساء مطلقا واما الحنفية فقالوا انفذ نكاح حرة مكلفة ولو بلا ولي مطلقا اى سواء كان كفوا وغير كفوء لكن للولي ان يفسخ لو فات وجب من غير كفوء وروى الحسن عن ابي حنيفة عدم جوازه وبه اخذ كثير من مشايخنا وعليه فتوى قاضي خان فكان عدم جواز ذلك النكاح اى بطلانه راجحا كما لجمع عليه ولهذا مال اليه المص كما لا يخفى والسنة في المهر اى في المهر ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة عليا على اربعمائة مثقال فضة وكان يصدق نساءه يعني اصدق المراة سمى لها صداقا اثنى عشر اوقية وهى بفتح الهمزة وتشديد الياء اربعين درهما وهى افعولة من الوقاية لانها تقيها صاحبها من الضرر وقيل فعلية من الاوق والجمع الاواقى بالتشديد والتخفيف كذا في المغرب ونش بفتح النون وتشديد الشين المعجمة وهو اى النش نصف اوقية وهو عشرون درهما قال ابن الاعرابي النش النصف من كل شئ ونش الرغيف نصفه فذلك اى مجموع اثنى عشر اوقية ونش خمسمائة درهم فان قيل صداق ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اربعة الاف درهم وقيل اربعمائة دينار قلنا ان هذا القدر تبرع به النجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم واما ما روي عن عمر رض انه قال الا لا تغالوا في صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة لكان اولاكم بها اى بتلك المغالاة نبي الله ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نسائه ولا انكح شيئا من بناته على اكثر من اثنى عشر اوقية فلعله لم يعد النش لانه قليل ولم يلتفت الى الكسور كذا في شرح المصابيح ولا يجاوز اى فاذا عرف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كيف يفعل فينبغي ان لا يجاوز اى لا يطلب التجاوز من ذلك المقدار ويحل فيهما صداقهما كملا بفتح الكاف وضم الميم اى كله ان قدر او ينوى ذلك ان لم يقدر على ايفائه بالفعل فنوى ان يذهب بصداقها اى ان ينوى ان لا يعطيه ولا يوفيه اياها جاء يوم القيمة زانيا ولا يماطل اى لا يطلب من المراة المهلة لاداء مهرها الا ان يكون فقيرا ولو طلب المراة طوعا لا كرها ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان ذلك من الجفاء والخيانة قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق

الا العقد واما الذي لم يكن كذلك فيجوز خطبتها ثم انه لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه ولا يفسخ كذا وقال بعض المالكية يفسخ كذا في شرح المصابيح ومن السنة تحلية بالحاء المهملة اي التزيين بالحلي بضم الحاء المهملة وكسر اللام والياء المشددة جمع حلي بالفتح والسكون كذا في المغرب ومختار الصحاح بالفارسية زيوف والحلل جمع حلة وهي ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين كذا في مختار الصحاح ليرغب فيهن ويعجل الرجل لها اي لزوجته شيئا من الصداق وان لم يوفها كلها ويختار للنكاح من الوقت ما قالت عائشة رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجني في شوال وبنى بي في شوال قال في المغرب قولهم بنى على امراته اذا دخل بها واصله ان المعرس كان يبني ليلة الزفاف خباء جديدا او بنى له ثم كثر حتى كني به عن الوطي وعن ابن دريد بنى بامراته بالباء كاعرس بها انتهى ونسب الجوهري استعمال بنى بها بالباء الى العامة وقال انه خطاء قال في النوازل قال ابو بكر لم يقل احد ان النكاح بين العيدين لا يجوز وكره بعضهم الزفاف فيه قيل له ايش معنى الكراهة قال الحديث روي عن ابن عمر انه كره ذلك وقال لا يكون بينهما الفة قال الفقيه ابو الليث وعن عائشة رضه انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وزفني في شوال فاي نسائه كان احظى عليه مني ومعنى قوله عم لا نكاح بين العيدين ان صلوة العيدين اتفق في يوم الجمعة في الشتاء فصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة العيد فرجع ليقيم صلوة الجمعة فاستقبله رجل فقال يا رسول الله ههنا نكاح فقال عم لا نكاح بين العيدين اي بين صلوة العيد وصلوة الجمعة لضيق الوقت في الشتاء كذا في شرح النقاية والسنة في النكاح الاعلان اي الاظهار ليقع الفصل بينه وبين السفاح بكسر السين المهملة اي الزنا قال النبي صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح وليس المراد انه لا فرق بينهما في النكاح سوى هذا فان الفرق يحصل بحضور الشهود ايضا بل المراد الترغيب الى اعلان امر النكاح بحيث لا يخفى على الاباعد والسنة اعلان النكاح بضرب الدف واصوات الحاضرين بالتهنية او نغمة في انشاد الشعر المباح قال شارح المصابيح هذا يدل على جواز رفع الاصوات وانشاد الشعر في المساجد للنكاح في الحديث الذي رواه عائشة رضه اعلنوا هذا النكاح اشار به الى نكاح المسلمين واجعلوه في المساجد لانه لو فعل اسرا به فربما نسب الى الزنا ووقع في التهمة فامر بجعل ذكر العقد في المساجد لكونها مواضع حضور المسلمين واضربوا عليه بالدفوف جمع دف بالضم والفتح الذي يضرب به وهو نوع من الة

الله وقال

مطلب النكاح بين العيدين

مطلب لا نكاح بين العيدين

مطلب جواز ضرب الدف في النكاح

اللهو قال في شرح المصابيح يدل هذا الحديث على جواز ضرب الدف في المسجد للنكاح ولكن فيه بحث للحنفي وقال في البستان اما الدف الذي يضرب به في زماننا هذا مع الصنج والجلاجلات ينبغي ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الدف الذي كان يضرب به في زمن المتقدمين قال في منبع الاداب وكان دفهم كالغربال قال والحق بعضهم بالنكاح العيدين والختان والقدوم من السفر ومجتمع الاحباب للسرور واما في زماننا فالافضل ان يكون الولايم بالذكر انتهى كلامه والسنة في عدد القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح وزنا فالخاطب اي واحد من تلك الاربعة الخاطب اي المتزوج نفسه او وكيله والثاني ولي من جانب المراءة او نفسها او وكيلها باذن الولي وانما قال ولي بناء على ان الاكثر انه يحضر من جانب المراءة وليها لا نفسها وشاهدا عدل حرين او حر وحرتين مكلفين مسلمين سامعين معا لفظهما واما العدالة فهو شرط انعقاد النكاح عند الشافعي وشرط استحبابه عند ابي حنيفة رح ومن السنة للمتزوج او وكيله اي السنة لمن يعقد النكاح ان يحمد الله تعالى اولا ويثني عليه بما هو اي الله تعالى اهله من الاوصاف الجميلة والتنزيهات اللايقة ويصلي على رسوله عم الصلوة والسلام ثانيا ويقرا من القرآن شيئا ثم يتزوج على صداق مسمى عن ابي الاحوص عن عبد الله علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الحاجة كالتشهد في الصلوة وهو ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ويقرا ثلث ايات اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا او روى هذا التحميد والتشهد المذكور عن ابن مسعود رضه في خطبة الحاجة من النكاح وغيره هكذا ذكر في كتب الاحاديث ومن السنة نثر السكر بضم السين المهملة وتشديد الكاف واما الشكر بفتح الشين المعجمة والكاف المخففة فهو لفظ اعجمي وزنه الوزن بالفتح والسكون بالفارسية بادم على راس الزوج واشتهاب القوم اي اخذهم ذلك المنثور بالمبادرة بتركه بنفسه ذلك بالاثار والاخبار في البستان عن حسن وعكرمة انهما قالا لا باس بنهبة السكر في العروس وعن الشعبي انه قال انما يكره لمن اخذ بغير طيبة نفس صاحبه واما اذا اخذ بطيبة نفسه فلا باس على معاذ بن جبل انه قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج شاب من الانصار فلما زوجوه

جاءت الجواري بطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقال ص الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك
نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر واما العرسات فلا فقال الامام ابو الليث بهذا ناخذ انه
يجوز النثر في العرسات ونهبه واما النثر على الامراء والعساكر كما يفعل البعض فلا يجوز انتهى وكذا الوليمة
وهي ضيافة وطعام يتخذ للعرس سنة وقيل الوليمة واجبة والاكثرون على انها مستحبة واختلفوا ايضا
في وقت فعل الوليمة قال بعضهم بعد الدخول بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم عندهما جميعا
واختلفوا ايضا في اجابتها قال بعضهم باستحبابها وبعضهم بوجوبها وهو هذه سنيا ثم لا يتخلف
من غير عذر واما الاكل فليس بواجب وان لم يكن صائما كذا في المنبع وشرح المشارق ولو ولم بشاة
او وصل او تمر او سويق بفتح السين وكسر الواو وهي الدقيق المقلي مختلطا بشيء حامضا كان او حلوا
كذا في شرح المصابيح او لحم وخبز وقد اولم النبي صلى الله عليه وسلم في زينب بالخبز واللحم وفي صفية رض
بالتمر والسويق بغير لحم واعلم انه استحب مالكا ان يكون الوليمة سبعة ايام والمختار انها تكون على قدر
حال الزوج قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة
وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة بفتح الواو للبناء والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع
الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمادبة بسكون الهمزة وضم
الدال المهملة وفتحها والباء الموحدة للطعام المتخذ ضيافة بلا سبب كذا في شرح المشارق وليفتح
المؤمن طعام العرس بوزن القفل طعام الوليمة يذكر ويؤنث وجمعه اعراس وعرسات بضم الراء
كذا في مختار الصحاح فقوله طعام العرس من قبيل الاضافة البيانية فان فيه مثقالا وهو عشرون
قيراطا وكل قيراط خمس شعرات كذا في شرح الوقاية يعني في طعام العرس وزن مثقال من طعام الجنة
وقد دعا له اي لذلك الطعام ابراهيم النبي ع م ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ومنها انه
ان يغسل الزوج رجليها ويرمي ذلك الماء في زوايا البيت ليدخل من ذلك الماء بركة وتجلى
المزفوفة الزفاف ارسال المراءة الى بيت زوجها وتسليمها اليه باحسن ثيابها وتكحل وتمشط
شعرها وتختضب يديها ورجليها بالحناء وتخوخ وتتطيب لاحمر اللون ولما دخل على المزفوفة
فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم ياخذ بناصيتها وهي شعر الجبهة ويقول اللهم بارك لي في اهلي
وبارك اهلي في بتشديد الياء اللهم ارزقه منهم وارزقهم مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق

بينا

بيننا
اذا فرقت في خير فاذا اراد ان ياتي باهله او يجامع معه قال اللهم باسمك استحللت فرجها وبامانتك
اخذتها اللهم فاقضيت شيئا من رحمها فاجعله بارا تقيا واجعله مسلما سويا السوي كالتقي بتشديد الياء
ما تم خلقه ولا تجعل منه شريكا للشيطان ويدعو الرجل لاخيه المسلم المتزوج قوله بالبركة
متعلق بيدعو يعني يستحب التهنئة فيقول من دخل على الزوج بارك الله لك وبارك عليك وجمع
بينكما في خير قال الامام وروى ابو هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك ولا يقول بالرفاء
بالكسر والمد الالتيام وحسن المعاشرة والبنين فانه من دأب الجاهلية وعادتهم ولذلك نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن قولهم ذلك وللباضعة بالضاد المعجمة والعين المهملة اي للمجامعة سنن واداب وسنن
المباضعة كثيرة منها ان ينوي التحصين اي حفظ فرجه بالحلال عن الحرام وتفريغ النفس عن المادة الفاسدة
المحرقة يعني المني الزايد وتقليل الطبع باللذة والتقليد في الاصل سقي بعد سقي والمقصود ههنا التربية
والترفية ليقوى على تحمل المكروه واراد بها ما ذكرنا من الفضايل التي ذكرت من اول الفصل
الى ههنا بسبب التحمل على المكاره التي تقع على الزوج في التزويج وما بعده ومنها ان يتخذ كل واحد منهما
اي من الزوجين خرقة يمسحها اي يتطهر بها من الاذى من الرطوبة ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فيقول بسم الله اللهم جنبنا امر من جنبت الشيء تجنيبا تجنبه عنه وجنب الشيطان ما رزقتنا يعني
بعد عنا الشيطان وبعده عما رزقتنا من الولد فان قدر له ولد لم يضره الشيطان وانما قدرنا قولنا بسم
الله لما روي عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امراته
وانزل كما ينزل الرجل ذكره في معالم التنزيل في سورة اسرى وعن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح من ان يكتب لك
الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الوقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك
الولد وبعدد انفاس اعقابه اي اولاده ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد ذكره في مشكاة
الانوار ويقرا سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقني من هذه الوقعة اي الجماع ولدا اسميه
انا محمدا فانه يرزقه الله تعالى ذكرا ان شاء الله تعالى وقال ع م من وضع يده على بطن امراته وهي
حاملة وقال بسم الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد اللهم اني اسميت ما في هذا البطن محمدا باسم
محمد صلى الله عليه وسلم فانه ياتي غلاما كذا في منبع الادب ومن المشاهير في ذلك التختم بخاتم فضة وهي

مساء بالكلي وقال بعضهم لو نام الرجل في يمين المراءة بحيث لو استلقيا الوقع الرجل في جنبها الايمن ووقعت
المراءة في جنبه الايسر ثم يقول الرجل حين يريد الجماع من جانبها الايمن اذكرت باذن الله تعالى وقد
جرب ذلك مرارا فوجد حقا وفي شفاء حاجي باشا قيل ان سال المني من يمين الرجل الي يمين المراءة لاذكرته
ومن يساره الي يسارها انثت وقد قيل ان انفقت المباشرة في اليوم الذي طهرت فيه عن الحيض
يكون الولد ذكرا وهكذا الي خمسة ايام وبعد الخامس الي الثامن يكون انثى واعلم ان ههنا مقامين الحمل
الحمل ذكرا اما الحبل فينبغي له ان تداوم المراءة علي غسل الفرج بما اغلي به شحم حنظل ويجب ان يجامع
علي الهيئة المحبلة بعد الطهر والاغتسال وفي اعتدال من احوال البدن والنفس لا في حال الغضب
والهم والحزن ولا السكر في ابهج ما وي واعطر موضع علي اسر حال ويحضر في خياله حين الانزال اقوم صورة
واحسن هيئة ومن شرايطه توافق الانزالين او تقاربهما ولا ينزل عن المراءة بعد الانزال الا بعد
ساعة فنامة تحذيها من لينتقر المني واما الاذكار فيجب له ان يسخن الزوجان بالعطر والاغذية
وشرب الترياق والمثرود يطوس ويجامع من بحيث يصير المني ذا قوام غير رقيق ثم بعد ذلك
يصير ابا ماحية يشتهي اشتهاء سابقا وبعد ذلك يختار موضعا معطرا بالند والمسك والزعفران
والعود الهندي الخام ويتفكر عند الجماع الاقوياء ويمثل بين عينيه صورة رجل علي احسن خلقة واقوم
صنعة ثم يباء انتهى كلام الشفاء **ومنها** اي من تلك السنن ان يبداء بالملاعبة قبل المواقعة فان
الوطي قبل الملاعبة جفاء بالمرة خلاف البر قال في منبع الاداب يلاعبها حتى يظهر الشهوة في عينيها
فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تام الخلقة ومنها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فالط الرجل اي جامع اهله فلا ينزو نزو بالفتح والسكون الديكة ويقال نزا الذكر على الا
نثى اي وثب وليلبث على بطنها حتى تصيب المراءة منه مثل الذي يصيب منها وفي حديث اخر فانك
اذا فرغت قبل ان تفرغ لم تزل المراءة سايرتوهما اي في بقية ذلك اليوم سرت بفتح السين وكسر الدال
المهملتين صفة مشبهة من سدر البعير له الحيرة من شدة الحر كذا في الصحاح وقوله اي كشلانه من
قبيل التفسير باللازم ومنها ان لا يكثر الكلام في الوطي اي في حالة الجماع فان منه خرس بفتحتين
مصدر الاخرس الولد ولا ينظر الي فرجها حالة الوقاع فان منه العمي للولد وايضا ورد في الاثر ان
ذلك يورث النسيان كذا في شرح النقاية قالت عايشة رض ما رايت منه وما راى مني اي العورة

مدة عمره اي البعض وقيل الاولى ان ينظر ليكون ابلغ في الشهوة قال شارح النقاية وكان ابن عمر يقول هكذا
ولا يقبلها تقبيلا في تلك الحالة فان منه صمم بفتحتين الولد لكونه اصم ولا يجامع تحت شجرة مثمرة فانه
يأتي الولد ظالما ولا بين الاذان والاقامة فيكون مرائيا ولا غير طاهر فيكون بخيلا شحيحا ولا في النصف
من شعبان فيأتي بامارات لا خير فيها ولا تحت النجوم الا من تحت اللحاف والا جاء منافقا ولا في ليلة يريد
السفر فيها او في نهارها فينفق ماله في معصية الله تعالى ولا يجامع الا حال خلية البطن عن الطعام فانه
اقل اضرارا ويكون الولد خفيف النفس وفي العكس عكسه كذا في منبع الاداب ويقال اربعة بعد من العورتها
يقتلن دخول الحمام مع البطنة واكل القديد الجاف والغشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز ذكر في البستان
ولا يديم مضادح ادام النظر الي الماء اي في المني فان منه ذهاب العقل للولد بالخاصية هكذا ورد في الاثر
ويتقي اي يحترز قربانه بكسر القاف اي جماع الحايض فانه حرام بالقران العظيم قال الله تعالى فاعتزلوا النساء
في المحيض ويتقي ايضا عن الاستمتاع مما تحت الازار كالتفخيذ ونحوه فانه حرام ايضا عند ابي حنيفة وابي
يوسف وعند محمد يتقي شعار الدم اي موضع الفرج فقط كذا في الفروع قال الامام ولا يأتيها في الحيض ولا بعد
انقطاعه قبل الغسل فهو محرم بنص الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد انتهى فان قربها بتشديد
الراء اي جامعها خطاء فان كان الدم عبيطا احمر في الصحاح العبيط بالعين المهملة والباء الموحدة من الدم الخالص
الطري تصدق بدينار استحبابا لا وجوبا وان كان اصفر تصدق بنصف دينار كفارة لذلك الخطاء هكذا
امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا سأله عن ذلك والحايض تلبس اخلاق جمع خلق بفتحتين كنشج واشجار
بالفارسية كهنه وفي بعض النسخ اخلق ثيابها على صيغة التفضيل تقليلا لرغبة الزوج فيها ومما ينبغي
ان يعلم انه يستحب للمراءة الحايض لو ادخل عليها وقت الصلوة ان تتوضأ وتجلس عند مسجد بيتها
وفي السراجية مقدار ما يمكن اداء الصلوة لو كانت طاهرة وتسبح وتهلل لئلا يزول عنها عادة
العبادة وفي فتاوى الحجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استغفرت الحايض في وقت كل صلوة
سبعين مرة كتب لها الف ركعة وغفر لها سبعين ذنبا ورفع لها درجة واعطى لها بكل حرف من
استغفارها نورا وكتب بكل عرق في جسدها حجة وعمرة كذا في الفتاوى التاتارخانية **ومن السنة**
ان يضاجع الحايض ويواكلها ويشاربها مخالفة للمجوس ومن اداب المواقعة ان يخلو بها ولا يجامعها
وعنده صبي او بهيمة او مصحف غير مستور ولا يجامعها في ليلة النصف الخامس عشر من كل شهر ولا يجامعها

لا استمتاع

في ليلة الهلال من الشهر لان الجن يكثر كناد اغشيانها بكسر العين وسكون الشين المعجمة اى جماعها في هذين
الوقتين قال في الاحياء ويكره له الجماع في ثلث ليالى من الشهر الاول والآخر والنصف ويقال ان الشيطان
يحضر الجماع في هذه الليالى ويقال الشيطان يجامعون فيها وقال في المنبع فان الولد يأتى مجنونا وروى كراهة
ذلك عن علي ومعاذ بن جبل وابو هريرة رضه ومن العلماء استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقا لاحد التاويلين من قوله
عم من غسل واغتسل وقد مر تحقيقه في فضل الجمعة قال ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينام على جنابة ولا
يجامعها بعد الاحتلام حتى يغسل فرجه او يبول صرح به الامام الغزالي لئلا يشاركه الشيطان فيها وقال ابن
المقفع يكون ولده مجنونا او مخبلا كذا في البستان ولا يأتيها اى لا يطأها في دبرها فان ذلك هو اللوطة
الصغرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يستحيى من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن وعن ابى
هريرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأته في دبرها وعنه قال ان الذي يأتى امرأته
في دبرها لا ينظر الله تعالى اليه وفي رواية ابن عباس رضه لا ينظر الله تعالى الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر قيدها
بالصغرى اشارة الى ان الاتيان في دبر الذكر اكبر لواطة منه وعن جابر رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اخوف ما اخاف على امتى من عمل قوم لوط يعنى اتيان الذكر انما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم
الفاعلون ابتداء كما قال الله تعالى اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ابن سيرين
ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار كذا في المصابيح وشرح المشارق فهى اى اللواطة
ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مباديها ايضا كاللمس والقبلة قال عم من قبل غلاما بشهوة فكانما
زنى بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكانما زنى مع سبعين بكرا ومن زنى مع البكر مرة فكانما
زنى مع سبعين امرأة نقله صاحب الينبوع عن مشكلات القدورى هذا واما حكم اللواطة فحبس الشيخ
فذهب الشافعى رح الى انه يقتل وذهب احمد بن حنبل الى انه يرجم وان كان غير محصن قال في شرح
الوقاية ان من اتى دبر اجنبى او امرأة فعند ابى حنيفة لا يحد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب
وعندهما يحد حد الزنا فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قيدنا بدبر الاجنبى لانه لو
فعل ذلك بعبده او امته او منكوحته لا يحد اتفاقا بل يعزر لهما ان الصحابة اجمعوا على حده ولكن اختلفوا
في وجوهه قال بعضهم يحبس في انتن المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقال ابو بكر
الوراق انه يحرق بالنار وقد يقال يلقى من مكان عال كالمنارة ويستتر عند الوقاع اى الجماع ولا يفتخر

بكثرة الجماع فانه من سوء الادب ولا يقول ما اجمل امرأتى على سبيل التعجب مدحا للزوجة وفي البستان لا يمدح
اربع الا بعد عواقبها لا يمدح الطعام ما لم ينهضم ولا المقاتل ما لم يرجع ولا الزرع ما لم يدرك ولا المرأة حتى
تموت ولا يداوم على ترك الوطى فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها وربما عرض لتاركه امراض مثل الدوار
وظلمة البصر وثقل البدن وورم الخصية وورم ثدى المرأة على ما ذكر في كتب الطب وقال في الاحياء ينبغى
ان يأتيها في كل اربع ليال مرة فهو اعدل لان عدد النساء اربع ويجب ان يبول بعد الوطى والا تورد فيه
بقية المنى فيكون منه داء اى مرض لا دواء ولا علاج له فان من بقية المنى في الذكر يحصل عقد البول كذا في
المنبع وقال ابن المقفع من اتى امرأته لم يغسل ذكره بالماء فاورثه منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه
وقال لا يغتر الجاهل ان يقول طالما فعلت هذا فلم يضرنى لان السارق لو اخذ اول مرة لم يسرق ابدا ولو
ابتلى في اول مرة لم يرى في الدنيا صحيحا كذا في البستان وينام بعد الوطى نومة خفيفة فانه اروح للنفس لكن
السنة فيه ان يتوضأ وضوءه للصلوة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنبا ويقال لما فرغ من الوطى
يميل كل واحد منهما على يمينه ويضطجع وينام بعد الوطى نومة خفيفة فان ذلك اصح للجسم ويكون الولد ذكرا ان
شاء الله تعالى كذا في منبع الآداب ولو اراد العود فليتوضأ المراد به التنظيف بغسل الذكر واليدين
لا وجوب الوضوء الشرعى كما ذهب اليه البعض المالكية كذا في شرح المشارق فانه انشط للعود واوعب
اى اجمع للماء اى المنى ويقال لها اغشيت على صيغة المجهول اى لها جومعت المرأة مكرهة على صيغة
المفعول من اكره مذعورة من الذعر بالفارسية ترسا نيدن فحملت من تلك الوقعة جاءت بولد لا يكاد
ذهنا وكياسة اى لا يكون ذلك الولد كيسا في الغاية وفي منبع الآداب لها كان هكذا يكون الولد بليدا
جلدا انتهى فمعنى قوله لا يطاق ذهنا وكياسة انه لا يعطى له وسعة في الذهن والذكاء اى يكون بليدا يقال
الماق الشئ في طوقه اى في وسعه واذا اغشيت المرأة قبيل الظهر واول الشهر عند انفجار الصبح اشفاقه
فحملت الجنين اى تلد جنينا اى كريما كذا في الديوان وذكر في منبع الآداب انه لا يجامع ليلة الاحد ولا ليلة
الاربعاء فانه يأتى الولد قاطعا وقتالا ولا بعد الظهر فانه يأتى احول ولا ليلة الفطر فيكون الولد عاقا
ولا ليلة النحر فانه يكون اصابعه ستا او اربعا ولا في الشمس فانه يأتى بولا الا في الفراش ولا يجامع وفي نفسه حب
اضحى فانه يأتى مؤنثا ويجامع ليلة الاثنين فانه يأتى قاريا وليلة الثلثاء فانه يأتى سخيا رحيما وليلة
الخميس فانه يأتى عالما تقيا ويوم الخميس قبل صلوة الظهر فانه يأتى حكيما عالما يفر منه الشيطان وليلة
الجمعة فانه

يأتي فيها عابدًا مخلصًا او يوم الجمعة قبل صلوتها فانه يأتي سعيدًا او يموت شهيدًا املاه صنف كلما ثبت بالاثر
والاخبار انتهى والسنة لمن بشر بالمولود ان يستبشر به اي يفرح به ويراه نعمة انعم الله تعالى بها عليه
ففي الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال عم الولد في الدنيا نور وفي الاخرة سرور وقد في هذا المعنى من
الاخبار ما لا يحصى ولا يبغض الولد الذي يولد على فراشه فان الله تعالى يبغضه يوم القيمة ويكتب عليه من
الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق كذا في منبع الاداب ويزداد فرحًا بالبنات مخالفة لاهل
الجاهلية فانهم يكرهونها حيث يدفنونها في التراب حال كونها حية وفي الحديث من بركة المرأة تبكيرها بالبنات
اي كون اول ولدها بنتًا الم تسمع الهمزة للاستفهام الانكاري قوله يهب لمن يشاء اناثًا ويهب لمن يشاء
الذكور حيث بدأ بالاناث وفي الحديث من ابتلي بشيء الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء
في المحن والبنات قد تقدم منها لان غالب هو الخلق في الذكور من هذه البنات من هنه بيانية مع مجرور
حال من شيء فاحسن اليهن فسر بعض من شراح المصابيح الاحسان اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه
ان يعم الاحسان كن تلك البنات له سترًا من النار وفي فضل الاناث اخبار جمة بالجيم وتشديد الميم اي
كثيرة والنبي صلى الله عليه وسلم سماهن المجهزات على صيغة المفعول اي المهيات جهازها سيما بالتقاء
لا ويتمنا المونسات وقال عم سألت الله تعالى ان يرزقني ولدًا بلا مؤنة فرزقني البنات وقال
لا تكرهوا البنات فاني ابو البنات وقال عم ارحموا البنات وان كانت واحدة ذكر في المنبع ويعد
الا يشبه الولد به الشبه بالكسر والسكون والشبه بفتحتين كلاهما بمعنى المشابهة نعمة من الله تعالى
اعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهي على هيئة الكيس ولها فم بازاء
قبلها ولها قرنان شبه الجناحين يجذب بها النطفة وفيها قوة الامساك لئلا ينزل من المني شيء وقد اودع
الله تعالى في ماء الرجل قوة الفعل وفي ماء المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة
الممتزجة باللبن قال القاضي النيسابوري المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل
والذوبان فلهذا يلتذ جميع البدن ويضعف به بغلبة ايضًا وفي كل من المائين اجزاء متشابهة لا
جزاء ما جيما نشبها غير تام وتمامه بغلبة احدهما كثرة وسبق على الاخر فلهذا يشبه الولد تارة بجانب
الاب واخرى بجانب الام كذا في منبع الاداب ويلف المولود في خرقة بيضاء نقية اي طاهرة من النجاسة
ولا يلف في خرقة صفراء ويطعم النفساء في مختار الصحاح النفاس ولادة المرأة لفًا وضعت فهي نفساء

واما اثنان

وامرأتان نفساوان ونسوة نفاس ونفساوات قال وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء
اول كل شيء رطبًا او تمرًا الرطب بضم الراء وفتح الطاء التمر قبل ان ييبس فاذا يبس يسمى تمرًا وهذا كالعنب الرطب
لما يبس يسمى زبيبًا ثم يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى بحيث يزيد فيه قوله قد قامت الصلوة
مرتين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فاذن في يمناه واقام في يسراه رفعت
عنه ام الصبيان ذكر في الاحياء ويحنكه في المصادر التحنيك كام كوزكه بالبيدن اي يمضغ له التمر ثم يطعم
وكان عم لفًا اتي بالمولود في الاسلام قال اللهم اجعله برًا بفتح الباء اي تقيًا وانبته في الاسلام نباتًا
حسنًا ويعق عن المولود في اليوم السابع من الولادة اي يذبح عنه يقال عق عن ولده لفًا ذبح عنه
يوم اسبوعه وبابه رد وهي اي العقيقة واجبة عند احمد وسنة عند الشافعي ومستحبة عندنا كذا في
المنبع وفي الحديث العقيقة هي الشاة المذبوحة على ولادة المولود من العق بالكسر وهي الشعر الذي
يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم سميت الشاة بها لذبحها عند حلقه في اليوم السابع كذا في مختار
الصحاح ويذبح عن الغلام شاتان وذكر في زين العرب انه يجوز العقيقة ولو بعصفور وعن الجارية شاة
ذكرًا كانت تلك الشاة او انثى وبه قال جمع ومنهم الشافعي وسوى قوم بين الغلام والجارية عن كل
شاة وهو قول مالك وقال ابو الحسن وقتادة عن الجارية عقيقة وعن سمرة انه قال عم الغلام مرتهن
لعقيقة قيل معناه انه محبوس سلامته عن الافات بعقيقة او انه كالشيء المرهون لا يتم الاستمتاع
به دون ان يقابل بالعقيقة وقيل معناه ان شفاعته لابويه معلق بعقيقته لا يشفع لهما ان مات
طفلًا ولم يعق عنه هذا ثم اعلم ان صفة شاة العقيقة كصفة شاة الاضحية وما لا يجوز في الاضحية
لا يجوز في العقيقة وقال ربيعة ومحمد بن ابراهيم التيمي يجوز العقيقة ولو بعصفور كذا في شروح
المصابيح وروي انه قد عق النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد ما بعث على صيغة المجهول نبيًا
وفيه تنبيه على انها لا تسقط بالفوت عن الوقت المعهود ويقول عند ذبح العقيقة اي يقول عند
اراده ان يذبحها قبل اضجاعها اللهم هذه عقيقة ابني فلان فان دمها بدمه الباء للمقابلة ولحمها
بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء لابني فلان من النار ولا يكسر
للعقيقة عظم من عظامها بل يقطع من المفاصل ويعطي القابلة هي من النساء من يصلح الولد عند الولادة
فخذ لحمها غير مطبوخ ويفرق باقي اجزائها غير مطبوخة الى الفقراء او تطبخ جدولًا على وزن الدخول

جمع جدل بفتح الجيم وسكون الدال المهملة بمعنى العضو اى يقطع عضوا ثم يطبخ ولا يكسر منها اى من
تلك الجدول شيء ويتصدق بها اى بتلك الجدول مطبوخة وفي كلها اى ذبح العقيقة في اليوم السابع
او اربعة عشر وان لم يتهيا في السابع او اربعة وعشرين لم يتهيا في اربعة عشر ولو قال في الرابع عشر او
في الرابع والعشرين لكان انسب واولى كما لا يخفى ويحلق راس المولود في اليوم السابع لا قبله
ويتصدق بوزنه ورقا او ذهبا فانه من السنة قد ولها انه عم امر فاطمة رض يوم سابع حسين
ان يحلق شعره ويتصدق بوزن شعره فضة والورق بكسر الراء وسكونها المضروب من الفضة وكذلك
كانوا اى السلف يختنون في بدء بالهمزة الامر اى في اوايل الاسلام فوله اليوم السابع نصب على انه
ظرف يختنون فانه اطهر بالطاء المهملة واسرع نبات اللحم ويتيمن لمن يولد مختونا مسرورا اى
مقطوع السرة وقد ولد الانبياء كلهم مختونين مسرورين كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عوراتهم
الا ابراهيم الخليل عم فانه اختتن ليستن بسنته من بعده من الامم والسنة ان يتولى الام
اى تباشر ارضاع الولد بنفسها في الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترضعه امراة صالحة كريمة
الاصل فان لبن المراة الحمقاء تعدى اعداء اى تسري واثر حمقها تظهر يوما ما ولا يطاء امراته التي ترضع
ولدها لان ذلك الوطاء ربما يضر بالولد قال عم لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره
اى يصرعه ويهلكه يعني ان المراة اذا جومعت وحملت فسد لبنها فاذا اغتذى به الطفل بقي سوء اثره
في بدنه وافسد مزاجه فاذا صار رجلا وركب الفرس فركضها ادركه ضعف الغيل فسقط عن متن
الفرس فكان ذلك كالقتل سرا كذا في شرح المصابيح ولا يضيق ذرعا ببكاء الرضيع يقال ضاق بالامر
ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه اى لا يتضجر ولا يتضيق من بكائه تضجرا في الغاية فان ذلك البكاء
ذكر وتهليل وحمد لله تعالى ودعاء واستغفار لابويه لما روي في الاخبار ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر
لا اله الا الله واربعة اشهر يقول محمد رسول الله واربعة اشهر يقول اللهم اغفر لي ولوالدي واما ولد
الكافر فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله على والدي بدل استغفار لهما كذا في منبع الادب ويحسن
اسم ولده فانه يدعى يوم القيامة باسمه واسم ابيه وليسميه اى الولد باسم من اسماء الانبياء صلوات
الله تعالى عليهم اجمعين واحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن عن ابن عمر رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وانما صار احب لان لا احد منهما

في ان بكاء الولد تسبيح وتهليل واستغفار لابويه

اضافة

اضافة الى على اسمائه تعالى الذي خص التوحيد به في كلمة الشهادة وللآخر اضافة الى اسمه الرحمن
الدال على كمال رافته وعموم رحمته وكان عم يغير الاسم القبيح الى الحسن فوله جاء رجل جملة مستأنفة
يسمى اصرم بالصاد المهملة من الصرم وهو القطع وذلك غير مستحسن في التفاول فسماه زرعة
حيث قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم فقال كراهة لهذا الاسم بل انت زرعة
وهي بضم الزاء المعجمة وسكون الراء المهملة قطعة من الذرع وفي تسميته بهذا قد اصاب واحسن
فكانه قال لست مقطوعا بل انت منبت متصل بالارض وجاء آخر واسمه المضطجع بكسر الجيم فكرهه
فسماه المنبعث بكسر العين وكان لعمر رض بنت تسمى عاصية فسماها النبي عليه الصلوة والسلام
جميلة ولا يسمي الغلام يسارا وهو من اليسر ضد العسر ولا رباحا بفتح الراء فعال من الربح ولا نجيحا
من النجح وهو الظفر ولا يعلى بفتح اللام على وزن يرضى مضارع على في الشرف من باب علم كذا في شرح
المصابيح وديوان الادب ولا افلح من الفلاح وهو الفوز ولا بركة بفتحتين لان الناس يقصدون
بهذه الاسماء التفاول لحسن الفاظها ومعانيها وربما ينقلب ما قصدوا الى الضد واشار اليه المص
بقوله فليس من المرض ان يقول لك انسان اعندك بركة بهمزة الاستفهام فتقول لا فلا يحسن هذا في
التفاول وكذا سائر الاسماء مثل ان يقول لك انسان مستفهما هل عندك يسار فتقول لا ولا يسميه
حكيما ولا ابا الحكم بفتحتين هو الحاكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه وانما منع التسمية بهما لان الحكيم اسم من
اسماء الله تعالى وان الله تعالى هو الحكيم واليه الحكم فذلك لا يليق بغيره وقد يقال الحكم اسم من اسماء الله
تعالى كالحكيم فلم يسم به غيره تعالى ولا ابا عيسى لايهامه ان لعيسى عم ابا لما روي ان رجلا يسمى ابا
عيسى فقال عم ان عيسى لا اب له فكره ذلك ولا عبد فلان فان العبد انما هو لله تعالى وعن ابي هريرة
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله تعالى وكل نسائكم اماء
الله تعالى ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قيل انما كره ذلك لفا قاله على سبيل التفاول وعلى
الرفيق والتحقير لشانه والا فقد جاء به القرآن العظيم قال الله تعالى والصالحين من عبادكم واما
ئكم كذا في شرح المصابيح ولا يسميه اى الغلام بما فيه تزكية في مختار الصحاح زكى الرجل نفسه تزكية
اثنى عليها ومدحها نحو الرشيد والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي عليه الصلوة والسلام وكنيته
نحو ان يسمي محمدا وابا القاسم لما قال عم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وعن انس رض قال كان عم في السوق

فقال رجل يا ابا القاسم مريدًا ابنه فالتفت اليه النبي عليه الصلوة والسلام فقال الرجل انما دعوت
ابني فقال عم سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال ان فيه لا يجوز لاحد ان يكنى ابنه ابا القاسم
سواء كان اسمه محمدًا او لا وجمع جوّز التكنية به لما لم يكن الاسم محمدًا او احمد هكذا ذكر في شرح
المصابيح وكلام المص مائل الى القول الاخير وفي الاحياء قال العلماء كان ذلك في عصره عم لما كان
ينادى عم يا ابا القاسم واما الآن فلا بأس به ولما سمّى الولد باسماء الانبياء والملائكة لم تجز
ان يلعنه او يشتمه او يصغره اي لا يجوز ان يورد ذلك الاسم بياء التصغير ويذكر على سبيل الاهانة
والتحقير الا ان يواجهه اي الشخص المسمّى فيقول له انت كذا وكذا بدون ذكر اسمه ويكرم الولد اكرامًا
اذا اسماه محمدًا في الحديث اذا سميتم الولد محمدًا فاكرموه وذلك لمشاركة اسمه اسم النبي عليه الصلوة
والسلام واوسعوا له في المجلس توسعة ولا تقبحوا له وجهًا اي لا تنظروا اليه بعبوسة الوجه ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم ان يسمّي الرجل ولده محمدًا ثم يلعنه او يشتمه ولا يلقب الامير بملك الاملاك
عن ابي هريرة رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام ان اخنع الاسماء اي اقبحها واكثرها مذلة يوم القيمة
عند الله رجل اي اسم رجل تسمّى بفتحة التاء والميم المشددة ملك الاملاك وكذا ما في معناه نحو سيد
السادات وفسر سفيان بن عيينة قوله ملك الاملاك بان يسمى بشاهنشاه وقال بعضهم ان يسمى
الرحمن الجبار العزيز قال صاحب تحفة الابرار وتفسير ابن عيينة اشبه ويكنى الرجل باكبر اولاده
عن مقدام بن شريح عن ابيه هاني انه قدم الى رسول الله عليه الصلوة والسلام مع قومه سمعهم يكنونه بابي
الحكم فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم اي لا يليق ذلك الاسم بغيره
تعالى فقال هاني كان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي به الفريقان فقال عم
متعجبًا ما احسن هذا اي الحكم بين الناس ثم قال عم فما لك من الولد فقال في جوابه شريح ومسلم وعبد الله
قال عم فمن اكبرهم قال شريح فقال عم انت ابو شريح فقصد به تكنيته بذلك قال صاحب المصابيح هذا
الحديث يدل على ان الاولى ان يكنى الرجل والمراة باكبر بنيهما فان لم يكن ابن فباكبر بناتهما ولا
يكنى الرجل قبل ان يولد له لانه يشبه الكذب قال في مجمع الفتاوى رجل كنى ابنه الصغير بابي بكر
وغيره كرهه بعض المشايخ لانه كذب فليس له ابن اسمه بكر ليكون هو ابا بكر والصحيح انه لا بأس به
فان الناس يريدون به التفاؤل انه سيصيب فيما يأتي لا التحقيق انتهى ولما اورد له الشيخ اي يستعجل

في الاكتفاء

في الاكتفاء به والى هذا اشار المص بقوله وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم الالقاب
واعلم ان العلم ان صدر بأب او ابن او بنت يسمى كنية والا فان كان مما يشعر بمدح او ذم مقصود
منه قطعًا يسمى لقبا وما عداهما من الاعلام يسمى اسمًا هذا ما عليه اصطلاح اهل العربية فاحفظ و
من حقوق الولد على الوالد ان يسميه عند الولادة اي في اليوم السابع لا قبله صرح به في شرح
المصابيح احسن الاسماء ومما ينبغي ان يعلم ههنا ان السقط ايضا ينبغي ان يسمى قال عبد الرحمن بن
يزيد بن معاوية بلغني ان السقط يوم القيمة وراء ابيه فيقول انت ضيعتني وانت تركتني لا اسم لي ذكره
في الاحياء ويعلمه الكتاب لما عقل وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن وآداب الدين ويعلمه السباحة بالباء
الموحدة والحاء المهملة بالفارسية شناوكردن در آب والرمي اي رمي السهم والمراة اي يعلم البنت الغزل
اي غزل القطن والصوف ونحوهما ومن حقوق الولد على الوالدين لا يرزقه الا حلالا طيبا ويزوجه
الولد ذكرًا كان او انثى لما ادرك حد البلوغ وان لم يزوجه فاحدث حدثًا فالاثم بينهما والجملة
اي حاصل الكلام في ذلك المذكور ان الولد امانة الله تعالى عنده اودعه اياه طاهرًا مطهرًا على فطرة
الاسلام اي على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين المحمدي فيؤديه الى الله تعالى طاهرًا مطهرًا
ويبذل الجهد بضم الجيم وفتحها الطاقة اي يبذل ما وسعه في صيانة عرضه ودينه صيغ يعذر على صيغة
المجهول اي يكون معذورًا عند الله تعالى ويؤدبه باداب الله تعالى اي الآداب المتعلقة بالعبادات
في الظاهر والباطن فان ذلك التاديب خير له اي لذلك الوالد من كثير من القرب بضم القاف
وفتح الراء جمع قربة كقربة وكرب واراد به النوافل قال مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في
قبره ذكره في شرح الخطب فانه اي التاديب المذكور مسؤول عنه يوم القيمة ومواخذ على صيغة المفعول
به اي بالتقصير فيه بخلاف ذلك الكثير من النوافل فهو خير منه في حق ذلك الوالد اي الاب فاذا
تكلم الصبي فانه يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله يلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه تلقينا هذه الاية فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه آية الكرسي واواخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو
الى قوله تعالى وهو العزيز الحكيم ومن فعل ذلك لم يحاسبه الله تعالى يوم القيمة ويعوّده بكسر الواو
المشددة اي يجعل ذلك الولد متعودًا على فعل الخيرات قوله لما اعرف يمينه اي جهة عن شماله ظرف
يعوده فان ثواب ذلك اي فعل الخيرات له اي للوالد المؤدب ولا يكون عليه اي على الولد من مساويه

اى من شرور ذلك المولد شئ لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ويامره اى الولد بالصلوة اذا بلغ
سبعا ويضربه عليها اذا بلغ عشرا كما قال عم مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا
عشرا ذكر فى صدر الشريعة ويقوم على اليتيم الذى فى حجره بكسر الحاء وسكون الجيم اى فى كنفه وحفظه
بمثل ما يقوم على ولده الصبى فانه مسؤل عنه يوم القيمة ويفرق بين الصبيان والرجال فان ذلك داعية
الى الفتنة ولو بعد حين او للوصل اى ولو وقعت بعد الدهر الطويل ويسوى تسوية بين اولاده
فى النحلى على وزن حبلى العطية يقال نحل المراة مهرها بالنون والحاء المهملة اى اعطاها بطيب نفس
من غير ان تاخذ عوضا كذا فى مختار الصحاح هذا ما عليه النسخ المصححة المعتمدة وقد صحح فى بعض
النسخ التحلى بالتاء وكسر اللام المشددة مصدر بمعنى التزيين والاول اظهر قال فى النقاية يجب على الوالد
بعدله بين اولاده الا ان يكون احدهم طالب علم فلا باس بان يفضل على غيره وهذا المذكور ان التسوية
بين الاولاد عند ابى يوسف وهو المختار لان الاثار قد وردت به والافضل عند محمد ان يجعل للذكر مثل
حظ الانثيين وان وهب ماله كله لابن جاز فى القضاء وهو اثم نص عليه محمد وان كان فى ولده فاسق
فلا ينبغى ان يعطيه اكثر من قوته لانه اعانة على المعصية كذا فى شرح النقاية والهدية وهى ما يهدى الى
الغير من التحف والاحسان بالفارسية نيكوكردن والالطاف اللطف فى العمل الرفق فيه وقد يصح الالطاف
بكسر الهمزة مصدرا موافقا لما قبله ويبدا فى الطرفة وهى بالضم والسكون ما استطرفته اى تعجبته ظريفا جديدا
كذا فى الديوان وحمل بحملها مال او صفة على ان اللام فى الطرفة للعهد الذهنى من السوق بالاناث بكسر
الهمزة جمع الانثى فانهن ارق افئدة جمع فؤاد وهو وسط القلب واضعف قلوبا قال انس رض قال
رسول الله عليه الصلوة والسلام من خرج الى السوق من اسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به
الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وعن انس رض قال رسول الله عليه الصلوة والسلام
من حمل من السوق الى عياله فكانما تصدق اليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدا بالاناث قبل الذكور
فانه من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله تعالى ومن بكى من خشية الله تعالى حرم الله بدنه على النار وقال عم
من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن كلهن حتى يغنيهن الله تعالى عنه اوجب الله تعالى له الجنة
الا ان يعمل عملا لا يغفر له وكان ابن عباس رض اذا حدث بهذا الحديث قال هو والله من غرايب الحديث
وغرره كذا فى الاحياء ونباشر الاولاد بالمرحمة واللطف قال عم حرمة العيال تطفئ غضب الرب

وتربيه

وتربيه الحسنات والدرجات ومهر الحور العين وقال عم من كان يخدم فى البيت ولا يانف كتب الله تعالى
اسمه فى ديوان الشهداء واتاه الله تعالى فى كل يوم وليلة ثواب الف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه الله تعالى بكل
عرق فى جسده مدينة وقال عم ما من رجل يعين امراته فى البيت الا اعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما اعطى
ايوب وداود ويعقوب وعيسى عم وقال ابن المبارك لقومه فى الغزو اتعلمون عملا افضل مما نحن فيه قالوا
لا قال انا اعلم رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه
فعمله افضل مما نحن فيه كذا فى منبع الاداب والاحياء ونقبلهم بكسر الباء المشددة عن شفقة ورافة روى ان
عمر رض استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رض فراه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال الرجل
ان لى اولادا فما قبلت واحدا منهم فقال له عمر رض لا رحمة لك على الصغار فكيف على الكبار رد علينا عهدنا
فعزله ذكره فى البستان وقال حب الاولاد ستر من النار وكرامتهم جواز على الصراط والاكل معهم براءة من
النار وقال عم اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة فى الجنة وراى الاقرع بن حابس النبى صلى الله
عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال لى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال عم ان من لا يرحم لا يرحم
كذا فى الاحياء والمنبع ويهش بفتح الهاء بهم الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف يقال هششت بفلان
بالكسر اهش هشاشة اذا خففت اليه وارتحت له ارتياحا وبفلان هش بش وبش هش وهشيش
اى ضحوكين كذا فى الصحاح ويباسطهم فى الكلام واللعب المباح وكان عم يدلع بالدال والعين المهملتين
من باب فتح يخرج لسانه من فمه للحسين بن على رض فاذا راى الصبى حمرة لسانه الشريف كان يهش اليه وينشط
عليه فى المغرب عن عمر رض هششت وانا صايم فقبلت اى اشتهيت ونشطت ويعلم ولده حرفة صالحة كا
لخياطة والخرز فان الحرفة امان من الفقر وذلك سنة السلف وانما قال صالحة احترازا عن بعض الصنايع
الذى كرهه النبى عليه الصلوة والسلام مثل الصياغة ونحوها روى انه قال بعض التابعين لرجل لا تسلم ولدك فى
بيعتين ولا فى صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يتمنى الغلاء وموت الناس والصنعتان ان يكون جزارا او
قصابا فانه صنعة تقسى القلب او صياغا فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة ذكره فى الاحياء ويدعو لولده
بالخير ففى الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبى لامته فى كونه مستجابا وكذا الوالدة ينبغى ان تدعو
لولدها بالخير قال عم دعاء الوالدة اسرع اجابة قيل يا رسول الله لم ذلك قال هى ارحم من الاب ودعوة الرحم
لا تسقط ذكره الامام ولا يهتم من الهم وهو يستعمل فيما يتوقع كما ان الحزن يستعمل فيما وقع ايما يصير مغموما

لغرامة بضم الغين والرا المهملتين سوء الخلق وشدة الخلاف في المغرب وفي حديث عمر رضه ان النبي ص بيب
عرامًا له حين وشدة مستعارا من عرام الصبي وسوء شرته انتهى فان ذلك العرام زيادة في عقله دليل على
زيادة عقل عند كبره وقد قيل فيه عرام الصبي اوان الصغر دليل على رشده في الكبر ولا يدعو عليه ولده
بالشر فان ذلك ربما يوافق الاجابة فيقتله جاء رجل الى عبد الله بن المبارك فشكى اليه من بعض اولاده
فقال هل دعوت عليه قال نعم قال انت افسدته ولا يقصد ولده احد بسوء فان ضرر ذلك القصد يرجع الى
ولده ولو بعد حين فقد قيل لما فعل بيوسف عم اخوته ما فعلوا صار اولادهم اسارى في يد فرعون
وظهرت بركة الاب الصالح في ولده كما اشير اليه في قوله تعالى في سورة الكهف في قصة موسى عم مع
الخضر عم وكان ابوهما صالحا وخبر هذه القصة على سبيل الاختصار هو ان الله تعالى لما امر موسى عم بالتعلم
من الخضر لقيه في مجمع البحرين اي بحر فارس والروم فنصحه ان لا يعجل بالمسئلة وان راى منه ما ينكر حتى
يخبره بسببه فانطلقا حتى لقا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها فلما قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا اعتذر بقوله لا تواخذني بما نسيت فانطلقا حتى لقيا غلاما كان اسمه خشنود
فقتله الخضر بان يقلع راسه بيده فقال له موسى عم اقتلت نفسا زكية بغير نفس فلما قال الم اقل لك
قال موسى عم معتذرا ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فانطلقا حتى اتيا اهل قرية قيل هي
انطاكية استطعما اهلها ضيفا فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي مائل يقرب
ان يسقط قيل كان ارتفاع ذلك الجدار مائة ذراع فاقامه الخضر بعمارته او بعمود عمد به وقيل مسح بيده
فقام وقيل نقضه وبناه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا تحريضا على اخذ الجعل ليتعشيا به او تعريضا بانه
فضول لما في لومه والنقي كانه لما راى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه فقال
الخضر عم هذا فراق بيني وبينك وقف بين موسى والخضر عم ظله الجانب الذي موسى عم غير مطبوخ يلي
والجانب الذي يلي الخضر مشوي ذكره في روضة الناصحين ثم قال الخضر عم سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل
سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي افضل منه زكوة يعني ولدا صالحا واقرب رحما اي اقرب رحمة وعطفا عليهما قال
الكلبي فولدت امراة جارية فتزوجها نبي من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء فهدى الله تعالى

قال لما تكلم موسى عم يذكر
اللطيفة حيث قال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا واجابه الخضر عم بقوله
هذا فراق بيني وبينك

علي يداه

م بيان قصة موسى مع الخضر

علي يداه امة من الامم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اسم احدهما اصرم والاخر صريم وكان
تحته كنز لهما قال الكلبي يعني مالا لهما وقال مقاتل يعني صحفا فيها علم عن انس رضه قال قال رسول الله عليه
الصلوة والسلام وجد تحت الجدار الذي قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب والذهب لا يفنى
ولا ينقص مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف
يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف تطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله ثم
قال وكان ابوهما صالحا ذا امانة واسمه كاشح فحفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر فيهما صلاحا وروي
عن رسول الله عليه الصلوة والسلام انه قال ليصلح بصلاح الرجل اهله وولده واهل دويرته واهل
دويرات حوله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي يبلغا مبلغ الرجال ويستخرجا كنزهما رحمة من
ربك وما فعلته عن امري يعني من قبل نفسه ولكن الله تعالى امرني بذلك تاويله يعني تفسير ما لم تستطع
عليه صبرا كذا في تفسير القاضي وابي الليث وشرح المشارق وتنجيح تن ليس تتيم وتدهته في مختار الصحاح
وهذه من باب نصر وقطع فانه يذهب قسوة القلب ذاتا او يتيق دمعة اليتيم الدمع الدمعة دمع العين
والدمع القطرة منه ودعوة المظلوم فانهما يسريان بالليل والناس نيام جمع نايم ويعد دفن البنات تكرمة
لما قال عم دفن البنات من المكرمات ذكره في المنبع اذا فارق فعل من يذع علا وزن بعد البنت ام يد فنها
حية وكانت العرب في الجاهلية لما ولدت لاحدهم ابنة دفنها حية فهي منهي مسؤول عنها يوم القيمة قال الله
تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت في مختار الصحاح ورد بنته دفنها حية من باب
وعد فهي موءودة فعول المصرح واما على سبيل التاكيد او استعمال يئد في الدفن فقط على سبيل
التجريد ويرى الولد الميت فرطا له بفتح الراء المهملة اي خيرا يتقدمه واصل الفرط فيمن يتقدم الواردة
ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم كذا في النهاية ومثقلا لميزانه وذخرا بالضم والكون
اي خيرا باقيا واجرا اي ثوابا من الله تعالى وشفيعا مشفعا على صيغة المفعول اي مقبول الشفاعة ويعول
اليتيم يقال عال عياله اذا قاتهم فانفق عليهم ولحسن اليه فان جزاءه الجنة بالحديث وفي الحديث انا وكافل
اليتيم اي القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم من اقربائه او من اجانبه كهاتين
في الجنة اي اشار به الى السبابة والوسطى والاولى ان يقال الى المسبحة والوسطى لما مر في فصل الكلام
انه يجب ان يجتنب المتكلم في كلامه عما يوهم سوءا ويتشاءم به مثل نوس قرنه والسبابة ونحوها هذا ثم

قال الشاعر
فمن نعمة الله لا شك فيها
بقاء البنين وموت البنات

رواه الطبراني عن مجاهد رحمه الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لا اعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اني عالم فهو جاهل
ولا يدعي عالما منصفا اذا نظر وتأمل في احواله وخلل واعماله يحكم لنفسه انها بريئة من هذه الآفات بل الحق ان يحكم عليها بها
او ببعضها فتكبره بالعلم جهل محض وتأبى المعرفتين ان يعرف ان الكبر من العباد حرام وانه لا يليق الا بالله تعالى وانه
صفة مختصة به تعالى وتقدس

ان معنى الحديث هو ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة النبي عليه الصلوة والسلام الا ان درجته تبلغ درجته وما روي انه فرق بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك والساعي على الارملة بتقديم الميم والارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة هي المراة التي لا زوج لها كذا في مختار الصحاح قال في المغرب هي التي مات عنها زوجها وهي فقيرة والمسكين وهو من لا شيء له او له شيء قليل فانه اي الساعي في حقهم كالمجاهد في سبيل الله تعالى وصيام النهار وقيام الليل **وما سنّ في المعاشرة** بين الرجل واهله فالمخالطة بحسن الخلق فان خيركم خيركم لاهله وانفعهم لعياله عيال الرجل بكسر العين من يعوله وواحد العيال عيّل كجيد وجياد كذا في مختار الصحاح وفي الحديث جهاد المراة حسن التبعل وهو معاشرة المراة مع زوجها وتصبر بالنصب اي وان تصبر على غيرة زوجها وتحتسب اي ترجو تلك المراة الثواب من الله تعالى على ذلك فانه اي ذلك المذكور جهادها وكانت امراة على عهد النبي عليه الصلوة والسلام تستقبل زوجها اذا دخل وتقول مرحبا نصب على انه مفعول به لمقدر والباء في بسيدي زائدة اتيت بيته سيدي هو صفة زوجها والمعنى اتيتنا سيدا اهل بيتي وتتعهد اي تقصد الى اخذ ردائه وتأخذه من عنقه وتتعهد الى نعله فتخلعه فان رأت حزينا اي مغموما محزونا قالت ما يحزنك لاي شيء تحزن انت ان كان حزنك لآخرتك فزادك الله فيها وان كان لدنياك فكفاك الله تعالى فقال عم يا فلان اقرئها مني السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد فهذا المذكور ما للزوج على زوجته من الحقوق وعليها ان تصلي خمسها اي الصلوات المفروضة في الاوقات الخمسة وتصوم شهرها اي شهر رمضان وتحفظ فرجها عن الزنا وتطيع زوجها في الامور الشرعية ولو امرها لو للوصل ان تنقل الحجر من جبل الى جبل قال في المنبع قال عم اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تهجر فراشه بل تنام كل ليلة على فراشه ان لم يمنع زوجها ولا تدخل المراة او خلا عليه اي على الزوج من يكره دخوله عليه من الرجال والنساء ولا تكثر اللعن اكثارا ولا تكفر من الكفر وهو جحود النعمة ضد الشكر وقد كفره من باب دخل كذا في مختار الصحاح العشير اي المعاشر وهو الزوج ههنا قال عم اطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء فقالت امراة لم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ذكره في المنبع فتقول يا فلانة اي ما وصلت منك خيرا قط بتشديد الطاء المضمومة بيان لكفران العشير ولا تفتخر ثيابها في بيت غير زوجها لئلا يقع منه في نفس الزوج شيء فيؤدي الى سوء الظن بها ولا تمنع نفسها لقضاء طالبها بالطاعة

يعني لقاء الطلب

يعني لقضاء الطلب منها الاطاعة للقبلة او الوطئ او غيرهما من الحقوق الشرعية يجب عليها ان تطيعه في ذلك ولا تمنع نفسها عنه فان لزوج البضع شرعا ولا تخرج من البيت عطرة بفتح العين وكسر الطاء صفة مشبهة اي معطرة بالطيب متبرجة والتبرج بالجيم اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجل فان عليها ما على الزانية من الوزر وتجب عليها اصلاح الطعام وانارة السراج وان تقدم الطست بالسين المهملة والتاء المثناة الطش بالفارسية تشت وتقدم المنديل اليه ليمسح يديه وتوضئه في الديوان التوضئة بالضاد المعجمة وهمزة الآخر تطهير الوضوء وفي الحديث لا ان حق الزوج على الزوجة كحقي عليكم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله تعالى وذكر في المنبع نقلا عن النوازل انها اذا لم يكن للمراة زمانة ولم تكن من الاشراف تجبر على خدمة البيت نحو الخبز والطبخ ونحوهما لان النبي عليه الصلوة والسلام قضى بين علي وفاطمة بخدمة خارج البيت على علي وخدمة داخله على فاطمة ولا تعلل تعليلا حين يطالبها بالطاعة قوله بالحيض متعلق بتعلل ولا تؤخر الاجابة بل تطيعه على فور طلبه ولو كانت على ظهر بالفتح والسكون قتب بفتحتين بالفارسية پالان اشتر اي تطيعه ولو هي على ظهر البعير وقد ورد ذلك في الحديث رواه صاحب المنبع ولا تمنّ عليه بمالها ولا تسأله الطلاق من غير بأس اي شدة وفاقة اي فقر ولا تكلح بفتح اللام اي لا تظهر العبوسة ناظرا في وجهه فيسخط الله تعالى عليها ولا تؤذيه بلسانها قال عم اي امراة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله تعالى لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقدت خلف عنقها وايما امراة تسيء النظر الى زوجها جعل الله تعالى يوم القيمة وجهها كانها ممسوحة الرأس والجبد ذكره في روضة العلماء ولا تدخل عليه غما من امر النفقة ولا تكلف مالا يطيق ولا ترى تقصيرا في خدمته وان تحسنت من انفه وما وقيما اللحن بالحاء والسين المهملتين بالفارسية لبيسدن ولو قدمت اليه لو للوصل كان احدى يديها طبيخا مطبوخا في القدر والاخرى شويا فعيل بمعنى المفعول ايضا بالفارسية بريان شده وتتودد اي تظهر المودة الى زوجها بانحاء
عت
من الملاطفة وتتعطر له بعطر تخفى ريحه ويظهر لونه فانه اطيب طيب النساء واطيب طيب الرجال عكس هذا ورد ذلك في الاثر وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل كل اليوم ذكر في الينابيع انه لا يجوز ان يختضب يد الصبي الذكر ورجله ويجوز للانثى ولا تخرج الى الحمام وان اذن لها زوجها بالخروج وهذه المذكورات خصال المراة الصالحة وعاداتها من النساء وعلامة الزوجة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله تعالى وغناها القناعة وحليها بتشديد الياء

وعلاها

العفة اي التكفف عن الشرور والمفاسد وعبادتها بعد الفرايض حسن الخدمة للزوج وقيامها الا سهرها
للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال علي بن ابي طالب خير نسائكم العفيفة في فرجها عن الحرام الغلمة
بكسر الغين المعجمة وكسر اللام المشددة ويجوز بفتح الغين وتخفيف اللام اي شديدة الغلمة بالضم والسكون
اي الشهوة المطيعة لزوجها في الامور المشروعة ومما يجب من حقه عليها ان تتولى وتباشر اعمال داخل
البيت كما يتولى الزوج اعمال خارجه وقوله من الطبخ بيان لقوله اعمال داخل البيت وغسل الثياب
والطحن بعينه تغسل الثوب في الدار ادبتسرف نحو الطشت وتطحن الحنطة برحى اليد والخبز بفتح
الخاء عمل الخبز بضمها وفي البزازية المنكوحة او المعتدة ابت الخبز والطبخ ان كان بها علة او من
بنات الاشراف يأتي الزوج بمن يطبخ لها وان كانت ممن تخدم بنفسها تجبر عليها ويجب ان تلزم
بيتها من حين زفت اي ارسلت وسلمت الى بيته الى ان تزف الى قبرها ولا تفسد ماله اي يجب
ان لا تفسد مال زوجها في امر باطل غير مشروع ولا تجفو ولده من غيرها ولا ترفع صوتها فوق صوته
ولا تجهر له بالقول ولا تزور والديها ولا قريبا لها من اقربائها الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة
ولا تخرج في جنازته ولا تشهد معزاه على صيغة المفعول مصدر ميمي اي ولا تحضر تعزيته وعن انس رضه
ان رجلا كان غازيا فاوصى الى امرأته ان لا تنزل من فوق البيت وكان والدها من اسفل البيت
فاشتكى ابوها فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا يخبره ويشاوره فارسل عم اليها
اتقي الله واطيعي زوجك ثم مات ابوها فارسل اليها ان الله قد غفر لك بطواعيتك لزوجك وفي
رواية ان الله تعالى غفر لابيها بطاعتها زوجها ذكره في الاحياء ومن حقوق المرأة على الزوج
ان يطعمها مما يأكل ويكسوها مما يلبس ولا يهجرها هجرا ولا يفر بها ويوسع النفقة عليها فخاف
الله تعالى ويتوصى لها خيرا اي فيه تقبل وصية النبي عليه الصلوة والسلام في حقهن بخير قال عم استو
صوا بالنساء خيرا والاستيصاء قبول الوصية ويداريها مداراة برفق فانها مخلوقة في الاصل من
ضلع بالكسر والسكون بالفارسية استخوان پهلو لا يستمتع به الا وبه عوج اسم من الاعوجاج وهو ضد
الاستقامة قال في مختار الصحاح ما كان في حايط او عود ونحوهما مما ينتصب فهو عوج بفتح العين وما كان
في ارض او دين او معاش فهو عوج بكسر العين قال الله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما وانهن اسيرات عندنا
كما قال عم النكاح رق اصلهن الله تعالى لنا لنقوم عليهن بالسنة قال الله تعالى الرجال قوامون

ما يتعلق العوج بالفتح وما يتعلق العوج بالكسر ...

على النساء

على النساء فيجب علينا ان لا نفتح عليهن باب المساعدة وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته فقيل له في ذلك
فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على اذاها واصل ما يحكى عن شقيق ابن ابراهيم من انه كانت امرأته سيئة
الخلق فقيل له لم لم تفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق فلو فارقتها لحرج
مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد لسوء خلقها كذا في الروضة ويجب ان يسمي الظن بها ويقول للنفس
لو صلحت بسكون تاء التانيث او بكسر تاء الخطاب اي لو صلحت هي او صلحت انت يا نفس هلكت هذه المرأة وصلح
بفتح اللام من باب دخل ونقل الفراء بالضم ايضا وهي صلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة اي عظيمة لا يكافيها اي
لا يساويها ولا يقابلها شكر ويعامل سيئة الخلق بالتجمل بكسر الياء المشددة اليها بما يوقع في خيالها ويوجب
ان تظن انها احب الخلق اليه اي الى زوجها وكان بعض العلماء يقول الاحتمال من المرأة اي التحمل والصبر على اذى
واحد صادر من المرأة احتمال في الحقيقة من عشرين لان منها مثلا فيه اي في ذلك الاحتمال الواحد فيجاة الولد
من اللطمة هي بالفارسية تو بجه زدن وفجاءة القدر بالكسر والسكون اناء يطبخ فيه اللحم والمرق من الكسر وفجاءة
العجل بالكسر والسكون ولد البقر من الضرب ونجاة الهرة من الزجر اي المنع من اكل فضول الخوان وسلامة
الثوب من الحرق والضيف من الرحيل فاذا اشتد غضبها وغلب عليها سوء خلقها فليضرب الزوج كفه
بين كتفيها وليقل ايها الوصب الخبيث المخبث بكسر الباء اي المفسد المصاحب للخبثاء ويقال اخبث فهو
الخبث وافسد واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثاء فهو خبيث مخبث بكسر الباء كذا في مختار الصحاح اخرج
من صدر طيب فالشيطان يخرج منها وقال عم لقد استصعب على احدكم دابته او ساء خلق زوجته
او احد من اهل بيته فليؤذن في اذنيه ذكره في الاحياء ولا يطيعها في الكثير الامور فان طاعة النساء
المصدر مضاف الى مفعوله ندامة ولا يشاورها الا ليخالفها قال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما
تهوى الا كبه الله تعالى في النار ومنه قول علي رضه طاعة العدو هلاك كذا في منبع الادب ويحذر
خيانتها ومكرها وخديعتها بالفارسية فريفتن فقد وقع ابونا آدم عم في الزلة بخدعة زوجته
حواء رضه وتوضيح هذا الكلام موقوف على تقرير قصة آدم وحواء عم فلا بأس ان نذكر ما هو اصلها
على ما ذكره كتب التفاسير والاحاديث واعلم ان الله تعالى بعد ان خلق السموات والارض خلق
طائفة من الملائكة وخلق الجن ابوهم الجان كما ان آدم عم ابو البشر خلقه من لهب نار لا دخان لها بين
السماء والارض والصواعق تكون تنزل منها فاسكن الملائكة في السماء والجن في الارض فعبدوا الله تعالى

مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر في الجن الحسد والبغي والقتال بينهم فبعث الله تعالى ملائكة سماء الدنيا مع
إبليس وجعله حاكما عليهم فهبطوا إلى الأرض وطردوا الجن إلى جزائر البحور وشعوب الجبال وسكنوا الأرض
وأعطى الله تعالى إبليس ملك الأرض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان رئيس الملائكة ومرشدهم ومعلمهم وكبيرهم
علما قيل كان تحت يده سبعون ألف ملك وكان له جناحان من زمرد أخضر فكان يعبد الله تعالى تارة في
الأرض وتارة في السماء وتارة في الجنة قيل عبد الله تعالى ثمانين ألف سنة فلم يترك موضع قدم إلا وسجد لله
تعالى فيه سجدة فدخله العجب فقال في نفسه ما أعطاني الله تعالى هذا الملك إلا أني أكرم الملائكة عليه ومن عادة
الله تعالى أنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فقال الله تعالى له ولجنده إني جاعل في الأرض خليفة
أي من يخلفكم بدلا منكم ورافعكم إلي فشق عليهم ذلك وكرهوه لما كان الأمر عليهم أخف في الأرض فقالوا أتجعل
فيها من يفسد فيها أي كما أفسد الجن ويسفك أي يصب الدماء ظلما كما يسفك بنو الجان ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة في استخلاف آدم ع فظهر عليهم غضب الله
تعالى بسبب احتجاجهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم وأشاروا بالأصابع يعني بالحين وطافوا العرش
على هذه الصفة سبعة أشواط طالبين رضاء الله تعالى فرضي الله تعالى عنهم وبعد هذا قال لهم ابنوا لي في الأرض
بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقي بعدكم فيطوف حوله كما طفتم حول عرشي فأغفر له كما غفرت
لكم فبنوا بيتا موضع الكعبة عن مجاهد أنهم بنوه من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي وقال ابن
عباس رض كان من الذهب الأحمر قبل أن يخلق آدم بألفي عام ولما أراد الله تعالى أن يخلق آدم بعث
عزرائيل ع ليأتيه بقبضة من الأرض بعد أن بعث جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ورجع كل منهم بسبب
استعاذتها وقسمها بالله تعالى فقبض عزرائيل منها بقبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها وملونها
ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها إلى السماء ثم جعل الله تعالى من تلك القبضة نصفها في الجنة ونصفها
في النار فتركها إلى ما شاء الله تعالى ثم أخرجها فجعلها طينا لازبا أي لاصقا يلصق باليد مدة ثم حمأ
مسنونا أي متغيرا منتنا مدة ثم صلصالا أي طينا يابسا يصوت من يبسه ثم جعلها جسدا وألقاه
على باب الجنة وقيل ألقاه الطريق الملائكة التي تصعد وتهبط بين مكة والطائف فكانت الملائكة يتعجبون
من صورته لأنهم لم يكونوا يرون مثله قط وكان إبليس يمر عليه ويقول لأمر عظيم خلق هذا وقال يوما
للملائكة إن فضل هذا عليكم ماذا تصنعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصي فقال إبليس في نفسه لئن فضل

عليه

علي لأعصينه وإن فضلت عليه لأهلكنه فلما تم أربعون سنة نفخ فيه الروح والصحيح أنه كان نفخ الروح في الجنة
وتصوير جسده كان في الأرض فاستوى بشرا سويا قيل كان بين آدم ع والملائكة ألف ألف سنة فكساه
الله تعالى لباسا من ظفر يزداد له كل يوم حسنا ونضارة فلما ذاق الذنب أي فارقها أبدل الله تعالى
منه الخلقة وأبقى منه بقية في أناملها لتذكر بذلك أول حاله ولذلك لو انظر الآن إلى الظفر
أو أن ضحك يسني ضحكه فلما أتم الله تعالى خلق آدم قرطا وسوارا وألبسه من لباس الجنة وزينه بأ
نواع الزينة وخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبينه كالقمر ليلة
البدر فقال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ثم رفعه الله تعالى
على سرير من ذهب وحمله على أكتاف الملائكة فقال طوفوا به في السموات مقدار أربعمائة عام ووقفوا على كل
شيء ليريه عجائبه فيزداد يقينا ففعلوا هكذا طوعا ورغبة ثم لما لم يكن فيها بشر غيره حتى أنسه ولما
حصلت له الوحشة فخلق الله تعالى حواء من ضلعه الأيسر ولم بين النوم واليقظة من غير إحساس
ألم من ذلك فاستيقظ فرآها عنده فقال من أنت قالت أنا زوجك خلقني ربي لأسكن إليك وتسكن
إلي فأخبر عن ذلك بقوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة أي في بستان الخلد في السماء الرابعة
فكلا منها رغدا أي أكلا واسعا طيبا بلا فوت ولا تقدير ولا تغيير حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
بالأكل فتكونا من الظالمين أي الضارين بأنفسهم فلما رأى إبليس أن آدم وحواء سكنا الجنة وأصابها
لنعيمها وزال نصف حظه وحاسدهما واحتال لإخراجهما منها فعرض على كل دابة من دواب الجنة أن
يدخل في صورته فامتنعت حتى الحية وكانت من أحسن دابة خلقها الله تعالى في الجنة فأطاعته فدخل
في فمها أو قام في رأسها وأتى باب الجنة وناداهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا من
الخالدين وهذه شجرة الخلد من أكل منها يبقى في الجنة أبدا فأبى آدم ع من ذلك فقاسمهما بالله تعالى
إنه ناصح لهما فأكلت حواء ثم ناولت آدم وكان يحبها فكره أن يخالفها وكان آدم يقول لها لا تفعلي
إني أخاف من العقوبة فكانت حواء تقول إن رحمة الله تعالى واسعة فأخذ من يدها فأكل بعد امتناعه
فأزلهما الشيطان عنها أي أذهبهما عن الجنة فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم وتساقطت الحلل والحلي
وعريا عن الثوب حتى بدت عورتهما وكان لا يريانها قبل ذلك فذهبا فارا في الجنة استحياء فقال
الله تعالى أمني تهرب يا آدم قال لا ولكن حياء من ذنبي فأخذ من أوراق التين والزيتون على عورتهما

وقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى ولكن ماكنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا ثم امرهما الله تعالى
بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزلا فوقع آدم بارض الهند وحواء بارض الجدة الى آخر القصة قال الامام
القشيري ونعم قال اصبح آدم محمول الملائكة مسجود الكافة على رأسه تاج الوصلة وعليه لباس
الكرامة وفي وسطه منطقة القربة وفي جيده قلادة الزلفة لا احد من المخلوق فوقه في الرتبة ولا شخص
مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء في كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استيناسه
وتبدل مكانه وتشوش زمانه فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرمه الله تعالى بكل كرامة هكذا
فكيف شوم المعاصي الكثيرة علينا انتهى ويغض بالضاد المعجمة عن بعض مساويها من غض طرفه اي خفظ
وابدله اي لا يلتفت الى بعض مساويها ومعايبها ما لم يكن امرا فاحشا اي متجاوزا عن الحد ولا يهتك
سترها بالكسر والسكون صرح به في الديوان بين الناس ويعاشرها بالمعروف اي بما يعرف فيه رضاء الله تعالى
كذا فسر في شرح المشارق قال وقد يطلق المعروف على الاحسان الى الناس ايضا ويلاعبها ويداعبها
مداعبة وهي المزاح بما لا اثم فيه وقد كان عم من افكه الناس مع نسائه وقد افكه افعل تفضيل من فكه
الرجل من باب سلم لفظا كان طيب النفس مزاحا وان ملاعبة الرجل مع الزوجة ليس من اللهو قال في تفسير
القاضي واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به الباطل الذي نهى عنه قوله الدين فاعل نهى واسند النهي
الدين مجازا بل هو من الحق وقد سابق النبي عليه الصلوة والسلام مع عائشة رضه مرة فسبقته
وسابقها اخرى فسبقها فقال هذه بتلك يا عائشة والغرض منه التسلية كانه قال كنا متساويين فلا
تحزني من المسبوقية يا عائشة وليكن عليه اهبة بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة اي عظمة وكبرياء
1 تقال تابه الرجل اي تكبر ووقار بين اهله ليتادبوا منه ففي الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق
سوطك حيث يراه اهل البيت ويرفق في تاديبهن الرفق ضد العنف فاذا ضربها باذن الشرع
تاديبا فلا يبالغ فيه اي لا يجامعها ولا ينبسط اليها في ذلك اليوم فانه استعمال الانبساط يبطل
فايدة الادب وله ان يضربها على ترك الزينة اذا طلبها وعلى ترك الاجابة الى فراشه وترك غسل
الجنابة وترك الصلوة والخروج من منزله بغير اذنه كذا في المنبع ويكثر السكوت عندهن اكثارا
ففي الحديث ان النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن في البيوت
ولا يسكن المراة اسكانا غرفة اي في غرفة وهي العلية لئلا يخرج عن التطلع الى الرجال ولا يعلمها

الكتابة

الكتابة لئلا ربما كانت سببا للفتنة بان تكتب الى من تهويه وفي الكتابة عين من العيون بها يبصر الشاهد الغايب
وفيه تعبير عما في الضمير مما لا ينطق به اللسان فهي ابلغ من اللسان من هذه الحيثية ويعلمها الغزل بالعين
والزاد المعجمتين ويقرؤها من القرآن سورة النور الاقرا تربية المراة وتعليمها والحث عليها ويبر بها من
فاخر الثياب تربية لتلزم بيتها ولو خرجت الى قرابة باذنه فانما تلبس معاوزها جمع معوز وهو الثوب
الخلق الذي تتبذل به ولا تخلو بزوجها مع ولدها من غيره فانه يؤذيه لان ذلك الولد قد يذكر اياه وبه
ينقبض ذلك الرجل وايضا بما يتكلم بكلام ينطق منه انها تعطي ولدها من ماله ونحو ذلك ولا تسأل
المراة طلاق ضرتها ضرة المراة بتشديد الراء امراة زوجها فان لها ما قدر لها ويحسن الخلق مع زوجها
والرجل ايضا يحسن الخلق معها فان المراة لاحسن ازواجها خلقا في الجنة هذا ما ذهب اليه بعضهم
بناء على ما روي عن ام حبيبة زوجة النبي عليه الصلوة والسلام انها سالت فقالت يا رسول الله المراة
التي تكون لها زوجان لايهما تكون في الاخرة قال لخيرهما فيختار احسنهما خلقا معها وذهب بعضهم الى ان
المراة لاخر زوجها في الاخرة بناء على ما روي عن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت
ابا الدرداء يحدث عن رسول الله عم المراة لاخر زوجها في الاخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي
في الاخرة فلا تتزوجي بعدي كذا في البستان ولعلها وقف والطلع من زوجة على فجور اي فسق او كذب
او ميل الى الباطل وبغاء بالكسر والمد مصدر بغت المراة اي زنت فانه يطلقها الا ان لا يصبر عنها فيمسكها
روي انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لي امراة لا ترد يد لامس قال عم
طلقها قال احبها قال امسكها وانما امره بامساكها خوفا عليه بانه ان طلقها اتبعها وفسد هو ايضا معها
فراي ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى كذا في الاحياء وتصبر المراة الجميلة
على الزوج الدميم الوجه بالدال المهملة اي القبيح كما يشكر الزوج لها فانهما الصابر والشاكر كلاهما في الجنة
قال الاصمعي دخلت البادية فاذا بامراة من احسن الناس وجها تحت رجل من اقبح الناس فقلت
لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسأت في قولك لعله احسن فيما بينه
وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعلي انا اسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله
تعالى فاسكتتني ذكره في الاحياء وذكر في الخالصة بان الاصمعي قال رايت في البادية اعرابية من احسن
الناس ورايت زوجها من اقبح الناس وهي تقول لزوجها ابشر لكي فانت وانا في الجنة فقال وما اعلمك

بذلك قالت لانى ابتليت بنفسك فصبرت وموضع الصابرين فى الجنة وابتليت انت بحسنى فشكرت وموضع
الشاكرين الجنة ويستحب التأليف بين الزوجين فان امراة كانت تبغض زوجها فاخبر بذلك رسول
الله عليه الصلوة والسلام فادنى اليه فاناه اى قرب رأسا احدهما الى رأس الاخر ووضع جبهتها على جبهته
ثم قال اللهم الف بينهما وحبب كل من حبيب الحبيب احدهما الى صاحبه فاحبته حبا شديدا
ولا يتزوج الرجل على زوجته الصالحة امراة اخرى لما لها الا اذا كانت الا ولى تحسن معاشرتها وفى
نقض الشيخ ولكل منهما وجه كما لا يخفى والمراة لا تمتنع عن نكاح امراة ثلث سوا فان الله تعالى جعل
له ذلك حلالا اشار بشرط العدل بينهن قال الامام ابو الليث لو اراد ان يتزوج باخرى فخاف ان لا
يعدل بينهما فانه لا يسعه ان يتزوج لان الله تعالى قال فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وان علم
انه يعدل بينهما فى القسم والنفقة والسكنى جاز له ان يفعل فان لم يفعل فهو ماجور لتركه لو غال الغم
عليها كذا فى المنبع ويستحب لها ان لا تستبدل بعد وفات زوجها زوجا اخر لتكون زوجته فى الجنة فان
المراة لآخر ازواجها فى الجنة قد عرفت ان القوم اختلفوا فى ان المراة فى الجنة لاخر ازواجها او لا
حسنهم خلقا فذهب بعضهم الى الثانى فالمص ذكر الكلام تارة على الاول واخرى على الثانى اشارة
الى المذهبين ولو تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت الثانية بكرا اقام عندها سبعا اما قامة
سبعا يعنى سبعة ايام ثم قسم لهما وان كانت ثيبا اقام عندها ثلثا ثم يقسم ويعدل بينهما هذا ما
ذهب اليه الشافعى رح واما عند الحنيفية فالكل سواء كما سيجىء مع تعليله فانه اى النبى عليه الصلوة والسلام
كان يقسم بين نسائه ويعدل ثم يقول اللهم هذا قسمى فيما املك القسم بفتح القاف وسكون السين
قسمة الزوج بيتوتة بالتسوية بين النساء لا مجامعة لانها مبنية على النشاط كذا فى شرح الوقاية
فلا تؤاخذنى بما تملك انت ولا املك انا اى محبة القلب ففى الحديث من كانت له امراتان فمال
الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط استدل الحنفية بهذا الحديث الى ما ذهبوا اليه من
ان البكر والثيب والجديدة والعتيقة والمسلمة والكتابية والعاقلة والمجنونة سواء فى القسم
وما سبق من قوله ولو تزوج الرجل امراة على الا ولى الخ انما هو مذهب الشافعى رح دون الحنفى
كما اشرنا اليه هذا فذكر فى النهاية لو اقام عند احديهما شهرا فى غير السفر ثم خاصمته الاخرى يؤمر بان
يعدل بينهن فى المستقبل وما مضى فهو هدر لكنه آثم فيه ولو عاد الى الجور بعدما نهاه القاضى عزر

انتهى ويصير المداراة على غير الضرائر جمع ضرة محتسبة بكسر السين اى راجية من الله تعالى الثواب له كما فعل
ذلك البعض من ازواج النبى عليه الصلوة والسلام حتى وهبت سودة بفتح السين المهملة وسكون الواو كذا
فى الديوان نوبتها لعائشة رض حين اسنت اى عند كبر سنها وخافت فراق رسول الله عليه الصلوة
والسلام بان يطلقها او علمت محبته لعائشة رض ولا يوافق امراة والحال ان المراة الاخرى تسمع
حسهما فان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله اى عن الرحم والعزل اخراج
الذكر عن الفرج وقت الانزال حذرا عن الحبل قال الامام فى الاحياء ومن الادب ان لا يعزل بل يسرح الى محل الحرث
وهو الرحم فما من نسمة قدر الله تعالى كونها الا وهى كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل فقد
اختلف العلماء فى اباحته وكراهته على اربعة مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل
يحل برضاها ومن قائل يباح فى المملوكة دون الحرة والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما الكراهة فانها تطلق
لنهى التحريم ولنهى التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث اى فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد
فى المسجد ان يقعد فارغا لا يشتغل بذكر الله تعالى وصلوة وللحاضر فى مكة مقيما بها ان لا يحج كل سنة
الى هنا عبارته ولا يطلق المراة ثلاثا تابعة مصدر بمعنى القطع اى منقطعة عن النكاح بالكلية فى دفعة
واحدة بل يطلقها مرة اى تطليقة واحدة فى طهر لم يطأها فيه ثم تطليقة اخرى فى طهر اخر ثم اخرى فى طهر
اخر وهو الطلاق السنى فى الموطوءة والتفصيل فيه مذكور فى الفروع والطلاق للمراة قبل الدخول بها
اقل كراهة من الذى بعده اى من الطلاق الذى بعد الدخول بها وكان عرم بعض المنكوحة لما وجد بها عيبا
قبل ان يكشفها اى قبل ان يكشف القناع عن وجهها وقبل ان يمسها بيده ولا يوطأ الجارية المبيعة
حتى يستبرئ بحيضة اى فيمن تحيض وبشهر فى ذوات شهور والمراد حيضة واحدة وقعت بعد
بعد الشراء وغيره من اسباب الملك وبعد قبضها فلم تكن حيضة ملكها فيها ولا التى قبل القبض بعد البيع
والولادة كذلك وكذا لا يكتفى بالحاصل قبل الاجازة فى بيع الفضولى وان كانت فى يد المشترى
ولا بالحاصل بعد القبض فى الشراء الفاسد قبل ان يشتريها شراء صحيحا على ما فصل فى الفروع فان كانت
المبيعة حاملا لا يطأ حتى تضع حملها وينبغى ان يعلم ان الاستبراء ايضا فيما للملك لازمة بشراء
ونحوه كالوصية والارث والهبة والخلع والجناية والتصدق الى غير ذلك من اسباب الملك وكذا يجب
على المشترى اذا اشتريها من مال الصبى بان باعها ابوه او وصيه او من المراة او من المملوك كالمأذون

والكاتبة وممن لا تحل له وطؤها برضاع او محرمية مثل ان يكون الجارية اخت البائع من الرضاع او كان البائع
وطئ امها او وطئها ابوه او ابنه وكذا يجب الاستبراء اذا كانت بكرا لم توطأ وان اردت هذه المسائل
بدلائلها وانوارها فعليك بمطالعة الهداية مع شروحها ويحتسب الزوجان اي يرجوان الثواب من الله تعالى
بموت الولد والظاهر ان قوله لانه نجا بهما من النار تعليل لما فهم من قوله ويحتسب الزوجان يعني ويحتسب
الزوجان الثواب من الله تعالى ولا ينقصان لانجا بهما من النار **فصل في سنن شتى** جمع شتيت وهو
المتفرق مثل قتيل وقتلى في مصابيح الاصباح في الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من
النساء وقد قال عم النساء حبائل الشيطان جمع الحبالة بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة هي آلة يصاد بها
بالفارسية دام فكن بامر من فتنة وبلاء على الرجال **والسنة ان يغض** بضم الغين المعجمة اي يخفض
بصره عنهن الا النظرة الاولى لان النظرة الاولى له والنظرة الاخرى وزر ووبال عليه ومن غض بصره
عن اجنبية رزق لعبادة يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب امراة
عطرة بفتح العين وكسر الطاء المهملة اي امراة ذات عطر وطيب ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها
مفاكهة اي لا يمازحها ولا يلاطف معها في الحديث من فاكه مثل مازح لفظا ومعنى امراة لم تحل له
بالنكاح الشرعي ولا بملك اليمين حبس بكل كلمة الف عام بتخفيف الميم اي السنة في النار ومن التزم
امراة اي اعتنقها حراما كذا في مختار الصحاح قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض
المراة ايضا بصرها عن الرجال وهذا هو الاحوط الاهل المناسب للتقوى واما الحكم الشرعي الموافق
للفتوى فالتفصيل فيه انه ينظر الرجل الى الرجل الا عورته وينظر من امة الغير ومن محارمه الى راسها وصدرها
وساقيها وعضدها لا الى ظهرها وبطنها وفخذها ولا ينظر الى الاجنبية الا الى وجهها وكفيها والى قدميها
ايضا في رواية الحسن عن ابي حنيفة رح والى ذراعيها في رواية ابي يوسف رح بشرط ان لا يكون ذلك
عن شهوة فان كان لا يامن الشهوة لا ينظر الى وجهها ايضا الا لحاجة شرعية كالشهادة والخطبة
ولا تنظر المراة من المراة الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل وعن ابي حنيفة رح ان نظر المراة
الى المراة كنظر الرجل الى محارمه والاول اصح وتنظر المراة من الرجال الى ما ينظر الرجال من الرجل
اذا امنت الشهوة واما حكم العبد مع سيدته فهو كالاجنبي والاجنبية في الاصح وقال البعض حكمهما
كحكم المحارم وهو قول مالك واحد قولي الشافعي وفي التعويذ يدخل العبد على مولاته بغير اذنها بالاجماع

ولا باس

روي عن عيسى صلوات الله على نبينا وعليه اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها فتنة

ولا باس بان ينظر الى عورة صبي او صبية لم تبلغ محل الشهوة وان كان اجنبيا كذا في الخزانة ولا
يجلس الرجل في مجلسها اي في موضع جلست عليه المراة حتى يبرد خوفا من انبعاث الشهوة ولو
وقع بصره على الاجنبية فاعجبته اي ادرك في نفسه بشيء من الشهوة فليات اهله اي فليجامعها فان ذلك
يسكن ما به كذا ذكر في حديث رواه جابر رض ولا يخلو الرجل بامراة فان ثالثهما الشيطان كذا ذكر
في حديث رواه عمر رض ولا يدخل الرجل عليها اي على المراة وان قيل هو حموها الحمو بفتح الحاء المهملة
وكسرها وسكون الميم وبعده همزة او واو وكل من كان من الاقارب من قبل الزوج اي هو اقارب
زوج المراة مثل الاخ والاب وغير ذلك قال رسول الله عليه الصلوة والسلام اياكم والدخول على النساء
فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو اي اخبرني عن دخول الحمو عليهن فقال عم الحمو الموت
يعني مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد به غير الزوج وابنه لانهما من المحارم وقد
يقال معناه خلوة المراة مع الحمو قد يؤدي الى الزنا على وجه الاحصان فيؤدي الى الموت بالرجم كذا في
شرح المصابيح ولا يلج اي لا يدخل مضارع ولج على المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة اسم مفعول من غاب اي ولا
يدخل الرجل على الاجنبية التي غاب عنها زوجها قال عم لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري
من احدكم مجرى الدم ذكره في المصابيح ويستاذن الرجل على والدته للدخول عليها تادبا وتعظيما
ولا تلبس المراة ثيابا رقيقا تصف ما تحتها ولا تصل شعرا بشعرها بفتح الشين فيهما ولا تتنمص ولا تاتشر
التنمص نتف الشعر والاتشار تحديد اطراف الاسنان ولا تتشبه المراة بالرجال ولا يتشبه الرجل
بالنساء فان كلا الفريقين ملعون وقد سبق ذلك بتفاصيله في فصل سنن اللبس وامر النبي صلى الله
عليه وسلم باخراج المخنث في مختار الصحاح قال الازهري الاخناث اصل التكسر والتثني ومنه سمي المخنث لتكسره
قيل المراد بالمخنث ههنا الذي يتشبه بالنساء عمدا في الاقوال من البيت ولعن النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل الذي يلبس لبسة المراة بالكسر والتكون بناء نوع من لبس اي يلبس لبسا كلبسها والمراة التي
تلبس لبسة الرجل وتتخمر المراة اي تتغطى بالخمار وتستتر بالغ الجهد اي متلبسا بالمجاهدة البليغة
عن الرجال ولا تسافر الا ذو رحم محرم يعني يكره للحرة ان تسافر ثلثة ايام بلا محرم ولا يكره للامة
وام الولد قالوا هذا في الابتداء اما الان فيكره لهما ايضا كذا في خزانة الفتاوى ولا تباشر المراة بالرفع
المراة بالنصب مفعول تباشر حتى تنعتها لزوجها كانه ينظر اليهما عن ابن مسعود رض انه قال لا تباشر

المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها قال في شرح المشارق هذا خبر بمعنى النهي يعنى لا تمس بشرة امراة ببشرة اخرى وهي ظاهر جلد الانسان قوله فتصفها بالنصب اي تصف ما ذاقت من حسن بشرة الاخرى لزوجها بحيث يكون كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة قال المنهي في الظاهر وان كانت المباشرة لكنه في الحقيقة هو التوصيف المذكور كما لا يخفى

فصل في حقوق الوالدين والسنة في اقامتها

بر الوالدين بكسر الباء اي الاحسان اليهما من افضل القرب جمع قربة كما هو عند الله تعالى روي ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع النبي عليه الصلوة والسلام فقال هل اذن ابواك لك قال لا فقال فارجع الى ابويك فاستاذنهما فان فعلا فجاهد والا فبرهما ما استطعت فان ذلك مما تلقى الله تعالى به بعد التوحيد وقد قال عم بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله ذكره الامام واقترن تعالى قرن ذلك بعبادته تعظيما لشانه وكدرف كتابه التوصية به حيث قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين ذكره في معالم التنزيل وورد في الخبر يسال الولد عن الصلوة ثم عن حق الوالدين ويسال المراة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسال العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى كذا في الخالصة وفي الحديث بروا بفتح الباء امر من بر يبر والدي بالكسر ابرة بالفتح برا بكسر الباء وهو ضد العقوق اباءكم يبركم بنحتين على وزن يعض ابناؤكم ويروى ان الله تعالى قال لموسى عم من بر لوالديه وعقني كتبته بارا ومن بر لي وعق والديه كتبته عاقا وقال عم فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار ذكره في المنبع وقال عم ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ذكره في الاحياء وحق الوالدة اعظم على ضعفين من حق الوالد فبرها بكسر الباء اوجب فان الله تعالى اوصى ببر الوالدة بخصوصها في كتابه مصرحا حيث قال حكاية عن عيسى عم قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه خصص بذكر الام دون الاب قال في روضة العلماء فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من بر الاب فنقول لان شفقة الام اكثر من شفقة الاب قيل

والسبب

والسبب في ذلك ان ماء الرجل يخرج من فقار ظهره وماء الامام يخرج من ترائبها وصدرها فاؤ ما يخرج من موضع قريب من قلبها فلذلك كانت محبة الوالدة اكثر من الاب وفي الحديث الجنة تحت اقدام جمع قدم الامهات في مختار الصحاح اصل الام امهة ولذلك تجمع على امهات وقيل الامهات للناس والامات للبهايم بدون الهاء انتهى وفي المصابيح عن بهز بن حكيم عن ابيه قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب وقد قال عم بر الوالدة على الوالد ضعفان ذكره في الاحياء وروي ان رجلا قال يا رسول الله ان امي هرمت عندي فاني اطعمها بيدي واسقيها واوضيها واحملها على عنقي هل جازيتها حقها قال لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وتخدمها مريدا مماتها ولكنك احسنت ذكره في مشكاة الانوار وروي ان موسى عم قال الهي ارني جليسي في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى البلد الفلاني الى السوق الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كذا وقده كذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى عم الى ذلك الدكان فوقف هناك الى وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحه في زنبيله فلما انصرف فقال موسى عم هل لك ضيف يا فتى قال نعم فمضى معه حتى دخل داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة ثم اخرج من داخل زنبيلا فيه عجوز ضعيفة كانها فرخ حمامة فاخرجها منه فاخذ ملعقة وكان يضع الطعام في فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه والبسها ووضعها في الزنبيل فحركت العجوزة شفتيها ثم اخذ الرجل فعلقها من الوتد فقال موسى عم ما الذي صنعت قال واعلم ان هذه والدتي فضعفت لا تقدر على القعود فاذا انصرفت من السوق لا آكل ولا اشرب حتى اشبعها فقال موسى عم قد رايتها تحرك شفتيها فقال انها تقول اللهم اجعله جليس موسى في الجنة فقال موسى عم لك البشارة انا موسى وانت جليسي في الجنة كذا في المنبع وجاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليستشيره في الغزو فقال عم الك والدة قال نعم قال عم فالزمها فان الجنة تحت رجليها ذكره في الاحياء ونعم ما قيل فيه بالفارسية شعر جنت كه سراى مادرانست زير قدمات مادرانست روزى بكن اى خداى ما را جيزى كه رضاى مادرانست فمن حقها ان يتملق لها قال ابن عباس كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد الفظ الغليظ ويخدمهما ما داما يكونان في قيد الحيوة حتى يبلغ في ذلك رضاهما قال عم رغم انفه رغم انفه فقيل من

يا رسول الله قال من ادرك والداه عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة يعني بسبب برهما او احدهما ذكره في المصابيح ولا يلقيهما مكروها القاه وان قل وقيل لف انقذ رمما على حق الوالدين جميعا بان يتاذى احدهما بر اعانة الاخر ترجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه وترجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سألا منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كذا في منبع الادب ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام بل يتكلم لهما باللين والخفض ويطيعهما فيما اباحه الدين اي فيما ابيح في دين الاسلام وان كانا مشركين قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهات ولم تجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم اي واجب فان رضاء الرب في رضاهم في مختار الصحاح رضي يرضى عنه بالكسر رضا مصدر مقصور والاسم الرضاء بالمد وسخط بفتحتين اي غضب في سخطهما ولا يؤذي الجد والديه استخفافا بهما فانه يستوجب اللعنة قال عم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي لا يقبل الله توبة ولا فدية وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء وهو علي بن الحسين وكان بارا بوالديه لا يواكل مع ابويه مخافة سوء الادب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال عم رحم الله ابا والدا اعان ولده على بره اي لم يحمل على العقوق بسوء عمله ذكره الامام وحكي عن رجل من اهل الخضر المعرفة انه قال ان لي ابنا منذ ثلثين سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب وينظر الولد اليهما اي الى والديه بالود والرأفة والرحمة الود بالضم والتشديد المحبة والرأفة الشفقة والرحمة الترحم وله بكل نظرة حجة بالكسر المرة الواحدة من حج وهي من الشواذ والقياس الفتح مبرورة اي مقبولة قال عم ما من ولد ينظر الى والده والى والدته نظر رحمة الا كان له بها حجة وعمرة قيل وان نظر في اليوم الف مرة قال وان نظر في اليوم مائة الف مرة كذا في خالصة الحقائق ولا يتركهما للغزو بالفتح والسكون مصدر غزا يغزو او حج او طلب علم في الخزانة انه لو خرج لطلب العلم بغير اذن والديه فلا باس به ولم يكن ذلك عقوقا او طلب مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله قال عليه السلام قبل رجل امه فكانما قبل عتبة الجنة حتى روي ان ابا هريرة رضه لم يحج حتى ماتت امه وكان يغدو اي يذهب غدوة الى باب بيتها فيقول السلام عليكم يا اماه

ورحمة الله

ورحمة الله وبركاته فتقول جزاك الله بكسر الكاف تعالى عني خيرا كما ربيتني تربية حال كوني صغيرا فترد عليه فقالت جزاك الله بفتح الكاف عني خيرا كما بررتني بكسر العين كبيرا ثم يخرج ابو هريرة رضه ويرجع ويقول له مثل ذلك قال في منبع الادب قيل كل ما لا يأمن من الهلاك مع جهل فطلب علمه فرض عين لا يسوغ له تركه وان منعه ابوه عن طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية كمعرفة الصانع وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا عبده ورسوله الصادق في اقواله وافعاله او من الطاعات التي تتعلق بالظاهر كالطهارة والصلوة والصوم وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي تتعلق بالظاهر كالنظر بشهوة الى الاجنبية او الامرد والغيبة وكل ما يتعلق باللسان وكشرب الخمر والزنا واكل الحرام والربا وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالحسد والكبر والرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض عين على المكلف طلبها وان لم يأذن له ابواه واما ما سوى ذلك من العلوم فنفل لا يجوز له الخروج لطلبه الا باذنهما وكذلك لا يجوز الخروج لطلب القرآن الا قدر ما لا يجوز الصلوة بدونه فان ضم القرآن من النوافل الى هنا كلامه ويعظم امرهما ويتواضع ويقبل رجل امه تقبيلا تواضعا حكي ان رجلا جاء الى الاستاذ ابي اسحق فقال رأيتك البارحة في المنام ان لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت قدم والدتي قبل ان نمت فهذا من ذلك قال الحسن البصري من عقل الرجل ان لا يتزوج والداه في الحيوة فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم قال انس بن مالك رضه كان علقمة شابا شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض فاشتد مرضه فقال عم لعلي ولعمار وبلال وسلمان انطلقوا الى علقمة فانظروا ماذا حاله فدخلوا عليه وقالوا قل لا اله الا الله فلم ينطلق لسانه فاخبروا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له ام خرفة قد ذهبت الى النبي عليه الصلوة والسلام فقال لها اصدقيني فكيف كان حال علقمة قالت كان يصلي ويصوم ويتصدق اكثر اكثره لكن علي ساخطة حيث كان يؤثر امرأته علي في كثير من الاشياء فقال عم سخط امه حجب لسانه ثم رسول الله عليه الصلوة والسلام ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت ثمرة قلبي وحاصل عمري الحرقة بين يدي فقال عم يا ام علقمة عذاب الله اشد و

وابنى فوالذي نفسي بيده لا ينتفع بالصلوة والصدقة ما دمتُ عليه ساخطة فرفعت يديها
وقالت اشهد الله انى قد رضيت عن علقمة فقال عم يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه
فلعلها قالت بما ليس فى قلبها حياءً فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبر قال
عم يا معاشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
اى فرضا ونفلا كذا فى مشكاة الانوار ويتولى اى يباشر لخدمتهما بنفسه ولا يجلسهما مضاجع وظله
اى فوضه الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه للصلوة وان كان افقه منه اما علم بالفقه من الاب
ولا يترفع اى لا يتكبر عن خدمتهما وان كان نائما ذكرت حكى عن وهب بن منبه رضه انه قال لما التقى يوسف
عم اباه يعقوب عم وكان هو واقفا فمضى موكب فى فوج من الفرسان فقال يعقوب عم هذا
يوسف قالوا انه من ورائنا فمضى فوج آخر فسأل فقالوا انه من ورائنا فمضى سبعون موكبا هكذا
ثم جاء يوسف عم فتلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة لم يرد عزنف لا استخفافا بالاب فاوحى الله تعالى
اليه هلا قضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل
له لاجرم حرمت ذلك عليك وصلت النبوة اى نسلها الى اخوتك كذا فى روضة العلماء ويصاحبهما
فى الدنيا معروفا كما امر الله تعالى هكذا حيث قال وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى بالمعروف وهو البر
والصلة والمعاشرة الجميلة كذا قال الامام محيي السنة فى معالم التنزيل وقال الامام ابو الليث ان ما
لاحسان وانما سمي الاحسان معروفا لانه يعرفه كل واحد وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام
انه قال حق المصاحبة ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عريا انتهى ويرعى حقهما بعد موتهما ثم بين
تلك الرعاية بقوله فيكفنهما ويدفنهما على الوجه المسنون ولا يصلي عليهما اذا كانا كافرين ويدعو
لهما اى للابوين الكافرين بالخير اى بالهداية والتوفيق ما حييا ثم يكل امرهما الى الله تعالى بعد موتهما
كما جاء فى قصة الخليل عم روى ان آزرا با ابراهيم عم وعد ان يسلم فكان ابراهيم عم يستغفر له
رجاء ان يسلم قال ابن عباس رضه ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ
منه يعني ترك الدعاء فلم يستغفر له بعدما مات على الكفر كذا فى تفسير ابي الليث ولا يمشي ملهم بفتح
الهمزة الابوين اى قدامهما فى خالصة الحقايق من مشى بين يدي ابويه فهو عاق الا ان يمشي ليميط
الاذى عن طريقه ولا يتصدر عليهما فى المجالس ولا يدعوهما باسمهما بل يقول يا اباه يا اماه والله اعلم

ان الاب

ان الاب والام اذا وقع منادى مضاف الى ياء المتكلم قد تقلب الياء فيهما الفا ويلحق فى آخره هاء السكتة
الوقف فيقال يا اباه ويا اماه وقد يقلب تاءً فيقال يا ابت ويا امت بفتح التاء وكسرها وقد يجمع بينهما
فيقال يا ابتاه ويا امتاه بالهاء وبدونه جمعا بين العوضين والتقليل فى النحو كما جاء فى القرآن العظيم
حيث قال الله تعالى حكاية عن اسماعيل عم يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
ولا يسب والديه بل فيسب ذكر الرجل والديه عن عبد الله بن عمرو رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من الكبائر يشتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله هل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه و
يسب امه فان عقوق الوالدين من الكبائر وارتكاب ما يفضي الى السب احد منهما مما يقرب الى العقوق قيل
انما يكون هذا من العقوق اذا كان السابة بالزنا والكفر والبهتان كذا فى شرح المصابيح ولا يسبق عليهما
فى شيء من الاكل والشرب والجلوس والكلام وغير ذلك ولا يحد النظر اليهما مضارع احد النظر اليه من الغضب
واصد فهو محدد كذا فى مختار الصحاح ومن حقهما بعد موتهما ان يصلي عليهما اى صلوة الجنازة اذا كانا مؤمنين
ويستغفر لهما ومن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع الرزق فى الدنيا
كذا ذكره فى الخالصة وينفذ عهودهما ووصاياهما تنفيذا ويكرم اصدقائهما اكراما ويصل ارحامهما
واهل ودهما قال ابو اسيد الساعدي بينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه رجل من بني
سلمة فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي شيء ابرهما به بعد وفاتهما فقال نعم الصلوة عليهما
والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وفى روضة العلماء
وصلة رحمهما التي لا رحم لك الا من قبلهما وقال عم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه ذكر فى الا
حياء فى الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق ابيك وفى الحديث الآخر من احب ان
يصل اباه فى قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه فولد وهو لهما غير بار رجله ما لم
وكذا قوله وهو حال آخر من مرتله وقوله فليستغفر لهما خبر من مات وليتصدق لهما حتى يكتب بارا
لوالديه هكذا وقع فى الحديث الذي رواه انس رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكر فى منهج الادب
وروي عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال
ان اشكر لي ولوالديك الى المصير فشكر الله تعالى ان تصلي له كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الو
الدين ان تدعو لهما كل يوم خمس مرات ذكره فى مشكاة الانوار وفى الحديث من زار قبر ابويه او احدهما

ذكره في شرح الخطب في كل جمعة كتب بارًّا وقال عم ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر
دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا الحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا
الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وقال رجل من آل عاصم الجحدري رايت عاصما في منامي فقلت
له اين انت قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحاب نجتمع كل ليلة جمعة الى بكر بن
عبدالله المزني قلت اجسامكم او ارواحكم قال بليت الاجسام وانما تجتمع الارواح قلت هل
تعلمون زيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف
ذلك دون الايام قال لفضل يوم الجمعة وقيل ان الموتى تعلم بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده كذا في شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة الناصحين وينوي بما يتصدق من ماله عن والديه
لو كانا مسلمين قيد به في حديث ذكره في الاحياء فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره
وكان بعض الكبراء وهو ربيع بن خثيم يرمي الحجر في الطريق اي يميط الاذى عنه عن يمينه وينوي عن
ابيه وباخر عن يساره وينوي عن امه وكان ذلك البعض يكظم الغيظ يريد برهما فيه دليل اي
دلالة على ان جميع حسنات العبد هو يمكن ان يجعل من بر والديه بحيث لا ينقص من اجر نفسه شيء
ويصلي لهما في صدر النهار وقيل ان يتغدى ركعتين فانه يصل اليهما اجره ويرى اي يعتقد تقصيره
في ايفاء حقهما فان النبي عليه الصلوة والسلام لم يجعل الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد
اي لم يجعل ايفاء حقهما الا اعتاقهما من الرق لو وجدهما رقيقين حيث قال لا يجزي ولد والده الا
ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وذلك لان الوالد سبب حيوة الولد وفي العتق ايضا نوع
حيوة من حيث ان العبد في عدم نفاذ تصرفه شرعا يكون كالميت فصار الولد في اعتاق ابيه سببا
لحيوته فصارا سواء ويقطع الولد لسان الشاتم عن ابيه وامه اي يعطيه شيئا الذي يهجوهما ولسانه
من شتمهما بشيء من ماله فانه من البر **فصل في حقوق ذوي الارحام** المراد من ذوي الارحام
ههنا ذو القرابة مطلقا سواء كانت عصبة او صاحبة فرض او لا هذا ولا ذاك في الحديث صلة الرحم
الصلة بمعنى الوصل يقال وصلت الشيء وصلا وصلة والرحم بمعنى القرابة فيكون معنى الرحم ايصالها
بالاحسان وتركه قطعها بالاساءة كذا في الخالصة تزيد في العمر وعن انس عن النبي عليه الصلوة
والسلام من سره ان يبسط له رزقه اي يكثر رزقه وينسا بضم الياء في اوله والهمزة في آخره اي

يؤخر في اثره

(Margin notes:)
في ان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار
في بيان علم الموتى الاخبار زائرهم
جميع

يؤخر في اثره بفتح الثاء اي فيما بقي من عمره واجله فليصل رحمه وقال عم تعلموا من انسابكم ما تصلون به
ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر ذكره ايضا في الخالصة قال في شرح المشارق
فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فاوجه الحديث المذكور
اجيب بان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ معلقة على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره
سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت ولكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى العلم الازلي لانه لا محو فيه
ولا زيادة او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة او يقال الحديث صدر
في موضع الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يبسطه في رزق رجل واجله لكان الصلة
هذا لكن الحديث الذي ذكره صاحب روضة باسانيد وهو قوله عم ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من عمره
ثلثة ايام فيزيده الله تعالى في اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من اجله ثلثين سنة فيرده
اجله الى ثلثة ايام يؤيد الجواب كما لا يخفى وفي حديث لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم وفي بعض
الحديث ان الله تعالى يصل اي بالرحمة من وصل رحمه ويقطع من قطعها اي يقطع عنه كمال عنايته وعن
عبدالله بن عمر رض قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام ليس الواصل بالمكافي اي الذي لو انعم
عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعل ولكن الواصل الذي يبتدئ وصله هو الذي اذا انقطعت رحمه
وصلها يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه كذا في شرح المصابيح والمص انما ذكر بعضا من هذا الحديث كما ترى
وعن عائشة رض انها رأت في منامها كان القيمة قد قامت وحشر الناس الى المحشر فبينما امرأة توزن
اعمالها فاذا عمل منها كان ازيد من جبل احد وكانت عائشة رض تعرف تلك المرأة فلما انتبهت دعتها
وقالت لها ماذا عملك فابت ان تخبرها فالحت عائشة فقالت اني كنت استعمل سبعة اشياء اولها
حفظت نفسي حتى لم يرني احد غير المحارم قط والثاني لم ارد سائلا اذا كان معي شيء والثالث
ما اكلت وحدي شيئا والرابع كنت مستعدة للصلوة قبل الاذان والخامس اذا اذن المؤذن كنت
اقول معه ما يقوله المؤذن والسادس لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعه من ذوي ارحامي
اتصلت به فقالت عائشة رض بهذا ترجح ميزانك كذا في روضة العلماء فصلة الرحم واجبة ولو
بسلام وتحية اي باعلام خبر الصحة وهدية قال في شرح المشارق اختلفوا في الرحم التي تجب صلتها

(Margin notes:)
في بيان زيادة العمر بالصدقة والدعاء وبليله وسواله وجوابه
حديث عائشة فانظر شرح بجمايتها

قال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره وقال النووي
للصلة درجات باعتبار بر الواصل وغيره ولذا تارك المهاجرة عن قريب ووصله
بالكلام ولو بسلام ومن تركه ما يقدر عليه لم يسم واصلا انتهى وكره بعض الكبراء ان
يجاور بالراء المهملة الاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة فيفضي ذلك الى التقاطع قال الامام روي
ان عمر رض كتب الى عماله مروا الاقرباء ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وانما قال ذلك لان التجاور
يوجب التزاحم على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم انتهى ويزور دون الارحام
غبا بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة وهو ان تزور يوما وتدع يوما فان ذلك
يزيد الفة بضم الهمزة نقيض الفرقة كذا في الديوان وحبا اي محبة ولما كان فيه نوع عسر عدل عنه الى
ما هو اسهل من الغب فقال بل يزور اقرباءه في كل جمعة او في كل شهر على ما ورد في بعض الروايات
ويكون كل قبيلة وعشيرة عطف تفسيري يدا واحدة اي متوافقة في التناصر والتظاهر على من
سواهم ولا يبوح بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل العم والاخ الاكبر والخال منزلة الوالد
لهو وينزل الخالة والعمة منزلة الام وفي ذلك اي التنزيل المذكور في التوقير والاحترام والخدمة
والطاعة اي الاطاعة والموافقة وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده
وله اوجد قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه اي ان لم يكن ذا رحم محرم منه ويرضى بعتقه على طيب
نفس ان كان من ذوي رحم محرم منه فان ذلك من تمام الصلة والبر كما مر اليه الاشارة **فصل**

في حقوق المماليك والخدم

المماليك جمع مملوك كمخدوم ومخاديم ومحجوب ومحاجيب وقال
الامام النووي في شرح مسلم خدم الرجل من نصب له وخدمه من نصب له ويخدمه فيكون
اخص من الحشم وآداب المعاشرة معهم في الحديث حسن الملكة يمن اي بركة وزيادة فان من
احسن اليهم يبارك له فيما ملك لا اهانة وسوء الملكة شؤم في الصحاح فلان حسن الملكة بفتحة الميم
واللام على ما صرح به في الديوان لذا كان حسن الصنع الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيء
الملكة وكان مما اوصى به النبي عليه الصلوة والسلام انه قال الصلوة بالنصب اي احفظوا الصلوات
الخمس وما ملكت ايمانكم اي احفظوا المماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرهما
قرنه بامر الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات وجوب الصلوة قال الامام فقد

كان هذا

كان هذا من آخر ما اوصى به النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما
تاكلون واكسوهم مما تكتسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما احببتم فامسكوا وما كرهتم
فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله تعالى فان الله تعالى ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وليقل المشتري الرجل
مملوكا فالسنة ان ياخذ بناصيته ويدعو له بالبركة ويطعمه طعاما او لونا من الحلوا والطيب طعام عنده
ويطعمه في باقي الاوقات مما ياكل ويكسوه مما يلبس ملتبسا بالمعروف اي بما يعرف فيه رضاء الله تعالى
وقد تبين المعروف بالاحسان كما مر ولا يكلفه من العمل الا قدر طاقته فان كلفه امرا صعبا اعانه عليه
ولا يجع عليه مهيمن قوله خوم مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره مثال جمع المهيمن لحوان يا مع بالخبز
والطبخ بالفتح والسكون فيهما وكذا قوله والصقل بهما مصدر روي انه دخل على سلمان رجل وهو يعجن
فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال بعثت الخادم في شيء فكرهت ان اجمع عليه عملين ويعفو عنه في اليوم
والليلة سبعين مرة قال عبد الله بن عمر رض جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كم نعفو عن الخادم فصمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة
وينبغي ان يتفكر عند غضبه عليه بعقوبة او جناية في معاصيه وخيانته على الله تعالى وتقصيره
في طاعة الله تعالى مع ان قدرة الله تعالى عليه فوق قدرته على مملوكه قيل كان رجل يشرب يجمع
قوما من ندمائه ودفع الى الغلام له اربعة دراهم ان يشتري شيئا من الفواكه لاهل المجلس فمر الغلام
بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسال الفقير شيئا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربعة دعوات
فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو لك فقال لي سيد اريد ان اتخلص منه فدعا
منصور وقال والآخر فقال ان يخلف الله تعالى علي دراهمي فدعا ثم قال والآخر يتوب الله تعالى على سيدي
فدعا وقال والآخر فقال ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور ورجع الغلام الى سيده
فقال لم ابطات فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سالت لنفسي العتق فقال له اذهب وانت
حر لله تعالى قال ايش الثاني فقال ان يخلف علي الدراهم فقال لك اربعة آلاف درهم فقال وايش
الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تعالى فقال وايش الرابع فقال ان يغفر الله لي
ولك وللقوم وللمذكور فقال هذا الواحد ليس الي فلما بات راى في المنام كان قائلا يقول له انت
فعلت ما كان اليك اترى لا افعل ما الي قد غفرت لك وللغلام والمنصور وللقوم الحاضرين

كذا في روضة الناصحين ولا يضربه على غضبه بل يضربه بعد انطفاء غضبه لقد ربما يضرب بالغضب فيكسر منه
عضوا ولا يضربه الا تأديبا وتهذيبا اي قصدا الى تطهير اخلاقه ولا يزيد على ثلث اي ثلث ضربات
فانه قصاص يوم القيمة اي فان الثالث انه يكون ذلك سبب قصاص في يوم القيمة اي يضربه المملوك
ثم كما يضربه مولاه هنا حكي انه دخل على مصعب بن الزبير رجل جنى جناية فدعاه بالسوط فقال
الرجل اسالك بالذي انت بين يديه يوم القيمة لقد لبين يديك الساعة ان تعفو عنه فنزل مصعب
عن السرير والصق جبهته بالارض فقال له قد عفوت عنك ذكره في الخالصة ولقد عرك بالعين
والراء المهملتين اي ذلك بالعنف عثمان بن عفان اذن غلام له ثم ندم فامر الغلام ان يعرك
الغلام اذنه ويوجعه ولما امتنع الغلام عن ان يعرك اذن مولاه ويوجعه اكرهه على ذلك ومن الصحابة
من كان يعتق خادمه اذا لطمه بالمرتين فندم عليه وفي الحديث من ضرب غلاما له قوله حدا لم ياته
له وقوله لم ياته اي لم يفعل ذلك العبد فعلا لامر صفته حدا وقوله او لطمه عطف على قوله ضرب
واللطم هو الضرب بباطن الكف فان كفارته ان يعتقه اي اثم ذلك الضرب يمحى باعتاقه كذا في شرح
المصابيح والاحمق اي الابيح والاحرى ان يرى ويعتقد تقصير رقيقه في خدمته ناشيا من تقصيره
اي من تقصير المولى في خدمة خالقه وكان محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك
على صيغة التعجب بسيدك وكان عون بن عبد الله ايضا يقول اذا عصاه غلامه ما اشبهك بمولاك
يعصي مولاه وانت تعصي مولاك واغضبه يوما فقال انما تريد ان اضربك اذهب فانت حر ويحسن
ادب مملوكه اي يعلمه من آداب الدين ما لا بد منه ويعلمه سورة يوسف فان فيها قصصا مختصا بادب
المملوك واذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى لم يميل عنه اي يتنحى عنه بالعفو قال ابن المنكدر ان رجلا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبدا له فجعل العبد يقول اسالك بالله اسالك بوجه الله
تعالى فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح العبد فانطلق اليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك يده فقال عم سالك بوجه الله تعالى فلم تعفه فلما رايتني امسكت يدك قال فانه حر لوجه الله
يا رسول الله فقال عم لو لم تفعل لسفعت وجهك النار وقال سفعته النار والسموم اذا احرقه
احراقا يسيرا فتغيرت لون بشرته كذا في الاحياء ويذكر قصاص يوم القيمة عن عبد الله بن رقاعة قال
قال رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا اقوام مسلمون يصلون صلوتنا ويصومون صيامنا نضربهم فقال

يوزن

يوزن ذنوبهم وعقوبتكم اكثر من ذنوبهم اخذوا منكم قال افرايت سبنا اياهم قال عم يوزن ذنوبهم ولهذا كم
فان كان اذاكم اكثر اعطوا منكم قال رجل ما اسمع عدوا اقرب الي منهم ذكره في المنبع فان لم يوافقه المملوك
لم يقيده ولكن يبيعه هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا ويزوجه امراة اذا خاف عليه عنت
الزنا العنت بالتحريك الاثم والعنت ايضا الوقوع في امر شاق وبابهما طرب كذا في مختار الصحاح ويقيم
الحد على مملوكه اي بعد المرافعة الى الوالي وثبوته عنده اذا اتى حدا اي بما يوجب الحد شرعا فان لم
ينزجر المملوك عن ذلك الفعل بالحد باعه ولو بضفير بالباء الموحدة والخاء المعجمة والسين المهملة
يعني الناقص عن ابي هريرة رض عن النبي عليه الصلوة والسلام انه اذا زنت امة احدكم فتبين
زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة
فليبعها ولو بحبل من شعر اي وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب قوله فليجلدها اي ليقم مولاها
عليها الحد وفي ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحة وغيرها الجلد الا انه نصف جلد
الحراير لقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في
الاية هو الزنا وبالمحصنات الحراير وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة
عرف ذلك بدلالة النص ولهذا قال المص على مملوكه اي سواء كان ذلك المملوك ذكرا او انثى واعلم انه
استدل الشافعي رح بهذا الحديث على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون
لا يقيمه الا باذن الامام لقوله عم اربع الى الولاة وذكر منها الحدود والوالي اذا اطلق ينصرف
الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نايبه واما قوله فليجلدها فمحمول على السبب يعني ليكون سببا
لجلدها بالمرافعة الى الامام قوله ولا يثرب عليها اي لا يجمع بين التثريب وهو التوبيخ والتعيير بعد ما امر لجلدها لان عقوبة
الزنا قبل ان يشرع الحد كان هو التثريب وفي قوله ثم ان زنت اشعار بان الحد اذا اقيم ثم زنت
تكرر الحد فيفهم منه انها اذا زنت مرارا ولم تحد يكفي لجد واحد هذا فان قيل انما يبيعها لانه يكرهها
فكيف يرتضيها لاخيه المسلم قلنا يبيعها على فقدان يتعفف عند المشتري بهيبته او بالاحسان اليها
وبغير ذلك كذا في شرح المشارق ومن السنة اذا اتاه المملوك بطعام قد هياه واصلحه
ان يقعده اقعادا معه على الخوان اي على السفرة وقد مر تحقيق معنى الخوان في فصل الاكل فان لم
يفعله مع نفسه لقمه تلقيما اي يعطيه تماما كل لقمة ولترويحها ترويحا اي وليوجه تلك اللقمة نحوها

سرًّا او ليقبل كل امر من كل مَوضع في المصادر الروغ بالراء المهملة والغين المعجمة بينهما واو جنس اثنين
والروغ تفصيل منه هكذا في مختار الصحاح وذكر في الاحياء انه لبعضها في يده وليقبل كل من التقيه
ويردفه على الدابة اذا فار باخذ عبيد خلف دابته لِفارِكِيها ولا يترك يمشي خلفه فانه من التكبر
والحال انه لا يدري ولا يعلم حقيقة الحال لعله افضل عند الله تعالى منه يروى ان ابا هريرة رض رأى
رجلا على دابته وغلامه يسعى خلفه فقال له يا عبد الله احمله فانما هو اخوك روحه مثل روحك فحمله
ثم قال لا يزال يزداد العبد من الله تعالى بعدا ما مشي خلفه غلام ذكره في الاحياء ولا يترك اي لا
يوضع لعبيد ان يتمثل من باب تفعل اي ينتصب قائما بين يديه فانه من التكبر ايضا قال عليه السلام من سره
ان يتمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار ذكره الامام ولا يغضب على كسر الاناء ولا على زلة
بفتح الزاء المعجمة وهفوة بفتح الهاء وسكون الفاء عطف تفسير للزلة يقال زل في طين او منطق
بالفارسية لغزيدن ونسيان فانه يؤاخذ بذلك يوم القيمة سئل الاحنف بن قيس من تعلمت
الحلم قال من قيس بن عاصم قال ما بلغك من حلمه قال بينما هو جالس في داره اذ اتته خادمة
له بسفود عليه شواء فاذا سقط السفود من يدها على ابن له فعقره فمات فدهشت الجارية
فقال ليس يسكن روع هذه الجارية الا العتق فقال انت حرة لا بأس عليك وروي انه كان عند
ميمون بن مهران ضيف فاستعجل على جاريته بالعشاء فجاءت مسرعة ومعها قصعة مملوءة فعثرت
واراقتها على رأس سيدها ميمون فقال يا جارية احرقتني فقالت يا معلم الخير ويا مؤدب الناس
ارجع الى ما قال الله تعالى قال وما قال الله تعالى قالت والكاظمين الغيظ قال قد كظمت قالت والعافين
عن الناس قال قد عفوت عنك قالت زده فان الله تعالى يقول والله يحب المحسنين قالت انت حرة
لوجه الله تعالى كذا في الاحياء ولا يقول السيد لمملوكه عبدي وامتي بل يقول فتاي للغلام وفتاتي للجارية
في المغرب الفتى من الناس الشاب القوي الحدث والجمع فتية وفتيان ويستعار للمملوك وان كان
شيخا وروي عنه عم لا يقل احدكم عبدي وامتي ولكن ليقل فتاي وفتاتي وعن ابي يوسف ان من قال
انا فتى فلان كان اقرارا منه بالرق واستقاق الفتوة من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث
حكم او تقوية لبيان مشكل انتهى ولا يقول المملوك ربي ولكن ليقل سيدي فان الرب هو الله تعالى وحده
والخلائق كلهم عبيده جمع عبد مثل كليب في جمع كلب وهو جمع عزيز كذا في مختار الصحاح واماؤه جمع امة

فان الحالة

فان الحالة مدة المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله تعالى يعتق بكل عضو منه اي المقابلة
عضوا منه اي من المالك وقوله من النار متعلق بقوله يعتق عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله تعالى بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه وخص الفرج
بالذكر لانه محل اكبر الكبائر وهو الزنا بعد الشرك وقيل ذكره للتحقير لانه عضو حقير بالنسبة الى باقي
الاعضاء وفي الحديث استحباب اعتاق كامل الاعضاء اتماما للمقابلة ومنه قيل المستحب ان يعتق الرجل
الذكر والمرأة الجارية تحقيقا للمقابلة وتقييد الرقبة بالمسلمة يدل على ان اعتاق الكافر ليس بهذه
المرتبة وان كان فيه فضل بلا خلاف كذا في شرح المصابيح او لعل اي ذلك المالك ينجو اي يخلص من
عهدته اي من عهدة معتقه مما بقي عليه من حقوقه ومظالمه لقاما بفتح الكاف اي مساويا وراسا برأس
في مختار الصحاح كفاف الشيء بالفتح مثله ويغتنم العبد ايام رقه ففي الحديث حسنة الحر بعشرة وحسنة
المملوك بعشرين تضاعف له الحسنة وهذا المعنى اصح عبادة الله تعالى ونصح لسيده اي اراد له خيرا
واقام عمله على وجه الخلوص كذا في شرح المشارق ولفظ الحديث هكذا ان العبد اذا نصح لسيده واحسن
عبادة ربه كان له الاجر مرتين وروي انه لما اعتق ابو رافع بكى وقال كان لي اجران فذهب احدهما ذكره
الامام ويزيد السيد في اكرام من كان اكثر ورعا من بين مماليكه وابن ملك قال كان ابن عمر رض اذا
رأى من مماليكه من يحسن صلوته اعتقه ويقول استحي ان استخدم من يعمل عبادة ربه ولا يستخدم
الحر على صيغة المفعول اي لا يطلب الخدمة ممن حرر من مماليكه فانه من الجفاء والدناءة ولا
يشبه المملوك والمملوكة بالاحرار في الزي بكسر الزاء المعجمة والياء المشددة اي في اللباس والهيئة
وقال عم في عبد الابق على صيغة الفاعل من ابق اذا ابق العبد اي من مولاه لم يقبل له صلوة اي
كمال صلوته كذا في شرح المصابيح وقال ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة اي ذمة الايمان وعهده
فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويجوز ان يراد بها الحرمة يعني يخرج العبد الابق عن احترام
المسلمين فلا يحول احد بينه وبين سيده في عقوبة الجاني على اباقه كذا في شرح المصابيح ويختار من
العبد للشراء الرومي الابيض اللون دون الزنجي الاسود فان اخلاقهم سيئة واعمارهم جمع عمر اي مدة
حيوتهم قصيرة عن الرومي في الاغلب علم ذلك بالتجربة ولكن ينبغي ان يستخدمهم في بعض الاحيان
لما روي عن ابن عمر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته

بركة كذا في الخالصة **فصل في حقوق سائر الخلايق** التغافل عن احوال الخلايق وترك التجسس
عنهم اروح للقلب واسلم للدين في البزازية السؤال عن الاخبار المحدثة في البلد قيل يكره الاخبار
لا الاستخبار لان الزمان زمان فتنة وشفقة والمختار انه لا باس بالاخبار والاستخبار انتهى وفي
الحديث حقيق البلاء لمن عرف احوال الناس وعاش فيهم واستراح من لم يعرفهم فالسنة ان يحترس
ويتحفظ عن الناس لسوء الظن من ان يظنوه ظن السوء فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد ولا يغتر بهم اغترارا
فيفتتن اي فيقع في الفتنة فان من جرب الناس قلاهم اي فترا بغضهم واعرض عنهم مستكرها احوالهم
واختلاطهم بسبب وجدان سوء اعمالهم ولا يغتر بظاهر انسان اعترارا حتى يعرف سريرته الرديئة
بمعنى السر وهو الذي يكتم وجمعها سرائر قال الغزالي واحذر صحبة اكثر الناس فانهم لا يقيلون عثرة
ولا يعفون زلة ولا يسترون عورة ويحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل
والكثير ينتصفون ولا ينصفون ويؤاخذون على الخطاء والنسيان ولا يعفون يغرون الا
خوان بالاخوان بالنميمة والبهتان فصحبة اكثرهم خسران وقطيعتهم رجحان ان رضوا
فظاهرهم الملق واذا سخطوا فباطنهم الحنق لا يؤمنون في حنقهم ولا يرجون في ملقهم ظاهرهم
ثياب وباطنهم ذئاب يقطعون بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون ويتربصون بصديقهم
من الحسد ريب المنون ثم قال ولا تعول على مودة من لم تخبره حق الخبرة بان تصحبه مدة في دار
او موضع واحد فتجربه في عزله وولايته وغناه وفقره او تسافر معه او تعامله في الدينار والدرهم
او تقع في شدة فتحتاج اليه فان رضيته في هذه الاحوال فاتخذه ابا لك ان كان كبيرا او ابنا ان
كان صغيرا او اخا ان كان مثلا لك ويستغني اي يظهر الغناء عنهم ما استطاع ولو في ادنى شيء
ويجل نفسه تبجيلا اي يتخذها مكرما ومبجلا وقد صحح في بعض النسخ يتخلل بالنون والخاء المعجمة
من نخل الدقيق او الحاء المهملة وتشديد اللام من الانحلال قال اي يمنع نفسه عنهم او يبعد عنهم
ولا يختلطهم ولا يخفى عليك ان كلا وهم ويكون في عزوعزلته ولا يهين امانته اي لا يجعل نفسه
مهانا حقيرا بكثرة التردد اليهم وكثرة السؤال عنهم كما قال عم لا ترفعوا اقدامكم الى من لا
يعرف اقداركم اي مراتبكم ولا يوجد في بعض النسخ قوله ويكون في عزعزله الى قوله اقداركم
ولا يكون كانسان يقول من احسن الينا احسنا بتشديد النون على صيغة التكلم مع الغير

اليه ومن

اليه ومن اساء الينا اساءنا اليه فان اللائق بحال المسلم ان يحسن اساءة الى من اساء اليه ايضا فان الاحسان
الى المحسن متاجرة وانما الاحسان في التحقيق الى من اساء اليه عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا
امعة ان احسن الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان
اساؤا فلا تظلموا والامعة بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة هو الذي يقول لكل احد انا معك لضعف
رايه وتقلد الناس والفعل منه تأمع واستامع والهاء للمبالغة ولا يستعمل في النساء ووزنه فعلة
وليست الهمزة زائدة لعدم افعلة في الصفات وهي في الاسماء ايضا قليلة والمولع به ههنا الذي يقول
انا اكون مع الناس كما يكونون معي وقوله وطنوا امر من التوطين وهو العزم الجازم على الفعل وقيل
اي ثبتوا كذا في شرح المصابيح ولا يطلب من كل صنف الا ما عندهم فانهم اي الناس كمعادن الذهب
والفضة كذا قال عم يعني ان الناس معادن الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كمعادن
الذهب والفضة وغيرهما الى ان ينتهي الى الادنى قال في شرح المصابيح وفيه اشارة الى ان ما في
معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج الجواهر
من المعادن بالمقاساة والتعب فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا غير وقس
على ذلك غيره ولا يحكم عليهم بالغي مصدر غوى والضلال عطف تفسيري ولا يسيء بهم الظن اي لا يظن
انهم من اهل الضلال في نفس الامر بل يكتفي بصحة ظواهرهم ويكل بواطنهم الى الله تعالى وما مر من
تجويز سوء الظن بهم فانما هو في حق الوفاء له فلا تناقض بين كلاميه كما توهم ولا يجادلهم ولا
يماريهم بالشين المعجمة اي لا يخاصمهم ويروى يماريهم بالسين المهملة من سار الخبر في لغة فمهما رايت
منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذي سخرهم لك واستعذ بالله تعالى ان يكلك اليهم واذا بلغكم عنهم غيبة
او رايت منهم شرا او اصابك منهم ما يسوءك فكل امرهم الى الله تعالى ولا تشتغل نفسك بالمكافاة
فيزيد الضرر ويضيع العمر بشغله ولا يفتخر عليهم بدينه وعلمه وماله فان ذلك الافتخار من فعل الجاهلية ويستغفر
الله تعالى لهم بما يجري عليهم من قول الزور بالضم اي الكذب والمنكر على صيغة المفعول اي الغير المشروع
وهو يتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من النفاق والكبر وهو من افضل الجهاد
ثوابا ويحب المساكين فان حبهم مفتاح الجنة ويبجل اي يعظم المشايخ فانه من اجلال الله تعالى وتعظيمه ولا
يفتش عن احوال الناس لما ذكر في اول الفصل ان التغافل عن احوال الناس اروح للقلب واسلم

للدين ولا يتوقع من عامة الناس نفعًا وضرًا فان الناس كاسنان المشط في استواء الاحتياج الى الله
تعالى في انه لا ضر ولا نفع فيهم اصلا بل الكل من الله تعالى فلا يتوقع شيئا الا ممن يتوقع منه الكل و
في الديوان المشط بالفتح والسكون واحد الامشاط التي يمتشط بها ويغتنم تفاوت الناس في الدين والدنيا
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرًا صابرًا ومن لم يكونا فيه
لم يكتبه الله تعالى شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى ما فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى ما هو دونه
فحمد الله تعالى على ما فضل الله تعالى فيه ذكر في تحفة الابرار وقيل هذا معنى الحديث الذي ذكره المص
بقوله ففي الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا وتفاوتوا فاذا تساووا هلكوا هذا وقد يقال معناه
انه يغتنم تفاوت الناس في المراتب والصنائع بان يكون مثلا بعضهم اميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم
وزيرا وبعضهم رئيسًا وبعضهم اهل الحروف والصنائع لتوقف النظام عليه ففي الحديث لن يزال
الناس متلبسين بخير ما تباينوا اي تفاوتوا كما ذكر فاذا تساووا فيهما هلكوا الاختلال النظام المرتبط
بذلك ولا يطيع احدا في معصية الله تعالى وان كان اقرب الخلق اليه كالوالدين ولا يطلب رضا
احد بسخط الله تعالى فيعود حامده من الناس ذامًا له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارضى
الناس بسخط الله تعالى وكل الله تعالى اليهم السخط اي الغضب وهو ضد الرضاء قال شارح الخطب
الاربعين المراد بارضاء الناس بسخط الله تعالى ما هو من اقامة اللسان من السخرية والاستهزاء
والنميمة والشتم واضحاك الناس كما هو داب الشعراء وعادات الندماء الذين لا يبالون بخدمة الظلماء
وسخرية العلماء فانهما من شارات الشياطين والهامات النفس الامارة بالسوء ولا يمشي مع ظالم مطلقا
مع العلم بظلمه فيعد عليه جرم بالضم والسكون اي ذنب عظيم ويتحبب اي يطلب المحبة الى الله تعالى ببغض
اهل المعاصي المصدر مضاف الى المفعول والفاعل متروك ويطلب رضاه تعالى بسخطهم ويتقرب
اليه بالبعد عنهم ويلقيهم بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر بكسر الهاء وتشديد الراء اي عابس
اشد العبوس في المصادر الاكفهرار سخت ترش روي شدن قمطريرا يقال قمطريرا اي العبوس فكونه
قوله قمطرير صفة مؤكدة لقوله مكفهر ويخالق بالقاف المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق وملا
طفة ومناصحة ومباذلة بالذال المعجمة ولا يروع ترويعًا بالعين المهملة اي لا يخوف احدا من الخلق
ولو بنظرة فان تخويف المسلم حرام لقوله عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولا يحل لمسلم ان يشير الى اخيه

بنظرة

في بيان ان في الدين الى ما فوقه وفي الدنيا الى ما تحته

بنظرة تؤذيه ذكره في الاحياء اوضح تهديد من اضافة الصفة الى الموصوف اي تهديد صريح ولا يعتز
اعتزازا باحد اي لا يطلب العزة بسبب احد من الخلق فيذله الله تعالى اذ لا كما قال الامام ولا تقل للناس
لم يعرفوا موضعي واعتقدنا انك لو استحققت ذلك لجعل الله تعالى لك موضعا في قلوبهم فان الله تعالى
هو المحبب والمبغض الى القلوب ويؤثر اي يختار محبة الله تعالى على جميع الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه
من الالقاب الغير المرضية فتلعنه الملائكة ولا يحارب مسلما ولا يشاتمه ولا يلاحيه بالحاء المهملة
اي لا ينازع احدا فان لاحى احدا فان كفارته ركعتان يركعهما اي يصليهما ولا يشير الى احد بسلاح
لقوله عم من اشار الى اخيه اي اخيه المسلم والذي في حكمه بحديدة وفي رواية بسلاح فان الملائكة
تلعنه يعني يدعون عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لما مر من
قوله عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ثم قال عم وان كان اخاه لابيه وامه يعني وان كان مازحا ولم
يقصد ضربه كني به عنه لان الاخ المشفق لا يقصد قتل اخيه غالبا كذا في شرح المشارق ولا يظلم الذمي
قال في شرح النقاية نقلا عن الواقعات مسلم غصب مال الذمي او سرق منه يعاقب المسلم عليه يوم
ويخاصمه الذمي في القيمة ومظلمة الذمي اشد من مظلمة المسلم لانه من اهل النار ابدا ويقع له التخفيف
في النار بتلك المظلمة فلا يرجى ان يتركها بخلاف المسلم فانه يرجى منه العفو قال ولهذا المعنى
قال واصفهم هو الدابة اشد من غيرها ولا ياخذ من احد مالا بغير لفظه فانه حرام ولا يكني بكسر النون
المشددة ذميًا بكنية المدح اي لا يقول له مثلا ابو الخير ولا يكني ايضا احدًا من اهل الكتاب
فان ذلك التكنية كرامة لهم اي تكرمة واعزاز لهم فاذا صاحب كافرًا فلا يفارقه حتى يدعوه
الى الاسلام ولا يمر في سوق المسلمين بنصال جمع نصل وهي قطعة الحديد اعم من نصل السيف والسهم
والسكين والرمح حتى يمسك عليها بكفه كيلا يعقر من عقره اي جرحه وبابه ضرب احدًا ولا يتعاطى
اي لا ياخذ الرجل بيده من غيره سيفا مسلولا اي مخرجا من غمده عريانا مجردًا فصل
في حقوق البهائم والطيور ويرحم كل شيء من البهائم والطيور فمن فعل ذلك نال الرحمة
من الله تعالى ولا يضرب دابة على وجهها ولا يعذب حيوانا من الحيوانات مطلقا ولا يقتل عصفورا
عبثا فانه يسأل عنه يوم القيمة بان يقال له على سبيل العتاب لم لم تذبحه اصله لما لم تذبحه ثم حذف
الف ما لما تقرر في موضعه ان الف ما الاستفهامية تحذف اذا دخل عليه احد من حروف الجر

قال الله تعالى عمّ يتساءلون اصل عتما ولا يعذب شيئا بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها اى رب
النار فالتعذيب بالنار مخصوص بالله تعالى ولا يمثل على وزن ينصر شيء من الحيوان يقال
مثل به مثلة وذلك ان يقطع بعض اعضائه او يسود وجهه كذا فى المغرب ولا يسمها فى المصادر
الوسم والسمة داغ كردن على وجهها وليحسن الى البهايم بقدر ما امكن ومن جملة الاحسان اليها
ان يمسح الرغام بالفتح والغين المعجمة التراب عنها ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين مرة
هذا كناية عن الكثرة ولا يجعل شيئا من الحيوانات غرضا بفتح الغين المعجمة بالفارسية نشانه لرمية
بالسهم او غيره ولا يقتل النملة وفى شرح النقاية النملة لو ابتداء بشيء بالاذى فلا باس بقتلها
والا فلا رخصة فيها ويكره قتلها ومنهم من قال لا باس بقتلها مطلقا والمختار هو الاول واتفقوا
على انه يكره القاؤها فى الماء وقتل القملة يجوز بكل حال واما احراق القمل والعقرب بالنار فمكروه
والقاء القملة حيا على الارض مباح ولكن يكره من طريق الادب كذا فى الواقعات ولا يقتل النحلة
ان نحل العسل والهدهد وهو طير معروف واجب الاحترام لما ورد فى القرآن من موانسة
مع سليمان عم حتى روى انه يدخل الجنة مع المؤمنين قال مقاتل عشرة من الحيوانات يدخل الجنة
ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسمعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمان
وهدهد بلقيس وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد عليهم الصلوة والسلام فكلهم يصيرون على صورة
الكبش ويدخلون الجنة كذا ذكره فى مشكاة الانوار والصرد بضم الصاد وفتح الراء المهملتين طاير ابيض
البطن اخضر الظهر بالفارسية ستوجه وبالتركية الجكن ولا يقتل الضفدع والحشرات التى فى الارض
فى المغرب حشرات الارض صغار دوابها وقيل هى الفار واليرابيع والضباب ولا يطرق الطير اى لا ياتى
اليه ليلا فى اوكارها جمع وكر وهو عشيش الطير بالفارسية آشيان فان الليل لها امان وقرار ولا يقتل
الحيوان بالظفر ولا بالسن قائمين اما اذا كانا منزوعين يحل بهما الذبيحة عندنا لكن يكره وعند
الشافعى الذبيحة ميتة لقول النبى صلى الله عليه وسلم ما خلا الظفر والسن فانهما مدى الحبشة ونحن
نحمله على غير المنزوع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك كذا فى صدر الشريعة ولا يقطعوا اى لا يفصل
قطيعه الضمير راجع الى الحيوان يعنى لا يقطع قطيع الحيوان المخطيعين فصاعدا فى مختار الصحاح
القطيع الطائفة من البقر والغنم وتدبيح قطيعة بتاء الواحد ان لا يقطع قطيعة واحد الى

٢ بيان عدم جواز المثلة

٢ بيان جواز نقل القملة والنملة مباحات

٢ ان عشرة من الحيوانات تدخل الجنة مع الانسان

٢ معنى حشرات الارض وهو صغار الحيوانات

٢ الكلام فى ذبح الحيوانات

قطيعين

قطيعين ولم يوجد لفظ قطيعه الى قطيعين فى بعض النسخ المصححة فهو قوله ولا يقطع بقوله ان لا يخنقه
كما قالوا فى قوله تعالى لينقطع اى ليخنق ولا يحرش بين البهايم التحريش بالحاء المهملة والشين المعجمة
اغراء بعضها على بعض بان ينطح او يعض هذا وكه بالفارسية براغاليدن ويقتل العقرب والحية اينما
وجدهما خارج الصلوة او داخلها ولا يخاف انتقامهن كما يقال فى المشهور ولا يقتلوا الحية فان لها
زوجا يجيء يأخذ منكم الانتقام فانه من الجبن وكمال الخوف وهو انما يليق بالمؤنث والمخنث قال
عم من تركهن خشية ثائر اى طلب للدم والانتقام فليس منا اى ليس من المقتدين بسنتنا يعنى لا
تتركوا قتل الحيات خوفا من انتقام ازواجهن فانه لا اصل لهذا الانتقام ولا العقول به والاعتقاد
عليه كذا فى شرح المصابيح وفى الحديث اقتلوا الحيات الا الجان الابيض فى المغرب الجن خلاف
الانس والجان ابوهم والجان ايضا حية بيضاء وهو المراد هاهنا كانه قضيب فضة اى كانه سوط
من فضة ولعل النهى عن قتل هذا النوع من الحيات انما كان لعدم ضرر فيه لانه لا سم له وعن ابن
عباس انه مسخ الجن كمسخ القردة من بنى اسرائيل كذا فى المظهر لكن الصحيح عند عامة اهل الفقه هو ان
الذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد عذبوا فلم يكن لهم قرار فى الدنيا بعد ثلثة
ايام واما الموجود الان من القردة والخنازير والفارة والدعموص وغيرها فليست من نسل اما
مسخ بل من نسل ما كانت مخلوقا قبل المسخ كذا فى البستان قال والذى روى عن ابن عمر رض من
ان سهيلا كان عشارا باليمن وان زهرة فتنت هاروت ماروت فهو كما قال لكن كان رجلا اسمه سهيل
وامرأة اسمها زهرة فمسخهما الله شهابا او انهما قد علمهما بانواع العذاب وصار الى النار ولم يبق لهم
عين ولا اثر واما الذى قيل انه كان نجم زهرة وسهيلا يحتمل ان يكون شبها الذكر الممسوخ المسمى بهما
لا الكوكب المسمى بهما قال هذا هو الظاهر من الكلام وان ذهب بعضهم الى انهما كوكبان ممسوخان
موجودان الان فى السماء انتهى ويستعمل اى يرى حلالا قتل خمسة من الحيوان فى الحل والحرام وقد تم
تحقيقهما فى فصل الحج الفارة بالهمزة والعقرب والحداة طاير معروف يقال بالفارسية زغن وجمعها
حداء كعنبة وعنب كذا فى مختار الصحاح والغراب الابقع بفتح الهمزة الذى لونه اسود وابيض بالفارسية
كلاغ پيسه والكلب العقور الذى يعض الناس ويجرحهم ولا يطأ شيئا من الحيوانات بقدمه فانه يقال
يوم القيمة ويقتل الوزغة بفتح الزاء والغين المعجمتين دويبة موذية وسام ابرص كبيرة وجمعها اوزاغ

ذاك ٢ ما يتعلق بالحيوانات داخل الصلوة او خارجها

٢ لا يجوز ترك قتل الحيات خوفا من انتقام ازواجها

٢ ان ممسوخ من آدم لم يبق بعد ثلاثة ايام واما الموجود الان فليس من نسل الممسوخ

٢ جواز قتل خمسة من الحيوانات فى الحل والحرم

و وزغان كذا في شرح المصابيح والزنبور فانه اي قتل الجلوعن ثواب جزيل عن ابي هريرة رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قتل وزغا في اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك اي اقل منه وفي
الثالثة دون ذلك كذا في شرح المصابيح والوزغ كان ينفخ في نار ابراهيم فقتله واجب وانما نفخ لان
جبلتها على الخبث والاضرار وانما بلغت مبلغا استعملها الشيطان فحملها على نفخ النار والمطلق فيها القليل
عم وعن اي الوزغ من ذوات السموم ومن شغفها افساد الطعام خصوصا الملح انها اذا لم تجد طريقا الى
افساده ارتقت السقف والقت خرؤها فيه من موضع يحاذيه **والسنة لمن يرى حية في**
مسكنه ان يقول لها انا نسالك بعهد نوح وسليمان بن داود ان لا تؤذينا ولا تخرجي
علينا ثلاثا اي قال هكذا ثلثة ايام فان عادت في المرة الرابعة فيقتلها لقوله عم فان عادت فاقتلوها
فانه كافر او جني كافر او كالكافر في جرأته وصولته وقصده وكونه موذيا كذا في شرح المصابيح وروي
ان الحية والعقرب اتيا نوحا عم ليحملهما على السفينة فقال عم انكما سبب الضر والبلاء فقالا نحن
نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك
المحسنين ما ضرتا كذا في مشكاة الانوار ولا تاخذ باذن الهرة حين تبوقها بل بالاخذ بالقهما
بالقفا ناحية مقدم العنق من لدن معلوح القرط ولا يركب البقر ولا يحمل عليه حملا كما يركب على
الحمار فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوزه اي لا يجعل المستخدم كل صنف متجاوزا اليه اي عن الامر
الذي خلق لاجله فالبقر انما خلق للحرث لا للركوب والحمار على العكس فينبغي ان يحرث الزرع
بالبقر ويركب على الحمار ولا يعكس ولا يقص بضم القاف اي لا يقطع ناحية الفرس وهي شعر جبهته
ولا عرفها بضم العين المهملة وسكون الراء شعر عنق الفرس كذا في الديوان ولا اذنابها فان ذلك
العقص مثلة بالضم والسكون قوله وتغيير لخلقتها تفسير للمثلة ويطعم منه السنانير جمع سنور
وللوافات البيت بتشديد الواو اي ملازميه مثل الهرة والكلب المتخذ للصلة ونحوهما فانه
عم كان يصغي بالغين المعجمة لها الاناء يقال اصغى الاناء اماله وفي الحديث عذبت امراة في هرة
امسكتها اي امسكت المراة تلك الهرة حتى ماتت الهرة من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها حتى
تاكل من خشاش الارض بكسر الخاء المعجمة وفتحها اي حشراتها كذا في مختار الصحاح ولا يسب الديك
الابيض فانه يدعو الى الفلاح حيث ينادي في اوقاتها وفي الاوقات المباركة من الليالي قيل هذا

الكرز في الابيض

الكرز في الابيض وان وقع تارة في غيرها ولا يلعن برغوثا بضم الباء بالفارسية كيك فانه نبه نبيا عليه الصلوة
والسلام لصلوة الفجر ولا يلعن شيئا من دوابه ففي الحديث ان رجلا لعن ناقة له فقال عم ايها اللاعن ناقته
ازجرها فقد اجبت على صيغة المجهول وفتح تاء الخطاب اي كنت مجابا فيها اي في تلك اللعنة ولا يسخر من
شيء يقال سخر منه استهزا به والاسم السخرية علم ولا يعيب شيئا بدمامة بفتح الدال المهملة اي بقباحة
منظره فان من عاب شيئا فكانما يعيب على الله تعالى خلقه فانه امر عظيم واجتراء جسيم **فصل في**
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على صيغة المفعول وهو ما ليس فيه رضاء الله تعالى من قول
او فعل والمعروف ضده كذا في زين العرب اعظم الواجبات على من يخالط الناس الامر بالمعروف قال
العلماء الامر بالمعروف تابع للمامور به فان كان واجبا فالامر به واجب على سبيل فرض الكفاية اي لا يسقط
فرضه مع القدرة الا بقيام واحد به فاذا قام البعض سقط عن الباقين كالجهاد في سبيل الله تعالى وان
كان ندبا فندب وهكذا واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرائط منها ان لا يكون المنهي عنه واقعا لان
الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله نحو ان يرى الشارب
تهيأ لشرب الخمر باعداد له الالة ومنها ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي
ايضا في منكراته ان كان متعنتا ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه موثر لا عبث كذا في شرح المشارق
وسيذكر المص في فصل الجهاد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جميع اعمال البر عند الجهاد في سبيل
الله تعالى الا كنفثة في بحر لجي وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله تعالى عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي ولا ينفع عمل الله تعالى مع ترك الغضب لله تعالى وعن جابر رضه عن
النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ملك ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال فقال ان
فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير ساعة قط
اي لم يغضب على عصاتهم اصلا وقالت عائشة رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية
فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال عم لم يكونوا يغضبون لله تعالى
ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر كذا في الاحياء وهلاك الناس لما تركوا الامر بالمعروف
حيث يعمهم الله تعالى بعقابه ذكر في الخالصة عن ابي بكر الصديق رضه قال سمعت رسول الله
عليه الصلوة والسلام يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله تعالى

بعقابه وقال عم ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون
على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة ولا يستجيب الله تعالى لهم دعاء" قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وتسالوا الله
تعالى فلا يعطيكم وتستغفروه فلا يغفر لكم وهذا ما قاله المص ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح بتقديم
الجيم ابا الظفر على الاعداء وعلى باقي المقاصد الخيرية وقال بلال بن سعد ان المعصية اذا اخفيت
لم يضر الا صاحبها ولهذا اعلنت ضرت العامة بسبب تركهم النهي عن تلك المعصية وعن نعمان بن
بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المداهن في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقائم عليها
كمثل ثلاثة كانوا في السفينة واقتسموا منازلهم فصار لاحدهم اسفلها فجعلها هم فيها اذا اخذ
القدم فقالوا له ما تريد فقال اخرق في مكاني خرقا يكون الماء اقرب الي فقال بعضهم اتركوه
يخرق من حقه ما شاء وقال بعضهم لا نتركه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فان اخذوا على يديه نجا ونجوا
وان لم ياخذوا على يديه هلك وهلكوا كذا ذكر في شرح الخطب وكان الثوري لقى ذا ان المنكر ولا يستطيع
ان يغيره بال اي كان يبتول دما ايا ما كثيرة فحوى اي جدير ولا يبوح على كل مسلم ان لا يكون في الحمية وهي
العار والغيرة والصلابة في الامور الدينية بهذا المكان اي في هذا المرتبة ولا يحبب الى الناس اي
لا يقصد ان يكون محبوبا عندهم بالمداهنة وهي المساهلة في الامر والمراد بها في الشرع ان يرى الرجل
منكرا ويقدر على دفعه فلم يرفعه حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره او لقلة مبالاته في الدين كذا
في المظهر وعن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيمة ناس من امتي من قبورهم الى
الله تعالى على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون ذلك
في روضة العلماء ولا يخاف لومة بالفتح والسكون بمعنى الملامة قال تعالى تجاهدون في سبيل الله ولا يخا
فون لومة لائم ولا يشتغل الاضرابا بل ولا يخاف فلا فان السلف كانوا ينكرون على الائمة والامراء لا يبالون
اصلا روي ان ابا غياث الزاهدي كان يسكن المقابر ببخارا فدخل المدينة ليزور اخا له في الله تعالى
وكان غلمان الامير نصر بن احمد ومعهم المغنون والملاهي يخرجون من دار وكان يوم ضيافة الامير
فلما راهم الزاهد قال يا نفس وقع الامران سكت فانت شريكة فرفع راسه الى السماء واستعان
بالله تعالى واخذ العصا فحمل عليهم حملة واحدة فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا عليه

الامر فدعاه

الامر فدعاه وقال له اما علمت انه من يخرج على السلطان يتغدى في السجن فقال له ابو غياث اما علمت
انه من يخرج على الرحمن يتعشى في النيران فقال له الامير من ولاك الحسبة اي خدمة الاحتساب فقال الذي
ولاك الامارة فقال الامير ولاني الخليفة قال ابو غياث ولاني الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة
بسمرقند قال عزلت نفسي عنها قال العجب في امرك تحتسب حيث لم تؤمر وتمتنع حيث تؤمر قال لانك
ان وليتني عزلتني ولهذا اولاني ربي لم يعزلني احد فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي
شبابي فقال الامير ليس ذلك الي قال حاجتي اخرى ان تكتب الى مالك خازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك
الي ايضا قال حاجتي اخرى ان تكتب الى رضوان خازن الجنان ان يدخلني الجنة قال ليس ذلك الي ايضا
قال فانا مع الرب الذي هو مالك الحوائج كلها لا اساله حاجة الا اجابني اليها فخلى الامير سبيله فذهب
ويحكى ان زاهدا كسر اخوابي خمر لسليمن بن عبد الملك فاتي به ليعاقبه وكان للامير بغلة تقتل
من ظفرت به فانفق رايه برأى الوزير ان يلقي الزاهد بين يدي البغلة لتقتل فالقي اليها فخضعت
البغلة له وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا فاذا هو حي قائم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله تعالى
عز وجل قد حفظه فاعتذروا اليه وخلوا سبيله وروي عن جابر بن عبد الله قال تنزه هارون الرشيد
بالدوس ومعه سليمن بن ابي جعفر فقال له هارون قد كانت لك جارية تغني فتحسن فجئنا بها قال فجاءت
فغنت فلم يجد غناها قال ما شانك قالت ليس هذا عودي فقال للخادم جئنا بعودها قال فجاء بالعود
فوافق شيخا يلتقط النوى فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ راسه فراى العود فاخذه وضرب به
على الارض فاخذه الخادم وذهب به الى صاحب الربع فقال احتفظ بهذا فانه يطلبه الامير منك فلما
دخل على هارون وقص عليه الامر غضب واحمرت عيناه فقال له سليمن ما هذا الغضب يا امير المؤمنين
ابعث الى صاحب الربع يضرب عنقه ويرمي به في الدجلة قال لا ولكن نبعث اليه نناظره فجاء الرسول
وقال اجب امير المؤمنين قال نعم قال اركب قال لا فجاء يمشي حتى وقف على باب القصر فقيل لهارون
قد جاء الشيخ فقال للندماء اي شيء ترون نرفع قدامنا من المنكرات حتى يدخل هذا او نقوم الى مجلس آخر
ليس فيه منكر فقالوا نقوم الى مجلس آخر فقاموا اليه ثم دخل الشيخ وفي كمه الكيس الذي فيه النوى فقال
له الخادم اطرح هذا وادخل على الامير فقال من هذا عشاي الليلة قال نحن نعشيك فقال لا حاجة
لي في عشائك فقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال واي شيء صنعت فجعل يستحي هارون

ان يقول كسرت عوض فلما اكثر عليه السكوت قال سمعت آباءك واجدادك يقرؤن هذه الآية على المنبر
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر فرأيت منكرا فغيرته قال
فغيره فواالله ما قال الا هذا فلما خرج اعطى رجلا بدرة فقال اتبع الشيخ فان رايته يقول قلت لامير المؤمنين
وقال لي فلا تعطه شيئا وان رايته لا يكلم احدا فاعطه البدرة فلما خرج من القصر لقيه اهو بنواة في الارض
قد غاصت فجعل يعالجها ولم يكلم احدا فقال له يقول لك امير المؤمنين خذ هذه البدرة قال قل لامير
المؤمنين يرد ما حيث اخذها ويروى انه اقبل بعد فراغه من كلامه على نواة يعالج قلعها من الارض
وهو يقول ارى الدنيا لمن هي في يديه هموما كلما كثرت عليه تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت
عليه لها استغنيت عن شئ فدعه وخذ ما انت محتاج اليه كذا في روضة العلماء والاحياء والصغر
بضم الصاد المهملة وسكون الغين المعجمة بمعنى الصغر وهو الذل ففي الحديث لا يمنعن احدكم بالنصب
مفعول مقدم ليمنع وقوله مخافة الناس رفع مؤخر على انه فاعل يمنع ان يتكلم الحق علمه ان عن ان
يتكلم فان الامر بالمعروف وكسب المنكر بالمعروف يؤذي كما اوذي الانبياء عليهم الصلوة والسلام الظاهر انه
من جهة الاستحباب واما في الوجوب فقد مر ان الامر تابع للمامور به فرضا وواجبا ونفلا والنهي
عن المنكر فلوجوبه شرايط الى اخر ما ذكر في اول هذا الفصل قال كعب لاضبارة لابي مسلم الخولاني
كيف منزلتك من قومك قال حسنة قال كعب ان التورية ليقول غير ذلك قال وما يقول قال يقول
ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال صدقت التورية وكذب
ابو مسلم وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن
كذا في الخالصة والاحياء ولا يجاوز الفاسق الذي لا يبالي فحشه يقول له اتق الله ويغتنم كلمة الحق
عند الامير الجائر اسم فاعل من الجور قال ابو عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء
اكرم على الله تعالى عز وجل قال رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم
يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الشهداء من امتي رجل قام الى امام جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك
الشهيد منزلته في الجنة بين حمزة وجعفر فانهما من افضل الجهاد وقال ابو ذر قال ابو بكر الصديق
هل من جهاد غير قتال المشركين فقال عم نعم يا ابا بكر ان لله تعالى مجاهدين في الارض افضل من

الشهداء

في بيان مقام الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر في الجنة

الشهداء احياء مرزوقين يمشون على الارض يباهي الله تعالى بهم ملائكة السماء وتزين لهم الجنة كما
تزينت ام سلمة لرسول الله عليه الصلوة والسلام فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال عم هم الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون
في الغرفة فوق الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلثمائة الف باب منها الياقوت والزمرد
الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم ليتزوج ثلثمائة حور قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة
منهن فنظر اليها فيقول له اتذكر يوم كذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وكلما التفت الى واحدة منهن
ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف ونهى فيه عن منكر ويغير المنكر بفعل فان لم يستطع فبقوله اي
ان لم يقدر الازالة باليد لكون فاعله اقوى فليغير بلسانه او يكره بقلبه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه معناه فليكرهه
بقلبه قال في شرح المشارق قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل فينبغي ان يقدم المنع
بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم بالدفع بالقول ما يكون الذي يكون احسن
وان لم يمتنع بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم غيركم فيما كلف به الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر من امر ونهي ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بما علم ان ما
رآه منكرا بالنسبة الى الفاعل فان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون ذلك جائزا في
مذهب الفاعل وقيل مختص بما يعني لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط
بفعل الناهي المنكر غايته انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر هو النهي انتهى
وقال بعضهم امر المعروف باليد على الامراء والامر باللسان على العلماء والامر بالقلب على عامة الناس كذا
في البستان وشرح الخطب وفي لكراه الانكار بالقلب اضعف الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان
يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي فما تأويله عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان فان قلت
لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس ذلك من الايمان
حبة خردل قلت المراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم ويقرب

من هذا ما روي انه سئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه وبكفه
قد عرفت ان الاكفهرار شدة العبوسة في وجه الفاسق فان ذلك من غير الايمان وعن ذي النون
المصري انه قال لا تامر بالمعروف حتى يكون فيه ثلثة ان تصح نيتك وتعرف محبتك وتصبر على ما اصابك
واليه اشار المص بقوله وشرايط الامر بالمعروف اي فرايضه ثلثة صحة النية فيه وهي ان يريد به اعلاء
كلمة الله تعالى والمراد بالكلمة ههنا الكلام التام اعني كلمة الشهادة او القرآن على ما عليه الفضلاء
المتقدمون من عدم الفرق بين الكلمة والكلام صرح الشيخ في شرح اللب واعلاء كلمة الله تعالى تنفيذ
احكامها وروي عن ابي سليمن الداراني انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فاردت ان انكر وعلمت
اني اقتل ولم يمنعه القتل ولكن كان في ملاء الناس فخشيت ان يعتريه التزين للخلق فاقتل من غير
اخلاص ذكره في الاحياء ومعرفة الحجة اي يعرف دليل المامور به والمنهي عنه والصبر على ما يصيبه من
المكروه روي عن بعض السلف انه اوصى لبنيه وقال اذا اراد احدكم ان يامر بالمعروف فليوطن نفسه
على الصبر وليثق بالثواب من الله تعالى فمن وثق بالثواب لم يجد مس الاذى فاذن من اداب الحسبة
توطين النفس على الصبر وتقليل العلايق حتى لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلايق حتى تزول عنه
المداهنة فقد روي عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان ياخذ من قصاب في جوارة كل يوم
شيا من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل فاخرج السنور اولا ثم جاء واحتسب على القصاب
فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيا فقال ما احتسبت عليك الا بعد اخراج السنور
وقطع الطمع منك فهو كما قال فمن طمع في ان يكون قلوب الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسبة
كذا قال الامام في الاحياء ثم قال واعلم انه لا يتوقف سقوط الوجوب على العجز الحسي بل يتحقق
اذا خاف عليه مكروها يناله فذلك في معنى العجز وكذلك لو لم يخف مكروها ولكن علم ان انكاره
لا ينفع فليلتفت الى معنيين احدهما عدم افادة الانكار امتناعا والاخر خوف مكروه ويحصل
من اعتبار المعنيين اربعة احوال احدها ان يجتمع المعنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب
ان تكلم فلا يجب عليه الحسبة بل ربما يحرم في بعض المواضع نعم يلزمه ان لا يحضر مواضع المنكر
ويعتزل في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج الا لحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه مفارقة تلك
البلدة والهجرة الا اذا كان يرهق الى الفساد او يحمل الى مساعدة السلاطين في الظلم والمنكرات

فيلزمه

في بيان معنى الكلمة في قوله اعلاء كلمة الله

ولا يلزمه مفارقة تلك البلدة والهجرة الا اذا كان يرهق الى الفساد او يحمل الى مساعدة السلاطين
في الظلم والمنكرات فيلزمه الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون عذرا في حق من يقدر على الهرب
من الاكراه والثانية ان ينتفي المعنيان بان يعلم ان المنكر يترك بقوله وفعله ولا يقدر له على مكروه
فيجب الحسبة والثالثة ان يعلم انه لا يفيد ولكنه لا يخاف مكروها فلا يجب الحسبة لعدم فايدتها
ولكن تستحب لاظهار شعار الاسلام وتذكير الناس بامر الدين والرابعة عكس هذه وهو ان يعلم
انه يصادف المكروه ولكن يبطل المنكر بفعله كما يقدر على انه يرمي زجاج الفاسق بحجر فيكسرها
ويريق الخمر او يضرب العود الذي في يده ضربة مختطفة فيكسر في الحال ويبطل عليه هذا المنكر ولكنه
يعلم انه يرجع اليه فيضرب راسه فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب انتهى كلامه وتجب
اي بعد تلك الفرايض ان تكون فيه اي فيمن يامر وينهى ثلث خصال رفق بالكسر المسكون ضد الغلظة
فيما يامر به وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا ويدل على وجوب الرفق ما استدل به المامون
لما وعظ واعظ وعنف له في القول فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من
هو شر مني فامره بالرفق فقال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى نعم يعدل الى السب
والتعنيف بالقول الغليظ عند العجز عن المنع باللطف وظهور مبادي الاصرار بالوعظ والنصح
وذلك مثل قول ابرهيم عم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قال الامام الغزالي
ولسنا نعني بالسب الفحش بما فيه نسبة الى الزنا ومقدماته ولا الكذب بل ان يخاطبه بما فيه مما لا يعد
من جملة الفحش كقوله يا فاسق يا احمق يا جاهل يا من لا يخاف الله وما يجري هذا المجرى فلهذه المرتبة
ادبان احدهما ان لا يقدم عليه الا عند الضرورة والعجز عن اللطف والثاني ان لا ينطق الا بالحق
والصدق قال حماد بن سلمة ان صلة بن اشيم مر عليه رجل اسبل ازاره فهم اصحابه ان ياخذوه بشدة فقال
دعوني اكفكم فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال احب ان ترفع من ازارك فقال
نعم وكرامة فرفع من ازاره فقال لاصحابه لو اخذتموه بشدة لقال لا ولا كرامة وشتمكم انتهى وحكي
عن بشر اليماني انه مر برجل في داره وعنده اخوانه يشربون الخمر فاجتاز ببابه فوقف ودق
الباب فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب هذا الدار حر ام عبد فقالت حر قال صدقت لو كان
عبدا لاشتغل بالعبودية فسمع الرجل قوله فخرج باكيا حافيا ضاربا يديه على راسه فتاب واناب ووجد

يقال ارهقه عسرا اي كلفه اياه وارهقني فلانا اي اعجلني عنه وارهقت الصلوة اخرتها جوهري

الذي في الياقوت

مقاما عظيما قيل ومن هذا الباب ما حكي ان الرشيد خرج الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امراة من جنده
فقال الا تقرئين كتاب الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير المؤمنين اما تقرؤ ما
بعد فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت فامر باخراج كل العسكر من تلك الناحية كذا في خالصة الحقايق
وحلم في ذلك عما ينال له وفقه فيه اى فهم بليغ وبصيرة كاملة في دقايق الحج لخلاف ثاني الغرايف فانه
يكفي فيه مجرد المعرفة قوله كيلا يصير امره بالمعروف او نهيه عن المنكر منكرا الظاهر انه تعليل للاخرين لانه
يبعد ان يكون تعليلا للثلثة معا وانما صار امره بالمعروف منكرا لان الحسبة ربما كانت ايضا منكرا لها
وتمامه في الشرح فيها وما ذكره المص معنى قوله عم لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يامره به
ورفيق فيما ينهى عنه وحليم فيما يامر به وحليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يامر به وفقيه فيما ينهى عنه وهذا
يدل على انه لا يشترط ان يكون فقيها مطلقا بل فيما يامر به وينهى عنه قال الامام وههنا آفة عظيمة
ينبغي ان يتوقاها فانها مهلكة وهي ان العالم يرى عند التعريف عز نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل وربما
يقصد بالتعريف الاظهار التميز بعز العلم ولو لا ذل صاحبه بالنسبة الى خسة الجهل فان كان الباعث
هذا المنكر اقبح في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من النار
باحراق نفسه وهو غاية الجهل وهي مزلة عظيمة وغايلة هايلة وغرور للشيطان يتدلى بحبله كل
انسان الا من عرفه الله تعالى عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته **ومن الشرايط ان يبدا اولا بنفسه**
فياتمر فيما يامر به وينتهي اي يمتنع الناهي في نفسه **اولا عما ينهى عنه فان لم يفعل ذلك** بان يامر وينهى بدون
ان ياتمر وينتهي هو في نفسه اولا **لم ينجع** بالنون والجيم اي لم يؤثر كلامه في القلوب روي ان الله تعالى عز وجل
اوحى الى عيسى عم يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني واستدلوا على ذلك
من طريق القياس بان هداية الغير فرع الاهتداء وكذلك تقويم الغير فرع الاستقامة والاصلاح زكوة
من نصاب الصلاح فمن ليس بصالح في نفسه كيف يصلح غيره ومتى يستقيم الظل والعود اعوج فقال الامام
كل ما ذكروه من امثال هذا انما هو خيالات وانما الحق ان للفاسق ان يحتسب واليه اشار المص بقوله
وعلى ذلك اي على تقدير ان لا يبدا في الايتمار والامتناع بنفسه لخبثه **لا يؤثر كلامه في قلب احد فيه**
ومع هذا لا يسقط عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لم يعمل الخير كله ان للوصل ولم ينته عن الشر كله
فقد روي عن انس رضه انه قال قلنا يا رسول الله لا نامر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر

حتى

نجتنبه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه
كله كذا في الاحياء ولا يسقط الامر بالمعروف وكذا النهي عن المنكر ابدا ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في آخر
الزمان حين يقسو القلوب اي يشتد القلوب قساوة وتولع على صيغة المجهول اي يكون الا نفس مولعة حريصة
بلذات الدنيا فصبر النفس على ما تراه من المنكرات في ذلك الزمان اوجب قيل هو فيه احد لكونه اشق على النفس
لا مر لانه كالقبض على الجمر في الصحاح الصبر حبس النفس عن الجزع قال سهيل بن عبد الله ايا عبد عمل في شيء من
دينه بما امر به او نهي عنه وتعلق به عند فساد الامور وتنكرها وتشوش الزمان فهو ممن قد قام لله تعالى
في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الامام الهمام معناه انه اذا لم يقدر الا على نفسه فقام به وانكر
احوال الغير بقلبه فقد جاء بما هو الغاية في حقه وقيل للثوري الا تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقال اذا انبثق
اي اذا سال منه غبار الفتنة فمن يقدر ان يسكنه وسأل ابو ثعلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير
هذه الآية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال عم يا ابا ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رايت شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك ودع العوام ان من ورائكم
فتنا كقطع الليل المظلم والمتمسك فيها بمثل الذي انتم عليه اجر خمسين قيل اجر خمسين منهم يا رسول الله قال لا
بل اجر خمسين منكم لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون عليه اعوانا وسئل ابن مسعود عن هذه
الآية فقال انها ليس زماننا انها اليوم مقبولة ولكن قد اوشك ان ياتي زمان تامرون بالمعروف
فيصنع بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منكم فح عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم كذا في شرح
الخطب والاحياء **ومن السنة في امر الوالدين بالمعروف ان يامرهما به** اي بالمعروف مرة وكذا
ينهاهما عن المنكر مرة ان قبلا جزاء هذا الشرط محذوف يدل عليه ما قبل اي ان قبل الوالدان ما امر الولد بهما
يامرهما به مرة وان كرها سكت عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله تعالى يكفيه ما يهمه
اي يتم ما يكون مقصودا ومهما له من امرهما ويدفع مؤنة امرهما عنه اما بهدايتهما واصلاحهما او بدفع اثمهما
عنه قال الامام الغزالي فان قيل ايثبت ولاية الحسبة للولد على الوالد وللعبد على السيد وللزوجة
على الزوج وللتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالي مطلقا كما يثبت في عكسه اي كما يثبت للوالد على الولد
الخ او بينهما فرق قلنا الذي نراه انه يثبت اصل الولاية ولكن بينهما فرق في التفصيل ولنفرض في الولد
مع الوالد فنقول قد عرفت ان للحسبة خمس مراتب وللولد الحسبة بالمرتبتين الاولين وهو التعريف

اولا ثم الوعظ والنصح باللطف وليس له الحسبة بالسب والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب وهما الرتبتان الاخرتان

وهل له الحسبة بالرتبة المتوسطة حيث يؤدي الى اذى الوالد وسخطه فيه نظر وهو انه ان كان بان يكسر عوده

ويريق خمره ويحل الخيوط عن ثيابه المنسوجة من الحرير ويرد الى الملاك ما يجده من بيته من المال الحرام الذي غصبه او سرقه

ويبطل الصور المنقوشة على جدرانه والمنقورة في خشب بيته ويكسر اواني الذهب والفضة فان فعله

في امثال هذه الامور لا يتعلق بذات الاب بخلاف الضرب والسب ولكن الوالد يتأذى به ويسخط بسببه الا

ان ذلك فعل حق وسخط الوالد منشاؤه حبه للباطل والحرام فالاظهر في القياس انه يثبت للولد ذلك بل يلزمه

ان يفعل ذلك ولا يبعد ان ينظر فيه الى قبح المنكر والى مقدار الاذى والسخط فان كان المنكر فاحشا وسخطه عليه

قليلا كاراقة خمر من لا يشتد غضبه فذلك ظاهر وان كان عكس ذلك كما لو كانت له آنية من بلور او زجاج على

صورة حيوان وفي كسره خسران مال كثير فهذا مما لا يشتد فيه الغضب وليس تجري هذه المعصية مجرى الخمر وغيره

فهذا كله محل النظر فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب والامر بالمعروف في الكتاب والسنة

قد ورد عاما من غير تخصيص واما النهي عن التأفيف والايذاء فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق

بارتكاب المنكرات فنقول قد ورد في حق الاب على الخصوص ما يوجب الاستثناء عن العموم لانه لا خلاف

في ان الجلاد ليس له ان يقتل اباه في الزنا ولا ان يباشر اقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل ابيه الكافر بل لو قطع

يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له ان يؤذيه في مقابلته فقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع ولما

لم يجز له ايذاؤه بعقوبة هو مستحق على جناية سابقة فلا يجوز له ايذاؤه بعقوبة هي منع من جناية مستقبلة

متوقعة بل هذا اولى وهذا الترتيب ايضا ينبغي ان يجري في العبد والزوجة مع السيد والزوج فهما

قريبان من الولد في لزوم الحق وان كان ملك اليمين آكد من ملك النكاح ولكن في الخبر انه لو جاز

السجود لمخلوق الله تعالى لامرت المرأة ان تسجد لبعلها وهذا ايضا يدل على تأكد الحق واما الرعية

مع السلطان فالامر فيه اشد من الولد فليس لهم معه الا التعريف والنصح واما المرتبة الثالثة

ففيه نظر من حيث ان الهجوم على اخذ المال من خزانته ورده الى الملاك وعلى تحليل الخيوط من ثيابه

وكسر الخمور في بيته يفضي الى خرق هيبته واسقاط حشمته وذلك محذور ورد الشرع بالنهي عنه كما

ورد النهي عن السكوت على المنكر فقد تعارض فيه ايضا محذوران والامر فيه موكل الى اجتهاد

منشاؤه النظر الى تفاحش المنكر ومقدار ما يسقط من حشمته بسبب الهجوم عليه وذلك مما لا

يمكن

ضبط واما التلميذ والاستاذ فالامر فيما بينهما كما فيما بين الاب لان المحترم هو الاستاذ المفيد للعلم من

حيث الدين ولا حرمة لعالم لم يعمل بعلمه فله ان يعامل موجب علمه الذي تعلم منه وروي انه سئل الحسن

عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه ما لم يغضب فاذا غضب سكت عنه الى هنا كلامه في الاحياء

يجب على من امر بصيغة المجهول اي على المأمور بالمعروف ان يأتمر به اي يتمثل لذكر الامر ولفظ قيل لم

اي لمن امر بالمعروف اتق الله تعالى يضع خده على التراب توقيرا لدين الاسلام كما روي انه قيل لعمر بن

الخطاب اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله تعالى ذكره في معالم التنزيل وروي ان يهوديا قال

لهارون الرشيد في سيره مع عسكره اتق الله تعالى فلما سمع هارون قول اليهودي نزل من فرسه

وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله تعالى العظيم فان من اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق

الله تعالى فيقول عليك نفسك قوله عليك اسم من اسماء الافعال ومعناه الزم ونفسك بالنصب على

المفعولية انت تأمرني اصله اانت بهمزة الاستفهام بهذا وقوله وبالله العصمة والتوفيق من

كلام المص فكانه يستعيذ بالله تعالى من ان يتفوه بمثل هذا الكلام والله تعالى اعلم بالصواب

فصل في حقوق القضاء والامامة والفتوى وغيرها القضاء امر صعب ولذا قال مكحول

لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على القضاء ذكره في شرح الخطب جاء في الحديث

من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين بالكسر والتشديد المعروف وانما قال بغير سكين ليعلم الفرق عن ظاهره

من ان المراد هلاك المرء في دينه دون بدنه او المراد انه كالمذبوح بغير سكين في التعذيب في الآخرة

مبالغة في التحذير لان الذبح بغيره اشد تعبا ويمكن ان يقال المراد منه ان من جعل قاضيا فينبغي ان يجتنب

عن جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الردية وهو من اشق الامور على النفس فيقع في مشقة عظيمة

وتعب شديد كالمذبوح بغير سكين كذا في شرح المصابيح وذكر شمس الائمة في ادب القاضي ان قا

ضيا سمع هذا الحديث فكانه انكر واستبعد فقال على سبيل الاستخفاف كيف يذبح الانسان بغير سكين

ثم انه دعا بحلاق يستوي لحيته فجاء الحلاق يحلق تحت لحيته اذا عطس القاضي فالقى الموسى رأسه

بين يديه كذا في النهاية وفي الحديث الآخر الذي رواه عائشة رض يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة

فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يفصل بين اثنين في تمرتين وروي انه لما مات ابو حنيفة رح

رآه في المنام ان الله تعالى قال لابي حنيفة رح اكتب اسامي اصحابك فان الله تعالى قد غفر لهم

فكتب في اول الجريدة اسم داود الطائي لزهده وفي الآخر الجريدة اسم ابي يوسف مع غزارة علمه وفضله لا
شتغاله بالقضاء قال محمد بن واسع ان اول الناس يدعى يوم القيمة الى الحساب القضاة قيل دعاه مالك بن منذر
ليجعل على قضاء البصرة فابى فعاوده فابى فقال لتجلسن اولاجلدنك فقال محمد بن واسع ان تفعل
فانك سلطان وان ذليل الدنيا خير من ذليل الاخرة ذكره في شرح الخطب ثم يليه في الحظر بفتحة الخاء المعجمة
والطاء المهملة الاشراف على الهلاك والفتنة امر الامارة ففي الحديث الذي ابو هريرة رض عن
النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة لانه قلما يقدر الرجل
على العدل لغلبة الحرص وحب المال والجاه وباقي اهوية النفس ثم قال عم فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة
والمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المرضعة مثلا للامارة
الموصلة الى صاحبها المنافع من المنافع العاجلة وكذا ضرب الفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها
عنه بالانعزال والموت كذا في شرح المصابيح ويليه اي امر الامارة في الحظر امر الفتوى ففي الحديث اجراكم
على الفتيا افعل التفضيل من الجراءة اجراءكم على الفتوى وان ظهر المفتي جسر الناس على ضبطهم فيما يلزمن
باب الافعال اي فيما يجعل حلالا ويفتح لجاله ويحرم من باب التفعيل اي يجعل حراما بان يفتي بحرمة
من المال والدم والفرج ويليه في الحظر العرافة وهي كالسيادة لفظا ومعنى ففي الحديث العرافة حق يعني
ان سيادة القوم جايز في الشرع لان بها ينتظم مصالح الناس وقضاء اشغالهم فهي مصلحة ورفق للناس
تدعو اليها الضرورة ولذلك قال ولابد للناس من عرفاء جمع عريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم
والقيم بامور الجماعة من القبيلة والمحلة يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وهو دون الرئيس
ولكن العرفاء في النار اي اكثرهم فيها لعل المجتنب عن الظلم منهم يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم
خلاف ذلك اجراه مجرى الكل كذا في شرح المصابيح فالسنة ان لا يتقلد اي لا يلتزم الرجل شيئا من
هذه الاعمال الاربعة اي القضاء والامارة والفتوى والعرافة عن طوع قلبه بفتح الطاء وسكون
الواو اي بانقياد قلب وارتضائه الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد قال الفراء يقال وعدته خيرا
ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد
كذا في مختار الصحاح روي ايوب عن ابي قلابة انه دعي للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك
عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيه بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاة الا كمثل سابح

في البحر

فكم عسى ان يسبح حتى لا يغرق وروي ان سفيان الثوري دعي للقضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين
في طلبه فلم يوجد حتى مات وهو متوار وذكر ان ابن هبيرة دعا ابا حنيفة رح الى القضاء فابى فحبسه وضربه
اياما في كل يوم عشرة اسواط فمات في ذلك ولم يقبل القضاء كذا في البستان وشرح النقاية ولا يستعمل
الامام اي لا يجعل عاملا ايضا على عمل من ارادة وطلبه عن ابي موسى انه قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما امرنا على بعض ما ولاك الله تعالى فقال عم انا والله لا نولي
على هذا العمل احدا ساله ولا احدا حرص عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نستعمل على عملنا
من اراده كذا في المصابيح فان من طلبه اختيار الميل نفسه الى المنصب وكل الى نفسه اي لا يعينه الله تعالى
لانه اتبع هوى نفسه ومن اكره عليه سدد فيه اي يحمل على الصواب قال عم من ابتغى القضاء وسال
وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله تعالى ملكا يسدده اي يحمل على الصواب فمن الواجب ان يكون
في القاضي والامير خصال احدها ان يكون كارها للعمل وان يكون صحيح العزم محكم الراي قليل الغرة
بكسر الغين المعجمة والراء المهملة المشددة الغفلة شديدا في غير عنف لينا بفتح اللام وكسر الياء
المشددة في غير ضعف جوادا من غير سرف بفتحتين بمعنى الاسراف بخيلا من غير وكف بفتحتين
الاثم والوكف ايضا العيب يقال ليس عليك في هذا وكف اي منقصة وعيب وان يكون سائسا
اسم فاعل من ساس الرعية يسوسها سياسة يقال هو سائس ولا يبعد اي مالكا للتصرف في امورهم
لقوة رايه وروئيته ومعونة ماله وشوكته وقوله العلم منصوب على انه خبر كان ويكون مؤيدا بالحلم
وزينتها الورع وان يكون حسن السيرة بكسر السين الطريقة ومرضي التربية هي بمعنى السير الذي يكنى
ويسط بين لهم اي للاهل والرعية بالمعروف اي بالاحسان ويوفر عليهم واموالهم اي لا يطمع اموالهم
فلا ياخذ عنهم اموالهم بانواع الحيل وينتصف اي يعدل وياخذ الانتقام للضعيف من القوي
ويعدل بينهم ويكون تقي القلب كريم الخلق فان التقي بضم التاء وفتح القاف بمعنى التقوى والكرم ركنان
بهما صلاح الرعية لا بغيرهما ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا لهم لا يحتجب عن ذوي الحاجات والفاقة
جمع الفاقة وهي بمعنى الفقر ليلا ونهارا ويكون دايم الاهتمام بامر الرعية في النوم واليقظة في الحضر
والسفر ويسوي بين اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا تقويا لا في الجلوس ولا في الكلام
ولا في غيرهما لشرفه ولا لماله ويعدل القاضي بين الخصمين في لحظه اي في نظره واشارته

ومتعين وفي كلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني بل يؤخره ويطلب
له عن الجناية مخرجا ويدرأ وان يمنع الحد من الدرء بالدال والراء المهملتين والهمزة في آخره عن الجاني
بشبهة ويطلب له موقفا فان خطأه اي خطاء الوالي في العفو خير من خطائه في العقوبة الخطاء
ضد الصواب وقد يمد وقرئ بهما قوله تعالى الا خطاء كذا في مختار الصحاح ويكره على وزن يعلم اي يبغض لزكويا
قيام البينة على عقوبة الجناة جمع جان كالقضاة والغزاة والولاة جمع قاض وغاز ووال ولا يقيم
الحد حتى يلقن الزاني والسارق حجة دافعة للحد ولو ذكر المص ما قدرنا من قولنا والسارق لاستقام
تعليله بقوله فانه عم كان يقول للسارقة اي بها اسرقت بفتح الهمزة للاستفهام وفتح السين وكسر
تاء الخطاب قولي بضم القاف صيغة امر للانثى يقول ما اخالك اي ما اظنك سرقت في الصحاح خال الشيء
ظنه يخاله خيلا ونقول في مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الافصح وبنو اسد يقول اخال بالفتح
وهو القياس والمذكور في المصابيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلص اي سارق قد اعترف
بسرقة اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال عم ما اخالك سرقت قال بلى فاعاد مرتين او ثلثا فامر
فقطع وهذا يدل على ان للامام ان يعرض على السارق بالرجوع وانه لو رجع بعد الاعتراف سقط
عنه القطع كما في حد الزنا وهو اصح القولين وكان عم يقول للمعترف بالزنا لعلك اي لعلك
مستها من باب علم في الاصح او قبلتها ابك بفتح الهمزة للاستفهام وكسر الباء الجار خبل بفتحة الخاء
المعجمة والباء الموحدة الجن وبكون اليه الفساد في العقل او العضو ابك جنون ويسهل الامير تيسيرا
على الرعية ما استطاع ولا يعسر عليهم تعسيرا ولا ينفرهم تنفيرا عن ابي موسى انه قال كان عم اذا بعث
احدا من الصحابة في بعض امره قال بشروا اي بشروا الناس بالاجر على الطاعات وافعال الخيرات
ولا تنفروا اي لا تخوفوهم بان تجعلوهم قانطين آيسين من رحمة الله تعالى عند مباشرتهم المنكرات
بل ادعوهم الى التوبة والطاعات وطيبوا انفسهم بقبولها وبالثواب على ترك المنكرات قال عم
لعنات المنفرين قيل من هم يا رسول الله قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله تعالى ثم ويسروا
اي سهلوا عليهم الامور كاخذ الزكوة بسهولة وتلطف ولا تعسروا عليهم بان تاخذوا اكثر مما
يجب عليهم وتتفحصوا عوراتهم كذا في شرح المصابيح ولا يعرضهم بتشديد الراء اي لا يجعلهم عرضة للكره
ولا يغدر احدا من الغدر بالغين المعجمة والدال المهملة وهو نقض العهد وبابه ضرب عاصمة لما قال عم

لكل

لكل غادر لواء عند استه يوم القيمة اي خلف ظهره تحقيرا له واشتهارا بامره وزجرا له من غدره ولا
يعلم الغلول ينصب تلقاء وجهه لو قتل ولا يستخلص اي لا يجعل خالصا مختصا لنفسه شيئا من مال بيت المال عن ابي
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف انتم وائمة بعدي يستأثرون بهذا الفيء اي يأخذون مال
بيت المال وما حصل من الغنيمة ويستخلصون لانفسهم ولا يعطونه لمستحقيه قال قلت اما والذي بعثك
بالحق اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى الفاك اي حتى اموت واصل اليك فقال عم او لا ادلك على خير
من ذلك تصبر حتى تلقاني ذكره في شرح المصابيح ولا يقضي بين خصمين الا وهو اي القاضي ريان
نقيض العطشان شبعان راض وقوله غير غضبان تفسير لقوله راض وانما شرط ان يكون كذلك
ربما يحكم الحاكم في حالة العطش والجوع والغضب على خلاف الواقع لانه لا يقدر على الاجتهاد والفكر
في مسئلة الخصمين في هذه الاحوال فيقع الظلم ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والزراعة والمكاسب
والحرف بكسر الحاء جمع حرفة فان الاشتراك من الدناءة والحال ان ضرر ذلك مع قطع النظر عن الدناءة
للخلق فانه يوهم الحرص والطمع ويوجب سقوط مهابته عن اعين الناس ونحو ذلك وطعمة القاضي بالضم
والسكون الماكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والامير في بيت المال وهو مقدار ما يكفيه
زوجه ويشتري به خادما او دابة ومسكنا فان اصاب اي اخذ اكثر من ذلك فهو غال بتشديد اللام
اي خائن سارق قال في [illegible] غل في المغنم واغل فيه فهو غال ومغل اذا خان فيه وسرق منه
قبل القسمة قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة اي تفضيحا له وتعذيبا عليه ولا ياخذ هدية
من احد مطلقا وهو الاحوط والاوفق للتقوى ولا يجيب دعوة احد من الرعية لانه يسقط المهابة عليه ع عدم قبول هدية الرعايا
ربما يورث الاستحياء في اجراء الحق بسبب استيناسه واكل طعامه ومما يجب على الامير بعد انصاف الرعية
اي بعد العدل فيما بينهم ان يحرس اي يحفظ وبابه نصر الطرقات جمع طريق اي يحفظها في الليل والنهار
ويفرق على الفقراء جمع فقير وهو من له ادنى شيء والمساكين والمسكين من لا شيء له وقيل بالعكس والاول
اصح كما ويفرق الخراج على المقاتلة بضم الميم وكسر التاء جمع مقاتل والتاء للتانيث على تأويل الجماعة والمراد
بها من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل ولا يدع فقيرا في ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه
دينه ولا يدع ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه عن الظلم ولا عاريا الا كساه كسوة
ولا يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحدود على الزناة جمع زان والشراب بالضم والتشديد جمع شارب

الجزو كذا السراق جمع سارق وقطاع الطريق والقذفة بفتحتين جمع قاذف اى الشاتم بالزنا ونحوه
مما فصل فى الفروع ولا يسامح اى لا يتكاسل ولا يتساهل احدا فى حد الله تعالى بعد اثباته واظهاره
ولو قال بعد ثبوته وظهوره لكان اظهر وفى الحديث حد يقام فى ارض خير من مطر يمطر اربعين
صباحا اى اربعين يوما وكان عمر رضه لما بعث اى اذا ارسل عاملا على عمل شرط عليه اربعا احدها يوما
ان لا يركب البراذين جمع برذون بكسر الباء وفتح الذال المعجمة وسكون الراء والواو والتركى من
الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة كذا فى المغرب وهو الذى يقال له بالفارسية اسب يالانى والثانى
ان لا ياكل النقى بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء النظيف واراد به الخبز الذى نقى عن النخالة
يعنى الحوارى كذا فى المغرب وقال فى مختار الصحاح هو اى الحوارى بالضم وتشديد الواو مقصور
ما حور من الطعام اى بيض ويقال هذا دقيق حوارى والثالث ان لا يتخذ بوابا والرابع ان لا يلبس
لينا ولم يوجد هذا الرابع فى اكثر النسخ التى وصلت الينا ووجد فى سرير انوشروان بفتح الهمزة
وكسر الشين وسكون الراء اى وجد مكتوبا فى سرير الملك بالفتح لا يكون وفى بعض النسخ لا يبقى الا بالامانة
ولا يكون الامانة الا بالرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون الاموال الا بالعمارة ولا يكون العمارة
الا بالعدل بين الرعايا **ومن سنة القاضى والوالى ايضا ان يقرب اهل الفضل** اى يجعله
مقربا عنده وكذا اهل العلم واهل العقل واهل العمل الصالح ويكره اى يرى مكروها مجالسة السفلة
بفتح السين وكسر الفاء سفلة الناس فقوله والاراذل عطف تفسيرى ويقبل نصيحتهم قال ابو بكر
الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضى ويحكم بين الناس بالوحى الربانى وكان معه
ملك يرشد اليه الصواب وان لى شيطانا يغرينى بالغين المعجمة والراء المهملة من اغريت بينهم اى
يحركنى ويحرضنى بالوسوسة وفى بعض النسخ صح يعترينى من الاعتراء بالعين المهملة يقال اعتراه
اى غشيه وفى البعض الاخر يغوينى من الاغواء لكن قوله فاذا غضبت فاجتنبونى هو بدل للاول
كما لا يخفى على من له دربة فى الكلام لا اوثر انا فى اشعاركم وابشاركم قد صح هذان اللفظان
بكسر الهمزة جمع شعر بالفتح وجمع بشر بفتحتين ولكن لم اصادف ذلك فى اللغات التى عندى والمعنى
كونوا بعيدا منى كيلا يصيبكم منه ضرر فان استقمت فاعينونى وان زغت من الزيغ بالزاء
والغين المعجمتين هو الميل عن الحق فقوّمونى ولا يستعمل على الخلق اى لا يجعل عليهم قاضيا ولا اميرا

الا من عرف

الا من عرف دينه وامانته ولا بد للامير والقاضى من علم الدين وعقل التدبير اى عقل وافر فى تدبير امور
الرعايا فان لم يزد علمه على علم غيره من اهل الرعايا ابتلى على صيغة المجهول اى يجعل ذلك الامير مبتلى بحكام
السوء بالفتح والسكون الظاهر ان يضاف السوء الى الحكام الا انه اريد المبالغة بان السوء قد احاط بهم
فصاروا منسوبين اليه فكانه اصل لهم ونظير هذا قولهم حمار سوء ورجل صدق بالاضافة فيهما الكل وان لم
يزد عقله على عقل غيره ابتلى بوزير السوء عن عائشة رضه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بالامير خيرا جعل له وزير صدق اى وزيرا صادقا مصلحا ان نسى ما هو الحق ذكره وان ذكر اعانه بالتحريض
والترغيب واعلام ثوابه ولا يتركه حتى يتمه وان اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكره وان
ذكر لم يعنه وروى ان انوشروان قال لا يستغنى اجود السيوف عن الصقيل ولا اكرم الدواب عن
السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير كذا فى شرح المصابيح وكان يقال لا يحكم ولا يولى بصيغة المجهول
من باب التفعيل فيهما اى لا يجعل حاكما ولا واليا على عشرة الا من زاد عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم
ولا يجاوز القاضى والوالى فى الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ثم لذا
لم يجد شيئا من هذه الثلثة يتبع رايه واجتهاده الذى لا يخالف هذه الثلثة فان اصاب اى وقع اجتهاده
هذا موافقا لحكم الله تعالى فله عشر حسنات وان اخطا فله اجر واحد بمقابلة اجتهاده فى طلب الحق وان لم
يصبه هكذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه عمرو بن العاص قال فى شرح المصابيح هذا فيمن كان العاصى
شرايط الاجتهاد المذكور فى الاصول واما غيره فغير معذور بالخطاء بل يخاف عليه اعظم الاثم ويشاور القاضى
والامير جلساء جمع جليس كعلماء جمع فقيه من اهل العلم فيما يبتلى على صيغة المجهول اليه من الحوادث ويقول
حين يجلس للقضاء اللهم انى اسالك ان افتى انا بعلم واقضى انا بحلم واسالك العدل فى القضاء حين الغضب
والرضاء ولا يقضى لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الاخر ويتهمه على وجه الذى ينبغى ان يتهم عليه ليعرف
وجه القضاء اللائق به اما من حقوق الوالى على الناس فاولها الطاعة والسمع فيما اباح الدين وان استعمل
على صيغة المجهول يعنى وان جعل عاملا اى واليا على الرجل عبد حبشى ويصلى خلف كل بر بالفتح وفاجر من
الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك مفوض ومسلم الى الوالى ففى الحديث اربع من
امر السلطان ان يتولوا ان يغزوا والحكم بين الناس والفئ بسكون الياء قبل الهمزة عن ابى عبيد الفئ ما
نيل اليه من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة والفئ ما نيل منهم بعد ما تضع الحرب اوزارها وتصير الدار

والغزو بسبب الغنيمة والغنيمة

دار الاسلام فهما متقابلان وعن علي بن عيسى ان الفيء اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين
من اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازي الغنيمة فيء والجزية فيء ومال اهل الصلح فيء والخراج
فيء لان ذلك كله مما افاء الله تعالى على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموا
لهم فهو فيء كذا في المغرب والجمعة والجهار فيعلم ذلك المذكور كله اي للسلطان فهو زنديق وهو
من الثنوية معرب وعند الفقهاء من يبطن الكفر مع الاصرار عليه ويظهر الايمان تقية واختلفوا
في قبول توبته والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظفر وبعده لا بل يقتل كالساحر والداعي
الى الالحاد والاباحي كذا في الدرر شرح الغرر وقد مر بعض التفصيل مما يتعلق بالزنديق في اوا
يل الكتاب في فصل التعليم والتعلم فارجع اليه فانه نفيس ومن دعاه السلطان دعوة فلم يجب اليه
اجابة فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة اما بعذر المودة او الزيارة او نحو ذلك فهو جاهل ذلك
الاتيان الى باب السلطان فانه كالحريق المحرق في المغرب الحريق النار ووصفه بالمحرق للتاكيد
وابحر المغرق ويدفع زكوة الاموال اليه لقد سال الزكي عن الرعايا بعذر تعطل الشارع ونحوه
من مصالح الدين ويجعل عهدتها اي حقوقها في عنقه قال ابن عمر رضه لقد فعلوا كذلك اموالكم الى الامراء
وان شربوا بها الخمر وبعظم الوالي تعظيما ويكرمه اكراما في الحديث السلطان ظل الله تعالى من اهانه
وفي بعض النسخ فمن اهان ظل الله تعالى اذله الله تعالى لعلا لا وفي الحديث الا ان ظل الله في الارض
قيل في تفسير الظل انه هو النعمة وقيل الحفظ وقيل الهيبة وقيل الظل استعارة ووجه التشبيه
ان الظل الشيء ما يناسبه في الجملة ويحكي عنه والسلطان كذلك فانه ينتظم بوجوده مملكته
كما ينتظم سلسلة الممكنات بوجود الحق سبحانه وتعالى ولان الظل ينتفع به ويلتجا اليه عند
احتدام الحر واستيلائه كذلك السلطان ينتفع به ويلتجا اليه عند اضطرام شرور الناس ونائرة
عدوانهم بان اليه يرجع كل مظلوم ويدعو له بالفلاح والخير ولا يلعنه على الجور والظلم
فان ما يصلح الله تعالى على ايدي الولاة اكثر مما يفسدون قال بعض الكبراء لو كانت لي دعوة ولعله
اي مستجابة لم اصرفها الا في الامام فانه لو اصلح من باب نظر او حسن الامام امن العباد من الفساد
وهو شريك رعاياه في كل خير عملوه في عدله ويرى كل عقبة جور السلطان عذابا من عند
الله نزل عليهم جزاء على ما قدمت ايديهم اي بعملهم انفسهم مقدما من الخطايا بانواع خطيئة وفي

الحديث

في بيان الزنديق وقبول توبته وعدمه

في بيان قول السلطان ظل الله

في ان السلطان شريك رعاياه في كل خير عملوه في عدله

الحديث كما يكونون يولى على صيغة المجهول اي يجعل عليكم واليا ووالياً على وفق عملكم يعني ان تكونوا صالحين
فيجعل عليكم رجلا صالحا وان تكونوا طالحين فيجعل واليكم رجلا طالحا منكم وقال الحجاج بن يوسف
حين قيل له لم لا تعدل مثل عمر رضه وانت قد ادركت خلافته الم تر عدله وصلاحه فقال في جوابهم
تباذروا صيغة امر من باب التفاعل اي كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى اتعمر لكم بالجزم جواب
الامر وهو صيغة المضارع المتكلم من باب التفعل اي اعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف
وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب احوال الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا فعلى
كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى والانابة اي الرجوع اليه تعالى بالتوبة والاستغفار
عند فشو الظلم بضمتين وتشديد الواو مصدر من فشا الخبر اي شاع وانتشر يعني انتشار الظلم
وشمول الجور وكذلك تظهر جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والاشجار والاثمار والحيوانات
والحرف يعني يحبط لبن الضرع وينزع بركة الزرع وينقص ثمار الاشجار وتكسد معاملة التجار
واهل الحرف في تلك الامصار التي في مملكة ذلك الملك الذي تذبذب ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على
عكس ذلك ان اعدل وهذا عدل قال وهب بن منبه لقد اهتم الوالي بالجور وعمل به ادخل الله
تعالى النقص في مملكته حتى في الاسواق والزرع والضرع ونحو ذلك من كل شيء واذا هم بالخير والعدل
ادخل الله تعالى البركة في اهل مملكته كذلك قال الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كذا في روضة
الناصحين وحكي ان سلطان محمود مر على ارض فيها قصب السكر وكان الملك لم ير بعد فقشر له
بعض القصاب فلما مص منه السكر استحسنه والتذ منه في الغاية فخطر بباله ان وضع فيه شيئا من
الرسوم كالباج والخراج حتى يحصل له من هذا القصب في كل سنة كذا وكذا فلما مص منه بعد
هذه الخاطرة وجده قصبا يابسا خاليا عن السكر فسمعه من تلك شيخ عتيق وقال قد هم الملك بدعة
وظلما في مملكته او فعلها فلذلك نفد سكر القصب فاستتاب السلطان في نفسه ورجع عن ذلك
فلما مصه ثانيا بعد ذلك وجده مملوا بالسكر كما كان وقد حكى الامام اليافعي مثله عن بعض الاكا
سرة مع صبية وعن مالك بن دينار انه لما ولي عمر بن عبد العزيز جاءت الرعاة من رؤس
الجبال فقالوا ما هذا الرجل الذي ولي على الناس قالوا وما اعلمكم به قالوا تنحت الذياب
عن شاتنا كذا في خالصة الحقايق وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى وبروكا

في بيان ان السلطان ان كانوا صالحين جعل عليهم صالحا

في ان الضرع والزرع والاثمار ونحوها تابعة لجور السلطان وعدله زيادة ونقصانا

ما يتعاطى الوالي اي ما يتناوله ويتخذه من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه لقالم يوفيه مساغا اي سهولة القبول للنصح
يقال ساغ الشراب اي سهل مدخله في الحلق والعظة مصدر من وعظ كالعدة من وعد يقال نصحه نصحا بالضم
فانتصح اي قبل النصيحة ووعظه عظة بالكسر فاتعظ اي قبل الوعظ ولا يقاتل الوالي ما دام اقام الصلوة فاذا تركه
الصلوة مستحلا تركه فاتله بالله وتف ويصبر المظلوم على جور اميره فانه له مثوبة عظمى عند الله تعالى ولا يفارق
الجماعة شبرا يعني مقدار شبر اي في شيء من القواعد الشرعية ذارا عن جور الامير وغيره فيموت ميتة
جاهلية اي يموت على الضلال كموت اهل الجاهلية والميتة بكسر الميم بناء النوع كالجلسة بكسر الجيم ومعنى
النسبة الى الجاهلية كونها على طريقة اهل الجاهلية وضلالتهم وهي انهم كانوا متفرقين كالذباب النادرة
لم يكن لهم ملة ونحلة اي مذهب يجتمعون على بقائها ويحافظون على اسمها ولا لهم امام مطاع يقوم
فيما بينهم بالانصاف والانتصاف وقال عم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة
مات ميتة جاهلية ذكره في المشارق بل يؤدي اليه حقه ولا يطلب منه حقا متبركا بالله ونعطيها ويقول
حين يدخل على الامام الجائر بكسر الياء المثناة اسم فاعل من الجور اللهم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم كن لي جارا من فلان والجار بتخفيف الراء المجير يقال اجاره يجيره اجارة اي اغاثه وانال عنه الجور
والهمزة للسلب كذا في المغرب ويسمي الوالي باسمه الخاص ويضعه بدل فلان مثلا يقول كن لي جارا
من لعداون محوطة الا ان اسم الوالي احد هذين الاسمين وذكر في كتاب مسمى بحيوة الحيوان انه لو
دخل احد على من يخاف شيئا فليقرأ كهيعص حمعسق ويعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه العشرة يبدأ
بابهام اليمنى فاذا فرغ جميع الاصابع ثم قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظة
ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من اصابعه المعقودة فاذا فعل ذلك امن شيء وهو عجيب مجرب
الى هنا عبارته ولا تولى بفتح اللام على صيغة المجهول على قوم امرأة اي لا تجعل المرأة والية على قوم
في الحديث لن يفلح قوم في الصحاح الفلاح الفوز والبقاء والنجاة تملكهم اي يكون ملكهم امرأة قاله عم
حين بلغ اليه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى وانما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها والامامة
وكذا القضاء من اكمل الولايات لا يصلح لها الا الكامل من الرجال على انها لا تصلح للخروج الى قيام امور
المسلمين ولا بد للوالي من ذلك كما لا يخفى **فصل في سنن الجهاد وآدابه** الجهاد وهو قهر اعداء الله
تعالى اي المحاربة مع الكفار من جهة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام اعلم ان الفرض عبارة عن

ق دعاء مجرب قوله عند الدخول على السلطان مرات

حكم

حكم مقدر لا يحتمل زيادة ولا نقصانا ثبت بدليل لا شبهة فيه نقل نافلة وهو على نوعين احدهما فرض عين
وهو ما يلزم كل واحد اقامته ولا يسقط باقامة البعض كالايمان والوضوء والصلوة والصوم والزكوة
والاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس والجهاد لو كان النفير عاما وجاحده يصير كافرا وتاركه فاسقا
والثاني فرض كفاية وهو ما يلزم جماعة من المسلمين اقامته ويسقط باقامة البعض عن الباقين كالصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم وتشميت العاطس الحامد ورد السلام والصلوة على الميت والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والجهاد كذا في الكافي فظهر من ذلك ان قول المص وهو فرض كفاية انما هو لو لم يكن النفير عاما
وانه اي الجهاد من دين الاسلام كذروة بالكسر اي اعلى السنام بالنسبة الى اعضاء الابل وهذه كناية عن
كمال الرفعة ووفور الرغبة وفي الحديث غدوة بفتح الغين المعجمة الذهاب في اول النهار في سبيل الله
تعالى او روحة بفتح الراء والحاء المهملتين الذهاب في آخره خير من الدنيا وما فيها يعني ان فضل الغدوة
والروحة في سبيل الله تعالى وثوابها خير من نعيم الدنيا لانه زائل ونعيم الآخرة باق وفي حديث آخر ما جميع
ما بعده نافية اعمال البر بالكسر والتشديد بالفارسية نيكي عند الجهاد الا كتفلة وهي شبيهة بالتفل النفخ
وفوقها النفل وفوقه البزاق ومعنى البزاق من الفم تلوق في لجي اي كثير الماء في الغاية في مختار الصحاح
لجة الماء بالضم معظمه وكذا البحر ومنه لجي وآخر هذا الحديث وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله تعالى
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كتفلة في لجي وفي الحديث آخر ما جميع اعمال العباد عند المجاهدين
في سبيل الله تعالى الا كمثل خطاف بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة طير معروف يونس الانسان ويتخذ
الوكر في البيوت ويبيض ويفرخ فيها بالفارسية بالوابة اخذ بمنقاره من ماء البحر وفي الحديث الآخر جاهدوا الكفار
والمشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم بالدعاء عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر والغنيمة
وبالتحريض على القادرين على الغزو ونحو ذلك ويثوب بالجهاد نصرة دين الله تعالى واضاف الدين الى الله
تعالى للتشريف كما في بيت الله وناقة الله واعلاء كلمة الحق وهي قول لا اله الا الله كذا في شرح المصابيح
وقمع بالقاف والعين المهملة اي قهر الباطل وحزبه في مختار الصحاح حزب بالكسر لحزب اي ذل وهان
وقد يصحح حربه بالحاء المهملة والباء الموحدة اي قمع حرب الباطل وطائفته بالجملة ويذل النفس في
مرضات الله تعالى فقد سئل النبي عليه الصلوة والسلام من افضل الجهاد فقال عم ان يعقر اي يجرح جواده
الجواد الفرس الجيد السير ويهراق على صيغة المجهول اي يصيب دمه يعني ان تكون شهيدا في سبيل الله تعالى

قوله بيان تقسيم الفرض وتقسيمه الى فرض عين وكفاية

قوله اذا استنفرتم اي اذا طلبكم الامام الى الغزو فانفروا اي اخرجوا الى الغزو كذا في شرح المصابيح

ومن السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى اول مرة ثم يتقطف اي يوجع ثانيا على عيني
بالمجاهدة والمحاربة يعني ان من السنة ان يقدم رياضة النفس ومجاهدتها في الطاعات على المجاهدة
والمحاربة في غزواته وغيرها وقوله ويتعلم الرمي مبتدا والركوب وقوله سنة خبره ففي الحديث ارموا واركبوا
وان ترموا احب الي من ان تركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي بعد ما علمه فانها نعمة كفرها بالتحقيق
اي ستر ما ذلك التارك وعن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه اي نسيه بعد العلم فليس
فانه ليس منا عامل سنتنا وفي رواية فقد عصى كذا في شرح المصابيح وفي الحديث كل شيء يلهو به يلعب
به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق اي من قبيل الامور
المشروعة فهو الاء مستثناة من قوله كل لهو باطل ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس وقد سبق
وجهه في فضل السفر ولا باس بخروج النسوان لسقي الغزاة ومداواة اي معالجة الجرحى جمع جريح
بمعنى مجروح وغير ذلك وكان عم لما بعث جيشا او سرية وهي قطعة من الجيش ما فوق من ثلثمائة
يسري من بلد حرب لما سار ليلا لانها تسري خفية او من الاسراء اي الاختيار لانها جماعة مختارة
اي مختار من الجيش ولم يوقف في تحديدها وقيل السفة فما فوقها سرية والاربعة ونحو ذلك
طليعة لا سرية كذا في شرح المصابيح بعث اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا علاوة بتمعددوا
جمع جواب يعني تشبهوا بمعد وهي من قبائل العرب يقول تشبهوا بهم في خشونة عيشهم واطراح زي العجم
وتنعمهم كذا في المغرب واخشوشنوا قال الانصاري استعمال الخشونة في المطعم والملبس وانتضلوا
في الصحاح انتضل القوم وتناضلوا اي رموا للسبق وامشوا حفاة جمع حاف بالحاء المهملة وهو
خلاف الناعل يقال حفي اي مشى بلا خف ولا نعل انتهى وقوله عراة بالعين والراء المهملتين جمع عار
اي لتعتادوا ذلك البلاء في الغزوات بالفتحتين جمع غزوة وهي الاسم من غزوت العدو
غزوا اي قصدته للقتال كذا في مختار الصحاح والمغرب ويحتسب الغازي اي يطلب الثواب من
الله تعالى في طريقه اي في طريق الغزو وقوله كل السمعة نصب على انه مفعول يحتسب المصادر اللمعة
كزيد من ماروه وكرزوم ومنح وكسر ابد كفتن ونكبة اي شدة وعثرة وهي الزلة وقد عثر في ثوبه
يعثر بالضم عثارا بالكسر يقال عثر به فرسه فسقط فان ذلك المذكور كله له اجر وثواب وكذلك علوفة دابة
وروثه ذكر الضمير باعتبار الحيوان وبوله في ميزان حسناته يعني يحصل ثواب بمقدار هذه الاشياء في

٤ اباحة اللهو بثلثة اشياء المذكورة ههنا

٥ بيان عدد يكون المسلمون به سرية وما عليه

ميزان صاحبه وكذلك نومه ويقظته له ثواب يوم القيمة كل ذلك لا ملعقة على الغزو والموجب للثواب
ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال وعن خدمة الوالدين فان ذلك المذكور
مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزو وكائنا من كان ويعظم ايضا من كان
يخدم الغزاة او يحرسهم او يتبعهم لغرض الدنيا نحو التجارة وغير ذلك ولو كان كلهم لو للوصل وما يتبعهم
من الغنم ونحوه ودوابهم من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك فان كلا من ذلك المذكور عند الله تعالى
بمكان ومرتبة عالية فيعرف كل صنف ويخدم الغازي بما استطاع اي بمقدار قدرته ويعينه على المحاربة
بما امكنه ففي الحديث ان الله تعالى يدخل ادخالا بالسهم الواحد الجنة ثلثة نفر اي ثلثة نفوس
احدها صانعه يحتسب في صنعه الخير كذا ورد لفظ الحديث والثاني الممد به اي المعطي المنبل اي الذي يناول الرامي
النبل وهو السهام العربية اي يرمي به كذا في شرح المصابيح وقال في نسخة اخرى الممد به هو عامل النصل
للسهم وقد وقع في لفظ بعض الحديث ومنبله بدل الممد به والثالث الرامي به في سبيل الله تعالى ويجهز
الغازي اي المعاونة له بتهيئة اسبابه وآلاته وخلافته على اهله اي النيابة عنه في اهله بخير من السنة
ففي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلف على وزن فضر غازيا في سبيل الله تعالى
اي كان خلفا لاهل بحفظه في اقامة حوائجهم وتتميم مصالحهم وقوله بخير متعلق بخلف فقد غزا ويستفتح
الغازي بالفقراء اي يطلب النصرة والفتح من الله تعالى ببركة دعائهم فانه روي عن امية بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين يعني ببركة دعائهم بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحق عبادك الفقراء
المهاجرين كذا في شرح المصابيح والصعلوك الفقير فقوله والصعاليك عطف تفسيري منا اهل الاسلام كما كان
عم يفعل اي يستفتح بهم كما ذكرنا ولا يتوجه نحو الى جهة الشاهد جمع مشهد وهو موضع الشهادة والا الوبه
المعارك ومواضع المحاربة الا اذا كانت له آلة صالحة من كراع اي فرس وسلاح وجلادة اي شجاعة وينظر
الفرس للجهاد بالاحترام ففي الحديث الخير معقود في نواصي الخيل اي ملازم لها كان الخير معقود فيها واراد
بنواصي الخيل ذواتها وكثيرا ما يكنى عن الذات بالناصية يقال فلان مبارك الناصية اي مبارك الذات
الى يوم القيمة اراد النبي صلى الله عليه وسلم به اي بالخير الاجر في الدنيا والآخرة والغنيمة في الدنيا
فقط وفي الحديث ترغيب اتخاذها للجهاد وان الجهاد يدوم الى يوم القيمة وان المال المكتسب بها خير وخيار
من الخيل للجهاد ما اختاره سيد البشر يعني سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله كل ادهم بالنصب بدل من ما والادهم

[illegible]

شديد السواد قوله اقرح بالقاف والراء والحاء المهملتين وهو ما في جبهته قرحة بالضم وهو بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة ارثم بالراء المهملة والثاء المثلثة الابيض الشفة العليا وقيل الابيض الانف او مختار كل ادهم اقرح محجلا بتقديم الحاء المهملة على الجيم وهو المرتفع البياض في قوائمه الاربع الى موضع القيد مجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين طلق اليمين بضمة الطاء واللام اي مطلق يمينها ليس فيها تحجيل يقال فرس طلق احدى القوائم لو كان احدى قوائمها لا تحجيل فيها كذا في الصحاح والديوان او من الكميت على صيغة التصغير هو الذي ذنبه وعرفه اي شعر عنقه اسودان والباقي احمر وقيل ما يكون بين الادهم والاحمر لونا كذا في المظهر يعني ان لم يكن له ادهم فيختار من الفرس الكميت على هذه الشية بكسر الشين المعجمة وفتح الياء اي العلامة وهذه اشارة الى الاقرح الارثم والاقرح المحجل طلق اليمين انتهى كلام المظهر ولفظ الحديث وقع هكذا خير الخيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن له ادهم فكميت على هذه الشية يعني ان الاعلى رتبة ان يكون له ادهم موصوفا بهذين الوصفين ثم الادنى منه بدرجة ان يكون له ادهم موصوفا بكونه اقرح محجلا طلق اليمين ثم الادنى منه ان يكون كميتا على هذه الشية والفحل وهو الذكر الثابت الخصية الذي ينزو على الانثى فتلد منه بالفارسية كشن من الخيل احب الى الغزاة لانها انثى العضير تاويل الدابة اجرء او اجسر بمعنى اجرا وقيل الجرئ الشجاع والجسور المقدام فهو اما عطف تفسير او قريب منه واقوى وقد كره الشكال بكسر الشين المعجمة في الخيل قيل وجه كراهته مفوض الى الشارع او جرب هذا الجنس فلم يوجد فيه نجابة وهي ان تكون احدى قوائمها مطلقة اي لا تحجيل فيها والقوائم الثلث محجلة او على العكس بان يكون الثلث من قوائمها مطلقة والاحدى منها محجلة هكذا روي عن ابي عبيد وهو الموافق لما ذكر في مختار الصحاح واما في المغرب فقد قال وهو ان يكون البياض في يد ورجل من خلاف وهو الموافق لما ذكر في المصابيح والمسابقة على الفرس لامتحان كرمه الكرم بفتحتين ضد اللوم وعرقه بالكسر والسكون اي لتجربة حسن خلقه وجودته اصله وشرف نسبه ووقع في بعض النسخ وعتقه بدل عرقه قال في المغرب العتق الخروج من المملوكية وقد يقام مقام الاعتاق ومنه قولهم مع عتقه مولاك اياك ثم قال هذا هو الاصل ثم جعل عبارة عن الكرم وما يتصل به كما في قولهم فرس عتيق رائع انتهى فقوله عتقه يكون عطفا تفسيرا بالمقابلة من السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وهو اسم جنس يشمل القليل والكثير ولهذا ادخل عليه لفظ بين الذي يقتضي التعدد من الحفياء

بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر اسم موضع بالمدينة الى ثنية بتشديد الياء بعد النون المكسورة الوداع بفتح الواو موضع بالمدينة ايضا وانما اضيف الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع كذا في شرح المصابيح وبينهما ستة اميال واعلم ان الخيل التي سابق النبي صلى الله عليه وسلم من الحفياء الى ثنية انما هي الخيول المضمرة التي جعلت ضامر اليد دقيق الوسط قال في شرح المصابيح التضمير ان يعلف الفرس حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين يوما وكان ابتداء سابقة الخيول المضمرة منه واما الخيول التي لم تضمر فانما سابقها من الثنية الى مسجد بني زريق وما بينهما مسافة قليلة مقدار ميل وانما سابقها في قليل لان المضامير اقوى لا في غيره انتهى وقال عم لا سبق بالتحريك المال المشروط للسابق على سبقه الا في نصل بفتح النون وسكون الصاد المهملة المراد به ذو نصل كالسهم ونحو او خف اي ذي خف كالابل والفيل او حافر اي ذي حافر كالخيل والبغال والحمير واما تفسير المص بقوله اي الرمي والبعير والفرس على سبيل اللف والنشر المرتب فانما هو باعتبار ما هو الاغلب وقوعا ومعنى الحديث لانه لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في احد هذه الثلاثة والحق بها بعضهم المسابقة على الاقدام وبعض اخر المسابقة بالحجارة كذا في شرح المصابيح قال في مجمع الفتاوى وانما يجوز ذلك اذا كان البدل معلوما من جانب واحد بان قال ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك لا شيء لي عليك او على القلب اما اذا كان البدل من الجانبين فهو قمار حرام الا اذا ادخل محللا بينهما فقال كل واحد منهما ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلي كذا وان سبق الثالث فلا شيء له قال والمراد من الجواز الحل لا الاستحقاق فانه لا يستحق بهذا شيئا انتهى وسابق اعرابي ناقته عليه السلام وهي التي تسمى العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة في المغرب يقال شاة عضباء اي مكسورة القرن الداخل او مشقوقة الاذن ومنه نهى ان يضحى بالاعضب القرن والاذن واما العضباء لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك لقب لها لا لشق اذنها انتهى فسبقها الا اعرابي فاشتد ذلك على الناس اي على المسلمين لانها كانت لا تسبق الى ذلك الوقت اصلا فقال عم ان حقا على الله تعالى ان لا يرتفع من امور الدنيا شيء الا وضعه الوضع ضد الرفع ومنه قولهم من تكبر وضعه الله تعالى ومن تواضع رفعه الله تعالى ومن السنة ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى فانه من الجهاد وهو اي الارتباط المذكور اعدادها الخيل بكسر الهمزة اي تهيئتها وتعاهدها اي تحفظها ليوم اللقاء اي الملاقاة والمحاربة مع الكفار وكانت الصحابة رضه يتراهنون بفتح الميم ويتناظلون

عطف تفسيري وكان ابن عمر رضه يرمي رمياً حسناً فاذا اصاب تفضله بالفاء المعجمة اي اذا وقع رميه اي
سهمه على الهدف قال انا بها انا بها اي انا مختص بهذه الخصلة يعني يتبجح باصابة الهدف في لهذا كذا
قوله انا بها والهدف بفتحتين بالفارسية نشانه ومن السنة ان لا يكون شديد الحرص
على القتال ولا يتمناه فان فيه خطراً عظيماً وبأساً البأس العذاب كذا في القاموس شديداً ويسأل
الله تعالى العافية اي السلامة ولذا انهض العدو اي اذا قام لقتاله تلقاه بحزمه اي يستقبله حال
كونه في صدر العدو وباشد سلاحه وانفذ عزمه ويسأل الله تعالى الثبات كما جاء في كتاب الله تعالى
في قصة الربيين بكسر الراء والباء الموحدة والياء المثناة بعده مشددتان قال ابن عباس وقتادة اي
جموع كثيرة وقال ابن مسعود رضه الربيون الالوف وقال الكلبي الربية الواحدة عشرة آلاف وقال
الضحاك الربية الواحدة الف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع قالوا والربيون الولاة
والربانيون الرعية وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب قال مجاهد ههنا قراءتان احدهما
ربيون بضم الراء فهم الجماعات الكثيرة والثاني ربيون بكسر الراء فهم العلماء الاتقياء الصبراء على ما يصيبهم
في الله تعالى قال تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا اي فما جبنوا لما اصابهم في
سبيل الله تعالى وما ضعفوا عن الجهاد بما نالهم من الم الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا اي وما خضعوا
لعدوهم قال السدي وما ذلوا وقال عطاء وما تضرعوا ولكنهم صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم
وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين روي عن بعضهم انه قال مررت على سالم مولى حذيفة في القتلى وبه
رمق فقلت اسقيك ماء فقال جرني قليلا الى العدو واجعل الماء في الترس فاني صائم فان عشت
الى الليل شربته قال في شرح الخطب وهكذا كان صبر سالكي طريق الآخرة على بلاء الله تعالى وما كان
قولهم بالنصب خبر كان واسمه قوله تعالى الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي الصغائر واسرافنا
في امرنا اي الكبائر وثبت اي لا تذل اقدامنا عند القتال وانصرنا على القوم الكافرين فكانه يقول
للمؤمنين فهلا فعلتم وقلتم مثل ذلك كذا في تفسير البغوي وتفسير الامام ابي الليث وفي الحديث
لا تتمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله تعالى فان اجلبوا اي صاحوا في الصحاح
اجلب عليه اذا صاح به من خلفه واستحثه للسبق وقيل هو اختلاط الاصوات ورفعها
ذكره في المغرب فقوله وضجوا عطف على ما في الصحاح قريب من العطف التفسيري فعليكم بالصمت

وكانت

وكانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كذلك اي يكرهون الصوت عند القتال وفي حديث آخر ان بيتكم
العدو والتبييت تفعيل من البيتوتة بالفارسية شبيخون كردن فليكن شعاركم حم لا ينصرون قال في المغرب
الشعار نداء يعرف به اهله وعنه انه عم جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج
يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون حيث قال في شعارهم
ليلة الاحزاب ان بيتم فقولوا حم لا ينصرون عن ابن عباس رضه انه من اسماء الله تعالى فكانه يقسم انهم
لا ينصرون وقال ابو عبيد معناه اللهم لا ينصرون وعن ثعلب والله لا ينصرون وفي هذا كله نظر لان حم
ليس بمذكور في اسماء الله تعالى المعدودة ولانه لو كان اسما كسائر الاسماء للعرب لخلوه عن علل البناء
قال شيخنا والذي يؤدي اليه النظر ان السور السبع التي في اوائلها حم سور لها شان فنبه عم على ان ذكرها
لشرف منزلتها وفخامة شانها عند الله تعالى مما يستظهر به على استنزال رحمة الله تعالى في نصرة المسلمين
وفل شوكة الكفار وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال عم قولوا حم قال له قائل ماذا يكون
اذا قيلت هذه الكلمة فقال لا ينصرون الى هنا عبارته فظهر منه ان قوله لا ينصرون ليس جزءا
من الشعار لكن الظاهر من كلام المص ومن قوله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون ان يكون
الشعار هو مجموع قوله حم لا ينصرون دون حم فقط فالوجه الوجوه الحمل قال ابو عبيد ويكف اي يمنع
الغازي نفسه عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يفتره اي يورث الفتور له
ويوهنه عن القتال ويهيئ الغازي نفسه تهيئة للقتال والخروج عن الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة
والسنة في ابتداء القتال ما جاء في الحديث انه عم كان اذا بعث جيشا قال مخاطبا لهم اغزوا باسم الله
في سبيل الله وعلى ملة رسول الله لا تغلوا اي لا تخونوا في المغنم ولا تغدروا اي لا تنقضوا العهد فمختار
الصحاح الغدر بالغين المعجمة والدال المهملة ترك الوفاء وبابه ضرب وفي شرح المصابيح اي لا تحاربوا الكفار
قبل ان تدعوهم الى الاسلام ولا تقتلوا امراة ولا وليدا وهو الصبي اي لا تقتلوا الصبيان بل اسبوهم
ولا شيخا كبيرا واذا حاصرتم المحاصرة التضييق والاحاطة اهل مدينة واهل حصن اي القلعة فادعوهم
الى الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا
فادعوهم الى الجزية وهي بالفارسية خراج سر يعطونكم عن يد في المغرب اعطى بيده اذا انقاد ومنه قوله
تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد اي صادرة عن انقياد واستسلام او نقدا وغير نسيئة وفي تفسير الامام

الى الميت قوله عن يداى من اعتزاق المسلمين بانى ابديهم فوق ايديهم وقال الاحفنى عن كوه وهم صاغرون
اى يؤخذ منهم على الصغار اى الذل وهو ان يأتى بها بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمستلم
بالس كذا فى المغرب فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين قال المص لو لقا النبى صلى الله عليه وسلم
بالشيخ الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع سواء كان شيخا او لا وفى حديث اخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا
شرخهم بسكون المهملة والخاء المعجمة جمع شارخ وهو الشاب كصحب جمع صاحب كذا فى مختار الصحاح وذكر
فى المغرب ان هذا الحديث قولان احدهما ما قال بعض المشايخ تطبيقا لما بين هذا الحديث والحديث الذى
سبق من ان الشيوخ هم الشبان الذين بهم جلد وقوة على القتال والشرخ هم الصغار والضعاف من الشبان
والثانى انه اريد بالشيوخ الهرمى الذين لا ينتفع بهم وبالشرخ الشبان الا قوياء على ظاهر اللفظ وكلام المص
مائل الى القول الثانى والسنة فى الكتابة الى اهل الحرب ما روى ان خالد بن وليد كتب الى اهل فارس
هكذا بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران الكاسبين فى ملاء من فارس اى فى جماعة
منهم وفارس بسكون الراء قوم معروف نسبوا الى فارس بن علم بن نوح عم كما مر سلام على من اتبع
الهدى فاما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون وما
وقع فى بعض النسخ وهم صاغرون فهو سهو منا فان ابيتم اى ان امتنعتم فان معى قوما يحبون
القتل فى سبيل الله تعالى كما يحب لفارس الخمر السلام على من اتبع الهدى ومن السنة ما روى
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف
النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زال قاتل حتى العصر الى العصر ثم امسك حتى يصلى العصر ثم يقاتل وكان
لقا راى مسجدا فى مدينة او سمع اذانا لم يقتل فيها احدا ولم يقاتل فيه دليل على ان اظهار شعار الاسلام
فى القتال والغارة يحقن الدم ومن سنة الغازى ان يقدم على الحرب قدوما واقداما بقلب
جرى لا يبيتو على وزن اى لا يبالى بشئ من شدة الحرب ومعرة القتال المعرة على وزن المفعلة المذلة
والاذى ويدفع عن قلبه وسوسة الشيطان بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام على القتال لا يعجل حتفه بفتح
الحاء المهملة وسكون التاء المثناة من فوق اى لا يعجل موته وعن ابن عباس رضى الله انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا غلام او يا غليم الا احملك كلمات ينفعك الله بها احفظ الله يحفظك احفظ الله

بجنب امامك

بجنب امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن
بالله جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشئ لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه وان
ارادوا ان يضروك بشئ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه كذا فى روضة الناصحين ويشبه الغازى فى اوان
المقاتلة باصناف من الخلق فيكون فى قلبه كالاسد الجبين ولا يفر كما ان الاسد مقدام غير جبان وكرار غير
فرار وفى كبره بالكسر والسكون كالنمر بكسر الميم بالفارسية بلنك لا يتواضع للعدو وفى شجاعة الدب بالضم والتشديد
بالفارسية خرس بالكسر والسكون يقاتل بجميع جوارحه وفى حملة الخنزير لا يولى دبره اى لا يعرض بوجهه عما توجه
اليه لقا حمل وفى اغارة الذئب بالفارسية گرگ يفتح لقا ايس من وجه اغار من وجه اخر وفى حمل السلاح
الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفى الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفى الصبر كالحمار لقا اعلمه
بنزول السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفى الوثاة كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفى التماس
الفرصة والظفر كالديك بالفارسية خروس ويكون فى الصف ساكنا كالمصلى الخاشع ويكون فى متابعة الامام
كمتابعة المأموم الامام فى الصلوة ويغطى نفسه بالسلاح كتغطية البكر نفسها بالثياب لقا زفت اى
ارسلت الى الزوج وفى تكثير قليل سلاحه وماله كالمرائى لقا قل ماله وعبادته ويكون فى المكر وفى الاحتيال
والخديعة مع العدو لقا ينهزم كالثعلب لقا اضطره الكلب فان مدار الحرب على الخداع وفى التبختر
بالفارسية خراميدن والخيلاء بضم الخاء وفتح الياء الكبر بين الصفين كالعروس وفى الخفة فى تحريك القتال
من جانب الى اخر كالصبيم وفى صوته لقا صاح كالرعد وهو اسم ملك على قول لقا صاح بالسحاب وفى سوء ظنه
فى جميع احواله كالغراب الابقع وهو الذى فيه سواد وبياض كما مر وفى حراسة واحترازه عن المكان كا
لكركى بالضم والسكون طير معروف الى جوز ديك اللون يشابه اللقلق فى الهيئة بالفارسية كلنك وقد رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترخيصا الكذب فى الحرب وحض الخدعة فى صف القتال قال عم الحرب خدعة
وهى بفتح الخاء وسكون الدال للمرة يعنى لقا خدع المقاتل مرة لا تقال له ثانية وروى بضم الخاء
ايضا وهو الاسم من الخداع وبالضم وفتح الدال ايضا يعنى ان الحرب كثير الخدع كذا فى شرح المصابيح ولا
يغل اى لا يخون ولا يغدر فيما يأخذ من العدو وفى الحديث الغلول من جمر جهنم فقد امتنع عم عن الصلوة
على رجل مات يوم خيبر وقد ضبا بالهمزة فى اخره اما صفى فى ماله خرزات من مال اليهود وكانت
تساوى درهمين وامر عم بضرب من يغل غلولا من الغنيمة وامر باحراق متاعه وعلى الامام ان يحرص

في تفسير النفل والغنيمة

الجيش على القتال كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وينفل كل طائفة شيئا التنفيل اعطاء النفل وهو بتحريك الغنيمة وهي المال الحاصل للمسلمين من الكفار مع جريان الحرب واعمال الخيول في تحصيله واما ما يحصل من غير جريان الحرب فهو في ولا غنيمة كما مر فيقول من قتل قتيلا سماه قتيلا باعتبار ما يؤل اليه كما في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا فله سلبه بتحريك المسلوب ومن استولى من الغزاة على طرف من دار الحرب اثر هم به بعينه يجعل الامام ذلك الطرف بدلا وايثارا لهؤلاء المستولين او يجمع من فيه من الاسرى جمع اسير كقتلى جمع قتيل والاموال فان ذكر الايثار يبعث لهم على الحرب ويقدم الامام في الصف الاشجع ثم الاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب ويؤمر اي يجعل اميرا على كل طائفة واحدا منهم ويحبب

شهيد

على كل من شهد الوقعة اي حضر الحرب ان يغتنم الشهادة في سبيل الله تعالى اي يراها غنيمة ونعمة جسيمة فانها كرامة جليلة ومقام رفيع ففي الحديث الشهيد لا يجد الم بتحريك القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة بالفتح والسكون نيال قرص البراغيث لسمها وجاء في الحديث كل ميت يختم على عمله اي ينقطع عمله عنه ولا يصل ثوابه اليه الا الذي مات مرابطا في سبيل الله تعالى يقال رابط الجيش اذا اقام في الثغر بازاء العدو فانه ينمي بالياء وربما جاء ينمو بالواو كذا في مختار الصحاح اي يزداد عمله الى يوم القيمة ويامن فتنة القبر وعذابه وفي الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث شاء وفي بعضها ان في بعض الاحاديث في قناديل معلقة من العرش قال الامام اليافعي في سنة ستمائة وثلثين في بيان الشيخ ابن الفارض بلغني انه دخل في ايام بدايته مدرسة في مصر فوجد فيها شيخا بقالا يتوضأ من بركة فيها بغير ترتيب فقال يا شيخ انت في هذا السن وفي هذا البلد وما تعرف ان تتوضأ فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال له يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي فقال في مكة منه فقال هذه اشارة بينه لحوزها وكيف لي بها فامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد في

ان ارواح الشهداء في ... حواصل ... طير ... وبيانه ...

المعاد يسمع الشيخ المذكور يقول له يا عمر تعال احضر موتي فجاء اليه فقال الشيخ رض خذ هذا الدينار فجهزني به ثم احملني فضعني في هذا المكان وانتظر ما يكون من امري واشار الى مكان في القرافة فا نكشف عن ذلك المكان فحملته ووضعته فيه فنزل رجل من الهواء فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طاير كبير منها فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك

فقال لي ذلك

فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة كما جاء في الحديث اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح رضي الله تعالى عنهم اجمعين الى هنا عبارته وفي بعضها ما من اهل الجنة احد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر امثالها اي والحال ان له عشرة امثال الدنيا بلوتها الا الشهيد فانه ود ان يرجع الى الدنيا فاستشهد ثانيا في سبيل الله تعالى لما رأى من الفضل الكائن للشهداء في سبيل الله تعالى فضلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدا ففي الحديث من سأل الله تعالى الشهادة بصدق النية وخلوص الطوية بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه **فصل في تمني المؤمن المبتلي** وفيه دعوات وطب قال في البستان كره بعضهم الرقى والتداوي محتجا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال عكاشة رض ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعا له ثم قام اخر فقال ادع لي فقال عم سبقك بها عكاشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وبما روي عن عمران بن حصين انه قال كنا نرى النور ونسمع كلام الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك وبما قال الحسن يرحم الله اقواما لا يعرفون الهليلج والبليلج ولكن عامة العلماء محتجا بما قال سفيان بن عيينة اني شهدت النبي صلى الله عليه وسلم والاعراب تسأله هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان الله تعالى لم يخلق داء الا وضع له شفاء وبما قال ابن مسعود ان الله تعالى لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجرة قالوا فاما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة انتهى كلامه اولئك اي اول الدولة تلك النهي ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال عم يود اهل العافية يوم القيمة قرضت بالمقاريض ... يعطى ظرف يود اهل البلاء الثواب وقوله لو ان جلودهم قرضت بالتاء فا ... قطعت في الدنيا بالمقاريض جمع مقراض مفعول به لقوله يود وعن انس في حديث طويل عن رسول الله عليه الصلوة والسلام قال فاذا كان يوم القيمة يجيء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام وصدقة والحج والزكوة ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان

ولا ينشر لهم الديوان يصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقا
ريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فكذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ذكره في شرح الخطب وقال علي رضه للمؤمن عند الله تسع نقمات بالفتحات جمع نقمة وهي الشدة و
العقوبة فاولها المرض والمصايب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك شدد عليه عند الموت فان كا
نت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على الصراط فان كانت
ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم اخرج بالتوحيد من جهنم وعن عايشة رضه قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله تعالى
بالحزن ليكفرها عنه وعن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها او
دونها الا بذنب اي بسبب ذنب صدر عنه ويكون تلك المصيبة التي لحقته في الدنيا كفارة لذنبه
ثم قال عم وما يعفو الله تعالى عنه اكثر اي الذي يعفو عنه من الذنوب من غير ان يجازيه في الدنيا
اكثر من ذلك ثم قرا قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قيل هذا في حق
المذنبين واما غيرهم فانما يصيبهم مصايب لترفع درجاتهم كذا في شرح المصابيح وقال عم من قال
عند الهم بتشديد الميم سبع عشر مرات حسبي الله الى اخره لفرج الله تعالى عنه همه قبل المولد من اخره قوله
تعالى ونعم الوكيل وقيل قوله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويويد هذا القول ما
ذكر في انس المنقطعين حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند همه سبع عشر مرات
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لذهب الله تعالى همه ومن سلم على عشر
مرات فكانما اعتق رقبة انتهى ومنها اي ومن تلك السنن ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل
فانها اي البلاء طهارة عن الذنوب وكرامة ودرجة اي سبب لهما ولهذا كان الصالحون يفرحون
بالمرض والشدة ويقولون الصبر من الامور بمنزلة الراس عن الجسد قال ابو بكر الصديق
رضه يكفر عنه اي عن المؤمن المبتلى والتكفير المحو بالنكبة من نكبات الدهر وشدايده قال
في شرح المصابيح في بيان قوله عن سلمى خادمة النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما كان يكون بر
سول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحناء قال القرحة بفتح القاف
الجراحة من السيف وغيره من الاسلحة والنكبة بفتح النون الجراحة من حجر او شجر او غيرهما دون

ان امراة

ان امراة فتح الموصلي عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت لذة ثوابه ازا
لت عن قلبي مرارة وجعه ذكره في الاحياء وانقطاع شسعه بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة با
لفارسية دوال نعلين والبضاعة بالكسر طائفة من مالك تبعثها للتجارة وجعله بعضها المؤمن في كمه
مالية او وصفية على حمل اللام على العهد الذهني فيفقدها اي المؤمن ولا يجدها فيفزع لها فزعا اي يحزن
لضياع البضاعة فيكون ذلك كفارة لذنوبه ثم يجدها في جيبه بفتح الجيم وسكون الياء التحتانية ثم بالباء الموحدة
بالفارسية كريبان وفي الخبران مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر
يذكر الهته وياخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى كثيرا فلا يجيء شيء ثم اصاب
سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلات
شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال والله
ما يضره ما اصابه بعد ما ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من
الدنيا بعد ان يصير الى هذا كذا في شرح الخطب وفي الحديث ما من مريض يمرض على وزن يعلم فينقص
منه قلامة ظفر بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من الظفر عند القطع كما مر يعني ينقص منه مقدار
القلامة فما فوق ذلك الا كان ما انقص منه في الجنة وما كان ما نافيه في الجنة شيء الا كان سابر
عند تبع ذلك اي فيكون كله في الجنة التبع بفتحتين التابع ويكون واحدا وجماعة قال الله تعالى
انا كنا لكم تبعا وجمعه اتباع كذا في مختار الصحاح كرجل لقد اعتق شقصا بالكسر القطعة اي بعضا من عبد
فهو حر كله وفي الحديث ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد
فعلى قدر ذلك وفي الحديث الحمى مرض معروف حظ المؤمن من النار قال ابو هريرة رضه عاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مريضا وانا معه فقال لي يا ابا هريرة ان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على
عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار يوم القيمة فقال المريض اللهم فلا ازال مضطجعا ذكره
في روضة العلماء وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حم ليلة او نهارا محموما ثلث ساعات
وصبر عليها شاكرا لله تعالى حامدا لله تعالى باهى الله تعالى ما مضى من المباهات وهي المفاخرة به الملائكة
فقال يا ملائكة انظروا الى عبد صبر على بلائي اكتبوا له براة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براة من الله تعالى لفلان بن فلان اني امنتك بالمراد امن

والامان اذ جعلتكم مامونا محفوظا من نارى والله تعالى هو المؤمن لانه امن عباده من ان يظلمهم ومنه المهيمن
اصله مأمن بهمزتين لينت قلب الهمزة الاولى هاء والثانية ياء كذا فى الصحاح واوجب لك الجنة وفى الخبر حمى
يوم كفارة سنة وقيل للانسان فى بدنه ثلثمائة وستون مفصلا فيدخل الحمى جميعها ويجد كل واحد منها
الما فيكون الم كل واحد كفارة يوم وكما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد
بن ثابت ربه عز وجل ان لا يزال محموما فلم يكن الحمى يفارقه حتى مات وقد سأل ذلك طائفة من الانصار
فكانت الحمى لا يزايلهم كذا فى الاحياء فالسنة فى الصبر الجميل ان لا يخرج جزعا ولا يشكو ما به احدا من عواده
بالضم والتشديد اى الذين يأتونه للعيادة وعن انس قال دخلنا على ابن مسعود فقلنا له كيف اصبحت قال
اصبحنا بنعمة الله تعالى اخوانا فقلنا كيف تجدك قال اجد مطمئنا بالايمان قلنا ما تشتكى قال ذنوبى
فقلنا ما تشتهى قال اشتهى مغفرة ربى ورضوانه قلنا افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضنى ومثل
ذلك روى عن ابى بكر لكن قال فى جواب السؤال الاخير ان الطبيب قد رآنى ذكره فى روضة العلماء
وعن ابراهيم السلمى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له من الله
تعالى منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله تعالى فى جسده او فى ماله ثم صبره على ذلك حتى يبلغ المنزلة
التى سبقت له من الله تعالى كذا فى المصابيح ولا يترك صلوته ولا يبحث ضجرة وهى قلق من غم وضيق
نفس مع كلام كذا فى المغرب وفى الحديث القدسى قال الله تعالى اذا اشتكى اى اذا مرض عبدى واظهر ذلك
قبل ثلثة ايام فقد شكانى فيجب على كل مريض ان يصبر على مرضه الى ثلثة ايام بحيث لا يظهره قبلها وقال
عم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى
وقال عم يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدى ببلاء فصبر ولم يشكنى ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا
من دمه وان ابرأته ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتى وقال داود عم ما جزاء الحزين يصبر على
المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان البسه لباس الايمان فلا انزعه ابدا وكان بعض الصالحين
فى جيبه رقعة يخرجها كل ساعة ويطالعها وكان فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كذا فى شرح
الخطب ويكتم المرض ما استطاع فى الحديث ثلث من كنوز البر كتمان الصدقة والبر والامراض
ومنها اى ومن تلك السنن ان يتمتم بتشديد الميم اى يصير مغموما بطول السلامة والصحة ففى
الحديث لا يخلو المؤمن من علة وذلة وقلة ولا بد ان يبتلى المؤمن فى كل اربعين يوما بشىء منها

قال بعضهم انما قال فرعون انا ربكم الاعلى لطول العافية لانه لبث اربعمائة سنة لم يتصدع له رأس
ولم يحم له جسم ولم يضرب عليه عرق واسنانه متصلا واحد الى الآخر يتاذى بدخول اللحم فى خلالها عند الوضع
فادعى الربوبية والمؤاخذة شفيعة كل يوم لشغله من الفضول فضلا عن الدعوى فانظر فى ان المصا
ئب والامراض اية جوهرة هى لا يعطيها الله تعالى للاعدائه بل يرسلها ويديها الى اوليائه وانبيائه
عليهم الصلوة والسلام ومنها اى من تلك السنن ان يتوب فى مرضه عما كان عليه من الخطايا ففى الحديث
لو امرض العبد ثم صح ولم يصلح فيقول الملائكة الحفظة بفتحتين واوبناه مداواة فلم ينفع معافه ويكثر
من قراءة هذا الدعاء فى مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت
سبحان الله رب العباد ورب البلاء والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا جلال الله وكبريائه
وعظمته وقدرته فى كل مكان اللهم ان كنت قضيت على الموت فاغفر لى وارحمنى وارض عنى من ذنوبى ازلا
واسكنى جنة عدن اسكانا والعدن فى اللغة الخلد والاقامة ويتوقى من الوقاية وهى الحفظ اى تحرز
فى مرضه اربعة امور الاول لا يكذب قوله فيقول ه بيان للمنفى اعنى الكذب ما نمت البارحة او ما دخل فى حلقى
شئ منذ كذا فربما غفا غفوة بالغين المعجمة والفاء اى نام نومة قليلة قال ابن السكيت يقول اغفيت ولا يقول
غفيت او شرب شربة والثانى لا يطمع فينظر الى كم بالضم والتشديد من يدخل عليه عائدا اسم فاعل من العيادة
والثالث لا يرائى فينام عن جلوسه اى لا ينتقل من وضع الجلوس الى هيئة النوم اذا دخل عليه العائد
للعيادة رياء له والرابع لا يسخط اى لا يغضب فيقول لفلان اتى بشىء من طعام او شراب قوله بئسما صنعتم
مقول القول وكان من السلف من يغلق بابه اعلاما اذا مرض مخافة ان يبتلى بشىء منها ومنهم فضيل
بن عياض وبشر بن الحارث وكان الفضيل يقول اشتهى اذا مرضت بلا عواد وقال ايضا لا اكره العلة الا لا
جل العواد ومنها اى من تلك السنن ان يستشفى اى يطلب الشفاء بالذكر والدعاء والصلوة والقرآن و
بقراءة الفاتحة وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه ففى الفاتحة شفاء من كل داء وفيهما تعجيل
العافية او املاء المريض او وضعت فى جيبه او يكتب ويمسح بها على جميع بدنه مرة واحدة وعلى مو
ضع الوجع ثلث مرات ويقول اللهم اشف فانت الشافى اللهم اكف فانت الكافى اللهم عاف فانت
المعافى فاذا فعل ذلك يبرأ المريض باذن الله تعالى ما لم يحضر اجله كذا فى خواص القرآن العظيم للشيخ
التميمى قال فاذا كتب فى اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عوفى باذن الله تعالى

فاذا شرب من هذه الماء من يجد في قلبه تعلبا او شكا او رجيفا او خفقانا يسكن باذن الله تعالى
وزال عنه المرض ولقد اكتب ميكتا في اناء زجاج ومحيت بماء ولده وشرب ذلك المالو البليد الذهن
الذي لا يحفظ شيئا به سبعة ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمع ولقد اكتب في اناء طاهر نظيف
ومحيت بدهن ورد وقطر في الاذن الوجعة ابراءها ولم يعاوده الوجع وان كتبت في اناء ومحيت
بدهن بلسان خالص وقرأ على الدهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن الى وقت الحاجة فانه يبرأ
من الريح والفالج وعرق النساء واللقوة ووجع الظهر لمن ادهن به وفيها من الخواص ما لا يحصى وقال في حيوة
الحيوان فاد ابن الجوزي من واظب على براءته في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال
وافادني ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقى للمطحول ماؤه يبرأ باذن الله تعالى انتهى وذكر
في تفسير الثعلبي من كتب سورة يس وشربها ادخلت جوفه الف دواء والف يقين والف رحمة والف
رأفة ونزع عنه كل داء وغل وعن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد
في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطه وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه
عن الصراط الى الجنة وروي انه قال عم عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع
عطش القيمة وسورة الدخان تمنع اهوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك
تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت
وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس
كذا في روضة المتقين وفي الحديث لقد اشتكى ضرس احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل هو الذي انشأكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون في البستان وعن بعض الصحابة من قال
كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال امن من وجع الضرس وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من سبق العاطس بالحمد لله امن الشوص واللوص والعلوص يعني اوجاع السن والاذن والبطن
انتهى وكان عم يأمر المريض ان يمسح نفسه بيمينه سبعا ويقول بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر اي اخاف كلاهما على صيغة المتكلم وصح وقال عم لعلي اذا تصدع
رأسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر يعني ثلث آيات من آخرها وهي من قوله تعالى
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الخ وروي انه لما قرأ عم آخر سورة الحشر وضع يده على رأسه

وقال

وقال انه شفاء من كل داء الا السام اي الموت كذا في الرسالة المسماة بوصف الدواء في رفع الداء وعن
عائشة رضه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اصاب احدكم هم او غم او سقم فليقل ثلث
مرات سبحانك اني كنت من الظالمين وعن انس رضه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سقيم
لا يستقيم الطعام والشراب في معدتي فادع لي بالصحة فقال عم لقد اكلت طعاما او شربت شرابا فقل
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم يا حي يا قيوم لا يضرك داء
وان كان عظيما ذكره في الطب النبوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اي يعلم اصحابه من في
قوله من الاوجاع كلها ومن الحمى بمعنى اللام كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي علم ذلك لاجل
الاوجاع كلها خصوصا الحمى وقوله ان يقول اي ان يقرأ هذا الدعاء مفعول ثاني ليعلم بسم الله الكبير
اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق بالكسر والسكون نعار بفتح النون وتشديد العين المهملة من نعر العرق
ينعر بالفتح فيهما نعرا اي فار منه الدم وغلى علينا يريد غلبة الدم في البدن يولد الداء فليتعوذ بالله منه
ومن شر حر النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي المريض في المغرب رقاه الراقي رقية عوضه ونفث
في عوذته من باب ضرب فيمسح بيده عليه ويقول اذهب بفتح الهمزة امر من اذهب الباس وهو شدة المرض
رب الناس منصوب لانه منادى مضاف حذف حرف ندائه واشف انت الشافي لا شافي الا انت
هكذا وجدنا في النسخ التي رأيناها لكن المذكور في المصابيح لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين اي لا يترك سقما بفتحتين ويجوز بالضم والسكون اي مرضا كذا
في الديوان عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود ان عبد الله رأى في عنقي خيطا فقال ما هذا فقلت
خيط رقي لي فيه قالت فاخذه وقطعه ثم قال انتم آل عبد الله لاغنياء عن الشرك اي عن اعتقادات ذلك
سبب قوي وله تاثير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمائم والتولة شرك
فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عيني تقذف اي ترمي بالرمص والماء من الوجع وكنت اختلف
اي اتردد الى فلان اليهودي فاذا رقاها سكنت فقال يا عبد الله انما ذلك عمل الشيطان ينخسها
اي يطعنها بيده فاذا رقى اليهودي كف عنها الشيطان تلك الرقية من اليهودي حق ثم قال وانما
يكفيك ان تقول كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذهب الباس رب الناس واشف انت
الشافي لا شفاء الا شفاؤك لا يغادر سقما وقوله عم ان الرقى جمع رقية كظلمة وظلم يريد بها رقية

تعاد

في علاج بلادة الذهن

بيان علاج بعض الامراض

خواص عشر سورة تمنع كل منها داء بها ست

علاج وجع الضرس

فيها اسم صنم او شيطان او لحق مما لا يجوز في الشرع وقوله التمايم جمع تميمة وهي خرزات تعلقها النساء
على عنق اولادهن يزعمن انها تدفع العين وقوله التولة بالكسر ثم الفتح نوع من السحر وقيل خيط يقراء فيه من السحر
والعيرنجات او قرطاس يكتب فيه شي منهما للمحبة كذا في شرح المصابيح وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم عليا يا علي
خذ ماء المطر واقراء عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل لا اله الا الله سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين
مرة وتقل بكسر اللام وحذف الياء للجزم لان المعنى لتقل وكذا قوله ثم شرب النبي عم اي قل اللهم صل
على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم سبعين مرة ثم شرب بالجزم منه سبعة ايام غدوة وعشية اي في الصباح
والمساء ويقراء النبي صلى الله عليه وسلم على المصاب بضم الميم على صيغة المفعول اي على الذي اصابه شي كا
لاغماء والجنون قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين ويقراء النبي صلى الله عليه وسلم لمن يفزع اي لخوفه الشيطان افزاعا وتفزيعا
وقد يصح بفزع على وزن يعلم ثلاثيا وليس بصحيح لفظا لا يقال فزعته بل يقال فزعت اليه وفزعت منه
صح به في الصباح اعوذ بكلمات الله التامات قيل المراد بكلمات الله جميع المنزل على انبيائه وقيل
اسماؤه الحسنى في كتبه المنزلة وصفها بالتمام لخلوها عن النقايص والاختلال وقال في حيوة الحيوان
كلمات الله هي القران ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الادميين وقيل هي النافعات
الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وكان احمد بن حنبل يستدل به على ان القران غير مخلوق انتهى
كلماته التي لا يجاوزهن بر بالفتح والتشديد ولا فاجر الفاجر الفاسق والبر خلافه قوله من شر ما خلق متعلق
باعوذ وبراء اي خلق بريا من التفاوت في المغرب البارئ في صفات الله تعالى الذي خلق الخلق بريا من
التفاوت والتنافر المخلين بالنظام وقيل هو المميز بعضها من بعض بالاشكال والهيئات المختلفة وهو مختار
الامام انه من حيث انه يقدر فالق ومن حيث انه يوجد بارئ وذراء بمعنى خلق كرره للتاكيد ومن شر ما
ينزل من السماء وما يعرج ومن شر ما ذراء يعني خلق في الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق وهو الذي
ياتي بالليل الا طارقا يطرق على وزن يدخل اي ياتي ليلا بخير يا رحمن والسنة ان لا يتطير بشيء
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال على ما رواه ابن مسعود الطيرة شرك وهي بكسر الطاء وفتح الياء
اسم ما يتشاءم به وقيل مصدر تطير اي تشاءم قال في النهاية هو كما يقال تخير خيرة ولم يجيء من

معنى كلمات الله التامات

الطيرة

الصادر على هذه الزنة غيرهما وكان اهل الجاهلية اذا قصد واحد منهم الى حاجة واتى من جانب الايمن
طيرا وغيره يتشاءم به اي يعتقد شوما ويبطل امانة لحوسه فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله الطيرة شرك قاله ثلثا وانما قال شرك لاعتقادهم ان التطير يجلب لهم نفعا او
يدفع عنهم ضررا فاعلوا بموجبه فكانهم اشركوه مع الله تعالى كذا في شرح المصابيح ثم قال عم وما
منا احد الا ويجد ذلك المذكور في نفسه ولكن الله يذهبه لفا بالتوكل ذكر في شرح المصابيح ان
سليمان بن حارث قال قوله وما منا الى اخره قول عبد الله بن مسعود لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الله بن مسعود لا يضر الطيرة الا من تطير ومن ارادان يدفع الطيرة من نفسه فليقل اللهم لا طير الا
طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان لا قوة الا بالله ولا ياتي بالحسنات الا الله
ولا يتقي السيات الا الله ثم يمضي بوجهه يعني يمضي مارا لجهته وجهه ان لا يرتدع ولا يتوجه اليه كما كان يفعله
اهل الجاهلية بل يقول بهذا الدعاء ويمضي فيه وعدى مضى بالباء لتضمينه معنى المرور ولا باس بان يتفال
بالفال الحسن وقد فسره عم حين قالوا وما الفال يا رسول الله بان يقول من الكلمة الصالحة يسمعها
من احدكم بان يسمع احدكم هو ان والحال انه طالب امر قول يا واجد يا نجيح مفعول يسمع والنجيح فعيل
من النجح بالنون قبل الجيم وهو الظفر بالشيء او يكون في سفره فيسمع راشدا يعني واجدا للطريق المستقيم
وعن انس رضه قال كان عم يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح يعني انه قد تفاول بهذين اللفظين
واشباههما ومما ذكر يظهر ان التفاؤل بالامور المشروعة مشروع والطيرة وهو ما يتشاءم به من الفال
الردي منهي قال الجوهري وفي الحديث انه عم كان يحب الفال ويكره الطيرة وعن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضه انه قال المراءة التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة
كذا في المغرب ويغسل ويسقى ما في بسم الله الذي لا اله الا هو العزيز الحكيم والمذكور في كتاب حيوة الحيوان
وكذا في تفسير الثعلبي هكذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال في حيوة الحيوان عن ابن عباس رضه قال
مر عيسى بن مريم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله تعالى ان يخلصني فقال يا خالق النفس
من النفس ومخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراءة الولادة فليكتب

لها هذا قال ومن خواص السرانة لو وضع لحت دريشة من ريشها سرعت الولادة وكذا الزبد البحري
لو اعلق على ذراع طلق سهل عليها الولادة وكذا قشر البيض اذا استحق ناعما وشرب بماء فانه
يسهل الولادة وهذان قد جربا مرارا عديدة فصح انتهى ويقرا من خاف الغرق والحرق وفي بعض
النسخ والسرق وهو بفتحتين مصدر سرق مالا وبكسر الراء اسم منه كالسرقة ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة و
السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ويقرا من خاف السبع على نفسه واهله لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويكتب على صيغة المجهول لمن ابتلى بالماء الاصفر في بطنه
اي لمن ابتلى بمرض يقال له بالتركية صاروق هكذا قيل ولم استفد ذلك من كتب الطب قوله آية
الكرسي فاعل يكتب على اناء نظيف ويشربها ويقرا على الدابة الجموح لقد استصعبت على صاحبها
قوله وفي لفظ بدل قوله على الدابة افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والا
رض طوعا وكرها واليه يرجعون ويقرا لرد الضالة سورة يس في الركعتين ثم يقول يا هادي الضالين
وفي بعض النسخ يا راد الضالة رد علي ضالتي قوله رد بضم الراء بحركات الدال المشددة امر من رد
يرد وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن فقلت له زودني شيئا فقال لي اذا ضاع منك شيء او
اردت ان يجمع الله عز وجل بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
اجمع بيني وبين كذا وتسمه باسمه قال الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما
دعوت بها في شيء الا استجيب لي ذكره في حيوة الحيوان ان هذا المذكور وان نقلناه في فصل طلب
الحوائج لكن لما كان هذا مما اعتقدت على صدقه بالتجربة منه ذكرته هنا ايضا تتميما للافادة من غير
مبالاة بالتكرار وصحة الاعادة ويقرا لرد العبد الآبق اسم فاعل من ابق في المصادر الاباق گريختن
قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي الآية وهو قوله تعالى في سورة النور يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ويقرا
لدفع السرقة ولدفع البول على الافراش قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية بالنصب
اي اقرا الآية الى آخرها وهو قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ويقرا من بيت بيتوته بارض

قفر بفتح

(حاشية: في ما يدعى به عند الخوف من الغرق والحرق والسرقة والسبع على اهله ونفسه)
(حاشية: في علاج المرض المسمى في التركية بصاروق)
(حاشية: في ما يقرا لرد الضالة)
(حاشية: في ما يقرا لجمع بين الطالب والمطلوب)
(حاشية: في ما يقرا لرد الآبق)
(حاشية: في ما يقرا لدفع السرقة ودفع البول على الافراش)

قفر بفتح القاف وسكون الفاء اي في ارض خال لا نبات فيها ولا ماء وهي المسماة بالمفازة وبالفارسية
بيابان فيخاف فيقرا قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين
والسنة في الفناء الخريج ما قال عم لقد رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ومن السنة ان يرى السحر
حقا اي كائنا اثره في المسحور اعلم ان السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال
مخصوصة يجري فيها التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح
المقترحين وبانه يختص ببعض الازمنة والامكنة والشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل
الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي
في الدنيا والآخرة وهو اي السحر عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتز
لة بل هو مجرد اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعبذة التي سببها خفة حركات اليد واخفاء وجه الحيلة
فيه لنا وجهان احدهما يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان الامر في نفسه وشمول
قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء وانما اختلفوا
في الحكم واما الثاني فهو قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى
قوله ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار
بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى
في قصة موسى عم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تخييل وتمويه قلنا يجوز
ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه
لا حقيقة له اصلا كذا في شرح المقاصد ويجتنب فيه اي يطلب من الله تعالى الثواب فانه سحر سيد البشر
صلى الله عليه وسلم وكان يخيل اليه انه يفعل الشيء من امور دنياه ولم يفعل فيتوارى منه في طيبة حتى نزلت عليه المعوذتان
بكسر الواو المشددة اي سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يقال عاذ به واستعاذ اي لجأ
اليه واعاذ غيره به وعوذه بمعنى الجاء اليه فكان السورتين تلجئان من قرأهما اليه تعالى كذا في مختار
الصحاح فقراهما النبي صلى الله عليه وسلم فدفع الله تعالى عنه بهما معرة وهي المساءة والاذى كذا
في المغرب السحر روي ان لبيد بن اعصم اتخذ لعبة للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل فيها احدى عشرة عقدة ثم القاها
في بئر والقى فوقه صخرة فاشتكى من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النوم واليقظة اذا تاه ملكان

جلب احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فهذا يقول للذي عند رأسه ما شكواه قال السحر قال من سحره
قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فاين صنع السحر قال في بئر كذا قال فما دواؤه قال يبعث الى تلك البئر فينزح
ماؤها فانه ينتهي الى صخرة فاذا رآها فليقلعها فان تحتها كوبة وهي كوز سقط عنقها وفي الكوبة وتر فيه
احدى عشرة عقدة قيل كانت مغروزة بالابر فيحرقها بالنار فيبرأ ان شاء الله تعالى فاستيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم وقد فهمها فبعث عمار بن ياسر وعليا رض الى تلك البئر في رهط من اصحابه فوجدوا
كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم لهم فنزلت هاتان السورتان وهما احدى عشرة آية خمس قل اعوذ
برب الفلق وست قل اعوذ برب الناس فكلما قرأ آية انحلت منها عقدة حتى انحلت العقد جميعها
ثم احرقها بالنار فبرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كانما انشط من عقال وروي عنه عم انه قال
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما تسائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما
قط وعن ابي سعيد الخدري انه قال كان عم يتعوذ من الجان وعين الانس حتى نزلت المعوذتان
فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما كذا في تفسير ابي الليث ومعالم التنزيل والمصابيح **ومن السنة**
ان يرى العين حقا اي يعتقد ان اثرها حقا فانه قال عم العين حق وحقيقة ان الشيء لا يعان
الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك
اليها وقيل وجه اصابة العين ان الناظر لما انظر الى الشيء واستحسنه ولم يرجع الى الله تعالى والى رؤية
صنعه قد يحدث الله تعالى في المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه
من الله تعالى وغيره من غيره فيواخذ الناظر لكونه سببها ووجهها بعضهم بالعاين ينبعث من عينيه
قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات وينبغي ان يعلم ان ذلك
لا يختص بالانس بل يكون في الجن ايضا وقيل عيونهم انفذ من اسنة الرماح وعن ام سلمة رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة
واراد بها العين اصابتها من نظر الجن كذا في شرح المصابيح والمشارق ثم قال عم ولو كان شيء سبق
القدر لسبقته العين اي لو كان شيء مهلكا ومضرا بغير قضاء الله تعالى وقدره لكان
العين اي اصابتها شيء ضررا كذا في شرح المصابيح وانه ليدخل الرجل القبر اي ضالا ويدخل
الجمل ايضا القدر بالكسر والسكون بالفارسية ديك ومما يدفع العين ما روي ان عثمان رض رأى صبيا

مليحا فقال

حص ص ا الدفع رضي

مليحا فقال دسموا نونته بفتح الدال المهملة امر من دسم تدسيما اي سودوا نقرة الذقن عن ابن عباس
رض ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسماء اي سوداء وعن الازهري ومنه قول
عثمان دسموا نونته والنونة بضم النون الاولى بالفارسية كوزنخ لئلا يصيبه بعيد العين اي سوده والنقرة
بضم النون وسكون القاف اي حفيرة دقنه قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس في المزارع والكروم
ووجهه ان النظر الشوم يقع عليها اولا فيكسر سورته فلا يظهر اثره والسنة في ذلك ايضا اي مثل ما روي
عن عثمان رض ان يوم العاين فيغتسل او يتوضأ ربما ذكر ثم يغتسل به المعين بفتح الميم وكسر العين وكذا امر
النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف
يغتسل فاستحسن بدنه فعانه اي اصابته عينه قال فلبط اي صرع سهل وسقط على الارض من تأثير اصابة
عين عامر فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هل لك في سهل اي هل لك من خير ومداواة
في شأنه والله ما يرفع رأسه فقال عم هل تتهمون له احدا اي هل تظنون احدا اصابه بالعين فقالوا نتهم
عامر بن ربيعة قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغلظ عليه فقال عم يقتل احدكم اخاه الا
بركت اي هلا قلت بارك الله عليك حتى لا يؤثر العين فيه ثم قال عم اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه
ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخل ازاره في قدح ثم صب عليه ذلك الماء فراح مع الناس ليس
بهم ولبس به بأس قوله داخل ازاره قيل المراد به الذكر وقيل الافخاذ والورك وقيل طرف الازار الذي
يلي الجسد مما يلي الجانب الايمن كذا في شرح المصابيح والسنة لمن يرى شيئا فاعجبه فخاف عليه العين اي
اصابتها قوله ان يقول خبر قوله والسنة ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عليه تبريكا فيقول بارك
الله فيك وعليك فيه اشارة الى ان التبريك مصدر بمعنى ان يقول بارك الله كالتهليل والتسبيح والتسليم
بمعنى ان يقول لا اله الا الله وسبحان الله وسلام عليكم ونظائره اكثر من ان يحصى وجاء في الحديث بيان ظاهر
في بطلان عدوى الآفات وسواها ذلك البيان قوله عم لا عدوى على وزن سلمى ولا هامة بتخفيف
الميم ولا صفر بفتحة الصاد المهملة والفاء فالعدوى اعداء الجرب بفتحتين مرض معروف فظاهر
الجلد يعني ان العدوى اسم من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره والهامة طائر
طير يخرج من هامة المقتول اي من رأسه ويسمى الصدى وهو من طير الليل بالفارسية كوف فيطلب
الثأر بسكون الهمزة اي انتقام صاحبها في مختار الصحاح وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك

في كيفية الغسل والكيفية
وروي عن الزهري في رجل العاين
الغسل قال يؤتى بقدح من ماء فيدخل كفه فيه
فيمضمض ثم يمجه في القدح ثم يغسل
وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى
فيصب على كفه اليمنى ثم يدخل
يده اليمنى فيصب على كفه اليسرى
ثم يده اليسرى فيصب على مرفقه
الايمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب
على مرفقه الايسر ثم يدخل يده اليسرى
فيصب على قدمه اليمنى ثم يدخل
يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى
ثم يدخل يده اليسرى فيصب
على ركبته اليمنى ثم يدخل اليمنى
فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل
داخلة ازاره ولا يوضع القدح
بالارض ثم يصب على راس الرجل
الذي اصيب بالعين من خلفه
صبة واحدة اراد بداخلة الازار
طرفه الداخل الذي يلي جسده
وهو يلي الجانب الايمن من الرجل
لانه انما يبدأ اذا اتزر
بجانب الايمن فذلك الطرف
سبحان من جده وفخر ذي الجلال
انه يحيي ويميت ويبرد
نقل من

بتأويل لنظر تامة فتز قوائمه تشرّف اخيه عند قبره ويقول اسقوني فاذا ادرك ثاره طارت
وفي شرح المصابيح وقد كانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة وتخرج من القبر وتتردد
تأتي الميت بأخبار اهله فابطل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاعتقاد بقوله ولا هامة وكلام المص
مبني على ما في الصحاح كما لا يخفى والصفر حية في البطن تعض كبد صاحبها وذلك للانسان الذي في بطنه
اذا جاع وفي شرح المصابيح هو حية في بطن الانسان والماشية تؤذيه وتلدغه اذا جاعت اي تلك
الحية فعليك بالتلفيق بينهما قال وقد يقال اراد به الشهر المجهول في الجاهلية بتأخير المحرم الى صفر
وجعلهم اياه الشهر الحرام فيقاتلون في المحرم ويحرمونه في صفر بدله وقيل كانوا يتشأمون بصفر
فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولا صفر انتهى فلا يعدى يعني لا اجابة في الحديث ذلك البيان
الظاهر في بطلان عدوى الامات علمنا انه لا يجاوز شيء من الارض شيئا من صاحبها وانما ذلك التجاوز
وهم تمكن واستقر في طباع الجهلاء على ذلك المذكور فالسنة ان لا يورد على صيغة المجهول ذو عاهة
بالعين المهملة بمعنى الآفة يعني ان السنة ان لا يورد المؤف اي المريض على مصح على صيغة الفاعل
اي على الصحاح ولما كان هذا من السنن الثابتة بقول النبي صلى الله عليه وسلم وجهه المص بقوله انما
قال ذلك لانه خاف عم ان يتزل بامر الله تعالى شيء بالصحيح فيظن صاحبه انما العدوى فيأثم وعلى
هذا التوجيه الذي ذكر قال عم فر بكسر الفاء وفتح الراء المشددة او كسرها امر من فر يفر من المجذوم
فرارك من الاسد ومر النبي صلى الله عليه وسلم بولدي المجذومين فقال اسرعوا السير اسراعا فان
كان اي ان وجد شيء يعدي فهو هذا واعلم ان ائمة الحديث اختلفوا في ان المنفي بقوله لا عدوى
اهو نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة فالاول هو الظاهر وعليه كلام المص ههنا وبعضهم ومنهم
شارح الشارق جعل الثاني اول قال الامام النووي في شرح مسلم والعلة في قوله عم فر من المجذوم هي
ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم الطب
وقد تعدي باذن الله تعالى لا بطبعه فيحصل منه ضرر واما قوله عم لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان
اهل الجاهلية يزعمون من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله تعالى هذا ما قاله في الجمع بينهما او
يستفوه وقال عم لا تديموا النظر الى المجذومين لو امره من كلمهم منكم من تكلم اي من بعض كلام
فيكلمه والحال ان بينه وبينهم قيد بكسر القاف اي قدر رمح وروي انه عم اخذ بيد مجذوم فاجلسه معه

فقال

فقال كل ثقة اي اثق واعتمادا واعتمد بالله تعالى وانوكل توكلا عليه وشكى رجل الى عمر رضه التعريق بالكسر وجع
يوجد في القدم فقال كذبتك الظهائر كذبت فعل ماض على وزن ضربت والظهائر فاعل وكذب ههنا بمعنى
وجب يقال كذب عليكم الحج اي وجب وكذب العتيق اي عليك العتيق قيل كذب ههنا كانه اغراء اي عليكم
به كذا في الصحاح ولهذا فسره المص بقوله اي عليك وهو اسم فعل بمعنى الزم بالمشي فيهما اي في الظهائر
والظهيرة الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر وقد وقع الفتيح في بعض النسخ الصحيحة هكذا اي
عليك بالمشي فيهما فانك لو امشيت فيهما تتحلل ومنه فتكون كانك كاذب وكان ابن عمر رضه تشتكي
اي يمرض عيناه فاقطر عليه البصر بكسر الباء الدواء الاقطار بكسر الهمزة مصدر اقطر قال خلف ابن حماد رأيت
علي بن موسى الرضا وانا اشتكي عيني فقال الا ادلك على شيء لو فعلته لم تشتك عينك فقلت بلى قال خذ
من شاربك كل جمعة قال فعلت فلم تحج عيني ذكره في انيس الوحيد وانفع الادوية لوجع العين النظر
في المصحف فان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى اليه احد شكوه الجبرائيل عم من وجع العين فاشتكى هو
عليه وهو صحيح به وفي شرح المصابيح فامره بالنظر الى المصحف ومن السنة الحجامة بالكسر وان اشتهر بالفتح
كذا قال في مختار الصحاح فانها نافعة من كل داء قال في البستان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما شكى الي احد وجعا في رأسه الا قلت له احتجم ولا وجعا في رجله الا قلت اختضبهما وهي على الريق اي على
الجوع قبل ان يأكل شيئا اشفى وانفع وهي على الشبع داء وضرر ذكر في البستان انه يستحب لمن يريد الحجامة
ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك وكذلك اذا اراد الفصد واذا اراد ان
يحتجم في الغد فانه يستحب في يومه ان يتعشى عند العصر فانه انفع واذا كان الرجل به مرة اي صفراء فليذق
شيئا ثم ليحتجم لكيلا يغلب على عقله ولا ينبغي ان يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض الاطباء من
احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم واحد عجبت ان لم يمت ولو احتجم او افتصد فلا ينبغي ان يأكل
على اثره مالحا فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب ان لا يأكل في يومه لبنا او رائبا ونحو ذلك
وقيل شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامة يوم السبت والاربعاء وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من احتجم يوم الاربعاء والسبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه انتهى روي ان
واحدا من ائمة الحديث احتجم يوم السبت فلزم عليه وضح اي مرض البرص وعجز الاطباء من علاجه
فتضرع الى الله تعالى وبكى وسجد ونام في سجدته فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه من مرضه فقال

ع م اما بلغك بنى الحديث فى ذلك قال بلى ولكن شككت فى صحته قال عم لم لحظ آ فى كلام دون علة فتفسخ
بين المبارك: ذلك العضو فانبت الرجل فاذا قد زال عنه المرض ذكره الامام فى الاحياء وفى الحديث
الحجامة يوم الاحد شفاء ويستحب الحجامة ايضا يوم الثلثاء بسبع عشر مضت من الشهر وقيل يستحب ولكن
يكى فى المجامة كذا فى البستان وفى الحديث آخر الحجامة فى الراس شفاء من سبع آفات من الجذام الجنون
والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع قال ابو الليث روى ابو بكر بن عبد الله ان اقرع
بن حابس دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فى وسط الراس فقال اتفعل هذا بى سكت فقال يا ابن
حابس انه ينفع من الجذام الى آخر السبعة قال ولا ينبغى ان يداوم فانه يضر به وفى الحديث الحجامة تزيد
فى العقل وتزيد الحافظ حفظا وتجنب الحجامة فى نقرة القفاء والنقرة بالضم والسكون وهى فى
الاصل حفرة صغيرة فى الارض وفى الحديث الحجامة فى نقرة الراس تورث النسيان فتجنبوا ذلك
صيغة امر وهى مشتركة بين الماضى والامر ويفرق بينهما بالقراين الخارجة كما علم فى علم الصرف وفى
الحديث الحناء بعد النورة امان من الجذام وقد مر ان النورة فى كل شهر مرة تطفى الحرارة وتنقى
اللون وتزيد فى الجماع الى آخر ما ذكر هناك من الفوايد **فصل فى سنن العيادة وما يجب فى حق**
المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه ومن سنة الاسلام وصحيح الدين عيادة
مرضى جميع مريض المسلمين فى المصادر العيادة بر سيدن بيمار فى الخزانة لا بأس بعيادة اليهودى واختلفوا
فى عيادة المجوسى واختلفوا ايضا فى عيادة الفاسق والاصح انه لا بأس به انتهى فان العايد يخوض
اى يشرع فى الرحمة حتى يجلس عنده فاذا جلس انغمس فيها اى فى رحمة الله تعالى ونعم ما قيل بالفارسية نخست
عيادت ارچه بصورت عيادت است ٭ ليكن بنقطه ز عبادت زيادت است ٭ بر سيدن شكسته دلان اهل
فضل را ٭ نقصان فضل نيست كمال زيادت است ٭ **والسنة فى العيادة ان يغب فيها** او يربع فيعوده
يوما او يومين فى الحديث اغبوا فى عيادة المريض واربعوا الا ان يكون مغلوبا والاغباب ان تعوده
يوما وتتركه يوما ومنه الحديث زر غبا تزدد حبا قاله لابى هريرة والارباع ان تدعه يومين و
تعوده فى اليوم الثالث لو كان المريض صحيح العقل فاذا غلب وضعف عليه يتعهد كل يوم كذا فى القاموس
ومختار الصحاح قال ابن عباس رض عيادة المريض مرة سنة فما ازددت فنافلة ذكره فى الاحياء ويستحب
ان يجلس العايد عند ركبة المريض دون رأسه ولا ينظر يمنة ويسرة بفتح الياء وسكون الميم والسين

اى لا ينظر

اى لا ينظر العايد الى جانبيه يمينا وشمالا ولا يبكى اى ولكن يكون نظره الى جهة المريض ولا يكثر النظر اليه
اى الى ذات المريض ولا يحد النظر احد لو كان فى وجهه خصوصا فى حدقتيه فاذا وقع نظره فى وجهه وحدقته
ينبغى ان يغسل وجهه بعد الخروج من المريض فينتفع عن الآفات باذن الله تعالى كذا سمعت من بعض العلماء
ولا يدخل العايد عليه اى على المريض فى ثياب جدد بضمتين جمع جديد مثل سرير وسرر ولا ثياب وسخة بفتح
الواو وكسر السين المهملة وبعدها خاء معجمة بالفارسية جامهاء شوخكين ولا يعبس من باب ضرب فى وجهه
بل يلقاه على اللطف والبشاشة ولا يجدد من الاخبار الا بما يعجبه اى بما يدخل فى التعجب والمولد انه يكون
محظوظا منه وينبغى لذلك المريض فى ابلة تعقيبا انه بشره بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة فانه يطيب
نفس المؤمن تطييبا ويخفف الجلوس عنده تخفيفا فان خير العيادة بالياء المثناة اخفها قاله طاوس وقيل نعم
العادة التخفيف فى العيادة وقيل العيادة لحظة ولفظة وعن ابى عباس بن مسروق انه قال عدنا السرى
السقطى فى مرض موته فاطلنا الجلوس عنده وكان عنده وجع بطنه ثم قلنا له ادع لنا نخرج من عندك
فرفع يديه وقال اللهم علمهم كيف يعودون المريض ذكره فى الخالصة روى انه دخل رجل على مريض فاطال
الجلوس فقال المريض لقد تأذينا من كثرة من يدخل علينا فقال الرجل اقوم واغلق الباب قال نعم
ولكن من خارج وبعضهم لم يكتف بامثال هذه الكناية بل سلك طريق التصريح حيث روى انه دخل
ثقيل على مريض فاطال الجلوس ثم قال ما تشتكى قال تعقدك عندى وروى انه دخل قوم على المريض
فاطالوا القعود وقالوا اوصنا فقال اوصيكم ان لا تطيلوا الجلوس اذا عدتم مريضا ذكره الراغب
الاصفهانى فى المحاضرات وفى الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله
كيف هو وآخر هذا الحديث قوله عم وتمام تحياتكم بينكم المصافحة قيل معناه لو عدتم المريض فتمام عيادتكم
بما ذكر واذا التقيتم الاخوان فتمام تحياتكم بالمصافحة **ومن السنة ان تأمر المريض** ان
يدعو لكم فان دعاءه كدعاء الملائكة فلا يقول العايد الا خيرا عند المريض فان الملائكة يؤمنون
على ما يقول العايد تأمينا عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض
او الميت فقولوا خيرا اى ادعوا للمريض بالشفاء وللميت بالرحمة والمغفرة فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون اه فيكون دعاؤكم مستجابا بحضور الملائكة وتأمينهم كذا فى شرح المصابيح والسنة
ان يدعو له بالشفاء او ان قيامه عن المريض ثم يقوم وفى الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول

سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفي الا ان تكون قد حضر اجله وقوله
العايد عليه اي على المريض سبعا اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ومن شر ما احاذر ومن السنة
اي المؤكدة ان يعود اخاه فيما اعتراه اي اصابه من المرض الا في ثلثة امراض وهي كما قال عم ثلثة
لا يعادون صاحب الرمد بفتحتين بالفارسية درد چشم وصاحب الضرس اي من به وجع الضرس وصاحب
الدمل بالضم والتشديد بالفارسية دنبل وبتقييدنا بالسنة المؤكدة يندفع ما يتوهم من المنافاة بين
ما ذكر المص وبين ما ذكر في المصابيح من ان زيد بن ارقم قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم من وجع
كان بعيني فانه محمول على انه من السنن الغير المؤكدة وخلاصة الكلام انه لا يلزم فيها العيادة لانه
منهي عنها ومن السنة ان يأن في مرضه انينا من غير جزع وشكايته ليخفف عنه بعض ما به من الوجع
قال في الطب النبوي يجوز للمريض ان يقول انا شديد الوجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وا راساه
ولا يظهر الجزع والتضجر ويقول الحمد لله قبل الشكوى فلم يكن شكوى انتهى ويعصب ايضا المريض
رأسه بالعصابة وهي ما يشد به الرأس ويسمى بها العمامة كذا في المغرب وينام على فراشه استعانة بذلك
على الصبر وتوقيا عن التشنج والتجلد احترازا عن اظهار الشجاعة والاحكام والاشتداد للبلاء
فان بلاء الله تعالى لا يطيقه احد ولا يقاومه الا الغالب عليه اي على ذلك الا احد المقاوم وكان عم ربما
يأن في مرضه ايضا فاذا قيل له في ذلك الانين قال عم ان المؤمن يشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه
ومن السنة ان يكثر ذكر الموت عن ابي هريرة رضه انه قال عم اكثروا هادم اللذات اي الموت
ذكر في المصابيح وكيفية ذكر الموت ان يكثر ذكر اشكاله واقرانه وامثاله الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم
ومصارعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في مناصبهم عند الحيوة ويتأمل الآن كيف محا التراب حسن صورهم
وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت منهم
مساجدهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم وديارهم فمهما تذكر رجلا وفصل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم
صورته وتذكر نشاطه وامله للعيش ونسيانه للموت وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك
واللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان والآن كيف تهدمت
رجلاه وانفصلت مفاصله وقد اكل الدود لسانه واكل التراب اسنانه ثم ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته
كغفلتهم وسيكون عاقبته امره كعاقبة امرهم فينصف في نفسه ويصير متعظا منه شيئا ونعم قال ابو الدرداء

السعيد

السعيد من اتعظ بغيره ومما يكفينا في ذلك ما دون شارح الخطب عن وهب بن منبه من انه قال مر دانيال
عم ببرية فسمع يا دانيال قف ترى عجبا فلم ير شيئا ثم نادت الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الي فدخلت
فاذا سرير مرصع بالدر والياقوت فاذا سمع النداء من السرير اصعد يا دانيال ترى عجبا فارتقيت السرير
فاذا فراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كانه نايم واذا عليه من الحلي والحلل ما لا
يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقته سيف اشد خضرة من
البقل فاذا النداء من السرير ان احمل هذا السيف واقرأ ما عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف
صمصام بن عوج بن عنوق بن عاد بن ارم واني عشت الف عام وسبعمائة سنة وافتضضت اثني عشر الف
جارية وبنيت اربعين الف مدينة وهزمت سبعين الف جيش وفي كل جيش الف فارس مع كل تابع اثنا
عشر الف مقاتل وما وجدت الحكيم وقربت السفيه وذهبت بالجور والعنف والحمق عن خذ الانصاف
وكان يحمل مفاتيح الخزاين اربعمائة بغل وكان يحمل الي خراج الدنيا فلم ينازعني احد من اهل الارض
فادعيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بالف قفيز من درة فلم اقدر عليه فمت
جوعا يا اهل الدنيا اذكروا موتكم واكثروا واعتبروا به ولا تغرنكم الدنيا كما غرتني فان اهلها يحملونه وزينة شيئا انتهى وفي الحديث
من ذكر الموت في كل يوم عشرين مرة كان ممن يخشى الله بالغيب فيدخل تحت قوله تعالى وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم
ومن لم يذكره خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات هدما وتمحص الذنوب تمحيصا بالحاء والصاد
المهملتين بمعنى محصت الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه وتزهد في الدنيا تزهيدا وهو ضد الترغيب ويقلل الكثير من البلايا
تقليلا باعتبار انه يستقله باعتقاد انه سينقضي بالموت عن قريب ويكثر القليل من النعمة تكثيرا لاحتمال وروده الموت
قبل فوته وصرفه وتذهب الهم بتبديد الهم الدنيا اذهابا وتوسع ما ضاق منها من الدنيا توسيعا ومن ذكر الموت
كل يوم عشرين مرة اصلح الله قلبه وهون اي سهل عليه الموت اي سكراته اللهم هون علينا سكرات الموت بحقك
يا ارحم الراحمين آمين يا رب العالمين ذكر في وصية الناصحين ان عائشة رضها قالت يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء
احد قال عم نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة حكي انه جاء شقيق البلخي الى استاذه ابي هاشم وفي طرف
كسائه شيء مصرور مشدود فقال الاستاذ ايش هذا قال لوزات دفعها الي اخ لي وقال احب ان تفطر عليها فقال يا شقيق
وانت تحدث نفسك انك تبقى الى الليل فلم تذكر الموت هكذا لا كلمتك ابدا واغلق في وجهه الباب انتهى ومن السنة
قال النبي عم لا يتمنين احدكم الموت من ضر بالضم والتشديد سوء الحال وبالفتح ضد النفع وجملة اصابه صفة ضر

وفي التحفة يكره تمني الموت لضيق المعيشة او للغضب او نحو ذلك ولا بأس بتمنيه لتغير الزمان وظهور المعاصي خوفا من الوقوع

فيها هذا وانما كره ذلك لان المجوزة حكم الله عليه وطلب زوال المجوز عدم الرضا بحكمه فان كان لابد فاعلا اي مريدا لان يتمنا فليقل

اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وعن عايشة رضي عن النبي عم من كل يوم احدا

وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت حفظه الله بلا اصابة ذكره في نهج النبي وفي حديث آخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به

الا ان يثق بعمل صالح وقال النبي عم لا يتمنين احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا وفي المصابيح فلعله ان يزداد خيرا واما مسيء فلعله

ان يستعتب اي يرجع الى الطلب رضا الله عم بالتوبة يقال استعتبه فاعتبه اي استرضاه فارضاه كذا في مختار الصحاح وفي حديث آخر لا يتمنين

احدكم لقاء الموت فان هول المطلع في الصحاح المطلع بفتح اللام وتشديد الطاء موضع الاطلاع من اشراف الى الانحدار فشبه ما اشرف

عليه من امر الآخرة بذلك فسمي الموت بالمطلع لانه محل اطلاع امر الآخرة يعني ان نزع عند نزول الموت وخوفه شديد ولهذا كان ابن سيرين

اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ثم يبكون

حتى كان بين ايديهم جنازة وكان عيسى عم اذا ذكر الموت عنده يقطر جلده دما وكان داود عم اذا ذكر الموت والقيامة حتى

ينخلع اوصاله واذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وقال مطرف ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم فاطلبوا نعيما لا موت فيه قال

الاوزاعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره ويروى ان الله تع قال لابراهيم عم كيف وجدت الموت يا خليلي قال

كسفود جعل في صوف رطب ثم جذب فقال اما انا فقد هونا عليك وروي انه قال الله لموسى عم كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كعصفور

حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروي ان قطرة من الم الموت لو وضعت على الجبال كلها لذابت كذا في شرح الخطب

ثم انه بعد ان وضع الميت في القبر له احوال عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب تمام الدفن يرد عليه سوال منكر ونكير ثم انواع عذاب

القبر ان كان معذبا واعظم من ذلك كله الاحضار بين يديه من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسوال

عن القليل والكثير ونصب الميزان لمعرفة المقادير ثم بعد الظالم للخصام ثم جواز الصراط ثم انتظار الندا عند فصل القضاء اما

بالاسعاد او بالاشقاء ولكل منها انما حصل عزيزة ذكر الامام مواعظ عجيبة في احياء الاحياء و

يكفينا من تلك المواعظ ما قال ونعم ما قال فهذه احوال واهوال لابد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل

الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر في ذلك لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها واكثر الناس لم يدخل الايمان

باليوم الآخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويداء افيدتهم ويدل على ذلك شدة تشمرهم واستعدادهم لحر

الصيف وبرد الشتاء وتهاونهم بحر جهنم وزمهريرها مع ما يكتنفه من المصاعب والاهوال بل نعم اذا سئلوا عن اليوم

الآخر نطقت به السنتهم ثم غفلت عنها قلوبهم ولو اخبرت بان ما بين يديه من الطعام مسموم فقال

لصاحبه صدقت فمد يده لتناوله كان مصدقا باللسانه ومكذبا بقلبه وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب اللسان

هنا عبارته وانما من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله الانابة وهي الرجوع من الطاعة الى الطاعة

كما ان التوبة هي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربي الانابة احلى من التوبة لان

التائب اذا رجع الى ربه بالكلية بعضه يسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية وفارق المخالفات

اجمع كذا في خالصة الحقايق ومن السنة لمن يتوب من معاصيه كلها في مرضه واذا اصبح وبرئ من المرض في

بالكسر بالضم وعند اهل الحجاز وعند اهل مرو بالفتح يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر

وجلد ولا اليوم بانه استانف العمل بعد قطع ما له ومن السنة لمن حضرته الوفاة الى الموت ما قال عم لا

يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تع يعني ليكن الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على خوفه وليظن ان الله تع

يغفر له ذنبه وان كان عظيما لكن ينبغي ان يغلب الخوف على الرجاء في الصحة ليتدرج به فيها الى تكثير الاعمال

الصالحة فاذا جاء الموت وانقطاع العمل وانقطاع الاعمال ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله تع كذا في

شرح المصابيح والى ما ذكر اشار المص بقوله ينبغي ان يكثر المسلم في ذلك المقام اي حين حضرته الوفاة

برحمة الله تع ليتلقى اي ليستقبل ربه وحسن الظن به قال ثابت البناني كان شاب به صرع وكانت له

ام تعظه كثيرا وتقول له يا بني ان لك يوما فاذكر يومك فلما نزل به الموت اكبت عليه امه وقالت

يا بني قد كنت احذرك مصرعك هذا فقال يا اماه ان لي ربا كثير المعروف واني لارجو ان لا يعدمني اليوم

بعض معروفه قال ثابت فرحمه الله بحسن ظنه بربه ورضى عنه وقيل لاعرابي انك تموت فقال الى

اين يذهب بي قيل الى الله تع قال فما كراهتي ان اذهب الى من لا يرى الخير الا منه ورأى ابو سهل الصعلوكي

في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقيل له بم نلت هذا قال بحسن ظني بربي ورأى مالك بن دينار في المنام

فقيل له ماذا فعل الله بك قال قدمت على ربي بذنوب كثيرة محاه عني حسن ظني بالله تع ورأى ابو العلا

شريح في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتع يقول ابن العلماء فجاؤا فقال ماذا علمتم فيما علمتم

فقلنا يا رب قصرنا واسأنا فاعاد السوال فكانه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي الشرك

وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات شريح بعده بثلث ليال كذا في شرح الخطب

ويحسن المسلم بربه تع اذا كان صحيحا لكن لا يجب اي لا يؤدي الى الياس قال علي لرجل اخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه

يا هذا ياسك من رحمة الله تع اعظم من ذنوبك ذكر في روضة الناصحين ومن السنة حسن الوصية عند الموت ولا يجب

في مرضه لكيلا يبقى إلا وصية مكتوبة عنده والسنة أن يوصي بثلث ماله فإن البشر عليه السلام أمر بذلك ويوصي بإرضاء خصومه

وقضاء ديونه حكي أن الإمام الشافعي لما مرض مرض موته قال مروا فلانا يغسلني فلما مات بلغ خبر موته إليه فحضر وقال

ائتوني بتذكرته فأتي بها فلما نظر فيها فإذا على الشافعي سبعون ألف درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها وقال هذا غسلي إياه

وأراد به هذا ذكر في الإحياء وفدية صلوته وصيامه فإذا أوصى رجل أن يطعم عنه وليه لصلوته الفائتة بعد موته فالوصية

جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله ويعطي لكل مكتوبة نصف صاع من حنطة وكذلك الوتر ويعطي لكل يوم من صوم رمضان

صاع والصاع نصف من الحنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز أن يصوم عنه الولي كما لا يجوز صلوته لقوله عليه السلام لا يصوم أحد عن أحد

ولا يصلي أحد عن أحد ومما ينبغي أن يعلم أن المعتبر في الإطعام للصلوة قدر الطعام قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو

أعطى مسكينا واحدا في يوم واحد أكثر من نصف صاع من بر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار لأن المعتبر فيهما عدد

المساكين كذا في شرح النقاية واعلم أن ما ذكر المص من الوصية بثلث ماله سنة إنما هو فيمن خلف مالا كثيرا ينبغي للعاقل

أن لا يترك عند موته بعض ماله للورثة فيكفن بعوف في بشره ووارثه في خير روي أنه دخل مسلم بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز عند موته

فقال يا أمير المؤمنين صنعت صنيعا لم يصنعه أحد قبلك تركت أولادك ليس لهم درهم ولا دينار وله ثلثة عشر من الولد

فقال أقعدوني فأقعدوه ثم قال أما قولك لم تدع لهم مالا فإني لم أمنعهم حقا ولم أعطهم حقا لغيرهم وإنما أولادي أحد رجلين

إما مطيع لله تعالى فالله كافيه وهو يتولى الصالحين وإما عاص لله تعالى فلا أبالي ما وقع عليه وهكذا قال أبو حازم للأجهر المزني

لا تخبر ولدك على نفسك فإن كانوا أولياء الله تعالى فلا يخشى عليهم الضيعة وإن كانوا أعداء الله تعالى فلا تبال بالقوا بعدك ومثله

ما يروى أن محمد بن كعب أعطى في سبيل الله ما لا كثيرا فقيل له يا أبا حمزة لو لا ادخرته لولدك فقال لا ولكن ادخر لنفسي عند ربي

وادخر ربي لولدي قال يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى مصيبتان لم يسمع الأولون والآخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل

ما هما قال يؤخذ منه ويسأل عنه كذا في روضة الناصحين وقد قيل إن من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ وهو

ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث فمن مات دخل البرزخ كذا في الصحاح قوله إلى يوم القيمة متعلق بلم يؤذن

ويتزاور الأموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون إنه مات من غير وصية سئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن أرواح

المؤمنين قال على صور طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة وقال عبد الله بن المبارك أهل القبور

يتوكفون الأخبار فإن أتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول ألم يأتكم أو ما قدم عليكم فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون سلكت

عن سبيلنا وهكذا قال صالح المري كذا في تفريح الخاطر في صورة الوصية أن يكتب بعد البسملة والحمدلة والتصلية هذا ما أوصى به فلان

ويسمى باسمه أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

واوصى

فأدى من حلف بعدة بتشديد اللام أي جعله خلفا لنفسه أن يتوبوا إلى الله تعالى ويصلحوا ذات بينهم أي ويصلحوا أحوالي ذات

القطع بقطع ما بينهم من الوصلة والرحم وقد حققناه في أوائل فصل آداب الصحبة مفصلا فلا نعيد ويطيعوا الله ورسوله

إن كانوا مؤمنين وأوصى بما أوصى به إبراهيم خليل الله عليه السلام بنيه قوله ويعقوب بالرفع عطف على إبراهيم قوله يا بني

في محل الرفع خبر مبتدأ محذوف أي وهو يا بني بفتح الياء أصله يا بنيين حذفت النون بالإضافة إلى ياء المتكلم إن الله اصطفى

لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصى لأقربائه وإخوانه المسلمين أن يحضروا عند موته قوله إن يخ حاجة كذا وكذا يعني أن

ابن سعدك و قوله كذا كناية عن حوايجه ومهماته المخصوصة ومن السنة أن يغتنم الموت في أوله يعني

الانتباه من نوم الغفلة وفي أوان توبته لقوله عليه السلام طوبى لمن مات في النأناة أي في أول الإنابة والرجوع إلى الله تعالى أو هو

في أوائل ضعيف الإقدام على المعاصي فمن مات عليه في ذلك الزمان وهو أول النزوع عن قسارة الذنوب عليهم والنأناة

بسكون الهمزة الأولى المتوسطة بين النونين على وزن الدحرجة الضعف كذا في لباب العربين ويغتنم الموت إذا نزل به لأن

الموت كفارة لكل مسلم وأراد به المسلم الحق والمؤمن الصدق الذي سلم المؤمنون من لسانه ويده ويتحقق فيه أخلاق المؤمنين

ولم يتدنس بالمعاصي إلا اللمم والصغائر فإن الموت يطهره منها ويكفرها كذا في شرح الخطب وتحفة لكل مؤمن يعني سمى أن يكون الموت

عند المؤمن عزيزا لأنه شيء أعطاه الله تعالى إياه وما أعطاه الحبيب يكون عزيزا عظيم القدر لأنه سبب وصله إلى حبيبه لذا قال رسول الله عليه السلام

تحفة المؤمن الموت كذا في شرح المصابيح و قد قال إنما كان تحفة لأن الدنيا سجن المؤمن إذ لا يزال فيها في عناء وشدة من مقاساة

نفسه وترك شهواته ومدافعة سلطانه والموت إطلاق له من هذا العذاب والإطلاق من العذاب تحفة وأية تحفة وأما وجه تخصيص كون المسلم

مع الكفارة والمؤمن مع التحفة فقد حقق بعض المحققين من شراح المصابيح بأن الإسلام والإيمان وإن اتحدا في الحقيقة لكن

الإسلام في الظاهر انقياد الظاهر والإيمان انقياد الباطن فالمنافي وباطنا أقرب إلى الجميع فالتحفة مناسبة للإيمان والكفارة

في العلاج فيكمن للقريب والبعيد هذا ولنبين حقيقة الموت فاستمع ما نتلو عليك من المعارف واعلم أنهم قالوا لا يعرف حقيقة الموت وماهيته

ما لم يعرف حقيقة الحيوة ولن نعرف حقيقتها إلا أن نعرف حقيقة الروح وهو ينقسم إلى قسمين أحدهما الجسم

ومن نكته التي هي ماهية الأمر المضاف إلى الله تعالى في قوله قل الروح من أمر ربي وفي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي والروح الجسماني

اللطيف الذي هو حامل قوى الحس والحركة وهو البخار اللطيف الذي ينبعث من القلب إلى جميع البدن من تجاويف العروق فيفيض منها

نور الحس على العين والأذن وغير ذلك من سائر القوى كما يفيض النور من السراج على حيطان البيت فإن هذا الروح تشارك

البهائم فيها الإنسان ويمحق بالموت لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج فإذا انحل المزاج بمرض أو انقطاع غذاء أو عروض أمر

كالقتل يبطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفائه بانقطاع الدهن أو بالنفخ فيه فهذا هو الروح التي يتقدم في تكلمها أو

وتنويها علم الطب لا يحل بهذه الروح الامانة والمعرفة بل الى الهالة وهي خاصة للانسان وهذه لا تموت ولا تفنى بل يبقى بعد الموت

اما في نعيم او في جحيم فانها محل المعرفة والايمان والقران لا يكون محلها ادام لم يكن لها مع البدن علاقة سوى انه يستعملها في اقتناص اوايل

المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن الآلة ومركبها وشبكتها وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة

بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حملها ونقلها ولذا قال ع الموت تحفة المؤمن اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد

عظم فيه الحسرة والندامة ولذا يقول المقصر رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت الاية ومن الناس من يحب الموت اشتياقا قال الله تعالى

كما قال ع من احب لقاء الله ان المصير الى دار الاخرة احب الله لقاءه اي افاض عليه فضله واكثر عطاياه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه اي بعده

عن رحمته ومزيد نعمته قال الامام النووي في شرح مسلم معنى الحديث ان حبهم لقاء الله ليس بسبب حب الله لقاءهم ولا الكراهة بسبب كراهته بل كراهتهم

بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله لقاءهم هذا كلامه وتوضيحه ان المحبة صفة الله تعالى ومحبة العبد به تابعة

لها وتنعكس منها كظهور عكس الشمس على الجدار ويؤيده ما روي انه قال ع اذا احب الله عبدا اشتغل عليه وفي تقديم حبهم على حبه في القرآن كذا

اشارة اليه معنى الحديث من احب لقاء الله الى ظهور الاخبار بان الله تعالى يحب لقاءه اذا فنا الله على اخلاق محبته وانا فنا بمزيد عنايته

في شرح المشارق فالاولى صفة المحبين والاخرى صفة من ثبات على اتباع الله على ما في ثوبه من المؤمنين او صفة الكفرة والمفهوم من ظاهرها

ذكر في المصابيح ان الاخرى صفة الكفرة فنظر حيث قال لما ذكر النبي ع هذا الحديث فقالت عايشة انا لنكره الموت فقال عليه السلام

ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله تعالى وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه ولكن

الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله تعالى وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ومن السنة ان يكثر ذكر الله تعالى حين

تحضره الموت بل ينشغل بغيره فانه الى النبي ع اسيل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وعن معاذ بن جبل عن

النبي عم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ذكر في المصابيح ثم يوطن نفسه توطينا للموت والاقبال اليه فينقطع بقلبه عن

الدنيا وما فيها انقطاعا بالكلية وينقطع نهمه بفتح النون وسكون الهاء بلوغ الهمة في الامر قال عم منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب

الدنيا ذكره في شرح الخطب وقد يصحح نهمته بالباء ايجاز الداخلة على الهمة ان ينقطع عن الاسباب في الاحباب بهمة الكاملة البالغة في النهاية

ويتبرأ عن حوله وقوته على تغيير الحول وبعد على قضاء ربه وطوله مالفتح والسكون التفضل ويطلع المن يقال طال عليه بحكم ياذن الى النفس

على كذا قال الامام ابو الليث في روضة العلماء الطول الخير الكثير وعنه اي حفظ عن المكاره كذا في مختار الصحاح قال الصنابحي

دخلت على عبادة بن الصامت وهو في مرض الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف احدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله عم يقول من شهد ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار كذا في الاحياء ويدعو الله بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند الغطاء من الدنيا ما انعم عليه

عند انضمام

عند انضمامه بها فذلك لي ذلك الفعل انعم علي انا مونور الايمان والتوحيد ولا يحفظ بها له اضطرارا ما على به متحيز وبه وفاته

ان ذلك الاضطرار يحجبه ويرفعه عن حسن الظن بربه تعالى وعن صدق الرجاء بفضله فانه اشهر ما كان من ابتهال الصحابة وتضرعهم

عطفي تفسيري وقوله في ذلك الوطن حيران وعن الشيخ على الزهري انه قال رايت رسول الله عليه السلام في المنام مرارا فقال لي

منه كل مرة والحتم على السؤال فقال في المرة الاخيرة عليك بدعاء موفق افريقية تراه عقيب الاذان وهو هذا وانا اشهد بما

مع الشاهدين وادفع الجحود على الجاحدين واعدها ليوم الدين وان الرسول كما ارسلت وان القول كما انزلت وان

القضاء كما قدرت وان القول كما حكمت وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور عليها احيى وعليها اموت

ان شاء الله تعالى من الايمان بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعنا بعضا رايت بقال الضرة في نومي فقلت يارب

والارض يا ذا الجلال والاكرام باسمك لا اله الا انت سبحانك اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك كذا في مشكاة الانوار وقد ذكرنا

ايضا في اخر فصل واداب الصلاة ما يناسب ذلك فلا تغفل ودخل النبي عم على شاب وهو يكيد اليد بالموت فقال عم كيف تجدك

قال ارجو الله واخاف قال عم ما اجتمعا في قلب عبد في ذلك الموطن اي عند الموت كذا فسره في شرح المصابيح الا اعطاه الله تعالى

ما يرجو وامنه مما يخاف ومن السنة قراءة سورة يس عند المحتضر بفتح الضاد فان المحتضر اي قريب الموت وعن كعب

قال قال رسول الله عليه السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس من قراها يريد بها وجه الله تعالى غفر الله تعالى له واعطي من

الاجر كانما قرأ القرآن اثني عشر مرة وايما مسلم قرئت عنده سورة يس حين ينزل به ملك الموت ينزل له بكل حرف

منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون دفنه وايما مسلم مريض قرئ عنده

سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة

فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويحاسب وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض

الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان كذا في تفسير ابي الليث وروضة المتقين وقصور الصالحين واهل الخير قال

الزاهدي لا يتبع بالمحتضر عشرة اشياء اولا يخرج من عنده الحايض والنفساء والجنب ويوجه الى القبلة على قفاه او على

يمينه ويقرأ عنده سورة يس ويحضر عنده شيء من الطيب ويلقن لا اله الا الله ويمد اعضاؤه ويغمض عيناه ويوضع

على بطنه سيف لئلا ينتفخ ولا يقرأ عنده القرآن الى ان يرفع ويحضر اهل الخير انتهى وفي التبيين يكره قراءة

القرآن عنده حتى يغسل ولا يكره شدة الموت على احد فان عايشة له تقول لا اكره شدة الموت بعد موت النبي عم

وهذا لفظ عايشة نقل في المصابيح هكذا ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله عم

في الروح وهو جسماني يموت وينتشر منه الانسان جميع الحيوانات وقسم خاص بالانسان من نفخ الله تعالى مختص بالانسان وهو لا يموت بل يبقى

في بيان ان يتمنى الموت

وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قوله فان الله تعالى الى آخره تعليل آخر لقوله لا يكره فلو قال وابضا لتراالله تعالى لكان اظهر يتنزع عن العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه وتشديد الموت عليه وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال ما احب ان يخفف عني الموت لانه اخر شيء يوجر عليه العبد المؤمن وعن مالك بن دينار انه قال ضحك الحسن البصري رضي الله عنه عند النزع حتى قهقه فرايته بعد موته وسالته عن ذلك قال نودي حلك الموت واما اسمع شدد عليه فانه بقيت له خطيئة حتى استوفى منه كل سيئة عليها فضحكت لذلك كذا في الخالصة ويطيب ما حول الموت فانه سيحضره الملائكة اي يحضرونه والسين للتاكيد ومن السنة ان يرجى الخير لمن مات على خير عمله اي على عمل الخير ويخاف على من مات على سوء عمله ولكن لا يياس عليه ويفرح بما يرى من اعمال الخير والرحمة ومنه رشح الجبين يقال رشح اي عرق وسجوم بضم السين المهملة والجيم اي سيلان الدمع وانتشار المنخرين يوزن المجلس ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء كما قالوا منتن بكسر الميم وهما لغتان كذا في مختار الصحاح عند النزع ويغتم بتشديد الميم باعلام العذاب اي بما يرى من علاماته وهو سواد اللون اي انطفائه وذهابه بالكلية وغطيط بالعين المعجمة والطائين المهملتين كغطيط المخنوق وهو نحيره وبفتح النون وكسر الحاء المهملة والدال المهملة صوت يحصل من تردد النفس اذا لم يجد مساغا وتزبد مشتق من الزبد بفتح الباء الموحدة بالفارسية كف الشدقين اي جانبي فمه فانه يرى من عذاب الله تعالى ويكره للمخلط بكسر اللام المشددة من خلط عملا صالحا وآخر سيئا المفسد الغير التائب وفي الصحاح الخليط في الامر افسادهم موت الفجاءة فان النبي عم قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة على المنافقين حيث لم يترك حتى يتوب ليستعد لمعاده ولم يرضه ليكون كفارة لذنوبه قال الله فاخذناهم بغتة وعذاب لكافرين قال في شرح المصابيح واما قوله عم موت الفجاءة اخذة الاسف اي من اثار غضب الله تعالى فان الاسف بفتح السين الغضب فليس بمطلق بل مخصوص على الكفار انتهى ولا يكره الطاعون للمؤمنين اي لصالحهم وطالحهم وهذا رد لما قال بعضهم من انه اي الطاعون شهادة للصالح دون الطالح وفي الحديث الطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم حيث لا قيد فيه وهو اليق بكرم الله تعالى وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ورجز بكسر الراء اي عذاب من الله تعالى على الكفار ولا يفر من ارض فيها الطاعون ولا يقدم بفتح الدال قدوما على ارض فيها الطاعون ومن صبر في ارض لحق بها الطاعون صابرا محتسبا اي طالبا للثواب لا لحفظ مال او لغرض آخر قال عم بعد قوله محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له كان له مثل اجر شهيد والمص نقل هذا الحديث نقلا بالمعنى بحذف من البين قوله يعلم الخ والحديث مذكور في المصابيح وغيره وعن ابي هريرة عن النبي

انه قال

انه قال لا فرح بالطاعون للميت لانه فيه خصلتان اما احدهما فشهادة والاخرى فتزهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة انا التنسوا قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم كذا في الخالصة ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكن من غير الحاح وابرام اي لا يقول له قل كذا بل يقول بكلمتي الشهادة على سبيل الرفق لكن يسمعها اياه فانه ربما يقولها وان لم يسمع قولها ويقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يوميء بشيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى عن ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في شرح المشارق لكن كره العلماء الاكثار منه عند خوفا من ان يتكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه قال الطاهر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الآيات لابد منه من الشهادتين انتهى وقد ذكرنا فوائده عن النبي عم ان من كان آخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها مرة كفاه ما لم يتكلم بعده لما روي انه لما اكثر على ابن المبارك عند الوفاة قال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام كذا في شرح الزاهدي ومن السنة ان يسترجع الانسان مرفوع فاعل يسترجع اي يقول انا لله وانا اليه راجعون حين ينعى على صيغة المجهول من النعي بالعين المهملة خبر الموت اليه اخوه او غيره اي حين يخبر اليه بموته قوله فيقول انا لله وانا اليه راجعون بيان وتفصيل لقوله يسترجع فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك الاسترجاع قال النبي عليه السلام من استرجع بعد مصيبة جدد الله تعالى له اجرها كيوم اصيب بها ذكره في شرح الخطب وهذا من الفوائد المهمة فاحفظه وقد مدح الله تعالى قوما بهذا اي الاسترجاع وانهم يكون للمرة اي عادتهم قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب المؤمن سنة فان النبي عم قال اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة بالفارسية دوال نعلين احدكم فليسترجع فانها من جملة المصائب المقتضية للاسترجاع وطفى سراج النبي عم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء يوذي المؤمن فهو مصيبة له والسنة لمن اصيب بولده ان يتوضأ ويصلي ركعتين كما قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ويحمد الله على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا اي قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا وقلت استعينوا بالصبر والصلوة فانجز لنا الانجاز راست كردن وعده اي قض لنا بالفضل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة وهكذا فعله ابن عباس حيث نعيت اليه ابنته وقال النبي عم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وروي عن ابي الدرداء انه قال مات ابن لسليمان فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فقعدا بين يديه بزي الخصومة

بيان ان الاسترجاع من كل ما يصيب المؤمن سنة

فقال احدهما نزرت بذرا فلم استحصد فرد به هذا فافسدت فقال الملك ما تقول قال اخذت طريقا جادة فاذا رايت
على زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان عم ولم بذرت على الطريق اما علمت ان الناس لا بد
لهم من الطريق فقال الملك لم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الاخرة ولا بد للناس من هذا السبيل ذكر لبث
سليمان عم تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك قيل لما مات ابن لخالد فزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام
والشراب فعزاه الخطباء والفحول فلم يتعز فوقف ببابه رجل وقال لحاجبه استاذن لي على الامير فلذا اعزيه واسليه
فاستاذن فدخل عليه وانشد هذا البيت يهون ما القى من الوجد انني اجاوره في قبره اليوم او غدا فسكن خالد من
الجزع وتسلى كذا في شرح الخطب وحكي ان رجلا عزى اميرا فقال يا امير المؤمنين جعل الله اجرك لا بكى وجعل العزاء بك لا
عنك الله خير لبنيك منك وثواب البيت لك خير من صوته منك لكن من السنة ان يقول حين يبلغه موته انا
انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين اي اجعله في زمرة الذين هديتهم للاسلام وارفع درجته من بينهم
واكتبه في عليين وهو جمع في السماء السابعة قال الفراء هو اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين
وثلثين وقال ابن عباس هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمال الابرار مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة
وهو قائمة تحت العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو
وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون كذا في تفسير الامام ابي الليث ومعالم التنزيل في البتة واخلفه بهمزة
الوصل وضم اللام اي كن خليفة له في عقبه بفتح العين وكسر القاف اي ذوي اولاده في الغابرين بدل من قوله في عقبه
اي في الباقين برعاية امورهم وحفظ مصالحهم وهكذا قال النبي عم لابي سلمة ثم قال واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه اللهم لا تحرمنا اجره تحريما ولا تضلنا بعده تضليلا والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة
ان يتعزى اي يتصبر بمصيبة سيد المرسلين الخليقة بالفقدان اي سيد المخلوقات وهو محمد رسول الله عليه السلام فانه
احد من امته لن يصاب بمثله قال عم من اصابته المصيبة فليذكر مصيبته بي وانها اعظم المصائب كذا في شرح الخطب
وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له فرطان من امتي ادخله الله الجنة بهما فقالت عائشة
لمن كان له فرط من امتك قال عم ومن كان له فرط يا موفقة فقالت لمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن
يصابوا بمثلي اي انا مصيبتهم العظمى التي اصيبوا بها فانه عم كان رحمة للعالمين ولهذه الامة فاي مصيبة اعظم منه قوله
فرطان بفتحتين اي ولدان لم يبلغا اوان الحلم بل ماتا قبله يعني انهما يتقدمان والديه فيهيئان لهما في الجنة نزلا ومنزلا
كما يتقدم فارط القافلة وهو الذي يستقيم فيعين لهم المنازل ويهيئ لهم ما يحتاجون اليه كذا في شرح المصابيح وروي انه

افا مات

وروي انه اذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب حين ينشغ بالنون قبل الشين المعجمة
بعينه اي ينفتح وتتبع الروح حين خروجه شوقا اليه والنشغ الشهيق عند الشوق الى صاحبه و
ويغمض عيناه تغميضا او اغماضا قالت ام سلمة دخل رسول الله عم على ابي سلمة وقد شق بصره اي بقي
بصره مفتوحا فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه
حتى على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لئلا يقبح صورته ذكره في المشارق ويشد لحياه لئلا يفتح فاه واللحي بفتح
اللام وسكون الحاء منبت اللحية من الانسان ويسجى كله بثوب التسجية التغطية والستر ويسرع في تجهيزه
وتكفينه فان النبي عم يقول اذا مات الميت غدوة اي قبل زوال الشمس فلا يقيلن مضارع قال قيلولة اذا
يعني نام نصف النهار الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن به بيتوته الا في قبره ومن السنة ان يحسن كفن
الميت فيتخذ من طيب الثياب واشدها بياضا ولا يتخذها من الثياب الفاخرة فانه سيسلب له سلبا
كذا ذكره شارح المصابيح سلبا بسكون اللام مصدر وبفتحها المسلوب كذا في مختار الصحاح ولقد اوصى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان يكفن حين يموت في ثوبين غسيلين اي مغسولين كانا عليه وقال انما هما للمهل
بالضم والسكون القيح والصديد والتراب وقال ابو بكر ان الحي احوج الى الجديد من الميت ويستحب بعض الكبراء
يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن في المصادر التجمير خوش بو كردن ببخور والسنة في غسل
ما جاء في الحديث يغسل الميت ادنى الى الاقرب باهله اليه ان علم شرائط الغسل واداءه وان لم يعلم فاهل الامانة
والورع ومن السنة ان يلحد للميت لحدا ولا يشق فني الحديث اللحد بالفتح والسكون وضم اللام لغة فيه لنا و
والشق لغيرنا اللحد ان يحفر شق في جانب القبلة من القبر فيوضع فيه الميت والشق بالفتح والتشديد ان يحفر
حفرة في وسط القبر فيوضع الميت ومعنى قوله لغيرنا انه اختيار من كان قبلنا من اهل الاديان وليس فيه نهي عن الشق
بل هما جائزان ولكن اللحد افضل ولهذا اختار له النبيين اذا كانت الارض رخوة فلا باس بالشق واتخاذ التابوت
ولكن يفرش فيه التراب ويحفر القبر عميقا واسعا قيل يحفر قدر نصف القامة وقيل الى الصدر وان زادوا
فحسن لقوله عم اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعتنوا الى بعد وابقاله عمل عنه كاد عنه عن حفر ...
في بلد واخرجه الى السنن للمبالغة لكن في منبتة السوء كما مر في فصل النكاح ويتحذر القبر في جوار اهل الخير فان
الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحي منه ومن السنة تعزية المصاب جاء ذكر الضمير الراجع الى التعزية بتاويل
ان المصدر مؤول بان مع الفعل من حقوق الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله اجر مثله والتعزية تسكين قلب

ان يحب تعطيه وجالبت
صين ينشغ
قبل الشين
والعين بيان
في بيان سكون عين
الميت تنفتح عند قبض الروح
النشغ عين الشهيق
في شق القبر ولحده
في بيان عن ملك تكلمت الى سليمان في ثلاث
في تفسير العليين على اختلاف
التنزيل للامام
في بيان من له فرطان ومن لم له فرط واحد

المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب الجزيل العظيم وفي شرح المصابيح التعزية ان يقول اعظم الله اجرك
واحسن عزاك وغفر لميتك والعزاء بالمد الصبر انتهى ويقال للمعزى بصيغة الفاعل المعزى بصيغة المفعول بيده
فان ذلك يسكن لقلبه والسكن بفتحتين كل ما سكنت اليه والسنة ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان النبي عم امر بذلك وصورة التعزية المرضية الحسنة ما عزى به النبي عم معاذا عن ابنه حين مات وجزع عليه
جزعا شديدا فبلغ ذلك اليه عليه الصلوة والسلام فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل
سلام عليك اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله الهنيئة بالفارسية گوارنده ومن
عواريه جمع عارية المستودعة تمتع بها الى اجل معدود ثم يقبضها لاجل معلوم فحقنا في ذلك الشكر اذا اعطى
والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة قد متعك به في سرور وغبطة بكسر الغين
المعجمة وسكون الباء الموحدة حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا ولا هبطا اي نسالك غبطة ونعوذ بالله بك ان نهبط حسن
الحال كذا في مختار الصحاح ثم قبضه منك باجر وحسنة والمذكور في شرح الخطب باجر كثير فلا تجزع فيحبط بالنصب
اي يبطل جزعك اجرك فاذكر وتندم من ثواب مصيبتك لعزت عليك مصيبتك فتنجز امر من تنجز الرجل حاجته بالجيم بين
النون والزاء المعجمة اي استنجز ما موعود اليه تع بالصبر قوله والسلام بالرفع مبتداء خبره محذوف اي السلام عليك او والسلام
على من اتبع الهدى وفي الحديث لما توفي على صيغة المجهول رسول الله عليه السلام سمعوا قائلا اي من رؤية القائل ان في الله عزء
اي في حكمه وتقديره عزاء اوان عند الله عزاء اي ثواب صبر كذا في شرح المصابيح وقال في سبعة ابحر عزاء الله مع ثوابه
في يكون المعنى ان عند الله ثوابا مطلقا سواء كان من صبر او من جزعه ولذلك عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك و
درك بفتحتين اي خلفا من كل فايت فبالله فثقوا امر من وثق يثق اي اعتمدوا بالله تع دون غيره ومن السنة ان يتوقى
رسوم الجاهلية اي يحترز من عاداتهم من شق بالفتح والتشديد الجيوب جمع جيب بالفتح والسكون بالفارسية گريبان وضرب
الخدود جمع خد وحلق الشعر وكذا قطعه فانه كان من عادة العرب اذا مات لاحدهم قريب من اقربائه ان يحلق رأسه
كما ان عادة العجم قطع بعض شعر الراس وعن ابي موسى انه قال قال رسول الله عليه السلام انا برئ ممن حلق وسلق
وخرق اي حلق شعره وقوله سلق اي صاح ورفع صوته بالبكاء والنوح وقيل السلق اللطم والخدش وقوله
خرق اي شق ثوبه عند المصيبة فانه كان جميع ذلك من صنع الجاهلية كذا في شرح المصابيح وفي الحديث الضرب على الفخذ
عند المصيبة يحبط الاجر احباطا اي يبطل ثوابه وفي الخبر ان النياحة من عمل الجاهلية ولا تخرقوا ولا تسمعوا نائحة فان النائحة
والمستمع اليها في لعنة الله تع ولا تذكروا من فضائل الميت شيئا فان الملك ليزهزه ان تحركه في القبر عند ذلك فاذا انت كذا للتهكم

حمزة

حمزة الاستفهام ولا باس بالبكاء على الميت رحمة له وشفقة عليه وتحزنا لما هو فيه من السؤال المحقق والعذاب الموهوم فانه
اي النبي عم بكى لابنه ابراهيم وحين قال عبد الرحمن بن عوف واتت يا رسول الله تبكي اجابه بقوله انها رحمة يعني ان الحالة
التي تراها بي كانت رحمة ورقة على المقبوض تبعث على ما هو عليه لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر قال في المصابيح ثم اتبعها باخرى
اي اتبع النبي عم الدمعة الاولى بالاخرى او الكلمة المذكورة بكلمة اخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما
يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وفي بعض النسخ ولا نقول ما يسخط الرب ومن السنة ان يشهد شهادة لمن مات
من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تع يقبل شهادتهم فيه ويغفر له ما لا يعلم الشاهد منه فان الملائكة شهداء الله في السماء
والمؤمنون شهداء الله في الارض واضافة الشهداء الى الله تع للتشريف كما في ناقة الله وفيها اشعار بانهم عند الله بمنزلة في
قبول شهادتهم روي انه عم قال حين اثنوا على جنازة جار جبرائيل وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يفعل
كذا ويترك كذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون وقال انس مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال عم وجبت
ثم مروا بالاخرى فاثنوا عليها شرا فقال عم وجبت فقال عمر ما وجبت فقال عم هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه
شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله تع في الارض وفي رواية المؤمنون شهداء الله في الارض ذكره في المصابيح وشرحه ومن السنة
ان يهتم بغسل الميت فان في معالجة جسد خال عن الروح لموعظة بليغة لمن يتعظ ويعتبر قال عم يا اباذر زر القبور
تتذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة وصل عليهم لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تع ذكره
في شرح الخطب وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحنطه الحنوط الذريرة بالفارسية بوى مرده كان كذا في الاساس وحمله وصلى
الجنازة ولم يفش عليه ما راه خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه والسنة في الشهداء ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه جمع كلم وهو بالفتح والسكون الجراحة وبدمائه جمع دم
وثيابه التي قتل فيها الا الفرو بفتح الفاء وسكون الراء بالفارسية پوستين والحشو بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة
في الاصل مصدر حشا الثوب ثم سمي به الثوب المحشو وهو المراد هنا كذا في المغرب فان النبي عم امر بذلك في عمه حمزة سيد الشهداء
سيد الخليقة عليه الصلوة والسلام بالقاف في قتلى بفتح اللام جمع قتيل احد يعني بجبل بالمدينة وغيرهم من الشهداء
ومن السنة اتباع الجنائز وهي بالكسر السرير وبالفتح الميت وقيل هما لغتان وعن الاصمعي انه لا يقال بالفتح كذا في المغرب للصلوة
عليه وهو من حقوق الاسلام فانها اي الجنازة مذكرة للاخرة ويتبع الجنازة ولا يتقدمها في الحديث وفضل الماشي خلف الجنازة
على الماشي امامها كفضل الصلوات المكتوبة على التطوع ومن السنة ان ياخذ بجوانبها الاربع ثم يدعها ان شاء الله وفي الحديث

من حمل قوائم جمع قائمة السرير والمراد منها الخشب الاربع التي اثنان منها في جانب رأس الميت والآخران في جانب قدميه ايمانا
بالله ورسوله لا للرياء للدنيا او لتطييب احد او نحو ذلك واحتسابا اي طلبا منه الثواب في الآخرة حط الله عنه اربعين
كبيرة قال في الظهيرية ينبغي ان يحمل من كل جانب عشر خطوات وفي الحديث من حمل جنازة اربعين خطوة كفرت له اربعين كبيرة
ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان كافرا ان للموت فزعا وهو بفتحتين الاغتمام والخوف ذكره في المغرب
واراد انه ذو فزع اجرى الفزع عليه للمبالغة فاذا رأيتم الجنازة فقوموا فقوموا امر بالقيام عند رؤيتها لاظهار الفزع والخوف
عن نفسه فانه امر عظيم ومن لم يقم فهو من علامات غلظ قلبه وعظم غفلته وكمال قساوته فالمراد بالقيام تغيير الحال في قلبه او في ظاهره
لا حقيقة القيام فقط كذا في شرح المصابيح وقد انه روي عن علي رضه انه قال كان رسول الله عم يقوم للجنازة ثم يقعد بعد فيكون
الامر بالقيام للندب والقعود لبيان الجواز قال زين العرب القيام لها مكروه عند الجمهور والقول باستحبابه صاحب التتمة للاحاديث
الصحيحة فيه قال الجمهور تلك الاحاديث منسوخة وقولوا هذا ما وعدنا الله بفتح الدال ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا
ايمانا وتسليما ويكثر من التسبيح والتهليل على سبيل الاخفاء خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك ولا ينظر الى الجوانب
يمينا وشمالا فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز
بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشيء خلفها فانه يشبه بيوم الحشر وقد قال الله تع وخشعت الاصوات
للرحمن اي سكنت وذلت وخفضت وصف الاصوات بالخشوع والمراد اهلها فذكره في شرح الوقاية انه يكره رفع الصوت
بالذكر وقراءة القرآن في تشييعها لان فيه موافقة اهل الكتاب ويجعل الجنازة نصب بوزن القفل وقد يضم صاده وهو في
الاصل ما نصب فعبد من دون الله تع والمراد هنا انه يجعل الجنازة منظورا او متوجها اليها كأنه منصوب بين عينيهم فالموعظة مصدر
وعظ كعدة من وعد اي موعظة وعبرة وتذكرة قال ابو حنيفة رح المشي خلف الجنازة احب وقال الشافعي المشي امامها افضل
لانهم شفعاء والشفيع يتقدم في العادة وكان كبراء الناس يتقدمون الجنازة يظلون بفتح الظاء من باب علم اي يصيرون
يحزنون ابدا ما لم يعرف ذلك الحزن منهم ويظهر من سيماهم ومن السنة الاسراع بالجنازة في الحديث اسرعوا بالجنازة فان
تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم عن ابي سعيد انه قال عم اذا وضعت الجنازة واحتملها
الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها
كل شيء الا الانسان ولو سمعه لصعق اي غشي عليه وقيل اي مات قوله يا ويلها التفات من التكلم الى الغيبة الويل والويلة
كلمة يقال عند العذاب او حزنه ثم ان هذا القول انما هو بلسان الحال فيكون استعارة وقال الملك يشعرون انه حقيقي لان الجمادات ناطقة
ويسبحون بالحقيقة لكن لا نفقه لحجوبيه كذا في شرح المشارق ويستحب قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت وقراءة فاتحة

البقرة

في بيان حمل الميت وانه يحمل من كل جانب عشر خطوات

في ان المراد بالقيام عند رؤية الجنازة تغير الحال في قلبه او في ظاهره لا حقيقة القيام

ولذا م

في ان المشي خلف الجنازة احب عندنا وفيه خلاف الامام الشافعي

في بيان انه يسمع صياح الميت كل شيء سوى الانسان

٢٥٠

البقرة اي من قوله الم ذلك الكتاب الى قوله هم المفلحون عند رجليه ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه ففي الحديث
ان بين يديه اي الكافر شيطانا بيده شهاب من النار الشهاب شعلة نار ساقطة وجمعه شهب بضمتين وشهبان ايضا
كحساب وحسبان بضم الحاء ذكره في الديوان ومن السنة في الصلوة على الميت تخليص الدعاء له بالخير والفلاح اي النجاة من العذاب
والمكاره وعن ابي هريرة عن النبي عم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اي ادعوا له دعاء بالاخلاص والافتقار
كذا في شرح المصابيح ويستشفع له ويقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ان كان ذا هفوات بالفتحات جمع هفوة
بالفتح والسكون وهي الزلة يعني ان كان عاقلا بالغا لان الظاهر انه لا يخلو عن الزلة واما ان كان غير بالغ فيدعو لنفسه ويقول
اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا قوله فرطا اي اجرا يتقدمنا وقدم تفصيله ويتبرك به في
آخره عمدا ان كان الميت صالحا وينوي في ذلك التخليد في الشفاعة والتبرك بتوديع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ليس
اول ما يجازى العبد مجازاة ان يغفر له على صيغة المجهول لمن شهد جنازته ويستحب ان يكثر عدد المصلين عليه اربعين
رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله تع فيه تشفيعا اي قبل شفاعتهم في ذلك الميت وفي القنية لو كان القوم سبعة يصفون
ثلثة صفوف ويتقدم واحد للامامة وخلفه ثلثة وخلفهم اثنان وخلفهما واحد قال النبي عليه السلام من صلى عليه ثلثة صفوف غفر له
والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى جنازة فله قيراط قال في شرح المصابيح قيل نصف دانق وهو بكسر النون
وفتحها سدس الدرهم صرح به في الصحاح وقيل نصف عشر دينار في الاكثر وعند اهل الشام جزء من اربعة وعشرين وقد يطلق
على بعض الشيء كما هنا يعني له حصة من جنس الاجر ومن شهدها حتى يقضي دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد بضمتين اي لو
صور جسما يكون مثل جبل احد انتهى فان رجع بعد الصلوة وقبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله عليه
السلام والسنة ان يقعد عند وضع الجنازة عن اعناق الرجال على القبر قبل ان يدفن مخالفة لاهل الكتاب اي اليهود
والنصارى فانهم يقومون والسنة في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه عند وضعه بسم الله وعلى ملة رسول
الله اي سنته كذا في شرح المصابيح اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك يخرج من […] وانت خير منزول به وخلف
الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا مما خلفه وراء ظهره والحقه بنبيك محمد الحاقا ويقول ايضا اللهم اياك نستودعه
يا رب العالمين يقال استودعه وديعة استحفظه اياها فاجره امر من اجار اي اجره من العذاب القبر وظلمته فقوله وبالله
من النار قريب من العطف التفسيري ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسألة
منطقه اي اجعل نطقه ثابتا على الاستقامة عن تزلزل وتردد وجاف الارض امر من جافى اي ابعدها عن جنبيه
وكان يقال عند اخذ المسحاة بالسين والحاء المهملتين على وزن المفتاح بالفارسية بيل آهن وتفسيره بالجيم على انه

مر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقبر دفن ليلا فقيل فيه وقيل على ان الدفن في الليل جائز لانه عليه الصلوة لم ينكر عليهم
منقول كذا ... في الدرر

في بيان صفوف المصلين على الميت

في بيان مقدار القيراط على اختلاف الروايات

في ما يقول عند وضع الميت في قبره

اسم الله من سمي كالمصفاة من صفا لا يخلو عن تكلف يعرفه اهل اللغة على انه خلاف المشهور وحثى التراب بفتح الحاء المهملة وسكون
الثاء المثلثة في القبر يقال حثى التراب وحثه اثاره ويقول اول مرة بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة
لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرأ في السابعة كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ ايضا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب
ان يقرأ عند المقابر زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير قوله
ثم يقول بالنصب عطف على يقرأ اشهد ان لا اله الا الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه
من قال هذا المذكور الى الاية الكريمة والدعاء في مقابر المسلمين كتب الله له بعدد كل ميت في الارض حسنة وقد ذكرنا
في صدر الكتاب نقلا عن زهرة الرياض انه قال وهب بن منبه من قرأ على قبر بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع
دفع الله عنه العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة ويستحب ان يقرأ هذا الدعاء عند القبر الحمد لله الذي لا يبقى كل شيء
الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله محمدا النبي عنا ما هو اهله ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه السور السبع وقراءة
هذا الدعاء وكذا يستحب قراءتها عند المرضى جمع مريض فالسور السبع هي الفاتحة والمعوذتان والاخلاص واذا جاء نصر الله
وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه في ليلة القدر واما الدعاء اللهم اني اسالك باسمك العظيم واسالك باسمك الذي يرزق
على صيغة المجهول به العباد واسالك باسمك الذي قامت به السموات والارض واسالك باسمك الذي تحيى على صيغة المجهول به الموتى
واسالك باسمك الذي اذا سئلت على صيغة المجهول المخاطب به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على
منصوب بحذف حرف ندائه
محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وله وارحمنا واياه برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة ان يتصدق ولي الميت قبل مضي
الليلة الاولى بشيء ما تيسر له فان لم يجد فليصل ركعتين في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وسورة التكاثر
عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت على صيغة المتكلم هذه الصلوات وانت تعلم ما اردت اللهم ابعث
ثوابها اي ثواب هذه الصلوات الى قبر فلان الميت فان الله تعالى يعطيه ثوابا جزيلا اي عظيما ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة
ويستحب ان يتخذ اي يهيا ويطبخ طعاما لاهل الميت فان النبي عم لما اصيب حمزة اي جعل شهيدا في غزوة احد قال عم
لاهله اي لاهل بيته اصنعوا لاهله اي لاهل بيت حمزة طعاما فانهم في شغل قيل السنة انت عن ذلك يا رسول الله
قال عم في جوابه انما نهيت عن الرياء والسمعة بالضم والسكون يقال فعله رياء وسمعة اي ليراه الناس ويسمعوه وعن

في بيان ما يقول عند حثي التراب على الميت من اول حثية الى سبع حثيات

في ما يستحب قراءته عند القبر من الادعية والسور السبع

عبد الله بن جعفر انه لما جاء نعي جعفر بن ابي طالب او جرحه قال النبي عم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم اي ما
يمنعهم عن تهيئة الطعام كذا في المصابيح ويكره اتخاذ الالواح جمع لوح المكتوبة على القبور فانها لا تغني عنه شيئا اي لا يكون
عنه ولا ينفعه وانه ربما يعذب بذلك لان كتب اخارجها كما يعذب بذكر فضايله ومناقبه اذا كان يرضيها في حياته ممن
خاطبه بها ويكره تطيين القبور بالطين وتجصيصها بالجص وفي بعض النسخ وتقصيصها بمعنى تجصيصها لانه من القصة بفتح
القاف وهي الجص لغة حجازية كذا في مختار الصحاح ويكره ان يبنى عليه اي على القبر مسجد ويصلي فيه وان يضرب عليه فسطاط
بضم الفاء وسكون السين المهملة بيت من شعر كذا في الصحاح وقال في المغرب هي الخيمة العظيمة او قبة يقام فيه ويظلل
القبر وانما يظل الميت عمله فلا ينفعه شيء من الفسطاط والقبة وغيرها ولا بأس باعلام القبر بكسر الهمزة اي جعله معلما بعلامة
مثل الاحجار او الخشب المنصوبة على طرف القبر في زماننا هذا او يعرف بها اي بتلك العلامة انه قبر حتى لا يوطأ عليه بالاقدام
ويدعى بدعوات عنده ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين والمقصود من زيارة القبور للزائر الاعتبار وللمزور به
الانتفاع بدعائه والاعتبار ان يصور الزائر في غلبة الميت كيف تفرقت اجزاءه كما ذكر عن عمر بن عبد العزيز انه
دخل عليه مغنية فتعجب من تغير صورة الخليفة بكثرة الجهد والعبادة فقال عمر للمغنية يا فلان لو رأيتني بعد ثلثة ايام وقد وضعت
في قبري وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان وخرج الصديد من الفم ونتأ
البطن وعلا الصدر وانفتح الفم وخرج الدود والصديد من المناخر رأيت اعجب مما تراه الان قال حاتم الاصم
من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وكان عثمان رض اذا وقف على قبر بكى حتى يبل
لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي لهذا قال سمعت الرسول عم يقول ان القبر اول منزل من منازل الاخرة
فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج فما بعده اشد منه قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجده روضة من
رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران كذا في شرح الخطب فان النبي عم
قال اني قد نهيتكم عن زيارة القبور في اوايل الاسلام الا بفتح الهمزة وتخفيف فزوروها
ولا تقولوا عند الوصول اليها هجرا بالضم والسكون اي فحشا واعلم ان هذا في حق الرجال
واما في حق النساء فروي انه عم لعن زوارات القبور وقيل انه كان قبل ان يرخص
في زيارتها ومنهم من كرهها مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنازة
فلا رخصة لهن فيه كذا في زين العرب وكان النبي يزور قبر اقربائه من المؤمنين وغير ذلك
ومن اقربائه ايضا والسنة في الزيارة ان يبدأ بالوضوء فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب بارا كذا في المشكاة

يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرة ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القاري جلاء القلوب

في كل ركعة بالفاتحة واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلثا ويجعل ثوابها للميت
ثم يمشي على هيئته على وزن بكسر الهاء على وزن الزينة اي يمشي على الوقار فاذا
بلغ المقابر قال وعليكم السلام على عكس السلام على الاحياء كذا حصصه النبي عم
في الحديث اهل الديار نصب على انه منادى مضاف حذف حرف ندائه من المسلمين
والمؤمنين رحم الله المتقدمين والمستاخرين منا انتم لنا سلف بفتحتين ونحن لكم تبع بفتحتين ايضا اي تابع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قيل معناه لاحقون بكم
في الموافات على الايمان فان شرطية وقيل ان ههنا بمعنى اذ وقيل للتبرك كقوله تعالى
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقيل للتادب كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ويمكن ان يقال تعليق اللحوق بالنسبة لخصوص المخاطبين
غير متيقن ثم قال بعد قوله لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية اي الخلاص من المكروه قال
في شرح المصابيح فيه دليل على ان من يدعو للميت والحي ينبغي ان يقدم دعاء الحي على دعاء
الاموات ثم يقعد عند القبر بحيال وهو بكسر الحاء المهملة قبل الياء المثناة من تحت اي بمقابلة
وجهه قال في الاحياء المستحب في زيارة القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه
الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى ويقرأ سورة
يس او ما تيسر له من القرآن واعلم ان ابا حنيفة كره قراءة القرآن عند القبور ولم يكره
محمد قال في المختار وبه ناخذ وعليه كلام المصنف ايضا ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع بعده
وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه
السلام ومن هذا كان ابن عمر لا يمر بقبر الا وقف عليه وسلم وقال نافع رايته اي ابن عمر
مائة مرة او اكثر يجيء الى قبر النبي عم فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر والسلام على
ابيه عمر بن الخطاب ثم ينصرف وقال عم ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه ويجلس
عنده الا استانس به ورد عليه حتى يقوم كذا في روضة الناصحين ولعل المراد انه يرد السلام
الاضافي بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاحاديث من انهم يتأسفون على انقطاع
الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه وفي حديث اخر من مر على المقابر فقرا

مطلب في سنة السلام على الميت

قل

قل هو الله احد عشر مرات هذا هو الاصح واما اصلكت السبع ههنا ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد
تلك الاموات قال احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرؤا فاتحة الكتاب والمعوذتين وسورة الاخلاص
واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم كذا في شرح الخطب ويستحب قراءة سورة يس على المقابر
ثبت ذلك للاستحباب بالحديث المشهور عن انس انه قال النبي عم من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف
عنهم يومئذ وكان له بعدد من في المقابر حسنات وعن انس ايضا ان النبي عم قال اذا قرأ المؤمن
اية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله تعالى قبر كل ميت من مشرقها الى مغربها اربعين نورا ووسع
الله تعالى عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطى القاري ثواب ستين نبيا وجعل الله لكل حرف
ملكا يسبح له الى يوم القيامة وعنه ايضا عن النبي عم من مشى في زيارة الاموات وقرأ في المقبرة فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد ثلث مرات والهيكم التكاثر مرة فكانما قرا القرآن ثنتي عشرة الف مرة كذا ذكره في
روضة المتقين ومن السنة ان لا يطأ القبور في نعليه فانه اي النبي عم كان يكره ذلك ويستحب لمن يمشي على المقابر
حافيا بالحاء المهملة والفاء بعدها اي غير متنعل ويدعو الله تعالى لهم ويستغفر لهم وراى رسول الله عليه السلام
رجلا يمشي على القبور في نعليه فامره بخلعهما الظاهر من هذا التقرير انه يجوز الوطئ على المقابر اذا كان حافيا
غير متنعل وهو يدعو لاهلها ويوافقه ما ذكر في الخزانة من انه قال بعضهم لا بأس بان يمر على المقبرة او يطأها
وهو قارئ القرآن او مسبح او داع لهم بالمغفرة والخير وما ذكر في القنية من ان الامام الوبري كان يتوسع
في ذلك ويقول سقوفها بمنزلة سقوف الدار فلا بأس بالقعود عليه لكن يخالف ما نقل عن شمس الائمة الحلواني
من انه قال يكره وعن ابن مسعود من انه قال لان اطأ على جمر احب الي من ان اطأ على قبر وعن الترجاني
من انه قال يأثم بوطئ القبور لان سقف القبر حق الميت ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير فانه عم
امر بذلك لا تسبوا الاموات فانهم افضوا انتهوا الى ما قدموا تعديا بمعنى انهم قد وصلوا الى جزاء عملهم وهذا
انثيتم عليه شرا فوجبت له النار وقد ذكرنا قبيل فصل المصحف ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فيحتمل ان يكون
قبل ورود النهي بقوله لا تسبوا ويكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق و
بدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا عن طرائقهم والتخلق باخلاقهم كذا قال في
شرح المصابيح وقال عم لا تسبوا الاموات فتؤذوا بها الاحياء من اولاده واقربائه واصدقائه
وعن عائشة انها قالت سمعت رسول الله عم قال لا تسبوا امواتكم فلا يحل سبهم وحرام عليكم ذلك

فاتقوا الله وكونوا على حذر كذا في خالصة الحقايق هذا ثم يقول العبد الغريق في بحار العصيان الحريق من
شرور السهو والنسيان اوضع من التراب اضعف من الذباب معيوب بن كبلا عفا عنهما الملك العلى
يقول قد جمعت بتوفيق الله خالق النسم ورازق القسم جل جلاله وعم نواله رموز لوامع الافادات وكنوز
جوامع السعادات في شرح شرعة الاسلام الشهير عند الخواص والعوام في مائة وعشرين صحيفة ليكون ابنية
الكلام عمارات منيفة وهي من كتب التفاسير تفسير وسيط تفسير كبير كشاف تفسير فاتح تيسير تفسير اللهيات
معالم تنزيل تفسير شيخ زوبين التفاسير كشف حقايق كواشي تفسير ثعلبي ومن كتب الاحاديث مشارق
شرحه لابن ملك تحفة الابرار مصابيح شرحه للبيضاوي شرح لابن ملك مطهر توبر حلي الى زين العرب
توربشتي بخاري شرحه للكرماني شرح مسلم للنووي شرح مشكاة طيبي ترغيب ترهيب ومن فروع
الفقه هداية نهاية كفاية عناية معراج الدراية غاية البيان صدر الشريعة ترشيح شرح وقاية لابن ملك
بغية المنية شرح المقدمة نقاية شرحه للواحد شرح مجمع لابن ملك قاضيخان محيط مبسوط شيخ الاسلام
قنية غنية الفتاوى خلاصة الفتاوى فتاوى بزازية كافي درر شرح غرر تحفة الفقهاء تسهيل
شرح تحفة الملوك منية المفتي نوازل فتاوى ابي الليث شرح قدوري للزاهدي مقدمة غزنوية
جواهر ايثار شرح مختار زيلعي فتاوى ظهيرية تتمة الفتاوى شرح طحاوي فتاوى تاتارخانية مجمع الفتاوى
خزانة الفتاوى لصاحب شرح فرايض فناري ومن كتب الابنة والمشايخ احياء علوم عوارف المعارف
اذكار تنبيه الغافلين بستان العارفين روضة العلماء روضة المتقين لابن ملك روضة الناصحين
زهرة الرياض شرح اوراد ذخيرة انس المنقطعين مختصر احياء وصايا قدسية فردوس الاخبار كنز
الابرار مشكاة الانوار خالصة الحقايق رسالة قشيرية رسالة دقيقة حدايق الحقايق دين المجالس
منبع الاذوات حصن حصين ومن كتب العربية وعلوم فنون شتى صحاح جوهري سامي مختار صحاح
سعد الدين سكاكي طب نبوي فضايل الاعمال مغرب اللغة تكملة بارع ابو الفرج سبعة ابحر ديوان الادب
حواشي مطول شرح الركن الخافي شرح شاطبي للجعبري شرح مفتاح للسيد الشريف قواعد اعراب تلويح
لباب الغريبين شفاء الطب لحاجي باشا شرح موجز للسديدي شرح عقايد شرح مواقف للشريف
شرح مقاصد لسعد الدين اغاني كبير لابي الفرج رحمة لمحي جلالي حيوة الحيوان للمولى الامام كمال الدين
محمد الدميري محاضرات للشيخ الامام ابي القاسم الحسين بن المفضل الشهير براغب الاصفهاني

شرح

شرح شافية للمولى الفاضل الشهير بجاربردي اكرم مثويهم وجعل الجنة مأويهم مع كافة المؤمنين
اجمعين امين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين
الطيبين الطاهرين تم تحرير الكتاب بعون الملك
الوهاب على يد عبد الله العلي معيوب بن
كبلا على ليلة الاحد وهو سادس
الشوال في سنة ثلث وتسعمائة
في شهر قسطنطنية حرسها
الله عن البلية والحمد لله
على التمام والصلوة على رسوله
احمد وسلام

امى اصحاب الكهف وضبطها بتبيين الحركات والسكنات
الاختلاف فيها من الكتب الموثوقة مليخا بفتح الياء وسكون الميم
[illegible]م بالباء على كسره ومد الياء الاولى على الفتح مكسلمينا بفتح الميم
الكاف وفتح الشين وضم اللام بالباء على كسره وفتح النون ومد
لا الالف على الفتح مشلينيا بفتح الميم وسكون الشين ومد
الياء على كسره وفتح النون وفيل بالكسر وفتح مد الياء الاولى

حقک اسرارینی نادان نه بلسون
جاهل بلمز نه ریحان نه بلسون
آتی حیوان نه دیو یاد ایدی قرآن
اولان حیوان نه دیو یاد ایدی قرآن
ویل خر متن یا [illegible]
نه دیو عقلسز عرفان نه بلسون
متاع مجلسنه [illegible]
نه درطلبی [illegible]
هجی جی تا غز آتی قردن
نه در [illegible] نه بلسون
نه د[illegible] نه درعثمان نه بلسون

عتق نامهٔ قنبر رضی الله عنه یا قنبر کنت امس لی وصرت الیوم مثلی وهبتك لمن وهب لی کتبه علی

عالمک ذوقا [illegible] سین [illegible]
پادشاه دهر اولن آجه قو[illegible]

نه درهم قالدی نه دینار قالدی نه جبه نه دستار قالدی
بلای فقر ایله بیچاره فقیر ضعیف و جی کسن ناچار قالدی
اله آیینه آلوب کل یوزکه قیلمه نظر سنده آستنه نه ادور حسن کوزه لم نجلی
سنی قویوب دل و جان غیره قائل می اولور کورک خورشیده ایرت ذره یه قائلمی اولور
[illegible] کوهرینی نوتیای دیده قیل هر [illegible] کلی زحمت ایسه کل قدم رنجیده قیل
[illegible] سنی چوق چوق سلام یاره دیی حسن تکدن خسته دوشدی دردیته [illegible]
[illegible] قویوبنی آغنه صون الینه نامه یی جلد یک قائیله نامه یازمش یار [illegible]

دل هوای اولمده اسد کجه فصل نوبهار
بو هوالر آرامه عزم کلستان ایلدیر

[illegible]

نعمتک هر نه دکلو طوغه نورسه طلوع [illegible]
[illegible] اد تسک در بیکه طلوع [illegible]
[illegible] دورانک [illegible] دربیک [illegible]
[illegible] کلمت اکرم اکرم ای [illegible] اوروبه دارو [illegible]
صلوة خمسه [illegible] دن تشکه نیند دردبیکه [illegible]
[illegible] نور ادمه ادم [illegible]
[illegible] کوزه طوتور یاره عشقی [illegible]
[illegible] الکیسه کورمش [illegible] عالی فتح اتدی [illegible]
[illegible] ادی عرفانه بابنی قلدی اشراق آلی اصحابنی
[illegible]